

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

الإصدار التاسع والعشرون

تاريخ النشر : 5 - 9 - 2021م

ISSN : 2706-6495

### الاهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتنياز كبير أن نقدم الإصدار التاسع والعشرون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى جميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في انتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة ، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار التاسع والعشرون كاملاً | 2021-9-5م

Email: [editor@ajrsp.com](mailto:editor@ajrsp.com)

رئيس التحرير :

أ.د ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

د/ صالح بن بشير بن سليمان بوشلاغم

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
51 - 6	القانون	جمهورية العراق	د/ نجم عبود فيصل الجنابي	ضمانات تداول السلطة السلمي في دستور جمهورية العراق لسنة 2005	1
94 - 52	علم النفس	جمهورية السودان	الدكتورة/ سامية حجازي إدريس	فاعلية برنامج العلاج السلوكي المعرفي في تحسين درجات القلق والاكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن (تحت الإستصفاء الدموي)	2
120- 95	التربية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ ريم بنت محمود حمد غريب، الباحثة/ مرام بنت عيضة مسعود السواط	تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم	3
138- 121	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سعد عايض الشهري	الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا	4
156-139	المحاسبة	جمهورية السودان	الدكتور/ عبد المطيب عثمان محمود دليل ، الدكتورة/ فاطمة أحمد الهادي أحمد	دور المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية (دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)	5
193 -157	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ علي سعيد مرعي الحارثي ، الدكتور/ عطية رويح السلمي	العنف الأسري وأثره على المعنفات (دراسة وصفية على عينة من نزليات دار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة)	6
209 -194	إدارة الأعمال	جمهورية السودان	الدكتور/ شريف محجوب محمد يوسف، الدكتور/ إسماعيل محمد أحمد شبو	أثر تطبيق السياسات التمويلية في منح التمويل للقطاع الزراعي في السودان (دراسة حالة البنك الزراعي السوداني)	7

227 - 210	الفقه والقانون	أفغانستان	الباحث/ علي أحمد بهار، الباحث/ حفيظ الله حكمت	الإجماع وأثره في اختلاف الفقهاء	8
288 - 228	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ عادل علي الغامدي	آثار نظام الحماية من الإيذاء في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي (دراسة في تحليل السياسة الاجتماعية)	9
313 - 289	التربية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ منى متلع العصاي	دور الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في تحديد الاتجاهات المعاصرة في ضوء رؤية المملكة 2030	10
355 - 314	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فهد رجاء العتيبي	واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس (دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة تدريس جامعة الملك عبد العزيز)	11
382 - 356	الشرعية	الجمهورية اليمنية	الباحثة/ سبأ غالب يحيى العواضي	العلاقة بين القواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق	12
406 - 383	العلوم السياسية	جمهورية مصر العربية	الباحثة/ هند محمد عبد الحميد الدناصوري	آثار تخفيض قيمة العملة على الاستثمارات الأجنبية في مصر	13
420 - 407	الدراسات الإسلامية	أفغانستان	الدكتور/ عبيد الرحمن الكوزي، الباحث/ إحسان الله ناصح	أهمية السفارة في الإسلام	14

## ضمانات تداول السلطة السلمي في دستور جمهورية العراق لسنة 2005

### Guarantees of the peaceful transfer of power in the Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005

الدكتور/ نجم عبود فيصل الجنابي

استاذ القانون الدستوري في قسم القانون، كلية الامام الاعظم الجامعة، بغداد، جمهورية العراق

Email: [najamaljanabi@yahoo.com](mailto:najamaljanabi@yahoo.com)

#### الملخص:

تعدّ السلطة من الضرورات التي تحتاجها المجتمعات، وأن الذي يحكم هذه التجمعات هم من البشر، وهذا يؤدي إلى أن حريات الناس وحقوقهم معرضة في بعض الأحيان إلى نوع من الظلم، بسبب المنهج الدكتاتوري والتسلط وهذا من صفات بعض البشر، وهنا لابد من ضوابط ومحددات وآليات لضمان تحقيق التوازن والمساواة بين الأفراد، ويعود ذلك كون المجتمعات في تطور مستمر، ووجود المبادئ الديمقراطية وتطبيقها في أغلب هذه المجتمعات، حيث أمتد هذا المبدأ إلى السلطة، فظهر لدينا مبدأ مهم ومتطور ألا وهو التداول السلمي للسلطة، وهذا ما تضمنه صراحةً الدستور العراقي لسنة 2005، ويعتبر هذا المبدأ انعكاس إيجابي على الواقع السياسي، ودليل على نضوج وعي المجتمع في قبول تحقيق الانتقال السلمي للسلطة من خلال وسائل الديمقراطية التي رسمها الدستور، في إطار الضمانات القانونية والسياسية والقضائية، ولابد من الحرص على تفعيل هذه الضمانات لتطبيق هذا المبدأ بشكل سليم. ويثير هذا البحث تجربة العراق الجديدة بعد 2003 حيث اختلفت اختلافاً كبيراً عن الفترة التي سبقتها، إذ تغيرت طبيعة نظام الحكم، وبدأت مرحلة جديدة من الديمقراطية، وتضمن قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لسنة 2004 والدستور العراقي الدائم لسنة 2005 موضوع الحريات، لكن لم يتوسع في جانب مهم وهو تداول السلطة السلمي، والعمل على خلق وسائل لإجراء إنتخابات حرة ونزيهة، لكي لا يتم الدخول في الصراعات السياسية، ويتحول إلى تداول خشن وبالتالي يحد من فاعلية تطبيق الديمقراطية.

وتكمن أهمية هذا البحث في أن مبدأ التداول السلمي للسلطة من المبادئ الأساسية للديمقراطية، ويعد من الأركان المهمة في تطبيقها، فالواجب أن يكون الشعب هو صاحب الإرادة في تغيير من يعتلي هرم السلطة، وفق الأسس الديمقراطية التي كفلها الدستور.

اتباع الباحث المنهج الوصفي من أجل دراسة شاملة للموضوع، وتحليل النصوص الدستورية والقوانين، للتوصل إلى تفعيل هذا المبدأ وتطبيق الديمقراطية بشكل سليم.

**الكلمات المفتاحية:** التعددية الحزبية، الرقابة، مبدأ المشروعية، الدستور، حقوق الإنسان، الديمقراطية.

## Guarantees of the peaceful transfer of power in the Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005

### Abstract :

Authority is considered as one of the necessities that societies need, and since those who govern these human gatherings are human beings, and this leads to people's freedoms and rights sometimes subjected to a kind of injustice, because of the dictatorial approach and authoritarianism and this is one of the characteristics of human beings, and here there must be controls, limitations and mechanisms to ensure balance and equality between individuals that is due to the fact that societies are in constant development, and the existence and application of democratic principles in most of these societies, where this principle extended to power, so we have an important and developed principle, which is the peaceful alternation of power, and this is what is expressly stipulated in the Iraqi constitution for the year 2005. This principle is considered a positive reflection on the political reality, and evidence of the maturity of society's awareness of accepting the peaceful alternation of power through the democratic means drawn up by the constitution within the framework of legal, political and judicial, and care must be taken to activate these guarantees to properly implement this principle.

This research raises the new experience of Iraq after 2003, as it differed greatly from the period that preceded it, as the nature of the regime changed, and a new phase of democracy began. The Law of State Administration for the Transitional Period of 2004 and the Permanent Iraqi Constitution of 2005 included the subject of freedoms, but did not expand on the aspect of freedom. It is important, which is the peaceful transfer of power, and working to create means to conduct free and fair elections, so that political conflicts do not take place, and turn into coarse exchanges and thus limit the effectiveness of the application of democracy.

The importance of this research lies in the fact that the principle of peaceful transfer of power is one of the basic principles of democracy, and is one of the important pillars in

its application. The people must have the will to change those who climb the pyramid of power, according to the democratic foundations guaranteed by the constitution.

The researcher followed the descriptive approach in order to comprehensively study the subject, and analyze the constitutional texts and laws, to reach the activation of this principle and the proper application of democracy.

**Keywords:** partisan pluralism, censorship, the principle of legality, the constitution, human rights, democracy.

### مقدمة:

إن وجود البشر على شكل مجموعات أمر طبيعي منذ القدم، وأن هذه التجمعات السكانية لا بد من ضوابط وقوانين تحكمها، فظهرت الاحكام العرفية وتطورت حتى اصبحت على شكل قوانين مدونة، وأن هذه القوانين والتشريعات نظمت علاقة المحكومين كفراد مع اعضاء السلطة الحاكمة، ولاستمرار هذه العلاقة بطريقة ديمقراطية ظهرت ارادة الافراد في اختيار من يحكمهم، واستمرت هذه القوانين بالتطور حتى ظهرت نظرية العقد الاجتماعي، وأن التعاقب من قبل الحكام على السلطة ينتهي بانتهاء فترة الحكم، ويحل محله شخص يكون نظيره في المسؤولية والقيادة والإدارة، ولا بد من استمرار هذه العملية على اعتبار أنها إحدى مبادئ الديمقراطية، ويكون هنالك تجدد في الأفكار وممارسات الحكم، من هذا المنطلق أغلب الدول أصبح لديها هذا المبدأ كجزء من ثقافتها القانونية والسياسية حتى استقر بشكل كامل فيها، وانتظمت قاعدة شرعية الاختلاف والذي أفرز وجود معارض ومؤيدين، ووجود حوار وتبادل بشرط أن لا يمس بإرادة الأفراد الحرة، وبما أن للأغلبية مشروعية في الإدارة والقيادة، فهذا لا يمنع الأقلية من المساهمة في الإدارة والانتقاد وطرح آرائهم، إن الحوار بين الأغلبية والأقلية موجود ويعد ضروري لخلق نوع من التوازن وفق قواعد محددة، ولأجل دراسة ضمانات تداول السلطة السلمي، فقد أثرنا بحثها وتسلط الضوء عليها في ظل التشريعات العراقية الحديثة، وهي كل من قانون إدارة الدولة لعام 2004، ودستور جمهورية العراق لسنة 2005، وهذا المبدأ لا يمكن تحقيق تطبيقه إلا إذا توافرت عدة ضمانات، تناولها الباحث وهي المبحث الأول ماهية مبدأ التداول السلطة السلمي، وفي المبحث الثاني الضمانات القانونية لتطبيق هذا المبدأ، وفي المبحث الثالث الضمانات القضائية.

### مشكلة الدراسة:

تعد تجربة العراق الجديدة بعد 2003 تختلف اختلاف كبير عن الفترة التي سبقتها، حيث تغيرت طبيعة نظام الحكم، وبدأت مرحلة جديدة من الديمقراطية، وتضمن قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لسنة 2004 والدستور العراقي الدائم لسنة 2005 موضوع الحريات، لكن لم يتوسع في جانب مهم وهو تداول السلطة السلمي، وأن النصوص التي تم صياغتها تفتقر الى الإشارات الواضحة والقوية، لكي يتم التأكيد على تطبيقها كتجربة ديمقراطية، وتفعيل قانون الانتخابات،



والعمل على خلق وسائل لإجراء إنتخابات حرة ونزيهه، لكي لا يتم الدخول في الصراعات السياسية، ويتحول الى تداول خشن وبالتالي يحد من فاعلية تطبيق الديمقراطية.

#### أهمية البحث:

يعتبر مبدأ التداول السلمي للسلطة وجه من وجوه الديمقراطية، ويعد من الأركان المهمة في تطبيقها، وبما أن الديمقراطية تعني (حكم الشعب)، فالواجب أن يكون الشعب هو صاحب الإرادة في تغيير من يعتلي هرم السلطة، وتحقيق العدالة في اختيار من هم مؤهلين لهذا المنصب، وفق الأسس الديمقراطية التي كفلها الدستور.

#### أهداف الدراسة:

1. مشاركة الشعب بالحكم من خلال الانتخابات وفرض إرادتهم الحرة فعلياً في اختيار من يمثلهم في الحكم.
2. قيام نظام الحكم على أسس المساواة والعدالة وتحقيق الديمقراطية.
3. الحد من التفرد بالسلطة وظهور نظام دكتاتوري.
4. جعل التداول السلمي أداة للتخلص من الفساد في جميع مؤسسات الدولة ومنع ظهور مبدأ المحاصصة.

#### فروض الدراسة:

1. ماهية مبدأ التداول السلمي للسلطة ؟
2. ما الضمانات لتطبيق مبدأ التداول السلمي ؟
3. ما مدى وجود النصوص الدستورية لتطبيق التداول السلمي للسلطة ؟

#### منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي من أجل دراسة شاملة للموضوع، وتحليل النصوص الدستورية والقوانين، للتوصل إلى تفعيل هذا المبدأ وتطبيق الديمقراطية بشكل سليم.

#### خطة البحث:

على هدي ما سبق قمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في الأول: ماهية مبدأ التداول السلمي للسلطة، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى: الضمانات القانونية والسياسية لمبدأ التداول السلمي للسلطة، ونختم هذا البحث من خلال المبحث الثالث: الضمانات القضائية لمبدأ التداول السلمي للسلطة.

### المبحث الأول

#### ماهية مبدأ التداول السلمي للسلطة

لا شك في أن نزعة (التجمع والجماعة) ضرورة تحتمها الحياة البشرية، ووجود هذه الجماعة يفرض وجود السلطة التي تحكمها وتنظم شؤونها، وهذا يعني ظهور السلطة السياسية مع مولد الجماعة، ولذلك فإن السلطة تعد من الظواهر الاجتماعية، ولا يتصور وجودها خارج إطار الجماعة، وبالنتيجة وجود الجماعة ووجود السلطة المنظمة يعني بأن هناك دولة قائمة.

وبما أن الدولة الحديثة تعتمد التجانس الاجتماعي والمساواة والمواطنة منطلقاً لها وأساساً في نشأتها، وهذا لن يكون إلا من خلال واقع الديمقراطية كنظام سياسي في الدولة، وهذه الديمقراطية لن تكون إلا من خلال وجود عدة مبادئ، ومن ضمنها وأهمها هو (مبدأ التداول السلمي للسلطة) الذي هو مدار البحث؛ لأن هذا المبدأ يعد من الركائز الأساسية القائمة عليها النظم الديمقراطية، لذا سوف نقوم ببيان ماهية التداول السلمي للسلطة، وذلك من خلال مطلبين كالتالي: المطلب الأول تحت عنوان: مفهوم مبدأ التداول السلمي للسلطة وأنماطه، والمطلب الثاني: فقد خصصناه لبيان مقومات التداول السلمي للسلطة.

### المطلب الأول : مفهوم مبدأ التداول السلمي للسلطة وأنماطه

يعد التداول السلمي للسلطة من المبادئ الدستورية التي تتم مراعاته في النظم الديمقراطية، لذا ينبغي الوقوف عند معنى هذا المبدأ، وذلك من خلال بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للمبدأ ولإعطاء مفهوم دقيق للمبدأ لا بد من تمييزه عما يشته به من مصطلحات سياسية ودستورية ذات معان قد تشترك مع مدلول التداول السلمي للسلطة وذلك سيكون في المطلب الأول، أما المطلب الثاني فقد عقدناه للبحث في أنماط تداول السلطة سلمياً، في حين خصصنا المطلب الثالث لبيان أشكال التداول السلمي للسلطة، ولذلك سنقسم المطلب إلى فرعين على النحو التالي:

#### الفرع الأول: تعريف مبدأ التداول السلمي

سنحاول في هذا الفرع أن نقف على المعنى اللغوي للمبدأ، والحديث عن المعنى الاصطلاحي للمبدأ، وتمييز مبدأ التداول السلمي للسلطة عما يشته به من مصطلحات.

#### أولاً- المعنى اللغوي لمبدأ التداول السلمي للسلطة:

إن محاولة تعريف مفهوم التداول للسلطة لا تخلو من صعوبات وإشكالات ترتبط بتعدد وجوه التداول، وتنوع لوازم إمكانه، مما يعرقل عملية حصره في إطار مفهومي واحد، لذا فإن التداول يكون بعضها مكان بعض كالدول والملك، ومتى رسخت أي تحولت من حال إلى حال، يعني أمر الأمة وتغاير أحوالها<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أخذ شيء مكان الآخر مهما يكن هذا الشيء (وتداولن الأمر: أخذناه بالدول)<sup>(2)</sup>، فالتداول يعني الانتقال والتجول، يقال دال الدهر دولاً دولة: إذا انتقل من حال إلى حال ... ويقال دالت الأيام بكذا، ودالت له الدولة... و((أندال القوم)) تحولوا من مكان إلى مكان<sup>(3)</sup>، ويقال (تداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه)<sup>(4)</sup>.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ج3، 1976م، ص68.

(2) ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص252.

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، إسطنبول، 1989م، ص304.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج11، ص253.

(دول: الدول في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدولة بكسر الدال، والدولة بالضم في المال يقال صار الشيء بينهم يتداوله مرى بهذا ومرة لهذا والجمع دلالات ودول، وقال أبو عبيد الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه<sup>(1)</sup>).

أما مصطلح السلطة فيعني: التسلط والسيطرة والتحكم و(السلطة) اسم من السلطان، والسلطان: الوالي، وجمعه سلاطين، والسلطان صاحب الحجة أو صاحب الشدة والحدة والسطوة أو صاحب القدرة، والسلطان من السليط، والسليط ما يضاء به<sup>(2)</sup>.

وبالرجوع إلى المعجم اللغوي (تاج العروس) نجد أربعة معانٍ اشتقت منها كلمة (سلطان) وهي<sup>(3)</sup>:

1. **الحجة والبرهان**: ولا يجمع بهذا المعنى؛ لأنه يعامل معاملة المصدر، وسمي الخليفة سلطاناً؛ لأنه ذو حجة بها تفنن الرعية وبها تخضع.
2. **الشدة والحدة والسطوة**: فسلطان كل شيء شدته وحدته ووسطوته، وسمي الوالي سلطاناً لما يتمتع به من شدة وحدة ووسطوة.
3. **القدرة**: فمن جعلت له قدرة، فهو في اللغة ذو سلطان، كقوله قد جعلت له سلطاناً على أخذ حقي من فلان، أي قدرة.
4. **السليط وهو ما يضاء به**، والسلطان كالمصباح تضيء به الأرض ويستنير به الناس.

وبما أن السلطة تجمع الخير والشر، والمشروعية وعدم المشروعية، فإنه يترتب عليها الطغيان والاستبداد وانتهاك الحريات، ومن ثم فإنها تعني ترحيب من جانب ورفض من جانب آخر، بحيث يرى الرفض لوجود السلطة أنها تنظيم سيء لا ضرورة له؛ لأنه يؤدي إلى استغلال الأفراد واضطهادهم.

أما المرحبين بالسلطة فإنهم يرون أنها ضرورة لا بد منها، وذلك لتنظيم شؤون الجماعة لذلك فهم جاءوا بعدة تعريفات للسلطة، وعلى رأسهم الفقيه الفرنسي "جورج بوردو" حيث عرفها: "قوة في خدمة فكرة"، بالإضافة إلى أنها قوة تتبع من خلال الوعي الاجتماعي، وخصصت لقيادة الجماعة للبحث عن الخير المشترك وتجبر الأفراد إذا لزم الأمر على الالتزام بالمواقف التي تأمر بها<sup>(4)</sup>.

(1) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1972م، ص215.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج7، ص322.

(3) ينظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج10، دار الفكر، بيروت، ص292.

(4) د. جعفر عبد السادة بهير الدراجي، التوازن بين السلطة والحريّة في الأنظمة الدستورية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص20-21.

ويؤيد الباحث من ينادي بضرورة وجود السلطة؛ لأن السلطة هي أساس قيام مجتمع منظم يقوم على أساس الشعور بالمسؤولية والعمل من أجل المجتمع ككل بعيداً عن المصالح الشخصية، لذا يمكن أن نعرف السلطة بأنها: "قوة الجماعة التي تعمل من أجل تنظيم المصالح وفق قواعد محددة سلفاً".

### ثانياً- المعنى الاصطلاحي لمبدأ التداول السلمي للسلطة:

إن مبدأ التداول السلمي للسلطة من المبادئ الأساسية في الدساتير الديمقراطية؛ ولكن على الرغم من ذلك فإن معظم مؤلفات فقهاء القانون الدستوري جاءت خالية من تعريف وتحديد لمصطلح (تداول السلطة) أو انتقالها، وهذا ربما كان نتيجة حتمية لوضوح المعنى اللغوي للمصطلح، إلا أن تحول المصطلح من الدلالة اللغوية إلى مبدأ يمثل ركن من أركان النظام الديمقراطي يجعل من اللازم تحديد معناه، فقد ورد عن (ميشيل ستوروات) بأن من متطلبات الديمقراطية إمكان نقل القابضون على السلطة إلى صفوف المعارضة وإحلال آخرين محلهم<sup>(1)</sup>.

كذلك ما أشار إليه العميدة أندريه هوريو (Andre Hauriou) في تحديد معنى تداول السلطة بأنه: "تناوب الأحزاب السياسية على الحكم والمعارضة بفعل تغير الأكتريات الناتج عن تبدل المواقف السياسية للأحزاب، أو عن حصيلة ما تفرزه نتائج الانتخابات"<sup>(2)</sup>.

وهناك تعريف للتداول قدمه الفقيهان الفرنسيان أوليفيه دو هاميل و ايف ميني (Yves و Olivie Duhamel و Men) في مؤلفهما المشترك Dictionnaire Constitutionnel، فقد عرفا التداول بأنه: "نقل الدور السياسي في إطار احترام المؤسسات، وبموجبه تنفذ أحزاب المعارضة أو قسم منها إلى السلطة السياسية وتدخل الأحزاب التي كانت في الحكم أو قسم منها في المعارضة"<sup>(3)</sup>.

هذه التعريفات قد وردت على مستوى الفقه الغربي، أما على صعيد الفقه العربي فإن تعريف المبدأ لم يحتل حيزاً في كتاباتهم؛ وذلك ربما لغياب مبدأ تداول السلطة بشكل رسمي في قواميس النظم العربية؛ ولكن على الرغم من ذلك فإن بعض الكتاب والقانونيين قد أوردوا تعريفات لذلك المبدأ ومنها:

تعريف الدكتور رافع شير لتداول السلطة بأنه: "التعاقب الدوري للحكام على سدة الحكم تحت صيغ الانتخابات، حيث يمارس هؤلاء الحكام المنتخبون اختصاصاتهم الدستورية لمدة محددة سلفاً"<sup>(4)</sup>.

- (1) ميشيل ستوروات، نظم الحكم الحديثة، ترجمة: أحمد كامل، مراجعة: سليمان الطماوي، دار الفكر العربي، 1962م، ص309.
- (2) أندريه هوريو، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، ترجمة: علي مقلد وآخرون، ج2، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1974م، ص224.
- (3) أوليفيه دو هاميل، ايف ميني، المعجم الدستوري، ترجمة: منصور القاضي، مراجعة: د. زهير شكر، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996م، ص353.
- (4) راند حمدان عايج المالكي، التداول السلمي لمنصب رئاسة الدولة، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، 2011م، ص9.

وكذلك هناك تعريف لأحد الكتاب يبين ما الذي يقصد بـ "تداول السلطة" بأنه: "وجود آليات لانتقال المنصب السياسي من شخص إلى آخر سواء أكان شاغل المنصب رئيساً للجمهورية أو للوزراء في النظم الرئاسية والبرلمانية على الترتيب"<sup>(1)</sup>.

والمتمثل لهذا التعريف سوف يلاحظ بأنه يعني عملية تغيير الحاكم الفرد في أعلى السلطة، أو نقلها ككل على المستوى الرئاسي في الدولة من تيار سياسي إلى آخر، وهذا ما يؤخذ على هذا التعريف، حيث إنه ركز على الجانب الشكلي لتداول السلطة، بالرغم من أهميته فلا بد من آليات لانتقال السلطة بدون إيضاح طبيعة هذه الآليات، فضلاً عن أنه يضيق من دائرة تداول السلطة ويحصرها بالمناصب التنفيذية (رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء)، وتداول السلطة ينبغي ألا يفهم بهذا المستوى الضيق.

وعرفه آخرون بأنه: "انتقال السلطة من شخص لآخر أو من جماعة سياسية لأخرى وفقاً للطرق المحددة في الدستور"<sup>(2)</sup>.

كذلك عرف التداول على السلطة بأنه: "مبدأ ديمقراطي لا يمكن وفقه لأي حزب سياسي أن يبقى في السلطة إلى ما لا نهاية له، ويجب أن يعوض بتيار سياسي آخر"<sup>(3)</sup>.

ولو أمعنا النظر على هذه التعاريف لتبين بأن التداول على السلطة يمثل آلية لإدارة الدخول والخروج من وإلى السلطة بين تيارات سياسية مختلفة؛ ولكن في الحقيقة إن إشكالية التداول على السلطة هي لا تقف عند تحديد المعنى وإنما هي أعمق من ذلك بكثير، فهي تكشف عن طبيعة الحالة الاجتماعية من صراعات وتحالفات بين أعضاء المجتمع الواحد، وكذلك في درجة الوعي السياسي العام لأي شعب من الشعوب.

وحقيقة الأمر فإن التداول السلمي للسلطة مصطلح ومن ثم مبدأ ديمقراطي أخذت به النظم السياسية الغربية والتي على شاكرتها، بحيث يتم تطبيق ذلك المبدأ عن طريق الانتخابات والحصول على الأغلبية، إذ من يحصل على أغلبية الأصوات في الانتخابات سوف يتسلم زمام الأمور للسلطة السياسية، وهذا حتماً سيكون بصورة سلمية عن طريق تطبيق المبدأ، لذا نرى بأن الدول التي تبنت هذا المبدأ وعملت على تطبيقه، أي أنها اختارت المنهج الديمقراطي كأساس لتداول السلطة سلمياً، ومن خلال صناديق الاقتراع العام فإنها - الدول - قد جنت ثمار تطبيق ذلك المبدأ من خلال الاستقرار السياسي، وبالنتيجة الاستقرار الاجتماعي؛ ومن ثم الازدهار الاقتصادي، ولا ريب في أن وجود صناديق الاقتراع، أي يوجد انتخابات حرة ونزيهة بشكل دوري سيمكن الناخبين وبعد مرور فترة زمنية معينة من محاسبة مرشحهم الذين يمكون زمام السلطة والذين لم يؤديوا ما عليهم من واجبات على الوجه المطلوب؛

(1) صفي الدين خربوش، تداول السلطة في الوطن العربي بين التشريعات والتطبيقات، مقال متاح على الرابط:

<http://www.algazerah.net>

(2) محمد اليدومي، التداول السلمي للسلطة... الغاية والوسائل، متاح على الرابط:

<http://www.marebpress.net/articles>

(3) التعريف لشارل دباش، أورده عماد بن محمد، التداول على السلطة، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://www.kalimatunistic.com>

ومن ثم يتسنى للناجيين تنحيهم عن السلطة وإحلال آخرين محلهم، وهذا حتمًا لن يكون إلا في ظل الانتخابات التي تتوفر فيها كل معايير الشفافية.

### الفرع الثاني: أنماط التداول السلمي للسلطة (الوراثي والانتخابي والتعيين)

نمط انتقال السلطة هو: أسلوب أو طريقة أو كيفية ملئ الفراغ في السلطة العليا، أو تقييد تولية الحكام في قمة الهرم السياسي، أو أسلوب تداول السلطة، والذي ينبغي أن يتسم بقدر من الرتابة والتواتر في الاستخدام الفعلي في مواقع مختلفة وتحت ظروف متباينة<sup>(1)</sup>.

ومما تقدم يتبين بأن هناك أكثر من أسلوب أو طريقة لكي يتم ملئ الفراغ في السلطة أو استبدال من هو متزعم للسلطة، وهذه الأساليب أو الطرق منها ما يكون بشكل سلمي ومن دون حدوث اضطرابات أو ثورات، وهذه هي نقطة البحث الأساسية في الموضوع، ومنها ما يكون بشكل فوضوي أي أسلوب عنيف يصل إلى حد الحرب والاقْتتال، وبما أن الأسلوب أو الطريقة السلمية للسلطة هي محور البحث، لذلك سوف نقتصر في هذا الفرع على بيان أنماط تداول السلطة بشكل سلمي، وذلك من خلال الآتي:

#### أولاً- النمط الوراثي:

ثمة خلاف لدى جانب من الفقه حول أسلوب النمط الوراثي لتداول السلطة بين من يؤيد أسبقية الوراثة على الكاريزما<sup>(2)</sup>، غير أن الجانب الأكبر من الفقه يذهب إلى الكاريزما أسبق من الوراثة كأسلوب لنقل السلطة من الناحية التاريخية؛ ولكن سرعان ما اختلطا فيما بينهما؛ بسبب تمازج كليهما بالطقوس الدينية، ومن ثم أصبحت هناك حالة تعانق يعصب معها فصل واحد عن الآخر، ولكن الطقوس الدينية لم تستخدم يوماً وحدها، ومن ثم فإنها لم تألف في يومٍ ما نمطاً قائماً بذاته.

كانت الكريزما أسبق وتمثلت في البداية على أساس الاعتقاد المسبق بقدسية الحاكم، وكان تفضيل الحاكم يتم وفق معايير مختلفة، وأكثر أشكال الكاريزما تطرفاً هو الاعتقاد في إلهية الحاكم لدى المصريين القدماء، وبني إسرائيل وإسرائيل القديمة، والغريب أن هذه الاعتقادات كان يفترض فيها أن تكون ركيزة لتحقيق انتقال سلمي للسلطة، إلا أن الملاحظ عليها أنها أثارت مشكلة خطيرة، فقد أدت هذه الاعتقادات إلى ممارسة قتل الحكام كلما ظهر الضعف على الحاكم، أو عند توقع قرب رحليه، حيث يقوم الشعب عندئذٍ بقتله، وخير مثال على ذلك اعتقد شعب الكونغو أن الحاكم المقدس الذي عضد الأرض بقوته، وملاها بفضله، لو مات ميتة طبيعية فسيغنى العالم وتهلك الأرض، والملاحظ أن هذه المعتقدات كانت قد تباينت شدة وضعفها، حيث كانت أقل حدة لدى الرومان بحيث امتزجت الكاريزما عندهم بعناصر الحكم المقدس، ثم اختلطت الكاريزما بالوراثة،

(1) د. صلاح سالم زرنوقة، أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م، ص91.  
(2) يستخدم تعبير الكاريزما للدلالة على القائد التاريخي أو البطل الملهم أو الذي يتمتع بتبجيل شعبي وذي صفات خارقة أو قدرات غير عادية، ينظر: د. صلاح سالم زرنوقة، أنماط انتقال السلطة في الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م، ص44.

ففي المجتمعات الوراثية القديمة كانت توجد علامات مثل جودة الطقس، وتحسن مستويات الصحة العامة، وهذه كلها تشير إلى توافر الخصائص الكاريزمية لدى هذا الحاكم الذي وصل إلى السلطة على أساس الوراثية<sup>(1)</sup>.

وهكذا استمر الحال إلى أن برزت الوراثية كأسلوب لتولي السلطة بشكل سلمي بصورة مستقلة عن تلك المعتقدات، والوراثية هي من أقدم الوسائل التي عرفت لتولي السلطة بعد الكاريزما على حد قول جانب من الفقه ونحن مع هذا الرأي.

وقد عُرفت (الوراثية) كوسيلة لتولي السلطة في دول الشرق القديمة (دول وادي الرافدين وعند الفراعنة في مصر) كما اتبعت هذه الوسيلة عند الفرس والرومان، وأخذت به العرب كوسيلة لتولي الخلافة منذ بداية الدولة الأموية وسارت عليها الدولة العباسية، وما زالت متبعة في الأنظمة الملكية<sup>(2)</sup>.

ويعد أسلوب الوراثية انعكاساً لانتقال الأموال من السلف إلى الخلف في القانون الخاص، وهكذا يلاحظ أن السلطة تورث كما تورث الذمة المالية، وقد تباينت تطبيقات هذا النظام عبر التطور التاريخي للمجتمعات<sup>(3)</sup>.

وتتجسد الوراثية بوضوح بوراثية العرش، فالملك يمكن أن يرث منصبه من غيره، وبذلك يقبض على السلطة كلياً أو يسهم في ممارستها مع القابضين الآخرين، والتاريخ يقدم أنواع متعددة لوراثية العرش، فهي يمكن أن تكون عن طريق الأب، أي أن تنتقل السلطة إلى ابنه وهكذا، كما يمكن أن تكون عن طريق الأم إلى البنت وهكذا، ولا تقتصر الوراثية على وراثية العرش فحسب، بل يمكن أن تتضمن وراثية العضوية في المجالس السياسية<sup>(4)</sup>.

وقد اعتبر القبض على السلطة عن طريق الوراثية أمراً شرعياً، وهذا يعود تاريخياً إلى عاملين يتعلق كلاهما بطبيعة السلطة نفسها:

**أولهما:** هو أنه بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب جاءت الفترة الإقطاعية فاضمحت سلطة الملوك؛ ولكن رغم هذا فإن معظم الأفراد كانوا يعتبرون الملك القاضي الأعلى، وساد الاعتقاد بأن الملك مكلف بإقامة السلام عن طريق العدالة، وهذا الواجب يتطلب إعطاء الملك سلطة للقيام به، وانطلاقاً من هذا فقد استطاع أهل الفكر القانوني، من أنصار الملكية في فرنسا بناء نظرية مفادها أن السلطة تعود إلى الملك بمعنى أنها ملكيته، فالملكية هي الحق المطلق للمالك على الشيء الذي يملكه، فللملك إذن الحق المطلق على سلطة البلاد، وحيث إن الملكية يمكن أن تنتقل بين الأحياء كما يمكن أن تورث، فلكذلك السلطة باعتبارها ملك للملك يمكن أن تنتقل بالاتفاق أو عن طريق الوراثية<sup>(5)</sup>.

(1) د. صلاح سالم زرنوقة، أنماط الاستيلاء على السلطة، مرجع سابق، ص 93-94.

(2) د. علي غالب خضر العاني، د. نوري لطيف، القانون الدستوري، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بلا سنة نشر، ص 56.

(3) د. حميد الساعدي، مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، 1990م، ص 81.

(4) د. منذر الشاوي، القانون الدستوري، ط 2، ج 1، المكتبة القانونية، بغداد، 2007م، ص 57.

(5) د. منذر الشاوي، القانون الدستوري، المرجع السابق، ص 159.

أما العامل الثاني: فيرجع إلى فكرة الشرعية الدينية (الثيوقراطية) لتعزز دور الوراثة كوسيلة من وسائل تولي السلطة على أساس أن الله قد اختار شخصاً معيناً أو عائلة معينة وفوضه أو فوضها الحكم في الأرض، وما دام الأمر كذلك فمن الطبيعي أن تنتقل السلطة إلى وريثه<sup>(1)</sup>.

ويلاحظ في الوقت الراهن أن الدول التي أخذت بهذا الأسلوب في تلاشي مستمر؛ وذلك لانتشار النظام الجمهوري، فضلاً على ذلك فإن البعض من الأنظمة السياسية في الدول الأوروبية التي لا تزال هذا الأسلوب مطبقاً فيها، لم يعد للملك سلطة فعلية، وإنما يباشر هذه السلطة من قبل مؤسسات دستورية منتخبة، إذ إن الملك لا يملك من السلطة سوى اسمها فقط، وهذا ما جرى عليه العمل في بريطانيا وغيرها من الدول التي لا تزال تأخذ بأسلوب الوراثة<sup>(2)</sup>.

### ثانياً- النمط الانتخابي:

النمط الانتخابي هو من أفضل الوسائل التي عرفتها الشعوب في تغيير حكامها حتى الآن، فبعد أن كانت القضية تحسم في قصور الملوك أو وفق رغبات الديكتاتور، أصبح الاحتكام لإرادة الشعب، الذي أعطى للقوى السياسية في المجتمع فرصة التطلع إلى السلطة العليا أو المشاركة في تدبير شؤون الخلافة، ونظم التنافس على السلطة، وألغى استخدام القوة، حيث قام هذا النمط على نظام التعددية السياسية والانتخابات الحرة<sup>(3)</sup>.

وفي الوقت الراهن يرتبط الانتخاب بالديمقراطية ارتباطاً وثيقاً، بحيث أصبح الانتخاب من الوسائل الأساسية التي يتم فيها إسناد السلطة في النظم الديمقراطية الحديثة، وذلك على عكس الديمقراطيات القديمة التي لم يلعب الانتخاب فيها دوراً بارزاً؛ وذلك بسبب قيام تلك الأخيرة على أساس الديمقراطية المباشرة من ناحية، ولأخذها بوسيلة القرعة بصيغة أساسية من ناحية أخرى<sup>(4)</sup>.

وأخذ الانتخاب هذه المكانة في الوقت الراهن بسبب استحالة تطبيق الديمقراطية المباشرة، نظراً لزيادة عدد السكان وانتشار المدن والقصبات هذا من ناحية؛ ولأن الديمقراطية النيابية أصبحت ضرورة في الدول الديمقراطية من ناحية أخرى<sup>(5)</sup>.

وعلى هذا الأساس فإن النمط الانتخابي يعني: "مكنة المواطنين الذين تتوافر فيهم الشروط القانونية من المساهمة في اختيار الحكام وفقاً لما يرونه صالحاً لهم"<sup>(6)</sup>.

- (1) د. علي غالب خحضر العاني، د. نوري لطيف، القانون الدستوري، مرجع سابق، ص57.
- (2) د. حميد الساعدي، مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق، مرجع سابق، ص83.
- (3) د. صلاح سالم زرنوقة، أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربي، مرجع سابق، ص118.
- (4) د. عبد الغني بسيوني عبد الله، النظم السياسية، ط4، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002م، ص223.
- (5) د. عبد الغني بسيوني عبد الله، النظم السياسية، المرجع السابق، ص224.
- (6) د. صالح جواد الكاظم، د. علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، دار الحكمة، بغداد، 1991م، ص35.



ومن خلال هذا التوضيح لمفهوم النمط الانتخابي نراه قد ركز على الديمقراطية التمثيلية (النيابية) والتي طغت على الديمقراطية المباشرة للأسباب التي ذكرناها آنفاً، لذا نجد أن معظم الدساتير في العالم قد أقرت حق المواطنين في ممارسة الانتخاب في إطار يضيق أو يتسع مداه بنسبة ديمقراطية النظام أو تسلطه واستبداده.

وهكذا نرى بأن النمط الانتخابي هو النمط الثاني من أنماط تولي أو تداول السلطة بشكل سلمي؛ ولكنه النمط الأكثر تطوراً والأقوم إن صح التعبير من جانب شرعية تولي السلطة، فيقوم هذا النمط على زج الأشخاص الذين نالوا ثقة الشعب إلى دفة الحكم، أو الإبقاء على من كان في السلطة فيما لو عبر الشعب عن ارتضائه بحكمهم من خلال نتائج الانتخابات، ومن هنا نستطيع القول بأن هذا النمط هو الأنسب والأصلح للمجتمعات المعاصرة، طالما استخدم بالشكل المطلوب والأسلوب السليم.

### ثالثاً- نمط التعيين:

المراد بالتعيين: "وضع شخص بعينه في السلطة بما يعني تركها في يد شخص قد حاز على ثقة السلف، أو لتحاشي حدوث الصراع على هذه السلطة بعد رحيله بما يعني تأمينها وقطع الطريق على المتربصين بها"<sup>(1)</sup>.

تاريخياً عرف هذا النمط مختلطاً مع الوراثة كجزء من الإجراءات المتممة لها، ومن ثم يمكن القول بأن هذا النمط يمثل الترجمة العصرية والشكل الحديث للنمط الوراثي، فهو كالوراثة من حيث مجافاته للديمقراطية، وإن كان يتم بعيداً عن العنف، أي بشكل سلمي، وهو كالوراثة في قيامه ليس بالضرورة على صلة الدم، وإنما على التجانس بين السلف وخلفه، فالسلف يعين الشخص الذي يضمن أنه لن يعرقل سلطاته وهو في السلطة، وأنه سوف يسير على خطاه، ويمضي في نفس الاتجاه ويحمل نفس التوجهات، لذا يمكن تسمية هذا النمط مجازاً بـ(الوراثة الانتقائية)<sup>(2)</sup>.

وعلى العكس ففي الوراثة العادية أو التقليدية قد تأتي الأقدار بخلف مستنير، بحيث يغير الكثير من سياسات سلفه؛ لكن في هذا النمط الاحتمال غير وارد، فالخلف نظرياً أسير ولا يستطيع التحلل من هذا الأسر بتغيير الكثير من الظروف<sup>(3)</sup>.

ولهذا النمط نموذجان من حيث الجهة التي تمارسها، وهما: التعيين عن طريق السلف شاغل السلطة، والتعيين عن طريق هيئة أو مجلس أو لجنة، الأول عرفته مجتمعات المانشو في الصين القديمة، حيث كان الإمبراطور يعين خلفه من بين الوراثة الذين لهم حق ولاية العرض، والثاني كان معمولاً به لدى قبائل السوازي في أفريقيا<sup>(4)</sup>.

- (1) د. صلاح سالم زرنوقة، أنماط انتقال السلطة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص64.
- (2) د. سعيد السيد علي، المبادئ الأساسية للنظم السياسية وأنظمة الحكم المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007م، ص73.
- (3) جاسم محمد أحمد الجبوري، التعاقب على السلطة في العراق المعاصر، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2014م، ص33.
- (4) د. صلاح سالم زرنوقة، أنماط انتقال السلطة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص63.

ولهذا النمط خصائص يمكن إيجاز أهمها بما يأتي<sup>(1)</sup>:

1. إنه يمثل الحل الوسط بين الوراثة كأسلوب تعسفي تقليدي، فقد مزاياه في العصر الحديث والنظام الانتخابي كأفضل الأساليب؛ لكنه يفترض عدة شروط ليست متاحة لكل المجتمعات، هذا ما لم يختلط مع أنماط أخرى كالوراثة أو الانقلابات العسكرية أو السياسية.
2. إنه ينطوي على خطورة واضحة، هذه الخطورة ناجمة عن أن الحاكم في السلطة عندما يعين خلفه، فإنه يبحث عن رجل ضعيف، تحسباً من تطاول هذا الخلف المحدد على سلطاته، وكذلك هذا الخلف سوف يبحث عن أضعف منه لنفس السبب وهكذا، والنتيجة ستكون سلسلة من الحكام الضعاف، ولا يقطع هذه السلسلة إلا انفجار التنافس على السلطة مع هذا الخلف الضعيف.
3. من أهم مزايا هذا النمط، توافر الوضوح والتأكد، قدر كبير من الاستقرار، تجنب التنافس واستخدام العنف، تقديم خلف جاهز تنتفي معه حالات الفراغ المفاجئ في السلطة.

### المطلب الثاني: مقومات التداول السلمي للسلطة

بما أن مبدأ التداول السلمي للسلطة يعد من المبادئ الديمقراطية، والتي بدورها تعد وسيلة تهدف إلى احترام وتعزيز كرامة الفرد وحقوقه الأساسية، وإعطاء كل فرد الحق بالمشاركة في الشؤون العامة وإدارتها، وفتح المجال لمنافسة سياسية ديمقراطية للوصول للسلطة وتداولها، وبناء مؤسسات نيابية على المستويات كافة، يتم اختيارها من خلال إجراء انتخابات حرة ونزيهة على فترات منتظمة يعبر فيها الشعب عن إرادته وعلى أساس الانتخابات الدورية؛ ومن ثم فإن هذه الوسيلة سوف لن تتحقق من دون تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة والإيمان به من قبل الأطراف القابضة على السلطة، أي شركاء العملية السياسية.

ولتطبيق المبدأ المذكور يتوقف على مدى توافر مقومات معينة، وعند التعمق في البحث عن هذه المقومات نجد أنها تركز على ثلاث مقومات رئيسية، وهي: التعددية الحزبية، أو ما يسمى بالسياسية، ووجود دستور للبلاد يتم من خلاله الاتفاق حول مؤسسات الدولة، وتحديد النطاق الزمني لتولي السلطة،

وهذا يعني بأننا سوف نسلط الضوء على كل من هذه المقومات، وذلك من خلال فرعين، كالآتي:

### الفرع الأول: التعددية الحزبية

إن موضوع التعددية الحزبية والسياسية في الدول العربية قد شغل حيزاً كبيراً من تفكير مواطنيها في العقود الأخيرة، وقد تمثل تحول بعض من النظم العربية للأخذ بأشكال التعدد الحزبي بدلاً من نظام الحزب الواحد الذي ساد في فترة سابقة من أهم التحولات التي شهدتها النظم السياسية العربية والعراق واحد من هذه النظم قد شهد اليوم انفتاحاً واتجاهاً واضحاً نحو الديمقراطية والتعددية الحزبية،

(1) د. عبد الغني بسيوني عبد الله، النظم السياسية، مرجع سابق، ص 254.

ومن هنا لا بد لنا من أن نبين ماذا يقصد بالتعددية الحزبية خصوصاً إذا ما علمنا أن مصطلح التعددية الحزبية مصطلح حديث الظهور والاستخدام، وذو صلة وثيقة بمصطلح الديمقراطية، إلا أنها أوسع منه من حيث المفهوم<sup>(1)</sup>.

والتعددية الحزبية تعود بالأصل إلى المفكرين الغربيين "جون لوك" و"مونتسكيو"، فقد كان الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" أول من أكد في أواخر القرن السابع عشر على أن الدولة يجب أن تقوم على القبول العام، والعمل على رفاهية المجتمع ورعاية مصالحه، وإذا أهملت شيئاً من ذلك وجب تغييرها، وعلى الفئات الحاكمة ألا تتخذ من القوة أساساً لها، لذا فإن التعددية الحزبية تعني: "توزيع السلطة السياسية عن طريق ترتيبات أو أشكال مؤسسية"<sup>(2)</sup>.

فالسلطة السياسية ليست حكراً على فئة معينة، سواء أكانت هذه الفئة سياسية أم أيديولوجية أم أثنائية أم فكرية، وهذا يعني بأن المراد بالتعددية الحزبية أن تكون هناك حرية في إنشاء الأحزاب السياسية والانتماء إليها، أو هي وجود أحزاب سياسية متعددة في مجتمع معين والاعتراف بها من قبل الأنظمة السياسية، وتقبل مساهمتها عن طريق الوصول والمشاركة بالسلطة<sup>(3)</sup>؛ ومن ثم فإن هذا النظام يستلزم وجود أكثر من حزبين سياسيين يتنافسان فيما بينهما، بحيث لا يستطيع أي منهما أن يتولى الحكم إلا بالاشتراك مع الأحزاب الأخرى، وقد ارتبط مصطلح (التعددية) بظهور وانتشار المبادئ الديمقراطية، فتعد الأحزاب يساعد جمهور الناخبين على تكوين وتنظيم آرائهم السياسية، فضلاً عن صيانة حقوق وحرريات الأفراد من خلال منع الحكومات من الاستبداد بوجود معارضة تنزعها أحزاب منظمة.

ففي المجتمع الواحد توجد تناقضات أيديولوجية واقتصادية واجتماعية، قد تساهم في تكوين أحزاب سياسية جديدة، فضلاً عن انقسام كل من الأحزاب القائمة إلى حزبين أو أكثر بسبب اختلاف الأهداف أو وجهات النظر المتعلقة بالقضايا السياسية، ولا يمكننا أن نغفل أثر النظام الانتخابي على النظام الحزبي؛ لأن اعتماد طريقة التمثيل النسبي أو طريقة الأغلبية المطلقة مع الاقتراع على دورين يؤدي إلى تعدد الأحزاب، فطريقة التمثيل النسبي تكفل حصول كل حزب على مقاعد في البرلمان تتفق مع ما حصل عليه من أصوات، وهذا يضمن للأحزاب الصغيرة وجودها واستقلالها في مواجهة الأحزاب الكبيرة، كما تؤدي هذه الطريقة إلى عدم ضياع صوت الناخب في حالة التصويت إلى أحد الأحزاب الصغيرة، وساهم نظام التمثيل النسبي في إيطاليا بدور بارز في تعزيز التعددية الحزبية، مما جعلها إحدى أبرز الدول في هذا المضمار<sup>(4)</sup>.

- (1) آذار عبد خليفة، التعددية الحزبية المحاسن والمساوي "دراسة حالة العراق بعد عام 2003م"، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد التاسع والستون، 2011م، ص228.
- (2) د. صالح جواد كاظم، د. علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، مرجع سابق، ص143.
- (3) آذار عبد خليفة، التعددية الحزبية المحاسن والمساوي "دراسة حالة العراق بعد عام 2003م"، مرجع سابق، ص229.
- (4) ميثم حنظل شريف، التنظيم الدستوري والقانوني للأحزاب السياسية في العراق، رسالة دكتوراه، كلية القانون، جامعة بغداد، 2002م، ص24.

لذا فإن تعدد الأحزاب والفئات السياسية هو في حقيقة الأمر من أهم مقومات التداول على السلطة، إذ يرتبط الأخير بوجود تعدد حزبي يسمح بتنافس فعلي بين عدد من الأحزاب ذات التوجهات المتباينة كي تنتقل السلطة من حزب أو زعيم أحد الأحزاب إلى زعيم حزب آخر، الأمر الذي يعني أن التداول السلمي للسلطة قد لا يستقيم في ظل وجود حزب وحيد، وإن كان من الممكن حدوث نوع من التداول بين زعماء الحزب أو زعماء الاتجاهات المختلفة داخله، ففي الصراع على السلطة تتجلى التعددية الحزبية كظاهرة طبيعية لاختلافات سياسية تتضمن تمايزات فكرية أيديولوجية... الخ بين مكونات المجتمع السياسي، وتمثل ظاهرة – الاختلاف- هذه عمق حراك المجتمع، وهدف النظام السياسي الذي يتوجه إليها بالتنظيم لحفظ الدولة والمجتمع من التفكك والتحلل.

وأدنى أشكال التعددية الحزبية هو وجود حزبين متنافسين ينحصر التداول على السلطة بينهما في فترات تحددها القوانين المنظمة للانتخابات، وبالمقابل تنعدم في نظام الحزب الواحد حرية الاختيار بين تيارات سياسية مختلفة، وينحصر الانتخاب في حزب السلطة الذي يهيمن عادةً على كل الوظائف السياسية في الدولة، وبذلك يفقد الانتخاب كل مضامينه الأساسية ليتحول إلى أشكال أقرب إلى الاستفتاء أو التركيز أو غيرها من المصطلحات المعبرة عن إبداء الرأي إزاء طرف واحد.

### الفرع الثاني: الانتخابات الحرة والنزيهة

من الضروري بمكان التعرف على ماهية موضوع الانتخابات بوصفها من الوسائل الأساسية لإسناد السلطة وتداولها سلمياً، ويكون من خلال التعرف على معنى الانتخاب؛ ومن ثم التطرق إلى التكييف القانوني للانتخاب، وأخيراً نبين أهم الضمانات اللازمة لكي تأتي الانتخابات حرة ونزيهة؛ ومن ثم تحقيق الغرض المنشود منها، وذلك سيكون من خلال الآتي:

#### أولاً- المعنى اللغوي للانتخاب:

يقال في اللغة تَحَبَّ، أي انْقَضَ الشيء: اختاره وانتقاه<sup>(1)</sup>، وانتخب الشيء انتزعه، أخذ نخبته، والنخبة: ما اختاره منه، ونُخْبَةُ القوم ونُخْبَتُهُم خيارُهُم، قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم، ويقال جاء في نُخْب أصحابه، أي في خيارهم، والانتخاب – كما أسلفنا- الاختيار والانتقاء، ومنه النُخبة وهم الجماعة تختار من الرجال، فتنترزع منهم<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً- المعنى الاصطلاحي:

إن عملية الانتخاب تتصل بالعديد من الجوانب السياسية والاجتماعية والديمقراطية، لذا اتخذ الكتاب مذاهب شتى في تبيان المعنى الاصطلاحي للانتخاب<sup>(3)</sup>.

- (1) مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص163.
- (2) للمزيد حول المعنى اللغوي للانتخابات ينظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع عشر، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص79.
- (3) سعد مظلوم العبدلي، الانتخابات ضمان حريتها ونزاهتها، ط1، دار دجلة، بغداد، 2009م، ص26.

فمن الناحية الموضوعية نجد بأن الانتخاب يعني اختيار شيء أو أمر معين، لذا يمكن أن يعرف من هذه الناحية بأنه: "اختيار الناخبين لشخص أو أكثر من بين عدد من المرشحين لتمثيلهم في حكم البلاد"<sup>(1)</sup>.

أما من الناحية الشكلية فقد عرف الانتخاب بأنه: "مجموعة القواعد التي تحدد الأشخاص الذين يملكون حق الاشتراك في تكوين الهيئات الحاكمة في الدولة، وكذلك كيفية إجراء الاقتراع وإقرار نتائجه"<sup>(2)</sup>، وإذا ما أمعنا النظر في هذا التعريف سوف نلاحظ بأنه قد ركز على الطابع الإجرائي في الانتخابات بشكل كبير، في حين ركز جانب من الفقه على الجمع بين الجانبين الشكلي والموضوعي للانتخاب، فيعرف بذلك الانتخاب بأنه: "الوسيلة الأساسية الوحيدة لإسناد السلطة في النظم الديمقراطية المعاصرة من ناحية، ولتحقيق حق المشاركة في الحياة السياسية من جانب أفراد الشعب من ناحية أخرى"<sup>(3)</sup>.

وهناك من الباحثين من نظر إلى الجانب الوظيفي للانتخاب بوصفه وسيلة تداول السلطة في الديمقراطية النيابية تحديداً، والتي تختلف بذلك عن الديمقراطية المباشرة وشبه المباشرة، بالقول بأن الانتخاب هو وسيلة الديمقراطية النيابية، فعن طريق الانتخاب يختار الشعب نوابه الذين يمثلون ويعبرون عن إرادته، وأن الانتخاب يعد جوهر النظام النيابي، وبدونه لا يكتمل النظام النيابي ويكون مجرد مسألة صورية<sup>(4)</sup>.

ونحن من جانبنا نميل إلى أن تحديد معنى الانتخاب يجب ألا يقتصر على جانب معين دون غيره، وإنما يجب أن يشمل جميع النواحي العضوية (الشكلية) والموضوعية والوظيفية؛ لكون عملية الانتخابات عملية ذات أبعاد مختلفة عضوياً وموضوعياً ووظيفياً.

لذا يمكن أن نعرف الانتخاب بأنه: "تمكين الناخبين في اختيار من يرغبون في تمثيلهم ضمن نطاق سلطات الدولة، سواء أكان على المستوى المركزي أم المحلي في إطار حكم نيابي ديمقراطي وفق آليات ونصوص قانونية محددة سلفاً".

### ثالثاً- التكيف القانوني للانتخاب:

وهنا نسلط الضوء على التكيف القانوني للانتخاب، ولكن بشكل موجز؛ وذلك أن ثمة سؤال يتبادر إلى الأذهان وهو متى تكون الانتخابات ديمقراطية؟

لأن مجرد حصول عملية الانتخابات بغض النظر عن النتائج، وأياً كانت الأساليب المعتمدة في عملية الانتخاب هذا سوف لن يكون مجدداً؛

- (1) د. ماجد راغب الحلو، الاستفتاء الشعبي والشريعة الإسلامية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2004م، ص103.
- (2) راند حمدان عاجب المالكي، التداول السلمي لمنصب رئاسة الدولة، مرجع سابق، ص42.
- (3) د. عبد الغني بسيوني عبد الله، أنظمة الانتخابات في مصر والعالم، منشأة المعارف للطباعة، الإسكندرية، 1990م، ص70.
- (4) د. جورج شفيق ساري، النظام الانتخابي على ضوء قضاء المحكمة الدستورية العليا، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005م، ص7.

ومن ثمّ لن تكون سلطة من وصل إلى الحكم عن طريق مثل هذه الانتخابات سلطة شرعية، وهذا يعني بأنه لكي تكون سلطة القابضين على السلطة شرعية لابد من انتخابات ديمقراطية، ومتى تكون ديمقراطية سيكون الجواب على السؤال المطروح آنفًا.

وعلى أية حال فإن آراء الفقه السياسي والدستوري قد تباينت بشأن التكييف القانوني للانتخاب، فقد عدّها جانب من الفقه بأنها: حق شخصي معتمدين في ذلك على أساس مبدأ المساواة بين الأفراد في الحقوق السياسية والمدنية<sup>(1)</sup>.

إن وجهة النظر هذه ناتجة عن الأخذ بمبدأ سيادة الشعب، وما قد يترتب عليها باعتبار مضمون سيادة الشعب يقوم أساسًا على أن كل فرد يمتلك جزءًا من السيادة، وإن الانتخاب هو إحدى طرق ممارسة هذه السيادة<sup>(2)</sup>.

في حين كيّف جانب آخر من الفقه الانتخاب على أنه وظيفة، وهم يستندون في ذلك على أساس مبدأ سيادة الأمة، وهذا المبدأ يقوم على أساس عدم جواز تجزئة السيادة بين الأفراد، وهذا يعني بأن الأمر سيصبح واجبًا على أفراد الشعب في اختيار النواب الممثلين لهم ضمن مجموعة واحدة يعبر عن إرادتهم ويحقق مصالحهم، ومن هذا المنطلق عدّ الانتخاب وظيفة وواجب دستوري<sup>(3)</sup>.

في حين حاول جانب ثالث من الفقه الأخذ بموقف وسط والجمع بين الفكرتين السابقتين على أساس أن الانتخاب ليس وظيفة اجتماعية خالصة، بل أن فيه شيء من صفة الحق الفردي، فلو كان وظيفة اجتماعية خالصة لما اعترض على المشرّع عند تضييقه لدائرة الناخبين، أو اشتراطه نصابًا ماليًا في الناخب، كما أن المنتخبين لا يعملون لحسابهم وإنما للصالح العام أو يفترض بهم ذلك<sup>(4)</sup>.

وذهب آخرون معتبرين الانتخاب سلطة قانونية على أساس أن الانتخاب يعد سلطة أو مكنة قانونية للناخب لمصلحة المجموع وليس للمصلحة الشخصية، وهذه السلطة يتحدد استعمالها بالقانون، وبطريقة واحدة بالنسبة لجميع الناخبين، ويترتب على هذا المنطق إنه من حق المشرّع التدخل بالتنظيم والتعديل في أي وقت يشاء؛ لأن الانتخاب ليس حقًا شخصيًا مولّدًا لمركز ذاتي، ولكنه سلطة قانونية لا يعترف بها لكل شخص، إنما يعترف بها للأشخاص الذين يحدددهم القانون، وفقًا للشروط التي يقررها، وللمشرّع أن يعدل فيها لكونها تولد مراكز عامة مجردة لا مراكز شخصية<sup>(5)</sup>.

**ومن كل ما تقدم يمكننا القول بأنه: فيما لو كان الانتخاب حق لترتب عليه تقرير حق الاقتراع العام لعموم**

المواطنين وعدم جواز تقييده بقيود طبقية أو مالية أو علمية،

- (1) د. حميد حنون خالد، الأنظمة السياسية، كلية القانون، جامعة بغداد، بلا طبعة، 2008م، ص75.
- (2) د. نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م، ص277.
- (3) د. نعمان أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص275-276.
- (4) سعد مظلوم العبدلي، الانتخابات ضمان حريتها ونزاهتها، مرجع سابق، ص44.
- (5) علي محمد صالح الدباس، نظم الانتخاب "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، 1997م، ص13.

وهذا الأمر يتفق مع التداول السلمي للسلطة، الذي يفترض فيه اتساع دائرة المشاركة للمواطنين بالتساوي، وبعكس ذلك لو افترضنا بأن الانتخاب وظيفة، فإن من شأن ذلك التكييف تقييد الاقتراع دون أدنى شك؛ ومن ثمّ تضيق مساحة تداول السلطة.

في حين لو تم الأخذ بالرأي أو الاتجاه الآخر، والذي يجمع بين الاثنين، فإن من شأنه أن يعطي نتيجة مركبة، هي عمومية الاقتراع ولزوميته، وهما نتيجتان لا نرى فيها تعارضاً، فالأقترع عام لكل مواطن يقيد اسمه وهو ملزم لمن فعل ذلك، وهذا حتماً لا يُعارض مبدأ التداول السلمي للسلطة، وهذه النتيجة نحن نتفق معها؛ لأننا نحبذ أن يكون الاقتراع عاماً ولجميع المواطنين دون الحاجة إلى توافر شروط معينة في الناخب، عدا تلك المتفق عليها لدى الجميع، وكذلك ندعو لأن يكون هناك على الأقل شعور بالالتزام أو الإجماع من قِبَل الناخبين بضرورة الانتخاب؛ لأن التغيير وإصلاح النظام السياسي في الدولة، وخصوصاً تلك التي تبنت النظام الديمقراطي النيابي، كل هذا يتم عن طريق تحقق مبدأ التداول السلمي للسلطة في أعلى معايير الوضوح والشفافية، وهذا لا يتم إلا عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة، وأمام هذه النتيجة نرى بأن المواطن سوف يصبح مسيراً لا مخيراً بالإدلاء بصوته لكي يقوم بعملية التغيير حتى وإن لم يكن هناك تشريع أو سلطة معينة تلزمه بذلك، بل يصبح الأمر كامناً في النفس كما هو الحال في اعتياد الناس على اتباع عرف معين؛ ومن ثمّ يصبح الأمر كأنه تشريع؛ ولكن في نفوس الناس.

وبالعودة إلى تحليل الآراء التي قيلت بشأن التكييف القانوني توصل الباحث إلى الرأي الأخير، والذي اعتبر الانتخاب سلطة قانونية، فإنه باعتقادنا لا يختلف عما ذهب إليه من اعتبار الانتخاب وظيفة، وذلك من حيث النتيجة، حيث إن المشرّع يستطيع التدخل والتعديل في أي وقت يشاء على النظام الانتخابي، بل ويستطيع إجبار المواطنين على الاقتراع.

#### رابعاً- معيار الحرية والنزاهة في الانتخاب:

ليس كل الانتخابات التي تشهدها دول العالم اليوم هي انتخابات ديمقراطية، إذ طور الحكام أساليب عدة للتلاعب في الانتخابات أو في نتائجها؛ لتحقيق مقاصدهم والبقاء في السلطة، لذلك لكي تكون الانتخابات ديمقراطية، يجب أن تتحقق جملة من المتطلبات والتي منها:

1. تنظيم عمل مؤسسات الحكم من خلال الاستناد إلى حكم القانون، أي تقييد سلطة الحكومة بدستور يخضع له الحكام والمحكومين على قدم المساواة.
2. مشاركة المواطن في صنع القرارات السياسية والاعتماد على مبدأ التداول السلمي للسلطة، وحق الجميع من القوى السياسية في التنافس على مقاعد الحكم، وذلك من خلال الاستناد إلى مبدأ (الشعب مصدر السلطة)، وأن الحكومة يجب عليها أن تمارس السلطة بهدف تحقيق المصلحة العامة وليس لتحقيق مصالح فئة ما أو حزب معين.

3. تنظيم علاقة مؤسسات الحكم بالجمهور على أساس رابطة المواطنة، أي تمتع كل فئات المجتمع بكل الحقوق والواجبات على قدم المساواة<sup>(1)</sup>.

إذا ما تحققت تلك المتطلبات فإن الانتخابات سوف تأتي بالنتائج المرجوة منها، أي أنها ستكون ديمقراطية؛ ولكن تحقق هذه المتطلبات مرهون بتوافر عدة ضمانات معينة، وهذه الضمانات هي<sup>(2)</sup>:

أ- حسن تنظيم الدوائر الانتخابية.

ب- حرية التصويت.

ج- منع تزييف عملية التصويت.

**ويرى الباحث:** أن وجود التداول السلمي للسلطة بوصفه مبدأ ديمقراطياً يكون مشروطاً بالاشتراك السلمي الحقيقي للشعب في تداول السلطة، وأن تكون إرادة الشعب هي المحرك الأساسي لعجلة التداول والتناوب على سدة الحكم دون غيرها من العوامل والأسباب، وإن التداول السلمي للسلطة من خلال انتخابات حرة ونزيهة يجب أن يتمخض عنه اتفاق حول مؤسسات الدولة وحكم الأغلبية في ظل احترام الأقلية في حدود الدستور؛ لأن التداول هو ليس تغييراً للدولة وإنما هو تغيير في الدولة، وهو ليس تديلاً لنظام بقدر ما هو تغيير للنخبة الحاكمة فقط.

#### **المبحث الثاني: الضمانات القانونية السياسية لمبدأ التداول السلمي للسلطة**

كل ما يصدر من الجهات المختصة دستورياً من تشريعات وقوانين، بحيث توفر ضماناً لتطبيق المبادئ الديمقراطية من خلال حماية الدستور والمؤسسات الدستورية ونظام الحكم تعد من الضمانات القانونية لمبدأ التداول السلمي للسلطة، وهذه الضمانات قد تكون في صلب الوثيقة الدستورية، وتكون حينها ضمانات دستورية، وقد تكون شرعت من قبل سلطة مختصة بالتشريع بموجب الدستور، تسمى الضمانات التشريعية، وسنتناول كل منهما خلال المطالبين الآتيين:

#### **المطلب الأول: الضمانات الدستورية لمبدأ التداول السلمي للسلطة**

سنقسم هذه الضمانات إلى قسمين: ضمانات مباشرة في صلب الوثيقة الدستورية وستكون في الفرع الأول، وضمائم غير مباشرة في الفرع الثاني.

(1) محمد فهيم درويش، مرتكزات الحكم الديمقراطي وقواعد الحكم الرشيد، ط1، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 2010م، ص140.

(2) د. سعيد السيد علي، المبادئ الأساسية للنظم السياسية وأنظمة الحكم المعاصرة، مرجع سابق، ص373.



### الفرع الأول: الضمانات الدستورية المباشرة

يقصد بالضمانات الدستورية المباشرة هي تلك الموجودة في صلب الوثيقة الدستورية والتي تشير بشكل صريح إلى تبني مبدأ التداول السلمي للسلطة من خلال طرق ووسائل ديمقراطية نص عليها الدستور، وهي الانتخابات الحرة والنزيهة، والدستور العراقي الدائم لعام 2005م، هو واحد من الدساتير التي تبنت المبادئ الديمقراطية وأهمها مبدأ التداول السلمي للسلطة، حيث جاءت أول إشارة إلى تبني المبدأ في ديباجة دستور عام 2005م، حيث جاء فيها: "لم يثتنا التكفير والإرهاب من أن نمضي قدمًا لبناء دولة القانون،

ولم توقفنا الطائفية والعنصرية من أن نسير معًا لتعزيز الوحدة الوطنية، وانتهاج سبل التداول السلمي للسلطة، وتبني أسلوب التوزيع العادل للثروة ومنح تكافؤ الفرص للجميع"<sup>(1)</sup>.

كذلك وردت الإشارة إلى تبني ذلك المبدأ في مادة واضحة وصريحة من مواد الدستور حيث جاء فيها: "يتم تداول السلطة سلميًا، عبر الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها في هذا الدستور"<sup>(2)</sup>.

بذلك يعد دستور 2005م، قد نص ولأول مرة على مبدأ تداول السلطة السلمي، حيث إن الأخير يعتبر جوهر عملية الديمقراطية هو المعبر عن مصداقيتها ويكون ضمن مكوناته ومضامينه التعددية السياسية والتي تشكل التعددية الحزبية العمود الفقري لها والانتخابات الدورية النزيهة، وإقرار حكم الأغلبية<sup>(3)</sup>.

وقد أقر الدستور العراقي لعام 2005م التعددية الحزبية وحظر تدخل القوات المسلحة في الشأن السياسي، ولم يجعل لها دور في تداول السلطة، وجعل سيادة القانون للشعب الذي يعد مصدر السلطات وأساس شرعيتها يمارسها بالاقتراع السري العام، المباشر وعبر المؤسسات الدستورية، وكذلك عمد إلى تحديد مدة ولاية رئيس الجمهورية<sup>(4)</sup>.

هذه المسائل كلها تعتبر ضمانات لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، ولكن هذه الضمانات لن تحقق أهدافها المنشودة ما لم تهيا لها الأرضية المناسبة والملائمة لنمو ذلك المبدأ، ونظرًا لأهمية هذا المبدأ في تعزيز الاستقرار الداخلي للبلدان، فقد أصبح محل اهتمام مجلس اتحاد البرلمان الدولي، والذي انعكس في الإعلان العالمي بشأن الديمقراطية والذي أقره المجلس في دورته الحادية والستين بعد المائة في القاهرة في أيلول عام 1997م، حيث جاء في الإعلان: "إن مجلس الاتحاد البرلماني الدولي إذ يؤكد من جديد التزام الاتحاد البرلماني الدولي نحو السلام والتنمية وقناعته بأن تعزيز العملية الديمقراطية والمؤسسات النيابية من شأنه الإسهام بقسط عظيم من تحقيق هذا الغرض"، وهذا ما أكدته البند (12) من الإعلان، حيث أكد على إقرار التعددية الحزبية والاحتكام إلى الانتخابات<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر في ذلك: ديباجة دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.

(2) المادة السادسة من دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.

(3) سرهنك حميد البرزنجي، مقومات الدستور الديمقراطي وآليات المدافعة عنه، ط1، دار دجلة، عمان، 2009م، ص86.

(4) ينظر: المواد (5-9-72) من دستور العراق لسنة 2005م.

(5) د. سرهنك حميد صالح البرزنجي، مقومات الدستور الديمقراطي وآليات المدافعة عنه، مرجع سابق، ص88-89.

هذا وقد اشترط البعض لتحقيق عملية تداول السلطة بشكل سلمي عدة شروط ومنها<sup>(1)</sup>:

1. التوافق بين أطراف العملية السياسية حول سير المؤسسات وطريقة عملها بما في ذلك سياستها الداخلية والخارجية.

2. تعدد الأحزاب السياسية وتحقيق الاستقرار والانسجام فيما بينها وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.

3. وجود معارضة حقيقية وتفعيل الضمانات اللازمة للقيام بدورها.

وبرأينا فإنه يجب أن تضاف إلى هذه الشروط عدة شروط أخرى، منها على سبيل المثال:

أ- الالتزام بالدستور والاتفاق مع القواعد والمبادئ القانونية التي أشار إليها أو جاء بها وخصوصاً تلك المتعلقة بالنظم الديمقراطية.

ب- العمل من أجل تطوير وإنجاح نظام الانتخابات السائد في البلد؛ لأن أي انتخابات ديمقراطية سوف تحقق مقاصد الحكم الديمقراطي.

ويكفي لتحقيق النظام الديمقراطي برأي بعض الفقه بمجرد التسليم للمواطن بالحقوق الآتية<sup>(2)</sup>:

1. حق المواطن في اختيار ممثلين عنه على قدم المساواة.

2. أن يتم ذلك بطريقة دورية، بحيث لا تكون الانتخابات لمدى الحياة.

3. أن يكون لهؤلاء الممثلين حق الرقابة على السلطة.

إن دستور جمهورية العراق لعام 2005م، وإن أقر وتبنى مبدأ تداول السلطة السلمي في إشارة صريحة وواضحة، إلا أنه عاد وانزلق في منزلق خطير وهو منزلق التعصب والتطلع إلى الماضي وترك النظرة المستقبلية الجادة التي ينبغي أن يبني كل دستور عليها، وهذا ما أدى به إلى هدم ما بناه في بعض نصوصه، كسلب السلطة التشريعية حقها في التشريع بموجب المادة (60/ أولاً)، وكذلك المادة (72/ أولاً)، عندما عمد إلى تحديد ولاية رئيس الجمهورية ذو السلطات الشرفية، وترك تحديد ولاية رئيس مجلس الوزراء دون تحديد المنصب ذو السلطات الحقيقية والفعالية، لذا ينبغي إعادة النظر في بعض مواد الدستور العراقي الدائم لسنة 2005م، وذلك لجعل روح النص القانوني يطابق متطلبات واقع المرحلة والابتعاد عن الانحراف عن مسار النص الدستوري الواضح في مثل هذه المواضع.

(1) د. نغم محمد صالح، التعددية الحزبية في العراق في ظل غياب قانون الأحزاب، مجلة العلوم السياسية، العدد (43)، 2011م، ص64.

(2) جاسم محمد أحمد، التعاقب على السلطة في العراق المعاصر، مرجع سابق، ص54.

### الفرع الثاني: الضمانات الدستورية غير المباشرة

تناولنا في الفرع الأول الضمانات التي جاءت بصورة صريحة ومباشرة في الدستور، والتي عززت مبدأ التداول السلمي للسلطة، وحثت على العمل بموجبه، أما في الفرع الثاني فإننا نسلط الضوء على أبرز المبادئ الدستورية، والتي تشكل دعائم أساسية لتطبيق المبدأ وتعمل على كبح جماح السلطة من الانحراف عن النظام الدستوري الذي جاء به الدستور، وهذه المبادئ هي ما يلي:

#### أولاً- مبدأ سيادة القانون:

موضوع سيادة القانون موضوع قديم متجدد، حاضر دائماً في أغلب الدراسات، ويكون حيويًا وفعالًا عندما يتصل بالديمقراطية<sup>(1)</sup>؛ لأنه حينئذٍ سيكون نقطة انطلاق الجميع – حكامًا ومحكومين- فهو يعني شمولية الاختصاص الذي تتمتع به القاعدة قبل الأشخاص الطبيعيين والمعنويين المخاطبين بها<sup>(2)</sup>، بعبارة أخرى هو يعني ممارسة السلطة بشكل شرعي من خلال خضوع القائمين عليها والمحكومين لقانون مسبق على قدم المساواة، وهذا يعني ضرورة احترام القواعد القانونية القائمة وأن تكون تصرفات السلطة العامة في الدولة تتفق مع أحكام القانون بمدلوله العام.

لذا فهو يعد أحد الأسس المهمة التي تقوم الدولة الحديثة عليها، فلا يجوز للإدارة اتخاذ أي إجراء – قرارًا إداريًا أو عملاً ماديًا- إلا بمقتضى القانون<sup>(3)</sup>.

ويقصد بالقانون هنا هو: "القانون بمعناه العام من قواعد دستورية أو قوانين عادية وغيرها من اللوائح وقواعد عرفية ومبادئ عامة للقانون"<sup>(4)</sup>.

وبما أن الدستور يعتبر أعلى القوانين من حيث المرتبة، لذا فإن القوة الإلزامية لقواعده تعلو على كل ما عداها من قوانين وأعمال قانونية أخرى وهو ما يعرف بـ (سمو الدستور)، أي علوه على القوانين الموجودة في الدولة كافة<sup>(5)</sup>.

وتسري قواعده على الجميع، حكامًا ومحكومين وهو ما يعني بأن السلطة مقيدة بالقانون، وليست مطلقة وأن سيادة القانون فوق الإرادات جميعًا<sup>(6)</sup>، ومبدأ سيادة أحكام القانون يعد أحد أهم الضمانات العامة بل وشرطًا أساسيًا لممارسة الحقوق والحريات العامة في مواجهة سلطات الدولة وتعسف الغير، ومنها الحرية السياسية،

(1) د. عصمت سيف الدولة، الطريق إلى الديمقراطية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص7.

(2) سمير خيرى توفيق، مبدأ سيادة القانون، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م، ص14.

(3) د. جعفر عبد السادة بهير الدراجي، التوازن بين السلطة والحرية في الأنظمة الدستورية، ص195.

(4) د. حميد إبراهيم الحمادي، الرقابة على دستورية القوانين في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، الإمارات، 2011م، ص78.

(5) د. سامي جمال الدين، القانون الدستوري والشرعية الدستورية في ضوء قضاء المحكمة الدستورية العليا، ط2، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 2005م، ص124.

(6) يحيى الجمل، حصاد القرن العشرين في علم القانون، ط1، دار الشروق، مصر، 2006م، ص69.

التي من أهم مظاهرها حرية التصويت في الانتخابات والتعبير عن الرأي؛ ومن ثم العمل على تحقيق التداول السلمي للسلطة من خلال المظاهر الديمقراطية.

وهذا يعني بأن ذلك المبدأ هو: "التعبير القانوني الصادق عن معنى الديمقراطية، فهو الذي يجعل سلطة الحكم الديمقراطي، الذي يقوم على أساس من الرضا والمشاركة الشعبية – سلطة قانونية وليس مجرد سلطة مادية مفروضة على المحكومين"<sup>(1)</sup>.

وإذا طبق هذا المبدأ بطريقة سليمة، فإنه يشكل ضماناً قوية وفعّالة لتطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي، لاسيما عندما يكون حاضراً في صلب الوثيقة الدستورية كما هو الحال في دستور 2005م.

### ثانياً- مبدأ الفصل بين السلطات:

يمكن القول بأن مبدأ الفصل بين السلطات هو الذي يقضي بإسناد خصائص السيادة المختلفة إلى أفراد وهيئات مختلفة ومستقلة بعضها عن بعض، ولما كانت الأمة هي مصدر السلطات، فهي التي تسند هذه الخصائص المختلفة والمستقلة إلى الهيئات المختلفة والمستقلة.

وهذا يعني أن المراد به عدم تركيز السلطة في قبضة هيئة واحدة، وإنما توزع على هيئات متعددة يتمتع كل منها بالاستقلال<sup>(2)</sup>، حيث تكون السلطة التشريعية مسؤولة عن أمور التشريع، وللسلطة التنفيذية مهمة تنفيذ القانون، والقضائية يكون اختصاصها تطبيق القانون على ما يعرض عليها من منازعات، ودون أن يكون في ذلك استقلال تام ومطلق، وإنما يكون هناك تعاون متبادل بين السلطات الموجودة في الدولة<sup>(3)</sup>.

وأساس ذلك المبدأ يقوم على ركيزتين أساسيتين<sup>(4)</sup>:

1. عدم تركيز وظائف الدولة بيد هيئة واحدة.

2. تقسيم وظائف الدولة إلى ثلاث وظائف أساسية هي الوظيفة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

فهاتان الركيزتان تساعدان سلطات الدولة لكي تقوم بأداء المهام الملقاة على عاتقها على أكمل وجه، ولضمان حقوق وحرريات الأفراد وللحيلولة دون استبداد الحكام، وعلى الرغم من الانتقادات التي تم توجيهها إلى مبدأ الفصل بين السلطات إلا أنه يحقق كثير من المزايا ومنها:

أ – حماية الحرية ومنع الاستبداد.

(1) د. جعفر عبد السادة بهير الدراجي، التوازن بين السلطة والحرية في الأنظمة الدستورية، مرجع سابق، ص 196.

(2) د. حميد حنون خالد، الأنظمة السياسية، مرجع سابق، ص 88.

(3) د. سرهنگ حميد البرزنجي، مقومات الدستور الديمقراطي وآليات المدافعة عنه، مرجع سابق، ص 24.

(4) تغريد عبد القادر علي الدليمي، الاختصاصات التشريعية الاعتيادية لرئيس الدولة، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، 2003م، ص 8.

ب- إتقان وحسن أداء وظائف الدولة.

ج- ضمان احترام مبدأ سيادة القانون.

أما دستور جمهورية العراق لعام 2005م، فقد تبني ذلك المبدأ بصورة صريحة في المادة (47) منه، حيث ورد فيها: "تتكون السلطات الاتحادية من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، تمارس اختصاصاتها ومهامها على أساس مبدأ الفصل بين السلطات".

ما دام ذلك المبدأ يقوم على حماية الحريات ويمنع الاستبداد، وما دام منع الاستبداد يعني نبذ الدكتاتورية، وتبني نظام الديمقراطية، وتوزيع السلطات؛ فإن ذلك سيؤدي وظيفة في غاية الأهمية ألا وهي ضمان تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة من خلال منع الاستبداد وتوزيع السلطات، بحيث تكون كل سلطة مسؤولة عما يدخل في اختصاصها تجاه السلطات الأخرى، وذلك سيكون من شأنه تحقيق الاستقرار وأداء مهام كل سلطة دون التجاوز على مهام السلطة الأخرى، وهذا حتماً سيكون ضماناً لتطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي.

ولأن مبدأ الفصل بين السلطات يعد من وسائل معارضة السلطة المطلقة لمن بيده السلطة<sup>(1)</sup>، حتى ذهب رجال الثورة الفرنسية إلى القول بأن الدولة لا تقوم على مبدأ الفصل بين السلطات تفقد أساسها الدستوري<sup>(2)</sup>.

كذلك يعتبر أحد أهم الضمانات العامة الأساسية واللازمة لتنظيم الدولة القانونية الحرة، والحفاظ على الحقوق والحريات، ومنع استبداد إحدى السلطات على الأخرى، ومنع تركيز السلطة بيد هيئة واحدة دون الأخرى<sup>(3)</sup>، فإن ذلك سيكون وبلا ريب ضمانة قوية وفعّالة لتطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي كما أسلفنا.

### ثالثاً- مبدأ استقلال القضاء:

يعد أحد المبادئ الأساسية التي أقرت بها أغلب دساتير الدول؛ لأنه لا يوجد معنى لسيادة القانون ومبدأ الفصل بين السلطات بدون وجود قضاء مستقل، يكون عمله بعيد عن أي تدخلات من قِبَل السلطات بالدولة،

ويعتبر القضاء هو الحامي للحقوق وميزان العدل في الدولة، فلا بد من أن يكون استقلاله عن سلطات الدولة (التشريعية والتنفيذية) لكي يمارس مهامه على أتم وجه<sup>(4)</sup>.

واستقلال القضاء يعني تحرير السلطة القضائية من تأثير السلطين التشريعية والتنفيذية، بحيث تقف السلطة القضائية على قدم المساواة مع السلطات الأخرى،

- (1) د. فريد علوش، آليات حماية القاعدة القانونية الدستورية في الجزائر، دار الجامعة الجديدة، الجزائر، 2010م، ص60.
- (2) د. حسان محمد شفيق العاني، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، ط2، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2009م، ص27.
- (3) د. السيد أحمد محمد مرجان، دور القضاء والمجتمع المدني في الإشراف على العملية الانتخابية، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010م، ص37.
- (4) وسن حميد رشيد، الضمانات الدستورية للحقوق والحريات في الدستور العراقي لعام 2005م، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (21)، العدد (3)، 2013م، ص661.

ويكون القاضي حرًا في أن يحكم الوقائع التي أمامه طبقًا لإدراكه للحقائق وفهمه للقانون بعيدًا عن أي تأثير آخر بالترهيب أو الترغيب، فعندما يعطي للقضاء الاستقلال الكامل في ممارسة عمله، فإنه سوف يقف بحزم أمام أي انتهاك لأي مبدأ دستوري لاسيما تلك المبادئ الدستورية المتعلقة بنظام الدولة وحقوق المواطنين ومنها مبدأ تداول السلطة بشكل سلمي، ومبدأ المساواة، ومبدأ الفصل بين السلطات وغيرها<sup>(1)</sup>.

وبما أن سلطات الدولة من صنع البشر الميل في طبيعته للسيطرة والسير خلف ما تشتهيئه نفسه، ومادام الأمر كذلك فإن الدستور سيكون معرضًا في أي وقت للانتهاك والعبث فيه من قِبَل السلطة الحاكمة بما يساير مصالحها، لذا فإنه لا بد من سلطة مستقلة تراقب عمل السلطات وتكبح جماحها تسيير على هدي الدستور<sup>(2)</sup>.

لذلك يعد مبدأ استقلال القضاء من المبادئ الأساسية التي تضمن تطبيق المبادئ الديمقراطية، ومنها مبدأ التداول السلمي للسلطة، ومبدأ استقلال القضاء – نجده في أغلب الدساتير الديمقراطية، ومنها دستور جمهورية العراق الدائم لعام 2005م، الذي أشار إليه في المادة (19) منه: "أولاً: القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون"، وكذلك خصص الفصل الثالث من الباب الثالث منه للسلطة القضائية<sup>(3)</sup>، ولكي يقوم القضاء بأداء مهامه بصورة صحيحة؛ ومن ثم يكون ضمان لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، فإنه يجب العمل على الابتعاد عن كل تأثير على عمل واستقلال القضاء، وهو ما لا يمكن إنكاره في الواقع السياسي للدولة العراقية، إذ أن هناك تأثير على القضاء من الناحية الذاتية والموضوعية نتيجة التجاذبات السياسية بين الكتل والأحزاب السياسية في البلد، والتي أثرت بصورة واقعية على عمل القضاء؛ ومن ثم الحد من دوره<sup>(4)</sup>.

**ويؤيد الباحث:** أن يكون القضاء بمنأى عن مثل تلك المماحكات وأن يجرد من أي تأثير، أيًا كان مصدره؛ لأن وجود هذا المبدأ يعكس مظهرًا من مظاهر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، ويعد علامة من علامات الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمع،

فإذا كان العدل أساس الملك، فإن استقلال القضاء هو أساس العدل، لذا فإن أهمية استقلال القضاء والعمل به بمقتضى الدستور لا تقل عن أهمية مبدأ التداول السلمي للسلطة فكلاهما يكمل الآخر، ويعمل على ضمان استمرار ديمومته.

- (1) د. أحمد فاضل حسين العبيدي، ضمانات مبدأ المساواة في بعض الدساتير العربية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013م، ص94.
- (2) د. حميد إبراهيم الحمادي، الرقابة على دستورية القوانين في دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق، ص82.
- (3) ينظر المواد (87-88-89) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.
- (4) يعقوب عزيز قادر، ضمانات حقوق الإنسان في إقليم كردستان العراق، ط1، مؤسسة O.P.L.C للطباعة والنشر، أربيل، 2005م، ص87.

### المطلب الثاني: الضمانات التشريعية لمبدأ التداول السلمي للسلطة

يقصد بالضمانات التشريعية، التشريعات والقوانين التي تصدر من الجهات المختصة دستورياً بإصدارها، والتي توفر ضمانات لتطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي من خلال حماية الدستور والمبادئ الدستورية من الانتهاك، وذلك بتنظيم تلك التشريعات والقوانين للمسائل التي شرّعت من أجلها، لذا سأقسم المطلب إلى فرعين، حيث أتناول في الفرع الأول: دور قانون الانتخابات في ضمان تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، في حين سيكون الفرع الثاني عن دور قانون الأحزاب في ضمان تطبيق المبدأ.

#### الفرع الأول: دور قانون الأحزاب في ضمان تطبيق المبدأ

تمثل الانتخابات أفضل الوسائل التي عرفتها الشعوب في تغيير حكامها حتى الآن على أقل تقدير، فهي التي نقلت عملية تداول السلطة من الكواليس السياسية الخفية إلى الساحات الشعبية العريضة، فالانتخابات أصبحت تعني: "الوسيلة الديمقراطية لوصول الحكام إلى السلطة"<sup>(1)</sup>، وهناك من يعرف الانتخابات انطلاقاً من مبدأ تداول السلطة السلمي فيعرفها بأنها: "الوسيلة الأساسية لإسناد السلطة في المنظمة الديمقراطية المعاصرة ولتحقيق المشاركة في الحياة السياسية من جانب أفراد الشعب"<sup>(2)</sup>، لذا فإن عملية الانتخاب تعد من الوسائل الهامة في صنع القيادات السياسية من خلال الاختيار وتوفير آلية لهذا الاختيار<sup>(3)</sup>.

ما دام الأمر كذلك فإنه لا بد من تنظيم الانتخابات كونها طريقة لاختيار القادة وصنّاع القرار<sup>(4)</sup>،

من خلال إدارة عملية الانتخاب وذلك عن طريق ما يعرف بـ (قانون الانتخابات) الذي يقوم بدوره في إدارة عملية الانتخاب عن طريق تنظيم وشرح التحفظات والتقييدات للحيلولة دون سيطرة أصحاب المال والسياسيين وغيرهم، على إدارة العملية الانتخابية بأكملها، مع إدخال نظم الانتخابات النزيهة من أجل تحسين فعالية النظم القائمة أو نزاهتها عن طريق عملية الإصلاح الانتخابي، وأغلب دول العالم اليوم تشترع القوانين الانتخابية من أجل أن تنظم عملية الانتخاب ويعد العراق واحداً من تلك الدول.

حيث بدأ بنظام انتخابي يقوم على الترشيح الفردي للدوائر المتوسطة في أواخر سنوات تبعية العراق للسلطة العثمانية (مجلس المبعوثان) وفي العهد الملكي في عشرينيات القرن العشرين صدر قانون للانتخابات عام 1922م،

- (1) د. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص87.
- (2) عبد الغني بسبوني عبد الله، أنظمة الانتخابات في مصر والعالم، مرجع سابق، ص7.
- (3) د. عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي والمجتمع المدني، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2003م، ص53.
- (4) عرفت الموسوعة الأكاديمية Academic American Encyclopedia الانتخاب بأنه: طريقة لاختيار القادة أو صنع القرار بواسطة عملية التصويت.

Academic American Eycyclopedia Arete Babliching compauyh Inc. Volume (7), United State, New Jerssy, 1981, p.103.

نقلاً عن: هاشم حسين علي صالح الجبوري، الضمانات الدستورية لنزاهة الانتخابات النيابية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013م، ص17.

لانتخابات المجلس التأسيسي تبعه قانون أكثر تطوراً عام 1924م، مع إلحاقه ببعض التعديلات البسيطة، ثم صدر قانون 1946م، الذي اعتمد حتى عام 1958م تاريخ سقوط النظام الملكي، وكذلك صدر قانون رقم (7) لعام 1967م على الرغم من أنه لم يتكون برلمان في ذلك العهد (الجمهوري) على الرغم من صدور القوانين الخاصة بالبرلمان وانتخابه، وبقي الأمر على ما هو عليه إلى أن أصدرت سلطة الاحتلال بعد احتلال العراق عام 2003م قانوناً لانتخابات ما أطلق عليه المجلس الوطني للحكومة العراقية الانتقالية، ثم استقر على تسميته لاحقاً "الجمعية الوطنية العراقية" برقم (96) لسنة 2004م، وبعد ذلك صدر قانون لاحق شرعه المجلس المنتخب وعلى أساس تشريعه للدستور الجديد لعام (2005م) وهو قانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005م<sup>(1)</sup>، ثم تبعه بعد ذلك تعديل رقم (26) لسنة 2009م والتعديل الصادر في الرابع من تشرين الثاني عام 2013م<sup>(2)</sup>.

ولكي يؤدي قانون الانتخابات دوره في تنظيم وحماية العملية الانتخابية، فإنه لا بد من إنشاء مؤسسة مستقلة تضطلع بعملية إجراء الانتخابات وتعمل على تطبيق قوانين وشروط الانتخابات وهذه المؤسسة عادةً ما تعرف بـ (لجنة الانتخابات) أو (الإدارة العامة للانتخابات)، (مجلس الانتخابات)، (وحدة الشؤون الانتخابية) أو (مفوضية الانتخابات)، وأخذ العراق بهذه التسمية الأخيرة، حيث تأسست المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بموجب الأمر رقم (92) في 2004/5/31م، وتألقت من مجلس المفوضين (المكونة من تسعة أشخاص)، وهو ما يمثل الهيئة التشريعية للمفوضية، ومن الإدارة الانتخابية وهي الجهة التنفيذية للإدارة<sup>(3)</sup>.

ويجب أن تكون الهيئة (المفوضية) مستقلة استقلالاً تاماً من جميع سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهو ما أشار إليه دستور جمهورية العراق الدائم لعام 2005م في المادة (102) منه،

تعد المفوضية العليا لحقوق الإنسان والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات وهيئة النزاهة هيئات مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب وتنظم أعمالها بقانون<sup>(4)</sup>.

وما دام أن الأصل في السلطة أن يتم تداولها سلمياً وفقاً لإرادة صاحب السيادة الأصلي وهو الشعب<sup>(5)</sup>، ولكي يؤدي قانون الانتخابات دوره في ضمان عملية تداول السلطة بشكل سلمي عن طريق مفوضية الانتخابات المستقلة، فإنه لا بد من توافر جملة مبادئ بحيث تشكل الركائز الأساسية لتحقيق الانتخابات النزاهة والشفافة، وهذه المبادئ يجب أن تتحلّى بها الإدارة الانتخابية ومنها<sup>(6)</sup>: (الإدارة المستقلة، النزاهة، الشفافية، الحياد، المهنية)، فإذا ما تحلت الإدارة الانتخابية بتلك المبادئ، فإنها حتماً ستؤدي إلى تفعيل دور قانون الانتخابات عموماً، وفي المساواة وعدم التمييز

(1) د. فاطمة حسين سلومي، الانتخابات البرلمانية العراقية 2007-2010م، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (40)، 2012م، ص 121.

(2) قانون التعديل الأول والثاني لقانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005م.

(3) صفاء إبراهيم الموسوي، الإدارة الانتخابية في العراق وأنماط الإشراف على الانتخابات في العالم، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2010م، ص 50.

(4) دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.

(5) يحيى الجمل، حصاد القرن العشرين في علم القانون، مرجع سابق، ص 69.

(6) صفاء إبراهيم الموسوي، الإدارة الانتخابية في العراق وأنماط الإشراف على الانتخابات في العالم، مرجع سابق، ص 53.



خصوصاً، بحيث يكون هناك مساواة بين المرشحين في التصويت والمساواة في حملة الانتخاب، وكذلك المساواة في نفقات الانتخاب<sup>(1)</sup>.

بهذا يكون قانون الانتخابات قد أدى دوراً كبيراً في عملية التداول للسلطة، وشكل ضماناً قوية من ضمانات تطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي، بحيث يمنع وقوع أي مغالطة أو افتتات على الدستور أو القانون.

### الفرع الثاني: دور قانون الأحزاب في ضمان تطبيق المبدأ

قبل الولوج في صلب الموضوع لابد لنا من إشارة سريعة على تعريف الحزب السياسي كونه واحد من أهم المؤسسات السياسية، وإحدى آليات المشاركة في السلطة، فقد عرف قانون الأحزاب السياسية المصري الحزب السياسي بأنه: "كل جماعة منظمة مشتركة وتعمل بالوثائق السياسية الديمقراطية لتحقيق برامج محددة تتعلق بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك عن طريق المشاركة في مسؤوليات الحكم"<sup>(2)</sup>.

أما قانون الأحزاب السياسية العراقي رقم (30) لسنة 1991م، فقد عرف الحزب السياسي بأنه: "تنظيم سياسي يتكون من أشخاص تجمعهم مبادئ وأهداف مشتركة ومنهاج محدد ومعلن ويعمل الحزب بوسائل مشروعة وسلمية وديمقراطية في إطار النظام الجمهوري طبقاً للدستور والقانون"<sup>(3)</sup>.

في حين أن معظم التعاريف الغربية للحزب كانت مركزة وبشكل كبير على أهداف الحزب في تعريفاتها، فقد عرف "فريد ريجز" الحزب بأنه: "أي تنظيم يعين مرشحين للانتخابات لدخول الهيئة التشريعية"<sup>(4)</sup>،

ومن خلال سياق هذه التعاريف بات الأمر جلياً بأن الأحزاب السياسية من مستلزمات النظام الديمقراطي والنيابي وركناً من أركانه، لذا نجد أغلب دساتير العالم قد تشير إلى تبني نظام تعدد الأحزاب وتسمح بتكوين الهيئات والجمعيات السياسية والانضمام إليها، فنجد مثلاً إشارة غير مباشرة إلى ذلك في القانون الأساسي العراقي لعام 1925م، نصت المادة الثانية عشر منه على أن: "العراقيين حرية إبداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام إليها ضمن حدود القانون"<sup>(5)</sup>، كذلك ما جاء في دستور 1964م في المادة (31) منه التي جاء فيها: "حرية تكوين الجمعيات والنقابات بالوسائل المشروعة وعلى أسس وطنية مكفولة في حدود القانون"<sup>(6)</sup>.

وجاء دستور 21 أيلول لعام 1968م، وتحديداً في المادة (33) منه، بالنص على هذا الحق بأنه: "حرية تكوين الجمعيات والنقابات بالوسائل المشروعة وعلى أسس وطنية مكفولة في حدود القانون"<sup>(7)</sup>، أما دستور عام 1970م،

(1) هاشم حسين علي صالح الجبوري، الضمانات الدستورية لنزاهة الانتخابات النيابية، مرجع سابق، ص 66 وما بعدها.

(2) المادة (2) من قانون الأحزاب السياسية المصري رقم (40) لسنة 1977م.

(3) المادة (1) من قانون الأحزاب السياسية العراقي رقم (30) لسنة 1991م.

(4) د. صالح جواد الكاظم، د. علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، مرجع سابق، ص 110.

(5) القانون الأساسي العراقي لعام 1925م.

(6) دستور العراق (29) نيسان 1964م.

(7) دستور العراق (21) أيلول 1968م.

فقد كان مختلفاً عما سبقه، حيث جاء وبإشارة صريحة في المادة (26) على حق تأسيس الأحزاب السياسية بقوله: "يكفل الدستور حرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر وتأسيس الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات وفق أغراض الدستور وفي حدود القانون..."<sup>(1)</sup>.

وهو ما أشارت إليه المادة (13) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية في الفقرة (ج) والتي جاء فيها: "إن الحق بحرية الاجتماع السلمي وبحرية الانتماء في الجمعيات هو حق مضمون كما أن الحق بحرية تشكيل النقابات والأحزاب والانضمام إليها وفقاً للقانون هو حق مضمون"<sup>(2)</sup>، أما دستور جمهورية العراق لعام 2005م، فقد جاءت المادة (39) منه: "أولاً: حرية تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية أو الانضمام إليها مكفولة وينظم ذلك وبقانون"<sup>(3)</sup>.

من هذا المنطلق يجب أن يكون هناك قانون يسمى بـ (قانون الأحزاب السياسية) يقوم على تنظيم عمل الأحزاب السياسية، وفي العراق شهدت الحقبة الملكية ثلاثة قوانين نظمت عمل الأحزاب السياسية، قانون تأليف الجمعيات لسنة 1922م، مرسوم الجمعيات رقم (19) لسنة 1954م، وقانون الجمعيات رقم (63) لسنة 1955م، أما فترة العهد الجمهوري فقد شهدت صدور قانونين نظما شؤون الأحزاب السياسية وهما: قانون الجمعيات رقم (1) لسنة 1960م، وقانون الأحزاب السياسية رقم (3) لسنة 1991م<sup>(4)</sup>.

أما بعد أحداث 2003م، فإن تنظيم الأحزاب السياسية كان وما يزال يجري على وفق قانون الأحزاب والهيئات السياسية رقم (97) لسنة 2004م<sup>(5)</sup>، الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقت بإدارة بول بريمر<sup>(6)</sup>، ولما لقانون الأحزاب من أهمية جلية وكبيرة في تنظيم عمل الأحزاب وشروط الانضمام إليها، لذا ندعو المشرع العراقي للإسراع بتسريع قانون يعمل على تنظيم الأحزاب وعملها وإزالة ما موجود من هياكل حزبية، أي تلك الأحزاب الخالية من المضمون والتي تفتقر لقاعدة جماهيرية وندعو إلى عدم الإسراف في تأخير سن ذلك القانون؛ وذلك لأن دوره في ضمان عملية تداول السلطة كبير جداً إذا ما قورن بنضيره من قوانين البلدان المقارنة، ولكي يأتي قانون الأحزاب كضمانة لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، فإنه يجب أن يراعي جملة مبادئ أساسية ينبغي عدم إغفالها ومنها:

1. يجب أن يكون للأحزاب والكيانات السياسية منهج تسعى لتحقيقه بالوسائل السلمية والديمقراطية في إطار القانون واحترام حقوق المواطنين وحياتهم.

- (1) دستور العراق 1970م.
- (2) قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لسنة 2004م.
- (3) دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.
- (4) د. رعد ناجي الجدة، تشريعات الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق، ط1، دار الحكمة، بغداد، 2002م، ص9 وما بعدها؛ د. بشار حسن يوسف، د. سحر محمد نجيب، تطور قانون الأحزاب السياسية في العراق، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (12)، العدد (54)، 2012م، ص239 وما بعدها.
- (5) قانون الأحزاب والهيئات السياسية رقم (97) لسنة 2004م.
- (6) د. نغم محمد صالح، التعددية الحزبية في العراق في ظل غياب قانون الأحزاب، مرجع سابق، ص68.

2. عدم السماح للأحزاب والكيانات السياسية وقيادتها بالانتماء والارتباط بالأحزاب والتنظيمات المعادية والمناهضة للثوابت المتفق عليها في الدستور، وهذا يجب أن ينظمه قانون الأحزاب.
  3. أن يحظر على جميع الأحزاب إقامة تنظيمات عسكرية أو شبه عسكرية بنص صريح وواضح<sup>(1)</sup>.
  4. أن يأتي القانون بهيئة مستقلة يتوفر فيها الحياد والموضوعية لكي تكون رقيبة على الجوانب المالية للأحزاب ومصادر تمويلها، وذلك كله لضمان عدم انحراف تلك الأحزاب عن المسار الصحيح والخضوع لهيمنة وإرادة الجهة الممولة<sup>(2)</sup>.
  5. وضع المؤتمر التأسيسي للأحزاب السياسية بحيث يناقش كل حزب نظامه الداخلي ومبادئه من خلال ذلك المؤتمر وهذا لن ينظمه إلا قانون الأحزاب<sup>(3)</sup>.
- بهذا فإن قانون الأحزاب السياسية سوف يوقف عجلة الأحزاب السياسية من الانزلاق في خندق الطائفية والتجاذبات السياسية في بلد تقسمت أطرافه وتعددت مكوناته، مما سيكون ضماناً لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة بصورة أكيدة وفعّالة.

### المطلب الثالث: الضمانات السياسية

إلى جانب الضمانات القانونية والدستورية لضمان مبدأ تداول السلطة السلمي، يجب أن تكون هناك ضمانات أخرى ربما تكون أكثر فاعلية وحيادية؛ لأنها يجب أن تستقل وتتبع من صميم الشعب الذي يعد مصدر السلطات، وهذه الضمانات عادةً تكون على نوعين: الرقابة البرلمانية ورقابة الرأي العام، لذا سوف نتناول في الفرعين الآتيين في مدار الحديث عن دورهما لضمان تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.

### الفرع الأول: الرقابة البرلمانية

تعد الرقابة السياسية عن طريق البرلمان وهو ما يعرف بـ (الرقابة البرلمانية) من أبرز مظاهر سيادة البرلمان، كونه المعبر عن سيادة الأمة<sup>(4)</sup>، فالرقابة في النظام السياسي تعني بشكل عام، مجموعة السلطات التي تستعملها الدولة بقصد احترام القانون وحماية الصالح العام<sup>(5)</sup>.

لذا عرّفت الرقابة البرلمانية بأنها: "عملية تقصي الحقائق من جانب السلطة التشريعية لأعمال الحكومة للكشف عن عدم التنفيذ السليم للقواعد العامة وتحديد المسؤول عن ذلك ومسائلته"<sup>(1)</sup>.

- (1) د. بشار حسن يوسف، د. سحر محمد نجيب، تطور قانون الأحزاب السياسية في العراق، مرجع سابق، ص 253.
- (2) د. حنان محمد القيسي، دراسة في تمويل الأحزاب السياسية في العراق، مجلة الحقوق، العدد الرابع عشر، 2011م، ص 76.
- (3) د. نغم محمد صالح، التعددية الحزبية في العراق في ظل غياب قانون الأحزاب، مرجع سابق، ص 69.
- (4) عدنان ضامن مهدي حبيب، دور القضاء الدستوري العراقي في حماية الحقوق والحريات، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة تكريت، 2012م، ص 57.
- (5) حسن علي عبد الحسين البديري، الرقابة البرلمانية على السلطة التنفيذية، بحث منشور، مجلة الكوفة، العدد (12)، 2011م، ص 96.

ومن خلال ذلك يتضح أن الرقابة على عمل الحكومة غدت وظيفة سياسية تبنتها المجالس المنتظمة من قبل الشعب، وهذه الوظيفة تكون ضمن حدود يرسمها القانون، وتكون هذه الرقابة في الأنظمة البرلمانية من خلال عرض مطالب الرأي العام والضغط على الحكومة لاحترامه، حيث إن البرلمان يحاسب الحكومة عن تصرفاتها ويراقب أعمالها من خلال مناقشة سياساتها العامة<sup>(2)</sup>، وهذا حتمًا سيكون عن طريق أدوات الرقابة البرلمانية وهي:

1. **السؤال:** يعني استجلاء حقيقة الأمر التي تبدو غامضة في مسألة معينة عن طريق طرح السؤال من قبل عضو البرلمان إلى الحكومة،

وهذا ما أشارت إليه الفقرة سابعًا -أ- من المادة (61) من الدستور العراقي لعام 2005م<sup>(3)</sup>. فالسؤال قد يكون أداة استفهام لتبادل المعلومات بين البرلمان والحكومة<sup>(4)</sup>، وقد يكون وسيلة للرقابة البرلمانية عندما يستخدم لغرض الكشف عن مخالفات الحكومة للقوانين واللوائح<sup>(5)</sup>.

2. **الاستجواب:** يعني المحاسبة والاتهام الموجه من البرلمان إلى الحكومة، ويكون عن طريق فتح باب المناقشة العامة، وينتهي عادةً إما بتأكيد الثقة أو سحبها<sup>(6)</sup>.

3. **الاستضافة:** هي استدعاء للحكومة أو أحد أعضائها من قِبل مجلس النواب، وذلك للمناقشة والاستيضاح عن سياسة وأداء الحكومة، وهذا ما بينته المادة (55) من النظام الداخلي لمجلس النواب لعام 2006م<sup>(7)</sup>.

4. **التحقيق البرلماني:** يعد من وسائل الرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة عن طريق لجنة يتم تشكيلها لهذا الغرض، أو عن طريق تكليف إحدى اللجان القائمة للوقوف على حقيقة معينة تتعلق بنشاط الحكومة<sup>(8)</sup>.

يتضح من خلال ذلك بأن رقابة البرلمان تعمل من أجل المصلحة العامة، بحيث تسعى للتأكيد على أعمال الدستور والقوانين في الدولة وتشخيص مواطن الخلل في التشريع وبيان عجزه والمطالبة بإصلاح الخلل عن طريق تعديل الدستور أو المطالبة بتشريع جديد، وذلك كله من خلال عرض مطالب الرأي العام وحاجاته المتجددة، وهي بهذا ستكون حتمًا ضمانًا لتطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي من خلال محاسبة المقصرين وتنحيهم عن السلطة.

=

- (1) المرجع السابق، ص 97.
- (2) د. علي كاظم الرفيعي، وسائل الرقابة البرلمانية على الحكومة، مجلة العلوم القانونية، المجلد (22)، الإصدار الثاني، 2007م، ص 47.
- (3) ينظر: نص المادة (61) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.
- (4) المادة (50) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لعام 2007م، المنشور على الوقائع العراقية، العدد (4032)، في شباط، 2007م.
- (5) د. حنان محمد القيسي، رقابة مجلس النواب على أعمال الحكومة "دراسة في الاستجواب البرلماني"، مجلة الحقوق، المجلد (3)، الإصدار العاشر، 2010م، ص 7.
- (6) المرجع السابق، ص 4.
- (7) حسن علي عبد الحسين البديري، الرقابة البرلمانية على السلطة التنفيذية، مرجع سابق، ص 110.
- (8) حسن علي عبد الحسين البديري، الرقابة البرلمانية على السلطة التنفيذية، مرجع سابق، ص 115.

هذا وقد أخذ الدستور العراقي الحالي برقابة البرلمان على الأعمال الحكومية من خلال نص المادة (61) /ثانيًا) منه بأنه: "يختص مجلس النواب بما يأتي: ثانيًا – الرقابة على أداء السلطة التنفيذية"<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني: الرأي العام

إن الرأي العام يعني اتجاهات أعضاء مجموعة اجتماعية ما نحو قضية معينة، أو أنه تفضيلات يفصح عنها كم يعتقد به من أفراد المجتمع نحو مسألة ذات أهمية عامة، والرأي العام يقوم على عناصر عدة<sup>(2)</sup>:

1. وجود جماعة معينة من الناس، لديهم قضية، سواء أكانت هذه الجماعة صغيرة أم كبيرة.
2. وجود رأي لم يفصح عنه كتابةً أو شفاهةً، أو حتى بحركة اليد.
3. وجود قضية معينة تتطلب إبداء الرأي اتجاهها عامة كانت تلك القضية أو خاصة.
4. أن تكون هناك أغلبية في هذا الرأي.
5. إنه رأي محدد بوقت زمني وليس دائمًا.

فالحديث عن الرأي العام هو حديث في الديمقراطية، وذلك يعود إلى قوة تأثيره على مسار النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تلك الدولة الديمقراطية، فالرأي العام كما عرفه الفقيه مینار بأنه: "مجموعة من الاجتهادات التي يكونها قطاع كبير من الأفراد في مسألة مهمة وفي فترة معينة تحت تأثير الدعاية"<sup>(3)</sup>.

في حين أن البعض ينظر إلى الرأي العام من الناحية السياسية فقط، فيعرف عندها بأنه: "المعتقدات والقيم والاتجاهات التي يعبر عنها فرد أو جماعة كبيرة من الناس حول الأمور السياسية المعاصرة"، فبالرغم من اعتراضنا على إيراد عبارة – يعبر عنها فرد- لأن من عناصر الرأي العام هو وجود جماعة معينة من الناس، والفرد من الجماعة إلا أنه بمفرده لا يشكل الأخيرة، وأما الاتجاه الآخر من الفقه يؤكد على أن الرأي العام ينصب على كل القضايا العامة في المجتمع، فيعرفه بأنه: "مواقف الناس المجتمعين في فئات حول موضوع مركزي"، ومن خلال سياق التعاريف التي أوردناها يمكن لنا أن نعرفه – الرأي العام- بأنه طلبات الناس ورؤاهم مكرس في شكل معين – ديمقراطي أو غير ديمقراطي- إزاء قضية معينة، وفي الأغلب تكون سياسية<sup>(4)</sup>.

فالتعبير عن الرأي العام بأسلوب غير ديمقراطي كالثورة أو الانقلاب، عندما تكون الأرض التي برز فيها الرأي العام أرض غير خصبة بمبادئ الديمقراطية والثقافة السياسية، والأمثلة في هذا السياق كثيرة جدًا على مدى التاريخ فقانون (الماجنا كارتا) "Magna Carta" سنة 1215م، الذي يطلق عليه اسم العهد الكبير،

(1) دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.

(2) د. قحطان أحمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، ط1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، ص345.

(3) أحمد بدر، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1977م، ص41.

(4) صادق الأسود، الرأي العام ظاهرة اجتماعية وقوة سياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1991م، ص93.

هو أول دستور مكتوب في إنجلترا فلم يصدر إلا بعد ثورة الإشراف والكنيسة على الملك جان وبمقتضى هذا القانون تقررت حرية الكنيسة وتحررت من سيطرة الملك، وغيره الكثير من الأمثلة على ذلك كالثورة الفرنسية المشهورة عام 1789م، والتي قامت لغرض المطالبة بحقوق الشعب والبحث عن حرياته المفقودة والعمل على احترامها وصدر عنها دستور يتضمن المبادئ الأساسية ويقرر حقوقاً للأفراد<sup>(1)</sup>.

إن الوصول إلى الديمقراطية وضمن الحريات ليس مسألة تلقائية ترتبط بإحكام صياغة الدستور، ما لم يكون هناك رأي عام فعّال يوجه اهتمامه للتأكيد من حسن نفاذ الدساتير وتطبيقاتها بشكل صحيح<sup>(2)</sup>، فالانطلاق في رحاب مشروعات التنمية الشاملة وعلى كافة المستويات بما فيها المستوى السياسي لا يكون إلا تحت تأثير رأي عام وقوي معبر عن تطلعات الجماهير<sup>(3)</sup>، ولكي يكون للرأي العام اليد الطولى في البناء الديمقراطي وضمن لتداول السلطة بشكلٍ سلمي، فإنه لا بد من أن تكون قدرة للجماهير في تأثيرها على العملية السياسية من خلال الوعي السياسي<sup>(4)</sup>.

كما أن الرأي العام له دور كبير في رسم الاتجاهات السياسية وإحداث التغييرات الكبرى؛ وذلك لأن الديمقراطية تعتمد أساساً على حرية تكوين الرأي العام والتعبير عنه وتمكينه من أداء وظائفه في التأثير على تصرفات الحاكمين وسلوك المحكومين، وبهذا سيصبح له تأثير على السلطة السياسية من خلال إدخال التغييرات على المجتمع وتمثل أبرزها بدوره الفعال في نشأة الدساتير – الديمقراطية وغير الديمقراطية وتعديل الدساتير ونهايتها<sup>(5)</sup>.

هذا وأن الرأي العام، ظاهرة اجتماعية تلعب في الدول الديمقراطية دور الرقيب على الممارسات السياسية والأداء الحكومي، فهو يفترض التعددية انطلاقاً من الإيمان بالحرية، ويتخذ صفات القانون الأخلاقي في مجتمع معين، لذا فإن ثمة ارتباطاً عضوياً بين الرأي العام والحرية، فالرأي العام لا يمكن أن يتجلى بصورة صادقة إلا في ظل نظام ديمقراطي يؤمن بالحرية ويمارسها كدليل على إيمانه بالمساواة بين الأفراد<sup>(6)</sup>، ومادام الرأي العام بتلك الأهمية فإنه حتماً سيكون ضماناً من ضمانات تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة إذا ما كان نابع عن الإيمان بالقضية التي جاء من أجلها وبروح وطنية بعيدة عن كل المسميات الفرعية.

(1) ميثم حسين الشافعي، دور الرأي العام في الكفاح الدستوري للشعوب، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد الثاني، 2009م، ص159.

(2) د. جعفر عبد السادة بهير الدراجي، التوازن بين السلطة والحرية في الأنظمة الدستورية، مرجع سابق، ص209.

(3) محمد محفوظ، الحرية الاصطلاح في العالم العربي، ط1، الدار للعلوم، بيروت، 2005م، ص83.

(4) جاسم محمد أحمد، التعاقب على السلطة في العراق المعاصر، مرجع سابق، ص141.

(5) ميثم حسين الشافعي، دور الرأي العام في الكفاح الدستوري للشعوب، مرجع سابق، ص157 وما بعدها.

(6) فالرأي العام يوجد في المجتمعات الديمقراطية والمجتمعات الشمولية، حيث يوجد في تلك الأخيرة على عدة صور ومنها على سبيل المثال الرأي العام المستتر، أو المعارضة – الذي يتحين الفرصة للكشف عن نفسه، ينظر في ذلك: د. خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011م، ص299-300.

### المبحث الثالث: الضمانات القضائية لمبدأ التداول السلمي للسلطة

لقد استقر فقه القانون العام والخاص على أن الضمان الحقيقي والفعال لمبدأ المشروعية، يتمثل في إخضاع تصرفات السلطات العامة للرقابة القضائية حتى يكتمل بذلك نظام دولة القانون من جهة، وتعزيز المبادئ التي يرتكز عليها من جهة أخرى،

فالمشروعية مبدأ معروف في جميع النظم السياسية في العالم وتحرص أغلبها على تحقيقه وتأكيد الالتزام به من خلال إلزام الحكام والمحكومين بقواعد القانون<sup>(1)</sup>، لذا فإنه لا بد من أن يكون للمواطن سلاح فعال يحول دون الانحراف عن مبدأ المشروعية.

فالرقابة القضائية تعد ذلك السلاح الذي يضمن للأفراد عدم التجاوز على حقوقهم الأساسية<sup>(2)</sup>، لذا فإننا سنتناول الرقابة القضائية في هذا المبحث كونها من الضمانات الفعالة للالتزام بالحكام والمحكومين بقواعد القانون، وهي بذلك تعد من ضمانات تطبيق مبدأ تداول السلطة السلمي، وسيتم تقسيم هذا المبحث لمطلبين، تناول المطلب الأول: دور القضاء الدستوري في ضمان تطبيق المبدأ، أما المطلب الثاني: القضاء الإداري ودوره في ضمان المبدأ.

#### المطلب الأول: دور القضاء الدستوري في ضمان تطبيق المبدأ

القضاء الدستوري هو الجهة التي يناط بها حماية الدستور وتفسير أحكامه، ورقابة أعمال السلطات الأخرى للتأكد من انسجامها مع النصوص والمبادئ الدستورية، مما يجعل مكانته مستمدة من مكانة وسمو الدستور ذاته، لذا فلا بد من استعراض أبرز التعريفات التي جاءت بصدد تعريف القضاء الدستوري ليتسنى بذلك الوقوف على دوره كضمانة لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، فقد اتجه بعض الفقهاء إلى تعريف القضاء الدستوري بأنه: "سلطة أو هيئة حصري، وذلك لكي تحافظ بالدرجة الأولى على التزام قواعد توزيع صلاحيات السلطات، وعدم انتهاك أي منها لصلاحيات الأخرى التي خصها بها الدستور"<sup>(3)</sup>.

كما وعُرف بأنه: "الجهة القضائية التي خصها الدستور برقابة الشرعية الدستورية عندما تكون الرقابة مركزية أو مجموعة المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها بصدد بحث مسألة الدستورية عندما تكون الرقابة لا مركزية"<sup>(4)</sup>.

وهذا المعنى الشكلي للقضاء الدستوري، أما المعنى الموضوعي فمفاده: "الفصل في المسائل الدستورية والتي هي المسائل التي تنثير تطابق التشريع مع الدستور"،

(1) علي حسين أحمد غيلان الفهداوي، الاتجاهات الحديثة في الرقابة القضائية على السلطة التقديرية للإدارة، رسالة دكتوراه، كلية القانون، جامعة بغداد، 2000م، ص1.

(2) حسين عبد العال محمد، الرقابة الإدارية بين علم الإدارة والقانون، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004م، ص70.

(3) د. أمين عاطف صليبا، دور القضاء الدستوري في إرساء دولة القانون، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2002م، ص114.

(4) د. عصمت عبد الله الشيخ، مدى استقلال القضاء الدستوري في شأن الرقابة على دستورية التشريعات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003م، ص2.

ويعني هذا أن الرقابة الدستورية عن طريق القضاء الدستوري تعني التحقق من الالتزام بأحكام الدستور، وجعل تصرفات كافة السلطات تدور في فلكه ولا تجافيه أبداً<sup>(1)</sup>، وبهذا فإن القضاء الدستوري يقوم على عدة أسس فلسفية تصب في مجموعها في خدمة الشرعية الدستورية وضمانها، وبالتالي ضمان مبدأ التداول السلمي للسلطة ومن هذه الأسس حماية النظام الديمقراطي، وسيادة الدستور، وضمان احترام الحريات، وإشباع حاجات المجتمع، فضلاً عن تحقيق الاستقرار السياسي والقانوني، وبهذا فإنه سيكون حتماً ضماناً حقيقية لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.

أما ما يتعلق بمسألة القضاء الدستوري في العراق فإنه دخل حيز الوجود والتطبيق في ظل قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام 2004م، حيث أنط في المادة (44) منه مهمة الرقابة على دستورية القوانين إلى المحكمة الاتحادية العليا، حيث جاء فيها إشارة إلى إنشاء المحكمة الاتحادية بقانون<sup>(2)</sup>، أما غير ذلك فإن جميع الدساتير المؤقتة منذ قيام الدولة العراقية الحديثة عام 1921م إلى ما بعد 2003م لم ترد فيها أية إشارة صريحة للأخذ بالرقابة على دستورية القوانين باستثناء دستوري عام 1925م ودستور 1968م، إذ أخذ القانون الأساسي العراقي لعام 1925 بالرقابة على دستورية القوانين حينما نص على إنشاء المحكمة الدستورية العليا<sup>(3)</sup>.

أما دستور (1968م) المؤقت، حيث جاء فيه بأن تشكل محكمة دستورية عليا يكون مهامها البت في دستورية القوانين وبالفعل صدر في 14/تشرين الثاني/1968م، قانون المحكمة الدستورية العليا رقم (159) لسنة 1968م، إلا أن هذه المحكمة لم تقم بممارسة مهامها خلال فترة نفاذ ذلك الدستور المؤقت<sup>(4)</sup>، وفي غضون دستور 1970م تباينت الآراء حول مصير هذه المحكمة، فذهب البعض إلى ضرورة إبقاء قانون المحكمة الدستورية ساري المفعول؛ لأنه لم يتم إلغاؤه استناداً إلى أحكام المادة (96) من دستور 1970م<sup>(5)</sup>، في حين ذهب البعض الآخر إلى أن قانون المحكمة الدستورية العليا قد سقط بسقوط دستور (1968م)،

وتجدر الإشارة إلى أن القضاء العراقي لم يتجرأ على الأخذ بالدفع بعدم دستورية القوانين إلا في سابقة واحدة لإحدى المحاكم العراقية التي امتنعت عن تطبيق قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (581) الصادر بتاريخ (5/آيار/1981م)، لمخالفته لحكم الفقرة (ب) من المادة (16) من دستور 1970م المؤقت<sup>(6)</sup>.

أما بعد عام 2003م فإنه - كما أسلفنا - فقد تم النص على إنشاء المحكمة الاتحادية العليا في المادة (44) من قانون إدارة الدولة العراقية،

- (1) د. حميد إبراهيم الحمادي، الرقابة على دستورية القوانين في دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق، ص 55.
- (2) ينظر في ذلك قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لسنة 2004م.
- (3) ينظر في ذلك المادة (81) من القانون الأساسي العراقي لعام 1925م، بغض النظر عن الانتقادات التي وجهت لهذه الرقابة القضائية حينها بأنها تجربة متواضعة جداً، ولم تؤسس لأية تقاليد دستورية ذات قيمة قانونية، ينظر في ذلك: سليم نعيم خضير الخفاجي، الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الدساتير العراقية، مجلة جامعة أهل البيت، المجلد (1)، العدد (8)، 2009م، ص 327.
- (4) للمزيد: ينظر نص المادة (87) من الدستور العراقي المؤقت لسنة 1968م.
- (5) ينظر: نص المادة (96) من دستور العراق لسنة 1970م.
- (6) عدنان ضامن مهدي حبيب، المرجع السابق، ص 21.



وبالفعل واستناداً إلى المادة المذكورة فقد أصدر مجلس الوزراء بالاستناد إلى صلاحياته التشريعية الأمر رقم (30) لسنة (2005م) (قانون المحكمة الاتحادية العليا) إذ جاء في المادة (1) من القانون ما يلي: "تنشأ محكمة تسمى المحكمة الاتحادية العليا، ويكون مقرها في بغداد تمارس مهامها بشكل مستقل لا سلطان عليها لغير القانون"، كما ونصت المادة (2) من القانون على استقلال المحكمة مالياً وإدارياً<sup>(1)</sup>.

أما دستور 2005م، فقد جاء معرفاً المحكمة الاتحادية العليا بموجب المادة (92/أولاً) منه بقولها: "المحكمة الاتحادية العليا هي هيئة قضائية مستقلة مالياً وإدارياً"، وجاءت الفقرة الثانية من المادة نفسها مبينة تشكيلة المحكمة وطريقة تكوينها، حيث جاء فيها بأن تتكون المحكمة من عدد من القضاة وخبراء في الفقه الإسلامي، وفقهاء القانون ويحدد عددهم، وتنظيم طريقة اختيارهم، وعمل المحكمة، بقانون يسن بأغلبية أعضاء مجلس النواب<sup>(2)</sup>، أما اختصاصات المحكمة فقد بينتها المادة (93) من دستور 2005م<sup>(3)</sup>.

بهذه الهيكلية أخذ دستور جمهورية العراق لعام 2005م بالرقابة القضائية على دستورية القوانين، وبما أن الرقابة القضائية تهدف إلى حمل المشرع على احترام وحماية الحقوق والحريات التي كفلها الدستور، فوجود القضاء الدستوري يكفل كل من المشرع والقضاء الدستوري تحديد الحقوق والحريات وحمايتها، فضلاً عن أنها تشكل ضمانة فاعلة لدستورية القوانين، حيث يتسم القضاء بالحياد والنزاهة والاستقلالية، فضلاً عن الخبرة القانونية<sup>(4)</sup>، وبما أن الرقابة الدستورية بهذه المكانة وتلك الأهمية، أي أنها تعمل على حماية النظام الديمقراطي وسيادة أحكام الدستور، وضمن حقوق الأفراد وحررياتهم وتمنع الافتئات عليها وتؤدي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والقانوني، والذي بدوره لا يأتي إلا من خلال التداول السلمي للسلطة، فإن تلك الرقابة إذا ما مورست بالشكل المطلوب والأسس السليمة، فإنها حتماً وبلا ريب ستكون ضماناً لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.

### المطلب الثاني: دور القضاء الإداري في ضمان تطبيق المبدأ

تؤدي الإدارة مهام كبيرة في حياة المجتمعات الحديثة، من خلال تدخلها بإشباع الحاجات العامة عن طريق إنشاء وإدارة المرافق العامة التي تهدف لتحقيق المصلحة العامة وحماية النظام العام، وعند ممارسة هذه المهام من جانب الإدارة، فإنه يتوجب عليها احترام قواعد المشروعية، وهذا لا يمكن ضمانه عن طريق النصوص القانونية فقط، بل لابد من إيجاد وسائل فعّالة وكفيلة تلزم الإدارة في التقيد بمبدأ المشروعية.

والقضاء الإداري يمثل أحد أهم هذه الوسائل، حيث إنه يتولى رقابة احترام الإدارة للقانون بمعناه الواسع، فيما يصدر عنها من تصرفات قانونية أو مادية، فيقيم بذلك نوعاً من التوازن بين المصلحة العامة التي تهدف لها الإدارة،

(1) مكي ناجي، المحكمة الاتحادية العليا في العراق، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، ص38.

(2) ينظر في ذلك الدستور العراقي الدائم لعام 2005م.

(3) ينظر: نص المادة (93) من الدستور العراق لسنة 2005م.

(4) د. عبد الحكيم عبد الجليل المغبشي، أزمة المعارضة في النظم السياسية المعاصرة، ط1، المكتب الجامعي الحديث للنشر، 2012م، ص437-438.

والمصلحة الخاصة المتمثلة في حقوق الأفراد وحررياتهم التي يجب إلا تقيد إلا تحقيقاً للمصلحة العامة وفي حدود القانون<sup>(1)</sup>.

فالسطة الإدارية عندما تخضع للقانون في جميع تصرفاتهم أي أنها عندما تحترم مبدأ المشروعية فإن ذلك سيؤدي أن يكون نظام الحكم دستورياً، ولكي يكون الأمر كذلك فلا بد من وجود قضاء إداري متخصص يمارس رقابة فعّالة ومثمرة على أعمال الإدارة للتأكيد على مبدأ المشروعية من جهة، وضمان حماية حرية الأفراد وحقوقهم من جهة أخرى<sup>(2)</sup>.

يترتب على ذلك، أن حقوق الأفراد وحررياتهم لا يمكن ضمانها بصورة جديّة وفعّالة إلا في ظل الرقابة القضائية بشقيها الدستوري والإداري، ذلك نظراً لاستقلال وحياد القضاء وتخصّصه هذا من جهة، كما أن هذه الرقابة تؤدي من جهة أخرى إلى حرص الإدارة على القيام بأعمالها في حدود مبدأ المشروعية حتى لا تتعرض للطعن في قراراتها<sup>(3)</sup>.

وبهذا فإن القضاء الإداري يساهم في ضمان الشرعية الدستورية بشكل مباشر وغير مباشر، فهو يساهم بشكل مباشر عندما يلغي القرارات الفردية الصادرة خلافاً للقانون، ويساهم بشكل غير مباشر، في حال ما إذا كان القرار الإداري قد صدر استناداً إلى قانون غير دستوري،

فتقوم محكمة القضاء الإداري بوقف النظر في الدعوى وترفع البت في عدم دستورية القانون إلى المحكمة الدستورية المختصة، وبما أن الشرعية الدستورية تعني وفقاً لاتجاه البعض دستورية السلطة أي أن تكون ممارستها لصلاحياتها وفقاً للدستور والنظام القانوني القائم<sup>(4)</sup>، وبما أن القضاء الإداري يعد ضماناً لنظام الحكم برمته، حيث إن الأجهزة الإدارية تعد في حقيقتها واجهة النظام السياسي إزاء المواطن، والمرآة العاكسة التي يرى فيها الجمهور طبيعة الحكومة ونظام الحكم<sup>(5)</sup>، وبما أن القضاء الإداري يعد مظهرًا من مظاهر الدولة القانونية من خلال إخضاع جميع أعمال الإدارة لمبدأ المشروعية عن طريق الرقابة القضائية<sup>(6)</sup>، لذا فإن الدور الكبير للقضاء الإداري كضمانة لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة قد تجلى بوضوح من خلال ذلك.

أما في العراق فقد بدأ تنظيم القضاء الإداري منذ عام 1989م عهداً جديداً، عندما أنشأ التعديل الثاني لقانون مجلس شوري الدولة رقم (65) لسنة 1979م، محكمة القضاء الإداري، وأعاد تنظيم مجلس الانضباط العام،

- (1) د. نجيب خلف أحمد، د. محمد علي جواد كاظم، القضاء الإداري، الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2010م، ص1.
- (2) د. عبد الغني بسبوني عبد الله، القضاء الإداري، ط3، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م، ص68.
- (3) د. قيس عبد الستار عثمان، الأهمية العلمية للقضاء الإداري، بحث منشور، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهدين، الإصدار التاسع، 2006م، ص5.
- (4) المرجع السابق، ص33؛ د. عليان بوزيان، دولة المشروعية بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009م، ص108.
- (5) د. إبراهيم عبد العزيز شبحا، القضاء الإداري، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م، ص3.
- (6) د. قيس عبد الستار عثمان، الأهمية العلمية للقضاء الإداري، مرجع سابق، ص83.

وجعله هيئة من هيئات مجلس شورى الدولة وخوّل المحكمة والمجلس اختصاصات النظر في بعض النزاعات التي قد تثور بين الأفراد والإدارة<sup>(1)</sup>، إلا أن القضاء الإداري في العراق كان ضعيفاً نتيجة استثناءات وردت على اختصاصاته ومنفعته من النظر في حالات عديدة، وبقي الحال كما هو حتى صدور دستور جمهورية العراق النافذ لعام 2005م، حيث إن الأخير قد عمل على دسترة القضاء الإداري من خلال إيراد ذلك القضاء الإداري – في صلب الدستور نفسه، وهذا ما جاءت به المادة (101) من الدستور<sup>(2)</sup>، ونلخص مما تقدم بأن القضاء يعد المرجع الأعلى والملاذ الحقيقي الذي تلجأ إليه الإدارة والأفراد على حد سواء، للتأكد من الالتزام بمبدأ المشروعية، فالرقابة القضائية تعد ضماناً حقيقياً لمصلحة الأفراد وحقوقهم، وهذا ما أكدته الدكتور محمد كامل ليلة، الذي يقول أن: "الرقابة القضائية تعد من أهم صور الرقابة في الدولة؛ ذلك لأن القضاء هو الجهة المؤهلة لحماية مبدأ المشروعية من العبث به والخروج على أحكامه، ويقوم القضاء بمهمته هذه إذا ما توفرت له الضمانات الضرورية التي تكفل له الاستقلال في أداء وظيفته"، فالرقابة التي تمارسها المحكمة بهذا الخصوص تهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين، الأول: يتجلى في توفير حماية للمواطنين، أما الثاني: فإنه يهدف إلى ضمان احترام الإدارة لمبدأ المشروعية.

وبهذا فإنه حتماً سيكون ضماناً مهمة من ضمانات تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، وصيانة وضمن حقوق الأفراد، فقد جاء قرار مجلس الانضباط العام داعماً لهذا الدور الكبير الذي يقوم به القضاء الإداري في ضمان تطبيق المبدأ، حيث جاء في قراره: "... ولدى تسديد النظر إلى قرار مجلس محافظة ميسان العدد (61) في 2006/4/16م... وجد المجلس أن هذا القرار قد صدر من دون الاستناد إلى قانون أو نص يخول هذه الصلاحية، حيث إن النظر في قضايا حزب البعث (المنحل) قد تحدد اختصاص النظر فيها من قبل الهيئة الوطنية لاجتثاث البعث، فإن قرار مجلس محافظة ميسان المنوه عنه قد خرق قواعد الاختصاص المحددة للهيئات، وحيث إن القرار الإداري الذي يصدر من سلطة غير مختصة بإصداره لا يرتب أثر قانوني فيكون قرار مجلس محافظة ميسان رقم (16) من القرارات المعدومة"<sup>(3)</sup>.

خلاصة القول أن مجلس محافظة ميسان قد أصدر قراره ذي الرقم (16) بخصوص منع أحد المرشحين من الترشيح للانتخابات بداعي أنه ينطبق عليه قانون اجتثاث البعث، وهذا القرار يعد من القرارات التي فيها الاغتصاب للسلطة أي فيه عيب اختصاص جسيم وهو ما يعني تعدي سلطة إدارية على اختصاص سلطة إدارية أخرى لا توجد بينهما بصلة، مما دفع القضاء الإداري ممثلاً بمجلس الانضباط العام إلى اعتبار هذا القرار من القرارات المعدومة كون مجلس المحافظة المذكورة ليس جهة اختصاص في القضية،

- (1) د. نجيب خلف أحمد، د. محمد علي جواد كاظم، المرجع السابق، ص 83.
- (2) د. عصمت عبد المجيد بكر، مجلس شورى الدولة (الماضي، الحاضر، المستقبل)، موسوعة القوانين العراقية، ط 1، إعداد ونشر صادق جعفر الأنباري، بغداد، 2009م، ص 31.
- (3) ينظر في قرار مجلس الانضباط العام رقم 2007، في 2007/8/19م؛ د. نجيب خلف أحمد، د. محمد علي جواد كاظم، القضاء الإداري، ط 2، 2011م، ص 162.

وبهذا فإن القضاء الإداري هنا قد منع الجهة الإدارية غير المختصة بالتجاوز على حقوق الأفراد من خلال إصدار قرارات ليست من اختصاصها بل قد يكون القرار الإداري من مجلس المحافظة أو من هيئات أخرى قد يصدر بناءً على اعتبارات طائفية أو شخصية وغيرها من الاعتبارات التي لا تمت للمصلحة العامة بصلة، ومادام الأمر كذلك فإن الدور الذي يقوم به القضاء الإداري في حدود المشروعية هو في ذات الوقت دور في ضمان تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.

### الخاتمة

تتخصر عملية تداول السلطة في الأنظمة السياسية بشكل عام في ممارسات تعمل في مجموعها على تثبيت الحاكم، وبالتالي فإنها تعمل جاهدة على استبعاد الكثير من أشكال الثقافة السياسية أو التنمية السياسية. إن المناداة بالإصلاح التي أطلقتها الحريات والديمقراطيات الدولية قد وصلت إلى العديد من الأنظمة السياسية، وأهم هذه الإصلاحات هي توسيع دائرة المشاركة السياسية، مما يعني بالضرورة إفساح المجال أمام كل القوى في الدولة للمساهمة في اتخاذ القرار السياسي أي بأخذ دورها المركزي في عملية تداول السلطة. وحتى نخرج من هذه الإشكالية لابد من إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية وثقافية تكون شاملة لكل مكونات المجتمع. ومن هنا يستخلص الباحث مجموعة من النتائج والتوصيات كما يلي:

### أولاً- النتائج:

1. من حق كل إنسان أن يعتبر موقفه صحيحاً غير خاطئاً، لكن اعتداد الإنسان بنفسه لا يعطيه حق مصادرة حق الآخرين في أن يعتقدوا بأنفسهم ما اعتقده هو بنفسه؛ لأن الاعتقاد بانفراد الذات بالصحة بصورة مطلقة يقطع الطريق على التواصل والمراجعة، وبالتالي يحول دون تأسيس صيغة سلمية للتعامل مع ظاهرة الاختلاف الأمر الذي يعني بدوره تداولاً سلمياً للسلطة.
2. انعدام الثقة بين مراكز القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع تؤدي إلى انعدام التداول الحر والسليم للسلطة، ويحل محل ذلك توزيع موارد الدولة على أسس ميزان القوة.
3. إن انقسام المجتمعات إلى جبهات متصارعة ومتعارضة هو دليل على خلل واضح في عملية تداول السلطة السلمي في الأنظمة السياسية، وسيقود ذلك في نهاية الأمر إلى ضياع التوجه والعودة إلى الاقتتال الداخلي ويلغى قانون المنطق والاستقرار.
4. إن التداول السلمي للسلطة يلخص سمات النظام الديمقراطي.
5. أن النصوص الدستورية قد لا تكون المحك الحقيقي للممارسة السياسية في كثير من الدول، إلا أنها تكون مؤشراً للتوجه فيما يتعلق بانتقال السلطة.
6. إن تداول السلطة يعد من العناصر المهمة والركائز الأساسية للحكم الديمقراطي الذي يبني على إرادة الشعب، وقد تواجه عملية تداول السلطة الكثير من المشاكل والعقبات بسبب مخالفة القواعد القانونية التي تنظم هذه العملية وعدم التقيد بألياتها، فلا بد لجميع القوى السياسية تولي السلطة أو المشاركة فيها، ومن ثم تأثيرها على صنع القرارات السياسية التي تخدم المصلحة العامة.

7. يؤدي التداول السلمي للسلطة إلى القضاء على شبخ العنف بداخل الدولة، وتجفيف ينابيعه، ومن ثم بناء مجتمع متماسك، والذي يسهم في تعزيز الديمقراطية، وتحقيق التنمية والاستقرار والتطور.
8. إن التداول السلمي للسلطة يؤدي إلى عدم قيام الثورات وزعزعة الاستقرار والانقلابات العسكرية.
9. إن التداول السلمي للسلطة يقوم على أساس الرجوع إلى الشعب في تحديد اختياره للشخص أو الحزب الذي يوليه السلطة نيابة عنه، فإن وسيلة هذا الرجوع لا بد أن تكون معبرة عن رأي المواطن ومحددة لاختياره بشكل حقيقي، وفي هذا الإطار يعد الانتخاب الوسيلة الأساسية لتداول السلطة سلمياً.
10. بعد التغيير الكبير الذي شهده العراق عقب أحداث 2003 دستوراً ومؤسسات، جاء الدستور الجديد لعام 2005 وقبله قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية على تبني المبادئ الديمقراطية وحتى أن دستور 2005 قد أشار بالنص على تبني مبدأ التداول السلمي للسلطة، إلا أنه أغفل النص على بيان الآليات والوسائل التي تضمن تطبيقه مما حدى به أن يبقى شكلياً من دون تطبيق.
11. جاء دستور جمهورية العراق الدائم لعام 2005 ليشير صراحة وفي المادة (السادسة) منه إلى تبني مبدأ التداول السلمي للسلطة، وكذلك جعل الشعب مصدر السلطات وأقر مبدأ الفصل بين السلطات والرقابة على دستورية القوانين وكفل حرية تأسيس الجمعيات والأحزاب الديمقراطية وعمد إلى تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني وتطويرها.

### ثانياً- التوصيات:

1. لا بد من إيجاد نظام قانوني للفئات الاجتماعية كافة يؤمن لها تنظيم مستقل للتعبير عن آرائهم المشروعة في السعي السلمي للوصول إلى السلطة السياسية تحت مظلة نظام تشريعي ديمقراطي.
2. التركيز على أن تتحول الأنظمة السياسية إلى الأخذ بالدولة الحديثة بحيث تضمن تداولاً للسلطة بالطرق السلمية والسير دون إبطاء وبشكل ملموس وعملي في طريق بناء نظم ديمقراطية.
3. إيجاد تنظيمات وسيطة بين الحكومة والشعب لتنظيم العملية السياسية مثل الأحزاب السياسية والتي أصبحت من الظواهر المهمة في النظم الديمقراطية الحديثة.
4. أن تكون هذه الديمقراطية السياسية متناسبة مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الدولة بما يحقق سيادة فعالية للشعب يستطيع أن يتعامل معها باقتدار.
5. التركيز على إصلاح قوانين الدولة وأهمها الدستور بحيث تتوافق مواده مع نموذج النظام السياسي الذي ينشده المجتمع ومع القانون الدولي العام وقوانين الانتخابات والصحافة والتكوينات الحزبية.
6. تشجيع قياسات الرأي العام وتحريرها من العوائق باعتبارها من وسائل الديمقراطية الأساسية، وتشكيل هيئات ومراكز بحثية لاستطلاع الرأي العام بصورة دقيقة في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
7. المساواة بين المواطنين في الانتخاب والترشيح وهو ما يمثل أهم أسس الديمقراطية، حيث إن المساواة في الانتخاب والترشح تمثل إتاحة الفرص بين جميع الأفراد.

8. أن تقوم هذه الانتخابات بصورة دورية وبما يمنع احتكار قيادة الحزب للسلطة، والسيرة من خلال النفوذ والأموال على مجرى العملية الانتخابية.
9. تنظيم العملية السياسية وذلك أن ممارسة الديمقراطية وتداول السلطة يتطلب تنظيم العملية السياسية وفقاً للإجراءات والقواعد الديمقراطية.
10. مراقبة مؤسسات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني للانتخاب وهو ما يضمن حرية ونزاهة الانتخابات وعدم وقوع مخالفات تتعلق بالانتخاب بحيث لا تخضع في عملها لأي جهة حكومية أو حزبية
11. التأكيد على ضرورة استقلال القضاء وسيادة القانون والعمل بمبدأ الفصل بين السلطات فإنها الركائز الأساسية التي يستند عليها مبدأ التداول السلمي للسلطة.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً- المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1976). لسان العرب، ط1. ج3. دار صادر. بيروت. لبنان.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم. (بدون تاريخ). لسان العرب. ط3. الجزء الرابع عشر. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
3. الرازي، محمد بن أبي بكر . (1972). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. لبنان.
4. الزبيدي، مرتضى. (بدون تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس. ج10. دار الفكر. بيروت. لبنان.
5. الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب. (2004). القاموس المحيط. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
6. مصطفى، إبراهيم وآخرون. (1989). المعجم الوسيط، ج1. دار الدعوة. إسطنبول.

#### ثانياً- الكتب:

1. أحمد، نجيب خلف، ود. كاظم، محمد علي جواد. (2010). القضاء الإداري. الغفران للخدمات الطباعة. بغداد.
2. الأسود، صادق. (1991). الرأي العام ظاهرة اجتماعية وقوة سياسية. دار الكتب للطباعة والنشر. بغداد.
3. بدر، أحمد. (1977). الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة. دار غريب للطباعة. القاهرة.
4. البرزنجي، سرهنك حميد. (2009). مقومات الدستور الديمقراطي وآليات المدافعة عنه. ط1. دار دجلة. عمان.
5. بكر، عصمت عبد المجيد. (2009). مجلس شورى الدولة (الماضي، الحاضر، المستقبل). موسوعة القوانين العراقية. ط1. إعداد ونشر صادق جعفر الأنباري. بغداد.
6. بوزيان، عليان. (2009). دولة المشروعية بين النظرية والتطبيق. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية.

7. توفيق، سمير خيرى. (1978). مبدأ سيادة القانون. دار الحرية للطباعة. بغداد.
8. الجاسور، ناظم عبد الواحد. (2004). موسوعة علم السياسة. ط1. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان.
9. الجبوري، هاشم حسين علي صالح. (2013). الضمانات الدستورية لنزاهة الانتخابات النيابية. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية.
10. الجدة، رعد ناجي. (2002). تشريعات الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق. ط1. دار الحكمة. بغداد.
11. جمال الدين، سامي. (2005). القانون الدستوري والشرعية الدستورية في ضوء قضاء المحكمة الدستورية العليا. ط2. منشأة المعارف للنشر. الإسكندرية.
12. الجمل، يحيى. (2006). حصار القرن العشرين في علم القانون. ط1. دار الشروق. مصر.
13. الحلو، ماجد راغب. (2004). الاستفتاء الشعبي والشرعية الإسلامية. دار المطبوعات الجامعية. الإسكندرية.
14. الحمادي، حميد إبراهيم. (2011). الرقابة على دستورية القوانين في دولة الإمارات العربية المتحدة. ط1. المركز القومي للإصدارات القانونية. الإمارات.
15. الحمداني، قحطان أحمد سليمان. (2004). الأساس في العلوم السياسية. ط1. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. الأردن.
16. خالد، حميد حنون. (2008). الأنظمة السياسية كلية القانون. جامعة بغداد.
17. خضر، خضر. (2011). مفاهيم أساسية في علم السياسة. ط1. المؤسسة الحديثة للكتاب. لبنان.
18. الخطيب، نعمان أحمد. (2009). الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري. ط1. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
19. الدراجي، جعفر عبد السادة بهير. (2008). التوازن بين السلطة والحرية في الأنظمة الدستورية. ط1. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان.
20. درويش، محمد فهميم. (2010). مرتكزات الحكم الديمقراطي وقواعد الحكم الرشيد. ط1. دار النهضة العربية للنشر. القاهرة.
21. رشيد، عبد الوهاب حميد. (2003). التحول الديمقراطي والمجتمع المدني. دار المدى للثقافة والنشر. بيروت. لبنان.
22. زرنوقة، صلاح سالم. (1993). أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية. ط2. مكتبة مدبولي. القاهرة.
23. زرنوقة، صلاح سالم. (2012). أنماط انتقال السلطة في الوطن العربي. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
24. الساعدي، حميد. (1990). مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق. دار الحكمة للطباعة والنشر. الموصل.

25. سيف الدولة، عصمت. (1970). الطريق إلى الديمقراطية. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
26. شاري، جورج شفيق. (2005). النظام الانتخابي على ضوء قضاء المحكمة الدستورية العليا. ط2. دار النهضة العربية. القاهرة.
27. الشاوي، منذر. (2007). القانون الدستوري. ط2. ج1. المكتبة القانونية. بغداد.
28. شيحا، إبراهيم عبد العزيز. (2006). القضاء الإداري. منشأة المعارف. الإسكندرية.
29. الشيخ، عصمت عبد الله. (2003). مدى استقلال القضاء الدستوري في شأن الرقابة على دستورية التشريعات. دار النهضة العربية. القاهرة.
30. صليبا، أمين عاطف. (2002). دور القضاء الدستوري في إرساء دولة القانون. المؤسسة الحديثة للكتاب. لبنان.
31. العاني، حسان محمد شفيق. (2009). الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة. ط2. العاتك لصناعة الكتاب. القاهرة.
32. العاني، علي غالب خضر، ود. لطيف، نوري. (بدون تاريخ). القانون الدستوري. مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر. بغداد. العراق.
33. عبد الله، عبد الغني بسيوني. (1990). أنظمة الانتخابات في مصر والعالم. منشأة المعارف للطباعة. الإسكندرية.
34. عبد الله، عبد الغني بسيوني. (2002). النظم السياسية. ط4. منشأة المعارف. الإسكندرية.
35. عبد الله، عبد الغني بسيوني. (2006). القضاء الإداري. ط3. منشأة المعارف. الإسكندرية.
36. العبدلي، سعد مظلوم. (2009). الانتخابات ضمان حريتها ونزاهتها. ط1. دار دجلة. بغداد.
37. العبيدي، أحمد فاضل حسين. (2013). ضمانات مبدأ المساواة في بعض الدساتير العربية. ط1. منشورات الحلبي الحقوقية. بيروت. لبنان.
38. علوش، فريد. (2010). آليات حماية القاعدة القانونية الدستورية في الجزائر. دار الجامعة الجديدة. الجزائر.
39. علي، سعيد السيد. (2007). المبادئ الأساسية للنظم السياسية وأنظمة الحكم المعاصرة. دار الكتاب الحديث. القاهرة.
40. قادر، يعقوب عزيز. (2005). ضمانات حقوق الإنسان في إقليم كردستان العراق. ط1. مؤسسة O.P.L.C للطباعة والنشر. أربيل. العراق.
41. الكاظم، صالح جواد وآخرون. (1980). النظام الدستوري في العراق. كلية القانون. جامعة بغداد.
42. الكاظم، صالح جواد، ود. العاني، علي غالب. (1991). الأنظمة السياسية. دار الحكمة. بغداد.
43. محفوظ، محمد. (2005). الحرية الاصطلاح في العالم العربي. ط1. الدار للعلوم. بيروت.



44. محمد، حسين عبد العال. (2004). الرقابة الإدارية بين علم الإدارة والقانون. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية.

45. مرجان، السيد أحمد محمد. (2010). دور القضاء والمجتمع المدني في الإشراف على العملية الانتخابية. ط2. دار النهضة العربية. القاهرة.

46. المغبشي، عبد الحكيم عبد الجليل. (2012). أزمة المعارضة في النظم السياسية المعاصرة. ط1. المكتب الجامعي الحديث للنشر.

47. ناجي، مكي. (2007). المحكمة الاتحادية العليا في العراق. ط1. دار الضياء للطباعة والتصميم. النجف.

#### ثالثاً- الرسائل العلمية:

##### - رسائل الدكتوراه:

1. شريف، ميثم حنظل. (2002). "التنظيم الدستوري والقانوني للأحزاب السياسية في العراق"، رسالة دكتوراه. كلية القانون. جامعة بغداد، العراق.

2. الفهداوي، علي حسين أحمد غيلان. (2000). "الاتجاهات الحديثة في الرقابة القضائية على السلطة التقديرية للإدارة"، رسالة دكتوراه. كلية القانون. جامعة بغداد، العراق.

##### - رسائل الماجستير:

1. الجبوري، جاسم محمد أحمد. (2014). "التعاقب على السلطة في العراق المعاصر"، رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد، العراق.

2. حبيب، عدنان ضامن مهدي. (2012). "دور القضاء الدستوري العراقي في حماية الحقوق والحريات"، رسالة ماجستير. كلية القانون. جامعة تكريت، العراق.

3. الدباس، علي محمد صالح. (1997). "نظم الانتخاب دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير. كلية الحقوق. الجامعة الأردنية، الأردن.

4. الدليمي، تغريد عبد القادر علي. (2003). "الاختصاصات التشريعية الاعتيادية لرئيس الدولة"، رسالة ماجستير. كلية القانون. جامعة بغداد، العراق.

5. المالكي، رائد حمدان عاجب. (2011). "التداول السلمي لمنصب رئاسة الدولة"، رسالة ماجستير. كلية القانون. جامعة بابل، العراق.

##### رابعاً- الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية:

1. البديري، حسن علي عبد الحسين. (2011). "الرقابة البرلمانية على السلطة التنفيذية". مجلة الكوفة: (12).

2. الخفاجي، سليم نعيم خضير. (2009). "الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الدساتير العراقية". مجلة جامعة أهل البيت: 1 (8).

3. رشيد، وسن حميد. (2013). "الضمانات الدستورية للحقوق والحريات في الدستور العراقي لعام 2005م". مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية: 21 (3).

4. الرفعي، علي كاظم. (2007). "وسائل الرقابة البرلمانية على الحكومة". مجلة العلوم القانونية: 22 (2).
5. سلومي، فاطمة حسين. (2012). "الانتخابات البرلمانية العراقية 2007-2010م". مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية: (40).
6. الشافعي، ميثم حسين. (2009). "دور الرأي العام في الكفاح الدستوري للشعوب". مجلة جامعة كربلاء العلمية: (2).
7. صالح، نغم محمد. (2011). "التعددية الحزبية في العراق في ظل غياب قانون الأحزاب". مجلة العلوم السياسية: (43).
8. عبد خليفة، آذار. (2011). "التعددية الحزبية المحاسن والمساوي" دراسة حالة العراق بعد عام 2003م". مجلة كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية: (69).
9. عثمان، قيس عبد الستار. (2006). "الأهمية العلمية للقضاء الإداري"، مجلة كلية الحقوق. جامعة النهريين: (9).
10. القيسي، حنان محمد. (2010). "رقابة مجلس النواب على أعمال الحكومة" دراسة في الاستجواب البرلماني". مجلة الحقوق: 3 (10).
11. القيسي، حنان محمد. (2011). "دراسة في تمويل الأحزاب السياسية في العراق". مجلة الحقوق: (14).
12. الموسوي، صفاء إبراهيم. (2010). "الإدارة الانتخابية في العراق وأنماط الإشراف على الانتخابات في العالم". مجلة جامعة كربلاء العلمية: 8 (4).
13. يوسف، بشار حسن، ونجيب، سحر محمد. (2012). "تطور قانون الأحزاب السياسية في العراق". مجلة الرافدين للحقوق: 12 (54).

#### خامساً- القوانين والأحكام القضائية والقرارات:

1. دستور العراق (21) أيلول 1968م.
2. دستور العراق (29) نيسان 1964م.
3. الدستور العراقي لسنة 2005م.
4. الدستور العراقي لسنة 1970م.
5. قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لسنة 2004م.
6. قانون الأحزاب السياسية العراقي رقم (30) لسنة 1991م.
7. قانون الأحزاب السياسية المصري رقم (40) لسنة 1977م.
8. قانون الأحزاب والهيئات السياسية رقم (97) لسنة 2004م.
9. القانون الأساسي العراقي لعام 1925م.
10. قانون الانتخاب الفرنسي لسنة 1966م.
11. قانون الانتخابات العراقي رقم (16) لسنة 2005م.

12. قانون الانتخابات والاستفتاء اللبناني رقم (3) لسنة 2008م.

13. قرار مجلس الانضباط العام رقم 2007، في 19/8/2007م.

14. النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لسنة 2007م.

#### سادساً- المواقع الإلكترونية:

1. دباش، شارل. أورده عماد بن محمد، "التداول على السلطة". <http://www.kalimatunisc.com>.

2. خربوش، صفي الدين. "تداول السلطة في الوطن العربي بين التشريعات والتطبيقات".

<http://www.algazerah.net>

3. اليدومي، محمد. "التداول السلمي للسلطة... الغاية والوسائل". <http://www.marebpress.net/articles>.

#### سابعاً- الكتب المترجمة:

1. هوريو، أندريه. (1974). القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، ترجمة: علي مقلد وآخرون. ج 2. ط 1.

الأهلية للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

2. دو هاميل، أوليفيه، وميني إيف. (1996). المعجم الدستوري. ترجمة: منصور القاضي. مراجعة: د. زهير

شكر. ط 1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

3. ستوارت، ميشيل. (1962). نظم الحكم الحديثة. ترجمة: أحمد كامل. مراجعة: سليمان الطماوي. دار الفكر

العربي.

#### ثامناً- المراجع الأجنبية:

1. Academic American Eyclopedia Arete Babliching compauyh Inc. (1981). United State, New Jerssy. Volume: (7).

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ نجم عبود فيصل الجنابي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

فاعلية برنامج العلاج السلوكي المعرفي في تحسين درجات القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن (تحت الإستصفاء الدموي)

The effectiveness of a cognitive behavioral therapy program in improving anxiety and depression scores in patients with chronic renal failure

(under hemodialysis)

اعداد الدكتور/ سامية حجازي إدريس

دكتوراه الفلسفة في علم النفس، قسم علم النفس، كلية لآداب، جامعة الخرطوم، جمهورية السودان

Email: [samia.higazi@gmail.com](mailto:samia.higazi@gmail.com)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على درجة التحسن من القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن - تحت الإستصفاء الدموي في مراكز علاج أمراض الكلى بولاية الخرطوم، ومعرفة العلاقة بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب وعمر المريض والمدة الزمنية لظهور مرض الفشل الكلوي. وكذلك معرفة الفروق في درجة التحسن من القلق والإكتئاب التي تعزى للنوع، الوضع التعليمي والاجتماعي والوظيفي والرغبة والأمل في عملية زراعة الكلى.

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وبلغ حجم عينة الدراسة (60) مريضاً مصابين بالفشل الكلوي المزمن والذين تم تشخيصهم مسبقاً بأنهم يعانون من القلق والإكتئاب، (31) ذكر، (29) أنثى، تتراوح أعمارهم ما بين (20 - 55) سنة. تم اختيارها عن طريق المعاينة العشوائية الطبقية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: حقق تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي تحسناً جوهرياً في درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، لا توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم من تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن وعمر المريض، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم من تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للنوع (ذكر، أنثى)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للحالة التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:** العلاج السلوكي المعرفي، درجات القلق، الإكتئاب، مرضى الفشل الكلوي، الإستصفاء الدموي

**The effectiveness of a cognitive behavioral therapy program in improving  
anxiety and depression scores in patients with chronic renal failure  
(under hemodialysis)**

**Abstract:**

This study aimed to know the effectiveness of the application of the cognitive behavioral therapy program on the degree of improvement of anxiety and depression in patients with chronic renal failure - under hemodialysis in kidney disease treatment centers in the state of Khartoum and to know the relationship between the degree of improvement in anxiety and depression, the patient's age and the period for the onset of kidney failure disease. As well as knowing the differences in the degree of improvement in anxiety and depression that are attributed to gender, educational, social and occupational status, and desire and hope for the kidney transplant operation.

The researcher used the experimental method, and the study sample size was (60) patients with chronic renal failure who were previously diagnosed with anxiety and depression, (31) males, (29) females, their ages ranged between (20-55) years. They were selected by stratified random sampling.

The study reached the most important results: the application of the cognitive behavioral therapy program achieved a substantial improvement in the degree of anxiety and depression in patients with chronic renal failure, there is no statistically significant relationship between the degree of improvement in anxiety and depression resulting from the application of the cognitive behavioral therapy program on patients with chronic renal failure and the age of the patient. There are no statistically significant differences in the degree of improvement of anxiety and depression resulting from the application of the cognitive behavioral therapy program to patients with chronic renal failure due to gender (male, female). There are no statistically significant differences in the degree of improvement of anxiety and depression resulting from the application of the behavioral treatment program Cognitive information on patients with chronic renal failure due to educational status.

**Keywords:** cognitive behavioral therapy, anxiety degrees, depression, renal failure patients, hemodialysis.

## 1. المقدمة

### تمهيد:-

فطن الأقدمون إلى وحدة الجسم والنفس في الإنسان، وإلى تأثيرهما في بعضهما البعض تأثيراً بالغاً، فالإصابة بالأمراض العضوية قد تؤدي إلى صعوبات في التأقلم ينتج عنها ردود فعل نفسية وسلوكية عديدة، فعالم المرض مترابط يتأثر فيه الفرد بالمرض وبالظروف المادية المحيطة به كالحاجة إلى الدواء وتخفيف المعاناة والألم عن نفسه والسعي إلى الراحة.....إلخ.

وفي حالة إصابة الفرد بإحدى الأمراض المزمنة قد تتضاعف صعوبات التأقلم، ويصبح عدم التأقلم والقلق والإكتئاب أمراً شائعاً. مما يسبب إختلال صورة الفرد عن جسمه، وقد تتعدى هذه الخبرة حدود فكرته عن جسمه إلى إختلال تقديره لذاته ككائن إجتماعي عليه أن يتنازل عن كثير من أوجه نشاطه وفعاليته؛ مما يؤدي إلى عدم التأقلم والتوافق النفسي والاجتماعي.

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لمرض الفشل الكلوي المزمن، إذ أنه يعتبر إحدى الأمراض المزمنة، الذي أصبح واسع الإنتشار في المجتمع السوداني، وتوضح إحصائية المركز القومي لأمراض الكلى، إن عدد المرضى الذين تلقوا جلسات للإستشفاء الدموي بشقيه (الدموي والبرتوني) بلغ (28.469) مريضاً في الفترة من (2000م – 2006م). وفي هذا الإطار يوجد العديد من المحاولات لمعرفة فاعلية أساليب العلاج السلوكي المعرفي، في تخفيف الإضطرابات النفسية والسلوكية لمرضى الفشل الكلوي المزمن، حيث استخدم بعض الباحثين تقنيات العلاج السلوكي المعرفي لتحسين الجوانب النفسية لدى تلك الفئة مثل: دراسة شلاتر **Schlatter** (1998م) ودراسة سالي **Sally** (1999م)، ودراسة شوراسيتورات (2000م)،

### 1.1 مشكلة الدراسة:-

أن القلق والإكتئاب وسط المصابين بالفشل الكلوي المزمن ينتشر بدرجات متفاوتة، وذلك من خلال ملاحظة الباحثة أثناء عملها وخبرتها الميدانية الممتدة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي لمرضى الفشل الكلوي المزمن، وهذا مما أثار الباحثة للبحث في هذا المجال.

إن مرض الفشل الكلوي المزمن له ردود فعل نفسية وإضطرابات نفسية وعقلية عديدة، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة، حيث تؤدي ردود الفعل تلك إلى إضعاف القدرة على التحكم في المرض، وتشويه البنية المعرفية للمريض، وقد يتفاقم تأثيرها إذا لم يتم تعليم المريض تقنيات وإستراتيجيات معينة لمواجهتها وتعديلها. خاصة إن معالجة هذه الإضطرابات بالأساليب الكيميائية بمفردها، قد لا يكون له تأثيراً كبيراً، حيث يحتاج الأمر إلى العلاج السلوكي المعرفي لتعديل البنية المعرفية وتحسين درجات الإضطرابات النفسية.

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:-

1) هل تطبيق البرنامج العلاجي المقترح يؤدي إلى تحسين درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن.

2) هل هناك علاقة بين درجة التحسن في درجات القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن وعمر المريض؟

- 3 هل هناك فروق في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن ونوع المريض (ذكر/ أنثى)؟
- 4 هل هناك فروق في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن والحالة التعليمية (أمي، أساس، متوسط، ثانوي)؟
- 5 هل هناك فروق في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن والحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج، مطلق)؟

### 2.1 أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:-

- 1 معرفة مدى فاعلية البرنامج العلاجي السلوكي المعرفي المقترح في تحسين درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن - تحت الإستصفاء الدموي.
- 2 تعليم مرضى الفشل الكلوي المزمن بعض التقنيات والإستراتيجيات لمواجهة الإضطرابات النفسية مثل القلق والإكتئاب المترتبة بالإصابة بالمرض، وذلك بتعديل الأفكار الآلية السالبة الخاطئة واللامنطقية التي تصاحب المرضى طوال فترة مرضهم. بهدف خلق حياة أفضل وتحقيق درجة أعلى من التوافق النفسي والاجتماعي.
- 3 معرفة ما إذا كانت هنالك علاقة بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق البرنامج العلاجي المقترح وعمر المريض.
- 4 معرفة ما إذا كانت هنالك فروق في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق البرنامج العلاجي المقترح ونوع المريض (ذكر، أنثى، الحالة التعليمية، الحالة الاجتماعية، الوضع الوظيفي).
- 5 معرفة ما إذا كانت هنالك علاقة بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق البرنامج العلاجي المقترح والفترة الزمنية للمرض.

### 3.1 أهمية الدراسة:-

- 1 الزيادة الكبيرة في الأونة الأخيرة في أعداد مرضى الفشل الكلوي، وسرعة إنتشاره في المجتمع السوداني.
- 2 تمكن هذه الدراسة من فهم العلاقة الوثيقة بين إضطراب القلق والإكتئاب ومرض الفشل الكلوي المزمن.
- 3 تقديم برنامج علاجي يمكن أن يساعد في تحسين درجات القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، وخلق روح الأمل في أنفسهم.
- 4 قد تسهم هذه الدراسة في زيادة تقنيات العلاج النفسي لمرضى الفشل الكلوي المزمن، وربما تصبح تقنية العلاج السلوكي المعرفي من أكثر التقنيات والإستراتيجيات الملائمة والمفيدة لهذه الفئة نسبة لتقاربها مع معتقداتهم ومفاهيمهم.
- 5 دراسة وتجريب وتطبيق بعض تقنيات العلاج السلوكي المعرفي الذي لم تستخدم من قبل مع هذه الفئة.

6) قد تتضمن هذه الدراسة معلومات علمية مفيدة للقارئ العام عن الفشل الكلوي وماهيته وكيفية التعامل مع مرضاه بصورة مبسطة ومفيدة.

#### 4.1. حدود الدراسة:-

فيما يلي توضيح حدود المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية:-

- 1) البعد الجغرافي: تقتصر هذه الدراسة في حدودها الجغرافية على ولاية الخرطوم، حيث تقع المراكز والمستشفيات المعنية بالدراسة.
- 2) المؤسسات العلاجية: تقتصر هذه الدراسة على مرضى مستشفيات ومراكز علاج وغسيل الكلوي الحكومية.
- 3) النوع: تشمل كلا النوعين (ذكر/ أنثى).
- 4) الفترة الزمنية: تم إجراء الدراسة الإستطلاعية في شهر نوفمبر للعام 2006م، وتم إجراء الدراسة الميدانية النهائية خلال شهري يناير – يوليو 2007م.
- 5) المرضى: لقد تم تطبيق البرنامج العلاجي على أفراد مجتمع الدراسة المتمثل في مرضى الفشل الكلوي المزمن - تحت الإستصفاء الدموي، والذين تم تشخيصهم مسبقاً بأنهم يعانون من القلق والإكتئاب (بدون أعراض ذهانية) بدرجات متفاوتة، والتي تم تحديدها بمقياس القلق والإكتئاب العيادي (هادس) (HADS).

#### 5.1. فروض الدراسة:-

حيث إنتهت الباحثة إلى صياغة الفروض التالية في محاولة للإجابة على تساؤلات الدراسة.

- 1) يؤدي تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي المقترح إلى تحسین درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، كما يقيسه مقياس القلق والإكتئاب العيادي (هادس) (HADS).
- 2) توجد علاقة دلالة إحصائية بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن وعمر المريض.
- 3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى لنوع المريض (ذكر، أنثى).
- 4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للحالة التعليمية (أمي، أساس، متوسط، ثانوي).
- 5) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج، مطلق).
- 6) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للوضع الوظيفي (عاملين، وغير عاملين).



## 6.1. مصطلحات الدراسة:-

### 1. برنامج علاجي مقترح:-

يعرفه محمد السيد عبد الرحمن (2000م) بأنه: مجموعة الإجراءات المنظمةة التي تتضمن خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يعاني منها ويقابلها في حياته أو التوافق معها.

والبرنامج المقترح في هذه الدراسة قامت الباحثة بإقتراحه وإعداده وتصميمه مهتدية في ذلك بالأسس النظرية للعلاج السلوكي المعرفي وتقنياته المختلفة لتحسين درجات القلق والإكتئاب (الخالي من الأعراض الذهانية) لمرضى الفشل الكلوي المزمن الذي تتم معالجتهم بواسطة الإستصفاء الدموي في مراكز علاج وغسيل الكلى بولاية الخرطوم.

2. العلاج السلوكي المعرفي:- إدخال العقل والمنطق في العلاج النفسي وتفسير وتغيير الأفكار الخاطئة أو اللامنتطقية التي يتبناها المريض من خبراته السابقة وذلك بغرض تعديل سلوكه، لذا يعتمد العلاج على تغيير مفاهيم المريض وإعادة تشكيل مدركاته حتى يتيسر له التغيير في سلوكه.

### 3. القلق:-

لغة:- يعني به الإزعاج والإضطراب، بينما عرف محمد بن أبي بكر الرازي 1979م، القلق يعني الإنزعاج اصطلاحاً:

بأنه حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، وتصاحبه أعراض نفسية وجسمية، وأنه خوف لا مبرر له ولا يتناسب مع المنبهات الخارجية المولدة له.

### 4. الإكتئاب:-

لغة:-

الإكتئاب في اللغة العربية من مادة كئب وكأبة: تغيرت نفسه وإنكسرت من شدة الهم والحزن، فهو كئيب وكئب، وآكاب فلاناً، أحنه، وإكتأب وجه الأرض تغير وضرب في السواد.

اصطلاحاً:-

يغطي المصطلح مدى واسعاً من الظواهر تمتد من الحزن عبر الأسى والأعراض الإكتئابية إلى الأشكال العنيفة شديدة الوطأة. يعرفه محمد حمدي حجار 1992م بأنه خبرة أعراضها الحزن والتشاؤم، وفقدان الإهتمام، واللامبالاة والشعور بالفشل، وعدم الرضا، والرغبة في إيذاء الذات، والتردد وعدم البت في الأمور والإرهاق، وفقدان الشهية.

### 5. الفشل الكلوي (القصور الكلوي):-

عرفه بدر الدين الحسين (1992م)، أنه هو: عدم قدرة الكلية على القيام بوظائفها بشكل سوي، الأمر الذي يشكل خطراً على الحياة إذا لم تتم معالجتها، وهو يعتبر التطور الأخير لإلتهاب الحويضة والكلية المزمن، وإلتهاب الكبيبات المرضي، وأمراض سكري الكلى، والكلية المتعددة الكبيبات، وأفات الجهاز البولي الإنسدادية. ويتصف هذا المرض ببداة تدريجي بطئ قد يدوم شهوراً عديدة.

## 6. الإستصفاء الدموي:-

جاء في شبكة المعلومات الدولية، (موقع إرشادات مرضى الفشل الكلوي صفحة 3، 4)، هو نوع من أنواع التنقية الدموية، الذي تستخدم فيه الكلية الصناعية، وبواسطته يتم التخلص من مخلفات الدم، وتقوم بتمريره خارج الجسم عن طريق جهاز تنقية يسمى (Dialyser)، ويقوم من ثم بإرجاعه منقياً إلى الجسم.

7. مراكز علاج وغسيل الكلى بولاية الخرطوم (الحكومية):- مركز أحمد قاسم لعلاج وغسيل الكلى. مستشفى بن سينا علاج وغسيل وزراعة الكلى. مستشفى الخرطوم لعلاج وغسيل الكلى. مستشفى أم درمان علاج وغسيل الكلى. مركز بحري لعلاج وغسيل الكلى.

## 2. الإطار النظري والدراسات السابقة

### 1.1. الإطار النظري

### المبحث الأول: العلاج السلوكي المعرفي

### Cognitive behavior Therapy

#### تمهيد:-

هدفت الباحثة في هذا المبحث إلى تعريف العلاج السلوكي المعرفي، وتوضيح الأسس النظرية التي يقوم عليها أنواعه، وتقنياته المختلفة والمتعددة التي أجريت عليها هذه الدراسة.

لمحة تاريخية:-

تزايد الاهتمام منذ السبعينيات بهذا المنحني العلاجي، وبرز في هذا السبيل ثلاث نماذج علاجية لها الريادة في إرساء دعائم لكل من بيك (Beck) واليس (Ellis) وميشوبوم (Meichenbom)، ويعد ذلك النموذج الذي قدمه أرون بيك (A.Beck) من أبرز النماذج العلاجية في هذا الإتجاه وأكثرها شيوعاً. ويعتبر منهجاً فنيومونولوجياً ومعرفياً معاً، في الوقت الذي يركز فيه علي معارف ومعتقدات الفرد في الهنا والآن (here and now)، كسبب في إضطراب الشخصية، فإنه يستعين أيضاً ببعض التقنيات السلوكية لتعليم الفرد المهارات التي يجب أن تتغير بتغير معارفه ومدركاته عن ذاته وعن العالم والمستقبل.

تعريف العلاج السلوكي المعرفي:-

أما وجهة نظرية بيك (Beck) (1993م)، فتطبيقية في صياغة نموذج معرفي معين لكل إضطراب من تلك الإضطرابات التي تم تناولها حديثاً وتعتمد الفكرة الجوهرية في مثل هذه التطبيقات على ما يلي:-

1) الإطار العام للنظرية المعرفية: بمعنى أن هناك تحيزاً في تجهيز المعلومات ينتج عنه سلوك مختل وظيفياً وتوتر مفرض أو كلاهما معاً.

2) أن هنالك إعتقادات معينة تتجمع معاً في أبنية معرفية ثابتة نسبياً تؤدي إلى مثل هذه الصعوبات، ويقوم المعالجون بالبحث عن الإعتقادات المختلة وظيفياً وإكتشافها وتقديم تفسير لها.

#### طرق إعادة البناء المعرفي:-

أ. طريقة أليس في العلاج العقلاني الإنفعالي:-

يقوم العلاج العقلاني الإنفعالي على عدد من المسلمات المتعلقة بطبيعة الإنسان وطبيعة التعاسة والإضطرابات الإنفعالية:-

- 1) أن الإنسان حيوان عاقل متفرد في نوعه، وهو حين يفكر ويسلك بطريقة عقلانية يصبح ذا فاعلية ويشعر بالسعادة والكفاءة.
- 2) الإضطراب الإنفعالي والسلوك العصابي يعتبران نتيجة للتفكير غير المنطقي. والتفكير والإنفعال ليسا منفصلين. فالإنفعال يصاحب التفكير والإنفعال في حقيقته تفكير منحاز ذاتي وغير عقلائي.
- 3) يرجع التفكير غير العقلائي، في أصله ونشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد لديه الإستعداد لذلك التعلم بيولوجياً كما أنه يكتسب ذلك من والديه وبصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش بينها.
- 4) الإنسان حيوان ناطق، ويتم التفكير من خلال إستخدام الرموز اللغوية. ولما كان التفكير يصاحب الإنفعال والإضطراب الإنفعالي فيستمر الإضطراب ما دام التفكير غير العقلائي مستمراً.
- 5) لا تؤدي الوقائع أو الظروف الخارجية إلى الإضطراب الإنفعالي بل الإتجاه نحو هذه الأحداث وكيفية إدراكها والتفكير بشأنها هما اللذان يحددان هذا الإضطراب.

#### تقنيات العلاج السلوكي المعرفي (CBT) Technigues of :-

ذكر بنلر المذكور في هاوتن (1998م)، أن تقنيات العلاج السلوكي المعرفي كثيرة ومتعددة، وهي تختلف من إضطراب لآخر، على الرغم من أن هناك تشابهاً في تقنيات معينة، وقد يحتاج المريض لأنواع متعددة. ولكن العلاج خلال هذا البرنامج ينفذ بترتيب زمني كما يجب التأكد أن كل إستراتيجية أو تقنية طبقت بطريقة كاملة ثم تنتقل للإستراتيجية التي تليها.

تقنيات العلاج السلوكي المعرفي كثيرة متعددة نذكر منها الآتي:-

التعرض المتدرج. الإسترخاء فن الإلهاء. التعرف على الأفكار الألية السالبة وإيجاد الأفكار البديلة لعب الدور وعكسه. النمذجة. التوتير التطبيقي التحصين المتدرج أو إزالة الحساسية. تأكيد الذات. حل المشكلات. جدولة النشاطات. ضبط الذات.

وتتعرض الباحثة بالشرح والتفصيل لأهم الأنواع المطبقة في هذه الدراسة.

#### 1. تقنية الإسترخاء Relaxation :-

هو أحد الإستراتيجيات المعرفية، ويعرفه عبد اللطيف موسى عثمان (1999م)، بأنه توقف كامل لكل الإنقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر، وبهذا المعنى يختلف عن الهدوء الظاهري أو حتى النوم، وأنه ليس من النادر أن تجد شخصاً ما يرقد على أريكته أو سريره لساعات معدودة ولكنه لا يكف مع ذلك عن إبداء كافة العلامات الدالة على الإضطراب العضوي والحركي، مثل عدم الإستقرار الحركي المستمر والذهن المشحون بالأفكار والصراعات.

أنواع الإسترخاء:-

ذكرها بلانشارد Blanchard (1990م) وهي:

الإسترخاء التصاعدي، إسترخ فقط، إسترخاء التحكم الرمزي، الإسترخاء التقريضي، الإسترخاء السريع، التدريب التطبيقي، برنامج المحافظة.

ركزت الباحثة في هذه الدراسة على نوعين فقط من أنواع الإسترخاء وذلك للظروف الصحية الخاصة بعينة الدراسة، إذ أنهم مرضى مصابين بالفشل الكلوي، ويعانون من الضعف الجسدي العام، وضعف العظام، وأن أنواع الإسترخاء التي تم إختيارها تستغرق فترة زمنية قصيرة من (5 - 7) دقائق إلى (5 - 10) دقائق، وقد لا تحتاج إلى مجهود عضلي عنيف ولا تعتمد على تدريبات عقلية معقدة من (شد وإرتخاء).

والأنواع التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة هي:-

إسترخ فقط، إسترخاء التحكم الرمزي.

1. إسترخ فقط (5 - 10 دقائق):-

تهدف هذه التقنية إلى تقليل الزمن المستغرق في الإسترخاء بحذف الشد والتوتر العضلي من التمارين، وتبدأ الجلسة بالطلب من المريض أن يتنفس بهدوء وأن يسترخي عند ذلك بقدر الإمكان.

ثم يوجه المعالج المريض بإرخاء كل مجموعة عضلية، بداية من أعلى الرأس مروراً بكل أجزاء الجسم حتى أطراف أصابع القدمين.

2. إسترخاء التحكم الرمزي (5 - 7 دقائق):-

● قبل الشهيق (خذ نفساً - أرخ) تكرر خمس مرات، ثم يطلب من المريض أن يستمر في نفس الطريقة في صمت.

● بعد دقيقة يكرر المعالج مرة أخرى (خذ نفس - أرخ)، عدة مرات ثم يستمر المريض بمفرده لدقائق أخرى.

● عادة يمارس إسترخاء التحكم الرمزي مرتين في الجلسة.

● في هذه المرحلة من التدريب، وجد أن المريض يفهم تقديراته في الزمن الذي يستغرقه ليسترخي، لذا من المفيد أن يعطي المعالج تقديراته للزمن المستغرق في الإسترخاء، ويبين للمريض التحسن الذي يظهر في ممارسته.

● الواجب المنزلي يتضمن ممارسة التدريبات مرتين في اليوم مع تسجيل الزمن الذي يستغرق ليسترخي ومقدار الإسترخاء المتحصل عليه في كل مره.

2. تقنية أسلوب حل المشكلات:-

وتضيف الباحثة أن حل المشكلة الذي سنتعرض له، يتجه نحو تقديم توجيهات عامة عن كيفية مساعدة الفرد لإحتواء مشكلاته الشخصية التي تواجهه من خلال تفاعله الإجتماعي، يتطلب هذا الأسلوب توجيه المريض بطريقة بناءة، وتعليمه إستراتيجيات فعالة تمكنه من إحتواء مشكلته الحالية، وإمكانية التغلب على مشاكله في المستقبل.

أهم خطوات أسلوب حل المشكلات:-

الخطوة الأولى:- التعرف على مشاكل المريض وتحديدها، ويجب أن تكون تعاونيه بين المعالج والمريض، والهدف منها هو إستخلاص قائمة مكتوبة بالمشكلات التي يواجهها المريض مع تحديد كل مشكلة بوضوح ودقة.

**الخطوة الثانية:-** يجب معرفة مؤهلات المريض واستخدام مهاراته، إذ أن أسلوب حل المشكلة يحاول بقدر الإمكان استخدام مهارات المريض، والتي تضم خبراته الشخصية ومقدرته على التغلب على المشاكل بصورة خاصة، وأن هذه المقدرات والمميزات يمكن أن تكون صعبة التحديد في أوقات الشدة.

**الخطوة الثالثة:-** يجب الحصول على معلومات من مصادر أخرى، إذا كان هناك أقرباء، أصدقاء، يمكنهم أن يمدوا المعالج بمعلومات إضافية عن مشكلات المريض ومن الضروري الحصول على موافقة المريض في هذا الأمر.

**الخطوة الرابعة: (قابلية حل المشكلة):-** يجب تحديد مشاكل المريض (مالية، اجتماعية... الخ)، إن النقطة الأهم والمعقدة في الأسلوب الفعال لحل المشكلة، هو التعريف الأول الواضح للمشاكل، لأنها قد تكون متداخلة ومع ذلك فإن مشاكل المريض قد لا تحل في بادئ الأمر.

3. تقنية فن الإلهاء:-

1. التركيز على الهدف: يعلم المريض الانتباه لهدف معين يضعه لنفسه بتفاصيل أكثر ما يمكن .
2. وعي الإحساسيس: يعلم المريض التركيز على محيطه ككل ويستخدم حواسه .
3. تدريبات ذهنية
4. الذكريات والخيالات السارة.
5. النشاطات الإمتصاصية

4. تقنية التعرف على الأفكار الآلية السالبة وإيجاد الأفكار البديلة:-

. وقد إعتد هؤلاء المعالجين وسائل علاجية تقوم على ظائف التعليم المعرفي السلوكي التي تهدف إلى مساعدة المرضى على الآتي:-

(1 التعرف على الأفكار الآلية السالبة، وما تتضمنه من تحريفات إدراكية، والتي تتضمن تصورات الفرد عن العالم، وعن موقفه منه، وعن نفسه، والتي يستخدمها لتغيير المواقف والأحداث بصورة تؤدي إلى الإضطراب المزاجي والسلوكي.

(2 وفي هذا الإطار يرى أليس (Ellis) وبيك (Beck) أن التوترات والإضطرابات النفسية، خاصة القلق والإكتئاب لا يمكن عزلهما عن الطريقة التي يفكر من خلالها الشخص في ذاته وفي المواقف التي يتعامل معها.

(3 التحكم في الأعراض: وذلك بأن يردد المريض لنفسه عبارات إيجابية.

(4 مناقضة الأفكار السالبة بالدخول في مواقف حية مناقضة لتقييماتها لتقييمات الفرد وأفكاره.

(5 إنقاص الأفكار السالبة عن طريق تقديم المعلومات والشرح والتفسير وغيرها.

5. تقنية جدولة النشاطات:-

تقنية جدولة النشاطات هي مهمة ترتبط بمراقبة بالذات وذلك برصد التغيرات المزاجية المصاحبة لمستوى النشاط من خلال تسجيل ما يقوم به المريض من نشاط ساعة بساعة، وقيم المزاج المصاحب لذلك النشاط بمقياس مندرج من (10 إلى 100)، ثم تسجيل المقدر على التحكم ومدة إهتمامه، حيث يطلب من المريض،

أن يقيم مدة تحكمه وإنجازه في المهمة المطلوبة منه، وبذلك يعرف علاقة مستوى النشاط المتدني بظهور الإضطراب النفسي، وبعدها نشجع المريض لتخطيط وجدولة الأنشطة التي تحسن حالته المزاجية.

6. تقنية أسلوب تأكيد الذات:-

وفي هذا الصدد لخص عادل عبد الله (مرجع سابق) أساليب تأكيد الذات فيما يلي:-  
أساليب لفظية، التعبير الحر عن الرأي وتأكيد الأنا. التدريب على إحداث إستجابات بدنية ملائمة: التعبيرات البدنية المناسبة، التأكيد السلبي، تجريد إنفعالات الآخرين الغاضبة من قوتها، التعميم والإرتباك ن تقنية ضبط الذات

## المبحث الثاني: القلق

### تعريف القلق:-

#### لغة:-

عرف أحمد بن محمد الفيومي (مرجع سابق) القلق (قلقاً) في باب تعب وإضطراب، ألقه هم أي أزعجه. كما عرفه محمد بن أبي بكر الرازي (1976م)، القلق يعني الإنزعاج و(قلق) من باب طرب فهو قلقاً ويقال بات فلان قلقاً أي ألقه غيره.

#### إصطلاحاً:-

جاء في سهير كامل (2001م)، لقد وجد علماء النفس صعوبة في تعريف القلق مصطلحاً بأن يكون محدداً بشكل إجرائي ومتكامل كظاهرة نفسية، ولكن أشاروا إلى المعنى الإصطلاحي للقلق منهم الدباغ (1982م)، سعد عبد الرحمن (1986م)، مصطفى فهمي (1987م) السباعي وعبد الرحيم (1996م)، عكاشة (1998م)، حيث أكدوا في تعريفاتهم وبتعبيرات مختصة على المضامين التالية:-  
وجود حالة من التوتر وعدم الإستقرار. وجود حالة من التوجس وعدم الإرتياح إزاء حوادث المستقبل.  
معدلات وإحصائيات القلق:- صعوبات عديدة تكشف تحديد نسبة إنتشار القلق منها:-

1) صعوبة تشخيص القلق حيث يصعب وضع حدود فاصلة بين القلق الطبيعي أو المرض وإختلاط

تشخيصه بأمراض عضوية ونفسية.

2) عدم توجه المصابين بالقلق عادة إلى عيادات الطب النفسي لطلب المساعدة والعلاج، فهم غالباً لا

يذهبون إلى الأطباء النفسيين ويحاولون التعايش معه دون التوجه إلى الطبيب النفسي، لما لهذه

الأمراض من حساسية اجتماعية.

#### تصنيف القلق:-

ورد في دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والإضطرابات النفسية والعقلية في طبعته

الرابعة الصادرة في عام 1994م، (DSM-IV) عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي أن إضطرابات القلق هي:-

إضطراب الهلع غير المصحوب بالإجورا فوبيا (الخوف المرضي من الأماكن العامة). إضطراب الهلع

المصحوب بالإجوار فوبيا. الخوف المرضي من الأماكن العامة بدون تاريخ من إضطراب الهلع. مخاوف

مرضية محددة الخوف الاجتماعي. إضطراب الوسواس القهرية المتسلطة.

كما ورد في التصنيف العالمي العاشر International Classification of Mental and Behavioural Disorder (ICD,10) الصادر في 1992م. أن اضطراب القلق يصنف كأحد الاضطرابات العصابية المرتبطة بالكرب وجسدية الشكل وهي كالاتي:-

اضطراب القلق الرهابي. رهاب الساحة (اتحاداء).دون اضطراب الهلع. مع اضطراب الهلع. الرهاب الاجتماعي. الرهاب المحدد المنفرد أخرى غير محدد. اضطراب الهلع (القلق النوبائي الدوري). اضطراب القلق العام. اضطراب القلق والإكتئاب المختلط. اضطراب قلق مختلط آخر. أخرى غير محددة. كما تعددت أساليب علماء النفس في تصنيف القلق في ثلاثة اتجاهات رئيسية:-  
التصنيف حسب السبب:-

حيث إعتد أصحاب هذا الاتجاه على تحديد المصدر الذي يثير القلق من حيث أنه داخلي أم خارجي، قد أور سعد عبد الرحمن (1994م) وحامد عبد السلام زهران (1997م)، تصنيف القلق على أنه:-  
1) قلق خارجي، عندما يكون مصدر التهديد والخطر محدداً في البيئة التي يعيش فيها الفرد.  
2) قلق داخلي، وعادة ما يكون مصدر التهديد نابع من داخل الفرد على شكل مخاوف لا مبرر لها ولا تتناسب مع متغيرات البيئة المختلفة، وفي كثير من الأحيان لا يستطيع الفرد تحديدها كما أنها تتغير من فترة إلى أخرى مسببة الاضطراب وعدم الإستقرار.  
التصنيف حسب طبيعة القلق:-

أوضح عبد المنعم الحفني (1994م) ومحمد عثمان نجاتي ( )، يصنف فرويد القلق إلى ثلاثة أصناف هي:-  
1) القلق الواقعي: وهو إستجابة لمهدد خارجي محدد، ويدعى أيضاً بالقلق الموضوعي أو الطبيعي.  
2) القلق العصابي: وهو نتاج الصراع بين متطلبات الهو والواقع.  
3) القلق الخلفي: وهو نتاج تأنيب الأنا الأعلى على فعل يتعارض معها.  
التصنيف حسب الأعراض والصورة السريرية:-

إعتد أصحاب هذا الإتجاه على الصورة السريرية التي يعبر من خلالها الشخص عن اضطراب القلق، بالرغم من توجد القاعدة التي يستندون إليها فقد اختلفوا أيضاً في طريقة التصنيف، حيث صنف كل من الدباغ (1983م)، عكاشة (1998م)، القلق سريرياً إلى نوعين:-

1) نوبات القلق الحادة وتتميز أعراضها بحالة، الخوف والهلع وقد أطلق عليها الدباغ نوبة الإنهيار الحادة، وتتميز بالتوتر الشديد واضطراب حركي عضلي وعدم القدرة على السكون مع صعوبة التنفس...إلخ.  
2) حالة الرعب: أبرز ما يميز هذه الحالة السكون والجمود وإرتجاف الأطراف وتسبب العرق وعدم القابلية للكلام أو الصراخ.  
3) متلازمة إعياء القلق: وهو نتاج عن القلق الحاد الذي يستمر أياماً ويظهر على شكل إرهاق عام، برود في التعبير، التبدل في المشاعر والتفكير، وبطء في الإستجابة الحركية.

القلق المزمن:-

يعتبر الدباغ، وعكاشة (مرجع سابق)، أن إستمرار القلق الحاد لفترة طويلة يؤدي به إلى القلق إلى المستديم المزمن، وتتمثل أعراضه في:-

- أعراض جسدية وفسولوجية. أعراض نفسية. أعراض سيكوماتية (نفس جسدية). يرتبط القلق لدى الأفراد بمجموعة من العوامل التي قد تمهد وتساعد على ظهوره وأعراضه، منها:-
1. الوراثة:-  
أشار أحمد عكاشة (1998م)، أن هنالك دراسات أثبتت وجود تشابهة في الجهاز العصبي اللاارادي وإستجابته للمنبهات الخارجية، والداخلية لدى التوائم. وأضاف زهير السباعي (1999م)، أن الدراسات أكدت وجود الإصابات لدى التوائم عامة أكثر دلالة إذا ما قورنت بمجموعات من غير التوائم، مما يوضح أن قوى الوراثة تظهر تأثيرها لدى مرضى القلق.
  2. الإستعداد النفسي (الضعف النفسي العام):-  
ذكر محمد السيد عبد الرحمن (2000م)، أن الشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي الذي تفرضه بعض الظروف البيئية بالنسبة لمكانة الفرد وأهدافه لها أثر كبير في ظهور القلق.
  3. الضغوط النفسية:-  
أوضح زهير السباعي (1999م)، أن أثر الضغوط البيئية أصبح متفقاً عليه، وقد أعتبر مصادر الضغط تكمن في الآتي:-  
الضغوط المباشرة:- مصادر التعرض للتهديد، فقدان الوظيفة، فقدان الصحة، الطلاق،...إلخ.  
الضغط المرتبط بالصراع:- حيث تتصارع قوتان متضادتان تحتاجان إلى إشباع، وتبادلان الشد في اتجاهين متعاكسين، ويتفق فاروق السيد (2001م)، مع زهير السباعي (1999م)، حول أثر الضغوط ويعتبر أن الشعور بالكرب والمشقة أو ما يسمى بالإنعصاب يؤدي إلى القلق.  
وقد إتفقا كلاً من محمد محروس (1998م)، والسباعي (1999م)، حيث إعتبرا أن أسباب القلق تكمن في:-  
1) الظروف الضاغطة.  
2) طاقة الفرد الذاتية  
أ) ضغوط داخلية.  
ب) الضغوط الخارجية: تتمثل في ظروف البيئة والحياة، وقد إعتبرا أن القلق في جوهره هو رد فعل للعوامل ومؤثرات داخلية أو خارجية ضاغطة.  
ولقوله تعالى: (ولمن صبر وغفر فإن ذلك لمن عزم الأمور) الشورى الآية "43".  
وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن أن أمره كله له خير، أن إصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له). رواه مسلم  
أعراض القلق:-  
ذكر أحمد شوقي وآخرون (1999م)، أن أعراض القلق تنشأ من زيادة في نشاط الجهاز العصبي اللاارادي بنوعيه (السيمبتيوي والباراسيمبتيوي)، ومن ثم تزيد نسبة الأدرينالين والنواردينالين في الدم، ومن علامات تنبيه الجهاز السيمبتيوي أن يرتفع ضغط الدم، وتزيد ضربات القلب، وتجحظ العينان وتزيد نسبة السكر في الدم، مع شحوب في الجلد وزيادة العرق وجفاف الحلق، وأحياناً ترجف الأطراف.



أما ظواهر نشاط الجهاز الباراسيمبتاوي فأهمها: كثرة التبول والإسهال، ووقوع الشعر، وزيادة الحركات المعوية مع اضطرابات الشهية والهضم واضطرابات في النوم. اعراض القلي ما يلي :

أولاً: الأعراض النفسية: وتتمثل في سرعة الإستثارة، الحساسية المفرطة، صعوبة التركيز وكثرة النسيان، خوف مبهم لا مصدر محدد له، التوتر وعدم الإستقرار وكثرة الحركة، الخوف من المرض، الخوف من الجنون، فقدان الشهية.

ثانياً: الأعراض الفسيولوجية: وتتمثل في اضطرابات الأجهزة التالية:-

الجهاز القلبي الدوري. الجهاز الهضمي: صعوبة البلع، إنتفاخ وعسر الهضم، الغي، إمساك، إسهال. الجهاز البولي التناسلي. الجهاز العصبيالجهاز التنفسي الغدد الصماء.

ثالثاً: الأعراض السيكوسوماتية (النفس جسمية): ويعني بها الأمراض العضوية التي يسببها أو يلعب القلق فيها دوراً هاماً، أو الأمراض العضوية التي تزيد أعراضها عند التعرض لإنفعالات القلق النفسي وأهم هذه الأعراض:-

ارتفاع ضغط الدم، الذبحة الصدرية، جلطة الشرايين التاجية بالقلب، الربو الشعبي، روماتيزم المفاصل، البول السكري، زيادة إفراز الغدة الدرقية، قرحة المعدة والإثني عشر، القولون العصبي، الصداع النصفي، فقدان الشهية العصبي، حب الشباب، الأكزيما، الإرتكارية، البهاق، تساقط الشعر وغيرها.

تشخيص القلق:-

أما الفحص النفساني فاللتأكد من أن ظاهرة القلق نفسية ومستقلة وليست عرضاً ثانوياً لمرض نفسي آخر كالفصام، وخاصة الفصام المبكر أو فصام المراهقة، وقد إتفق محمد السيد عبد الرحمن (مرجع سابق)، مع عكاشة (مرجع سابق)، إلا أنه إشتراط توفر أعراض القلق وكذلك وضوح مصادر القلق بشكل خاص، وذلك من خلال الطرق الإستقصائية المختلفة ومنها التحليلية والإسقاطية وغيرها.

مآل القلق:-

أوضح محمد عبد الرحمن حمودة (1998م) بأن المآل يتضمن التنبؤ الذي يتحدد على ضوء بداية المرض، وأسبابه وأعراضه، ومكاسبه وفحصه وتشخيصه، وطريقة علاجه وشخصية المريض، وتوافقه وبيئته وظروف حياته وصحته العامة، وأن عملية تحديد المآل تهدف إلى توجيه وتحسين عملية العلاج في ضوء المآل المتوقع وتحديد أنسب طرق العلاج لتحقيق أكبر قدر من النجاح.

أضاف أحمد عكاشة (1997م)، ومحمود حمودة (1998م)، أن مآل أي أعراض مرض نفسي أو عقلي يكون أفضل في الحالات التالية:-

كلما كانت بداية المرض مفاجئة وحادة. كلما كان ظهور المرض حديثاً ومدته قصيرة قبل بدء العلاج (بسته أشهر). إذا عرفت الأسباب المهيئة بدقة وعرف سبب معجل واحد. عندما لا توجد عوامل وراثية في الأسرة. كلما كانت الأهداف والمكاسب الأولية والثانوية من المرض قليلة. إذا كان التشخيص دقيقاً. إذا بدء المريض العلاج مبكراً قبل بدء أي تدهور في الشخصية. إذا كان العلاج سليماً وبأسلوب الفريق الطبي. إذا تحمل المريض مسؤولياته في العملية العلاجية وكان تعاوناً صادقاً.

## المبحث الثالث: الإكتئاب

### تمهيد:-

تتناول الباحثة في هذا المبحث تعريف الإكتئاب لغة، وإصطلاحاً، مفهوم الإكتئاب، أسباب الإكتئاب، أعراض الإكتئاب، تصنيف الإكتئاب، أهم النظريات المفسرة للإكتئاب.

### مقدمة:-

عرف مرض الإكتئاب (Depression) منذ فجر التاريخ وذكرت أعراضه في كتابات المصريين القدماء والإغريق والبابليين وعند العرب، (ابن سينا)، وفي ألوان الشخصيات المكتوبة التي وردت في مسرحيات شكسبير، وأخيراً في قصص القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الرومانسية. أما الأبحاث العلمية التي تناولت هذا الإضطراب فيعود عهدها إلى القرنين الماضيين.

### تعريف الإكتئاب:-

#### لغة:-

أورد كل من نديم مدغشي (1975م)، سليمان الطبراني كما جاء في أحمد عبد المجيد (1985م)، أن المعنى اللغوي للإكتئاب والمشتق من الفعل اكتأب هو الحزن والغم والإنكسار وسوء الحال.

#### إصطلاحاً:-

أوضح كامبل (1980م)، Cambell، أن الإكتئاب يشير إلى زملة أعراض إكلينيكية، تشتمل على الانخفاض المزاجي ووجود مشاعر الإستياء المؤلمة وصعوبة التفكير مع تأخر حركي نفسي. وقد يختفي التأخر الحركي النفسي إذا كان الفرد يعاني من القلق أو الوسواس.

#### للإكتئاب تعريفات كثيرة أذكر منها:-

عرفه سعد عبد الرحمن (1994م)، بأنه هو الحالة التي يعاني فيها الفرد من مزاج منقبض، وفقدان الإهتمامات والمتعة والترفيه عن النفس، وإنخفاض في الطاقة يؤدي إلى زيادة التعب وخمود النشاط.

كما عرفه محمد محروس (1998م)، بأنه هو حالة من فقدان الحيوية والإهتمامات، ونقص الطاقة والشعور بالتعب، والإنسحاب من النشاطات الإجتماعية والوظيفية وتمني الموت أحياناً.

#### وقد تضمنت تلك التعريفات العناصر التالية:-

#### مفهوم الإكتئاب:-

الإكتئاب كحالة من الشعور لون من ألوان المزاج، قد يشعر بها الفرد ولو بصورة مؤقتة وعابرة في حياته، أن الإنسان الطبيعي لديه القابلية لإدراك أحداث الحياة والشعور بها كمثيرات تبعث على اللذة والسعادة، أو على النقيض تبعث على الحزن والإنقباض والألم.

هنالك تعارض في الآراء والإتجاهات نحو تفسير الإكتئاب، ولكن معظمهم يؤكدون أن كافة مفاهيم الإكتئاب تضمنت الدلائل الضرورية لكي تجعل منه إضطراباً نفسياً في المقام الأول، وقد أشار الحجار وهولمز Holmes المذكوران في محمد عبد المجيد (1997م)، إلى أن مصطلح الإكتئاب يستخدم للدلالة على ثلاثة مفاهيم

#### أساسية هي:-

1) المزاج المضطرب، ويظهر فيها الحزن الشديد واليأس نتيجة لإحباط وفشل.

(2) الإكتئاب كمتلازمة Syndrome وتتضمن المزاج المضطرب وكافة أعراض الإكتئاب الوظيفية والبدنية.

(3) الإكتئاب كمرض بما فيه متلازمة الأعراض البدنية بالإضافة إلى مشاعر العجز واليأس التي تصيب المريض وتقعده عن أداء واجباته وأعماله اليومية جزئياً أو كلياً.

تصنيف الإكتئاب:-

ورد في دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية (DSM, IV) عام 1994م

(American psychiatric diagnostic statistical manual for mental disorder) أن الإكتئاب

يصنف ضمن اضطرابات المزاج وهي:-

نوبة الإكتئاب الأساسي. نوبة الهوس (النوبة المختلطة). نوبة الهوس الحقيقي. الإختلالات أو الإضطرابات المزاجية، (الإضطرابات الإكتئابية والإختلالات Mood disorder) ثنائية القطبية، والإختلال المزاجي الذي يرجع لحالة طبيعية عامة. الإختلال المزاجي الذي يقع لتأثير مادة أو عقار.

كما ورد في التصنيف العالمي العاشر للإضطرابات العقلية والسلوكية (World Health

(International Classification of Mental and Behavioural Disorder) (I C D,10) يصنف

الإكتئاب ضمن إضطرابات المزاج وهي:-

(1) نوبة الإكتئاب الخفيف.

بدون أعراض جسمانية. مع أعراض جسمانية.

(2) نوبة الإكتئاب المتوسط.

بدون أعراض جسمانية. مع أعراض جسمانية.

(3) نوبة الإكتئاب الحادة بدون أعراض ذهانية.

(4) نوبة الإكتئاب الحادة مع أعراض ذهانية.

العوامل والأسباب المرتبطة بظهور الإكتئاب:-

تنوعت النظريات والآراء التي حاولت تحديد أسباب الإكتئاب، وشأن الإكتئاب في ذلك شأن بقية

القضايا النفسية الأخرى، على الرغم من أن مرض الإكتئاب هو أكثر الأمراض النفسية والعضوية إنتشاراً إلا أن

الطب الحديث لم يتوصل إلى معرفة كافة الأسباب المباشرة والحقيقية للإصابة به، ولكن توجد نظريات

وملاحظات تدل على بعض أسبابه. وأهم هذه العوامل هي:-

1. العوامل الوراثية:-

أهمية العامل الوراثي في نشأة الإكتئاب وذلك من خلال موروثات سائدة ذات تأثير غير كامل.

2. العوامل التكوينية:-

وجود إرتباط بين التكوين أو النمط الجسماني والسمات الشخصية والإضطرابات النفسية، وتحديد وجود إرتباط

بين نشأة وظهور الإكتئاب وأصحاب البنية المكترة أو البدنية.

3. العوامل العضوية والفسولوجية:-

العوامل العضوية والفسولوجية ترتبط بعمل الغدة الصماء والجهاز العصبي، وتفاعلات كيمياء الجسم.

### أعراض الإكتئاب:-

أوضح محمد محمود حمودة (1997م)، أحمد عكاشة (1998م)، أن أعراض الإكتئاب تشتمل على:-  
الحالة المزاجية والوجدانية. الأعراض النفسية. الأعراض الفسيولوجية. الأعراض السلوكية.

#### 1. الأعراض المزاجية والوجدانية:-

يتميز المزاج الإكتئابي بالحزن والسوداوية، وعدم القدرة على الإستمتاع بمباهج الحياة، مع إنكسار النفس وهبوط الروح المعنوية، ويعيش الفرد حالة من اليأس والجزع والإنقباض، ونوبات متكررة من البكاء.  
2. الأعراض النفسية:-

أ. إضطراب الوظائف العقلية:- وتبدو في هيئة مميزة من البطء، وقلة الإنتباه والسرхан، وعدم القدرة على التركيز وإختفاء سرعة البديهة وضعف الإستجابة الإنفعالية.

ب. إضطراب التفكير:- وتبدو في الإجهاد الشديد عند التفكير في أبسط الأشياء، وتعميم الأمور، وإجتراح مضاعفاتها.

ج. الضلالات:- ويغلب على مرضى الإكتئاب ضلالات العدمية، وتعني الإحساس بفقدان أو غياب أحد أعضاء الجسم أو توقفه عن العمل، وقد يشكو المريض إن رأسه فارغ وأن المخ إختفى.

د. إختلال الأنية والعالم الخارجي:- يشعر المريض بأنه قد تغير، ولم يعد يشعر بالمباهج السابقة، وأنه لم يعد يشعر بالألم أو السعادة، وأن العالم من حوله قد تغير أيضاً.

هـ. الهلوس والخداعات:- وتظهر أحياناً لدى مرضى الإكتئاب بعض الهلوس السمعية والبصرية، وعادة ما يتوافق محتواها مع محتوى تفكيره السوداوي.

#### 3. الأعراض الفسيولوجية:-

يواصل أحمد عكاشة (مرجع سابق)، ويتفق معه محمد السيد (مرجع سابق)، أن الإكتئاب إضطراب فسيولوجي أولي، سببه إضطراب الموصلات العصبية في مراكز الإنفعال في الدماغ، وخاصة (الهييو ثلاموس) والمخ الحشوي.

#### 4: الأعراض السلوكية:-

يؤثر الإكتئاب على مجمل حياة الشخص المصاب، وينعكس ذلك على مظهره الخارجي ومجمل سلوكه.  
تشخيص الإكتئاب:-

أوضح ولسن ولوري (1994م)، Willson and O'leary، أن تشخيص الإكتئاب عملية يشترك فيها المريض نفسه ومجتمعه الذي يحيط به، والطبيب المعالج، ويمكن تشخيص حالة الإكتئاب من خلال مجموعة من الأعراض التي يشعر بها المريض، والتي توحى بأنها حالة إكتئابية.

وضح حامد عبد السلام زهران (1998م)، أن باسيرز Baserz وضع ثلاثة شروط لتشخيص الإكتئاب

الخالص:-

(أ) أن يكون محتوى الإكتئاب متمشياً، أو متعلقاً بالتجربة الحياتية التي يعيشها المريض.

(ب) أن الكآبة لم تكن لتحديث دون تلك التجربة الحياتية.

(ج) أن أعراض الإكتئاب تختفي وتزول بزوال الأعراض.

مآل الإكتئاب:-

أما العوامل التي تسمى إلى مآل الإكتئاب فأهمها:-

- 1) التوبات المتكررة، وخاصة المتناوبة مع نوبات الفرح.
- 2) زيادة سن المريض عن 50 سنة عند بداية الإضطراب.
- 3) ظهور أعراض إكلينيكية مميزة، مثل توهم العلل البدنية، إختلال الأنية، أعراض فصامية.

### المبحث الرابع: الجهاز البولي والفشل الكلوي

تمهيد:-

في هذا المبحث سوف تستعرض الباحثة بإختصار الجهاز البولي ومكوناته، الكلية ومكوناتها وآلية عملها ووظائفها، كما تستعرض الفشل الكلوي تعريفه، أنواعه، مسبباته، أعراضه وطرق علاجه، العلاقة بين الفلق والإكتئاب ومرضى الفشل الكلوي.

ذكر بدر الدين الحسين (1992م) أن الجهاز البولي يتألف من الكليتين (Kidneys) والحالبين (Ureters) والمثانة (Bladder) والأحليل (Urethra). تقوم الكليتان بتشكيل البول من خلال رشح الدم في مصافي مجهرية تدعى الكبيبات (النفرونات)، يمر البول عبر الحالبين لينقله إلى المثانة (Urinary Bladder)، التي تختزنه مؤقتاً لتطلقه بعدها عبر الأحليل (Urethra) في أثناء عملية التبول.

الكليتان:-

تقع الكليتان على جانبي العمود الفقاري، خارج التجويف البطني، وتكون الكلية اليسرى أعلى قليلاً من اليمنى. إذ تعتبر الكلية اليسرى العضو الأساسي الذي يقوم بتخليص الجسم من فضلاته وطرحها عن طريق البول.

الحالبان:-

يخرج من كل كلية حالب ويصب كلاهما في المثانة، يبدأ الحالب من أعلى بالإمتداد القمعي الشكل الذي يسمى الحويضة، والذي يقع جزء منه داخل بنية الكلية، بينما يظهر الجزء الآخر خارجها عند منطقة النقيير من الكلية يقبض أسفل الحويضة مشكلاً الحالب الشاحب اللون. يبلغ طول الحالب حوالي 25سم ويقع نصفه في تجويف البطن ونصفه الآخر في الحوض. يتشكل جدار الحالب السميك من طبقة مخاطية داخلية وأخرى عضلية.

المثانة:-

هي عضو عضلي أجوف يقع تحت الصفاق في أسفل المنطقة الأمامية من الحوض، تبدو المثانة في صورة الأشعة (X – Ray) كروية مع بعض التعديلات التي تدخل في شكلها، فتبدو واجهتها العليا مسطحة بسبب ثقل الأحشاء عليها، كما قد تبدو هذه الواجهة منخفضة قليلاً عند المرأة الحامل، بسبب ثقل الحمل، ويخرج من أسفلها لإحليل.

الأحليل:-

هو القناة التي تحمل البول من المثانة إلى الخارج، وهو يختلف من حيث الحجم بين الذكر والأنثى، يمتد الأحليل عند الذكر البالغ 20 سنتيمتراً من المثانة ليدخل جسم المؤثة Prostate،

حيث ينضم إلى الأوعية التناسلية مشكلاً عندها ممراً للبول والمني في آن واحد، بينما يكون أحليل الأنثى قصيراً يبلغ طوله 4 سنتيمترات ويمتد من المثانة إلى الخارج حيث يفتح أمام فتحة المهبل مباشرة.

#### النسيج الداخلي للكلية:-

هو الجزء الوظيفي من الكلية وينقسم إلى عدة أقسام:-

#### القشرة الخارجية:-

هي القسم الذي يقع مباشرة تحت محفظة الكلية ويحيط بالمنطقة النخاعية الداخلية، تحوي هذه القشرة جسيمات المبيض التي تقوم بدور المصفاة (فلتر) فتتقي الدم من الفضلات.

#### المنطقة النخاعية:-

هي منطقة تحوي من (8 - 10) أشكال هرمية تسمى أهرام مالببيض، تبدو لنا رؤوس الأهرام متجهة نحو الصرة، بينما تستلقى قواعدها على الصرة، عبر هذه المنطقة تمر الأنابيب البولية التي تحمل البول من جسيمات مالببيض إلى الكؤوس.

#### الكؤوس:-

يبلغ عددها من (8 - 10) كؤوس، تصب فيها الأنابيب البولية التي تجري داخل الأهرامات، عبر كل فتحة تجمع هذه الكؤوس البول لتفرغه في الحوض الكلوي، وهو المنطقة الهرمية الشكل التي نراها تخرج من صرة الكلية إلى جانب الأوعية الدموية والأعصاب.

#### أ. جسم مالببيض

ب. الأنبوب البولي: ويمكننا رؤية هذا الأنبوب في أجزاء عدة مثل الأنبوب المتعرج الدائري، والأنبوب المتعرج القاصي.

#### كيفية وصول البول إلى المثانة:-

بعد عبور البول في الأنبوب المتعرج القاصي، يدخل الأنبوب الجامع الذي يستقبل البول من عدة نفرونات ليقوص به داخل اللب حيث يصب مع أنابيب جامعة أخرى، في أنبوب أكبر يسمى أنبوب بليني Bellini الذي يصب بدوره في أحد الكؤوس. تنتهي الكؤوس إلى الحوض الكلوي الذي يحمل البول إلى الحالب، فينطلق حالب من صرة كل كلية ليصب الإثنان في المثانة حيث يتجمع البول، تعود المثانة لينطلق البول عبر الأحليل إلى الخارج أثناء عملية التبول.

آلية عمل الكلية:- يدخل الدم من القلب إلى الكلى عن طريق الشريان الكلوي. يتم تنظيف الدم عن طريق مروره خلال مصفات الدم أو ما يسمى الكبيبات الكلوية وهي الوحدات العاملة في الكلى. الفضلات التي تمت تصفيتها عن طريق الكبيبات تمر خلال الحالبين وتخزن في المثانة بصورة بول. توزيع الدم الخالي من الفضلات على جميع أنحاء الجسم. يعود الدم المصفى إلى مجرى الدم عن طريق الأوردة. بعد إمتلاء المثانة يتم خروج البول من الجسم.

**وظائف الكلية:-** تنقية الدم من الفضلات التي تنتج عن عمليات التمثيل الغذائي مثل البولينا. المحافظة على توازن السوائل والأملاح في الجسم. الحفاظ على نسبة متوازنة من الحموضة القلوية في الجسم.

الفشل الكلوي (القصور الكلوي):-

#### تعريف الفشل الكلوي:-

فشل الكلية عن أداء الوظيفة الأساسية لها، وأنها قد وصلت إلى حد أصبحت معه أعراض المرض أمراً حتمياً ومهدداً للحياة. حيث تتجمع السموم الناتجة عن إستقلاب المواد الغذائية التي ترد إلى الجسم، وأيضاً الكميات الزائدة من الأملاح والماء بسبب فشل الكلية عن أداء وظيفتها الأساسية، وهي التخلص من هذه المستقلبات والأملاح الزائدة.

#### أنواع الفشل الكلوي:-

الفشل الكلوي الحاد:-

وفيه تتعطل الكلية عن أداء وظائفها، ولكن هذا العطل عادة ما يكون مؤقتاً وتعود الكلية إلى القيام بوظيفتها بصورة طبيعية بعد زوال السبب، أسبابه عديدة، منها ما يعود إلى الإخماج الحادة أو إلى التسممات بمختلف أنواعها.

الفشل الكلوي المزمن:-

وفيه تتوقف الكلية عن أداء وظائفها تماماً، ولا يمكن لها الرجوع على ما كانت عليه، وتتم المحافظة على حالة الثبات وإبقائها على هذه الحالة حتى تصل المرحلة النهائية (End stage)، حيث يستلزم حينها إجراء الإستصفاء.

#### أسباب الفشل الكلوي:-

ما زال العلماء المختصون بأمراض الكلى يحاولون الوصول إلى جميع الأسباب الحقيقية للفشل الكلوي، ولكن الأمر ما زال غامضاً في حوالي 40% والفشل الكلوي المزمن ليس مرضاً بذاته وإنما هو محصلة نهائية لكثير من الأمراض التي تصيب الجهاز البولي التناسلي والتي تظل مهمة العلاج أو غير واضحة للمريض، لذلك ينجم توقف وظائف الكلية، عن إصابة الجهاز البولي بأمراض متنوعة يصيب الأوعية الدموية الكلوية ومنها يصيب المجاري البولية.

## 2.2. الدراسات السابقة

### أولاً: عرض الدراسات السابقة:-

فيما يلي تعرض الباحثة بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية:-

1. دراسة بوركوفيش وآخرون (Borkovec et.al) (1991م): التي هدفت إلى المقارنة بين كل من العلاج غير التوجيهي والإسترخاء والعلاج المعرفي السلوكي في علاج القلق العام، وإشتملت عينة الدراسة (55) مريضاً، تم تقسيمهم عشوائياً إلى أربع مجموعات، إحداهم ضابطة، أما المجموعات الثلاث الأخرى فكانت تجريبية، وتلقت الثالثة برنامجاً للعلاج السلوكي المعرفي. وقد تلقت كل مجموعة اثنتي عشرة جلسة علاجية بواقع جلستين كل أسبوع.

2. دراسة بورنز وآخرون (Burns et, al) (1992م): قامت بمقارنة فاعلية العلاج المعرفي السلوكي بمفرده، والعلاج المعرفي السلوكي مقترناً بالعلاج بالعقاقير وذلك لعلاج القلق والإكتئاب،

- إشتملت عينة الدراسة على (79) مريضاً يعانون من القلق والإكتئاب، وبعد استخدام فنيات المناقشة ومراقبة الذات وإعادة البناء المعرفي في برنامج إستمر لمدة إثنى عشرة أسبوعاً بواقع جلسة واحدة في الأسبوع.
3. دراسة دايو، (1993م)، (Dua): بعنوان: أثر فاعلية التدريب على تقليل الأفكار السالبة وزيادة الأفكار الإيجابية في معالجة المشكلات الإنفعالية لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن. قام دايو 1993م، لدراسة (86) حالة، تم توزيعهم عشوائياً على خمس مجموعات، حسب نتائجهم في مقياس الأفكار السالبة، دربت المجموعة الأولى على تقليل الأفكار السالبة ودربت المجموعة الثانية على إبدال الأفكار السالبة بأفكار إيجابية، ودربت المجموعة الثالثة على الأسلوبين السابقين معاً وأعطيت المجموعة الرابعة (بلاسيبو) (علاج كاذب)، بينما لم تعط المجموعة الخامسة أي نوع من العلاج.
4. دراسة كوت وآخرين، (1994م)، (Cote et al): هدفت إلى مقارنة مدى فاعلية برنامجين للعلاج المعرفي السلوكي للهلع، يتوقفان على معدل التواصل بين المعالج والمريض، حيث يقوم البرنامج الأول على إنخفاض معدل التواصل بينهما في حين يقوم الثاني على توجيهه من جانب المعالج طوال البرنامج وبالتالي الوجود الكامل بجانب المريض.
5. دراسة سبيجل وآخرين (1994م)، (Spiegel et al) وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر العلاج المعرفي السلوكي مقارنة بالعلاج باستخدام عقار البرازولام (Alprazolam) على عينة مكونة من (20) مريض من مرضى الهلع. وإستمر البرنامج العلاجي لمدة إثنى عشر أسبوعاً، ولم تتوصل هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الأسلوبين في علاج الهلع. إلا أن نتائج المتابعة بعد ستة أشهر قد أوضحت حدوث إنتكاسة لنصف المرضى الذين كانوا يتلقون العلاج بالعقاقير، في الوقت الذي لم تحدث فيه إنتكاسه للمرضى الذين تلقوا العلاج المعرفي السلوكي.
6. دراسة ماجدة خميس (1994م)، الكويت، دراسة تجريبية لمعرفة أثر التدخل العلاجي المعرفي السلوكي والإرشاد النفسي في علاج القلق والتأقلم النفس اجتماعي على مرضى الفشل الكلوي المزمن، تم استخدام متغيرين هما التطمين Support، والتحكم Control في تحديد فعاليتيهما في التأثير على المتغيرات المستقلة.
7. دراسة كوينغ وآخرون (1994م)، عن تأثير الإعتقادات والنشاطات الدينية على علاج الإكتئاب لدى المرضى بالأمراض العضوية المزمنة (السكري، السرطان، أمراض القلب)، وتم تشخيصهم بواسطة مقياس المركز الوبائي للإكتئاب (The Center for Epidemiological Studies Depression Scale)، تم علاج ومتابعة المرضى لفترة (12) أسبوع، تم فيها تقييم الأعراض والمتغيرات عبر هذه الفترة (4) مرات، ويتم متابعة أعراض وتحديد التغيير في كل عرض.
8. دراسة عبد الرحمن عثمان (1997م)، بعنوان: العلاج السلوكي المعرفي المعدل بمضامين إسلامية، هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج يقوم على استخدام بعض المضامين الإسلامية، وبعض أساليب العلاج السلوكي المعرفي، كما هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إمكانية تطبيق هذا البرنامج في مجال العلاج النفسي وخاصة في علاج الإكتئاب الخالي من أعراض ذهانية، ومقارنة فعالية هذا البرنامج بفعالية كل من العلاج بالعقاقير والعلاج بالبرنامج المزوج.



9. دراسة شلاتر Schlatter وفرناس Ferrans بجامعة لينوايوس بولاية شيكاغو بالولايات المتحدة (1998م)، هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج علاجي تعليمي في تقليل إرتفاع معدل الفوسفات لدى مرضى الفشل الكلوي تحت الغسيل الدموي. أجريت الدراسة على (29)، مريض لديهم إرتفاع في معدل الفوسفات والذين إستخدموا الغسيل الدموي لفترة تزيد من ثلاثة شهور، وتمت هذه الدراسة في مركزين لغسيل الكلى بمجموعة واحدة، وتم تطبيق إختبار قبلي وبعدي على هذه المجموعة، ويتم إعطاء المريض جلسات تعليمية عن المرض ونوعية الغذاء وكيفية التعامل معه.

#### ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة:-

- 1) لا توجد ضمن الدراسات السابقة دراسات سودانية هدفت إلى تصميم برنامج للعلاج السلوكي المعرفي لتحسين درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن.
- 2) معظم الدراسات التي تم عرضها أجريت في بيئات غير سودانية، ما عدا دراسة ريم (2001م)، التي هدفت إلى تصميم أساليب متعددة من العلاج النفسي لتخفيف الإكتئاب فقط، لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، ودراسة رضاب (2001م)، التي هدفت إلى تطبيق برنامج العناية الذاتية لمرضى الأيدز كأسلوب إرشادي لمرضى الفشل الكلوي المزمن.
- 3) رغم تعدد الدراسات والبحوث المتنوعة في هذا المجال، إلا أن معظمها تشير إلى ضرورة إجراء المزيد من البحوث.

#### ثالثاً: أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة:-

إستفادت الباحثة كثيراً من إطلاعها على الدراسات السابقة التي تم عرضها والتعليق عليها، حيث أنها شكلت قاعدة إنطلاقة للدراسة الحالية، إسترشاداً بالأساليب العلاجية المستخدمة في العلاج والنتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي مكن الباحثة من إختيار المنهج المناسب للدراسة (المنهج التجريبي)، وإضافة وحذف متغيرات أخرى.

### 3. منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية

#### تمهيد:-

في هذا الفصل تقدم الباحثة شرحاً تفصيلياً لمنهج الدراسة والعينة وطريقة إختيارها، والإجراءات التي إتبع في إعداد الدراسة، وطريقة جمع المعلومات وطريقة تطبيق الجلسات العلاجية المقترحة. كما يتم فيه تحديد متغيرات الدراسة، والإختبارات الإحصائية التي إستخدمت لتحليل المعلومات وإختبارات الفروض.

#### 1.3. منهج الدراسة:-

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التجريبي، وقد إختارت الباحثة هذا المنهج لأنه المنهج الأنسب، الذي يسمح للباحثة بإدخال المتغير التجريبي لمعرفة تأثيره وضبط تأثير المتغيرات الأخرى.

#### مصطلح تجريب:-

ورد في رجاء محمود أبو علام (1998م)، أن مصطلح تجريب يعني تغيير شئ ما، وملاحظة أثر هذا التغيير على شئ آخر. أي أن التجريب إدخال تعديلات أو تغييرات معينة من أجل ملاحظة أثرها على شئ آخر. والغرض من التجريب هو التعلم، أي تعلم نتيجة أو أثر التغيير الذي تحدثه.

### خصائص البحث التجريبي:-

ذكر عدس ذوقان (1999م)، يتميز البحث التجريبي بست خصائص وهي:-  
التكافؤ الأحصائي بين أفراد المجموعات المختلفة، وعادة ما يتم ذلك بالتعيين العشوائى للأفراد. وهذا ما يتميز به مجتمع الدراسة في أنه مرضى مصابين بالفشل الكلوي المزمن، ويعانون من القلق والإكتئاب بدرجات متفاوتة. مقارنة مجموعتين أو أكثر من الأفراد.

### الأسس النظرية للتجريب:-

- (1) يمكن تكراره تحت نفس الشروط مع نفس الأفراد، للحصول على نفس النتائج.
- (2) يمكن بواسطته التحكم في أكبر مجموعة ممكنة من الشروط.

### أنواع التجريب:-

جاء في بسمات (2002م)، إتفق عليها كل محمد محمود بوحوش (1989م)، وعبيدان وآخرون (1989م)، وحسن المنسي (1999م)، وهي:-  
تصميم تجريبي باستخدام مجموعة واحدة. تصميم تجريبي باستخدام مجموعتين متكافئتين.  
تصميم تجريبي باستخدام مجموعة واحدة The One Group Method:-  
ومن أهم فوائد هذه الطريقة أو التصميم الآتى:-

- (1) يكون للعامل التجريبي أثر واضح تماماً كأن ندرس أثر استخدام دواء فعال على تحسن صحة المريض، وفي مثل هذه الحالة سيبدو الفرق واضحاً لأن استخدام هذا الدواء الفعال سيعمل على إحداث تحسن سريع وواضح.
- (2) تكون مدة التجربة قصيرة لذا يمكن إرجاع الفروق إلى استخدام العامل التجريبي، أما إذا كانت الفترة التجريبية طويلة فمن الصعب إرجاع الفروق إلى العامل التجريبي وحده.

### 2.3. مجتمع الدراسة:-

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة الحالية من المرضى المصابين بالفشل الكلوي المزمن المصابين بالقلق والإكتئاب بدرجات متفاوتة، والذين تتم معالجتهم بجلسات الإستصفاء الدموي بطريقة منتظمة وبصورة مستمرة في مراكز علاج وغسيل الكلي بولاية الخرطوم (الحكومية).  
والجدول التالي يوضح المجتمع الأصلي لأفراد عينة الدراسة الحالية.

#### جدول رقم (1) يوضح المجتمع الأصلي لأفراد عينة الدراسة:-

م	اسم المركز	عدد المرضى
1	مركز أحمد قاسم	70
2	مركز ابن سينا	55
3	مركز مستشفى الخرطوم	29
4	مركز مستشفى أمدرمان	42
5	مركز الخرطوم بحري	54
	<b>المجموع</b>	<b>250</b>

وبناءً على الأرقام أعلاه فإن المجتمع الأصلي للدراسة الحالية يتكون من (250) مريضاً.

#### طريقة إختيار العينة:-

تم إختيار العينة عن طريق الإختيار العشوائي، وهو المعاينة الطبقيّة العشوائية المتساوية، أوضح رجاء محمود أبو علام (2006م)، إن إستخدام هذه الطريقة يمكننا من الحصول على أعداد متساوية من كل طبقة بطريقة عشوائية، ولهذا الإجراء مزايا خاصة عند إستخدام الأساليب الإحصائية التي تتطلب تساوي في الأعداد المختلفة للعينة، ويوضح حسن المنسي (1999م).

**عينة الدراسة:-** العينة جزء من مجتمع ما، تمثله من حيث الخصائص والصفات، وبالتالي تغني الباحث في ذلك المجتمع عن دراسة كل وحداته، حيث يكون المجتمع الأصلي في أغلب الأحيان كبيراً جداً ومن الصعب دراسته. بلغ حجم العينة التي تم إختيارها من المجتمع الأصلي في مرحلة التطبيق القبلي للمقياس (100) مريضاً، (50) ذكر، (50) أنثى، مصابين بالفشل الكلوي المزمن، وتتم معالجتهم عن طريق جلسات الإستشفاء الدموي، ويعانون من القلق والإكتئاب بدرجات متفاوتة، ولكن تم إستبعاد (17) مريضاً، (4) مرضى من الأطفال، (5) مرضى مصابين بالأعراض الذهانية، و(8) مرضى إحراروا درجات منخفضة في مقياس القلق والإكتئاب العيادي (هادس)، وأصبح حجم العينة (83) مريضاً.

**جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة على حسب نوع المفحوصين والمراكز التي تم إختيارها:-**

م	اسم المركز	عدد الحالات الذكور	عدد الحالات الإناث	المجموع
1	مركز أحمد قاسم	8	7	15
2	مركز ابن سينا	7	7	14
3	مركز مستشفى الخرطوم	6	5	11
4	مركز مستشفى أم درمان	5	4	9
5	مركز الخرطوم بحري	5	6	11
	<b>المجموع</b>	<b>31</b>	<b>29</b>	<b>60</b>

#### توصيف عينة الدراسة:-

إشتملت عينة الدراسة الحالية على (60) مريضاً، (31) ذكر، (29) أنثى، مصابين بالفشل الكلوي المزمن والذين يداومون على جلسات الإستشفاء الدموي بصورة منتظمة من مرتين إلى ثلاثة مرات في الأسبوع، والمتريدين على مراكز علاج وغسيل الكلى بولاية الخرطوم، تتراوح أعمارهم ما بين (20 – 55 سنة)، المتعلمين وغير المتعلمين، المتزوجين وغير المتزوجين، العاملين، وغير العاملين، صغار السن، وكبار السن.

**جدول رقم (3) يوضح التكرار والنسبة المئوية للمعلومات الأساسية لعينة الدراسة:-**

المتغيرات	مستوى المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
العمر	20 – 36	20	33%
	37 – 45	19	32%

%35	21	55 – 46	
%51.7	31	ذكر	النوع
%48.3	29	أنثى	
%10	6	أمي	المستوى التعليمي
%23	14	أساس	
%30	18	متوسط	
%36.7	22	ثانوي	
%51.7	31	متزوج	الحالة الاجتماعية
%21.7	13	غير متزوج	
%26.7	16	مطلق	
%15	9	يوجد	العمل الحالي
%85	51	لا يوجد	
%3.8	5	1 سنة	بداية ظهور المرض بالسنوات
%30	18	2 سنة	
%25	15	3 سنوات	
%11.7	7	4 سنوات	
%8.3	5	5 سنوات	
%10	6	6 سنوات	
%5	3	7 سنوات	
%1.7	1	8 سنوات	
%75	45	نعم	الرغبة والأمل في عملية زراعة كلى
%25	15	لا	

### 3.3 متغيرات الدراسة:-

المتغير المستقل في هذه الدراسة هو العلاج السلوكي المعرفي، الذي تتم به المعالجة وهو الذي تريد الباحثة أن تقيس أثره على المتغيرات الأخرى التابعة.

المتغيرات التابعة تشتمل على الآتي:-

القلق والإكتئاب. العمر، النوع، الحالة التعليمية. الحالة الاجتماعية، الوضع الوظيفي. بداية ظهور المرض بالسنوات. الرغبة والأمل في إجراء عملية زراعة كلى.

#### 4.3. أدوات الدراسة:-

جاء في عبد الرحمن أحمد عثمان (1995م)، الأداة هي الطريقة التي تستخدم في جمع المعلومات، وأضاف بأن على الأداة أن تكون صادقة بمعنى أن تقيس فعلاً ما يراد لها قياسه. وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الأدوات الآتية:-

إستمارة البيانات الأساسية. مقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS). برنامج العلاج السلوكي المعرفي المقترح (من تصميم الباحثة) أولاً: إستمارة البيانات الأساسية:-

يعرف حسين فرحات (1995م)، الإستمارة، بأنها عبارة عن مجموعة أسئلة محددة الإجابات مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع بصورة تكفل الوصول للمعلومات التي يسعى الباحث للحصول عليها.

#### ثانياً: مقياس القلق والإكتئاب العيادي (HADS):-

لما كان قياس القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن هو أحد أركان هذه الدراسة الأساسية، كان لا بد من تحديد أداة قياس مناسبة لهذا الغرض، وبعد الإطلاع والتشاور في أوساط الأدوات المطروحة للقياس وقع إختيار الباحثة على مقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS)، و الذي أعده زيقمون إسنييت Ziegmon Esniet عام 1983م لذات الغرض، وقام بترجمته وتعديله محمد صلاح خليل (1995م)، (جامعة الخرطوم) ووصفه بالصورة النهائية، مهيد محمد متوكل (جامعة أم درمان الإسلامية).

#### جدول رقم (4) يوضح عبارات مقياس القلق والإكتئاب العيادي (HADS):-

عدد العبارات	المقياس
7	القلق
7	الإكتئاب
14 عبارة	المجموع

#### طريقة تصحيح المقياس:-

لكل سؤال من أسئلة المقياس أربعة إجابات (خيارات)، تتدرج من (صفر، 1، 2، 3) يسمح للمريض بإجابة واحدة فقط، ويكون التقييم معاكس للإجابة مثلاً: الإجابة الأولى درجتها (3) والإجابة الأخيرة درجتها (صفر)، ثم تجمع كل الدرجات لتحديد القلق والإكتئاب.

#### مبررات إختيار المقياس:-

وقد جاء إختيار الباحثة لهذا المقياس نتيجة لعدة مبررات أهمها:-

- 1) يعتبر هذا المقياس من أكثر المقاييس إنتشاراً في مجال الصحة النفسية.
  - 2) عباراته واضحة وسهلة الفهم.
  - 3) يتسم بدرجة ثبات عالية، وملائمته للبيئة السودانية.
  - 4) طريقة تصحيحه سهلة توفر مفتاح التصحيح.
- أنظر الجدول التالي.

**جدول رقم (5) يوضح مفتاح تصحيح الصورة الأصلية لمقياس القلق والإكتئاب العيادي (HADS).**

درجة القلق والإكتئاب	مدى الدرجة	
Nil لا يوجد	صفر – 1	مستوى القلق
Mid ضعيف	3 – 2	
Moderate متوسط	7 – 4	مستوى الإكتئاب
Sever شديد	8 فما فوق	

**ثبات المقياس في البيئة السودانية:-**

قام محمد صلاح خليل (1995م) بدراسة ثبات المقياس في البيئة السودانية بطريقتين:-

- 1) إعادة تطبيق المقياس **Re. Test**. تم تطبيق المقياس مرتين على عينة قوامها (50)، فرداً وبفاصل زمني قدره الشهر والنصف وقد بلغ الثبات (0.77).
- 2) التجزئة النصفية **Split Half**. بعد تطبيق المقياس على العينة الإستطلاعية المذكورة تم تصحيح عباراته، ثم نصف هذه العبارات إلى نصفين، النصف الأول يتضمن العبارات الفردية والنصف الثاني يتضمن العبارات الزوجية، وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الارتباط الكلي للمقياس (0.87).

**الصدق الظاهري:-**

ذكرت أن مايرز (1990م)، أن صدق المقياس يقصد به الدرجة من الصحة التي يقيس بها ما يراد له قياسه أو فحصه، وقد أوضح حسين فرحات (1995م)، أن هذا النوع من الصدق يقوم على فكرة مناسبة الاختيار لما يقيسه، ولمن يطبق عليه ويبدو مثل هذا النوع في وضع البنود، ومدى علاقتها بالقدرة أو السمة أو البعد الذي يقيسه الاختبار، وللتأكد من ذلك قامت الباحثة عادة محمد محمود (2001م) بعرض هذا المقياس على عدد من المتخصصين في علم النفس والتربية بغرض التحكم ومعرفة مدى ملائمة هذا المقياس على البيئة السودانية ومرضى السكري.

**الخصائص القياسية للمقياس في مجتمع الدراسة الحالية:-**

لمعرفة الخصائص القياسية لمقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS) في صورته المعدلة، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة إستطلاعية عشوائية مصغرة من مجتمع الدراسة يتكون من (30) مفحوصاً، (15) ذكر و(15) أنثى، وذلك بهدف التأكد من الإتساق الداخلي للمقياس، وإيجاد معامل الثبات والصدق لمقياس القلق والإكتئاب العيادي.

**أولاً: الإتساق الداخلي لمقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS) :-**

يعتبر صدق التكوين الفرضي من أفضل الطرق في تحديد صدق الاختبار، وفي هذا يشير فؤاد أبو حطب المذكور في ماجدة الشاذلي (1997م)، إلى أن أفضل الطرق التي تستخدم في تحديد صدق الاختبارات التي في مرحلة التجريب هو صدق التكوين الفرضي، وتعتبر طريقة الإتساق الداخلي على مدى إرتباط كل الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار.

جدول رقم (6) يوضح معاملات إرتباطات البنود بالدرجة الكلية لمقاييسها الفرعية في مقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS):-

الإكتئاب		القلق	
0.2947	2	0.2130	1
0.5512	4	0.5606	3
0.3524	6	0.5737	5
0.5153	8	0.4445	7
0.2676	10	0.2708	9
0.2156	12	0.3725	11
0.2993	14	0.2317	13

ثانياً: معامل الثبات لمقياس القلق والإكتئاب العيادي (HADS) :-

أوضح أسعد ميخائيل (1990م)، أن المقصود بثبات المقياس هو أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، وأضاف رجاء محمود أبو علام (2006م)، أن المقصود بثبات المقياس دقة المقياس أو إتساقه فيما يقيس، ومن الطرق المستخدمة في تحديد ثبات المقياس هي:-  
طريقة إعادة الإختبار. طريقة التجزئة النصفية. طريقة تحليل التباين. طريقة الإختبارات المتكافئة.

جدول رقم (7) يوضح معاملات الثبات لأبعاد مقياس القلق

والإكتئاب العيادي باستخدام معامل تحليل التباين الفاكرونباخ:-

معامل الثبات	المقياس الفرعي (الأبعاد)
0.6538	القلق
0.6429	الإكتئاب

ثالثاً: الصدق الذاتي لمقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS):-

أوضح رجاء محمود أبو علام (2006م)، أن الصدق الذاتي يساوي الجزر التربيعي لمعامل الثبات، وعليه قامت الباحثة بإيجاد الصدق الذاتي لمقياس القلق والإكتئاب العيادي لعدد من القيم الرقمية لمعاملات الثبات التي تم توضيحها في الجدول السابق رقم (7). والجدول التالي يوضح هذا الإجراء.

جدول رقم (8) يوضح معاملات الصدق الذاتي للأبعاد المختلفة بمقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS):-

معامل الصدق الذاتي	المقياس الفرعي (الأبعاد)
0.8085	القلق
0.8018	الإكتئاب

ثالثاً: برنامج العلاج السلوكي المعرفي المقترح (من تصميم الباحثة):-

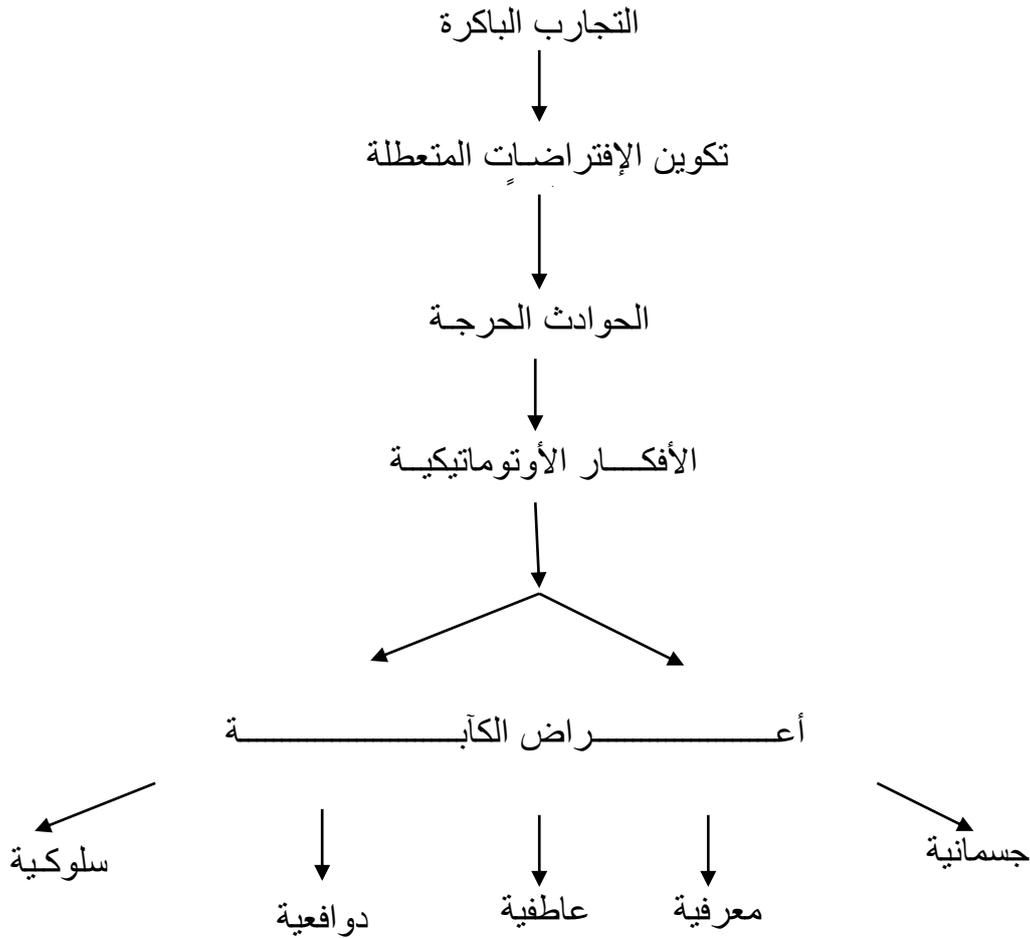
هدف البرنامج العلاجي:-

الهدف من تصميم هذا البرنامج مساعدة مرضى الفشل الكلوي المزمن الذين يعانون من اضطرابات القلق والإكتئاب لأحداث تغييرات حياتية، وتعليمهم طرق ومهارات جديدة للتكيف والتأقلم مع هذا المرض بهدف خلق واقع أفضل لهم، وتحقيق درجة أعلى من التوافق النفسي والاجتماعي

الأهداف العامة للجلسات العلاجية:- تقييم شامل للمحتوى المعرفي والسلوكي للمريض. خلق علاقة حميمة وجيدة مع المريض بتقوية الإعتقادات الدينية للمريض. تعليم المريض طرق وإستراتيجيات جديدة للتكيف والتأقلم، وذلك لإحداث التغيير في حياته، ومساعدته في تقبل واقعه الجديد، بحيث يحقق درجة أعلى من التوافق النفسي والاجتماعي. تحديد مشاكل المريض بشكل واضح ودقيق، ومساعدته في حلها.

### شكل رقم (1)

#### النموذج السلوكي المعرفي للاضطرابات النفسية

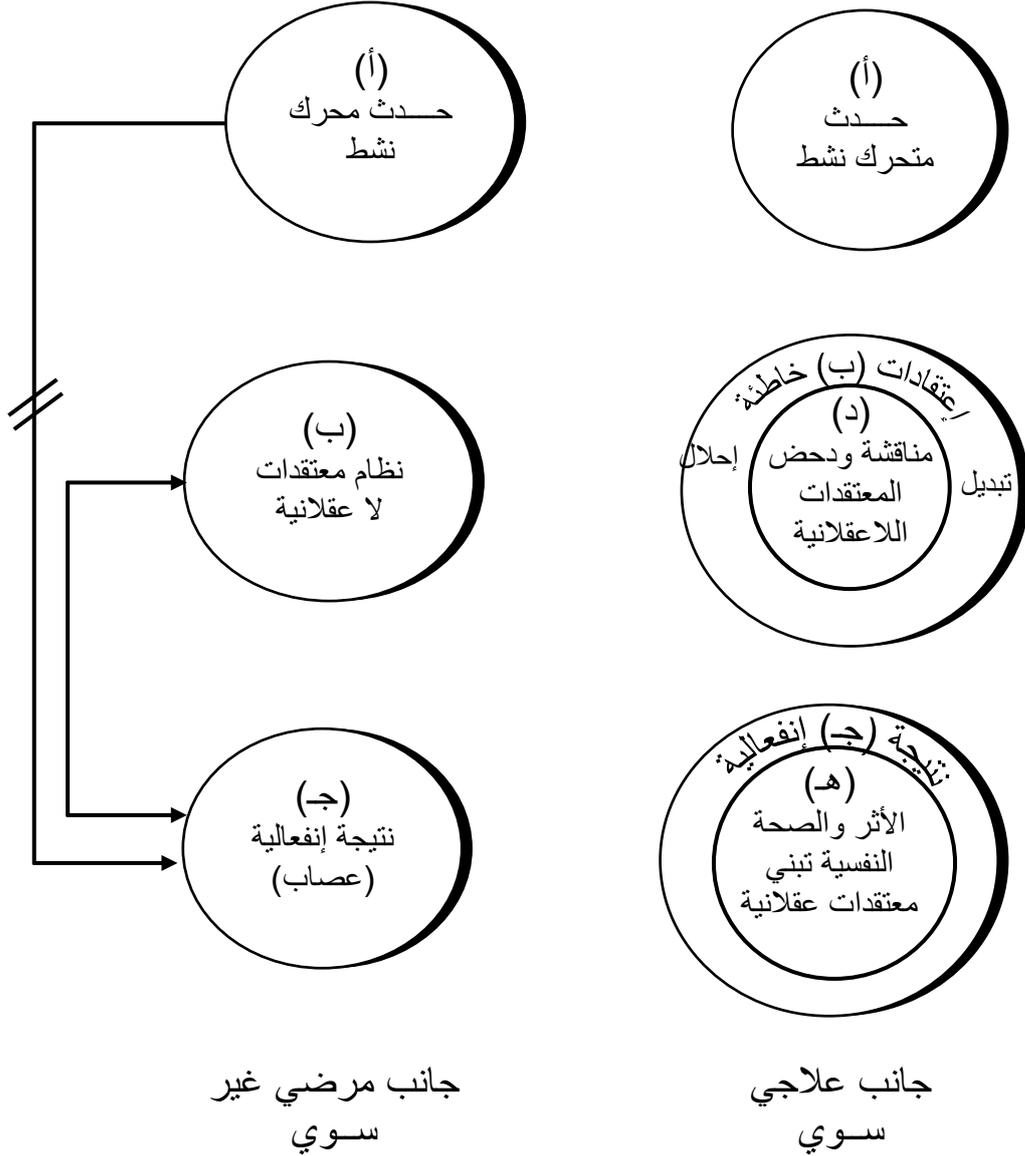




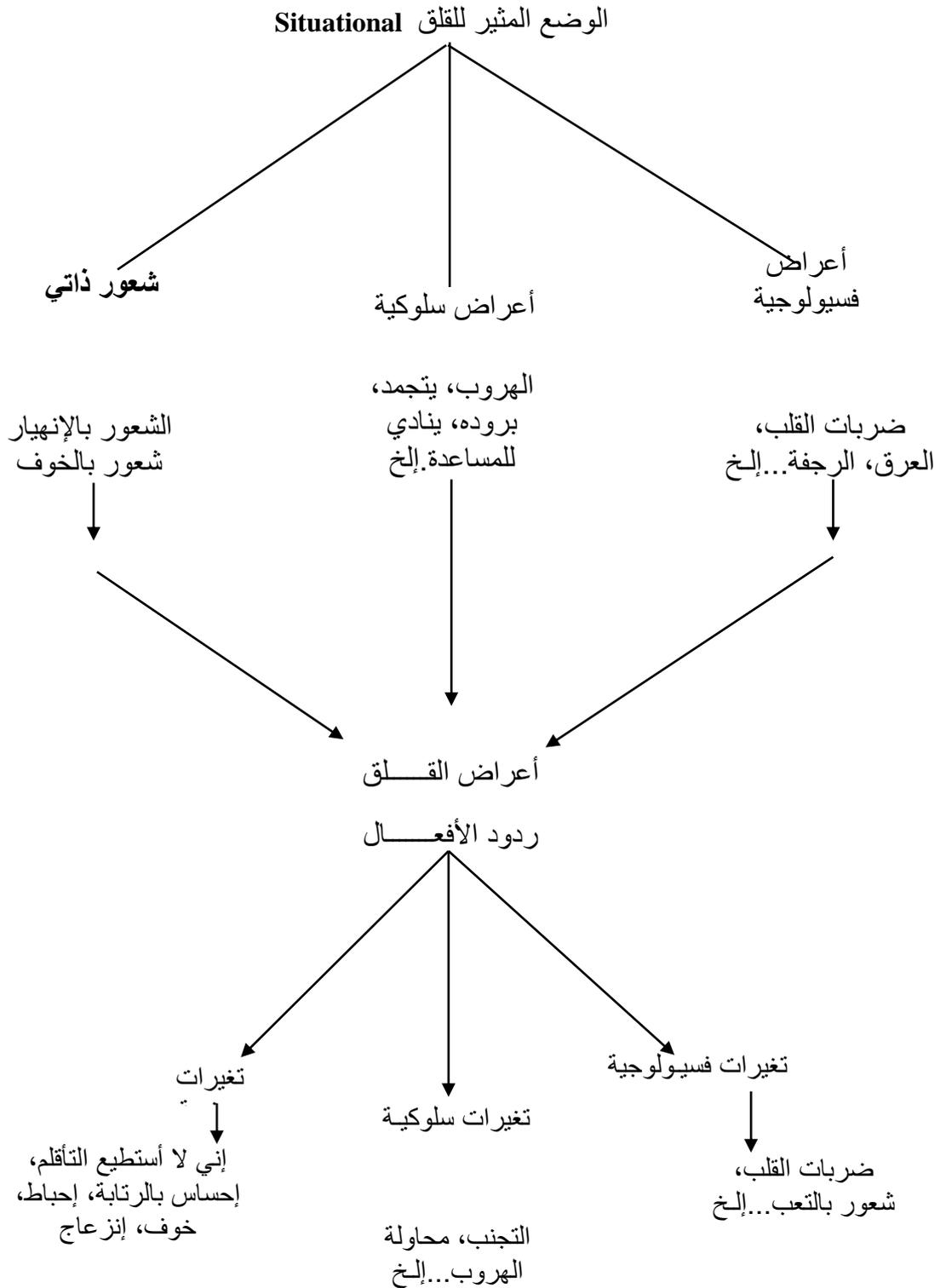
**شكل رقم (2)**

**يوضح الجانب السوي والمرضى لنظرية العلاج العقلاني**

**الانفعالي من خلال نظرية (A.B.C)**



**شكل رقم (3)**  
**نموذج الدائرة المفرغة للقلق**



### 5.3. طريقة جمع البيانات وتطبيق الادوات ميدانيا :

قامت الباحثة بزيارة لمراكز علاج وغسيل الكلى المعنية بولاية الخرطوم، وتم تحديد يومين لكل مركز، وتم مسح كلي لجميع المرضى المداومين على جلسات الإستشفاء الدموي والذين تم تشخيصهم مسبقاً بأنهم يعانون من القلق والإكتئاب بدرجات متفاوتة، تم إستبعاد المرضى الأطفال والذين بلغ عددهم (4) أطفال، وكذلك المرضى المصابين بالإضطرابات الذهانية والذين بلغ عددهم (5) مرضى. وطبقت الباحثة مقياس القلق والإكتئاب العيادي هادس (HADS)، على أفراد عينة الدراسة.

**تصحيح أدوات الدراسة:-**

قامت الباحثة بتصحيح الإستمارة وفقاً للطريقة التي سبق ذكرها بالنسبة لكل أداة وبعد الإنتهاء من التصحيح قامت بتفريغ البيانات في جداول صماء، أعدت خصيصاً لهذا الغرض ومن ثم أدخلت في جهاز الحاسوب لمعالجتها إحصائياً، وذلك عن طريقة الإستعانة بمتخصص في هذا المجال.

### 6.3. أساليب المعالجة الإحصائية:-

إعتمدت الباحثة في تحليل بيانات العينة الإستطلاعية والعينة النهائية على جهاز الحاسب الآلي وذلك للآتي:- تحري الدقة في النتائج. السرعة الزمنية. تقليل الجهد.

## 4. عرض النتائج وتفسيرها

### 1.4. عرض النتائج:-

#### الفرض الأول:-

ينص هذا الفرض على أنه (يؤدي تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي المقترح إلى تحسين درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، كما يقيسه مقياس القلق والإكتئاب العيادي (هادس) (HADS).

الإستنتاج	القيمة الإحتمالية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	زمن التطبيق	أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي
توجد فروق دالة إحصائياً لصالح التطبيق البعدي	0.001	28.06	3.13	12.72	60	قبلي	القلق
			1.72	02.90		بعدي	
توجد فروق دالة إحصائياً لصالح التطبيق البعدي	1.001	26.70	2.56	11.57	60	قبلي	الإكتئاب
			1.78	03.55		بعدي	

**الفرض الثاني:-** ينص هذا الفرض على أنه (توجد علاقة دلالة إحصائياً بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن وعمر المريض).

الإستنتاج	القيمة الإحتمالية	معامل الإرتباط مع العمر	أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي
لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين	0.490	-0.003	القلق

الإكتئاب	0.044	0.369	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين
----------	-------	-------	----------------------------------

#### الفرض الثالث:-

ينص هذا الفرض على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناتج عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى لنوع المريض (ذكر، أنثى)،

أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي	زمن التطبيق بعدي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
القلق	ذكور	31	2.97	1.87	0.312	0.756	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين
	إناث	29	2.83	1.58			
الإكتئاب	ذكور	31	3.35	1.85	0.872	0.387	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين
	إناث	29	3.76	1.72			

الفرض الرابع:- ينص هذا الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناتج عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للحالة التعليمية (أمي، أساس، متوسط، ثانوي).

أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
القلق	بين المجموعات	2.299	3	0.766	0.248	0.863	لا توجد فروق دالة بين المجموعات في القلق
	داخل المجموعات الكلي	173.101	56	3.091			
		175.400	59				
الإكتئاب	بين المجموعات	5.844	3	1.948	0.596	0.620	لا توجد فروق دالة بين المجموعات في الإكتئاب
	داخل المجموعات الكلي	183.006	56	3.26			
		188.85	59				

**الفرض الخامس:-**

ينص هذا الفرض على أنه: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج، مطلق).

أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
القلق	بين المجموعات	17.6	2	8.53	3.07	0.054	لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعات في القلق
	داخل المجموعات الكلي	158.33	57	2.77			
	الكلي	175.40	59				
الإكتئاب	بين المجموعات	2.92	3	1.46	0.449	0.641	لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعات في الإكتئاب
	داخل المجموعات الكلي	85.92	57	3.26			
	الكلي	188.85	59				

**الفرض السادس:-** ينص هذا الفرض على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للوضع الوظيفي (عاملين، وغير العاملين).

أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي	الوضع الوظيفي	عدد الحالات	متوسط الرتب	معلمة مان ونتي	ملمة ويلكسون	قيمة ز	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
القلق	عاملين	9	28.78	214.0	259.0	0.327	0.744	لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين
	غير عاملين	51	30.80					
الإكتئاب	عاملين	9	25.39	183.50	228.50	0.967	0.333	لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين
	غير عاملين	51	31.40					

#### الفرض السابع:-

ينص هذا الفرض على أنه (توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن والمدة الزمنية لظهور المرض).

أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي	معامل الارتباط مع مدة الإصابة	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
القلق	0.304	0.009	توجد علاقة طردية دالة بين المتغيرين
الإكتئاب	0.053	0.344	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين

#### الفرض الثامن:-

ينص هذا الفرض على أنه (توجد فروق دالة إحصائياً في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم من تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تبعاً للرغبة والأمل في عملية زراعة الكلى). ولدراسة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين، وقد أظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:-

أبعاد مقياس القلق والإكتئاب العيادي	الرغبة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
القلق	نعم	45	2.76	1.78	1.12	0.265	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين
	لا	15	3.33	1.49			
الإكتئاب	نعم	45	3.40	1.81	1.12	0.264	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين
	لا	15	4.00	1.69			

#### 2.4. مناقشة النتائج وتفسيرها

**مناقشة نتيجة الفرض الأول:-** يتسم هذا البرنامج بميزات أهمها إعادة هيكلة البنية المعرفية للفرد، وتغيير اتجاهاته القيمية وطرائق إدراكه وتفسيره للبيئة المحيطة، وايضاً تخيلاته وتنبؤاته المستقبلية، وقد إستند هذا البرنامج على الفرضية "أن المعرفة هي عامل أولي هام ليس فقط في تكوين الإنفعالات، ولكن في إستثارة وتسكين الإضطرابات الإنفعالية، فقد إستهدف هذا البرنامج المدركات المشوهة للفرد عن ذاته.

**مناقشة نتيجة الفرض الثاني:-** تشير النتائج المعروضة في الجدول رقم (10) أنه لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين، وهذه النتيجة تؤكد عدم تحقق صحة هذا الفرض بصورة إيجابية، أي لا توجد علاقة بين درجة التحسن وعمر المريض.

**مناقشة نتيجة الفرض الثالث:-** ينص هذا الفرض على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى لنوع المريض (ذكر، أنثى).

**مناقشة نتيجة الفرض الرابع:-** كانت تتوقع الباحثة وجود فروق دالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب بعد تطبيق البرنامج والحالة التعليمية للمريض، وذلك لأن فاعلية برنامج العلاج السلوكي المعرفي يحتاج إلى حد أدنى من التعليم والمعارف، وبالتالي يحدث تطبيق البرنامج أثراً أكبر في عينة أفراد الدراسة المتعلمين.

**مناقشة نتيجة الفرض الخامس:-** ينص هذا الفرض على أنه: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج، مطلق).

**مناقشة نتيجة الفرض السادس:-** ينص هذا الفرض على أنه ( لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم عن تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن تعزى للوضع الوظيفي (عاملين، وغير العاملين).

**مناقشة نتيجة الفرض السابع:-** عندما تطول الفترة الزمنية لظهور مرض الفشل الكلوي المزمن قد تطول معه فترة القلق، وبالتالي يمكن أن يتكيف المريض مع القلق عن طريق بما يعرف بالاعتود (Habituation)، لأن الفرد لديه قابلية للتعود حتى على الخوف، فالمخاوف في البداية قد تكون مزعجة بصورة أكبر للفرد ولكن باستمراريتها مع إزدياد فترتها الزمنية ربما يتعود عليها المريض.

**مناقشة نتيجة الفرض الثامن:-** ينص هذا الفرض على أنه (توجد فروق دالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب الناجم من تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي على مرضى الفشل الكلوي المزمن تبعاً للارغبة والأمل في عملية زراعة الكلى).

## 5. التوصيات والمقترحات

### تمهيد:-

في هذا الجانب من الدراسة سوف تقوم الباحثة بعرض وتلخيص لجميع النتائج التي توصلت إليها من إجراءات لهذه الدراسة، كما يتضمن أيضاً بعض التوصيات والمقترحات التي ترى أنها تفيد في حل مشكلة الدراسة، وأيضاً يتضمن هذا الفصل مقترحات لدراسات مستقبلية، ترى الباحثة أنها ذات أهمية بالنسبة للجانب النظري والعملية لمشكلة الدراسة.

### خلاصة:-

خلصت هذه الدراسة إلى إمكانية تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي المقترح، وتوصلت إلى أن تطبيق البرنامج حقق تحسناً في درجة القلق والإكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن – تحت الإستصفاء الدموي، وأوضح عدم وجود علاقة دالة بين درجة التحسن من القلق والإكتئاب وعمر المريض، كما أوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسن من القلق والإكتئاب تعزى للنوع (ذكر، أنثى)، الحالة التعليمية، الاجتماعية، الوظيفية).

### التوصيات:-

- 1) توثيق جلسات هذا البرنامج في شكل كتيبات أو نشرات توزع على جميع مراكز علاج وغسيل جراحة الكلى بالسودان.
- 2) ضرورة تعيين المعالج النفسي المؤهل للعمل بمراكز علاج وغسيل وجراحة الكلى لمساعدة مرضى الفشل الكلوي المزمن في إعادة توافقه النفسي والاجتماعي.
- 3) تدريب المعالجين النفسيين على الإستراتيجيات والتقنيات التي تم تصميمها وإستخدامها في هذه الدراسة، وذلك لما وصلت إليه من نتائج إيجابية.
- 4) قيام برامج توعوية وإرشادية، يتم فيها توضيح طبيعة مرضى الفشل الكلوي وأثاره الجسمانية والنفسية والاجتماعية.
- 5) الإهتمام بإجراء الدراسات من قبل المتخصصين في هذا المجال بالتركيز على تطبيق تقنيات العلاج السلوكي المعرفي مع بقية الإضطرابات النفسية.
- 6) ولأهمية عملية زراعة الكلى كحل أمثل لمشاكل الفشل الكلوي المزمن.
- 7) ضرورة لفت الإنتباه الشعبي والرسمي بأهمية رفع مستوى نوعية الحياة (Quality Of Llfe)

### الدراسات والبحوث المقترحة:-

- تقترح الباحثة الموضوعات التالية كدراسات مستقبلية في نفس المجال:-
- 1) دراسة إمكانية تطبيق برنامج العلاج السلوكي المعرفي مع الأطفال المصابين بالفشل الكلوي المزمن.
  - 2) دراسة مقارنة فاعلية برنامج العلاج السلوكي المعرفي في درجة تحسن الإضطرابات النفسية بين مرضى الفشل الكلوي وزارعي الكلى.
  - 3) إجراء دراسة في اتجاه الدراسة الحالية بعينة أكبر من التي تمت بها هذه الدراسة.
  - 4) دراسة بقية الإضطرابات النفسية والعقلية التي تصاحب مرضى الفشل الكلوي المزمن طوال فترة مرضهم.
  - 5) دراسة مقارنة مجموعة من مرضى الفشل الكلوي المزمن يطبق عليها تقنيات العلاج السلوكي المعرفي بدون إستعمال عقاقير، وأخرى يطبق عليها نفس البرنامج مع إستعمال العقاقير.
  - 6) دراسة أسباب الإضطرابات النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي ونوعية الحياة وبعض المتغيرات الأخرى.



## 6. المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية: -

أولاً: المصادر: -

- (1) القرآن الكريم.
- (2) مكرم، جمال الدين (2000م)، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- (3) الفيومي، أحمد (1977م)، المصباح المنير، ط2، دار المعارف، القاهرة.

### ثانياً: المراجع

- (4) مصطفى، إبراهيم (1989م)، المعجم الوسيط، ط2، دار الدعوة، إستنبول، تركيا.
- (2) عكاشة، أحمد (1998م)، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (6) شوقي، أحمد (1999م)، المرشد في الطب النفسي، دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر، الكويت.
- (7) عمر، أحمد (1994م)، مدى فعالية التدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج السلوكي المعرفي في تخفيف القلق، ط2، عالم الفكر، الكويت.
- (8) ميخائيل، أسعد (1990م)، الإحصاء النفسي وقياس القدرات الإنسانية، دار الآفاق الجديد، بيروت.
- (9) يوعلو، الأزرق (1993م)، الإنسان والقل، ط1، دار سناء للنشر، القاهرة.
- (10) الغزالي، محمد (1969م)، أحياء علوم الدين، ج8، مكتبة دار الشعب، القاهرة.
- (11) طه، الزبير (1995م)، علم النفس في التراث الإسلامي، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (12) الرشدي، بشير (2000م)، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، ط1، الديوان الاميري، الكويت.
- (13) العتباي، جبر (1991م)، طرق البحث الاجتماعي، درا الكتب للطباعة والنشر.
- (14) زهران، حامد (1998م)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
- (15) زهران، حامد (1997م)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- (16) المالح، حسان (1994م)، تعديل السلوك البشري، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.
- (17) المنسي، حسن (1999م)، مناهج البحث التربوي، ط1، اريد، دار الكندي للنشر والتوزيع.
- (18) فرحات، حسين (1995م)، قراءات في أساليب البحث العلمي، مكتبة، عمان.
- (19) أبو علام، رجاء (1998م)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط1، دار النشر للجامعات.
- (20) أبو علام، رجاء (2006م)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، دار النشر للجامعات.
- (21) السباعي.... واخرون، زهير (1999م)، القلق وكيف تتخلص منه، ط3، دار العلم، دمشق.
- (22) عبد الرحمن، سعد (1983م)، القياس النفسي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.
- (23) عبد الرحمن، سعد (1994م)، الاضطرابات المزاجية أسبابها وطرق علاجها، دار الفكر العربي، القاهرة.

- 24) الطبراني، سليمان (1985م)، المعجم الكبير، تحقيق أحمد عبد المجيد، ط2، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- 25) ريحاني، سليمان (1995م)، إختيار الأفكار والمعتقدات الخاطئة، ط3، دار الطليعة، عمان.
- 26) أحمد، سهير (2001م)، الصحة النفسية والتوافي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.
- 27) محمد، عادل (1999م)، الأسس النظرية للعلاج المعرفي السلوكي، الزقازيق.
- 28) قندلجي، عامر (1992م)، البحث العلمي وإستخدام مصادر المعلومات، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- 29) عثمان، عبد الرحمن (1995م)، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل، دار أفريقية العالمية للنشر، السودان.
- 30) العيسوي، عبد الرحمن (2001م)، الأعصبة النفسية والذهانات العقلية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 31) إبراهيم، عبد الستار (1998م)، الاكتئاب إضطراب العصر الحديث قهمة وأساليب علاجه، مطابع الرسالة، الكويت.
- 32) عثمان، عبد اللطيف (1999م)، فن الاسترخاء، ط1، دار المعارف، القاهرة.
- 33) الحضي، عبد المنعم (1994م)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- 34) عبيدان وارخون... (1989م)، البحث العلمي، درا مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- 35) ذوقان، عدس (1999م)، أصول البحث العلمي، دار مجد للنشر والتوزيع، بيروت.
- 36) العقاد، عبد اللطيف (2001م)، سيكولوجية العدوان وترويضها، جامعة جنوب الوادي، سوهاج.
- 37) كفاي، علاء الدين (1995م)، صورة الجسم وبعض متغيرات الشخصية والقلق لدى عينة من المراهقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 38) عثمان، فاروق (2001م)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، ط1، إدارة الفكر العربي، القاهرة.
- 39) الزيانت، فتحي (2004م)، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، ط3، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- 40) الزراد، فيصل (1985م)، الكف بالنقيض (كطريقة في العلاج النفسي)، ط1، دار القلم للطباعة والنشر، لبنان.
- 41) أغا، كاظم (1988م)، علم النفس الفيسولوجي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- 42) علي، كمال (1989م)، إنفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ط4، الدار البيضاء، بغداد.
- 43) مليكه، لويس (1990م)، علم النفس الإكلينيكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 44) لويس كامل مليكه: العلاج السلوكي وتعديل السلوك. (ط2) الكويت، دار القلم، 1994م.
- 45) عبد الرحمن، محمد (2000م)، علم الأمراض النفسية والعقلية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 46) الرازي، محمد (1979م)، مختار الصحاح، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

- 47) حجار، محمد (1992م)، العلاج النفسي الذاتي بقوة التخيل، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأجنبية والتدريب، بيروت.
- 48) حمود، محمد (1998م)، الطب النفسي (النفس أسرارها وأمراضها)، مركز كمبيوتر، كلية الصيدلة، جامعة القاهرة.
- 49) عودة... وآخرون، محمد (1994م)، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط3، دار القلم، الكويت.
- 50) محمد محروس الشناوي: العلاج السلوكي الحديث أسسه وتطبيقاته، دار قضاة القاهرة، الطبعة الأولى 1998م.
- 51) بوحوش، محمد (1989م)، مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، ط1، دار المنار، الزرقاء، الأردن.
- 52) قطب، محمد، دراسات في النفس الإنسانية، ط4، دار الشروق، جامعة بيروت، القاهرة.
- 53) فهمي، مصطفى (1985م)، علم النفس أصوله وتطبيقاته التربوية والعلاجية، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 54) فهمي، مصطفى (1988م)، دراسات في سايكولوجية التكيف، ط2، مكتبة الخانجي، مصر.
- 55) عبد الحميد، جابر (1978م)، معجم علم النفس والطب النفسي، دار العربية، القاهرة.
- ثالثاً: المراجع المترجمة: -**
- 60) بيك، ارون (2000م)، العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، ط1، دار الأفاق العربي، القاهرة.
- 61) مايبرر، ان (1990م)، علم النفس التجريبي، مطابع التعليم العالي، بغداد.
- 62) بلاندي، جون (2005م)، الوجز الإرشادي في المسالك البولية وأمراض الكلى، الدار العربية، القاهرة.
- 63) دالين، ديويو (1997م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 64) سوين، ريتشارد (1988م)، علم الأمراض النفسية والعقلية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- 65) فرويد، سيجمند (1962م)، القلق، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 66) دافيروف، ليندال (1988م)، مدخل علم النفس، ط3، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 67) هارف، يرداكو (1989م)، الإنفعالات في العلاج النفسي، مؤسسة الرسالة، الكويت.

#### رابعاً: الدوريات: -

- 68) الحسين، بدرالدين (1992م)، الموسوعة الطبية، ط1، الثقة بالنفس، التربية، دمشق، سوريا.
- 69) حميدة، عبد الرحمن (1992م)، أخطار الخجل والافتقار الى الثقة بالنفس، التربية، دمشق، سوريا
- 70) سلجول، محمد (1996م)، سلسلة التوعية الصحية، الفشل الكلوي، ط1، مكتبة مستشفى الملك فهد، الرياض.
- 71) النابلسي، محمد (2003م)، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، مركز الدراسات النفسية والجسدية، الكويت.

**خامساً: الرسائل الجامعية: -**

- 72) الببلاوي، إيهاب (2000م)، فعالية العلاج السلوكي المعرفي في خفض مستوى القلق لدى ذوي الإعاقة البصرية، جامعة الزقازيق.
- 73) أحمد، بسام (2002م)، فعالية العلاج السلوكي المعرفي في حالات الخوف الاجتماعي، جامعة الخرطوم.
- 74) عثمان، حياة (2005م)، مستوى الطموح وعلاقته بالقل والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة الثانوية، جامعة أم درمان الإسلامية.
- 75) علي، رضاب (2001م)، تطبيق برنامج العناية الذاتية بأسلوب إرشادي لمرضى الفشل الكلوي المزمن، جامعة الخرطوم.
- 76) عبد الكريم، ريم (2001م)، مدى فعالية برنامج علاجي لتخفيف حدة الاكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، جامعة الخرطوم.
- ريم أحمد عبد الكريم:
- 77) أحمد، ماجدة (1997م)، تقييم العلاج النفسي والمقارنة بين أثر سماع التلاوة القرآنية وأثر تمارين الاسترخاء على تكرارات الإصابة بصداع الشقيقة، جامعة الخرطوم.
- 78) محمد، صلاح الدين (1999م)، العلاج السلوكي المعرفي ومدى فاعليته في علاج مرض الاكتئاب العصبي، جامعة الزقازيق.

**سادساً: المراجع باللغة الإنجليزية: -**

- 79) American psychiatric Diagnostic statistical manual for mental disorder, (DSM,IV) 1994 .
- 80) Beck....and others (1989), Comprehensive handbook of cognitive therapy, plenum press, New York.
- 81) Beck....and others (1993), cognitive therapy, past, present and future, Journal of counselling and clinical psychology.
- 82) Blanchard, E.et al (1990), placebo-controlled evaluation of abbreviated progressive muscle relaxation and combined with cognitive behavioral therapy in the treatment of tension headache, Journal of counselling and clinical psychology.
- 83) Blanchard, W.E (1990), progress in behavior modification, volume 8, New York, London, Javanovich publishers .
- 84) Clark and Teasdal (1982), cognitive behavioral treatment of recurrent nonspecific abdominal pain in adult, New York .

- 85) Fisher, Erik and thompson, J. Kevin (1994), Acomparative evaluation of cognitive – behavioral therapy (CBT), versus exercise therapy (ET) for the treatment of body image disturbance, preliminary findings, behavior modification .
- 86) Fowler, D (1992), cognitive behavior therapy in managment of patients with anxiety disorder, facilitaling and obstructive factors, O'SLO, university press .
- 87) Hawton, P.D (1998), cognitive behavior therapy for psychiatric problem Apractical guide, one edition, oxford, New York .
- 88) John Sturat (1992) Cognitive behaviroal thearpy for emotioal disorder and personality problems, oxford, New York, Tokyo .
- 89) Kendall, P (1991), Cognitive behaviroal therapy with youth, guide therapy, current status, and emerging development, tournal of nervous and mental disease .
- 90) Laberge, Benoit et. Al (1993), Cognitive behavioral therapy of panic disorder, with secondary major depression. Journal of Coumseling and clinical psychology .
- 91) Laberge, et,al (1992), the use of Cognitive therapy with neurotic patients. Journal Nervous and mental disease.
- 92) Marin, Charles M. et. Al (1998), Cognitive therapy for late – life insomria, .
- 93) Melanie (1998), Response to Cognitive behavioral therapy in chronic depression. Journal of psycho therapy practice and Research.
- 94) Rehm James (1987). Cognitive assessment of psychological disorder, Case book of brief psychotherapy. New York .
- 95) Richard John (1990), abnormal psychology, New York, macmillan publishing Co, Inc, .
- 96) Salkovskis, P. and compbell, p (1994), Behavioral research and therapy, thought suppression induced in naturally occurring negative intrusive thoughts.
- 97) Safran, J. et,al (1993), Assessing patient suitability for short –term cognitive therapy with an inter personal focus. Research.

98) Selig man (1999), hand Book of psycho theapy, Cognitive therapy and behavioral moclification, , .

99) Sokol, L. et,al (1989), , cognitive therapy of panic disorder. Anon-pharmacological alternative. Journal of nervous and mental disorder.

**سابعاً: شبكة المعلومات الدولية: -**

118) الأثار النفسية لمرض الفشل الكلوي: الموقع، إرشادات مرضى الفشل الكلوي.

119) أسعد الأمانة: ما هو الإكتئاب. على موقع (منتدى الإكتئاب)

120) حسان شمس الدين باشا: عشرون وصية لتجنب القلق. على موقع: عجيب

121) عبد الله السبيعي: أسباب القلق وعلاجه. على موقع عجيب.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتورة/ سامية حجازي إدريس، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر

العلمي. (CC BY NC)

## تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم

### Challenges of Using Distance Learning Technology to give Students with Autism Spectrum Disorder, Independence Skills from Teachers' Point of View

د. ريم بنت محمود حمد غريب

أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

أ. مرام بنت عيضة مسعود السواط

طالبة ماجستير تربية خاصة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: [Mram-swat@outlook.com](mailto:Mram-swat@outlook.com)

#### المُلخَص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد المهارات الاستقلالية، من وجهة نظر معلمهم، في مدينة جدة، وقد استُخدم المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، كما تكونت عينة الدراسة من 101 من معلمي ومعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، في جميع المؤسسات التعليمية، وتم إعداد الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة، وأشارت النتائج إلى أن هناك العديد من التحديات التي تواجه معلمي ذوي اضطراب طيف التوحد، وكان أبرزها يتعلق بعدم معرفة المعلمين بالمكتبات الرقمية، والمواقع التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وعدم القدرة على استخدام البرامج والتطبيقات في بناء خطة تربوية فردية لإكساب الطلبة المهارات الاستقلالية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤسسة التعليمية، ومتغير سنوات الخبرة، ومتغير الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بُعد، الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، المهارات الاستقلالية.

## **Challenges of Using Distance Learning Technology to give Students with Autism Spectrum Disorder, Independence Skills from Teachers' Point of View**

**Dr. Reem Mahmoud Ghraib**

Associate Professor - Department of Special Education - Faculty of Education University of Jeddah

**Maram Eidha Al-Sawat**

Researcher and Master's Student, Department of Education, Special Education/ Autism Spectrum Disorder Course, Faculty of Education, University of Jeddah

### **Abstract**

The study examines the challenges of using distance learning technology, in giving students with autism spectrum disorder (ASD) independent skills, from the point of view of their teachers, in Jeddah, using the analytical descriptive approach. The study sample consisted of (101) teachers of students with (ASD).

The researchers prepared a measure for collecting data from the sample, and the results indicated many challenges that face teachers of students with ASD, most notably related to teachers' lack of knowledge of digital libraries, educational sites for students with autism spectrum disorder, and the inability to use programs and applications to build an individual educational plan to provide students with independence skills. The results also indicated that there were no statistically significant differences attributable to educational institution variable, years of experience variable and the variable of training courses on the use of technology. The study recommends provision of training courses to teachers of students with ASD to plan and design educational programs for independent skills, using the tools of distance learning technology.

**Keywords:** Distance learning, autism spectrum disorder, independence skills.



## المقدمة:

تعدُّ التكنولوجيا في العصر الحالي من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في حياتنا اليومية؛ إذ أننا نشهد تطوراً سريعاً للتكنولوجيا في جميع مجالات الحياة، وقد أصبح تقدُّم الأمم والشعوب يُقاس بمدى استخدامها وتفعيلها للتكنولوجيا الحديثة في شتى مجالات الحياة.

كما أن التطورات المعاصرة التي نشأت على الصعيد العالمي في مجال التعليم، قد فرضت علينا العديد من التغيرات الحيوية في النظم التعليمية، وثبت أن استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم يُحقِّق العديد من الفوائد لكل من الطلبة والمعلمين (Sabayleh & Alramamneh, 2020).

ونظراً لما يشهده العالم من أزمة كبيرة هددت التعليم في جميع أنحاء العالم، حيث أصبح فايروس كورونا كوفيد-19 أزمة عالمية، فقد أعلنت كافة الدول حالة الطوارئ وأغلقت جميع المدارس والجامعات، ولقد تطوّرت إستراتيجيات التعليم وأصبح الطلبة يتلقون تعليمهم عن بُعد، من خلال منصات إلكترونية ومواقع تعليمية خاصة بالتعليم (السعد، 2019؛ شحاتة 2020).

وقد أشار الشمري (alshammari, 2015) إلى أن استخدام التكنولوجيا مع الطلبة ذوي الإعاقة يساعد في تحسين العملية التعليمية، من خلال إتاحة الفرصة لهم لأداء المهام وتحسين العديد من المهارات، كما يمكن استخدامها لمساعدتهم على التغلب على الكثير من التحديات والعقبات التي يواجهونها أثناء معيشتهم أو تعليمهم (Sulaimani, 2017).

ولاحظ جوكيدن وآخرون (Gokaydin et al., 2020) اختلاف استخدام التكنولوجيا في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، حيث أنه من المهم عند تعليمهم تجسيد المفاهيم المجردة، وذكرت العديد من الدراسات أن التعلُّم يكون أكثر نفعاً إذا عُرض المحتوى شفهيّاً وسمعيّاً وبصريّاً في أكثر من شكل، أما من جانب الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ونتيجة للتغير الكبير في النظام التعليمي لديهم، أكد ستينهوف وآخرون (Stenhoff et al., 2020) أنهم يواجهون العديد من العقبات؛ بسبب التغير المفاجئ من النظام المدرسي إلى المكوث في المنزل، وتلقي التعليم عن بُعد. كما أثبت هيدجز وآخرون (Hedges et al., 2018) انتشار استخدام التكنولوجيا من قبل الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ووجد في دراسة أجراها أن 98% من المراهقين منهم يقضون ما يقارب 5 ساعات يومياً في استخدام التكنولوجيا، وفي حين أن الباحثين قد اكتشفوا الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا في تعليم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد المهارات الأكاديمية، كان من النادر البحث في وجهات نظر المعلمين، حول تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد لإكسابهم المهارات الاستقلالية.

## مشكلة البحث:

يعدُّ اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات التي يتم تشخيصها في السنوات الأولى من عمر الطفل، وتأثير هذا الاضطراب يشمل جميع جوانب النمو (أبو رمان، 2019). كما يعتبر القصور في المهارات الاستقلالية لديهم من الأمور الشائعة، والتي تؤثر في سلوكهم،

وبناءً على ذلك تعدُّ المهارات الاستقلالية من المهارات التي من الضروري تعلمها للطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد في الفصول الدراسية، وفي بيئات المجتمع، بحيث يمكنهم تعلم كيفية تطبيق المهارات الاستقلالية المكتسبة في جميع البيئات المختلفة (Chiang et al., 2017)

ومع ظهور أزمة فايروس كورونا، وإلزامية التعليم عن بُعد؛ فقد برز عمق مشكلة استخدام التكنولوجيا للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا ما أكدته دراستنا (السلمي والمكاوي، 2020؛ المالكي وشعبان، 2020)، كما يلاحظ في ميدان التربية الخاصة قلة استخدام التكنولوجيا من قبل معلّمي اضطراب طيف التوحد، واقتصرهم على استخدام التكنولوجيا مع الطلبة في الترفيه، أو في تعليم المهارات الأكاديمية والاجتماعية، باستثناء المهارات الاستقلالية التي غالبًا ما تستخدم الأساليب التقليدية في تعليمها، ومن هنا ظهرت مشكلة البحث التي تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

- ما تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلّميهم؟

والذي تتفرع منها الأسئلة التالية:

1. هل هناك فروق في تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلّميهم، وفقاً لمتغير المؤسسة التعليمية (أهلي-حكومي)؟
2. هل هناك فروق في تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلّميهم، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1-3 سنوات، 4-6 سنوات، 7 سنوات فأكثر)؟
3. هل هناك فروق لاستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلّميهم، وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية - 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر)؟

#### أهداف البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى الآتي:

- 1- الكشف عن تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلّميهم، وفقاً للمتغيرات التالية: (سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا، المؤسسة التعليمية).
- 2- إيجاد حلول للتحديات التي تحدُّ من استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

### أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية تعلم المهارات الاستقلالية، إذ إن الأثر السلبي للعجز في المهارات الاستقلالية لهم، يمتد تأثيره إلى العديد من النواحي الأخرى من حياة الفرد نفسه، وحياة من حوله من أسرته ومعلميه ومقدمي الرعاية. نستنتج من ذلك أنه من المهمّ التدريب على المهارات الاستقلالية، باستخدام التقنيات الحديثة وأسهل الطرق وأفضلها، ونظراً للظروف التي يعيشها العالم لا بدّ من تفعيل التعليم عن بُعد بجميع مجالاته، ومن ضمن هذه المجالات التي من الضروري اكتسابها للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد مجال المهارات الاستقلالية.

وتتلخّص أهمية البحث في الآتي:

### الأهمية النظرية:

- 1- قلّة الدراسات- على حدّ علم الباحثين- التي تناولت تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، في شتى المهارات، وخاصة المهارات الاستقلالية.
- 2- إثراء المختصين في الميدان التربوي بمعلومات حول العقبات والتحديات التي تواجه معلّمي ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 3- إيجاد حلول أو سبل لمواجهة تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

### الأهمية التطبيقية:

- 1- يساعد البحث الحالي متّخذي القرار في الميدان التربوي، بتطوير طرق وإستراتيجيات لتفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ومواجهة التحديات التي تعيق استخدامها.
- 2- توضيح أهمية تدريب معلّمي اضطراب طيف التوحد، وتأهيلهم لتفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

### مصطلحات الدراسة:

### التحديات (Challenges):

يُعرّف قاموس أوكسفورد (Oxford،2021) التحديات لغة بأنها: المهمّات الصعبة التي تختبر قدرات الشخص ومهاراته. وتُعرّفها الباحثتان إجرائياً بأنها: العقبات أو الصعوبات التي تعيق الطالب، أو تمنعه من اكتساب المهارات الاستقلالية، من خلال التعليم عن بُعد.

**التعليم عن بُعد (online education):**

تُعرّف منظمة اليونسكو (UNESCO, 2002) التعليم عن بُعد على أنه: الاستخدام المنتظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تعدُّ بشكل جيد؛ لتسهيل الاتصال بين أعضاء العملية التعليمية، وتوفير الدعم للطلبة في تعليمهم. وتُعرّف الباحثان التعليم عن بُعد إجرائياً بأنه: طريقة للتعلّم تعتمد على الوسائط المتعدّدة، وهذه الوسائط تكون حلقة وصل بين المعلم والمتعلّم.

**المهارات الاستقلالية (Independence skills):**

عرّفت شاش (2015) المهارات الاستقلالية بأنها: السلوكيات الشخصية والاجتماعية الضرورية للفرد؛ لكي يتعامل مع نفسه ومع الآخرين بثقة، وذلك لاتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة، وفهم النفس والغير، ولكي يتحمّل مسؤولية نفسه، ويستطيع تكوين العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

وتُعرّف المهارات الاستقلالية إجرائياً بأنها: هي الدرجة النهائية التي يحصل عليها الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحّد، بناءً على المقياس الذي أعدته الباحثان في هذه الدراسة.

**الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحّد (Students with autism) spectrum disorder:**

يُعرّف اضطراب طيف التوحّد كما ورد في الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية

(Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders.2013"DSM5") بأنه: حالة من القصور

الواضح في مهارات التواصل الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي، وطريقة الاستجابة للمؤثرات الحسية والبيئية، وتظهر أعراضه في السنوات التسع الأولى من عمر الطفل على شكل أنماط سلوكية مقيدة ومتكرّرة.

إجرائياً: هم الطلبة الذين شُخصوا من الجهات الرسمية أنهم من ذوي اضطراب طيف التوحّد، والملتحقين في المؤسسات التعليمية.

**حدود الدراسة:**

**الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحّد، في مدينة جدة.

**الحدود البشرية:** اقتصرَت هذه الدراسة على عينة من معلّمي ومعلّمات اضطراب طيف التوحّد، في جميع المؤسسات التعليمية، في مدينة جدة.

**الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2021م.

## الإطار النظري:

### أولاً: تكنولوجيا التعليم عن بُعد:

يُعد التعليم عن بُعد من أنواع التعليم الحديث التي تستخدم التقنيات الحديثة، لتكون حلقة وصل بين المعلم والمتعلم، ويُصنف التعليم عن بُعد بانفصال المعلم عن المتعلم في المكان والزمان، وإيصال المادة العلمية للمتعلم إلكترونياً. (Sadeghi, 2019). وقد كان لجائحة كورونا واكتساحها دول العالم الأثر الكبير في تحوّل العملية التعليمية؛ إذ إنها أحدثت عقبات كبيرة في شتى المجالات، كما تشير الإحصائيات عام 2020 عن انقطاع ما لا يقل عن 1,5 مليار طالب عن التعليم، ونتيجة لذلك وجب التصدي لهذه الجائحة، والحد من أثارها السلبية (السلمي والمكاي، 2020)

### تاريخ التعليم عن بُعد:

على الرغم من تطوّر التعليم عن بُعد حديثاً؛ بسبب التقنيات الجديدة المتاحة، إلا أن أصله يعود إلى أكثر من مئة عام، فقد بدأت المؤسسات في استخدام التقنيات المتاحة، مثل الاتصال الصوتي (أي الهاتف) وأشرطة الفيديو والتلفزيون، لإجراء جهود التعليم عن بُعد، واستمر استخدام هذه الأنواع من طرق الاتصال والوسائط، وبدأ التعليم عن بُعد في النمو كشكل من أشكال التعليم (Sadeghi, 2019)

كما أوضح شارون وبوتيتشر (Sharron & Boeticher, 1997) أنه كان يقتصر على الطلبة الذين يعيشون في المناطق الريفية أو النائية الذين ليس لديهم القدرة للوصول إلى المؤسسات التعليمية في المدن، ثم بعد ذلك زادت عدد دورات المراسلة بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية، عندما سارع العديد من المشاركين في الحرب القدامى لإكمال التعليم الذي فاتهم في أثناء الخدمة. وتبعاً لتطور التكنولوجيا تغير مفهوم التعليم عن بُعد، فأصبحت تُطلق على المحاضرات المسجلة بالفيديو، في الدورات الجامعية والمهنية، ثم بعد ذلك استُخدمت الأشرطة الصوتية، والدروس المرسلة عبر البريد في الدورات التدريبية، لتدريس مواضيع مثل اللغات الأجنبية.

واليوم أصبح الإنترنت والفيديوهات المضغوطة اتجاهاً جديداً، مما يسهل عملية التعليم عن بُعد في وقتنا الحالي (Valentine et al., 1999).

### مزايا وعيوب التعليم عن بُعد:

قد لا يكون التعليم عن بُعد هو الخيار الأفضل لكل طالب، ولكن يبدو أن المزايا تفوق العيوب، حيث يتميز التعليم عن بُعد بالإمكانات العديدة، والتي تتناسب مع مجريات العملية التعليمية في عصرنا الحالي، والتي تنص على تنوع أشكال التعليم وتفاعلها، مما يجعل عملية التعليم فعالة (طلبة، وإبراهيم 2019)، وعلى الرغم من كثرة مميزات التعليم عن بُعد، إلا أنه لا يخلو من العيوب، وأشار كلارك (Clark, 2019) إلى أن أكثر مشكلاته وأبرز سلبياته، تندرج تحت قسمين أساسيين، أولها أن طبيعة التعليم عن بُعد التي تحتم عدم وجود الطالب مع معلمه وزملائه بشكل مباشر، تُقلل من فرص التفاعل الاجتماعي، أي أنه بالتعليم الحضوري يستطيع الطالب طرح أفكاره، وأي تساؤلات ترد إلى ذهنه، ويناقشها مع زملائه الطلبة بسهولة أكبر.

وثانيها أن التدريب في بعض المفزرات التي تتطلب تطبيق عملي من الطلبة وتطبيق التجارب في المعامل والمختبرات الدراسية، إلا أنه تم محاولة معالجة هذه المشكلة عن طريق توفير المختبر عن طريق التعليم عن بُعد، من خلال المحاكاة، واللمس والواقع الافتراضي، ولكن لم تكن النتائج مثل التطبيق للتجارب على الواقع.

### التعليم عن بُعد للطلبة من ذوي الإعاقة:

يُعدُّ التعليم عن بُعد في المدارس في وقتنا الحالي وضعاً جديداً للطلبة وكذلك للآباء والمعلمين، فالمدرسة لدى الطلبة ذوي الإعاقة لا تقتصر على التعليم الأكاديمي الذي يمكن تعويضه في المنزل، بل تمتدُّ إلى ما وراء ذلك، بمعنى أن الطالب في حاجة إلى تلقّي تدخّلات في كثير من المجالات، فهم يتلقّون جلسات النطق والمهارات الاستقلالية والخدمات المساندة، وهذه من أبرز العقبات التي من الصعب تجاوزها من خلال التعليم عن بُعد. (عمر، 2021)

ويحتاج العديد من الطلبة ذوي الإعاقة العقلية، واضطراب طيف التوحّد إلى التعلّم، باستخدام مواد ملموسة، مما يؤدي إلى صعوبة تنفيذ بعض المهام في التعليم عن بُعد، فهم يحتاجون إلى نظام خاص لتلبية احتياجاتهم التعليمية، مما يعني أن التعليم يجب تكييفه حسب قدراتهم واحتياجاتهم، والتي تختلف بسبب مستوى أدائهم الوظيفي.

(Buchnat & Wojciechowska, 2020)

وأصبح التعليم عن بُعد محوراً أساسياً في التعليم العالي، ولا سيّما إلى ذوي الإعاقة، حيث أوضحت العديد من الدراسات، أن عدد الطلبة ذوي الإعاقة يتزايد في التعليم عن بُعد؛ نتيجة لزيادة إمكانية الوصول، فإن الحصول على درجة علمية، يُحدث فرقاً كبيراً في حياتهم، ويزيد من فرص الحصول على عمل، وتحسين ظروف العمل، ووجدت الدراسات أن الأفراد من ذوي الإعاقة الحاصلين على درجات علمية، لديهم دخل أكبر بنسبة 50% من غير الحاصلين على درجات علمية. (Kotera et al., 2019)

ومن ثمّ فإنه من المهمّ الاهتمام بإستراتيجيات التعليم عن بُعد، في تدريس الطلبة من ذوي الإعاقة، لإيجاد طرق تعليمية بديلة، في ظلّ حدوث الأزمات والأوبئة والكوارث الطبيعية؛ وذلك لزيادة دافعيتهم للتعلّم، وتوسيع حصيلتهم التعليمية، وتحقيق الاستقلالية الذاتية لديهم.

### المهارات الاستقلالية:

إن مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الطفل، هي اللبنة الأساسية في تكوين شخصيته، والتي تبنى عليها جميع مراحل العمرية اللاحقة، ومن هذا الأساس تنبع أهمية كبرى، وهي تعليم الطفل في سنوات عمره الأولى المهارات الأساسية، التي تضمن له العيش بشكل مستقلّ، ومتفاعل مع بيئته ومجتمعه، وتساعد على تكوين شخصيته. وتعدّدت المصطلحات التي تدلّ على مفهوم المهارات الاستقلالية، فهناك من يستخدم مصطلح المهارات الحياتية، أو مصطلح مهارات الحياة اليومية، أو مهارات العناية بالذات، وقد عرّف بيرس وآخرون (Pierce et al., 2017) المهارات الاستقلالية بأنها: العملية التي من خلالها يتعلّم الفرد، أو يطوّر من شخصيته في جميع مجالات الحياة، سواء كان ذلك من خلال العناية بالذات، أو التفاعل الاجتماعي، أو التصرف نحو الخطر، أو تقرير المصير.

ويعد الافتقار إلى المهارات الاستقلالية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد من أبرز التحديات الواضحة لديهم، ويتجلى ذلك بوضوح في عدم القدرة على الاعتناء بأنفسهم، فتجدهم بحاجة إلى مساعدة الآخرين باستمرار، في تنفيذ متطلبات حياتهم اليومية الأساسية. (Obiedat. et al.,2019)

ولا تزال هناك العديد من الفجوات في تعليم المهارات الاستقلالية، بما في ذلك البحث في فعالية تعميم هذه المهارات من المدرسة إلى المنزل؛ نظراً لأنهم يجدون صعوبة في تعميم المهارات (Yazici & Stancer, 2020)

وأشار أوزجان ومردان (Ozcan & Merdan, 2020) إلى أن التحفيز البصري أسرع من التحفيز السمعي، لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، بحيث يمكن أن يؤدي التعليم باستخدام التكنولوجيا- على سبيل المثال نمذجة الفيديو- إلى زيادة الاهتمام من خلال مشاهدة كل خطوة من خطوات المهارة، وقد يُحفز الطلبة على إكمال السلوك المستهدف.

وعلى الرغم من كثرة فوائد التكنولوجيا في تعليم المهارات الاستقلالية في المدرسة، إلا أن التعلم في المجتمع يبدو أنه يُسهّل تعميم المهارات بشكل أكبر (Yazici & Stancer, 2020)

وأثبتت الدراسات أن 78% من الطلبة الذين حصلوا على تدريب المهارات الاستقلالية في المدرسة، لا يزالون بحاجة إلى التدريب عليها بعد المدرسة الثانوية؛ لذلك من المهم تدريبهم على المهارات الاستقلالية بعد المدرسة الثانوية. (Chiang et al., 2017)

وقد يكون لغياب المهارات الاستقلالية الكثير من الآثار السلبية طويلة الأمد، على العديد من جوانب الحياة؛ لذلك من المهم أن يركز الوالدان والمعلمون على المهارات التي تُعزز الاستقلال الفردي، والاستقلالية في أنشطة الحياة اليومية، لتحسين جودة الحياة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. (Obiedat1 et al., 2019)

#### السمات الرئيسية التي تؤثر في المهارات الاستقلالية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد:

حسب (DSM5,2013) فإن تشخيص اضطراب طيف التوحد، يعني وجود مشكلات في المجالات الاجتماعية والتواصلية والسلوكيات النمطية، بالإضافة إلى المشكلات الحسية، وعند النظر إلى هذه المشكلات بالتحديد، نجد أنها تؤثر بشكل مباشر في أداء المهارات الاستقلالية لديهم، كما يمكن للسلوك النمطي أن يُسبب العديد من العقبات في اكتساب المهارات الاستقلالية؛ لذلك من الضروري التركيز على خفض السلوك النمطي من أجل تسهيل اكتسابها. (الحيارى، 2018)

ويشير بطرس (2011) إلى أن الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، يواجهون عقبات في اكتساب المهارات الاستقلالية؛ للعديد من الأسباب، أبرزها وجود صعوبات في فهم وتذكر اللغة؛ إذ إنه قد لا يستطيع فهم الكلمات التي تُشير إلى الذهاب إلى دورة المياه. وكذلك المشكلات الحسية، فقد يعاني بعضهم من مشكلات في ترجمة المعلومات الحسية، وأخيراً الصعوبات الاجتماعية، حيث إنهم لديهم عدم مبالاة بالمدح والاهتمام الاجتماعي، وهذا التشجيع يُسهل في أداء المهارات الاستقلالية.

## الدّراسات السّابقة:

هدفت دراسة المالكي وشعبان (2020) إلى التعرف على واقع توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، من وجهة نظر المعلمين، في ضوء عدد من المتغيرات، والكشف عن معوقات توظيف التعليم، وتكوّنت العينة من 171 من معلّمي ذوي الإعاقة الفكرية بمحافظة جدّة، وقد قامت الباحثتان باتباع المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير المعلمين نحو متطلبات توظيف التعليم الإلكتروني جاءت مرتفعة، كما أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا لمتغير الجنس، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية في مجال التقنية في التعليم.

بينما ركّزت دراسة السلمي والمكاوي (2020) التي عنوانها "تحديات التعليم عن بُعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وسبل مواجهتها في ظلّ الجوائح: فيروس كورونا المستجدّ نموذجًا COVID-19" إلى معرفة التحديات التعليم عن بُعد للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وطرق مواجهة هذه التحديات، في ظلّ انتشار جائحة كورونا، وتكوّنت عينة البحث من 391 معلّمًا ومعلّمة، من معلّمي الإعاقة السمعية في دولتي مصر والمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت النتائج تدلّ أنه هناك العديد من التحديات التي تواجه التعليم عن بُعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وتوصّلت الدّراسة إلى العديد من الحلول لمواجهة تلك التحديات، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى لمتغير بلد العمل، ونوع المدرسة، ومكان الإقامة.

وفي منظور آخر أشارت دراسة الجبر والخضير (2019) التي تهدف إلى معرفة "التحديات التي تواجه معلّمت الطالبات الصمّ وضعاف السمع، في استخدام التقنيات الحديثة بالمرحلة الثانوية"، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، والاستبانة أداة في الدّراسة، كما تكوّنت العينة من 35 معلّمة من معلّمت الصمّ في مدارس الدمج للمرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وجاءت النتائج أن هناك العديد من التحديات التي تواجه معلّمت الصمّ وضعاف السمع، في استخدام التقنيات الحديثة، تمثّلت في التحديات المالية والإدارية والفنية، كما أكدت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل التعليمي، وعدد سنوات الخبرة، والدورات التدريبية في مجال التقنيات.

وأجرى شاني (shani.2017) دراسة بعنوان: "التحديات التي تواجه المعلمين خلال تعليم المهارات الحياتية لطلبة المرحلة الابتدائية في ملاوي"، وقد هدفت الدّراسة إلى إيجاد الصعوبات التي تواجه المعلمين، خلال تدريسهم للمهارات الحياتية لطلبة المرحلة الابتدائية. واستخدمت الدّراسة منهج بحث نوعي، واختيار 6 معلّمين في 6 مدارس مختلفة في المنطقة نفسها. وجمعت بيانات الدّراسة عن طريق تحليل المحتوى والملاحظة والمقابلات شبه المنظمة. وأشارت النتائج إلى وجود تحديات وصعوبات واجهت المعلمين، منها المواضيع الثقافية الحساسة، استخدام اللغة الإنجليزية، استخدام المصادر وتطبيق المهارات الحياتية. أوضح الباحث أيضًا أن المعلمين قادرين على تحديد التحديات التي تواجههم، واتخاذ إجراءات تجاهها، مما قد يُحسن العملية التعليمية مستقبلاً.

وفي دراسة أجراها العمري وتابلور (Alamri. & Tyler. 2017) بعنوان: "العوامل المؤثرة في الطلبة من ذوي الإعاقة في التعليم عن بُعد"، التي تهدف إلى إيجاد العوامل المؤثرة في نتائج الطلبة من ذوي الإعاقة في بيئة التعليم عن بُعد. تكوّنت عينة الدّراسة من 40 طالبًا من ذوي الإعاقة الدارسين عن بُعد. وقد استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي،



حيث أعدَّ الباحثان مقياسًا إلكترونيًا للعينة، مكونًا من 20 سؤالًا. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود عاملين أساسيين مؤثرًا في الطلبة خلال التعليم عن بُعد، وهي: التواجد التعليمي والاجتماعي، وتسهيل ودعم التواصل الفردي بين الطلبة ومعلميهم، مما يؤثر في تفاعلهم، ومن ثمَّ في تحصيلهم الدراسي، ومدى الرضا عن أنفسهم.

### التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، اتضح أن هناك العديد من التحديات تواجه المعلمين والطلبة ذوي الإعاقة، في التعليم عن بُعد، وفي تعليم المهارات الاستقلالية.

حيث اتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية، في استخدام المنهج الوصفي، كما اتفقت دراسة (المالكي وشعبان 2020؛ السلمي والمكاوي، 2020؛ الجبر والخضير، 2019؛ Alamri. & Tyler. 2017) مع الدراسة الحالية في معرفة واقع وتحديات التعليم عن بُعد، التي تواجه الطلبة من ذوي الإعاقة، ولكن اختلفت في تحديد نوع الإعاقة. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (shani.2017) في معرفة التحديات التي واجهت المعلمين في إكساب المهارات الاستقلالية، واختلفت في البيئة التعليمية "التعليم عن بُعد".

وتميّزت الدراسة الحالية أنها الدراسة الوحيدة- على حدِّ علم الباحثين- التي تستهدف معرفة تحديات التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

### منهجية الدراسة وإجراءاتها:

جاء هذا الفصل ليوضح المنهجية والإجراءات التي اتبعتها الباحثتان في هذه الدراسة، للوصول إلى الأهداف المطلوبة، وتضمن هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي قامت بها الباحثتان لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وتضمن أولاً وصف الخصائص الديمغرافية لمجتمع الدراسة الذي سُحبت منه العينة، والطريقة التي اختيرت بها، وكذلك وصف أداة الدراسة من حيث صدقها وثباتها، وكيفية تطبيقها على أفراد العينة، فضلاً عن الإشارة إلى المعالجات الإحصائية التي استخدمت، وفيما يلي عرض تفصيلي لذلك.

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يسعى للبحث عن أوصاف معينة للظاهرة المراد دراستها، من خلال مجموعة من التساؤلات، والاجابة عنها عن طريق جمع المعلومات والبيانات الكمية أو الكيفية، وتحليلها تحليلاً منطقيًا (الحري، 2018). وقد استُخدم هذا المنهج لوصف المتغيرات للدراسة، ولقياس تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلميهم، في مجتمع الدراسة. حيث يعتمد المنهج الوصفي على تصنيف البيانات، من أجل وصف ظاهرة الدراسة ومجتمعها، من خلال الاستقصاء الميداني لعينة الدراسة، كما قامت الباحثتان بجمع استجابات أفراد عينة الدراسة، بهدف اختبار الفرضيات، وعرضها على شكل جداول، للتوصل إلى نتائج الدراسة.

### مصادر جمع المعلومات:

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على المصادر الثانوية والمصادر الأولية لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تتمثل مصادر الدراسة فيما يلي:

#### (1) المصادر الثانوية:

حيث جمعت البيانات من المصادر الثانوية، والتي تشمل الكتب والأدبيات المتعلقة بأبعاد الدراسة، ورسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه التي تبحث في موضوع الدراسة، والدوريات المتخصصة، والنشرات التي كتبت حول هذا الموضوع، إضافة إلى التقارير الصادرة عن الهيئات ومراكز المعلومات والأبحاث المتخصصة.

#### (2) المصادر الأولية:

كانت الاستبانة الأداة الرئيسة التي وزعت على عينة الدراسة، وهم معلّم ومعلّمت اضطراب طيف التوحّد، في القطاعين الحكومي والخاص، في مدينة جدة. بحيث تغطي الجوانب التي تناولها الإطار النظري، والتساؤلات والفرضيات التي استندت عليها الدراسة، فقد قامت الباحثتان بتوزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة.

### مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلّمي ومعلّمت اضطراب طيف التوحّد، في القطاعين الحكومي والخاص، في مدينة جدة. وقد تم توزيع المقياس على عينة عشوائية من معلّمي ومعلّمت اضطراب طيف التوحّد، في القطاعين الحكومي والخاص، في مدينة جدة، وتم استرداد عدد (123) استبانة، واستبعد عدد (22) استبانة؛ لعدم اكتمالها، ليتوفر لدى الباحثتين عدد (101)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المؤسسة التعليمية	حكومي	35	7,34
	أهلي	66	3,65
سنوات الخبرة	1 - 3 سنوات	60	9,30
	4 - 6 سنوات	24	4,12
	7 سنوات فأكثر	17	8,8
عدد الدورات التدريبية	بدون دورات	25	8,24
	5 دورات تدريبية	41	6,40
	6 دورات تدريبية فأكثر	35	7,34

استبانة صالحة للتحليل.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية (حكومي، أهلي) لمتغير سنوات الخبرة (1 - 3 سنوات، 4 - 6 سنوات، 7 سنوات فأكثر)، عدد الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية - 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر)

### أداة الدراسة:

بُنيت أداة الدراسة لقياس تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلميهم، بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وتكون مقياس الدراسة من أربعة أجزاء:

الجزء الأول: يتضمّن المعلومات الديمغرافية، والمكوّنة من: المؤسسة التعليمية (حكومي- خاص)، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية).

الجزء الثاني: تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلميهم، والبالغ عددها (27) فقرة، موزعة على تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب (المعلم)، ويتضمّن الفقرات من (1-9)، تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من جانب (المؤسسة التعليمية)، ويتضمّن الفقرات من (10-17)، تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية من جانب (الطالب ذوي اضطراب طيف التوحد) (18-27).

### أسلوب تحليل البيانات:

حُلّت بيانات الدراسة من خلال استخدام أدوات التحليل الإحصائي؛ حيث أُدخلت البيانات إلى الحاسب الآلي، لاختبار الفرضيات المتعلقة بها، باستخدام البرمجية الإحصائية SPSS 20، واستُخدمت مجموعة الاختبارات الإحصائية التالية:

- 1- الإحصاءات الوصفية المتمثلة بالوسط الحسابي والانحراف المعياري، والنسب المئوية، والتكرارات، والأهمية النسبية.
- 2- معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، لتحديد مدى موثوقية البيانات التي جُمعت من خلال الاستبيان.

3- اختبار T Test independent

4- تحليل التباين (ANOVA)

### اختبار صدق وثبات أداة الدراسة

#### اختبار صدق أداة الدراسة

تم اختبار الصدق الظاهري للمقياس، من خلال عرضها على هيئة محكّمين، من ذوي الخبرة والاختصاص من الأساتذة الأكاديميين، والبالغ عددهم (9) أكاديميين في سياق المعرفة المذكور أعلاه؛ وذلك لإبداء الرأي بخصوصها، من حيث مدى صلاحيتها لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، ووضوحها وترابطها وتماسكها، أو أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة فيما يتعلّق بالتصحيح أو الحذف، وحسب ما يراه المحكّم. وقد أخذت الباحثتان ملاحظات المحكّمين، واقتراحاتهم بعين الاعتبار.

وقد اعتُبرت عملية مراجعة الاستبانة وتدقيقها من قبل المحكّمين، والأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم، بالإضافة إلى إجراء التعديلات المشار إليها من قبلهم، اختباراً للصدق الظاهري للأداة؛ وعليه تعتبر أداة الدراسة صالحة لقياس ما صُممت لأجله، وقد خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

#### اختبار ثبات أداة الدراسة

تم اختبار مدى ثبات الاداة المستخدمة في قياس المتغيرات التي تشتمل عليها، باستخدام اختبار كرونباخ ألفا ( Cronbach Alpha Coefficient)، حيث تكون نتيجة المقياس مقبولة إحصائياً إذا كانت قيمة كرونباخ ألفا أكبر من (0.60) (Sekaran, 2006)، وكلما اقتربت القيمة من (100%) دلّ هذا على درجات ثبات أعلى لأداة الدراسة، وبالنظر إلى البيانات الواردة في الجدول التالي، فقد جرى قياس معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، لمتغيرات الدراسة ولأبعدها ولأداة الدراسة ككل، لمعرفة مدى الاتساق في الإجابات؛ وذلك على النحو التالي:

#### جدول رقم (2) قيمة معامل الثبات ( Cronbach Alpha Coefficient ) لمجالات المقاييس ككل

الْبُعد	قيمة الفا Cronbach Alpha
1	70.1
2	89.8
3	80.2
4	80.03
ككل	

#### التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

يتضمّن هذا الجزء الإحصاء الوصفي، حيث استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحّد، من وجهة نظر معلميهم، لاختبار فرضيات الدراسة والدلالات الإحصائية الخاصة بكلّ منها، وفيما يلي.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيس الذي نصَّ على ما يأتي: "ما تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم؟ للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس؛ فقد حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، مع مراعاة ترتيب فقرات الاستبانة لدى عينة الدراسة تنازلياً، وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (3)

جدول (3): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم لدى أفراد عينة الدراسة.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أستطيع استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد بكفاءة.	4.61	0.61	مرتفع
2	أستطيع توظيف التكنولوجيا في تدريس الطلبة للمهارات الاستقلالية.	4.33	0.73	مرتفع
3	أستطيع استخدام البرامج في بناء خطة تربوية فردية إلكترونيًا لإكساب الطلبة المهارات الاستقلالية.	4.60	0.58	مرتفع
4	أستطيع تصميم منهج إلكتروني تفاعلي لإكساب الطلبة للمهارات الاستقلالية.	4.30	0.74	مرتفع
5	أستطيع التنوع في الوسائط المتعددة المستخدمة في أثناء تعليم الطلبة للمهارات الاستقلالية.	4.58	0.652	مرتفع
6	أستطيع استخدام التكنولوجيا المناسبة لقدرات كل طالب.	4.52	0.67	مرتفع
7	أستطيع تقييم تحقيق الأهداف التعليمية باستخدام التكنولوجيا في تعليم الطلبة للمهارات الاستقلالية.	4.36	0.71	مرتفع
8	لدي المعرفة الكافية بالمكتبات الرقمية والمواقع التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.	4.12	0.70	مرتفع
9	أستطيع تبادل الخبرات مع زملائي المعلمين فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.	4.76	0.49	مرتفع
10	أستطيع استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد بكفاءة.	4.25	0.77	مرتفع
11	أستطيع توظيف التكنولوجيا في تدريس الطلبة للمهارات الاستقلالية.	4.29	0.76	مرتفع
12	أستطيع استخدام البرامج في بناء خطة تربوية فردية إلكترونيًا لإكساب الطلبة المهارات الاستقلالية.	3.95	0.84	مرتفع

مرتفع	0.76	4.09	أستطيع تصميم منهج الكتروني تفاعلي لإكساب الطلبة للمهارات الاستقلالية.	13
مرتفع	0.81	4.04	أستطيع التنوع في الوسائط المتعددة المستخدمة أثناء تعليم الطلبة للمهارات الاستقلالية.	14
مرتفع	0.84	4.00	أستطيع استخدام التكنولوجيا المناسبة لقدرات كل طالب.	15
مرتفع	0.82	4.12	أستطيع تقييم تحقيق الأهداف التعليمية باستخدام التكنولوجيا في تعليم الطلبة للمهارات الاستقلالية.	16
مرتفع	0.76	4.31	لدي المعرفة الكافية بالمكتبات الرقمية والمواقع التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.	17
مرتفع	0.70	4.46	استخدام التكنولوجيا يساعد الطلبة على اكتساب المهارات الاستقلالية.	18
مرتفع	.672	4.48	يُظهر الطالب تجاوبًا للتعليم باستخدام التكنولوجيا.	19
مرتفع	.534	64.6	قلّة وعي الأسرة بأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد يؤثر في تقدم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.	20
مرتفع	.667	4.06	توفر أسر الطلبة الدعم الكافي لتعليم ابنها باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.	21
متوسط	.630	4.37	هناك صعوبة في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.	22
متوسط	.590	4.65	تشنت الطالب يحد من استخدام التكنولوجيا في عملية تعليمه.	23
متوسط	.563	4.73	صعوبة فهم الطالب لما يُقدّم له باستخدام التكنولوجيا بدون مساعدة معلمه أو أسرته.	24
متوسط	.740	4.43	استخدام التكنولوجيا في التعليم يُقلل من التواصل بشكل مباشر مع المعلم.	25
متوسط	.719	4.37	تساعد قدرات الطلبة على استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد بالشكل المناسب.	26
متوسط	.700	4.29	لا تُوفّر تكنولوجيا التعليم فرصة لتطبيق ما تعلّمه الطالب من المهارات الاستقلالية.	27
مرتفع	.821	4.31	درجة الممارسة (ككل)	

### نتائج الدراسة

يُضح من الجدول (3) أن تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، قد جاءت في المستوى المرتفع بمتوسط حسابي بلغ (4.31)، وجاءت درجة الموافقة على الفقرات (1 إلى 9) التي تخصّ تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة

ذوي اضطراب طيف التوحد، من جانب (المعلم) في المستوى المرتفع، كان أعلاها فقرة (أستطيع استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد بكفاءة) بمتوسط حسابي (4.61)، وأدناها فقرة (لدي المعرفة الكافية بالمكتبات الرقمية والمواقع التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد). بمتوسط حسابي (4.12)، وتبرر الباحثان ارتفاع درجة الفقرة (1) (أستطيع استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد بكفاءة) بسبب الانفجار التكنولوجي، والنهضة الكبيرة في استخدام الأجهزة الإلكترونية، والهواتف المتنقلة، وارتباط التكنولوجيا الحديثة، بجميع متطلبات الحياة، كالتسوق والتواصل الاجتماعي، إضافة إلى اعتماد الجهات الحكومية على التكنولوجيا في تسهيل الإجراءات التي تخدم العميل، فأصبح الجميع لديه خبرة كبيرة في استخدام التكنولوجيا، وكذلك تعزو الباحثان انخفاض درجة الفقرة (17) (لدي المعرفة الكافية بالمكتبات الرقمية والمواقع التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد). بسبب عدم توفير مكتبات إلكترونية، وتطبيقات تحت مظلة التعليم، لخدمة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وذويهم، كما أنه غالباً ما تُفضّل الكتب الورقية والتطبيق العملي في تعليم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد للمهارات الاستقلالية.

بينما جاءت درجة الموافقة على الفقرات (10 إلى 17) والتي تناولت تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من جانب (المؤسسة التعليمية) في المستوى المرتفع، كان أعلاها فقرة (استخدام التكنولوجيا يساعد الطلبة على اكتساب المهارات الاستقلالية) بمتوسط حسابي (4.46)، وأدناها فقرة (أستطيع استخدام البرامج في بناء خطة تربوية فردية إلكترونية لإكساب الطلبة المهارات الاستقلالية) بمتوسط حسابي (3، 95)، وتري الباحثان أن انخفاض درجة هذه الفقرة بسبب قلة الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا وتفعيلها، مع ما تتطلبه احتياجات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في أثناء فترة التعليم عن بُعد.

وجاءت درجة الموافقة على الفقرات (19 إلى 27) في المستوى المرتفع، والتي تخصص بعد تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية، من جانب (الطالب ذوي اضطراب طيف التوحد)، كان أعلاها فقرة (صعوبة فهم الطالب لما يُقدّم له باستخدام التكنولوجيا بدون مساعدة معلمه أو أسرته) بمتوسط حسابي (4، 65) وأدناها فقرة (توفر أسر الطلبة الدعم الكافي لتعليم ابنها باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد) بمتوسط حسابي (4، 06)، وتفسّر الباحثان هذه الدرجة بزيادة الوعي بأهمية التعليم عن بُعد بين أسر ذوي الإعاقة، ولا سيما ذوي اضطراب طيف التوحد، كما تتم متابعة الأسر من قبل إدارات المؤسسات التعليمية وإرشادهم، وتوضيح المهام المطلوبة لنجاح عملية تعليم ابنهم.

وتدل نتيجة السؤال الأول على وجود العديد من التحديات التي تواجه معلمي ذوي اضطراب طيف التوحد في أثناء التعليم عن بُعد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شحاتة، 2021؛ السلمي والمكاوي، 2020؛ Denisova. et.al.2020؛ Alamri. & Tyler. 2017) التي نصّت على وجود العديد من التحديات أثناء استخدام التعليم عن بُعد. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة شاني (2017) (shani.2017) على وجود العديد من التحديات في أثناء تعليم المهارات الاستقلالية، وأبرزها في تطبيق المهارات الاستقلالية، حيث إنه في أثناء التعليم عن بُعد، يواجه معلّمو ذوي اضطراب طيف التوحد صعوبة في التطبيق العملي للمهارات الاستقلالية مع الطلبة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الأول الذي نصّ على: "هل هناك فروق في تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلميهم، وفقاً لمتغير المؤسسة التعليمية (أهلي - حكومي)؟" للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ حُسبت المتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية، لتحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية، للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤسسة التعليمية (حكومي - أهلي)، وذلك كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4) نتائج تطبيق اختبار (Test- T) على اجابات أفراد مجتمع الدراسة عن متغيرات ( أبعاد ) الدراسة تبعاً لمتغير نوع المؤسسة التعليمية

البعد	المؤسسة التعليمية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الاحصائية
جانب (المعلم)	أهلي	4، 4381	.769	3.65	0.507
	حكومي	4، 4882	.8586		
جانب (المؤسسة التعليمية)	أهلي	4، 1821	.62525	2، 342	11، 6
	حكومي	4، 1155	.62146		
جانب (الطالب ذوي اضطراب طيف التوحد)	أهلي	4، 5429	.29534	2.156519	406.
	حكومي	4، 4091	.29909		

يبيّن الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $05.0 \leq \alpha$ ) في استجابات مجتمع الدراسة تعزى لمتغير نوع المؤسسة التعليمية (حكومي، أهلي)، حيث يتضح أن جميع قيم (T) غير دالاً إحصائياً، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة السلمي والمكاوي (2020)، حيث أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، لصالح مدارس التربية الخاصة.

- ثالثاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثاني الذي نصّ على: "هل هناك فروق في تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1 - 3 سنوات، 4 - 6 سنوات، 7 سنوات فأكثر)؟" للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1 - 3 سنوات، 4 - 6 سنوات، 7 سنوات فأكثر)، وذلك كما هو مبين في الجدول (5).

- الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1 - 3 سنوات، 4 - 6 سنوات، 7 سنوات فأكثر)



الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	سنوات الخبرة	المجال
.35114	4.4722	60	أقل من 5 سنوات	تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب (المعلم)
.37403	4.4306	24	من (5 - 10) سنوات	
.38242	4.5229	17	أكثر من 10 سنوات	
.35941	4.4708	101	المجموع	
.25767	4.4267	60	أقل من 5 سنوات	تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب (المؤسسة التعليمية)
.40931	4.5167	24	من (5 - 10) سنوات	
.28232	4.4706	17	أكثر من 10 سنوات	
.30314	4.4554	101	المجموع	
.33842	4.4578	25	أقل من 5 سنوات	تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية من جانب (الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد)
.33527	4.5041	41	من (5 - 10) سنوات	
.40556	4.4413	35	أكثر من 10 سنوات	
.35941	4.4708	101	المجموع	

- الجدول رقم (6) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) على إجابات مجتمع الدراسة عن أبعاد الدراسة (لمستوى تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1-3 سنوات، 4-6 سنوات، 7 سنوات فأكثر).

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب (المعلم)	بين المجموعات	.085	2	.043	.325	.723
	داخل المجموعات	12.832	98	.131		
	المجموع	12.917	100			
تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب (المعلم)	بين المجموعات	.144	2	.072	.778	.462

		.092	98	9.046	داخل المجموعات	إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب (المؤسسة التعليمية)
			100	9.190	المجموع	
.737	.306	.040	2	.080	بين المجموعات	تحديات استخدام التكنولوجيا في إكساب المهارات الاستقلالية من جانب (الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد)
		.131	98	12.837	داخل المجموعات	
			100	12.917	المجموع	

يُبيّن الجدول رقم (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $05.0 \leq \alpha$ )، في إجابات مجتمع الدراسة الحالية، يُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث كانت جميع القيم أكبر (0.05) وغير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن جميع أفراد عينة الدراسة أو مجتمع الدراسة ليس لديهم تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1-3 سنوات، 4-6 سنوات، 7 سنوات فأكثر)، وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدم وجود اهتمام كبير من معلّمي ذوي اضطراب طيف التوحد، في استخدام التكنولوجيا مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، والتركيز على الجانب السلوكي، وإغفال الجانب التكنولوجي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجبر والخضير (2019)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، فيما يتعلّق بالتحديات التي تواجه معلّمت الصمّ في أثناء استخدام التقنيات الحديثة، وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة المالكي وشعبان (2020)، التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة، في تقديراتهم نحو استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، لصالح ذوي سنوات الخبرة الأقل (أقل من 5 سنوات).

رابعاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثالث الذي نصّ على: "هل هناك فروق لاستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية - 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر)؟"

للإجابة عن سؤال الدراسة الفرعي الثالث؛ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمستوى ما تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية، في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية - 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر)؟

وذلك كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية، في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية – 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	سنوات الخبرة	المجال
.33842	4.4578	25	بدون دورات تدريبية	جانب (المعلم)
.33527	4.5041	41	5 دورات تدريبية فأقل	
.40556	4.4413	35	6 دورات تدريبية فأكثر	
.35941	4.4708	101	المجموع	
.60368	4.1700	25	بدون دورات تدريبية	جانب (المؤسسة التعليمية)
.57036	4.1341	41	5 دورات تدريبية فأقل	
.70090	4.1214	35	6 دورات تدريبية فأكثر	
.62046	4.1386	101	المجموع	
.28331	4.4120	25	بدون دورات تدريبية	جانب (الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد)
.29050	4.4756	41	5 دورات تدريبية فأقل	
.33527	4.4629	35	6 دورات تدريبية فأكثر	
.30314	4.4554	101	المجموع	

الجدول رقم (8) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) على إجابات مجتمع الدراسة عن أبعاد الدراسة (لمستوى تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية – 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر).

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	.036	2	.018	.046	.955

		.392	98	38.461	داخل المجموعات	جانب (المعلم)
			100	38.497	المجموع	
.703	.353	.033	2	.066	بين المجموعات	جانب (المؤسسة التعليمية)
		.093	98	9.124	داخل المجموعات	
			100	9.190	المجموع	
.755	.042	.045	2	.066	بين المجموعات	جانب (الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد)
		.342	98	32.461	داخل المجموعات	
			100	38.497	المجموع	

يبيّن الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \leq \alpha$ )، في إجابات مجتمع الدراسة الحالية يُعزى لمتغير عدد الدورات التدريبية، حيث كانت جميع القيم أكبر (0.05) وغير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن جميع أفراد عينة الدراسة أو مجتمع الدراسة ليس لديهم تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد، في إكساب المهارات الاستقلالية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلمهم، وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا (بدون دورات تدريبية – 5 دورات تدريبية فأقل - 6 دورات تدريبية فأكثر). وتشير الباحثتان إلى أهمية الدورات التدريبية في زيادة وعي المعلم بالتكنولوجيا الحديثة، وضرورة تشجيع المعلم على الانضمام إليها لزيادة حصيلته، وتطوير مهاراته، وتُعزى هذه النتيجة إلى عدم تشجيع معلمي اضطراب طيف التوحد إلى الانضمام إلى الدورات التي تتعلّق بالتقنية واستخدامها، كما أنه لا تتوفر هذه الدورات إلا بتكاليف مادية مرتفعة، لا تتوافق مع إمكانيات المعلم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجبر والخضير (2019) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه معلمات الصم في أثناء استخدام التقنيات الحديثة، وفقاً لمتغير الدورات التدريبية، كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة المالكي وشعبان (2020) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة، في تقديراتهم نحو استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، تبعاً لمتغير الدورات التدريبية، لصالح من سبق لهم حضور دورات تدريبية.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة توصي الباحثتان بما يلي:

- توفير الفرص التدريبية لمعلمي ذوي اضطراب طيف التوحد على استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.
- تشجيع المعلمين على الانضمام للدورات التدريبية، ومن ثم تطبيق ما تم تعلمه مع طلابهم على أرض الواقع.
- توفير الدعم الفني لمواجهة مشكلات تكنولوجيا التعليم عن بُعد التي تواجه الطلبة ومعلمهم.
- توفير السبل لتخطيط وتصميم برامج تعليمية للمهارات الاستقلالية، باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.

- زيادة التعاون بين إدارات المؤسسات التعليمية لمواجهة التحديات التي تحدُّ من استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.
- تقديم الحوافز الماديَّة والمعنويَّة للمعلِّمين الذين يستخدمون تكنولوجيا التعليم عن بُعد في تعليم المهارات الاستقلاليَّة.
- عقد دورات وورش عمل موجَّهة إلى أسر الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحُّد؛ لتوعيتهم بأهميَّة استخدام تكنولوجيا التعليم عن بُعد.

### المصادر والمراجع:

#### أولاً: المراجع العربية:

- أبو رمان، يزن تركي، والمحاممة، لينا محمود مصطفى. (2019). أثر برنامج تدريبي مستند للعلاج باللعب لتنمية المهارات الاستقلالية لنوبي اضطراب طيف التوحّد. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية.
- <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1050911>
- بطرس، حافظ. (2011). طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكياً وانفعالياً. دار المسيرة.
- الحربي، عبد الله عواد. (2018). مبادئ البحث التربوي. مكتبة المتنبّي.
- الحباري، غالب محمد. (2018). اضطراب طيف التوحّد-الأسس والخصائص والاستراتيجيات الفعالة. دار الفكر ناشرون وموزعون.
- السعد، هدى داوود نجم. (2020). تحديات وفرص التعليم في ظل جائحة فيروس كورونا (واقع حال مدينة البصرة)، جامعة البصرة كلية الآداب-قسم الجغرافية، نظم المعلومات الجغرافية.
- السلمي، عبد العزيز بن شوق، والمكاوي، إسماعيل خالد علي. (2020). تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح: فيروس كورونا المستجد COVID-19 أنموذجاً. دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب. (124). 308-353.
- <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1083223>
- شحاته، منى فرحات إبراهيم (2020). اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19). مجلة كلية التربية-جامعة بور سعيد. (33). 470-489.
- طلبة، منى حلمي عبد الحميد، وإبراهيم، نهى إبراهيم فتحي. (2019). فعالية برنامج قائم على التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التواصل الحياتية لدى المعاقات سمعياً بمدارس الدمج بمحافظة الطائف. مجلة الطائف للعلوم الإنسانية: جامعة الطائف، (18)5، 523-562.
- <http://search.mandumah.com/Record/1043857>
- عبد الجواد، علاء جمال أحمد. (2021). فعالية التعليم عن بعد في دعم قيم المواطنة الرقمية للشباب الجامعي. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. (33). 131-162.

عمر، محمد كمال أبو الفتوح. (2021). التعليم عن بعد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد *Covied-19* "تحديات أكيدة وحلول مقترحة". مجلة التربية الخاصة والتأهيل. (4). 14-1.

المالكي، مريم خميس هباش، وشعبان، منال محمد حسين (2020). واقع توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر المعلمين. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*. (11). 86-51.

#### المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association. (2013) *Diagonistic and statistic manual of mental disorders (DSM-5)*. American Psychiatric Pub.

Buchnat, M., & Wojciechowska, A. (2020). Online education of students with mild intellectual disability and autism spectrum disorder during the COVID-19 pandemic.

*Interdyscyplinarne Konteksty Pedagogiki Specjalnej*, 29.

<https://doi.org/10.14746/ikps.2020.29.07>

Chiang, H. M., Ni, X., & Lee, Y. S. (2017). Life Skills Training for Middle and High School Students with Autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 47(4).

<https://doi.org/10.1007/s10803-017-3028-1>

Clark, J. T. (2019). Distance education. In *Clinical Engineering Handbook, Second Edition* (Second Edition). Elsevier Inc. <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-813467-2.00063-8>

Gokaydin, B., Filippova, A. V., Sudakova, N. E., Sadovaya, V. V., Kochova, I. V., & Babieva, N. S. (2020). Technology-Supported Models for Individuals with Autism Spectrum Disorder. *International Journal of Emerging Technologies in Learning*, 15(23).

<https://doi.org/10.3991/ijet.v15i23.18791>

Hedges, S. H., Odom, S. L., Hume, K., & Sam, A. (2018). Technology use as a support tool by secondary students with autism. *Autism*, 22(1).

<https://doi.org/10.1177/1362361317717976>

Kotera, Y., Cockerill, V., Green, P., Hutchinson, L., Shaw, P., & Bowskill, N. (2019).

Towards another kind of borderlessness: online students with disabilities. *Distance Education*, 40(2). <https://doi.org/10.1080/01587919.2019.1600369>

Murray J. (2021). *Oxford Learner's Dictionary*. Oxford University press.

Obiedat1, K. A., Wahid, N. A., & Nasaireh, M. A. (2019). The Impact Of Training Program Based On LOVAAS' Approach In Enhancing Of Children's Autism Spectrum Disorder Independence Skills. *European Journal of Special Education Researc*, 4(2), 41–52.

<https://doi.org/10.5281/zenodo.2643954>

Ozcan, D., & Merdan, F. (2020). The effectiveness of video modelling for teaching daily life skills to children with autism spectrum disorder. *International Journal of Learning and Teaching*, 12(1). <https://doi.org/10.18844/ijlt.v12i1.4560>

Pierce, S., Gould, D., & Camiré, M. (2017). Definition and model of life skills transfer. In *International Review of Sport and Exercise Psychology* (Vol. 10, Issue 1).

<https://doi.org/10.1080/1750984X.2016.1199727>

Sabayleh, O. A., & Alramamneh, A. K. (2020). Obstacles of implementing educational techniques in special education centres from autism teachers' perspective. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, 15(2). <https://doi.org/10.18844/cjes.v15i2.4485>

Sadeghi, M. (2019). Manijeh Sadeghi 1. *Internasional Journal of Reserach in Englissh (IJREE)*, March, 80–88.

Sherron, g. t., & Boettcher, j. v. (1997). *distance learning: the shift to interactivity. cause professional paper series*.

Stenhoff, D. M., Pennington, R. C., & Tapp, M. C. (2020). Distance Education Support for Students With Autism Spectrum Disorder and Complex Needs During COVID-19 and School Closures. *Rural Special Education Quarterly*, 39(4).

<https://doi.org/10.1177/8756870520959658>

Sulaimani, M. F. (2017). Autism and technology: Investigating elementary teachers' perceptions regarding technology used with students with autism. *International Journal of Special Education*, 32(3).

UNESCO (2002). *Open and distance learning – Trends, policy and strategy considerations*, Paris, FR:UNESCO

Valentine, D., Gellman-Danley, B., & Fetzner, M. (1999). Distance Learning : Promises , Problems , and Possibilities. *Journal of Distance Learning Administration*, 1(1).

Yazici, M. S., & Stancer, B. (2020). Influences, Views and Practices Associated with Life Skills Education for Children with Autism in Two Cities in Turkey and England.

*International Journal of Disability, Development and Education*.

<https://doi.org/10.1080/1034912X.2020.1843141>

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتورة/ ريم بنت محمود حمد غريب، الباحثة/ مرام بنت عيضة مسعود السواط، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)



## الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا

### Psychological stress and its relationship to precautionary measures in light of the Corona pandemic

إعداد الباحث/ سعد عايض الشهراني

ماجستير علم نفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

Email: [saad3120@hotmail.com](mailto:saad3120@hotmail.com)

#### الملخص:

في وقت سابق تم تعريف الصحة العضوية بأنها سلامة البدن من الأمراض المزمنة أو الحادة، ولكن في الوقت الحالي تغير هذا الحال فأصبح مفهوم الصحة أشمل وأكثر من مفهوم الصحة البدنية، فأصبحت تشمل مفهوم الصحة النفسية، فسلامة الإنسان من مشاعر القلق والخوف والتوتر والضغوط النفسية والحزن والاكتئاب لا تقل أهمية عن سلامته الجسدية استهدفت هذه الدراسة كيف يؤثر الضغط النفسي على الإنسان وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا في منطقة الشرقية في المملكة السعودية، وحتى تحقق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لكونه الملائم لهذه الدراسة، على عينة عشوائية من مرضى كورونا في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أما الأداة التي تم استخدامها في هذه الدراسة كانت متعددة منها مقياس الضغط النفسي الذي تعرض له الناس خلال انتشار فيروس كورونا واتخاذ إجراءات السلامة من قبل وزارة الصحة، وهذا القياس كان على عدة أبعاد منها الضغوط النفسية والاجتماعية وضغوط العمل، توصلت الدراسة الى عدة نتائج وهي: أن جميع الأسر تعاني من أمراض نفسية بمستويات مرتفعة، ويجب الالتزام بالإجراءات الاحترازية بجائحة كورونا، ويجب تسليط الضوء على الفئات المهمشة في المجتمع ويجب توفير كافة الطرق للحفاظ على الجميع من الإصابة بالمرض، يجب صرف الدواء لحالات العزل المنزلي، وعلى هذا فقط اوصت الدراسة بعدة أمور مهمة وهي: ايجاد برامج دعم نفسي لمعالجة آثار الضغوطات النفسية المترتبة على الإجراءات الاحترازية، اجراء عدة دراسات مماثلة وربطها بالمستوى الاقتصادي والحالة الاجتماعية

**الكلمات المفتاحية:** الضغط النفسي، الإجراءات الاحترازية، كورونا، جائحة

## Psychological stress and its relationship to precautionary measures in light of the Corona pandemic

### Abstract:

In the past, organic health was defined as the safety of the body from chronic or acute diseases, but nowadays this situation has changed, and the concept of health has become more comprehensive than the concept of physical health, and it includes the concept of mental health, as human safety from feelings of anxiety, fear, tension, psychological pressure, sadness and depression No less important than his physical safety. This study targeted how psychological stress affects a person and its relationship to precautionary measures in light of the Corona pandemic in the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia, and to achieve the objectives of this study, the descriptive analytical approach was used, as it is appropriate for this study, on a random sample of Corona patients. In the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia, the tool that was used in this study was multiple, including the measure of psychological stress that people were exposed to during the spread of the Coronavirus and taking safety measures by the Ministry of Health, and this measurement was on several dimensions, including psychological and social stress and work stress, The study reached several results, namely: that all families suffer from psychological diseases at high levels, and precautionary measures must be adhered to during the Corona pandemic. And we and the marginalized groups in society must be highlighted, and all methods must be provided to keep everyone from contracting the disease, medicine must be dispensed to cases of home isolation, and on this only, the study recommended several important things, namely: Finding psychological support programs to address the effects of psychological stresses resulting from precautionary measures Conducting several similar studies and linking them to the economic level and social status

**Keywords:** psychological stress, precautionary measures, corona, pandemic.

## مقدمة:

يشهد العالم كله – ومنه المملكة العربية السعودية - انتشار وباء فيروس كورونا (COVID 19)، الذي أثر على نمط حياة الأفراد والجماعات في دول العالم كافة، وتسبب هذا الواقع في حالة من الذعر والهلع والقلق والتوتر بسبب الخوف من المجهول، وعدم وجود معلومات كافية وموثوق بها حول أسبابه، وأعراضه، وطرق الوقاية والعلاج منه، فانعكس ذلك سلباً على الحالة النفسية للأفراد وسلوكياتهم، وبخاصة الضغوط النفسية والاجتماعية لديهم، وأساليب المواجهة التي انتهجوها في التعامل مع هذه الضغوط.

وقد سببت جائحة كورونا تغييرات كثيرة في يوميات وسلوكيات الأشخاص، خاصة بعد إعلان ضرورة الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي كأفضل طريقة لتقليل تفشي هذا الفيروس بين الناس، وذلك غير أن البقاء في المنزل له تأثيرات نفسية مختلفة على جميع الأشخاص بسبب تغير النمط المعيشي المعتاد وهذا يجعل البعض يشعر بالضغط النفسي وسيطرة المشاعر السلبية كالحزن والغضب والقلق والإحباط وكل هذه المشاعر السلبية تذهب بالإنسان إلى اضطرابات النوم وقد يؤثر في النهاية على المناعة الصحية وعلى الصحة العقلية.

حيث يواجه الفرد في حياته العديد من المواقف الضاغطة التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها، ولا يمكنه تجنبها بل يتحتم عليه التكيف معها، وتتراوح هذه المواقف ما بين السلبية كخطر فعلي أو الإيجابية لتحقيق النجاح، لذا، فإن الاستجابة للضغوط واتباع أساليب مواجهة معينة هي التي تحدد درجة تأثير الضغوط على الأفراد وطبيعتها، ويرى (Cox، 1978) أن التوتر والضغوط هو نتيجة تصور الفرد الحجم المطالب والحاجات، وتصور قدرته على تلبيتها، فهو نتاج لعدم التوازن بين هذه المطالب والحاجات وبين مقدرة الفرد على تولي زمام الأمور، فقد يبالغ الشخص في رؤيته للأمور التي يجدها تثير توتره وأنه لا يمكن التعامل معها أو أن يتصور أن قدرته لا تؤهله للتعامل مع الموقف الضاغطة، وهو بذلك يقيم نفسه، وبالتالي ينتج عنه عدم توازن بين حاجاته وقدراته، وبناء عليه يستجيب للموقف الضاغطة وتبدو عليه علامات التوتر النفسية والجسدية. (شاهين، وآخرون، 2020، ص 341)

إن الضغوط سواء أكانت داخلية المنشأ نتيجة انفعالات الحالة النفسية وعدم قدرة الفرد على البوح بها وكتبتها، أم ضغوطاً خارجية متمثلة في أحداث الحياة، فإنها تعد استجابات لتغيرات بيئية، فأحداث الحياة اليومية تحمل معها ضغوطاً يدركها الإنسان عندما يساير باستمرار المواقف المختلفة في العمل أو التعاملات مع الناس أو المشكلات التي لا يجد لها حلاً مناسباً أو تسارع أحداث الحياة ومتطلباتها، وهي تحتاج إلى درجة أعلى من المسابرة لغرض التوافق النفسي، وربما يخفق الفرد في هذه الموازنة الصعبة، فحتى أسعد البشر تواجههم الكثير من خيبة الأمل والصراعات والإحباط والأنواع المختلفة من الضغوط اليومية، ولكن عدد قليل منهم نسبياً، هم الذين يواجهون الظروف القاسية (دافيدوف، 1983).

إن هذا الوضع قد يتسبب بمشاكل نفسية للكثير من الأشخاص خاصة بالنسبة للذين يفشلون في التعاطي بشكل إيجابي مع هذا الوضع الحالي، كما أن للجائحة آثار نفسية بسبب تأثيرات جوانب أخرى منها العزلة والحجر ولقترات طويلة دون الشعور بالأمن النفسي الاقتصادي والاجتماعي والصحي، عدا عن الجانب الغذائي وطرق تأمين المستلزمات الأساسية الغذائية للأسرة وعدم الشعور بالأمن الغذائي، وبالإضافة إلى الجانب الصحي بشكل عام،

ومن المعروف أن الدعم النفسي جزء أساسي للإنسان وجزء أساسي من إشارات الصحة النفسية فهي مطلب وحاجه لكل إنسان فلا صحة دون نفسية سليمة، حيث أن الجانب النفسي مرتبط أيضا بالتأثير على الصحة.

وتختلف درجة تأثير الضغوط من شخص إلى آخر، وحتى لدى الشخص ذاته باختلاف الصفات الخاصة به كالعمر، والجنس، والظروف الاقتصادية، والحالة الاجتماعية والنفسية والمهنية، واختلاف الحالة الانفعالية التي يكون عليها الفرد، فالفرد المشحون انفعالية قد يؤثر فيه موقف لا يتأثر به وهو في حالة انفعالية أخرى، نظراً لأن الانفعالات الزائدة تعوق عملية الإدراك السليم، وذلك لتأثيرها على الانتباه والتركيز والحكم على الأشياء، وكلها عمليات معرفية تؤثر في التعامل مع الضغوط، وتختلف أساليب مواجهة الضغوط باختلاف خصائص الشخصية ونوعية الموقف، وكذلك تبعاً لتنوع مصادر المواقف الضاغطة سواء أكانت داخلية أم خارجية، فحدث ضاغط معين يدركه شخصان بطريقة مختلفة، وبالتالي كل منهما يتبع أسلوباً مختلفاً عن الآخر في التعامل معه (السيد، 2005).

تسبب مرض فيروس كورونا (COVID-19) في إحداث تأثير نفسي اجتماعي عالمي و التسبب في خوف جماعي وأعباء اقتصادية وخسائر مالية، وتسبب الخوف الجماعي من COVID-19، والذي يطلق عليه "فوبيا كورونا Coronaphobia"، في ظهور عدد كبير من المظاهر النفسية عبر طبقات المجتمع المختلفة (Dubey et al، 2020)، وحدث الكثير من التأثيرات النفسية السلبية مثل التوتر، والقلق، والاكتئاب، والضغوط، والملل والضيق، أثناء هذه الجائحة.

وبالنسبة للأثار النفسية لجائحة كورونا، ففي المجتمع السعودي توصل (Alkhamees et al. 2020) توصل الي ان (%23.6) اقرروا بشعورهم بتأثير نفسي متوسط الي شديد جراء جائحة كورونا، وفي 194 مدينة في الصين، توصل (Wang et al.2020) الي ان (%53.8) عانوا من صعوبات واثاراً نفسية سلبية جراء الجائحة تراوحت من معتدلة الي شديدة، حيث اقر (%16.5) من المستجيبين بمعاناتهم بأعراض اكتئابية من متوسطة الي شديدة، و (%8.1) اقرروا بمستويات متوسطة الي شديدة من الضغوط، في المجتمع الاسباني توصل (Rodriguez et la 2020) الي ان (%36) من المشاركين اقرروا بمعاناتهم بأثار نفسية من متوسطة الي شديدة، و (%41) اظهروا اعراض اكتئابيه و (%41) شعروا بالضغوط، ولدي طلاب الجامعة في اسبانيا توصل (Odriozola-Gonzalez, 2020) الي ان (%21.34) اقرروا بشعورهم بدرجات متوسطة إلى شديدة من القلق والضغط النفسي.

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد موضوع الضغوط النفسية من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في الحياة المعاصرة خاصة في العقود الأخيرة لماله من أثار سلبية على حياة الأفراد الشخصية والاجتماعية وقد اجريت العديد من الدراسات النظرية والتجريبية بهدف تسليط الضوء على الضغوط النفسية التي يعاني منها أفراد المجتمع وأساليب التعامل والتعايش معها، وقد أشارت تلك الدراسات الى وجود علاقة وثيقة بين الضغوط وما تؤدي اليه من اختلال عضوي قد يؤدي الى الاضطرابات النفسية،

فالعناصر الرئيسية التي تشكل أي موقف ضاغط تنحصر في مصادر الموقف الضاغط واستجابة المجتمع لهذا الموقف، ومن دون هذين العاملين لا يكون هناك مواقف ضاغطة. (الضريبي، 2010)  
وبناءً على ذلك فقد تحددت تساؤلات الدراسة الحالية فيما يلي:

- هل هناك علاقة بين الضغط النفسي والإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا

وينبثق عن التساؤل الرئيسي عدد من الاسئلة الفرعية نجلها فيما يلي:

- إلى أي مدى يلتزم الأفراد بالإجراءات الاحترازية التي فرضتها وزارة الصحة؟
- ما مستوى الضغوط النفسية المصاحبة الإجراءات الوقائية المفروضة بسبب جائحة فيروس كورونا؟
- ما نوع أساليب المواجهة المتبعة لدى عينة الدراسة الواقعين تحت الحجر الصحي بسبب جائحة فيروس كورونا لتخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية والاجتماعية لدى عينة الدراسة الواقعين تحت الحجر الصحي بسبب جائحة فيروس كورونا باختلاف متغيرات الجنس، الفئة العمرية، عدد أفراد الأسرة، والمستوى الاقتصادي للأسرة؟

#### أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- التعرف إلى أساليب المواجهة المتبعة لتخفيف مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا.
  - 2- التعرف إلى الفروق في مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا باختلاف متغيرات: الجنس، الفئة العمرية، عدد أفراد الأسرة، والمستوى الاقتصادي للأسرة.
  - 3- التحقق من وجود علاقة بين مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا.
  - 4- تحديد مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا.
- الكشف عما إذا كانت توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية بين مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا.

## أهمية البحث

### الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية هذا البحث نظرية من خلال تسليط الضوء على موضوع مهم في الفترة الحالية وهو جائحة كورونا، " مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا" مما يجعلها تشكل قاعدة معلوماتية للباحثين فيما بعد، قد تسهم في إضافة متواضعة للأدب النظري في هذا المجال، وإثراء الجانب المعرفي حول طبيعة متغيري البحث.

- تعتبر هذه الدراسة إضافة نظرية للمكتبة السعودية والعربية في موضوعي الدراسة (مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا).

- تعد هذه الدراسة استجابة لحاجة المجتمع الذي لا يخلو من الضغط النفسي بسبب جائحة كورونا وفي أمس الحاجة لتلقي خدمات دائمة ومنظمة في مجالات الدعم النفسي.

### الأهمية التطبيقية:

وتتمثل في الوقوف على واقع مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا، وتوفير بيانات وصفية تساعد في بناء أي برامج إرشادية تهدف إلى العمل على تقديم المساعدات في الإطار النفسي للأفراد والجماعات في ظل جائحة كورونا وبعد انتهائها.

### حدود الدراسة:

#### أولاً: الحدود الموضوعية

تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في تناولها لموضوع (الضغط النفسي وعلاقته بالإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا)

#### ثانياً: الحدود المكانية:

المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

#### ثالثاً: الحدود الزمانية

العام 1441 هـ - 1442 هـ / 2020 م - 2021 م .

#### رابعاً: الحدود البشرية

تطبق الدراسة الحالية على مرضى كورونا في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

### إجراءات البحث:

#### منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه الملائم لهذه الدراسة حيث أن هذا المنهج يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة عن تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا، 2002: 43).

### مجتمع الدراسة:

تعلق مجتمع البحث بالمملكة العربية السعودية.

### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مرضى كورونا في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

### الدراسات السابقة:

وبرزت جهود عديدة للباحثين حول الضغط النفسي وعلاقتها بجائحة كورونا:

دراسة (tian, et al, 2020) حاولت هذه الدراسة التحقيق في الأعراض النفسية للمواطنين العاديين خلال الاستجابة للطوارئ من المستوى الأول في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وتم تصميم استبان الكتروني، وبلغت عينة البحث 1060، وتم تقسيم العينة الإجمالية إلى مجموعات عالية ومنخفضة المخاطر، وأظهرت النتائج أن أكثر من 70 ٪ منهم لديهم مستوى معتدل وأعلى من الأعراض النفسية، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

دراسة (الوهيبيّة والشهابي، 2020) تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر مستوى القلق النفسي لجائحة فيروس كورونا كوفيد - 19 لدى الأسر العمانية والبحرينية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية وتم تطبيق مقاييس البحث على عينة مكونة من 2107 من عمان(1305) ومن البحرين (731) وتوصلت الدراسة إلى زيادة مستويات اضطرابات القلق والنوم والخوف والعصبية والتوتر لدى عينة البحث.

دراسة (Huang &zhao,2020) جاءت هذه الدراسة لتقييم أثر انتشار جائحة كورونا على الصحة العقلية للجمهور الصيني واستكشاف عوامل التأثير المحتملة، وبلغت عينة البحث(7236) متطوعاً وتم تطبيق مقياس معدل اضطراب القلق العام، وأعراض الاكتئاب واضطرابات النوم، وقد توصلت الدراسة إلى الانتشار العام لمعدل الضغط النفسي و اضطراب القلق العام، والأعراض الاكتئابية، لدى الجمهور 1.35% و 1.20% و 2.18% على التوالي، وكان العاملون في الرعاية الصحية أكثر عرضة لاضطرابات النوم، وكان عمال الرعاية الصحية في خطر كبير لاضطرابات النوم.

دراسة (طموس، 2019) في بحث العلاقة بين مستوى الأمن النفسي ومستوى الأداء والمسئولية الاجتماعية لمرضى الطوارئ في مستشفيات المملكة العربية السعودية وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من 181 ممرض وممرضة موزعين على أربعة مستشفيات بالمملكة العربية السعودية باستخدام مقياس للأمن النفسي ومقاس لمستوى الأداء ومقياس للمسئولية الاجتماعية وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي وبين مستوى المسئولية الاجتماعية وأنه توجد فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى للمستشفى وكانت أهم التوصيات الاهتمام بجانب الدعم النفسي.

**دراسة (منصور، كيري، 2020)** التي تهدف للتعرف على أساليب مواجهة الضغوط النفسية لانتشار فيروس (كوفيد-19)، وتتبع الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وكان مجتمع الدراسة مجموعة من الأفراد من سكان منطقة جازان، وبلغت عينة الدراسة (477) فرداً، طبق عليهم مقياس أساليب مواجهة ضغوط انتشار فيروس (كوفيد-19)، من إعداد الباحثين، أشارت النتائج إلى أن المشاركين في الدراسة فضلوا استخدام أساليب (التخطيط، والتوجه الديني، والمساندة الاجتماعية) للتخفيف من الضغوط النفسية لانتشار فيروس (كوفيد-19)، بصورة أكبر من غيرها.

**دراسة (الطيب، 2020)** طرحت دراستها بهدف الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية المترتبة على فيروس كورونا (جائحة كوفيد -19) وفعالية الذات لدى طالبات جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، أما عينة الدراسة فكانت عشوائية قوامها (136) طالبة، وتكونت أداة الدراسة من مقياس الضغوط النفسية لجائحة (كوفيد -19)، ومقياس فعالية الذات) من أعداد الباحثة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى مرتفعاً من الضغوط النفسية على جميع أبعاد مقياس ضغوط (كوفيد 19) الدراسية، الصحية، الاجتماعية، ودرجته الكلية.

**دراسة (شاهين، 2020)** جاءت في نفس السياق بهدف معرفة مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية وأساليب مواجهتها لدى عينة من الفلسطينيين الواقعين تحت الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، والفروق في كل منها باختلاف متغيرات: الجنس، الفئة العمرية، عدد أفراد الأسرة، والمستوى الاقتصادي للأسرة، استخدم المنهج الوصفي من خلال تطبيق مقياس الضغوط النفسية والاجتماعية ومقياس استراتيجيات التعامل مع الضغوط على عينة عشوائية حجمها (827) فرداً، أظهرت النتائج أن مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية لدى الفلسطينيين الواقعين تحت الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا كان متوسطاً، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في الضغوط النفسية والضغوط الاجتماعية تبعاً لمتغيري: الجنس، وعدد أفراد الأسرة، بينما كانت الفروق دالة لصالح المستوى الاقتصادي الأدنى للأسرة، ولصالح الفئة العمرية الأدنى في مجال الضغوط النفسية فقط.

**دراسة (Al-Feki, Amal.2020)** بعنوان "المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19"، وتهدف إلى التعرف على طبيعة بعض المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19، واستخدمت الباحثة مقياس للمشكلات النفسية كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة البحث (746) من طلاب الجامعات المصرية (الحكومية والأهلية)، وكانت أهم النتائج: الضجر أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها طلاب الجامعة الحالية، المشكلات النفسية الأخرى بدرجة متوسطة، يوجد فرق دال إحصائية في المشكلات النفسية يعزى لمتغيري النوع والعمر الزمني، ولا يوجد فرق دال إحصائية يعزى لمتغير البيئة.

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

وجدت متغيرات في الدراسات السابقة التي ذكرتها وقد لخصتها في النقاط التالية:

- 1- مدى العلاقة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كاستراتيجيات للتعامل مع الضغوط النفسية.
- 2- تأثير العوامل (الطبيعية) بما تشمله من المناخ وعناصر التربة والغطاء النباتي (البشرية) حيث ثقافة الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم (الاجتماعية) حيث الزيادة السكانية وعدم الوعي الصحي (المستوى الاقتصادي)



حيث مستوى الدخل والتعليم والتغذية في انتشار الأمراض المختلفة مثل مرض الملاريا، الإسهال، التيفويد والتهاب الكبد الوبائي.

3- مدى أهمية أخذ الاحتياطات اللازمة لمكافحة العدوى ضد الفيروسات والأمراض المعدية باستخدام المطهرات والمنظفات الكيميائية مثل (الكحول، الإيثانول، بيروكسيد الهيدروجين) .

4- أهمية التنظيف الصحي ونشر الوعي بين الأفراد بعوامل الخطورة في انتشار الأمراض والالتزام بالتدابير الوقائية وتطبيقها في كافة المجالات لمنع انتشار الأمراض المعدية.

5- مدى العلاقة بين الضغوط والصراع النفسي والعصابية وكل من مستوى الاضطرابات السيكوسوماتية والجوانب الانفعالية والبدنية.

6- مدى العلاقة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كاستراتيجيات للتعامل مع الضغوط النفسية لدى الأشخاص.

7- مدى العلاقة بين الضغط النفسي وبين علاقته بالإجراءات الاحترازية التي فرضتها وزارة الصحة في ظل جائحة كورونا.

## الإطار النظري

### المبحث الأول: الضغط النفسي

#### مفهوم الضغوط النفسية:

أولاً: تعريف الضغط النفسي التعريف اللغوي:

اشتقت كلمة (stress) من الفعل اللاتيني (stringer) والذي يعني التضييق على شيء ما ضغط، شد، وثق ومنه أخذ الفعل الفرنسي (treindre) ومعناه طوق بجسمه، بذراعيه، ضاغطاً بقوة معه أحاسيس ما متناقضة لأنه بالإمكان تطويق إنسان ما على قلبه وعلى صدره وحنقه أيضاً، ويوصلنا الفعل خلق إلى الفعل ضايق،

ضغط شد أي الشعور بالضيق يضغط على القلب والنفس ويصل بنا إلى كلمة شدة (detress) التي اشتقت بدورها من الفعل (Stringer) والتي يقابلها في العربية كلمات مثل كرب، ضائقة، إرهاق، إجهاد شدة والضغط الذي يترجم إلى كلمة (stress) (محمد حسن العلاوي، 1998، ص 3).

#### التعريف الاصطلاحي:

يعتبر الضغط النفسي حسب كل من "ستوتلاند" 1984 بروثو ' 1987 " ولمان " 1989 'ستوت 1991 حالة من التوتر الجسمي والنفسي ومحصلة للقوى التي تمارسها الأحداث الضاغطة على الفرد وتختلف درجة ضغط الحدث الواحد من شخص إلى آخر.

ويتوقف ذلك على مدى إدراك الفرد لقدرته على السيطرة على الموقف، والوفاء لمتطلباته بالاعتماد على إمكانياته الشخصية وخبراته السابقة وما يوفر له من مصادر الدعم والمساندة الاجتماعية في البيئة. ( عبد الفتاح القرشي، 1993،

ص 82) وينظر " بارون " إلى الضغط النفسي على انه رد فعل يتصدر عن الفرد تجاه المثيرات، أي نوع الوجدانية وردود الأفعال الفيزيولوجية التي تحدث في مواقف معينة، حيث يشعر الأفراد أهم غير قادرين على تحقيق أهدافهم (عبد الستار إبراهيم، 1998 ص 67).

كما ترى وفاء عبد الله: الضغط النفسي هو حالة اضطراب في بعض الوظائف الفيزيولوجية والوجدانية والانفعالية لدى الفرد تحدث نتيجة تعرضه لمثيرات ضاغطة (داخلية وخارجية) تتعدى طاقته للتأقلم والتكيف (آمال محمود عبد المنعم، 2006، 57، 59).

وتعرف الضغوط النفسية بأنها: " حالة من عدم التوازن الناجم عن تعرض الفرد لانفعالات نفسية سيئة تتسم بالقلق والتوتر والضيق والتفكير المرهق في أحداث وخبرات حياتية تعرض لها في الماضي أو يعيشها حاضرة أو يخشى حدوثها مستقبلاً، وتسبب اضطرابات فسيولوجية ضارة" (الطهراوي، 2008، ص 450).

ويستخلص الباحث من كل هذه التعاريف أن الضغط النفسي هو حالة من الشعور بالضيق تظهر عندما يواجه الفرد مواقف تفوق قدراته وإمكاناته العادية والتوافقية.

#### أنواع الضغوط النفسية:

هناك الكثير من الضغوطات وفقاً للفئة التي ينتمي إليها الضغط مثل (الضغوط المالية، الأسرية، ضغوط الأصدقاء، ضغوط الزلازل والفيضانات وأخيراً ضغوط العمل). وقد قسم (ايبو، 2019) الضغوط النفسية لقسمين هما:

#### النوع الأول: الضغوط الإيجابية

هي عبارته عن ضغوط مفيدة ويكون لها انعكاسات إيجابية على الفرد، فهي تجعله يشعر بقدرتها الأكبر على إتمام أعماله بشكل أسرع.

#### النوع الثاني: الضغوط السلبية

حيث يوجد ضغوط نفسية تعمل انعكاسات سلبية تؤثر على صحة الفرد وعلى حالته النفسية، وهذا يؤثر على أدائهم في عملهم، وهذا بالتأكيد يجعلهم يشعرون بالإحباط والنظرة السلبية لشئون العمل.

النماذج المفسرة لضغوط انتشار فيروس (كوفيد-19):

تتوقف الطريقة التي يتبعها كل إنسان لمواجهة الضغط النفسي على مميزات شخصيته ونقاط عجزه ومرضه، والتي عادة ما تملأ عليه ردة فعله إزاء المصاعب التي تنشأ مع معارفه وإزاء المشاكل العملية والمالية والمهنية والعائلية، وقد أورد (منصور، 2020) عدة نماذج لتفسير الضغوط النفسية المصاحبة لانتشار فيروس كورونا منها:

1- الضغوط كمثير: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الضغوط عبارة عن مثير يدركه الفرد على أنه يمثل تهديداً له، وخاصة عندما يمر بأحداث ضاغطة تتطلب منه الاستجابة بنمط معين من سلوك المواجهة

2- الضغوط كاستجابة: يرى أصحاب هذا الاتجاه الضغوط كاستجابة لأحداث مهددة تأتي من البيئة الخارجية، ومن خلال الأساليب الدفاعية الفسيولوجية يحافظ الفرد على الاتزان النفسي،

عن طريق مثبرات دفاعية تساعد الفرد على إعادة التوافق النفسي، فعند الشعور بالتهديد تعمل الهرمونات التهيئة الجسم لعملية المواجهة، ثم تأتي مرحلة المقاومة لتسمح للجسم بمواصلة المواجهة وتشكيل الطاقة، وإذا لم تنجح للتكيف قد استنفذت فيحدث الانهيار.

3- الضغوط النفسية كفاعل بين الفرد والبيئة: إن الضغوط النفسية تحدث نتيجة اضطراب في العلاقة بين الفرد والبيئة، لذا تحدث عملية التقييم الأولى، المعالجة الحدث معرفياً، لتحديد ما إذا كان الموقف يمثل تحدياً، ثم عملية تقييم الشخص المصادر قوته وقدراته على المواجهة، ثم إعادة التقييم عندما يدرك الفرد أن استجابة المواجهة لديه أقل فاعلية. (منصور، 2020، ص 18)

لقد أصبحت الضغوط في عصرنا الحالي كثيرة ومتعددة نظراً لكثرة تعقيدات الحياة وتشعبها، وكثرة متطلباتها، مما جعل المجتمع عرضة لضغوط نفسية أثرت على السير الحسن الحياة الأفراد والجماعات باختلاف أعمارهم وأجناسهم وثقافتهم. تعد الضغوط النفسية أحد المظاهر الرئيسية المميزة لمجتمعاتنا المعاصرة وقد شاع استخدام كلمة « stress » في ميدان الهندسة والدراسات الفيزيائية لتشير إلى قوة خارجية تؤثر بشكل مباشر على موضوع طبيعي ونتيجة لهذه القوة يحدث الإجهاد الذي يؤثر ويغير من شكل وبناء الموضوع، هذا المفهوم الذي استعاره علم النفس للدلالة على نطاق واسع من الخبرات الانفعالية التي يترافق ظهورها مع حدوث تغيرات فيزيولوجية معرفية وسلوكية ناتجة عن الأحداث الضاغطة.

#### الخصائص العامة للضغوط النفسية (صالح، سوسة، 2020، ص 22)

إن الضغوط النفسية ظاهرة معقدة وتعبّر عن وقائع متعددة، وذات مضامين بيولوجية ونفسية، واقتصادية واجتماعية يمكن أن تحدد بعض الصفات الفيزيائية والداخلية والتي تعطي ظاهرة الضغوط وحدتها وتماسكها وتميزها عن غيرها من الظواهر، وقد تم استنباطها من المبادئ والقواعد والنظريات التي اهتمت بدراسة هذه الظواهر ومن بين هذه الخصائص ما يلي:

- إن الضغط عملية إدراكية في المقام الأول.
- إن الضغط المدرك، هو الربط بين وجهة نظر الفرد بما يمتلكه من قدرات عقلية وجسدية وبين متطلبات الموقف.
- إن الضغط عملية تكيف الفرد لقدراته مع متطلبات موقف معين.
- قد يكون الضغط إيجابياً أو سلبياً.
- الضغوط ليست استقراريه وتتضمن مجموعة من المتغيرات.
- الضغوط عامة ومنتشرة بين جميع الأفراد.
- الضغوط تنشأ من خلال التفاعل القائم بين المثبر والاستجابة.
- الضغوط لها تأثير على الجانب النفسي، والفيزيولوجي، والمعرفي، والنفسي للإنسان.
- الضغوط النفسية ترتبط بالفئة العمرية حيث تكون منتشرة بصفة كبيرة عند الشباب وتقل لدى الأكبر سناً.

يتضح مما سبق أن الضغط النفسي عملية ادراكية معرفي، يتم التوافق فيها بين قدرات الفرد وما يحتاج إليه الموقف، بحيث يصل الفرد لحالة من التكيف والتوازن مع الموقف الضاغط، وقد يكون الضغط النفسي إيجابياً أو سلبياً.

### خلاصة المبحث

يؤثر الضغط النفسي بصورة كبيرة على الإنسان، فقد يسبب له بعض الأمراض الخطيرة وكثير من الناس يتعايشون بشكل يومي مع أنواع عديدة من الضغوط النفسية مما يولد لديهم نتائج خطيرة سواء أكانت نتائج من الجانب النفسي أو الجسمي، كما اهتم كثير من الباحثين بموضوع الضغوط النفسية على اختلاف توجهاتهم العلمية لما له من تأثير كبير على الإنسان خاصة جانبه السلبي ونتائج القائمة على ذلك، بحيث أضحى موضوع العصر نتيجة التطورات التكنولوجية السريعة حيث تم عرض مفهوم الضغوط النفسية من كثير الباحثين وعلى اختلاف تعارفهم إلا أنهم يتفقون في الآثار السلبية التي تنعكس على نفسية.

### المبحث الثاني: جائحة كورونا (كوفيد-19)

#### مفهوم فيروس كورونا:

هو نوع من الفيروسات وهو جديداً من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، مجهول السبب حتى الآن وقد ظهر في مدينة "ووهان" الصينية في أواخر العام ٢٠١٩، وفي عام ٢٠٢٠ أطلقت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسمية "فيروس كورونا المستجد" على الالتهاب الرئوي الناجم عن الإصابة بفيروس كورونا، ثم غيرت في ٢٢ فبراير الاسم الإنجليزي الرسمي للمرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد.

تعريف مرض كورونا كوفيد-19:

مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحول كوفيد19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (Wond Health organization، 2019)

#### نظرة عامة على فيروس كورونا (كوفيد-19) (صالح، سوسة، 2020، ص57-59)

تم تحديد فيروس كورونا المستجد، والمعروف أيضاً باسم كوفيد-19، للمرة الأولى في مدينة ووهان في الصين أواخر ديسمبر 2019، وعرفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس بوصفه فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان، واصطلحت على تسمية النسخة الجديدة من هذا الفيروس باسم كوفيد-19.

ويملك عدة خصائص من أهمها، خاصية الانتحاء الفيروسي التاجي الجديد MERS - coV خاصة الانتحاء القوي نحو الجهاز التنفسي، أي الميل لإصابة الجهاز التنفسي، والقدرة على تقادي المناعة الطبيعية، ويظهر الفيروس تحت المجهر الإلكتروني بشكل كروي وبحجم 120-160 نانومتر وله غلاف ونواتج بروتينية بشكل عصيات تكسب الفيروس شكل التاج ولهذا أطلق عليه اسم كورونا وهي كلمة لاتينية تعني التاج.

وما يزيد من خطورة الفيروس سهولة انتقاله من حيوان إلى آخر ومنه إلى الإنسان.

ويصنيف فيروس كورونا من مملكة الفيروسات - الرتبة Nidovirales - العائلة Coronaviridae - جنس: Coronavirus.

وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في، الحمى والإرهاق الجاف، الآلام والأوجاع احتقان الأنف الصداع - ألم الحلق - الإسهال وفقدان حاسة الذوق أو الشم - وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً، ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص.

ويوضح (Brunero.2020) بأن الانتشار السريع للفيروس يكون بين الفئات السكانية الضعيفة مثل كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والمصابين بأمراض عقلية والسجناء وطالبي اللجوء، وذلك لتأثير العامل النفسي على الشخص.

ويمكن أن يلقط الأشخاص عدوى كوفيد-19 من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس، لذلك من المهم الحفاظ على مسافة مناسبة، ولبس الكمامة الصحية مع المواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون أو تنظيفهما بمطهر كحولي لفرك اليدين. وتعكف المنظمة على تقييم البحوث الجارية حول طرق انتشار مرض كوفيد-19 وستواصل نشر أحدث ما تتوصل إليه هذه البحوث من نتائج (World Health organization،2019).

وينصح لتجنب خطر الإصابة بفيروس كورونا إتباع جملة من التوصيات منها وضع الحالات المشتبه بها تحت المراقبة ليتأكد منها وإجراء اختبارات مصلية للمخالطين والمشتبه بهم، وعزل المريض واستعمال القناع الطبي، والتباعد الاجتماعي وعدم الاختلاط قدر الإمكان.

كما يذكر (صيام، 2020، ص331) بأن العديد من الحكومات اتخذت الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الفيروس بين المواطنين أهمها إلغاء الفعاليات الرياضية المحلية والدولية، مما أسهم في تفاقم الأزمة الاقتصادية وخسائر تخطت مليارات الدولارات، فقررت الحكومات عودة الأنشطة والتعايش مع الفيروس ولاكن بشروط تتمثل في إجراءات احترازية.

### خاتمة المبحث الثاني

يعاني غالبية الأشخاص المعرضين لحالات طوارئ، إن لم يكن كلهم، من ضائقة نفسية، ومعظمهم يمكن أن تتحسن حالتهم بمرور الوقت، وأن الأشخاص المصابين باضطرابات نفسية شديدة معرضون للخطر بالأخص أثناء حالات الطوارئ، ويحتاجون إلى إتاحة رعاية الصحة النفسية والاحتياجات الأساسية الأخرى، (منظمة الصحة العالمية 2020، WHO) حيث توصي المبادئ التوجيهية الدولية بتوفير الخدمات على كل المستويات من الأساسية إلى السريرية، وتشير إلى ضرورة إتاحة رعاية الصحة النفسية على الفور فيما يتعلق بمشكلات محددة وعاجلة خاصة بالصحة النفسية في إطار الاستجابة الصحية.

هذا الواقع، جعل معظم سكان العالم مهتما بتباينت فئاتهم العمرية، أو مواقعهم الوظيفية، أو مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، يواجهون ضغوطاً نفسية واجتماعية واقتصادية بدرجة أو بأخرى، أثرت على مسار حياتهم، وبالتالي على حالتهم النفسية والذهنية، وانضباطهم الاجتماعي، قد يصعب على الكثيرين منهم أن يستعيدوا توازنهم وبناءهم النفسي لاستثمار مناعتهم النفسية وميكانزمات الدفاع لديهم دون مساعدة من المتخصصين،

أو يتطور لديهم شعور بالتهديد الدائم وانخفاض في كفاءتهم الذاتية، وفقدان الطاقة، وصولاً إلى الوسواس القهري والاضطرابات النفس-جسمية، واضطراب ما بعد الصدمة، وحتى الاكتئاب بدرجات متفاوتة.

#### أداة الدراسة:

اعتمد البحث الحالي على مجموعة من الأدوات شملت ما يلي:

مقياس الضغوط النفسية التي نتجت عن الإجراءات الاحترازية التي فرضتها وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية بسبب فيروس كورونا المستجد.

وكان القياس هذا على ثلاثة أبعاد وهما: الضغوط النفسية – والضغوط الاجتماعية- ضغوط العمل.

وللتحقق من ثبات المقياس استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ثبات المقياس:

أبعاد القياس	قيمة ألفا	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
الضغوط الشخصية	0,823	0,881	0,001
الضغوط الاجتماعية	0,825	0,883	0,001
ضغوط العمل	0,72	0,842	0,001
إجمالي مقياس الضغوط النفسية	0,906		

كما يتضح من الجدول السابق صدق الاتساق الداخلي للمقياس، حيث أن قيم معدل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوي معنوية (0,05)، مما يؤكد علي صدق الاتساق الداخلي لكل من الضغوط الشخصية- الضغوط الاجتماعية- ضغوط العمل).

#### عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة 12 ألف شخص من مرحلة المراهقة المتأخرة إلى المرحلة المبكرة من منتصف العمر المملكة العربية السعودية، بشرط الا يعانون من امراضاً مزمنة حتى لا تتداخل أعراضها مع أعراض الاضطرابات النفسية.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- حساب التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- معامل ارتباط بيرسون لاختبار صدق أداة الدراسة.

استبانة: المتوسطات الحسابية للضغط النفسي على المجتمع ككل:

ت	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي
1	مدي استيعاب الأفراد بخطورة هذا	0	69	30	3	4.02

					الفيروس المستجد	
3.82	14	34	65	37	استجابات الأشخاص للأحداث والضغوط تختلف وفق نوع الشخصية	2
3.82	14	44	52	31	ما نوع استراتيجيات الموجهة المتبعة من طرف الأطباء	3
3.68	31	29	46	35	عدد مرضى القلق والاكتئاب والوسواس القهري زاد زيادة ملحوظة خلال الشهور الماضية مع انتشار المرض على نحو متزايد	4
3.77	17	41	51	32	الأفراد الذين يتسمون بالعصابية ويميلون إلى تطوير مشاعر القلق والخوف، والأفراد الذين لديهم مستوى عال من الضمير والمسؤولية الاجتماعية كانوا يميلون إلى ممارسة التباعد الاجتماعي لتجنب العدوى	5

### النتائج:

#### توصلت من خلال هذا البحث إلى ما يلي:

- تعاني جميع الأسر بمرض كورونا من مستوى عالي من الضغوط النفسية.
- تتبع الأسر المصابون بفيروس كورونا استراتيجيات مواجهة ايجابية والمتمثلة في التدبير والتقبل وطلب المعلومة والتخطيط للوقاية.
- يجب الالتزام بالإجراءات الوقائية والاحترازية وإتباع إجراءات التباعد الاجتماعي.
- يجب تسليط الضوء على الفئات المهمشة في المجتمع مع زيادة الاهتمام ومراعاة توفير كل طرق الرعاية التامة للحفاظ على الجميع من تفشي المرض.
- ينبغي تركيز الاهتمام على الأطفال في المراحل العمرية المختلفة وحثهم على اتخاذ التدابير اللازمة للوقاية وإرشادهم بطرق متنوعة تتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم في شكل جذاب ومثير، لكي يتفاعلوا معها ويستجيبوا لها فيها من نصائح ومفاهيم ويستفيدوا منها لأقصى درجة.
- وضع نماذج إرشادية وحملات توعية لكل فئات المجتمع وذلك لنشر الوعي مع إتباع الإجراءات الوقائية اللازمة للوقاية.
- التشخيص والفرز بكافة مستشفيات وزارة الصحة والسكان.
- صرف الدواء لحالات العزل المنزلي.

- متابعة سير العمل من خلال فرق التردد والتقصي لحالات الإصابة.
- تطبيق الإجراءات الوقائية في أماكن التجمعات والأنشطة المختلفة.
- متابعة التدريب بشكل دوري لكافة الفرق الطبية.
- يجب عدم المصافحة باليد أثناء اللقاءات، وضرورة غسل الأيدي بالماء والصابون باستمرار لمدة لا تقل عن 20 ثانية، ارتداء الكمامة باستمرار
- منع تجمع أعداد كبيرة من المواطنين في الأماكن العامة مثل الأسواق والمحلات التجارية وغيرها، مع عدم مشاركة الأدوات الشخصية مع الآخرين، وتجنب لمس الأسطح غير النظيفة.
- ضرورة إجراء حملات توعية وتحسيس لتعريف أفراد المجتمع بالضغط ومصادرها، وأثارها السلبية، وكيفية مواجهتها.

### التوصيات:

بعد الإجابة عن أسئلة الدراسة البحثية واستخلاص نتائج الدراسة الميدانية توصي الدراسة بما يلي:

- إيجاد برامج دعم نفسي لمعالجة آثار الضغط النفسي المترتب على الإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا.
- إقامة ندوات توعية لتوعية المواطنين بأضرار الضغط والتعريف بأهم سبل علاجه ومواجهته.
- إجراء دراسة مماثلة وربطها بالمستوى الاقتصادي والحالة الاجتماعية.
- القيام بدراسة عن أهم المخاطر النفسية التي يمكن أن يتعرض لها أفراد المجتمع بسبب الضغط النفسي جراء الإجراءات الاحترازية في ظل جائحة كورونا وطرق الدعم النفسي الناجع مع هذه الحالات.
- زيادة عدد الأخصائيين النفسيين لتقديم الدعم النفسي لأكبر عدد ممكن.
- تدريب الطاقم الطبي المعالج على آلية التعامل والاهتمام بالجوانب النفسية لهؤلاء المرضى.
- إعداد برامج ترفيهية دورية للتخفيف من معاناتهم.
- تصميم وتنفيذ برامج إرشادية وتوجيهية من قبل المختصين لتعزيز استراتيجيات توعية ووقائية.
- ضرورة تقديم الخدمات النفسية وجعله جانباً مكملاً للعلاج الطبي لخفض حدة التوتر الانفعالي المصاحب للضغط النفسي.

### المصادر والمراجع:

#### أولاً: المراجع العربية

- خليفي، نادية (2018). الصحة النفسية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري تيزي وزى. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (8)، 39-67.
- السيد، عزيزة (2005). الدافعية في الحياة ومستويات الالتزام. القاهرة: دار المعارف.



- دافيدوف، لندا (1983). مدخل إلى علم النفس، (ترجمة سيد الطواب). القاهرة: دار ماكجروهيل.
- منصور، محمد السيد، وهادي بن ظافر حسن كريري. "أساليب مواجهة الضغوط النفسية لفيروس "كوفيد-19" في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من سكان منطقة جازان: دراسة استكشافية". المجلة السعودية للعلوم النفسية: جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - جستن ع66 (2020): 15 - 35.
- الطيب، فاطمة عبد الرحمن. "الضغوط النفسية المترتبة على جائحة "كوفيد-19" وعلاقتها بفعالية الذات لدى طالبات الجامعة". مجلة كلية التربية: جامعة كفر الشيخ - كلية التربية مج20، ع3 (2020): 153 - 179
- شاهين، محمد أحمد، عبد الرحمن أحمد طموني، وإبراهيم سليمان موسى المصري. "مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية وأساليب مواجهتها لدى عينة من الفلسطينيين الواقعين تحت الحجر المنزلي بسبب فيروس كورونا". "COVID19" المجلة التربوية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي مج34، ع137 (2020): 339 - 382.
- صيام، محمد عبد الحكيم محمد. "إمكانية تطبيق الإجراءات الاحترازية لعودة النشاط الرياضي بالقرى في ظل مواجهة فيروس كورونا المستجد". "Covid-19" المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية: جامعة بورسعيد - كلية التربية الرياضية ع40 (2020): 329 - 347.
- صالح، ايناس. سوسة، نفيسة. 2020، الضغوط النفسية أثر جائحة كورونا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدي طلبة البكالوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والنفسية.
- آمال محمود عبد المنعم (2006) الإرشاد النفسي الأسري ومواجهة الضغوط النفسية لدى أمهات المتخلفين عقليا، مكتبة زهراء الشرق، مصر العربية القاهرة، الطبعة الأولى.
- عبد الله الضريبي، 2010، أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 4.
- ايبو، نائف على (2019): الضغوط النفسية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Brunero, Scott. (2020) "COVID-19: Restrictive practices and the law during a global pandemic -an Australian perspective", Australian College of Mental Health Nurses Inc.
- World Health organization (2019), Questions and answers Covid-19, 2020/05/19 20:15 <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-forpublic/q-a-coronaviruses>
- Al-Feki, Amal. (2020) "Psychological Problems Resulting from the Emerging Coronavirus Pandemic, Covid-19," Education Journal of the College of Education in Sohag, No. 74 (June), pp. 1048-1089 / 43 p
- Cox, T. (1978). Stress. London: MacMillan Press.

- Bhargava, D. & Trivedi, H. (2018). A Study of Causes of Stress and Stress Management among Youth. *IRAInternational Journal of Management & Social Sciences*, 1/(3), 108-117. doi:<http://dx.doi.org/10.21013/jmss>.
- Alkhamees, A. A., Alrashed, S. A., Alzunaydi, A. A., Almohimeed, A. S., & Aljohani, M. S. (2020). The psychological impact of COVID-19 pandemic on the general population of Saudi Arabia. *Comprehensive psychiatry*, 102, 152192.
- Dubey, S., Biswas, P., Ghosh, R., Chatterjee, S., Dubey, M. J., Chatterjee, S., ... & Lavie, C. J. (2020). Psychosocial impact of COVID-19. *Diabetes & Metabolic Syndrome: Clinical Research & Reviews*. Odriozola-González, P., Planchuelo-Gómez, A., Iruirtia, M. J., & de Luis-García, R. (2020). Psychological effects of the COVID19 outbreak and lockdown among students and workers of a Spanish university. *Psychiatry Research*, 113108.
- Rodríguez-Rey, R., Garrido-Hernansaiz, H., & Collado, S. (2020). Psychological Impact and associated factors during the initial stage of the coronavirus (COVID-19) pandemic among the general population in Spain. *Front. Psychol.*, 23
- <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.01540> Wang, C., Pan, R., Wan, X., Tan, Y., Xu, L., Ho, C. S., & Ho, R. C. (2020). Immediate psychological responses and associated factors during the initial stage of the 2019. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 17, 17-25. doi:10.3390/ijerph17051729

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ سعد عايض الشهراني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

دور المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية  
(دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية)

The role of analytical review in reducing the risks of investing in securities (A field study  
on a sample of Sudanese banks)

د. عبد المطلب عثمان محمود دليل

أستاذ المحاسبة والتمويل المشارك، كلية البيان للعلوم والتكنولوجيا، جمهورية السودان

Email: [o.talab@yahoo.com](mailto:o.talab@yahoo.com)

د. فاطمة أحمد الهادي أحمد

أستاذ المحاسبة المساعد، كلية البيان للعلوم والتكنولوجيا، جمهورية السودان

**المخلص:**

تناولت الدراسة دور المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية وتمثلت مشكلة الدراسة في ما هو دور المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار، ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: ما هو أثر استخدام أسلوب التحليل الراسي لتقليل مخاطر الاستثمار، هل تعمل المراجعة التحليلية في تقليل المخاطر الغير منتظمة: تتبع أهمية الدراسة من الدور الهام والحيوي الذي تلعبه المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار في المنشآت الاقتصادية نظراً لما تمثله من تأثير قوي ومباشر على اقتصاديات الدولة والدخول القومية لهذه الدول. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام أسلوب التحليل الراسي في تقليل مخاطر الاستثمار، أختبرت الدراسة فرضية أن المراجعة التحليلية باستخدام أسلوب التحليل الراسي تؤثر إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار، أتبعنا الدراسة المنهج الوصفي باستخدام الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات وتحليلها والوصول إلى نتائجها بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى عدة النتائج منها يستخدم المراجع أسلوب التحليل الراسي في مرحلة التخطيط وذلك لمعرفة وتحديد الخطر الملازم والأهمية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية، يساعد أسلوب التحليل الراسي في معرفة نقاط القوة والضعف الموجودة في المؤسسة ويقلل الخطر على المستثمر. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بأنه لا بد من تحدد التحليل الراسي الأوزان النسبية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية عند استخدام المراجعة التحليلية، ضرورة استخدام التحليل الراسي والعمل على سنة مالية واحدة والعلاقة بين مكوناتها.

**الكلمات المفتاحية:** المراجعة التحليلية، مخاطر الاستثمار، التحليل الراسي

## The role of analytical review in reducing the risks of investing in securities (A field study on a sample of Sudanese banks)

### Abstract:

This study examined the role of the analytical review in reducing the risks of investment in securities. Study on the the problem of the study is what is the role of the analytical review in reducing investment risks? Moreover, the study problem can be formulated in the following questions: What is the effect of using the vertical analysis method to reduce investment risks? The analytical review works in reducing irregular risks: The importance of the study stems from the important and vital role that the analytical review plays in reducing the risks of investment in economic establishments due to the strong and direct impact it has on the state's economies and national income for this. Countries. The aim of the study is to what is the effect of using the vertical analysis method. Reducing investment risks. The study tested the hypothesis. The analytical review using the vertical analysis method positively affects the reduction of investment risks. The study followed the descriptive method and used the statistical methods for data processing analysis and access to their results by adopting the program (SPSS). Among them, the auditor uses the vertical analysis method in the planning stage in order to know and determine the inherent and important risk for each of the elements of the financial statements. The vertical analysis method helps in knowing the weaknesses in the institution and reduces the risk to the investor. Based upon these results a set of recommendations from which the vertical analysis must determine the relative weights of each element of the financial statements when using the analytical review, the need to use the vertical analysis and work on one fiscal year and the relationship between its components.

**Keywords:** Analytical Review, Investment Risk, Vertical Analysis.

### المقدمة:

تعتبر المراجعة التحليلية من أكثر أدوات المراجعة فائدة للقيام بدراسة وتحليل البيانات أو المعدلات والاتجاهات المالية كما أنه يمكن استخدام إجراءاتها في مرحلة التخطيط لتحديث المعرفة بعمليات الوحدة الاقتصادية وتحديد الجوانب المهمة لإعطائها المستوى الملائم من التركيز والفحص، كما تستخدم إجراءات المراجعة التحليلية في جميع مراحل المراجعة، فإن تطبيق المراجعة التحليلية يجعل المراجع قادراً على تقييم معقولية العمليات والأرصدة محل المراجعة النهائية وهذا يؤدي إلى تعزيز النتائج التي تم التوصل إليها وكذلك تستخدم كمؤشر في الصعوبات المالية التي تواجهها الوحدة الاقتصادية.

تعد الحوكمة من الموضوعات المهمة لجميع المؤسسات المحلية والعالمية في عصرنا الحاضر، مما أدى إلى ازدياد أهميتها في خلال العقدین الآخرين، كما يجب الإشارة إليها في تطوير البيانات التنظيمية وذلك من خلال علاقتها بآليات وإجراءات الإصلاح الإداري الذي يساهم في ضبط العمل وتوجيه العمليات نحو النجاح والتطور المستمر، وإخضاع نشاط المؤسسات إلى مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء.

### مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة ما هو دور المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما هو أثر استخدام أسلوب التحليل الراسي في تقليل مخاطر الاستثمار.
2. هل تعمل المراجعة التحليلية في تقليل المخاطر الغير منتظمة.

### أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية: سد الفجوة في الدراسات التي تناولت المراجعة التحليلية عن تقليل مخاطر الاستثمار وربطها بالحوكمة المصرفية وتبنيه الباحثين والمهتمين بإجراء المزيد من البحوث في موضوع المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار حتى يتم التكوين السليم لهذا الموضوع.
- الأهمية العملية: تتبع أهمية الدراسة من الدور الهام والحيوي الذي تلعبه المراجعة التحليلية في تقليل مخاطر الاستثمار في المنشآت الاقتصادية نظراً لما تمثله من تأثير قوي ومباشر على اقتصاديات الدولة والدخول القومية لهذه الدول.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. بيان أثر استخدام أسلوب التحليل الراسي في تقليل مخاطر الاستثمار.
2. استخدام النماذج الكمية من نسب ومؤشرات وغيرها لمعرفة نتائج محددة ومقارنتها مع واقع المشروع الذي تتم مراجعته.

### فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: المراجعة التحليلية باستخدام أسلوب التحليل الراسي تؤثر إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار

مفهوم وأهمية وأهداف المراجعة التحليلية:

مفهوم المراجعة التحليلية:

تمثل المراجعة التحليلية إحدى وسائل المراجعة التي يلجأ إليها المراجع للتعرف على المؤشرات الخاصة بالمشروع مقارنتها بفترات سابقة أو منشآت أخرى مماثلة تعمل في نفس المجال، ويعتمد المراجع في مراجعته التحليلية على تحديد القيمة المتوقعة لأي حساب بناء على العلاقات التاريخية التي تربط القوائم المالية ببعضها البعض حيث تمثل النسب المالية العلاقات المختلفة بين عناصر تلك القوائم والحسابات المختلفة للتدليل على مدى الارتباط بين هذه العناصر، وهذا يعني أنه لا بد من توافر علاقة منطقية بين البندين الذين يكونان مفردات النسبة لكي يكون لهذه النسب مدلول معين (أبكر، 2017: 24).

تعتبر الإجراءات التحليلية من أهم الإجراءات التي يلجأ إليها المراجع في عملية المراجعة للتعرف على المؤشرات الخاصة بالشركة والتي عن طريقها يكتشف مواطن الضعف والقوة فيها وتعتمد الإجراءات التحليلية بصورة عامة على مقارنة النسب والقيم المالية وغير المالية الحالية مع النتائج والقيم المالية وغير المالية للسابق ثم التنبؤ بعلاقات تلك النتائج

وأسابها حسب خبرة المراجع وحكمه الشخصي وهذه الإجراءات توفر للمراجع دليلاً جديداً عن سلامة النتائج والقيم المالية المسجلة وعند البحث عن النتائج يتطلب من المراجع ضرورة جمع أدلة إثبات كافية تمكنه من إصدار حكم مهني سليم (جربوع، 2005: 295).

### أهمية الإجراءات التحليلية:

من الضروري عند استخدام المراجع الخارجي لأسلوب الإجراءات التحليلية أن يتم التوصل إلى معلومات هامة تساعد على التوصل إلى أدلة إثبات معينة تساعده في تكوين رأيه الفني المحايد على القوائم المالية للمنشأة محل المراجعة ومن خلال الإجراءات التحليلية التي يقوم بها يتم التوصل إلى معلومات عن نشاط العميل ومجال عمله وتعد الإجراءات التحليلية أحد الأساليب التي تستخدم عادة للتوصل إلى مثل هذه المعلومات (سليمان، 2014: 191).

ترجع أهمية المراجعة التحليلية بسبب استفادة عدة أطراف من نتائج المراجعة التحليلية وهي كالآتي (سليمان، 2014:

192):

### 1- المراجعة التحليلية وبرنامج مراجعة الحسابات

يقوم مراجع الحسابات كما هو معروف بإعادة النظر في حسابات المشروع بهدف إبداء الرأي في عدالة القوائم المالية ومدى قدرتها على تصوير واقع المشروع بشكل صحيح، وباستخدام المراجعة التحليلية يمكن للمراجع أن يحدد اتجاهات عملية المراجعة عند تقييمه لبرنامج المراجعة وذلك بالاعتماد على القيم المتوقعة التي يمكن الحصول عليها أو مقارنتها مع القيم الفعلية للقوائم المالية.

### 2- المراجعة التحليلية ومستخدمي القوائم المالية

إن مراجع الحسابات مطالب من المجتمع المالي المؤلف من المساهمين والمستثمرين وحتى الجهات الإدارية المشرفة بضرورة القيام بإجراءات المراجعة التحليلية وذلك للأسباب الآتية:

#### أ- عدم كفاية الإفصاح في القوائم المالية التقليدية

وذلك بسبب ظهور المنافسة الحرة التي أدت إلى اختفاء الشركات ضعيفة الكفاءة وظهور الاحتكارات التي أدت إلى خروج المساهمين العاديين وظهور المساهمين المتخصصين الذين يتخذون قراراتهم وفقاً لرأي المراجعين والمحللين الماليين. مما جعل المجتمع المالي يطالب بضرورة نشر بيانات أكثر تفصيلاً عن أنشطة المشروع سواء أكانت تتعلق بمبيعات المشروع أم إنتاجيته أو مناطق التسويق وتلك المعلومات لا تتوفر إلا باستخدام المراجعة التحليلية التي توفر معلومات مستقبلية من خلال الموازنات التقديرية وبالتالي التنبؤ بالأرباح المتوقعة للسنوات القادمة.

#### ب- عدم كفاية نظام التقارير

يعجز نظام التقارير عند تقييم الكفاءة والفعالية بحيث أنها تعتبر أداة توصيل معلومات روتينية لا تتعدى حدود التنظيم الإداري للمشروع. كما أن التقارير المحاسبية لا تتناول تقييم معايير الكفاءة الموضوعية من قبل الإدارة ذاتها كمعايير الحوافز حيث أن الإدارة نفسها تتقاضى حوافز محسوبة على أساس هذه المعايير وليس من مصلحتها وضع هذه القضية في المقام الذي يستحق إعادة النظر فيها.

### أهداف المراجعة التحليلية:

تهدف المراجعة التحليلية إلى الآتي (شحاتة، 2002: 195):

1. مساعدة المدقق على تحديد طبيعة المنشأة ومدى تدقيق العمل الذي سوف يتم انجازه.
2. التعرف على العناصر الهامة والانحرافات ونقاط الضعف التي تتطلب عناية مهنية خاصة خلال أداء عملية المراجعة.
3. توفير الأساس الجيد لتقديم المقترحات للإدارة.
4. تحديد مجالات المخاطرة المتوقعة.
5. تحديد مدى اختبارات العمليات والأرصدة.
6. التعرف على طبيعة أعمال المنشأة وتحديد نطاق المراجعة.
7. القيام بفحص إجمالي وشامل للمعلومات والبيانات المالية.
8. تعزيز النتائج التي توصل إليها من المراجعة.
9. تحديد المجالات التي تستلزم تدقيقاً إضافياً عند وجود أخطاء في القوائم المالية مثلاً يستلزم من المراجع أن يستفسر من السبب وراء الخطأ في رصيد حسابات معينة وأكثر ما يتطلب ضرورة زيادة حجم الاختبارات وإجراء فحص إضافي. يهدف الفحص التحليلي إلى مساعدة المراجع في التخطيط السليم للمراجعة ف العديد من الأمور أهمها الآتي (الذنياب، 2006: 208):

1. الفهم الكامل لجميع أعمال المنشأة محل الفحص والمراجعة.
2. تخفيض تكلفه عملية المراجعة من خلال تخفيض حجم الإجراءات الواجب القيام بها عند عملية التنفيذ وتخفيض الوقت اللازم لتنفيذها.
3. المساهمة في زيادة مستوى جودة عملية المراجعة من خلال زيادة احتمال اكتشاف المخالفات، والتقرير عنها.
4. تحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من الفحص واختبارات المراجعة.
5. تدعيم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال عملية المراجعة.
6. تحديد نطاق عملية المراجعة.
7. تحديد المجالات ذات المخاطر المتوقعة المرتفعة الواجب التركيز عليها.
8. تحديد مدى اختبارات العمليات والأرصدة.

#### طبيعة وإجراءات وأنواع المراجعة التحليلية:

#### طبيعة إجراءات المراجعة التحليلية:

يقصد بالإجراءات التحليلية تحليل العلاقات والنسب الهامة والاتجاهات بين بنود البيانات المالية وبين بيانات غير مالية مستمدة من نفس الفترة أو بين معلومات مقارنة لمدد مختلفة أو منشآت مختلفة لتحديد عدم الاتساق بين هذه البيانات ونماذج متوقع حدوثها أو أي تقلبات مهمة وعلاقات غير متوقعة مع تقصي أسباب هذه التقلبات والعلاقات غير المتوقعة، ويطلب معيار أدلة وقرائن المراجعة المتعلقة بالإجراءات التحليلية بأنه يتم بموجب تلك الاختبارات دراسة النسب الهامة والاتجاهات وغيرها من المؤشرات وتقصي أي تغيرات غير عادية أو غير متوقعة منها يكون قناعة من الاتجاهات المتوقعة إذا كانت النتائج الفعلية متمشية بشكل منطقي معها يكون لديه قرينة تعضد رأيه في القوائم المالية، وبالتالي فإن النقاط الرئيسية التي يجب أن يأخذها المراجع في الاعتبار للإقناع بقرائن اختبارات المراجعة (الراوي، 2000: 216).

### إجراءات المراجعة التحليلية:

هي عبارة عن مساعدة المدقق على تحديد وفهم طبيعة المنشأة ومدى توقيت العمل الذي سوف يتم انجازه، كذلك التعرف إلى العناصر الهامة، التي تتطلب عناية مهنية خاصة خلال أداء عملية التدقيق، بالإضافة إلى التقديرات الهامة لاستمرارية العمل. كما نصت المعيار الدولي للمراجعة رقم (520) على أن الإجراءات التحليلية تعني "تحليل النسب والمؤشرات المهمة وتشمل نتائج البحث للتقلبات والعلاقات التي تكون متعارضة مع المعلومات الأخرى ذات العلاقة أو تلك التي تنجرف عن المبلغ المتنبئ به". وتم تعريف الإجراءات التحليلية (الاختيارات التفصيلية) في قائمة معيار المراجعة رقم (560) على أنها "تقييم للمعلومات المالية مع بعضها البعض وبينها وبين البيانات غير المالية ويتم من خلالها مقارنة القيم المسجلة بالدفاتر مع توقعات المراجع". كما أشارت الفقرة رقم (5) من المعيار الدولي للمراجعة رقم (520) إلى أن طرق تنفيذ الإجراءات تتنوع من المقارنة البسيطة إلى التحليلات المعقدة التي تستخدم الأساليب الإحصائية المتقدمة، كما أن الإجراءات التحليلية ربما تطبق على البيانات المالية والبيانات المالية الموحدة مثل الشركات التابعة والأقسام أو القطاعات مع الأخذ في الاعتبار أن المراجعين يختارون الإجراءات بعدة طرق ومستوي التطبيق بناءً على حكمهم الشخصي هذا وقد أشارت الفقرة (7) إلى أن الإجراءات التحليلية تستخدم في تحقيق الأهداف التالية (أرينز ولويك، 2002: 254):

1. مساعدة المراجع في تحديد جوهر التخطيط، الوقت والنطاق لإجراءات المراجعة.
2. كإجراء جوهري عندما يكون استخدامها أكثر فاعلية وكفاءة عند الاختيارات التفصيلية لتخفيض خطر الاكتشاف وتأكيد بيانات القوائم المالية المعينة.
3. معاينة شاملة واستعراض للقوائم المالية في مرحلة العرض النهائي للتدقيق.

### مفهوم وطرق قياس مخاطر الاستثمار:

#### مفهوم الاستثمار:

يعرف الاستثمار بأنه "استخدام المدخرات في تكوين الاستثمارات أو الطاقة الإنتاجية اللازمة لعملية إنتاج السلع والخدمات في المحافظة على الطاقة الجديدة القائمة أو تجديدها. كما عرف الاستثمار بأنه "تبادل المنافع وحشد عوامل الإنتاج وتنظيمها للوصول إلى أعلى مردود ممكن من رأس المال (الربح) إلا أنه يمكن القول أن مفهوم الاستثمار أوسع وأشمل من أنه عملية مخاطرة تهدف إلى تحقيق عائد وكذلك أوسع من نطاق أنه عملية فردية (على، 1999: 12). والاستثمار بصفه عامة هو أي نشاط اقتصادي يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في زيادة الدخل وهو أهم وسائل لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف أساساً لرفع مستوى معيشة المواطن وتحقيق رفاهيته (السند، 1997: 35).

#### مخاطر الاستثمار:

عرف ويبستر المخاطرة بأنها "فرصة تكبد أذى أو تلف أو ضرر أو خسارة" هذا التعريف مرضي ولا يختلف عليه سوى القليل من الأفراد، إلا أنه لا يمكن التحليل لأنه لا يمكن قياسه، ولذلك يكون من المرغوب فيه وضع مصطلح أو كلمة لتحل محل تعريف المخاطرة بحيث تكون قابلة للقياس الكمي. لا بد من إيجاد بديل كمي للمخاطرة حتى يمكن تحليلها، ولكي ينجح هذا البديل فلا بد أن يقيس - مباشرة أو غير مباشرة - فرصة تكبد الضرر أو التلف أو الخسارة حتى يمكن استخدامه كمرادف لكلمة المخاطرة، وبديل المخاطرة المالية الكمي الذي سيتم استخدامه وقياسه واشتقاقه ينتج من التوزيع الاحتمالي لمعدلات عائد الاستثمار (على، 1999: 39).



**تصنيف المخاطرة:**

ترتبط المخاطر عموماً بعدم اليقين بنتائج الأحداث المستقبلية، وعلى حين يجري الكثير من المستثمرين والمقرضين تقييمات ذاتية (أي غير موضوعية) للمخاطرة، فقد قام الأكاديميون بوضع مقاييس إحصائية تنتمي للمفهوم الإجمالي العام المعروف باسم نظرية بيتا، ووفقاً لهذه النظرية فإن المخاطرة الكلية المرتبطة باستثمار ما تتكون من عنصرين (Arturo, 2008: 182, 183):

- 1- المخاطرة المنتظمة: تمثل نسبة المخاطرة التي تعود إلى حركة السوق ككل إلى المخاطرة الكلية، أو هي ذلك الجزء من القابلية الكلية لتباين العائد الذي تسببه عوامل تؤثر بشكل متزامن على كافة أسعار الأوراق المالية التي يتم التعامل فيها في سوق الأوراق المالية، وتعتبر التغيرات التي تطرأ على البيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتؤثر على أسواق الأوراق المالية مصادر للمخاطرة المنتظمة.
- 2- المخاطرة غير المنتظمة: وهي عبارة عن المخاطرة المتبقية التي تنفرد بها ورقة مالية معينة، أو هي ذلك الجزء من المخاطرة الكلية التي تنفرد بها منشأة أو صناعة ما، فالتغيرات مثل اضطرابات العمال والأخطاء الإدارية والحملات الإعلانية وتغير أدواق المستهلكين والدعوى القضائية تسبب قابلية عوائد منشأة ما للتباين ويكون هذا التباين غير المنتظم مستقلاً عن العوامل المؤثرة على الصناعات وأسواق الأوراق المالية الأخرى، ونظراً لأن المخاطرة غير المنتظمة تحدث نتيجة لعوامل مؤثرة على المنشآت فإنه يجب التنبؤ بها على نحو مستقل لكل منشأة على حدي.

**طرق قياس مخاطر الاستثمار:**

من أهم المتغيرات التي تهتم المستثمر في سوق الأوراق المالية هي العائد والمخاطرة حيث أن المستثمر يتجه نحو الاستثمارات التي تحقق له أكبر عائد وأقل مخاطرة لذا يقوم بقياس عائد مخاطرة الأوراق المالية قبل اتخاذ قرار الاستثمار، يسعى المستثمر من وراء الاستثمار في الأوراق المالية لتحقيق أكبر عائد، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان معدل العائد مقبولاً من وجهة نظر المستثمر ويخلق لديه الرضا وفقاً لدرجة تضحيته (وارتج، 2007: 91).

وتتمثل طرق قياس مخاطر الاستثمار في:

**1- العائد: هناك عدة مفاهيم للعائد من الاستثمار في الأوراق المالية منها:**

- أ- العائد المحقق من الأسهم: هو العائد المؤكد الذي يحصل عليه المستثمر فعلاً نتيجة استثماره في الأسهم ويعبر عن التوزيعات الفعلية التي يحصل عليها المساهم من الشركة مضافاً إليها التغير في سعر السهم بالسوق مع قسمة الكل على سعر الحيازة تتحدد التوزيعات حسب الأرباح المحققة وسياسة التوزيع المنتجة من طرف الشركة (مجموعة المجرة الدولية، 1997: 8).
- ب- العائد المتوقع: هو العائد الغير مؤكد الذي يتوقع المستثمر الحصول عليه نتيجة الاستثمار، والعائد المتوقع قليلاً ما يتطابق مع العائد الفعلي، فالعائد المتوقع هو الرقم الذي يلخص الجدوى الاقتصادية من اقتناء سهم معين، بينما نجد العائد الفعلي هو الأداة التي تمكن من تقييم قرار الاستثمار في سهم معين وتوجيهه.
- ج- العائد المحقق خلال فترة الاحتفاظ بالسند: ويدعي كذلك بالعائد حتى تاريخ الاستحقاق أو العائد الصافي، ولحساب هذا العائد يتعين الأخذ بعين الاعتبار كل من المكاسب والخسائر وعلاوة خصم، كما يتعين أيضاً معرفة ما إذا تم شراء السند بأقل من القيمة المحددة عند موعد الاستحقاق أو قيمة أكبر من تلك المحصلة في موعد الاستحقاق.
- د- عائد السوق: وهو متوسط العائد من أوراق مالية لشركات تمثل السوق كله - ويعد كمؤشر للسوق- ويلعب هذا العائد دوراً هاماً في التحليل المالي للاستثمارات، حيث يستخدم لقياس ومقارنة العائد على أي استثمار في ورقة مالية،

فهو يعتبر مؤشر أو نسبة مرجعية يعتمدها المستثمر في الحكم على عائد أوراقه المالية وخاصة منها السندات (الحنوي وقرياقص، 1997: 282).

2- **المخاطرة:** تعتبر المخاطرة عن درجة التذبذب الحاصل في قيمة العوائد المتوقعة من الاستثمار في الأوراق المالية، وهي تؤثر بشكل أساسي في قيمتها باعتبارها تهديدات أما المستثمر دون تحقيق العوائد المرجوة من الاستثمار فيها، لذلك يري القيم بأنها دعامة أساسية لا بد له أن ينطلق منها عملية التقييم ويتم قياس المخاطرة وفقاً لتقلبات العوائد المتوقعة مرفقة باحتمالات حدوثها، فهناك نوعين من المقاييس التي يمكن أن تعتمد في قياس المخاطرة وهي:

أ- المقياس المطلق- الانحراف المعياري: وهو مقياس إحصائي يقيس مدى تشتت قيمة العوائد المتوقعة.

ب- المقياس النسبي- معامل الاختلاف: يستخدم هذا المقياس في حالة كون العوائد المتوقعة من الاستثمار في الأوراق المالية تختلف عن بعضها البعض.

3- **معدل الخصم:** هناك طريقتان يمكن استخدامهما لتقدير معدل الخصم الذي يعتمد للوصول إلى قيمة لشركة ككل أو قيمة أوراقها المالية:

أ- **طريقة المكونات:** استناداً على هذه الطريقة يتكون معدل الخصم:

ب- **سعر الفائدة:** حسب النظرية الرأسمالية فالأموال، وسعر الفائدة هو ذلك السعر الذي يعطي لقاء خدمة الأموال، ويتوقف تحديده على العرض والطلب النقدي وحجم الإنتاجية في الاقتصاد الوطني.

ج- **بد التضخم:** إن المستثمر عند استثمار أمواله الآن سوف تعود إليه مستقبلاً منخفضة القدرة الشرائية بفعل التضخم، لذلك لا بد من تعويضه بجزء من العائد يسمى بدل التضخم.

#### الدراسات السابقة:

- **دراسة عبد المعبود، 2013م:** هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأنواع وأهداف المراجعة التحليلية والوقوف على طرق وأساليب ووسائل تقويم الأداء المالي وبيان أثر استخدام المراجعة التحليلية على الأداء المالي. واتبع الباحث المنهج الاستنباطي في صياغة مشكلة وفروض البحث والمنهج الاستقرائي في اختبار فروض البحث والمنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية والمنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة ذات الصلة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تتضمن الإجراءات التحليلية دراسة مقارنة لمعلومات المنشأة المالية مع المعلومات المقارنة لفترات سابقة. تستعمل الإجراءات التحليلية لغرض مساعدة المراجع في تخطيط طبيعة وتوقيت ومدى إجراءات المراجعة المرغوب القيام بها. إن دراسة وتقويم نظام الرقابة الداخلية يحدد طبيعة وتوقيت ومدى إجراءات المراجعة التي سيقوم بها المراجع الخارجي ومن ضمنها الاختبارات والإجراءات التحليلية في عملية المراجعة. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالمراجعة التحليلية كوسيلة من الوسائل الحديثة في عملية المراجعة ولما لها من تأثير كبير في إنجاز وقت المراجعة وتخفيض تكلفتها.

- **دراسة الزبير، 2011م:** تناولت الدراسة دور التحليل المالي في تقديم كفاءة وفعالية الأداء المالي لشركات التأمين السودانية. وتتمثل مشكلة الدراسة في عدم وجود معايير وأسس مالية واضحة تستخدم شركات التأمين السودانية كمقياس لتقويم كفاءة وفعالية أداء لهذه الشركات وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الكفاءة والفاعلية كمقياس للأداء المالي بشركات التأمين والوقوف على المشاكل المحاسبية وتكمن أهمية الدراسة في شركات التأمين من المؤسسات التمويلية ذات المخاطر الكبيرة وعند تعرض أحدها للمشاكل المالية.

وجاءت فروض الدراسة التحليل المالي يوفر مؤشرات سليمة لتقويم كفاءة وفاعلية الأداء المالي لشركات التأمين السودانية وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها بنيت نتائج الدراسة أن التحليل المالي يوفر مؤشرات سليمة لتقويم كفاءة الأداء المالي بشركة شيكان للتأمين وأوصت بأنه لا بد أن تضع هيئة الرقابة على أعمال التأمين مؤشرات لقياس كفاءة وفعالية الأداء المالي حفاظاً على حقوق المشتركين.

- **دراسة هيثم، 2010:** هدفت الدراسة لإبراز التحليل المالي في تطوير المصارف والمنشآت وبحثت عن استخدام التحليل ومع تحديد طرق التحليل المالي المختلفة وأساليب وأهداف ومحدداته. استخدام المصرف للتحليل المالي سواء بالنسبة لميزانية أو ميزانيات الشركات التي يمنحها قروض تساعد المصرف على استرداد القروض المقدمة في الوقت المحدد. التحليل المالي يؤدي إلى تخطيط مالي مستقبلي أفضل للإدارة وتحقيق أهداف المنشأة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن شركة أجب من خلال الدراسة والتحليل وعند تطبيق عملية التحليل المالي على القوائم المالية للشركة يؤدي ذلك إلى انفلات زمني في تسديد القرض بما يعرف بالتعثر في الديون. أن تخصيص الإدارة مالية تهتم بالتحليل المالي في بنك البركة قد أدى إلى تطور البنك في سنة إلى أخرى. توصلت الدراسة إلى أنه من الضروري أن يخصص البنك لكل شركة (عميل) يمنحها تمويل كشفاً منظماً يظهر التطورات التي تطرأ على بنود الميزانية وعلى حسب النسب ذات المدلولات المهمة خلال عدة سنوات استمرار الاحتفاظ بمعدلات مناسبة للسيولة، يجب العمل وبدقة على توائم التدفقات المالية الخارجية سواء للودائع أو القروض مع التدفقات الداخلة

- **دراسة حسب الله، 2009م:** هدفت الدراسة إلى معرفة الأنواع المختلفة للأوراق المالية، ودور سوق الخرطوم للأوراق المالية في توصيل المعلومات للمستثمرين لاتخاذ القرار الاستثماري السليم، والتعرف أنواع المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الاستثمار المالي. وكذلك دور تنوع الأوراق المالية في تقليل تلك المخاطر. تتمثل مشكلة البحث في أن كثير من المستثمرين تواجههم مشكلة الاختيار بين مصادر التمويل المختلفة وذلك يتمثل في كيفية الاختيار بينهما حيث أن المخاطر التي تواجهه عملية الاختيار كثيرة من حيث فاعلية تلك الاستثمارات وكمها ونوعها فالأوراق المالية ليست في درجة واحدة من حيث المخاطر. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها يعتمد المستثمرون في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية على المعلومات الواردة في القوائم المالية المنشورة، توجد علاقة وطيدة بين مصادر التمويل والأرباح المتوقعة والمخاطر المالية، ويعتمد تنشيط أسواق المال على توقيت توزيعات الأرباح الذي يؤدي إلى زيادة فاعلية تداول الأوراق المالية. وأوصت الدراسة بأنه على المستثمرين إتباع أسلوب التنوع في الاستثمار في أوراقه المالية مما يساعد على تخليص المخاطر المستقبلية. يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت دور المراجعة التحليلية في تقويم الأداء المالي، كما أنها تطرقت إلى التحليل المالي للأغراض المعرفية ودوره في تقويم كفاءة وفعالية الأداء المالي، وتتميز الدراسة الحالية بأنها تناولت دور الحوكمة المصرفية في تقليل مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.

**إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل واختبار الفرض:**

**مجتمع وعينة الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة عينة من المصارف السودانية، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بصورة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (235) استبانة على المستهدفين واستجاب (200) مفردة تم توزيع الاستبان على

بحيث شمل التوزيع عينه من العاملين بالقطاع المصرفي بالسودان وتم استرجاع (200) استمارة وجدت جميعها صالحة للتحليل كما هو موضح بالجدول التالي:

**جدول (1) الاستبيانات الموزعة والمعادة بعد تعبنتها**

النسبة %	العدد	البيان
85.1%	235	الاستبيانات التي تم توزيعها
85.1%	200	استبيانات تم إعادتها بعد تعبنتها كاملة
14.9%	35	استبيانات لم تسترد
85.1%	200	استبيانات صالحة للتحليل
85.1%	200	إجمالي الاستبيانات الموزعة

**أداة الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية من العينة، وتنقسم استمارة الاستبانة إلى قسمين: القسم الأول يشمل على البيانات الشخصية المتمثلة في (التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة). والقسم الثاني يشتمل على عبارات قياس فرضية الدراسة.

**تقييم أداة الدراسة:**

**أ- الصدق الظاهري:**

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح حيث تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة، من مختلف المواقع الوظيفية لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بينها.

**ب- الثبات والصدق:**

**جدول رقم (2) الثبات والصدق للمجموع الثلاث فرضيا**

الصدق	الثبات	
0.82	0.682	العبارات
0.77	0.821	فرضية الدراسة ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن الثبات (معامل ألفا كرونباخ) لعبارات الاستبانة بلغ 0.682 أي 68% والثبات لفرضية الدراسة بلغ 82% وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، والصدق لعبارات الدراسة 0.82، وفرضية الدراسة 0.77 وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

**البيانات الشخصية:**

يوضح الجدول رقم (3) البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة) وفيما يلي عرض التكرارات والنسب المئوية لهذه البيانات:

**جدول رقم (3) البيانات الشخصية**

النسبة	التكرار	التخصص العلمي
24%	48	محاسب
20%	40	اقتصاد
7.5%	15	إدارة أعمال
10.5%	21	نظم معلومات
22.5%	45	دراسات مالية ومصرفية
12.5%	25	أخرى
100%	200	المجموع
النسبة	التكرارات	التخصص للعلمي
60%	120	بكالوريوس
17.5%	35	دبلوم عالي
14.5%	29	ماجستير
5.0%	10	دكتوراه
3%	6	أخرى
100%	200	المجموع
النسبة	التكرارات	المسمى الوظيفي
44.5%	89	موظف
16.5%	33	محاسب
14%	28	مراجع داخلي
6.0%	12	مدير مالي
19.0%	38	أخرى
100%	200	المجموع

النسبة	التكرارات	سنوات الخبرة
23.5%	47	5 سنوات وأقل
27.5%	55	من 10 وأقل من 15 سنة
11.5%	23	من 15 وأقل من 20 سنة
37.5%	75	أكثر من 20 سنة
100%	200	المجموع

يتضح للباحث من الجدول رقم (3) أن أغلب أفراد العينة تخصصهم العلمي محاسبية، حيث بلغ عددهم 48 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 24%، ويليهم الأفراد الذين تخصصهم العلمي دراسات مالية ومصرفية أي بنسبة 22.5%، بينما الأفراد الذين تخصصهم العلمي الاقتصاديين بلغ عددهم 40 فرد أي بنسبة 20%، أما الذين تخصصهم العلمي مسميات أخرى غير مدرجة في الاستبيان هم 25 فرد أي بنسبة 12.5%، فيما بلغ عدد الأفراد الذين تخصصهم العلمي نظم معلومات حيث بلغ عددهم 15 فرداً بنسبة بلغت 7.5% وهذا يدل على أن أفراد العينة لها المقدرة العلمية على فهم أسئلة استمارة الاستبانة وللإجابة عليها. يتضح كذلك من الجدول رقم (3) أن أغلب أفراد العينة مؤهلهم العلمي بكالوريوس حيث بلغ عددهم 120 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 60%، أما الذين مؤهلهم العلمي دبلوم عالي بلغ عددهم 35 فرد أي بنسبة 17.5%، ويليهم 29 من أفراد العينة الكلية مؤهلهم العلمي ماجستير أي بنسبة 14.5%، يليهم 10 من أفراد العينة الكلية مؤهلهم العلمي دكتوراه أي بنسبة 5%، ويليهم 6 من أفراد العينة الكلية مؤهلهم العلمي مؤهلات علمية أخرى غير مدرجة في الاستبيان أي بنسبة 3% ونلاحظ أن معظم أفراد العينة يتمتعون بمؤهلات تمكنهم من الإجابة على أسئلة الاستبيان بمصادقية. كما يتضح من الجدول رقم (3) أن أغلب أفراد العينة مساهم الوظيفي موظف حيث بلغ عددهم 89 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 44.5%، ويليهم 38 فرد مساهم الوظيفي أخرى غير مدرجة في الاستبيان أي بنسبة 19.0%، يليهم 33 فرد مساهم الوظيفي محاسبين أي بنسبة 16.5%، يليهم 28 من أفراد العينة الكلية مساهم الوظيفي مدراء ماليين، ونلاحظ أن معظم أفراد العينة قادرون على تفسير عبارات الدراسة. أيضاً يتضح للباحث من الجدول رقم (3) أن 75 من أفراد العينة الكلية سنوات الخبرة لديهم من أكثر من 20 سنة أي بنسبة 37.5%، يليهم 55 من أفراد العينة سنوات الخبرة من 10 وأقل من 15 سنة أي بنسبة 27.5%، و47 من أفراد العينة سنوات الخبرة 5 سنوات فأقل أي بنسبة 23.5%، بينما 23 من أفراد العينة سنوات الخبرة ل 15 وأقل من 20 سنة أي بنسبة 11.5%، ونلاحظ أن أفراد العينة قادرين على فهم عبارات الدراسة والإجابة عليها بكل وضوح.

#### التحليل الوصفي لفرضية الدراسة:

التحليل الوصفي لعبارات الفرضية يتم حساب التوزيع التكراري لعبارات المتغير لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة وذلك كما في الجدول رقم (4) لفرضية الدراسة:

#### جدول رقم (4) التحليل الوصفي لعبارات فرضية الدراسة

ت	العبارة	التكرار النسبة
---	---------	----------------

لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة		
3 %1.5	9 %4.5	12 %6.0	92 %46.0	48 %42.0	1	يحدد التحليل الراسي الأوزان النسبية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية.
4 %2.0	23 %11.5	37 %18.5	103 %51.5	33 %16.5	2	يستخدم المراجع أسلوب التحليل الراسي في مرحلة التخطيط وذلك لمعرفة وتحديد الخطر الملازم والأهمية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية.
3 %1.5	20 %10.0	36 %18.0	93 %46.5	48 %24.0	3	يساعد أسلوب التحليل الراسي في معرفة نقاط القوة الضعف الموجودة في المؤسسة ويقلل الخطر على المستثمر في المصرف
5 %2.5	19 %9.5	21 %10.5	85 %42.5	70 %35.0	4	يكون الرقم الرئيسي في قائمة الدخل بأسلوب التحليل الراسي هو رقم صافي المبيعات والميزانية العمومية هو مجموع الأصول.
21 %10.5	50 %25.0	35 %17.5	57 %28.5	37 %18.5	5	يهتم التحليل الراسي بقياس النسب المئوية لتوزيع عناصر القوائم المالية.
5 %2.5	14 %7.0	14 %7.0	90 %45.0	77 %38.5	6	يساعد التحليل الراسي الإدارة في فهم مكونات القوائم المالية بطريقة أكثر سهولة.
4 %2.0	13 %6.5	21 %10.5	101 %50.5	61 %30.5	7	يستهدف التحليل الراسي دراسة لسنة مالية واحدة والعلاقة بين مكوناتها.
6 %3.0	17 %8.5	11 %5.5	91 %45.5	75 %37.5	8	يسهم استخدام أسلوب التحليل الراسي في إخراج معلومات تساعد الإدارة المالية في التنبؤ المستقبلي على الأداء المالي بالمصرف.
3 %1.5	16 %8.0	23 %11.5	99 %49.5	59 %29.5	9	يسهم التحليل الراسي المراجع من تمثيل معادلة رياضية يمكن استخدامها في تقدير قيمة البند محل التنبؤ ويسهم إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار في المصرف.
4 %2.0	21 %10.5	18 %9.0	85 %42.5	72 %36.0	0	يهتم التحليل الراسي بدراسة العلاقة بين بنود القوائم المالية بالمصرف.

جدول رقم (5) قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق

ت	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي (sig)	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
1.	يحدد التحليل الراسي الأوزان النسبية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية.	193.850	0.000	4	أوافق
2.	يستخدم المراجع أسلوب التحليل الراسي في مرحلة التخطيط وذلك لمعرفة وتحديد الخطر الملازم والأهمية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية	140.300	0.000	4	أوافق
3.	يساعد أسلوب التحليل الراسي في معرفة نقاط القوة الضعف الموجودة في المؤسسة ويقلل الخطر علي المستثمر في المصرف	116.450	0.000	4	أوافق
4.	يكون الرقم الرئيسي في قائمة الدخل بأسلوب التحليل الراسي هو رقم صافي المبيعات والميزانية العمومية هو مجموع الأصول.	123.800	0.000	4	أوافق
5.	يهتم التحليل الراسي بقياس النسب المئوية لتوزيع عناصر القوائم المالية	19.600	0.001	4	أوافق
6.	يساعد التحليل الراسي الإدارة في فهم مكونات القوائم المالية بطريقة أكثر سهولة	161.150	0.000	4	أوافق
7.	يستهدف التحليل الراسي دراسة لسنة مالية واحدة والعلاقة بين مكوناتها	163.700	0.000	4	أوافق
8.	يسهم استخدام أسلوب التحليل الراسي في إخراج معلومات تساعد الإدارة المالية في التنبؤ المستقبلي علي الأداء المالي بالمصرف	158.800	0.000	4	أوافق
9.	يسهم التحليل الراسي المراجع من تمثيل معادلة رياضية يمكن استخدامها في تقدير قيمة البند محل التنبؤ ويسهم إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار في المصرف	151.900	0.000	4	أوافق
10.	يهتم التحليل الراسي بدراسة العلاقة بين بنود القوائم المالية بالمصرف	129.750	0.000	4	أوافق



يمكن تفسير نتائج الجدول السابق كالاتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولى (193.850) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (10/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الموافقون
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (140.300) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (10/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الموافقون
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (116.450) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (10/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الموافقون
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (123.800) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (10/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح موافقون
5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (19.600) والقيمة الاحتمالية لها (0.001) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (10/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الموافقون
6. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (161.150) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (22/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح موافقون.
7. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (163.700) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (22/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح موافقون.
8. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (158.800) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في

الجدول رقم (22/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح موافقون.

9. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (151.900) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (22/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح موافقون.

10. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (129.750) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (22/4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح موافقون.

#### اختبار فرضية الدراسة:

تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط لاختبار عبارات المحاور لمعرفة مدي تأثير المتغير المستقل في المتغيرات التابعة على النحو التالي:

المتغير المستقل: (x) تقليل مخاطر الاستثمار.

المتغير التابع: (y<sub>1</sub>) أسلوب التحليل الراسي.

تنص فرضية الدراسة على أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التحليل الراسي تقليل مخاطر الاستثمار".

#### جدول رقم (6) نموذج الانحدار الخطي البسيط لفرضية الدراسة

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
1	0.64	0.41	0.40

يتضح من الجدول (6) أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.64 وهذا يعني وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغير المستقل (أسلوب التحليل الراسي) والمتغير التابع (تقليل مخاطر الاستثمار) كما نجد أن قيمة معامل التحديد 0.41 وهذه يعني 58% من التغيرات التي تحدث في المتغير المستقل (أسلوب التحليل الراسي) يكون تأثير المتغير التابع (تقليل مخاطر الاستثمار) بينما 59% يعود إلى عوامل أخرى غير متضمنة في النموذج.

#### جدول رقم (7) تحليل التباين

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوي المعنوية
الانحدار	13.325	1	13.325	50.784	0.000
الأخطاء	19.155	183	0.262		
المجموع	32.480	184			

يتضح من الجدول (7) أن مستوي المعنوية 0.000 وهي أقل من (5%) وهذا يقودنا إلى قبول الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار، مما يعني يؤثر المتغير التابع (تقليل مخاطر الاستثمار) على المتغير المستقل (أسلوب التحليل الراسي).

**جدول رقم (8) معاملات الانحدار**

المعاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوي المعنوية
B <sub>0</sub>	-0.329	0.272	0.000
B <sub>1</sub>	1.041	0.146	0.000

يتضح من الجدول (8) أن قيمة الحد الثابت للنموذج بلغت (-0.329) وهي قيمة المتغير المستقل (أسلوب التحليل الرأسي المقدر عندما تكون قيم المتغير المستقل مساوية للصفر، ونجد أن ميل المتغير التابع (تقليل مخاطر الاستثمار) يساوي 1.041 وهذا يعني زيادة المتغير التابع (تقليل مخاطر الاستثمار) تؤدي إلي زيادة المتغير المستقل (أسلوب التحليل الرأسي) بمعدل 1.041، ونلاحظ أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 وعلية يقبل الفرض البديل أي أن هذه القيمة لها تأثير معنوي ويعني أن (أسلوب التحليل الرأسي) لها دور في (تقليل مخاطر الاستثمار).

مما سبق نستنتج أن الفرضية التي ينص على أنه "المراجعة التحليلية باستخدام أسلوب التحليل الرأسي تؤثر إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار" قد تحققت.

**النتائج والتوصيات:**

**- النتائج:**

1. أثبتت الدراسة أن المراجعة التحليلية باستخدام أسلوب التحليل الرأسي تؤثر إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.
2. يستخدم المراجع أسلوب التحليل الرأسي في مرحلة التخطيط وذلك لمعرفة وتحديد الخطر الملازم والأهمية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية.
3. يساعد أسلوب التحليل الرأسي في معرفة نقاط القوة الضعف الموجودة في المؤسسة ويقلل الخطر على المستثمر في المصرف.
4. يكون الرقم الرئيسي في قائمة الدخل بأسلوب التحليل الرأسي هو رقم صافي المبيعات والميزانية العمومية هو مجموع الأصول.

**- التوصيات:**

1. استخدام التحليل الرأسي بالأوزان النسبية لكل عنصر من عناصر القوائم المالية عند المراجعة التحليلية.
2. زيادة الاهتمام بالتحليل الرأسي لأهميته في قياس النسب المئوية لتوزيع عناصر القوائم المالية
3. استخدام أسلوب التحليل الرأسي في إخراج معلومات تساعد الإدارة المالية في التنبؤ المستقبلي على الأداء المالي بالمصرف
4. علي المراجع استخدام التحليل الرأسي لتقدير قيمة البند محل التنبؤ ويسهم إيجاباً في تقليل مخاطر الاستثمار في المصرف.

**قائمة المراجع:**

- أبكر، صالح عثمان محمد. (2017). " دور المراجعة التحليلية في زيادة جودة التقارير المالية- دراسة ميدانية". رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم.

- أرينز، الفين ولويك، جيمس. (2002). "المراجعة مدخل متكامل". ترجمة د: محمد محمد عبد القادر الدسيطي، مراجعة د: احمد حامد مجاج. دار المريخ للنشر، الرياض.
- جربوع، يوسف محمود. (2005). "مدى قدرة المراجع الخارجي من خلال التحليل المالي على استكشاف الأخطاء غير العادية والتنبؤ بفشل المشروع- دراسة تطبيقية على مراجعي الحسابات القانونيين في قطاع غزة". مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، فلسطين.
- حسب الله، درية أحمد. (2009). "أثر تنوع الأوراق المالية في تقليل مخاطر الاستثمار" رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
- الحناوي، محمد صالح وقرىاقص، رسمية. (1997). "أساسيات التمويل والإدارة المالية". الدار الجامعية، الإسكندرية.
- الذينباب، علي عبد القادر. (2006). "تدقيق الحسابات في ضوء معايير التدقيق الدولية والأنظمة والقوانين المحلية نظرية وتطبيق". دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- الراوي، خالد. (2000). "التحليل المالي للقوائم المالية والإفصاح المحاسبي". دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الزبير، مبارك عبد المنعم. (2011). "دور التحليل المالي في تقويم كفاءة وفعالية الأداء المالي لشركات التأمين السودانية". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
- سليمان، محمد مصطفى. (2014). "الأسس العلمية والعملية لمراجعة الحسابات". الدار الجامعية، الإسكندرية.
- السند، عثمان إبراهيم. (1997). "تخطيط وتنفيذ المشروعات"، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- شحاته، منصور أحمد البريوس. (2002). "دراسات في الاتجاهات الحديثة في المراجعة التحليلية". الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- عبد المعبود، صلاح الدين. (2013). "دور المراجعة التحليلية في تقويم الأداء المالي- دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة دكتوراه في المحاسبة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة البحر الأحمر، بورتسودان.
- على، مطر محمد. (1999). "إدارة الاستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العملية"، الطبعة الثانية دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- علي، محمد. (1999). "ملامح وميزات قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1999م"، مجلة المصرفي، العدد العادي والعشرون، الخرطوم.
- مجموعة المجرة الدولية. (1997). "الاستثمار بين العائد والمخاطرة"، مجلة المساهم، مطابع الدستور التجارية، العدد الأول، الأردن.
- وارنج، آلان. (2007). "إدارة المخاطر". تعريب سرور علي وآخرون، دار المريخ للنشر، الرياض.
- Arturo, T. (2008). "The Concept of Risk in Portfolio Theory". Panorama Socioeconomic, vol. 26,no. 37,PP 182-195.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، د/ عبد المطلب عثمان محمود دليل، د/ فاطمة أحمد الهادي أحمد، المجلة الأكاديمية

للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

## العنف الأسري وأثره على المعنفات

### (دراسة وصفية على عينه من نزيلات دار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة)

#### Family violence and its impact on the abused

#### (A descriptive study on a sample of female inmates of the Social Protection House in Al-Baha region)

إعداد الباحث/ علي سعيد مرعي الحارثي

ماجستير في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: [alharthyl785@gmail.com](mailto:alharthyl785@gmail.com)

الدكتور/ عطية رويح السلمي

أستاذ مساعد، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

#### مستخلص

الغرض من هذه الدراسة هو استطلاع العنف الأسري وأثره على المعنفات من خلال دار الخدمة الاجتماعية بمنطقة الباحة، ولتحقيق ذلك سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المعنفات من نزيلات دار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة؟، ما مدى كفاءة البرامج المقدمة لمساعدة المرأة المعنفة في تجاوز آثار العنف؟، هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة نحو تأثير العنف على المعنفات تعزى للمتغيرات الشخصية (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل الدراسي).

وقام الباحث باختيار عدد من الأفراد (المبحوثات)، والبالغ عددهم (83) تم اختيارهم بطريقة عشوائية بحسب متغيرات الجنس والمؤهل، ومستوى الدخل، ولأغراض الدراسة تم تصميم استبانة مكونة من (23) فقرة تصف خمسة مجالات هم: الأسباب الاقتصادية، الأسباب الاجتماعية، الأسباب التربوية، الأسباب النفسية، وحلول المشكلة من وجهة نظر المبحوثات، وبعد جمع البيانات وتفرغها تمت معالجتها باستخدام طرق إحصائية وصفية، تمثلت في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي للتحقق من الفرق بين المتوسطات.

وأظهرت النتائج ما يلي: أن درجة العنف الأسري وأثره على المعنفات (دراسة ميدانية على مبحوثات دار الخدمة الاجتماعية بمنطقة الباحة) جاءت متوسطة، كما أشارت النتائج إلى أن أعلى تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب الاقتصادية الفقرات التي تتعلق بالآتي: تعد الظروف الاقتصادية السيئة للمجتمع سببا لوقوع العنف الأسري في المجتمع،

وتعد متطلبات الحياة العائلية عاملا مساعدا على إيقاع العنف اللفظي على الزوجة والأبناء ويعد التباين في المستوى المعيشي والاقتصادي عاملا مساعدا على ازدياد ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات الفقيرة. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات، من أهمها: ضرورة تفعيل الدور التوعوي من خلال وسائل الإعلام بمختلف أساليبها في بث ثقافات تنبذ العنف تجاه المرأة بكل أشكاله. **الكلمات المفتاحية:** العنف الأسري، المعنفات، أثر، دار الحماية الاجتماعية، منطقة الباحة.

### **Family violence and its impact on the abused**

**(A descriptive study on a sample of female inmates of the Social Protection House in Al-Baha region)**

#### **Abstract**

The purpose of this study is to explore domestic violence and its impact on battered women through the Social Service Center in Al Baha region. To achieve this, the study sought to answer the following questions: What are the causes and factors that lead to violence against female residents of the Social Protection Home in Al-Baha region?, How efficient are the programs offered to assist battered women in overcoming the effects of violence?, Are there statistically significant differences in the responses of the sample members towards the effect of violence on the battered woman due to personal variables (age, marital status, academic qualification).

The researcher chose a number of individuals (reviewed), and their number (83) were randomly selected according to the variables of gender, qualification, and income level. Educational, psychological reasons, and solutions to the problem from the respondents' point of view, and after data collection and unloading, they were processed using descriptive statistical methods, represented by arithmetic means, standard deviations, and one-way analysis of variance to verify the difference between the means.

The results showed the following: The degree of domestic violence and its impact on the abused women (a field study on the respondents of the Social Service House in Al-Baha region) was medium, and the results indicated that the highest estimates of the study sample of the degree of domestic violence in terms of economic causes were the paragraphs related to the following: The economic conditions Bad society is a reason for the occurrence of domestic violence in society,

And the requirements of family life are a conducive factor to inflicting verbal violence on the wife and children, and the discrepancy in the standard of living and economic is a contributing factor to the increase in the phenomenon of domestic violence in poor societies.

In light of these results, the researcher presented a set of recommendations, the most important of which are: The necessity of activating the awareness role through the media in its various methods in spreading cultures that reject violence towards women in all its forms.

**Keywords:** Domestic violence, abused women, impact, social protection home, Al-Baha region

## 1. مدخل الدراسة

### 1.1. المقدمة:

تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تلبية احتياجات المجتمع، وذلك من خلال تدخلها المباشر في مواقف الحاجات من أجل إعادة التوازن للفرد والأسرة وإزالة الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم، وذلك من خلال التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي في تقديم الخدمات العلاجية للمشكلات الأسرية، وكذلك تقديم الخدمات العلاجية من أجل حماية الأسرة من التعرف للمشكلات المختلفة، بالإضافة إلى الجهود في مجال الخدمات الإنمائية التي هدفها نمو شخصية أفراد الأسرة وتطوير قدراتهم، فضلاً عن المشاركة في إنماء القيم والعادات والتقاليد الصالحة التي تسهم في ترقية المجتمع وتنميته.

وذلك انطلاقاً من أن الأسرة هي التي تطبع في الفرد طرائق العمل وأساليب التفكير وأنواع المشاعر التي من شأنها أن تميز أفرادها عن غيرهم، إلا أن قيام الأسرة بهذه الوظائف بالشكل الصحيح في وقتنا الحاضر - هو أمر غاية في الصعوبة، نظراً لمطالب الحياة الحديثة وما تسببه من ضغوط وأزمات نفسية واجتماعية واقتصادية مختلفة، وطبيعة التوجهات والقيم التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية في الأسرة الحديثة أوجد كثيراً من المشكلات الأسرية ومنها مشكلة العنف الأسري.

ونجد أن هناك اهتماماً كبيراً في المملكة العربية السعودية ودور فعال في التعامل مع القضايا المتعلقة بالمرأة والطفل، ومن أهمها قضية العنف الأسري، وتأكيداً لذلك فقد أنشأت المؤسسات التي تهدف إلى حماية المرأة والطفل ومن أهمها (وحدة الحماية الاجتماعية) التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، والتي لها دور كبير في دراسة أسباب وأثار ودوافع العنف خاصة الموجه ضد المرأة والطفل للحد من وقوعه وتجنب أثاره. والتي جاءت استجابة لزيادة حالات العنف بالمجتمع السعودي مما أصبح من الضرورة توفير الحماية لهذه الفئة من العنف الواقع عليها.

### 2.1. مشكلة البحث:

شهد المجتمع السعودي تحولات اجتماعية واقتصادية سريعة أثرت على البناء الاجتماعي بشكل عام وعلى الأسرة بشكل خاص، فالأسرة كمؤسسة اجتماعية وتربوية واجهت تحديات كبيرة أعاققتها عن القيام بوظائفها الأساسية وبالتالي اختل توازنها مما نتج عنه الكثير من المشكلات الاجتماعية والتي من أبرزها مشكلة العنف الأسري (1).

(1) زويار روحانا: المرأة ضد المرأة وتأثيره على تماسك الأسرة، دار الرشاد، الأردن، 2007، ص 46

ويتناول البحث أهم الظواهر المعاصرة وأكثرها خطراً على المجتمع حيث يركز الموضوع على المعنفات من النساء بدار الحماية الاجتماعية ولا يخفى على أحد مكانة المرأة ودورها الفاعل في المجتمع فهي مدرسة قائمة بذاتها من خلال ما تقدمه في التربية والتنشئة من أدوار لا تقل أهمية عن تلك التي تقدمها مؤسسات الدولة المختلفة، وما إنشاء (وحدة الحماية الاجتماعية) التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية إلا إيماناً بهذه القضية.

### 3.1. أهداف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث هو (المعنفات وأثر العنف الأسري عليهن)، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس الأهداف الآتية:

1. التعرف على صور وأشكال العنف الأسري الممارس ضد المعنفات من نزيلات دار الحماية الاجتماعية بالباحة.
2. التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المعنفات من نزيلات دار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة.
3. التعرف على مدى كفاءة البرامج المقدمة لمساعدة المرأة المعنفة في تجاوز آثار العنف.
4. التعرف على أسباب العنف التي دعتها لطلب الإيواء في دار الحماية الاجتماعية.
5. التعرف على أهم المعوقات التي تحول دون التعامل مع حالات العنف الأسري ضد المعنفات بدار الحماية الاجتماعية بالباحة.

### 4.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في جانبين هما:

#### أولاً: الأهمية العلمية:

1. تبرز أهمية البحث فيما يقدمه من حصيلة معرفية عن العنف الأسري وأثره على المعنفات، حيث أن هذا البحث يتميز بأسلوبه في دراسة ظاهرة العنف الأسري وأثرها على المعنفات من نزيلات دار الحماية الاجتماعية، وبذلك فهو ينسجم مع الاهتمام المتزايد بهذه القضية.
2. يبرز البحث الكثير من السلوكيات والأفعال العنيفة التي تصدر من أفراد الأسرة تجاه المرأة مما يوجد لديها تأثيرات عديدة. كما يُلاحظ وجود نقص في الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، خاصة تلك التي استخدمت أسلوب التعامل مباشرة مع النساء المعنفات.
3. فإنه من المأمول في نهاية البحث أن يساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بهذا المجال والتي يأمل الباحث أن تشكل إضافة ولو يسيرة في هذا الجانب التربوي في المكتبة العلمية.
4. يساهم البحث في محاولة تقديم المساعدة للمتخصصين في الجانب التربوي، من خلال النتائج التي توصل إليها البحث، وذلك لتقليل نسبة العنف الأسري، ومحاولة التصدي لهذه الظاهرة قبل حدوثها.



### ثانياً: الأهمية العملية:

1. يجد البحث أهميته العملية فيأمل فيه الباحث من الوصول إلى نتائج تسهم في تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع البحث وتحديد أسبابها وعواملها.
2. تحديد معوقات قيام دار الحماية الاجتماعية بدوره في حماية المعنفات وما يقدم إليهن من برامج لتجاوز الآثار السالبة للعنف، ووضعها أمام المسؤولين بوزارة الشؤون الاجتماعية ودار الحماية الاجتماعية للاستفادة منها في تحسين مستوى الممارسة بالدار بما يحقق الغاية من إنشاء الدار وتفعيل دورها في حماية المعنفات.
3. يفيد البحث المجتمع والمهتمين بدراسة هذا الجانب من الباحثين.

### 5.1. تساؤلات البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما هي صور وأشكال العنف الأسري الممارس ضد المعنفات من نزيلات دار الحماية الاجتماعية بالباحة؟
2. ما الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المعنفات من نزيلات دار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة؟
3. ما مدى كفاءة البرامج المقدمة لمساعدة المرأة المعنفة في تجاوز آثار العنف؟
4. ما أهم المعوقات التي تحول دون التعامل مع حالات العنف الأسرى ضد المعنفات بدار الحماية الاجتماعية بالباحة؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة نحو تأثير العنف على المعنفات تعزى للمتغيرات الشخصية (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل الدراسي).

### 6.1. مفاهيم البحث:

#### أولاً: تعريف العنف:

مصطلح العنف من المصطلحات المتداولة فهو ظاهرة تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية، ويعرفه كاظم الشبيب بأنه: "تعبير صارم معبر عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدتها فرد أو جماعة أخرى ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوباً فيزيقياً (مادياً) مثل الضرب أو يأخذ صورة أخرى تمثل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعية العنف على اعتراف المجتمع به (1).

ويعرف عيد بأنه: "أي سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص لشخص آخر، قد يكون هذا السلوك كلامياً يتضمن أشكالاً بسيطة من الاعتداءات الكلامية مثل التهديد وقد يكون السلوك فعلياً حركياً كالضرب المبرح والاعتصاب والحرق والقتل، وقد يكون كلاهما وقد يؤدي إلى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو إصابة أو معاناة أو كل ذلك (2).

(1) كاظم الشبيب: العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، الدار البيضاء المغرب، 2007، 18، 21، 22.

(2) محمد فتحي عيد، الإجرام المعاصر، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 1991، ص 50.

### ثانياً تعريف العنف الأسري:

يشير المصطلح إلى أن العنف الأسري: هو العنف الذي يحدث في مجال الأسرة وتباين اتجاهات تعريف العنف الأسري بحسب مرجع التعريف إما قانونياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو دينياً أو سياسياً، وتتفق معظم الدراسات ذات العلاقة بالعنف الأسري على أنه سلوك يحدث في إطار الأسرة وبين أفرادها ومن بينهم يكون المعتدي والمعتدي عليه سواء كان رجلاً أو امرأة أو طفلاً أو خادمة، وتظل عبارة (إطار الأسرة) غير واضحة الأبعاد بحكم خصوصية الأسرة في مجتمعنا من حيث البناء والنسق القرابي الذي يجمعنا.

وعرّفه طريف بأنه: " سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر، ينطوي على الاعتداء عليه بدنياً، بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد، أملتة مواقف الغضب أو الاحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو إجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به (1).

### ثالثاً: التعريف الإجرائي للعنف الأسري:

يعرف العنف الأسري إجرائياً بأنه: سلوك يصدر من أحد أفراد أسر النزليات بدار الحماية بمنطقة الباحة، والذي تفرضه عليهنّ مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو الإجبار، والاعتداء عليهنّ بدنياً أو معنوياً أو نفسياً.

### رابعاً: تعريف المعتفات:

يقصد بتعريف المعتفات: " النساء اللاتي تعرضن لعنف أسري من أحد أفراد الأسرة سواء كان هذا العنف عنفاً جسدياً أو جنسياً أو إساءة نفسية أو الإهمال المقصود أو تعرضن لحرمان من حقوقهن الاجتماعية والشرعية" (2).

## 2. نظرية الدراسة، والدراسات السابقة

### 1.2. النظريات الموجهة للدراسة:

يزخر الأدب النظري بالعديد من النظريات التي تفسر العنف الأسري:

### 1- نظرية التعلم الاجتماعي:

تقتضى نظرية التعلم الاجتماعي أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة العامة أو الفرعية. فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين، وتطالبهم بالأذى يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر إلى العنف كوسيلة للحصول على حاجاتهم، بل أن بعض الأسر يشجعون أفرادها على التصرف بعنف عند الضرورة، ومن أهم الفرضيات التي تقوم عليها هذه النظرية:

1- إن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.

2- إن كثيراً من السلوكيات العنيفة التي يمارسها الوالدين تبدأ كمحاولات للتأديب والتهديب.

(1) شوقي طريف، العنف في الأسرة المصرية، (التقرير الثاني)، دراسة نفسية استكشافية، المركز القومي للبحوث الجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية، القاهرة، (2000)، ص 24.

(2) زينب محمود شقير، العنف والاعتراب النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 52.

٣- إن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، وخبرات الطفولة المبكرة.  
٤- إن إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة، وتستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ووالديه ومدرسيه.

٥- إن أفراد الأسرة الأقل قوة يصبحون أهدافاً للعنف. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف كانوا أكثر عدوانية في تصرفاتهم، فالأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة، والأطفال الذين يمارس العنف معهم هم أكثر عنفاً من غيرهم<sup>(1)</sup>.

هناك مجموعة من المتغيرات المؤثرة في مواقف التعلم الاجتماعي بالقدوة وهي ما يلي:

#### أ- خصائص القدوة : وهي نوعان:

- خصائص ذات تأثير على المتعلم وموجودة في الشخص القدوة مثل السن والنوع (ذكر/ أنثى) والمركز أو المكانة الاجتماعية. ومثل هذه المتغيرات يختلف تأثيرها النسبي باختلاف الشخص المتعلم. فكلما كان الشخص القدوة من ذوي المكانة المرتفعة بالنسبة للمتعلم كان تقليده له أكبر.
- مشابهة القدوة للمتعلم، فقد يكون القدوة طفلاً آخر من نفس الفصل الذي يوجد فيه المتعلم، أو طفلاً في فيلم سينمائي، أو أية شخصية في فيلم كرتون، وفي هذا الصدد أوضحت نتائج الدراسات أن التقليد يقل كلما بعدت المشابهة عن صفات الأشخاص الحقيقيين.

#### ب- نوع السلوك المقتدى به ( المؤدي بواسطة القدوة) : وتبين ما يلي:

- أن الاستجابة العدوانية (أو السلوك العنيف) يقلد بدرجة عالية أكثر من غيره. وهذا يبين خطورة أفلام المغامرات والعنف.
- أنه كلما ازداد تعقد المهارة المطلوب تعلمها، قلت درجة تقليدها. أي أن المهارات الأكثر تعقيداً تقلد بدرجة أقل إذا لم يتيسر للمتعلم مشاهدة سلوك القدوة عدداً من المرات.
- يمكن للمتعلم أن يتبين المعايير الأخلاقية التي يتاح له مشاهدتها من خلال القدوة، كذلك يمكن تعلم ضبط النفس من خلال أساليب يسلك بها القدوة.

#### ج- النتائج المترتبة على السلوك القدوة:

تختلف درجة التقليد باختلاف النتائج المترتبة على السلوك. أي تختلف وفقاً لكون السلوك كوفئ (تم تعزيره) أو عُوقب أو لقي التجاهل (لم يعزز أو يعاقب). وهنا نجد أن أنواع السلوك الصادرة عن الشخص القدوة والتي تعزز أو تكافأ تكون أكثر قابلية من غيرها لأن تقلد من قبل الآخرين.

#### د- التعليمات المقدمة للمتعلم قبل أن يشاهد القدوة:

فلما كانت التعليمات متضمنة دافعية عالية عن طريق إخبار المتعلم بأنه سوف يكافأ بمقدار يتناسب مع مقدار تقليده

(1) رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 1429هـ،

لسلوك القدوة، أدى ذلك إلى مزيد من كفاءة التقليد. وهذا بالطبع مقارنة بالتعليمات التي تنطوي على إثارة دافعية منخفضة.

## 2. النظرية النفسية الاجتماعية psychosocial theory :

أصحاب هذه النظرية فيرون أن للضغوط الاجتماعية social stress دور بارز في ارتكاب العنف، فالمؤيدين لهذه الفكرة يربطون بين المسؤوليات المتزايدة للرجل والسلوك العنيف، كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وانعدام فرص الحياة في تشكيل الضغوط على الشخص مما يزيد بدوره من احتمالية ممارسته للعنف.

### 2.2. الدراسات السابقة:

اهتمت كثير من الدراسات بموضوع العنف ضد المعنفات، وموضوع العنف الأسري، بعضها باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الإنجليزية، إلا أن من الملاحظ في معظم هذه الدراسات صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات المرتبطة بموضوع العنف الأسري وذلك نتيجة لحساسية هذه القضية وعزوف كثير من مرتكبي العنف وضحاياها عن الخوض في تجاربهم وما مروا به من خبرات قد تكون مؤلمة لبعضهم ومعيبة للبعض الآخر.

#### أولاً: الدراسات المحلية:

##### 1- دراسة (بدوي، 2017)<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف المرتكب ضد النساء المعنفات ممن لجأن لدار الحماية الاجتماعية ودور الإيواء وكذلك التعرف على أسباب ودوافع العنف الممارس ضد المرأة من منظور النساء المعنفات، وتكونت عينة الدراسة من (48) امرأة معنفة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة واستخدم المنهج الوصفي التحليلي وأشارت النتائج إلى أن النساء المعنفات في مدينة الرياض يتعرضن للعنف الجسدي والصحي والاجتماعي والاقتصادي والنفي واللفظي، وأن العنف الاجتماعي يمارس بدرجة كبيرة جداً، وأن النساء في الفئة العمرية من (25-35) سنة من أكثر الفئات العمرية تعرضاً للعنف.

##### 2- دراسة نواف المنيع (2011م)<sup>(2)</sup>:

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى دور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل مع مشكلة العنف ضد الزوجة، كما هدفت إلى التعرف على أسباب العنف الموجه ضد الزوجة وأشكال العنف والتعرف على تأثير العنف الموجه للزوجة عليها وعلى الأبناء دراسة (100) مفردة، ومن أهم نتائجها: أبرز أسباب العنف الموجه للزوجة يحصل لأسباب اقتصادية وبنسبة 60%. أن الخدمات المقدمة للزوجة المعنفة قليلة ولا تغطي جوانب المشكلة التي تمر بها المبحوثة، وإن أغلب الحالات لا يتم متابعتهم من قبل الأخصائية الاجتماعية.

(1) عبد الرحمن عبد الله بدوي، العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي. "دراسة ميدانية على النساء المعنفات في مدينة الرياض"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 173، ج 1، 2017م.

(2) نواف المنيع، دور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع مشكلة العنف ضد الزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض 2011.

## ثانياً: الدراسات العربية.

### 1- دراسة (الصبان، 2019) (1):

هدف البحث إلى الكشف عن مستوى العنف الزوجي والشفقة بالذات، والوزن النسبي لأبعاد الشفقة بالذات لدى أفراد عينة البحث، والعلاقة الارتباطية بين العنف الزوجي والشفقة بالذات، ومعرفة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة في العنف الزوجي والشفقة بالذات تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية، واختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الشفقة بالذات، وتكونت العينة من ( ٧٢٠ ) زوج وزوجة، منهم ( ٣٢٤ ) زوج، و( ٣٩٦ ) زوجة سعوديين ومصريين، واعتمدت الباحثة للتحقق من هذه الأهداف على مقياس العنف الزوجي نسخة (للزوج، الزوجة) من إعدادها، ومقياس الشفقة بالذات تعريب عبدالرحمن؛ العمري.

### دراسة (الشامي، 2016) (2):

هدفت الدراسة التعرف إلى أنواع العنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية وعلاقته بالمساندة الاجتماعية للزوجة، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم المنهج الوصفي وأعد الباحث مقياسين طبقهما على عينة عشوائية طبقية مكونة من (500) زوجة من محافظه رفح وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الدرجة الكلية للعنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية في محافظة رفح بلغت (81.6%)، وأن العنف الجسدي أكثر أنواع العنف شيوعاً، وحصل على نسبة (83.2%)، ويليه العنف الجنسي، حصل على نسبة (82.6%)، يليه العنف النفسي الاجتماعي حصل على نسبة (79.1%).

### 2- دراسة (الحياصات، 2016) (3):

هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من النساء المعنفات اللواتي تعرضن للعنف بشكوى رسمية على أزواجهن في ثلاث مناطق (إدارة حماية الأسرة الرئيسية، إدارة حماية الأسرة شرق عمان، إدارة حماية الأسرة شمال عمان)، ونظراً لصعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة قامت الباحثة بأخذ عينة قصدية مكونة من (150) زوجة معنفة لدى دور إدارة حماية الأسرة، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) للوصول إلى غايات وأهداف هذه الدراسة.

### 3- دراسة (عبد الودود، 2012) (4):

هدفت الدراسة إلى إلمحصر أشكال وصور العنف الاقتصادي التي يمارسها الأزواج ضد زوجاتهم في المجتمع المصري والكشف عن المحددات المجتمعية المسببة لهذا اللون من العنف، بالإضافة إلى تحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية، والمعنوية الناجمة عن ممارسة الأزواج لهذا العنف ضد زوجاتهم على مستواهن الشخصي والأسرى.

(1) عيبير بنت محمد الصبان، العنف الزوجي وعلاقته بالشفقة بالذات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة ألقى، 1441هـ/2019م

(2) محمد جواد الشامي، أنواع العنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية وعلاقته بالمساندة الاجتماعية للزوجة: دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات في محافظة رفح، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2016.

(3) ناديا إبراهيم يوسف الحياصات، أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني "دراسة ميدانية، عمان، الأردن 2016.

(4) رجاء محمد عبد الودود، العنف الأسرى ضد المرأة المصرية: دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا، جامعة المنيا، 2012م.

تم تطبيق الدراسة الميدانية في مركز المنيا باستخدام أسلوب دراسة الحالة مع الاستعانة بدليل المقابلة المتعمقة لعدد عشرة سيدات معنفات اقتصادياً،

### 1. دراسة (Karin Larsson 2007م)<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين النساء المعنفات جسمياً ونفسياً من قبل أحد أفراد الأسرة والنساء غير المتعرضات للعنف في سلامتهن الجسمية والنفسية وهي دراسة تجريبية، وهدفت أيضاً إلى معرفة الفروق بين النساء المتعرضات للعنف حسب سنوات التعرض للعنف، وشملت عينة الدراسة مجموعة من النساء المعنفات المتواجدات في بيوت النساء وعينة مكافئة لها النساء غير المعرضات للعنف، وبينت النتائج أن النساء المعنفات لديهن مشاكل نفسية وجسمية أكثر من النساء غير المعنفات، كما توجد فروقا بين النساء المعنفات تبعا للفترة الزمنية التي تعرضن فيها للعنف.

### 2. دراسة (Lundgren et.al 2005م)<sup>(2)</sup>:

تناولت الدراسة العنف الأسري نحو الزوجات والأطفال وذلك على الرغم بأن النموذج البيئي الذي يفسر هذا العنف كتفاعل بين بعض العوامل على مستويات مختلفة وفي هذا البحث تم اختبار أربع حالات علاجية لاستعراض مدى إمكانية تطبيق هذا النموذج وأن ثقافة الأسرة والحالة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة للأسرة وقلة الدعم والقيم، ومن ثم تم اقتراح برنامج وقائي متعدد المستويات لتحقيق مستوى صفري من التعصب للعنف وتطبيقه في نظام اجتماعي أوسع.

### 3. دراسة تافت وميرفي ومسر ورمنجتون (2004م)<sup>(3)</sup>:

هدفت الدراسة إلى خفض العنف لدى الذكور الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم باستخدام العلاج المعرفي السلوكي، وإشارات النتائج إلى فاعلية العلاج المعرفي بالرغم من وجود أعراض سيكوباتية لديهم.

### 4. دراسة (Grazyna Lenardt) (2003)<sup>(4)</sup>:

هدفت إلى معرفة نسبة ما يتعرض له النساء المهاجرات والسويديات من عنف من قبل الزوج والمتقدمات بطلب المساعدة إلى مراكز الخدمات الاجتماعية المناوبة (مناوبة النساء Kvinnojour). شملت عينة البحث 139 امرأة من الذين طلبن المساعدة. استخدم فيها استبيان لمعرفة أسباب العنف ونوعه وبينت النتائج أن 70% من الرجال المعنفين للنساء هم من المهاجرين والباقي كانوا من السويديين.

(1) Karin Larsson En studie om kvinnor, våld i nära relationer och symtom på fysisk och psykisk ohälsa (1)

(2) أجريت هذه الدراسة في جامعة أوبسالا في السويد وكانت حول موضوع العنف ضد المرأة وهي بعنوان ( Slagen Dam )، قامت بها ( ) Lundgren, et,al من جامعة أوبسالا ( Uppsala ).

(1) Taft, C., Murphy, C. and Musser, P. And Rrmington, N Personality interpersonal, and motivational predictors of the working alliance in group cognitive-behavioral therapy partner violent men. Journal of Consulting and Clinical Psycholog. (2004).

(4) Grazyna Lenardt، Invandrar Kvinnor i våldspräglade relationer blir extra utsatta Uppsala2003

### رابعاً: التعليق عن الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي دارت حول العنف الأسري، لقد لاحظ الباحث أن جميع الدراسات قد تناولت هذا الموضوع، فتبين للباحث أن الدراسات السابقة قد اتفقت مع الدراسة الحالية في أنها جميعها دارت حول العنف الأسري، وإن معظم الدراسات السابقة والدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات من مجتمع الدراسة وكذلك في استخدام المنهجي الوصفي، وكذلك وجود تشابه في الأهداف الفرعية للدراسات السابقة مع الدراسة الحالية.

واختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الهدف العام من الدراسة حيث هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر العنف الأسري على المعنفات بدار الحماية الاجتماعية بالباحة،

### مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم المرتكزات لأي دراسة علمية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدد من الجوانب منها:

1. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في وضع إطار شامل لدراسة العنف الأسري وأثره على المعنفات وتكوين الإطار النظري للدراسة الحالية وتحديد مصطلحاتها.
2. كذلك تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وبيان أهميتها وتحديد أهدافها.
3. كما استفاد الباحث بشكل كبير في تصميم الاستبيان لهذه الدراسة حيث تم الاعتماد في ذلك على الدراسات السابقة وتعديل بعض العبارات الواردة لتتلاءم مع موضوع الدراسة الحالية.

### 3. الإطار النظري للدراسة

#### العنف الأسري (أسبابه، وعلاجه)

#### دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من انتشار العنف الأسري المقدمة:

يعد مفهوم العنف الأسري من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظري وإجرائياً، وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزمني الخاص بسلوك العنف حيث إن سلوكيات العنف الأسري مرتبطة بالعرف والإجماع، والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي، وحدود مكانية وزمنية محددة، وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكيات متغير ومحكوم ثقافياً،

مما يجعله متبايناً اجتماعياً، كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة، ومحكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل، وبالإطار المرجعي للفاعل والملاحظ. فما يرتكب من الأهل بقصد التربية يختلف عما يرتكب من الأهل لغايات مرضية،

العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداءات اللفظية أو الجسدية أو الجنسية، الصادرة من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو أفراد منها، وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية. ومنه عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد، وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي والتهديد، أو الحرمان من كل الحقوق، أو بعضها، أو إهمالها بطريقة متعمدة، تلحق بها ضرراً جسيماً،

وذلك ممن لهم حق الولاية على الأسرة.

والعنف الأسري هو أحد نتائج الحياة العصرية، حيث إن من أهم ضرائب التنمية والتحضّر ظهور المشاكل الاجتماعية، التي لم تكن موجودة في المجتمعات التقليدية، وذلك لأن الحياة التي كانت سائدة في ذلك الوقت لم تكن تعاني من العنف الأسري بشكل كبير.

### الأنثى والأنثوية:

عدت الأنثى دائماً الطرف الأقل حظوة في الوجود عبر عشرات العقود من السنين رغم أنها تشكل أحد أطراف المثلث الإنساني المتمثل في قمته الرجل، وطرفه اليمين الأنثى، والطرف الايسر الطفل. ولو استطعنا تقريب الصورة أكثر من المثلث التالي المتساوي الاطراف.

إن استمرار الصراع من أجل التحرير والتخلص من القيود لا يسد له أن ينتج مخرجات ترقى إلى مصاف العلمية الحقة، ونضال المرأة ضد ما تعرضت له من جور كونها أنثى تشارك الرجل في كل صغيرة وكبيرة من صغائر الوجود الإنساني وكبائره، وبدلنا التاريخ القريب في الحضارات بأن للتسوية إرهابات في مراحل الفلسفة الغربية لن ترقى إلى مستوى عال أو ضخم، ولكن ربما وجدت بعض الأقطار العتيقة المبهمة التي يمكن أن تستفيد منها النسوية من قبيل نظريات الدورة الكبرى والعود الأبدي التي ظهرت مع الإغريق، وتردد وجعاً خافت لعداها هنا أو هناك في مسار الفكر الغربي، وهي أقطار يمكن أن ينشأ عنها تصور مغاير للمرأة وعلاقة الذكورة بالأنوثة.

### المرأة ومركزية العنف:

" لا تزال المرأة هي الضحية الأولى، فمنذ صدور القرار الدولي الأول لمكافحة العنف ضد المرأة في العام 1990 من المجلس الاقتصادي الاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة، وتخصيص فترة زمنية من كل عام بين 11/25-10/12 تنظم فيها حملات عالمية لمكافحة العنف ضد المرأة، مروراً بالإعلان من أجل القضاء على العنف الموجه إليها عام 1993 وحتى يومنا هذا لم يحد كل ذلك أو يوقف العنف الأسري ضدها. بل أشارت أغلب التقارير إلى الزيادة كماً وكيفاً في ممارسة العنف ضدها "(1).

وكان هذا في معظم بلدان العالم، أما في الدول العربية، فإن " قضية العنف ضد المرأة منتشرة بغض النظر عن أشكال هذا العنف وأساليبه فقد يكون شكل هذا العنف لفظياً، " شتماً"، أو " بدنياً ضرباً " أو " اعتداءً جنسياً " على الأطفال والإناث سواء كانوا في الأسرة أو خارجها(2).

إن العنف بكل أشكاله يعد سلوكاً يصدر من الإنسان، هذا السلوك يأخذ عدة أشكال منها:

السلوك الفردي، السلوك بين فردين، سلوك الجماعة، ويمكن أن نستعير هذا الشكل:

(1) كاظم الشبيب: العنف الأسري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: المغرب ص36

(2) القشعان وآخرون: الأزواج والزوجات يقولون بصراحة لا للضرب، مجلة الفرحة، العدد (15)، الكويت. ص 25



### العنف ضد الزوجة أشكاله وأنماطه:

ترى الدراسات التي تناولت أشكال العنف ضد الزوجة بأنه يتراوح بين الكلام غير اللائق (الحشن) والألفاظ النابية وتدرجاً إلى الشتائم ثم الضرب (من الخفيف إلى الضرب المبرح) ففي دراسة (بنو زبون) في البحرين التي توصلت فيها إلى أن الإهانات والشتائم تكررت بمقدار 25 بنسبة مئوية مقدارها 14,4% في عينتها البالغة 605 امرأة بحرينية متزوجة، أما الضرب الخفيف الذي يلي استخدام الألفاظ والشتائم حيث بلغ 10,4%، وكانت هناك أساليب أخرى لا تقل قسوة عن الأساليب المألوفة ومنها الحرمان من الضروريات.

### دوافع العنف الأسري:

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري الى ثلاثة أقسام هي<sup>(1)</sup> :

#### ١ - الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تتبع من ذات الانسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن ان يقسم الى قسمين:

- الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الانسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل، الاهمال، وسوء المعاملة، والعنف الذي تعرض له الانسان منذ طفولته الى غيرها من الظروف التي ترافق الانسان والتي أدت الى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية الى التعويض عن الظروف السابقة الذكر بالجوء الى العنف داخل الاسرة.

#### 2- الدوافع الاقتصادية:

هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، الا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمى من وراء العنف بدافع اقتصادي. ففي محيط الاسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريراً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الاسرة. أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

#### ٣ - الدوافع الاجتماعية:

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع والتي تتطلب من الرجل - حسب مقتضيات هذه التقاليد - قدرًا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الانسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عدد الرجال.

### الخصائص العامة للعنف الأسري:

تتمثل الخصائص العامة التي يتسم بها سلوك العنف الأسري فيما يلي<sup>(2)</sup>:

- العنف الأسري سلوك لا اجتماعي يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العاملة فيه، وهو سلوك مكتسب وليس غريزيا يتعلمه الفرد خلال مراحل العمر.

(1) عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، (2006) ص 14- 15 .

(2) عائشة فارس، العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، (2015) ص 24-25

- العنف الأسري قد يتخذ شكل إيذاء الاطفال من قبل آبائهم وأمهاتهم أو أولي الامر أو إيذاء الزوجة من قبل زوجها، أو العنف بين الاخوة والأخوات، أو العنف نحو الاباء أو إيذاء كبار السن أو الايذاء الجنسي للأطفال والمرأة.
- العنف الأسري بالرغم من غلبة الطابع الفيزيقي المادي عليه، والمتمثل في الضرب والجرح والقتل والاعتداء، إلا انه قد يتخذ في بعض الأحيان صوراً غير فيزيقية ترتبط بالأذى النفسي أو المعنوي.
- العنف الأسري يرتبط عادة بالحرمان النفسي وعدم القدرة على تأكيد الذات، وقد يحدث نتيجة الشعور بالإحباط أو القهر أو الاحساس بالظلم.

### أشكال العنف الأسري:

هناك العديد من الممارسات التي تعد من قبيل العنف الأسري، وهي على النحو التالي:

#### 1- العنف النفسي واللفظي:

هو كل تصرف أو فعل مؤذ نفسيًا، يمس مشاعر الطفل، كالسخرية والتوبيخ والشتيم، اللوم والترويع، الاحتقار والوصف بألفاظ بذيئة، وحتى الطرد من المنزل والحبس المنزلي. فهذا الشكل من العنف لا يترك أثراً واضحاً مثل العنف الجسدي ولكنه يخلف مآسي عميقة في شخصية الطفل. فالطفل إذا لم يطع والداه رغم صغره وعدم إدراكه لما يحيط به يشتم ويوبخ، حتى أصبح سلوك الشتم والسب يتعلمه الطفل في مراحل متقدمة جداً من حياته لأنه شائع في بيئته الأسرية. من أوصاف قبيحة وألفاظ نابية وبذيئة.

#### 2- الاعتداء الجسدي:

يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالمعنف على يد أحد والديه أو ذويه. وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت.

#### 3- الإهمال العائلي:

هناك من الآباء من يهجر أطفاله ولا يسأل عنهم إطلاقاً، تمثل هذه الحالة بمثابة حرمان من تلبية الحاجات الضرورية للحياة ومن بينها الحاجة إلى الحنان العاطفي، حيث أن السلطة الأبوية ضرورة في مجتمعها لأنها تمثل الرقابة وتشكيل وتعديل السلوكات غير المرغوبة اجتماعياً. الشيء الذي يجر الأطفال إلى سلوك عالم الانحراف والجريمة باعتبار عدم وجود رادع لتصرفاته السلبية.

#### 4- العنف النفسي والانفعالي:

من الصعب تعريف إساءة المعاملة الانفعالية من الناحية النظرية والعملية، وتتراوح إساءة المعاملة الانفعالية بين رفض الأهل الابتسام في وجه الطفل، أو الرد على كلماته بالإهمال، ومعاقبة السلوكات العادية، وخاصة ما يتعلق بتقدير الذات عند الطفل: وهي تعني منع الطفل من أن يصبح اجتماعياً ونفسياً كفاً، ورفض الأهل للطفل ذي الآثار السلبية الانفعالية الكثيرة، ويمكن أن يؤدي إلى مفهوم الذات المنخفض، كما يمكن أن يؤدي إلى رفض الأهل إلى العدا، والاعتمادية وتكوين مفهوم الذات السلبي.

#### 5- العنف الجنسي:

ويعرف أنه لجوء الزوج إلى استخدام قوته وسلطته لممارسته الجنس مع زوجته، من غير مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغباتها الجنسية، وعنف الزوج الجنسي ضد زوجته أشبه بالاغتصاب، الذي يعني اجبار المرأة على ممارسة الجنس من غير رغبتها، وبهذا يحول الزوج ما حق له ضده. وأحد أشكال العنف الجنسي سوء معاملة الزوجة جنسياً، والنظر إليها للمتعة الجنسية حسب وعدم مراعاة رغبتها الجنسية، وإجبارها على ممارسة الجنس، واستخدام الطرائق والأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق والدين في عملية الجنس، ودم أسلوبها الجنسي لإذلالها وتحقير شأنها<sup>(1)</sup>.

4. **العنف المادي والاقتصادي:** ويتمثل في اخذ مال الزوجة أو الاستيلاء على مالها الخاص، وقد يتحكم الرجل بطريقة انفاقه أو البخل والحرمان من المصروف لا ذلال المرأة واعترافها بانها لا تستطيع العيش دون الرجل خاصة في حالة عدم عملها وقد يعود ذلك إلى فقر الزوج أو الرغبة في السلطة على مقدرات الأسرة المادية وهذا عائد إلى العوامل الثقافية التي تعيب على الرجل عدم السيطرة على الموارد المالية للأسرة.

#### 5- العنف المباشر وغير المباشر:

في العنف المباشر نجد أن الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع المثير للاستجابة العدوانية، مثل الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدراً أصلياً يثير الإستجابة العدوانية، أما العنف غير المباشر وهو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي وليس إلى الموضوع الأصلي، فمثلاً عندما يثير المدرس طالبا يتسم بالعنف، يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب، عندئذٍ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى إلى ممتلكات المدرسة<sup>(2)</sup>.

#### 6- حرمان الأبناء (الفقر):

وهي الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة من إشباع حاجاتها الإسلامية المتغيرة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي وهي نتائج خطيرة على الصحة وعلى الأبناء مما يؤدي إلى انحرافهم إذ أن الحرمان والفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية وهذا لا يحقق للأسرة الشعور بالأمن أو الإشباع النفسي والاجتماعي.

#### 7- تسلط الآباء على الأبناء:

إن تسلط الآباء يؤدي إلى ممارسة العنف الأسري حيث أن سلوك مثل هؤلاء الآباء قد ينبعث عن حاجة لاشعورية إلى "الامتلاك" والإشراف على شؤون شخص ما لتحقيق إحساسهم بالأهمية وثمة إجماع كبير على هذا النوع من التفسير ويرى البعض أن الأب الناجح الذي يشعر بثقة كبيرة في قدراته الذاتية ويمارس دوره الأبوي في الأسرة بنفس الطريقة العدوانية التي يباشر بها واجباته المهنية يميل دائماً إلى التحكم والتسلط على أبنائه وخلال ساعات العمل يواجه كثيراً من المواقف المعقدة ويتعامل مع عدد كبير من الأشخاص ويتصرف بدرجة فائقة من الحزم والكفاءة.

(1) أمل سالم حسن العواودة، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني: دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان. الأردن: مكتبة الفجر. (٢٠٠٢) ص 11

(2) عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، (2006)، ص 25.

### أسباب العنف الأسري:

العنف الأسري سلوك غير سوي يترك في كثير من الأحيان آثاراً مؤلمة على الأفراد يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنه يضر بأمن الأفراد وأمان المجتمع، ومن أكثر النظريات شيوعاً في تفسير ظاهرة العنف الأسري النظرية التي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف، ويطالبونهم بالألا يكونوا ضحايا العنف. وواضح هذا في بيئتنا ومجتمعنا، عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك، وعليه ويمكن عرض أسباب العنف الأسري ودوافعه، على النحو الآتي<sup>(1)</sup>:

#### 1- الأسباب الاجتماعية:

تعد الأسباب الاجتماعية من أهم المؤثرات في وجود العنف الأسري، وهي تتعلق بطريقة التربية والتنشئة، فمنذ بداية تربية الأطفال يجب الاهتمام والتركيز على الجانب النفسي للطفل؛ لأن طريقة المعاملة في الصغر تنعكس بشكل كبير وواضح على معاملته للآخرين في الكبر، لذلك كان من أخطر أساليب التربية، القسوة في المعاملة من قبل الأهل.

#### 2- الأسباب الاقتصادية:

الاقتصاد من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع، فالمجتمعات التي يمتاز اقتصادها بالقوة توصف بأنها مجتمعات متطورة، والاقتصاد يعمل على تحسين الثقافة الاجتماعية للشعوب وتطوير دورها الإنساني، خصوصاً عندما تكون معتمدة على أسس سليمة ومستقلة.

ومن النتائج السلبية للمشاكل الاقتصادية العجز عن إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي، وكثرة عدد أفراد الأسرة، فوجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة تربط بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف، وبيئة السكن.

#### 3- الأسباب الثقافية:

إن الثقافة والإعلام يؤثران تأثيراً كبيراً في الناس، فثقافة العنف تنمو وتكبر مع الأطفال، حيث يقوموا بتقليد السلوك العنيف الذي يشاهدونه في التلفاز، أو يقرؤون عنه في القصص والمجلات، فكم من قصة مأساوية حصلت على أرض الواقع بسبب هذه المشاهد، ومنها قيام أطفال في عمر الزهور بشنق أنفسهم، وبتعاطي المسكرات، والإدمان على التدخين والمخدرات، وذلك تقليداً لما شاهدوه، وكم من جرائم ارتكبت في حق كثير من النساء، وكم من حالة وقعت لزنى المحارم، وكم من فتاة أو طفل تعرضوا للاغتصاب.

#### العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالعنف:

في حالة الحرمان الاجتماعي والبيئي يتعرض بعض الأطفال للاضطراب النفسي والانحراف السلوكي، ومنها العنف،

(1) محمد حسين المفتي، أسباب العنف الأسري ودوافعه، مؤتمر العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني، كلية الشريعة - جامعة النجاح

ومن هذه العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية للأبناء:(1)

1. الفقر ونقص التغذية وقلة وسائل الراحة.
2. الزيادة السكانية وازدحام السكن وتعرض الأطفال لمشاهدة العلاقات الجنسية في سن لا يسمح بذلك.
3. تشجيع الأطفال على اللعب في الشارع.
4. عمل الأم، وعدم تفرغها لرعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم النفسية.
5. التكاليف على المادة وجمع المال، وفقدان الجو الأسري المترابط، الأمر الذي يؤدي إلى عدم ملاحظة سلوك الأبناء لتعديله.
6. عدم توفر القدوة الحسنة، وعدم التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية في المنزل والمدرسة.
7. مسلسلات الإعلام والأفلام التليفزيونية التي تظهر مناظر العنف، وخطط السرقة والإدمان، وتعتبر عوامل أساسية لتقليد الانحراف والأجدي أن يوجه التليفزيون بإمكانياته الضخمة في تقويم قيم ومثل عليا، تنفق وعقلية الصغير وتعديل سلوكه.

#### انعكاسات العنف على الأبناء(2):

مما لا شك فيه ان للعنف سلبيات كثيرة على الطفل فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حين يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية يفرض واقعها وحاجته علاجها. وذلك ينعكس سلبيًا على مختلف حالاته، وربما تكون عاملاً من عوامل الفشل في مستقبله.

#### دور الخدمة الاجتماعية في الحد من العنف الأسري:

تتعامل الخدمة الاجتماعية مع العديد من الحالات والظواهر الاجتماعية بغية إيجاد حلول للإشكالات الاجتماعية، من باب ان الخدمة الاجتماعية لها هدف انساني يعني بالإنسان ويتم الوصول الية من خلال اتباع طرق علمية منظمة، يمارسها اخصائيو اجتماعيون معدون اعدادا علميا ومهنيًا يمنحهم المقدرة على تقديم خدمات علاجية ووقائية وانمائية، تساعد على تلبية ومقابلة احتياجات الانسان كفرد او لا، وعضو في الجماعة او المجتمع ثانيا، وذلك من خلال مؤسسات اجتماعية تمارس مهنة الخدمة الاجتماعية(3).

ويتم في هذا الجزء من البحث التعريف بالخدمة الاجتماعية، ومن ثم تناول دورها في الحد من العنف، وذلك فيما يلي:

#### مفهوم الخدمة الاجتماعية:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الخدمة الاجتماعية، وفيما نتناول أهم تلك التعريفات.

عرفها الشهراني بأنها: " خدمة تعمل على مساعدة الفرد أو الأسرة التي تعاني من مشكلات،

(1) كلير فهيم، رعاية الأبناء ضحايا العنف، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (2007)، ص 85.

(2) عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، (2006)، ص 16.

(3) عائض بن سعد أبو نخاع الشهراني، الخدمة الاجتماعية (شمولية التطبيق/ ومهنية الممارسة)، جدة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة. (2014) ص 70

بغية الوصول إلى وضع سوي وملائم، وتعمل كذلك على إزالة المعوقات التي تحول دون أن يستثمر الأفراد قدراتهم إلى أقصى حد ممكن<sup>(1)</sup>.

### أهداف الخدمة الاجتماعية:

تم تحديد ثلاثة محاور أساسية تنحصر فيها أهداف الخدمة الاجتماعية وهي كما يلي<sup>(2)</sup>:

**أهداف علاجية:** تعمل الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والجماعات والمجتمعات بما يمكن أن يؤهلهم جميعاً ليصبحوا قادرين على تجاوز مشكلاتهم وأزماتهم الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال التدخل المهني الذي يقوم على دراسة وتشخيص المشكلات، ومن ثم وضع الخطط والطرق والبرامج التي توفر العلاج المناسب للمشكلة أو الحد منها ومن تأثيراتها بدرجة كبيرة.

- أ- **أهداف وقائية:** تتدخل الخدمة الاجتماعية في هذا الجانب من أجل وقاية الأفراد والجماعات من الوقوع في المشكلات والأزمات الاجتماعية المختلفة، ويمكن أن يتم الوصول إلى الجوانب الوقائية من خلال نشر الوعي العام، وبذل الجهود المرتبطة بتحسين المستوى المعيشي للأفراد والجماعات، وتطوير الظروف البيئية، وتغيير أنماط السلوك.
- ب- **أهداف تنموية:** إن تدخل الخدمة الاجتماعية في هذا الجانب يهدف في الأساس إلى دعم وتنمية القدرات الفردية والجماعية، والعمل على تطوير وتحسين المجتمع وإثراء العمل التطوعي، وتفعيل المشاركة الشعبية في الرعاية الاجتماعية، والاهتمام برعاية الأطفال والمسنين والمعاقين.

### تعريف الأخصائي الاجتماعي:

يعرف الأخصائي الاجتماعي بأنه: " ممارس مهني أعد علمياً ومهنيّاً إعداداً ملائماً في معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية ويتمتع ببعض الصفات الشكلية والعقلية والنفسية والمهنية ويقوم بالعديد من الأدوار، منها التثقيفية والتنموية والوقائية والعلاجية، ويعمل على تشخيص المرض من الناحية الاجتماعية والنفسية ويقدم المساعدة للمرضى وأسرتهم.

### دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من العنف الأسري:

أن هناك ارتباط كبير ما بين الدور وبين دور الممارس الاجتماعي كخبير فكلاهما يهتم بالدراسة والبحث عند تحديد المشكلات ومعالجتها لذلك فإنه يعتبر من بين أهم الأدوار التي يقوم بها الممارس، لأنه يتعامل مع الشرائح والفئات المهمشة وذات المشاكل المعقدة والمتأصلة،

أي الغارقة جذورها في أعماق المجتمع خصوصاً التي أهملها المعنيين لفترة طويلة من الزمن وعليه فإن الخلاص من هذه الأوضاع السيئة يتطلب أن يشتمل دور الممارس المهني على وضع خطة للعمل يشترك معه فيها المجتمع<sup>(3)</sup>.

ويمكن إيجاز دور الأخصائي الاجتماعي في معالجة العنف الأسري من خلال النقاط التالية:

(1) المرجع السابق: ص 71.

(2) عائض بن سعد أبو نخاع الشهراني، الخدمة الاجتماعية (شمولية التطبيق/ ومهنية الممارسة)، جدة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، (2014)، ص 74.

(3) صالح الصقور، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة: معجم المصطلحات، الأردن، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، (2009)، ص 259.

## 1. دور الأخصائي على مستوى الفرد (العميل):

العميل يمثل الكيان الذي يتعامل معه الأخصائي الاجتماعي لتوصيل الخدمة وتقديم المساعدة المهنية، وبناء على نظرية الأنساق العامة فإن العميل قد يكون فرداً أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو حياً أو مجتمعاً كبيراً، وأن أنشطة التدخل العلاجي مع العميل الخاصة بالأخصائي الاجتماعي تتمثل في تقديم المساعدة العملية، والمعلومات والنصيحة والتوجيه، والتوضيح، والمساندة العاطفية. الخ.

## 2. دور الأخصائي على مستوى الجماعة (الأسرة):

يعتمد الأخصائي الاجتماعي في عمله مع حالات العنف الاسري على إطار نظري يتضمن العديد من النظريات العلمية كنظرية الدور، ونظرية الأزيمة، والنظرية النفسية الاجتماعية .. الخ، التي تركز على فهم العملاء ومشكلاتهم في إطار الأنساق البيئية والاجتماعية التي تؤثر على سلوكهم وردود أفعالهم نحوها والتأثير المتبادل فيما بينهم، وتوفير الأساليب اللازمة للتعامل معها وعلاج سوء الأداء الاجتماعي والنفسي وجوانب العجز في المنظومة الأسرية التي تسببت في ظهور العنف الأسري.<sup>(1)</sup>

### علاج العنف الأسري:

يشكل العنف الأسري بكل أنواعه تحدياً كبيراً امام المسؤولين والباحثين في قضايا الأسرة، وذلك بسبب تعلق هذا الأمر باستقرار الأسرة واستمراريتها من جهة، وبضمان حقوق أفرادها من جهة أخرى.

إن الحماية من العنف الأسري تستوجب مطالبة المجتمع بعناصره كافة بالمساعدة على تأمين هذه الحماية، ومن هنا يمكن تقسيم هذه الحماية إلى قسمين: ذاتية وجماعية.

### أولاً: الحماية الذاتية<sup>(2)</sup>:

تتعدد الوسائل الذاتية التي يمكن أن يتحصن بها المرء ضد العنف، وتبدأ هذه الوسائل بالوقاية قبل حدوث الفعل، إذ إن في أخذ الاحتياطات كفالة مهمة تعينه في مهمته، ومن هذه الوسائل الوقائية ما يلي:

1- الالتزام بتعاليم الإسلام السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية، سواء كان ذلك على صعيد اختيار الزوجين، أو تسمية الأبناء، أو تربيتهم والتعامل معهم، أو احترام الأبوين، وجعل الإسلام هو دين للحياة وليس للعبادات فقط. مع ضرورة توضيح مقصد الشرع من الآيات والأحاديث التي ورد فيها ذكر الضرب حتى لا تستغل باسم الإسلام.

3- تغيير التصورات والتصرفات حول العنف. وهذا التغيير لا يختص بالضحية فقط، بل يجب أن يشمل الجاني أيضاً وذلك بهدف إشعاره بخطورة العنف الممارس على الضحية، ومساعدته على الامتناع عن هذا الفعل وعدم تكراره.

(1) المرجع السابق، ص 310.

(2) عبد السلام محمد درويش المرزوقي، دور المؤسسات القضائية في حماية الأسري، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الاقليمي العربي الأول لحماية

الأسرة، عمان \_ الأردن، الفترة 13-15 / 12 / 2005

وهذا الأمر قد يتطلب الاستعانة بمستشارين نفسيين واجتماعيين من اجل مساعدة الأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التي ينتشر فيها العنف.

#### ثانياً: الحماية الجماعية:

شرع الإسلام الحدود والعقوبات حفاظاً على الفرد والمجتمع على حد سواء. وحدّد السبل التي يجب على المسلم أن يتجنب الوقوع فيها لِمَا فيها من اعتداء على النفس وعلى الآخرين، ومن هذه السبل ما يلي<sup>(1)</sup>:

1- اصدار التشريعات التي تحمي من العنف الأسري وتفعيلها إن وجدت. وهذا يتطلب تبسيط إجراءات التقاضي بما يحقق الإسراع فيها دون الإخلال بحيثيات المحاكمة. كما يتطلب الصرامة في تنفيذ العقوبة، مراعاة لمصلحة الفرد ومصلحة الجماعة على حدّ سواء.

4- تفعيل دور الحكّمين، عملاً بقول الله تعالى: ( وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا ) [النساء/ 35]، لأن الحكّمين ينظران في الخلاف بشكل أشمل من نظرة القاضي. "فالقاضي ملزم بالأدلة والبيّنات أما الحكّمان فيحاولان الصلح بشتى الطرق،

5- ثم إن لم يستطيعا ذلك يكون تقريرهما في شأن الحياة الزوجية مبنياً على تقديرهما، وخاصة أنهما أقرب الناس إلى الزوجين".

3- تشجيع الضحية على الإبلاغ عن الجرم، إذ يعتبر كثير من الباحثين القانونيين أن من أبرز الوسائل التي تخفف من انتشار الجرائم هو إبلاغ الشرطة عنها باعتبار أن ذلك من شأنه " أن يحول دون استمرار المجرمين للجريمة في حالة عدم الإبلاغ عنهم وتوقيع العقاب عليهم .

4- تأسيس مؤسسات اجتماعية إسلامية تهتم بقضية العنف الأسري، وإيجاد خطوط ساخنة لهذه المؤسسات يمكن من خلالها تقديم الاستشارات والمساعدة<sup>(2)</sup>.

5- الرقابة على الإعلام<sup>(3)</sup>، إذ إنه ثبت أن لمشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام دور مهم في انتشار العنف، وهذه الرقابة قد تستوجب أمور عدة، منها: تسليط الضوء على العنف الأسري من خلال الاستشهاد بالأدلة عليه، وتوعية الأسر بنتائج النفسية والاجتماعية وأثارها السلبية على المجتمع والفرد.

6- العمل على تحاشي بعض الأسباب الموصلة إلى العنف الأسري، كعدم العدل بين الزوجات في حال التعدد، والتخفيف من تدخل الأهل والأقارب في الشؤون الزوجية لأبنائهم وأقاربهم، وسلوك الطريق الطبيعي قبل الإقدام على الزواج، كالسؤال عن الخاطب، وعدم إرغام أحد العريسين أو كليهما على الزواج من شخص لا يرغبه.

(1) صبري مرسي الفقي، حلول إسلامية لمشاكل أسرية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م، ص 123.

(2) جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، 1418هـ، 1997م، ص 113

(3) محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1415هـ، 1994م، ص 73.



#### 4. منهج واجراءات البحث

##### 1.4. مجتمع البحث والعينة:

يشمل مجتمع البحث النساء المعنفات النزيلات بدار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة، ويتضمن مجتمع البحث كل امرأة أو فتاة تراجع المركز المذكور بسبب تعرضها إلى العنف من قبل الأسرة (الأب، الأخ، الأخت أو الزوج). لذا فهن أكثر احتمالاً لأن يصبحن متجانسات في المتغيرات ذات العلاقة بالعنف الموجه لهن وعلاقته بالصحة النفسية.

تألفت عينة البحث الحالي من (83) امرأة معنفة مسجلة رسمياً في السجلات الخاصة بدار الحماية الاجتماعية تم اختبارهن بالطريقة العشوائية، وأثبتت من خلال الاطلاع على ملفاتهم الخاصة بالمركز بأنهن تعرضن إلى أحد أنواع العنف أو كله (الجسدي، الجنسي، النفسي، الاقتصادي) من اللواتي يراجعن دار الحماية الاجتماعية لغرض المتابعة، علماً بأن جميع أفراد عينة البحث الحالي هن من المتزوجات (سابقاً) ومن المنفصلات حالياً عن أزواجهن.

##### 2.4. أداة الدراسة:

###### 1. طريقة جمع الفقرات:

جمعت فقرات أداة القياس المستخدمة للصحة النفسية في البحث الحالي من مصادر متعددة بغرض الحصول على قائمة من الأعراض النفسية التي تستخدم لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي.

###### 2. تحديد مجالات القائمة (الأبعاد النفسية للقائمة):

تم تحديد مجالات قائمة الأعراض المرضية المعدل في ضوء المقاييس والدراسات السابقة والأدبيات التي تتعلق بمجال الصحة النفسية وبخاصه تلك التي اهتمت ببناء وإعداد الاختبارات والمقاييس في هذا المجال وبهذا تم تحديد (5) أبعاد رئيسية للقائمة (5 مجالات) يمثل كل واحد منها أعراض لاضطراب نفسي، وهي (الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والنفسية أو العاطفية للعنف الأسري)

###### 3- بدائل الإجابة وتصحيح القائمة :

اعتمد أسلوب التصحيح على وفق مدرج خماسي للاستجابة أي تم وضع خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة من فقرات القائمة المستخدمة في الدراسة الحالية بحيث يختار المستجيب بديل واحد فقط منها يمثل مدى انطباق الفقرة عليه وقد أعطيت البدائل لغرض التصحيح أوزاناً كما في الجدول التالي:

#### جدول (1)

##### بدائل الإجابة والوزن المقابل لكل منها

5	كبيرة جدا	
4	كبيرة	
3	متوسطة	
2	قليلة جدا	
1	قليلة	

## 7- استخراج معامل صدق وثبات القائمة:

بعد أن تم جمع الفقرات للقائمة وتوزيعها على أبعاد المقياس الخمسة والتأكد من صياغتها اللغوية كان لابد من حساب صدقها وثباتها كما يلي:

### الصدق:

هناك عدة أنواع للصدق وقد استخدم في هذا البحث:

#### أ. الصدق الظاهري:

عرض المقياس في صورته الأولية وبفقراته الـ(30) على مجموعة من الخبراء من المختصين بمجال التربية وعلم النفس والمبينة أسماؤهم في (جدول 2) للحكم على مدى ملاءمة الفقرات للأبعاد ومدى ملاءمتها لكل بعد من أبعاد القائمة التسعة وفي قدرتها على قياس الصحة النفسية وعلاقتها بالعنف ضد الزوجة من ناحية أخرى. وبناء على موقف الخبراء من الفقرات تم إعادة صياغة العديد منها، ودمج بعضها، وحذف بعضها، وبهذا فقد استبقيت (23) فقرة موزعة على أبعاد القائمة الخمسية.

### الجدول (2)

#### معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لمجالات الدراسة والأداة ككل

الرقم	المجال	الاتساق الداخلي
1	الأسباب الاقتصادية	0.86
2	الأسباب الاجتماعية	0.91
3	الأسباب التربوية	0.88
4	الأسباب النفسية	0.94
5	إيجاد علاج للمشكلة	0.83
الأداة ككل		0.90

#### ب. صدق البناء:

#### وحسب بالطريقة التالية:

1. إيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)، مع استخدام الاختبار التائي لحساب الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وأربع عشرة فقرة ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05)، وقد تبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية. وبهذا فقد استبقيت (23) فقرة. كما هو مبين في جدول (3).  
ملاحظة: القيمة الجدولية للاختبار التائي عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (81): (2.617) والقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (81) هي: (1.98)

جدول (3)

القيمة التانية لمعاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للقائمة

الفقرة	معامل الارتباط	قيمة T
1	0.29	3.01
2	0.38	3.45
3	0.24	2.48
4	0.38	4.11
5	0.45	4.98
6	0.36	4.19
7	0.33	3.46
8	0.25	2.64
9	0.18	1.99
10	0.19	1.99
11	0.21	2.13
12	0.23	2.34
13	0.24	2.48
14	0.30	3.11
15	0.27	2.71
16	0.21	2.05
17	0.36	3.65
18	0.18	1.81
19	0.25	2.64
20	0.20	2.01
21	0.26	2.63
22	0.44	4.85
23	0.35	3.69

### ج. ثبات المقياس:

لغرض التعرف على قيمة الثبات حسب معامل الثبات بالطرق الآتية:

#### أ. إعادة الاختبار

تم اختيار (20) معنفة سجلت اسماؤهن لغرض إعادة تطبيق القائمة عليهن مرة أخرى بعد أن تم تحديد موعد معهن بذلك. تم إعادة تطبيق القائمة مرة أخرى عليهن بعد مرور أكثر من أسبوعين، وحسبت قيمة معامل الارتباط بين درجاتهن في التطبيقين (الأول والثاني) وكانت قيمة معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة (0.70) وهو معامل ثبات جيد.

#### ب. معامل الفا للاتساق الداخلي:

بلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة للقائمة ككل (0.78) وهو معامل ثبات جيد ومقبول.

#### ثالثاً: التطبيق الاستطلاعي:

لغرض التعرف على وضوح التعليمات وفهم الفقرات لدى أفراد العينة، تم تطبيق القائمة على عشرين امرأة من ضمن عينة البحث وذلك للتأكد من طريقة الإجابة وفهم الفقرات، وقد تبين أن المقياس بتعليماته وفقراته مفهوم لدى أفراد عينة البحث الاستطلاعية.

#### رابعاً: التطبيق النهائي

تم تطبيق قائمة الأعراض المرضية المعدلة في صورته النهائية على عينة بلغت (83) امرأة من النساء المتزوجات (سابقاً) والمعنفات واللاتي لديهن ملفات في دار الحماية الاجتماعية في منطقة الباحة إذ جرى تطبيق الأداة خلال العام الجامعي 2021/2020م.

### 3.4. الوسائل الإحصائية:

استخدم في البحث الحالي الأساليب الإحصائية التالية:

1. معامل ارتباط بيرسون Pearson Product moment correlation coefficient لتقدير الثبات بطريقة إعادة

الاختبار Test re-test

2. معامل ارتباط الفا للاتساق الداخلي (معادلة كرونباخ - ألفا)

3. الاختبار التائي (T-test) لإجراء المقارنات للكشف عن الصحة النفسية لدى المعنفات .

4. المتوسط الحسابي لمعرفة البعد الأكثر ارتباطاً وتأثراً في العنف.

#### 5. وصف النتائج الأولية للمبحوثين

النتائج الخاصة بالإجابة على تساؤلات الدراسة

#### أولاً: عرض وتفسير النتائج الأولية:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل لها الباحث في ضوء البيانات الأولية، ومعالجتها إحصائياً، ومناقشتها من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة والاستفادة النظرية من الأدبيات والنظريات التي تناولت موضوع العنف.

واستعراض بعض المتغيرات الناتجة عن العنف الأسري وسيحاول الباحث جاهداً أن تستعرض النتائج في الصفحات

القادمة.

### الهدف الأول:

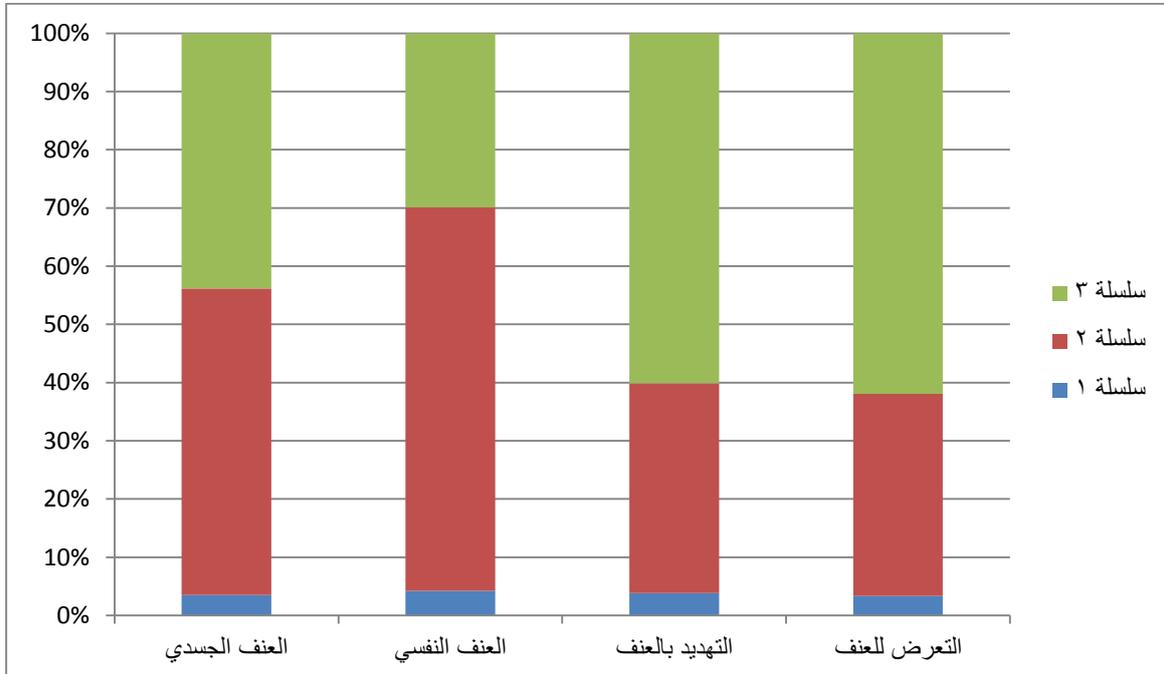
ماهي أكثر أنواع العنف استخداماً أو شيوعاً ضد المرأة (العنف الجسدي، الاقتصادي، النفسي أو الجنسي) لدى أفراد عينة البحث الحالي؟

تحقيقاً للهدف الأول من البحث الحالي والمتعلق بمعرفة نوع أو شكل العنف الأكثر استخداماً ضد الزوجة، من بين أنواع العنف الأربعة (الجسدي، النفسي، الاقتصادي، الجنسي) اعتمدت الباحثة في تحديد نوع العنف الأكثر انتشاراً أو شيوعاً لدى أفراد عينة البحث والمتمثل بالنساء المعنفات في دار الحماية الاجتماعية بمنطقة الباحة، والتي أظهرت في نتائجها إلى أن:

#### جدول (4)

نوع العنف الأكثر شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة

نوع العنف	النسبة
من المشاركات في البحث تعرضن للعنف الجسدي.	16%
- تعرضن للعنف النفسي.	28%
- تعرضن إلى تهديد بالعنف.	19%
- أشرن إلى أنهن تعرضن للعنف لأكثر من مرة بلغت حوالي العشر مرات خلال الزواج السابق	27%

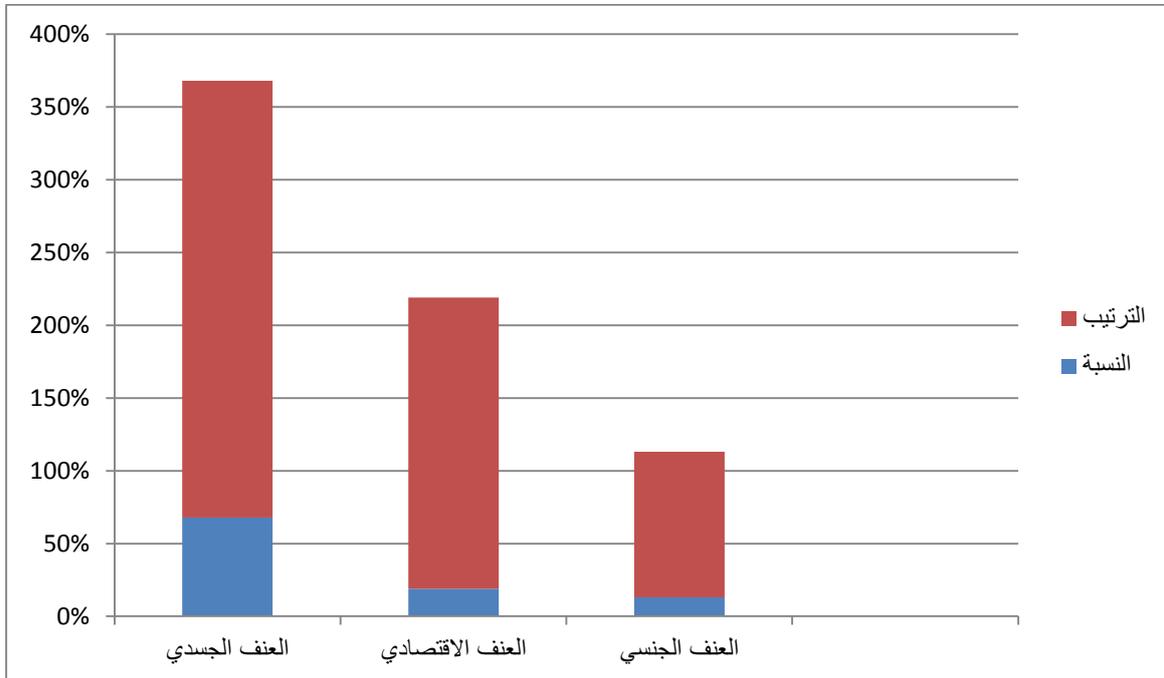


وعند إجراء التطبيقات على عينة البحث الحالي من النساء المعنفات تبين أن غالبية هؤلاء النسوة تعرضن للعنف الجسدي بشكل مباشر. وبلغت نسبة العنف الجسدي عندهن (68%) من مجموع النساء اللاتي طلبن الحماية، وتوزعت الأنواع الثلاث الأخرى من أنواع العنف (الاقتصادي، الجنسي، النفسي) بنسب متفاوتة وكما موضح في الجدول (5).

جدول (5)

النسب المئوية لأنواع العنف ضد النساء من عينة البحث الحالي

ت	نوع العنف المستخدم	النسبة المئوية
.1	العنف الجسدي	%68
.2	العنف الاقتصادي	%19
.3	العنف الجنسي	%13
	المجموع	%100



ومن الجدير بالذكر أن العنف النفسي يشترك في وجوده بكل أنواع العنف. ويتضح بشكل جلي مع جميع الأنواع وأشكاله، وهذا يعني أن العنف الجسدي يشمل أيضاً تأثيراً مباشراً على الحالة النفسية، وكذا الحال بالنسبة للعنف الاقتصادي والعنف الجنسي، فالعنف النفسي يعد عاملاً مشتركاً بين جميع أنواع العنف ضد المرأة ويرى سترأوس وزملاؤه قائلين " أن العنف اللفظي والبدني خطوتان في عملية واحدة، وبينما لا يؤدي الشجار اللفظي دائماً على الإيذاء البدني إلا أنه يعد مقدمة ضرورية للعنف البدني<sup>(1)</sup>.

ونتيجة لخطورة العنف الجسدي الذي استخدم ضد المرأة في بعض الأحيان من قبل الرجل فإن ذلك يستدعي أن توضع الزوجة في مكان آخر (غير بيت الزوجية) محمي بموجب القوانين السعودية (مكان سري لا يسمح لأحد أن يتواجد فيه إلا بإذن رسمي من قبل العاملين في دار الحماية)،

Gelles & Strause, 1989. P.33 (1)

يقدم لهن فيه إسناد نفسي واجتماعي وقانوني ففي العام 2020م حصلت (247) إمراه على المساعدات المتنوعة وهي على شكل مساندة اجتماعية ونفسية وقانونية من خلال زيارتهن للدار و(78) امرأة حصلن على سكن محمي بسبب خطورة أعمال العنف الموجه ضدهن.

### الهدف الثاني:

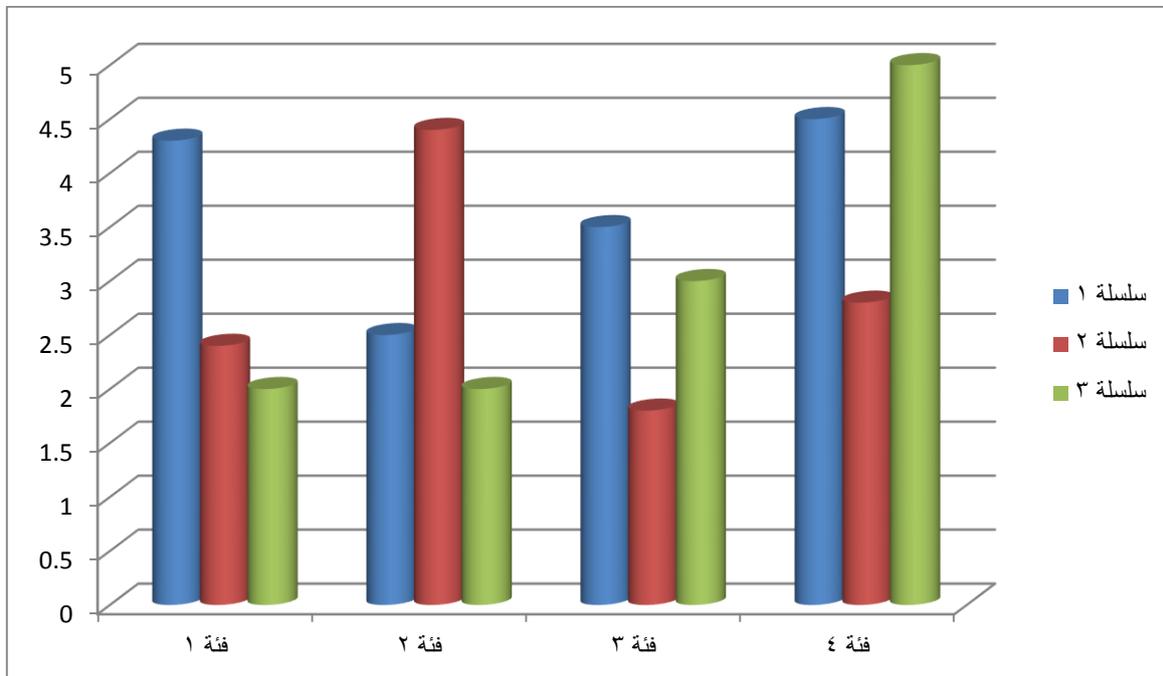
التعرف على العلاقة بين العنف والصحة النفسية لدى النساء(الزوجات) المعنفات المقيمت في منطقة الباحة ضمن أفراد العينة.

بحساب الاختبار الآتي للفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث الحالي وجدت قيمة الاختبار المحسوبة بهذه الطريقة (7.89) وهي ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية المقابلة لها عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (82). كما في الجدول التالي:

### جدول (6)

#### الاختبار الزائي لاختبار الفروق لعينة واحدة

القيمة الجدولية	قيمة الاختبار المحسوبة	الانحراف المعياري	عدد الأفراد	متوسط الدرجات	المتوسط الفرضي
2.58	7.89	31	83	66	63



وهذه النتيجة تشير إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط درجات أفراد عينة البحث، أي أن النساء المعنفات يعانين من اضطراب في صحتهن النفسية.

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي ترى أن العنف الذي يصدر من الإنسان تجاه الإنسان هو "اختلال في موازين الصحة النفسية وبنفس الوقت هو سوء توافق داخل الفرد أولاً ومع المجتمع ثانياً لا سيما أن العنف هو سلوك اجتماعي تحكمه دوافع نفسية وهو أيضاً ظاهرة اجتماعية تمثل الخلل الاجتماعي بالشمسية وهو كما عبر (أحمد فائق) بأنه خلل اجتماعي معروف عنه في علم الأمراض الاجتماعية" ويؤكد (اراجيل) أيضاً أن التوافق هو الشعور بالرضا عن الحياة مضافاً له التلاؤم والتفاعل ثم فاعلية الفرد في العلاقات الزوجية والأسرية ثم الاجتماعية وبذلك تتحقق في الفرد الصحة النفسية في أحد جوانبها المتمثلة في السواء.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المدني وعبد الرحمن في العام 2005) والتي ترى أن العنف يؤدي إلى حدوث العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية، وكانت الدراسة قد أجريت في العاصمة المصرية القاهرة.

### النتائج المتعلقة بالمجال الأول:

#### مجال الأسباب الاقتصادية:

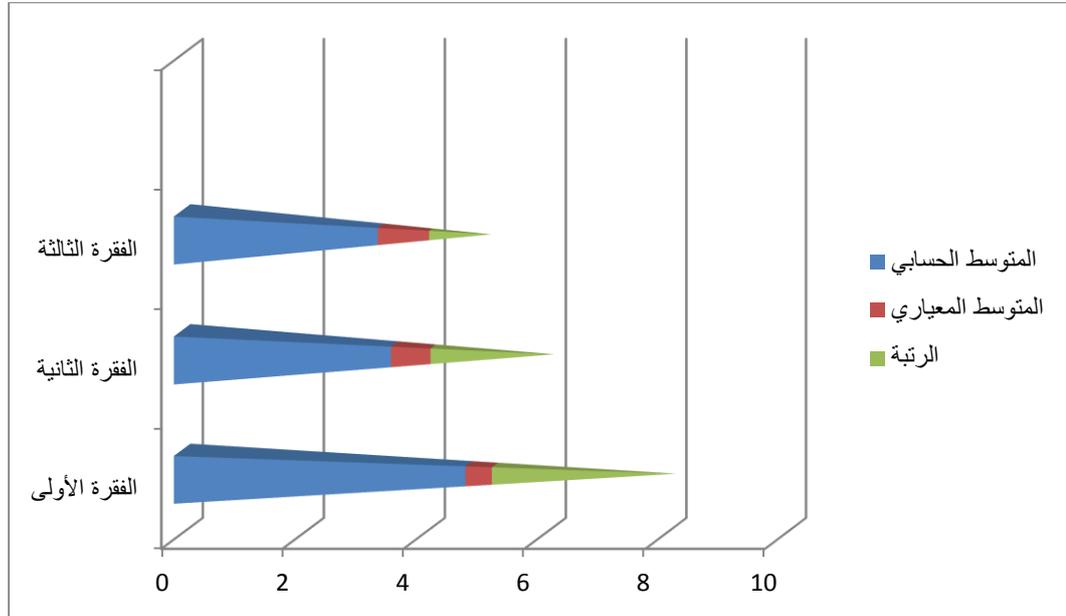
يشتمل هذا المجال على (3) فقرات تصف كل فقرة تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المعنفات من حيث الأسباب الاقتصادية، لهذا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات والمجال ككل، كما هو في الجدول رقم (7)

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الاقتصادية

الرتبة	المتوسط المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات المجال الأول
1	0.43	4.74	تعد الظروف الاقتصادية السيئة للمجتمع سببا لوقوع العنف الأسري
2	0.64	3.51	تعد متطلبات الحياة العائلية عاملا مساعدا على إيقاع العنف اللفظي على الزوجة والأبناء
3	0.83	3.28	يعد التباين في المستوى المعيشي والاقتصادي بين الأسر في المجتمع عاملا مساعدا على ازدياد ظاهرة العنف
* 1	0.33	3.84	المجال ككل

\*ترتيب المجال بالنسبة للمجالات الأخرى.





يبين الجدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات مجال الأسباب الاقتصادية والمجال ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المجال تراوحت بين (3.28، 4.74) حيث احتلت الفقرة الأولى (تعد الظروف الاقتصادية السيئة للمجتمع سببا لوقوع العنف الأسري) المرتبة الأولى بمتوسط (4.74)، وجاءت الفقرة الثانية (تعد متطلبات الحياة العائلية عاملا مساعدا على إيقاع العنف اللفظي على الزوجة والأبناء) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.51) واحتلت الفقرة الثالثة (يعد التباين في المستوى المعيشي والاقتصادي بين الأسر في المجتمع عاملا مساعدا على ازدياد ظاهرة العنف) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.28)، مما يعنى أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب الاقتصادية مرتفعة.

#### نتائج المجال الثاني:

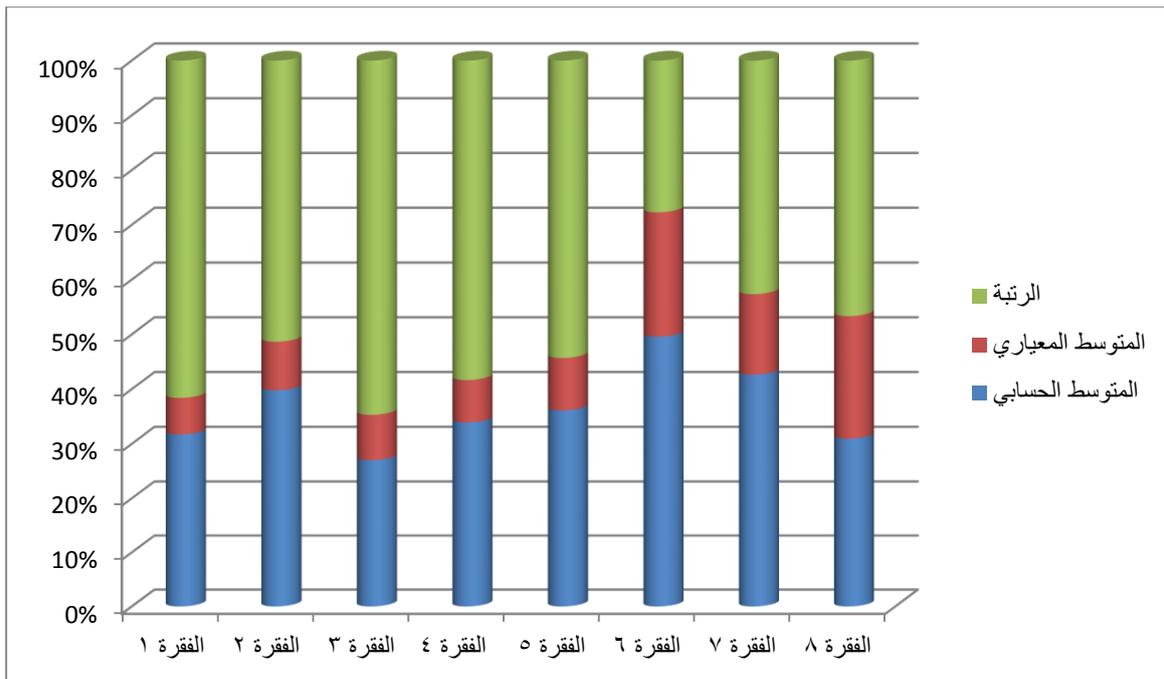
مجال الأسباب الاجتماعية، يحتوي هذا المجال على (8) فقرات تصف كل فقرة تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المعنفات من حيث الأسباب الاجتماعية، لهذا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات والمجال ككل، كما هو في الجدول رقم (8):

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للأسباب الاجتماعية

الرتبة	المتوسط المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات المجال الثاني
1	0.87	4.12	يرتبط العنف الإطار الثقافي والتاريخي الموروث
5	0.69	3.10	يعد العنف ظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي ضمن صراعات اجتماعية
6	0.64	2.09	يعد التمييز ضد المرأة شكل من أشكال العنف الموروث

2	0.93	4.07	أكثر الأزواج الذين يمارسون العنف الجسدي على زوجاتهم يمارسونه أيضا على أطفالهم	
3	1.06	3.99	يعد التسامح والخضوع من المرأة تجاه الرجل من العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف والاضطهاد	
8	0.82	1.79	العنف الموجه بحق النساء لا يختص بفئة معينة دون أخرى أو ثقافة دون أخرى	
7	0.69	2.00	ما حجم الإساءة النفسية واللفظية أو الجسدية التي تعرضت لها من أفراد الأسرة؟	0
6	1.44	1.99	هل يدفعك زوجك للقيام بأشياء ضد دينك ومبادئك وتقومين بها رغماً عنك خوفاً منه؟	1
*4	0.33	2.80	المجال ككل	

\*ترتيب المجال بالنسبة للمجالات الأخرى.



يبين الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات مجال الأسباب الاجتماعية والمجال ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المجال تراوحت بين (1.79، 4.12) حيث احتلت الفقرة رقم (4) (يرتبط العنف الإطار الثقافي والتاريخي الموروث) المرتبة الأولى بمتوسط (4.12) وهكذا باقي الفقرات كما هي مرتبة في الجدول أعلاه، مما يعني أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث مجال الأسباب الاجتماعية متوسطة.

### نتائج المجال الثالث:

مجال الأسباب التربوية: يحتوي هذا المجال على (5) فقرات تصف كل فقرة تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المعنفات من حيث الأسباب التربوية،

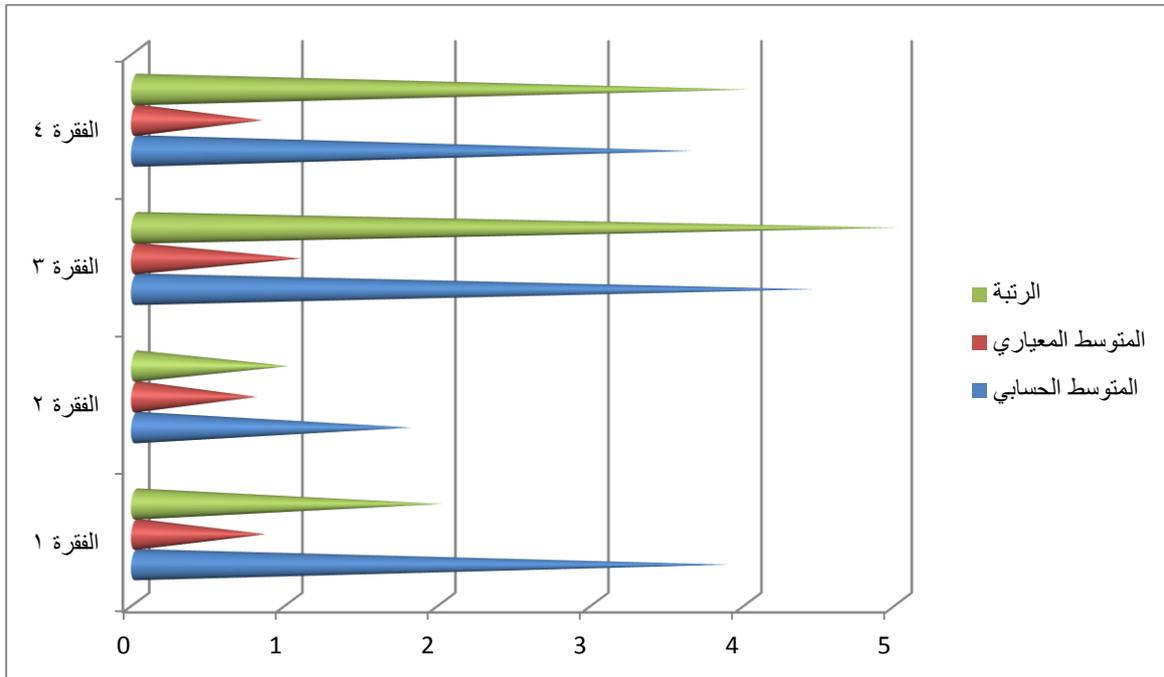
لهذا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات والمجال ككل، كما هو في الجدول رقم

(9):

جدول رقم (9) حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب التربوية

م	فقرات المجال الثالث	المتوسط الحسابي	المتوسط المعياري	الرتبة
12	يعد الاختلاف الثقافي بين الزوجين من أسباب العنف الأسري	3.88	0.85	4
13	يعطى المجتمع الذكوري الحق في الهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر	1.80	0.79	5
14	التفرقة في التعامل بين الذكور والإناث داخل الأسرة سبب من أسباب العنف الأسري	4.44	1.08	1
15	ما حجم الإساءة النفسية واللفظية أو الجسدية التي تعرضت لها من أفراد الأسرة؟	3.64	0.83	3
16	ما هو حجم السيطرة الذكورية في الأسرة من (الأب - الأخ)؟	4.29	0.81	2
	المجال ككل	3.27	0.36	*3

\*ترتيب المجال بالنسبة للمجالات الأخرى.



يبين الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات مجال الأسباب التربوية والمجال ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المجال تراوحت بين (1.80، 4.44)، وجاءت الفقرة رقم (14): (التفرقة في التعامل بين الذكور والإناث داخل الأسرة سبب من أسباب العنف الأسري) في المرتبة الأولى بمتوسط (4.44)، وجاءت الفقرة (13) (يعطى المجتمع الذكوري الحق في الهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (1.80)، وهكذا باقي الفقرات كما هي مرتبة في الجدول أعلاه،

مما يعني أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري على مجال الأسباب التربوية متوسطة.

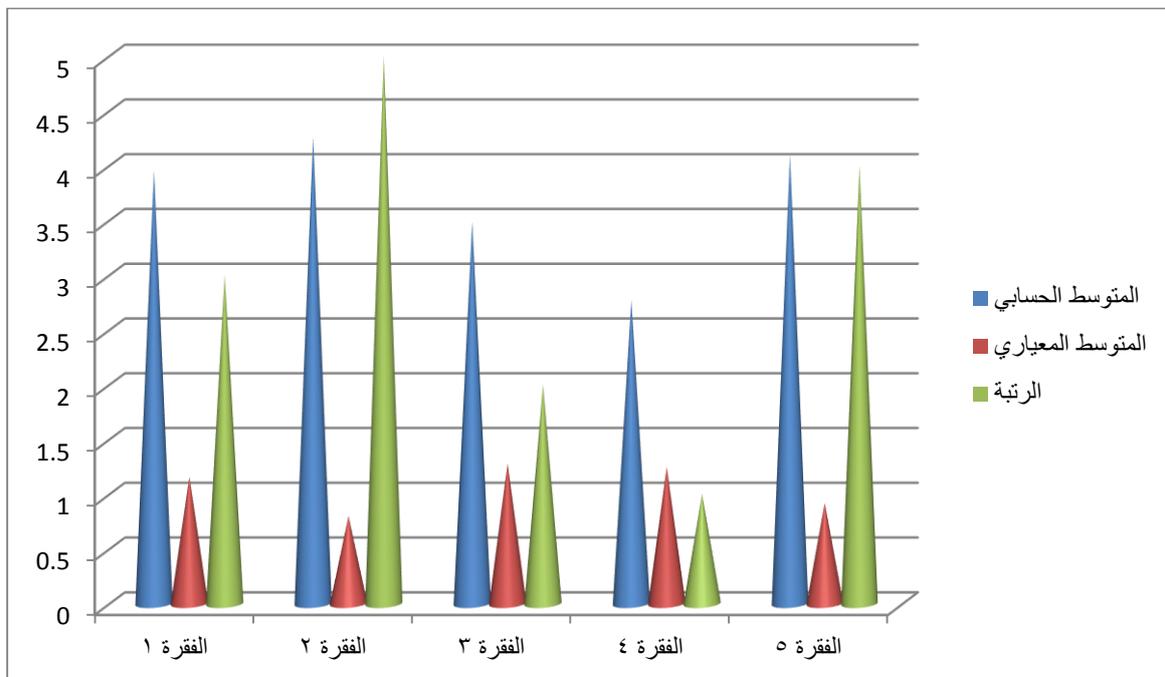
#### نتائج المجال الرابع:

مجال الأسباب النفسية، أو العاطفية: يحتوي هذا المجال على (5) فقرات تصف كل فقرة تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المعنفات من حيث الأسباب النفسية، لهذا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات والمجال ككل، كما هو في الجدول رقم (10):

جدول رقم (10) حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب النفسية

الرتبة	المتوسط المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات المجال الرابع	
3	1.16	3.96	يعد العنف تعبير عن الانفعالات أو انفجار للقوة	7
1	0.80	4.26	ينتج العنف عن حالة احباط مصحوبا بعلامات توتر وانفعالات الغضب والهيأج	8
4	1.28	3.49	الأب الذي يمارس العنف بحق أفراد أسرته لا يتمتع بإحساس الأبوة	9
5	1.25	2.77	تعد الزوجات المضطهدات أكثر قابلية للاعتداء على أطفالهن	0
2	0.92	4.10	يعد التوتر العائلي أرضية خصبة للاعتداء على الأطفال	1
*2	0.68	3.71	المجال ككل	

\*ترتيب المجال بالنسبة للمجالات الأخرى.



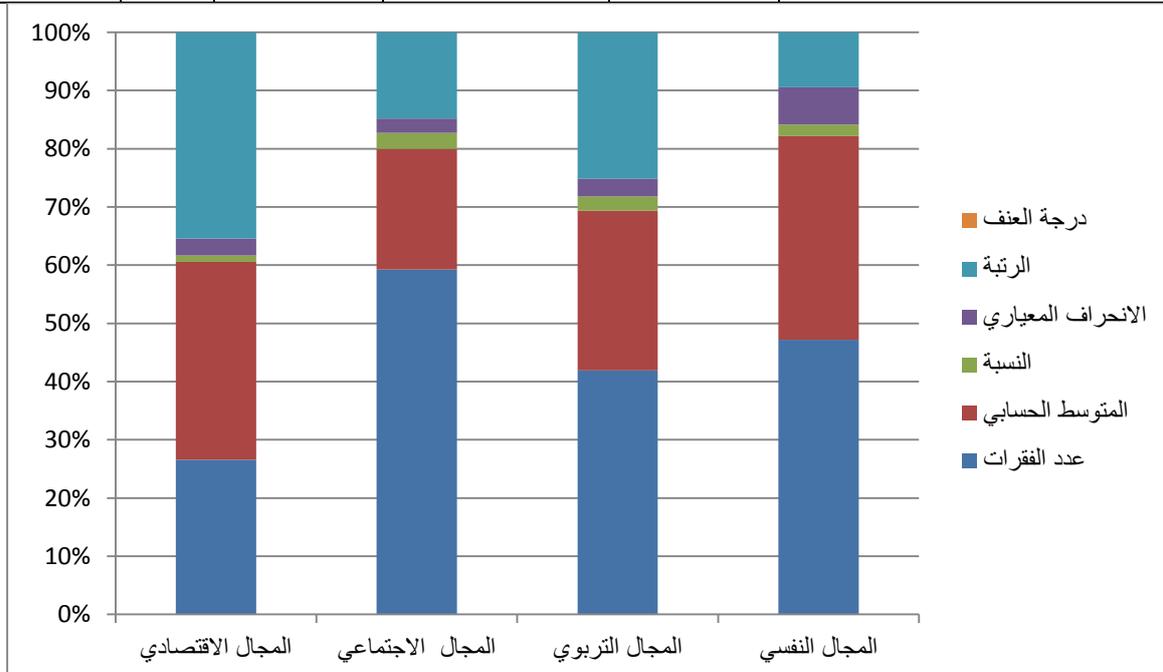
يبين الجدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات مجال الأسباب النفسية أو العاطفية والمجال ككل،

ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المجال تراوحت بين (2.77، 4.26) حيث احتلت الفقرة (18): (ينتج العنف عن حالة احباط مصحوبا بعلامات توتر وانفعالات الغضب والهياج) المرتبة الأولى بمتوسط (4.26)، وجاءت الفقرة رقم (21): (يعد التوتر العائلي أرضية خصبة للاعتداء على الأطفال) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.10) وهكذا باقي الفقرات كما هي مرتبة في الجدول أعلاه، مما يعني أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المعنفات على مجال الأسباب العاطفية مرتفعة.

نتائج السؤال الثاني: ما درجة العنف الأسري نحو المعنفات في دار الحماية الاجتماعية في منطقة الباحة؟  
أما فيما يتعلق بدرجة العنف الأسري نحو المعنفات وأثره على الأداة ككل فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والرتبة لكل مجال من مجالات الأداة كما هو موضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والرتبة للأداة ككل

الرقم	المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة العنف الأسري
1	الأسباب الاقتصادية	3	3.84	12.5 %	0.33	1	مرتفعة
2	الأسباب الاجتماعية	8	2.80	37.5 %	0.33	4	متوسطة
3	الأسباب التربوية	5	3.27	29.17 %	0.36	3	متوسطة
4	الأسباب النفسية	5	3.71	20.83 %	0.68	2	مرتفعة
	الأداة ككل		3.41	100 %	0.23	5	متوسطة



يوضح الجدول رقم (11) عدد الفقرات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة،

وتقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري، وأثره على المعنفات، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية للمجالات تراوحت بين (2.80، 3.84) حيث احتل المجال رقم (1) الأسباب الاقتصادية المرتبة الأولى بنسبة (12.5%) وبمتوسط حسابي (3.84). وجاء المجال رقم (4) الأسباب النفسية في المرتبة الثانية بنسبة (20.83%) وبمتوسط حسابي (3.71)، وجاء المجال رقم (3) الأسباب التربوية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (29.17%) وبمتوسط حسابي (3.27)، وجاء المجال رقم (2) الأسباب الاجتماعية في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (37.5%) وبمتوسط حسابي (2.80)، كما تشير النتائج إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري متوسطة حيث بلغ متوسطهم (3.41).

## 6. مناقشة النتائج التوصيات

### 1.6. مناقشة النتائج:

أشارت النتائج إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب الاقتصادية مرتفعة، وقد كانت أعلى تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب الاقتصادية الفقرات التي تتعلق بالآتي: تعد الظروف الاقتصادية السيئة للمجتمع سببا لوقوع العنف الأسري في المجتمع، وتعد متطلبات الحياة العائلية عاملا مساعدا على إيذاء العنف اللفظي على الزوجة والأبناء ويعد التباين في المستوى المعيشي والاقتصادي عاملا مساعدا على ازدياد ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات الفقيرة.

كما أشارت النتائج إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري في مجال الأسباب الاجتماعية متوسطة، وقد كانت أعلى تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب الاجتماعية الفقرات التي تتعلق: يرتبط العنف الأسري بالإطار الثقافي والتاريخي الموروث، ويعد التفكك الأسري عاملا مساعدا للعنف العائلي.

وأشارت النتائج إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المعنفات على مجال الأسباب التربوية متوسطة، وقد كانت أعلى تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب التربوية الفقرات التي تتعلق: تعد أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف، ويعطي المجتمع الذكوري الحق في الهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر ويعد الاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين من أسباب العنف الأسري.

كما أشارت النتائج إلى أن عينة تقديرات الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب النفسية والعاطفية مرتفعة، وقد كانت أعلى تقديرات عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري من حيث الأسباب النفسية الفقرات التي تتعلق بالآتي: ينتج العنف الأسري عن حالة احباط مصحوبا بعلامات توتر وانفعالات غضب وهياج، ويعد التوتر العائلي أرضية خصبة للاعتداء على المرأة، وتعكس هذه النتيجة تقبل المرأة للعنف خوفا على المستقبل إضافة إلى تأثير ذلك على الأبناء.

وكما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق واضحة ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة تعزي إلى الجنس والمؤهل العلمي ومستوي الدخل على مجالات: الأسباب الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والنفسية على الأداة ككل.

### 2.6. النتائج العامة للدراسة:

1. تبين من نتائج البحث الميداني أن المبحوثات اللاتي يعملن أكثر عرضة للعنف الأسري

2. أن العنف الأسري أكثره يأتي من جانب الزوج ثم الأب ثم الأخ

- 3.. تبين من البيانات أكثر الفئات التعليمية تعرضا للعنف من أصحاب الشهادات الجامعية.
4. أن أكثر النساء العاملات اللواتي يتعرضن للعنف هن من فئة المطلقات باعتبارهن أكثر عرضة للعنف.
5. تباين وتختلف مظاهر العنف الأسري ضد المرأة وحدته.
6. أن غالبية المبحوثات ترى أن العامل الاقتصادي يحتل النسبة الأكبر من حالات العنف ضد النساء حيث تبين ان العامل الاقتصادي يلعب دورا هاما في ارتكاب العنف ضد المرأة داخل الأسرة
7. وجود إساءة اقتصادية للمرأة حيث تبين أن الإساءة الاقتصادية تلعب دورا مهما في ارتكاب العنف ضد المرأة داخل الأسرة ..
8. يعد العنف نتيجة للعادات والتقاليد التي تتطلب من الرجل قدرا من الرجولة بحيث لا يسلك في قيادة أسرته بغير العنف والقوة.
9. تعدد أشكال العنف الذي تواجهه المرأة يتمثل في العنف المادي والمعنوي، فالعنف المادي متمثل في الضرب يعد من اهم اشكال العنف اتجاه الزوجة، يليها العنف المعنوي متمثل في السخرية والخيانة.

### 3.6. التوصيات:

نتائج البحث تقود إلى عدد من التوصيات العلمية والإجرائية، منها:

1. ضرورة تفعيل الدور التوعوي من خلال وسائل الإعلام بمختلف أساليبها في بث ثقافات تنبذ العنف تجاه المرأة بكل أشكاله.
2. تفعيل دور القوانين في حماية المرأة من كل اشكال العنف.
3. ضرورة كسر ثقافة الصمت فيما يتعلق بقبول العنف الأسري من قبل المرأة باعتبار العنف الأسري قضية عائلية خاصة.
4. توفير مراكز تثقيفية وتأهيلية للرجال العنيفين أو الذين يستخدمون العنف ضد الزوجة بشكل مؤثر لمساعدتهم على تخطي حالة الانفعال هذه بما يمكنهم من تجنب تكرار العنف ضد الزوجة أو أي فرد آخر في المجتمع الذي يعيشون فيه، بما يساعد في المحافظة على الأسرة ككيان واحد.
5. تدريب المتعاملين مع هذا الموضوع من نفسانيين وباحثين اجتماعيين في كيفية التعامل مع الأزمة التي تمر بها الزوجة المتعرضة للعنف لما له من أهمية في تقديم المساعدة والدعم النفسي لها مما يخفف من آثاره السلبية عليها.

### 7. المراجع:

#### 1.7. المراجع العربية:

1. جمال، حواوسة (2019)، دور الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية: العنف الأسري نموذجا، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ج2، ع9.
2. أبو الحمائل، محمد عبد المجيد علي (2017)، دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في التعامل مع المرضى المنومين وأهم المعوقات التي تواجهه، مجلة القراءة والمعرفة، ع 183.

3. بدوي، عبد الرحمن عبد الله (2017). العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي. "دراسة ميدانية على النساء المعنفات في مدينة الرياض"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 173، ج 1.
4. الشامي، محمود محمد صالح (2016)، أنواع العنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية وعلاقته بالمساندة الاجتماعية للزوجة: دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات في محافظة رفح، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج 8، ع 2.
5. الحياصات، ناديا إبراهيم يوسف (2016)، أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني "دراسة ميدانية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 43، ملحق 4.
6. التقرير السنوي الثاني عشر للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، (إحصائيات القضايا الواردة، النشاطات، المخاطبات، البيانات)، 2015م.
7. الشرقاوي، نجوى إبراهيم مرسي والعيود، مشاعل بنت فهد (2015)، معوقات التدخل المهني للأخصائيين الاجتماعيين ب وحدات الحماية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 165، ج 1.
8. بوطبال، سعد الدين ومعوشة، عبد الحفيظ (2013)، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، جامعة قاصدي مرباح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.
9. كاتيبي، محمد عزت عربي (2012)، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق، مجلة جامعة دمشق، مج 28، ع 1.
10. عبد الودود، رجاء محمد (2012)، العنف الاسري ضد المرأة المصرية: دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا، رابطة الأدب الحديث، مج 66.
11. المطيري، سالم بن عتيق بن صايل (2010)، دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
12. الشهراني، عائض سعد أبو نخاع (2009)، الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة: العنف الأسري نموذجاً، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م 17، ع 2.
13. الصقور، صالح (2009)، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة: معجم المصطلحات، الأردن، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع.
14. عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد، وجودت، حُزامة (2009)، وقفة مع الخدمة الاجتماعية، الطبعة الأولى، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
15. فهيم، كلير (2007)، رعاية الأبناء ضحايا العنف، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
16. الجليبي، سوسن شاكر، مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة فيها، ط 1، دمشق، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م.
17. المطيري، عبد المحسن بن عمار (2006)، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.



18. زايد، أحمد وآخرون (٢٠٠٢). العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. المجلد الأول، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
19. العواودة، أمل سالم حسن (٢٠٠٢). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني: دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان. الأردن: مكتبة الفجر.
20. المفتي، محمد حسين (2002)، أسباب العنف الأسري ودوافعه، مؤتمر العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني، كلية الشريعة – جامعة النجاح الوطنية-نابلس.
21. شوقي، طريف (2000)، العنف في الأسرة المصرية، (التقرير الثاني)، دراسة نفسية استكشافية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية.
22. الصغير، محمد حسن (2000)، العنف الأسري في المجتمع السعودي: أسبابه وآثاره الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
23. الفايز، ميسون علي (2000). ظاهرة الإساءة الموجهة للمرأة: انتشارها، أسبابها، أنواعها، وخصائص المتعرضات لها. دراسة لاستكمال متطلبات درجة دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية. الرياض: كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي.
24. الشربيني، سيد كامل – دراسة نفسية مقارنة للاتجاه نحو العنف في الريف والحضر – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس
25. الشراوي، مصطفى خليل، ب.ب.ت، علم الصحة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت .
26. الرشيد، بشير صالح والخليفي، ابراهيم محمد، سيكولوجية الأسرة والوالدية، ذات السلاسل، الكويت.
27. - الرازي، نجات العنف المنزلي بعض عناصر التعريف والتشخيص. الحوار المتمدن - العدد: 897
- 2.7. المصادر الأجنبية:

1. Bakal, S. General report on mental health. New media press .
2. Bogren, Monika, Joachim. Våldets Psykologi. Volkrets. Bokförlaget prisma 2002. Tryckthos & Hässler, smedjebocken .
3. Coleman, D.H. & Strause M.A., Alcohol Abuse and Family Violence in E.Gottheil, K.A.Druley. T.E.
4. Cooly, P. R, Theories of personality. Mcraw hill: NY, In:

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ علي سعيد مرعي الحارثي، الدكتور/ عطية رويح السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## أثر تطبيق السياسات التمويلية في منح التمويل للقطاع الزراعي في السودان (دراسة حالة البنك الزراعي السوداني)

### The effect of applying financing policies on granting financing to the agricultural sector in Sudan (A case study of the Sudanese Agricultural Bank)

د. شريف محجوب محمد يوسف

أستاذ إدارة الأعمال المشارك، كلية البيان للعلوم والتكنولوجيا، جمهورية السودان

د. إسماعيل محمد أحمد شيو

أستاذ المحاسبة المشارك، جامعة الزعيم الأزهرى، جمهورية السودان

Email: [shabbone@gmail.com](mailto:shabbone@gmail.com)

#### المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه البنوك في التمويل الزراعي، ومعالجة المشاكل والمعوقات التي تحول دون حصول المزارعين على التمويل، وقد تم تصميم استبانة لمعالجة الجانب العملي. وكألية لهذه الدراسة في تحقيق أهدافها، تم وضع فرضيتين بحثيتين. ولاختبار الفرضيات المقترحة تم توزيع (35) استبانة، خضع للتحليل منها (30) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، أي ما نسبته (93.7%) من الاستبانات الموزعة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب الدراسة الميدانية، وقد تم تجميع البيانات من المصادر الأولية والثانوية، وتكون من جميع العاملين بالبنك الزراعي السوداني، واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات وتحليلها والوصول إلى نتائجها باعتمادها على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى عدة النتائج كان من أبرزها: أن هنالك تأثير إيجابي معنوي للسياسات البنوك التمويلية والمساهمة في دعم القطاع الزراعي، ويرجع العلاقة الإيجابية إلى أن تبسيط سياسات البنوك عند منح التمويل الزراعي. كما وجدت أن هنالك علاقة موجبة بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي، وانعدام الدوافع لدى المصارف بسبب وجود مخاطر من بداية الإنتاج وحتى التسويق للمخرجات. وقد كان من أهم توصيات هذه الدراسة تقليل تكلفة الإنتاج باستعمال المواد المحلية والتركيز على تطوير القطاع الزراعي بأنه النواة الأساسية لنهوض أي اقتصاد، والحصول على الأموال اللازمة للعملية الزراعية وتطويرها وتحسين مستوي المنتجات الزراعية وتطويرها للمساهمة في رفع التكنولوجيا الخاصة بالزراعة.

**الكلمات المفتاحية:** سياسات التمويل، منح التمويل، القطاع الزراعي، البنك الزراعي.

## The effect of applying financing policies on granting financing to the agricultural sector in Sudan (A case study of the Sudanese Agricultural Bank)

### Abstract:

The study aimed at identifying the role that played by the banks in agricultural finance, and solving the problems and obstacles that prevent the farmers from obtaining finance. To achieve this goal two hypotheses using the descriptive method. This study used descriptive tools, population of study comprised from all employees on the Sudanese agricultural bank. The sample of the study, consists of (35) out of (30) questionnaires with average of (93.7) distributed on study reached to many positive results, that the bank financing policies have positive and moral impacts and contributes in supporting agricultural sector. This positive relationship refers to the simplification of the bank policies when offering agricultural finance. There is also a positive relationship between the issuance of guarantee letters and agricultural finance and the lack of banks motives. Causes risks from the beginning of production until the marketing of outputs. After making all the required statistical tests on the proposed model, the important recommendations of this study is reducing of production cost by using local materials and focusing on developing the agricultural sector; as the basic nucleus for advancement of any eco Obtaining the necessary funds for the agricultural process and its development and improving the level of agricultural products and developing them to contribute to raising the technology of agriculture.

**Keywords:** Financing policies, offering finance, the agricultural sector, the agricultural bank.

### المقدمة:

يعتمد السودان اعتمادا مباشرا في اقتصادها على الإنتاج الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي مثلها مثل دول الاقتصاد الزراعي أعطت الحكومات التي تعاقبت على حكم السودان اهتماما كبيرا بتطوير وتنمية القطاع الزراعي ذلك لأنه يلعب دورا كبيرا وفعال في الاقتصاد القومي ودعم موازنة الدولة مما جعل الحكومات المتعاقبة على حكم السودان تركز جهودها في خطط توفير التمويل باعتباره حجر الزاوية لنجاح الخطط الزراعية، حيث بدأ الاهتمام بالزراعة بتخصيص موارد بالموازنة العامة وانتهى إلى توجيه البنوك بدعم وتمويل القطاع الزراعي باعتباره من القطاعات ذات الأولوية إذ يمثل القطاع الزراعي أهم القطاعات في البلاد نظرا لمساهمته في الناتج المحلي الإجمالي حيث يعتمد عليه غالبية السكان لتوفير الغذاء وفرص العمل،

كما يقوم بتوفير المواد الخام للصناعات المحلية إضافة إلى مساهمته في الصادرات. أحدثت سياسة التحرير الاقتصادي التي تبنتها الدولة في بداية التسعينات من القرن الماضي تحولات جذرية في مجريات الاقتصاد السوداني. منذ ذلك الوقت انتقل التمويل إلى بنك السودان، سواء كان التمويل في شكل قروض مباشرة من البنك المركزي أو عن طريق تقديم تمويل غير مباشر عبر البنك الزراعي الذي يتولى تمويل المؤسسات الزراعية والأفراد.

### مشكلة الدراسة:

يواجه القطاع الزراعي في السودان عبقة التمويل والتي تعتبر من أهم عقبات التنمية الزراعية، حيث يلجأ كثير من المنتجين وبخاصة صغارهم إلى التمويل غير الرسمي (الشيل) الذي يتسم بالتكلفة العالية والاستغلال، نسبة لعدم مقدرة معظم المزارعين من توفير المال اللازم لتمويل العمليات الزراعية، مما أدى إلى تقليل المساحات المزروعة والإنتاج، وبضفاف إلى ذلك المشاكل المرتبطة بالنشاط الزراعي كتباين معدلات الأمطار، والإعسار الزراعي والسياسات التسعيرية، وعدم توفر الضمانات المصرفية التقليدية التي تجعل المصارف تحجم عن عملية التمويل. وتأسيساً على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الآتي:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسات البنوك التمويلية والمساهمة في دعم القطاع الزراعي.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية من الآتي:

- 1- قلة الدراسات الميدانية التي تختبر العلاقة بين تطبيق سياسات البنك المركزي التمويلية ومنح التمويل للقطاع الزراعي في الدورات العربية المحكمة. ومن ثم فإن هذه الدراسة ستسد جزءاً من هذه الفجوة في أدبيات التمويل بشكل عام والتمويل الزراعي على وجه الخصوص.
- 2- اكتشاف المشكلات الحقيقية التي يعاني منها القطاع الزراعي (المطري، الآلي) والتي تحول دون زيادة المساحات المزروعة والإنتاجية.
- 3- مساعدة متخذي القرار في الولاية لمعالجة مشكلات تمويل القطاع الزراعي.

### أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد طبيعة العلاقة بين سياسات البنوك في التمويل والمساهمة في دعم القطاع الزراعي لها.
2. التعرف على نوع العلاقة ذات بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي.
3. التوصل إلى بعض المقترحات التي تساهم في حل المشاكل التي تواجه المزارعين في التمويل المصرفي.

### فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة مشكلة الدراسة، فقد تم وضع وصياغة الفرضيات الآتية:

- الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسات البنوك في التمويل المساهمة في دعم القطاع الزراعي لها.
- الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي.

## الإطار النظري للتمويل المصرفي والدراسات السابقة:

### مفهوم التمويل:

لقد تطور مفهوم التمويل خلال العقود الأخرين تطورا ملحوظا مما جعل هناك تباينا بين تعاريفه عند الكتاب والباحثين، فهناك من يعرف التمويل على أنه "الحصول على الأموال من مصادرها المختلفة فقط، وهو جزء من الإدارة المالية" (حنفي وفرياقص، 2001: 57). كما يعرف على أنه "أحد مجالات المعرفة وهو يتكون من مجموعة من الحقائق والأسس العلمية والنظريات التي تتعلق بالحصول على الأموال من مصادرها المختلفة وحسن استخدامها من جانب الأفراد ومنشآت الأعمال والحكومات" (خير، 2004: 22).

نخلص من التعريفين السابقين إلى إن المقصود بالتمويل هو توفير الموارد المالية اللازمة لإنشاء المشروعات الاستثمارية أو تكوين رؤوس الأموال الجديدة واستخدامها لبناء الطاقات الإنتاجية قصد إنتاج السلع والخدمات. مفهوم التمويل المصرفي:

يعرف التمويل المصرفي بأنها القروض التي يمنحها الجهاز المصرفي في مختلف أشكالها ولقد ارتبطت مفاهيم التمويل المصرفي المعاصر بنشأة المصارف المعاصرة وتطويرها عبر الزمن منذ تجارب المدن الإيطالية القديمة ومنذ ذلك الوقت تطورت المصارف بأشكالها المختلفة وأنواعها المتعددة الخاصة منها والحكومية (عبد الغني، د ت: 282).

### طرق وأشكال التمويل المصرفي:

يمكن النظر إلى طرق وأشكال التمويل من عدة جوانب (عبد الغفار، 2002: 13):

#### 1- من حيث المدة:

بموجب معيار المدة تنقسم أشكال التمويل إلى:

- أ- تمويل قصير الأجل: يقصد به تلك الأموال التي لا تزيد فترة استعمالها عن سنة واحدة كالمبالغ النقدية التي تخصص لدفع أجور العمال وشراء المدخلات اللازمة لإتمام العملية الإنتاجية والتي يتم تسديدها من إيرادات نفس الدورة الإنتاجية.
- ب- تمويل متوسط الأجل: يستخدم التمويل المتوسط الأجل لتمويل حاجة دائمة للمشروع كتغطية تمويل أصول ثابتة أو لتمويل مشروعات تحت التنفيذ والتي تستغرق عددا من السنين، وتكون مدته ما بين سنة وخمسة سنوات.
- ج- تمويل طويل الأجل: وينشأ من الطلب على الأموال اللازمة لحيازة التجهيزات الإنتاجية ذات المردودية على المدى الطويل وتوجه أيضا إلى مشاريع إنتاجية تفوق مدتها خمس سنوات.

يلاحظ على هذا التقسيم أنه تقسيم كلاسيكي -نظري- وقد بدأ يفقد أهميته علميا إذ لم توجد حدود فاصلة بين العمليات التي تمارسها المشروعات مهما كان نوع نشاطه كما أن انتشار ظاهرة التجديد مواعيد استحقاق الديون قد ألغى الحدود الزمنية التي تفصل بين أنواع سابقة الذكر، إذ من الممكن أن يتحول قصير الأجل إذ كان من المصدر الخارجي بعد تحديد موعد استحقاقه إلى تمويل متوسط الأجل وهي ظاهرة أصبحت شائعة في التعاملات المالية وبالمثل يمكن أن يتحول التمويل متوسط الأجل إلى التمويل طويل الأجل.

#### 2- من حيث المصدر الحصول عليه:

ينقسم التمويل تبعا لمصادره إلى عدة تقسيمات (عبد الغفار، 2002: 14):

**أتمويل ذاتي:** ويقصد به مجموع الوسائل التمويلية التي أنشأتها المؤسسة بفعل نشاطها العادي أو الاستغلالي والتي تبقى تحت تصرفها بصورة دائمة أو لمدة طويلة، وعليه فالتمويل الذاتي هو نمط من التمويل يستخدم تراكم المدخرات المتأتية من الأرباح التي حققها المشروع للوفاء بالتزاماته المالية، وتختلف قدرة المشروعات في الاعتماد على هذا المصدر لتمويل احتياجاتها ويرجع ذلك إلى أن توسيع إمكانيات التمويل الذاتي يرتبط أساسا بقدرة المشروع على ضغط تكاليف الإنتاج من جهة ورفع أسعار منتجاته الأمر الذي يسمح بزيادة الأرباح من جهة أخرى.

**بتمويل خارجي:** ويتمثل في لجوء المشروع إلى المدخرات المتاحة في السوق المالية سواء كانت محلية أو أجنبية بواسطة التزامات مالية (قروض، سندات، أسهم) لمواجهة احتياجاته التمويلية وذلك في حالة عدم كفاية مصادر التمويل الذاتي المتوفرة لدى المؤسسة.

يمكن التمييز هنا بين التمويل الخاص الذي يأتي من مدخرات القطاع الخاص (أفراد أو مؤسسات والذي يكون في شكل أسهم أو سندات) وبين التمويل العام الذي يكون مصدره موارد الدولة ومؤسساتها (قروض بنكية وسندات خزينة)، وتختلف الأهمية النسبية لكل من هذين النوعين من بلد لآخر حسب طبيعة النظام الاقتصادي السائد في هذا البلد.

### 3- من حيث الغرض الذي يستخدم لأجله:

ينتج عن هذا التصنيف ما يلي (أحمد، 2012: 102):

**أتمويل الاستغلال:** ويتمثل في ذلك القدر من الموارد المالية الذي يتم التضحية به في فترة معينة من أجل الحصول على عائد في نفس فترة الاستغلال، وبهذا المعنى ينصرف تمويل الاستغلال إلى تلك الأموال التي ترصد لمواجهة النفقات التي تتعلق أساسا بتشغيل الطاقة الإنتاجية للمشروع قصد الاستفادة منها كنفقات شراء المواد الخام ودفع أجور العمال وما إلى ذلك من المدخلات اللازمة لإتمام العملية الإنتاجية والتي تشكل في مجموعها أوجه الإنفاق الجاري.

**بتمويل الاستثمار:** يتمثل في الأموال المخصصة لمواجهة النفقات التي يترتب عنها خلق طاقة إنتاجية جديدة أو توسيع الطاقة الحالية للمشروع كافتناء الآلات والتجهيزات وما إليها من العمليات التي يترتب على القيام بها زيادة التكوين الرأس مالي للمشروع.

ومن وجهة نظر المخطط الاستثمار هو حصيلة ثلاثة أنشطة هي (رحمة، 2006: 76):

- اقتناء أو خلق سلعة معمرة بهدف زيادة طاقة الإنتاج أو إنشاء مجموعات إنتاجية كاملة،
- تجديد التجهيز الموجود المتعلق باستبدال سلعة معمرة بسلعة أخرى معمرة للمحافظة على طاقات الإنتاج.
- نفقات الصيانة والإصلاحات الكبيرة للعتاد المخصصة لإطالة الحياة الاقتصادية للتجهيزات الموجودة، بمعنى المدة العادية للاستغلال.

مما تقدم يتضح أن هناك خاصيتين أساسيتين تميزان تمويل الاستثمار هما:

- إن عائد الأموال المنفقة على الاستثمار يتحقق بعد فترة زمنية طويلة نسبيا بعد حدوث الإنفاق، كما أن العائد لا يتحقق دفعة واحدة وإنما يتوزع على فترات (دورات إنتاجية)
- زيادة عنصر عدم التأكد المرتبط بتقديرات إيرادات وتكاليف الاستثمار الناتج عن طول الفترة التي يستغرقها النشاط الاستثماري وما تفتحته من احتمالات تغير المعطيات في نهاية الفترة عن بدايتها (عبد العزيز، 1993: 118).

وللمفاضلة بين المصادر المختلفة للتمويل سعياً وراء تخفيض التكلفة المرجحة لرأس المال المنشأة إلى الحد الأدنى المناسب لابد من أخذ بعض العوامل التي تعد من أهم العوامل المؤثرة في قرار التمويل بعين الاعتبار والمتمثلة في (عبد العزيز، 1993: 119):

- تكلفة المصادر المختلفة للتمويل: أي تكلفة الدينار الواحد من كل المصادر.
- عنصر الملائمة: بمعنى أن يكون مصدر التمويل ملائماً للمجال الذي ستستخدم فيه الأموال فإذا كان الغرض هو التمويل رأس المال العامل مثلاً فليس من الحكمة حينئذ أن تكون تمويله بقرض طويل الأجل وفي هذا السياق يجب الالتزام بالقواعد التالية:
- لابد من التمويل الأصول الثابتة عن طريق المصادر الدائمة.
- ينبغي الاعتماد على المصادر الدائمة لتوفير مبلغ يعادل على الأقل الحد الأدنى لقيمة الأصول المتداولة
- الاقتصاد على المصادر المؤقتة لتمويل الحاجات الموسمية أو الحاجات قصيرة الأجل.
- القروض التي يفرضها المقرض على المنشأة المقترضة والتي تتعلق عادة بالضمانات المقدمة أو بسياسات توزيع الأرباح أو بالقيود على مصادر التمويل الأخرى وعليه فإن أهم العوامل التي تدرس عند اتخاذ القرار التمويلي هي التكلفة المصدر الأجل المصادر المتاحة وعليه على المنشأة التعرف على مصادر التمويل المتاحة وشروط الحصول عليها وكذا تكلفة هذه المصادر وهل يستطيع المشروع الالتزام بها وبأجلها وهل تتناسب مع التدفقات النقدية للمشروع (الحناوي ومصطفي، 2005: 56).

#### السياسات البنكية لمنح التمويل للقطاع الزراعي في السودان:

- تؤدي البنوك دوراً مهماً في توفير التمويل اللازم للقطاع الزراعي، حيث يمثل التمويل المصرفي الزراعي أحد أهم المكونات في علميات الإنتاج الزراعي إذ توفر البنوك الموارد اللازمة وكافة المدخلات الزراعية (مصطفي وندير، 2019: 293)، وهذا وتمثل السياسات البنكية لمنح التمويل للقطاع الزراعي السوداني في الآتي (المساعد، 2003: 43):
- 1- تحديد الحاجة الفعلية للتمويل لضمان استخدامه في النشاط الزراعي.
  - 2- التأكد من الالتزام بموجهات وسياسات البنك المركزي التمويلية.
  - 3- التحقق من التاريخ التمويل للجهة طالبة التمويل لتفادي التعسر في سداد الالتزامات.
  - 4- تحديد الغرض الأساسي من المشروع وتكلفته المالية.
  - 5- تقييم الجدارة الائتمانية أي تحديد أهلية الجهة طالبة التمويل.
  - 6- مراجعة الضمانات المقدمة مقابل الحصول على التمويل.
  - 7- التعرف على المصادر الأخرى للجهة طالبة التمويل للجوء عليها في حالة فشل المشروع.
  - 8- تحديد سقف التمويل الذي يتناسب مع قدرة الجهة طالبة التمويل.
- يتضح مما سبق أن هنالك مجموعة من السياسات التي يستلزم أن تتبعها البنوك عند الشروع في منح التمويل ولاسيما تمويل القطاع الزراعي الذي يحيط مجموعة من المعوقات والظروف التي قد تؤدي إلى عدم القدرة على سداد مبلغ التمويل.

## ثانياً: الدراسات السابقة

- **دراسة مصطفى وندير، 2019:** هدفت إلى تسليط الضوء على صيغ التمويل الإسلامي ودورها في تمويل القطاع الزراعي، مما يساعد متخذي القرار في البنوك الإسلامية السودانية في تمويل الأنشطة الزراعية كجزء أساسي للمساهمة في التنمية الاقتصادية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وبعد اختبار فرضيات الدراسة توصلت إلى أن البنوك الإسلامية توفر العديد من صيغ التمويل المناسبة والفعالة في التمويل الزراعي، كما أن البنوك الإسلامية في السودان ساهمت بشكل كبير في تنمية القطاع الزراعي رغم الصعوبات التي تواجهها.
- **دراسة Egwa, 2016:** تناولت هذه الدراسة تأثير التمويل الزراعي والنمو الاقتصادي وتخفيف حدة الفقر في نيجيريا، وفي محاولة للقيام بذلك تم استخدام تقنية إندادار المربع الصفري الاعتيادية حيث تم إجراء اختبارات إحصائية عديدة لتحليل البيانات. كشفت نتائج الدراسة أن الائتمان المصرفي التجاري للقطاع الزراعي وقرض صندوق خطة ضمان الائتمان الزراعي في نيجيريا كانا مهمين بالنسبة لنسبة إنتاج القطاع الزراعي إلى الناتج المحلي الإجمالي المتغير التابع، وبالتالي خفف من حدة الفقر وأدى إلى وجود علاقة طويلة الأمد بين المتغيرات في نيجيريا خلال فترة الدراسة. وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصية بقيام البنك المركزي النيجيري بخفض نسبة الاحتياطي النقدي وإضافة الأموال المتأتية من مثل هذه السياسات إلى محافظ الائتمان الزراعي.
- **دراسة حسن 2016م:** هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الاستثمار الأجنبي المباشر في السودان، وأيضاً توضح العلاقة بين التضخم والإنتاج في القطاع الزراعي في السودان ولتحقيق هذه الأهداف. واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والقطاع الزراعي في السودان أي كلما زاد معدل التغير في الاستثمار الأجنبي المباشر بوحدة واحد تؤدي إلى زيادة الإنتاج في القطاع الزراعي، وأيضاً أن هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التضخم والإنتاج في القطاع الزراعي في السودان، أي زيادة في معدل التضخم تؤدي إلى زيادة في الإنتاج.
- **دراسة مختار، 2014م:** سعت إلى استعراض فاعلية الاستثمارات الأجنبية في تنمية القطاع الزراعي بولاية النيل الأبيض، حيث تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة المعوقات التي تواجه تنفيذ المشروعات الأجنبية ومدى مساعدة سياسات وقوانين الاستثمار في زيادة فعالية الاستثمارات الأجنبية في ولاية النيل الأبيض، وكيفية تأثير الاستثمارات الأجنبية على ناتج القطاع الزراعي في ولاية النيل الأبيض حيث هدفت إلي توضيح حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية الموجهة لتنمية القطاع الزراعي في السودان والأنظمة والقوانين المنظمة لها، تقييم مدى فعالية الاستثمارات الأجنبية في تنمية القطاع الزراعي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الاستثمارات الأجنبية وتنمية القطاع الزراعي، كما تلاحظ وجود علاقة طردية بين التنمية في القطاع الزراعي كمتغير تابع والاستقرار الاقتصادي، الاستثمارات الكلية، القوي العاملة ورأس المال كمتغيرات مستقلة، وفقاً للنتائج المتحصل عليها.



### الاستفادة من الدراسات السابقة:

- 1- التعرف على بعض المراجع والدوريات والبحوث النظرية التطبيقية، مما سهل الطريق أمام الباحثين في بناء منهجية الدراسة وتسلسل فقراتها، والجانب العملي، إضافة إلى المساهمة في تحديد الإطار النظري للدراسة التي تعد أساساً لانطلاقها وامتداداً لها.
- 2- تعميق الفهم في موضوع الدراسة من خلال الاطلاع على مساهمات الباحثين في مجال التمويل الزراعي.
- 3- البحث في الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة ولم تحط بنصيب وافر منها وفقاً للإيضاحات العلمية لأهمية السياسات التمويلية المتبعة بواسطة البنوك وعلاقتها بمنح التمويل للقطاع الزراعي، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى إبرازه.

### منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وأسلوب الدراسة الميدانية. وكذلك اعتمدت على نوعين من البيانات: بيانات أولية ميدانية تم جمعها عن طريق تطوير الاستبانة وتوزيعها، وبيانات ثانوية تمثلت في الرجوع للكتب والعلمية، والمقالات والأبحاث والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

### مجتمع وعينة الدراسة:

تكون من جميع العاملين بالبنك الزراعي السوداني. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد بطريقة تناسب والمسميات الوظيفية حيث تم توزيع عدد (35) استبانة على المستهدفين واستجاب منهم (30) فرداً بنسبة استرجاع بلغت (93.7%) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

### أداة القياس:

استخدمت الدراسة الاستبانة باعتبارها وسيلة رئيسة لجمع البيانات الأولية، واشتملت على جزأين: الجزء الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على بيانات الفئات العمرية، التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

الجزء الثاني: اشتمل على عبارات الاستبانة. حيث تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس عبارات الاستبانة.

### صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق الاستبانة، تم عرضها على عدد من الأكاديميين والمتخصصين بمجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية، وللتأكد من تغطيتها لجوانب الموضوع الأساسية، ووضوحها، وسلامة صياغتها ومحتوياتها، وقد تم حذف بعض العبارات، وتعديل وإضافة عبارات جديدة، وإعادة صياغة بعض الفقرات لتصبح أكثر وضوحاً ولدي أفراد عينة الدراسة، كما تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال استخراج معامل كرونباخ ألفا. ويبين الجدول رقم (1) أبرز نتائج هذا الاختبار.

### جدول رقم (1)

#### نتائج معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لعبارات الدراسة

الرقم	الفرضية	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
	الأولي	5	0,931
	الثانية	5	0,908

0,944	10	الأداة ككل
-------	----	------------

يتبين من نتائج الجدول رقم (1) أن قيم معاملات كروباخ ألفا لعبارات الاستبانة منفردة ومجمعة هي قيم مقبولة وعالية.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل بيانات الدراسة. وتماشياً مع طبيعة هذه الدراسة، وأهدافها، وأسئلتها، فقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية منها: النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات. ويبين الجدول رقم (2) معيار مقياس التحليل.

### جدول رقم (1)

#### معيار مقياس التحليل

الدرجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشده	5	أكبر من 80%	درجة موافقة مرتفعه جدا"
أوافق	4	80-70%	درجة موافقة مرتفعه
محايد	3	69-50%	درجة موافقة متوسطة
لا أوافق	2	49-20%	درجة موافقة منخفضة
لا أوافق بشده	1	أقل من 20%	درجة موافقة منعدمة

### محددات الدراسة:

تتلخص المحددات والصعوبات التي واجهها الباحثان في هذه الدراسة في ندرة الدراسات السابقة التي تبحث في موضوع السياسات التمويلية للبنوك وعلاقتها بمنح التمويل للقطاع الزراعي.

### عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

#### أ. الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة:

يبين الجدول رقم (3)، وصف الخصائص العامة لعينة الدراسة، والمتمثلة في العمر، والمؤهل العلمي، والتخصص العلمي، والمسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة.

### جدول رقم (3)

#### توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية والوظيفية

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 30-40 سنة	10	33.3%
	أقل من 40-50 سنة	10	33.3%
	أقل من 50-60 سنة	7	23.4%
	من 60 سنة فأكثر	3	10%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	10	33.3%

40%	12	ماجستير	
26.6%	8	دكتوراه	
0%	0	أخرى	
13.4%	4	إدارة أعمال	التخصص العلمي
13.4%	4	محاسبة	
6.6%	2	تامين	
66.6%	20	أخرى	
3.3%	1	زمالة المحاسبين القانونيين السودانية	المؤهل المهني
0.0%	0	زمالة المحاسبين القانونيين العربية	
0.0%	0	زمالة المحاسبين القانونيين البريطانية	
0.0%	0	زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية	
96.7%	29	لا يوجد	
80%	24	موظف	المسمى الوظيفي
0%	0	مدير إدارة	
0%	0	نائب إدارة	
13.4%	4	رئيس قسم	
6.6%	2	أخرى	
16.6%	5	5 سنوات فأقل	سنوات الخبرة
23.4%	7	6-10 سنوات	
43.4%	13	11-15 سنة	
16.6%	5	16 سنة فأكثر	

تبين من الجدول رقم (3) الآتي:

- 1- أن نسبة الذين أعمارهم أقل من 30 سنة فقد وصلت إلى نسبة 33.3% والذين أعمارهم أقل من 40 قد وصلت نسبتهم إلى 33.3% بما يعني أن معظم الموظفين من الشباب أما الذين تصل أعمارهم أقل من 50 نسبة 23.4% أما الذين عمرهم أكبر من 60 سنة فنسبتهم 10% مما يبين أن أعمارهم مناسبة لفهم محتوى الاستبانة والإجابة على أسئلتها.
- 2- أن الذين يحملون مؤهل جامعي عددهم 10 وبنسبة 33.3% والذين يحملون مؤهل فوق الجامعي عددهم 12 وبنسبة 40% والذين يحملون مؤهلات أخرى عددهم 8 وبنسبة 26.6% مما سبق يلاحظ الباحثون أن معظم الباحثين يحملون مؤهل

جامعي فما فوق مما يدل على كفاءة أفراد عينة البحث، وبالتالي فهم موضوع البحث ومن ثم الحصول على البيانات المفيدة والمعينة على اختبار فرضيات البحث.

3- أن عدد المبحوثين الذين الموظفين الذين يخصصهم تامين عددهم 2 ونسبتهم 6.6% والذين يشغلون تخصص إدارة أعمال عددهم 4 ونسبتهم 13.3% أما المحاسبة قد بلغ عددهم 4 ونسبة 13.4% أما التخصصات الأخرى فعددهم 20 بنسبة 66.6%، ويلاحظ الباحثون أن أفراد عينة البحث تخصصاتهم مختلفة وجميعها متعلقة بموضوع البحث مما يدل على قدرة المبحوثين على فهم موضوع البحث وبالتالي الحصول على بيانات ومعلومات ملائمة.

4- أن غالبية المبحوثين يشغلون وظيفة موظف و عددهم 24 ونسبتهم 80% والذين يشغلون رئيس قسم عددهم 4 ونسبتهم 13.4%، أما وظيفة محاسب عددهم 2 ونسبتهم 6.6% مما سبق يلاحظ الباحثون أن أفراد عينة البحث يشغلون وظائف مختلفة وجميعها متعلقة بموضوع البحث مما يدل على قدرة المبحوثين على فهم موضوع البحث وبالتالي الحصول على بيانات ومعلومات ملائمة.

5- أن الذين خبرتهم 5 سنوات عددهم 5 ونسبتهم 16.6% الذين خبرتهم 6 - 10 يبلغ عددهم 7 ونسبتهم 23.3% وأن الذين خبرتهم 11 - 15 سنة عددهم 13 ونسبتهم 43.3% أما الذين خبرتهم 16 سنة فأكثر عددهم 5 بنسبة 16.6% بما أن معظم المبحوثين خبرتهم ما بين 15 سنة فأكثر فانه يمكن القول أن أفراد عينة البحث خبرة جيدة، مما يدل على بيانات مناسبة تعين على اختبار الفروض.

#### تحليل بيانات الدراسة:

#### 1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي:

"هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين سياسات البنوك التمويلية والمساهمة في دعم القطاع الزراعي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة

بالفرضية وذلك كما في الجدول الآتي:

#### جدول رقم (4)

#### التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الحصول على الأموال اللازمة للعملية الزراعية وتطويرها.	64.7	29.3	2.7	2.0	1.3
2	تحسين مستوى المنتجات الزراعية وتطويرها.	44.0	28.0	16.7	10.0	1.3
3	تساهم في رفع التكنولوجيا الخاصة بالزراعة.	68.7	28.0	1.3	2.0	0
4	سد حاجات الفنون الإنتاجية الحديثة المطلوب استخدامها في العمليات الزراعية.	68.0	25.3	5.3	0.7	0.7

0.7	0	5.3	30.0	64.0	خفض التكاليف المادية المتعلقة بالحصول على رأس المال.	5
-----	---	-----	------	------	--	---

من بيانات الجدول رقم (4) يتضح الآتي:

- 1- أن 64.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الأولى و29.3% يوافقون و2.7% محايدون و2% لا يوافقون و1.3% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 44% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الثانية و28% يوافقون و16.7% محايدون و10% لا يوافقون و1.3% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 68.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة و28% يوافقون و1.3% محايدون و2% لا يوافقون.
- 4- نجد أن 68% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الرابعة و25.3% يوافقون و5.3% محايدون و0.7% لا يوافقون و0.7% لا يوافقون بشدة.
- 5- نجد أن 64% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الخامسة و30% يوافقون و5.3% محايدون و0.7% لا يوافقون بشدة.

مما سبق نجد أن معظم أفراد العينة موافقين على ما ورد في الفرضية الأولى بشكل ايجابياً، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين على ما جاء بعبارة الفرضية الأولى. إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجداول السابق أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى، الجدول رقم (5) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

#### جدول رقم (5)

#### اختبار عبارات الفرضية الأولى

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج	التفسير
1	الحصول على الأموال اللازمة للعملية الزراعية وتطويرها.	229.133	4	0.00	4.54	.765	5.00	دالة	أوافق بشدة
2	تحسين مستوي المنتجات الزراعية وتطويرها.	82.467	4	0.00	4.03	1.064	4.00	دالة	أوافق
3	تساهم في رفع التكنولوجيا الخاصة بالزراعة.	180.293	3	0.00	4.63	.618	5.00	دالة	أوافق بشدة

أوافق بشدة	دالة	5.00	.686	4.59	0.00	4	247.133	سد حاجات الفنون الإنتاجية الحديثة المطلوب استخدامها في العمليات الزراعية.	4
أوافق بشدة	دالة	5.00	.660	4.57	0.00	3	151.493	خفض التكاليف المادية المتعلقة بالحصول على رأس المال.	5

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين؛ وبالنظر لقيم الأوساط الحسابية نجدها جميعاً أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين القبول على عبارات الفرضية الأولى إذن قد تحققت الفرضية الأولى.

## 2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:

" هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي "

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية وذلك كما في الجدول الآتي:

### جدول رقم (6)

#### التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الخامسة

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	صعوبة الحصول على ضمانات لعدم توفر المستندات وضعف الضمانات المقدمة إن وجدت.	70.0	27.3	0.7	2.0	0
2	انعدام الدوافع لدى المصارف يسبب وجود مخاطر من بداية الإنتاج وحتى التسويق للمخرجات.	42.0	53.3	2.7	1.3	0.7
3	ارتفاع تكلفة التمويل نظراً للمخاطر التي يتوقعها البنك.	66.7	24.0	4.0	4.0	1.3
4	ارتفاع نسبة التعثر.	53.3	42.7	2.0	0.7	1.3
5	ضعف البنية التحتية الإنتاج الزراعي.	65.3	31.3	1.3	2.0	0

من بيانات الجدول رقم (11/4) يتضح الآتي:

1- من الجدول أعلاه نجد أن 70% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الأولى و 27.3% يوافقون و 0.7% محايدون و 2% لا يوافقون.

- 2- من الجدول أعلاه نجد أن 42% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الثانية و53.3% يوافقون و2.7% محايدون و1.3% لا يوافقون و0.7% لا يوافقون بشدة.
- 3- من الجدول أعلاه نجد أن 66.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة و24% يوافقون و4% محايدون و4% لا يوافقون و1.3% لا يوافقون بشدة.
- 4- من الجدول أعلاه نجد أن 53.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الرابعة و42.7% يوافقون و2% محايدون و0.7% لا يوافقون و1.3% لا يوافقون بشدة.
- 5- من الجدول أعلاه نجد أن 65.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة و31.3% يوافقون و1.3% محايدون و2% لا يوافقون.

مما سبق نجد أن معظم أفراد العينة موافقين على ما ورد في الفرضية الثانية بشكل إيجابياً، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين على ما جاء بعبارات الفرضية الثانية. إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجداول السابق أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية، الجدول رقم (7) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

#### جدول رقم (7)

#### اختبار عبارات الفرضية الثانية

رقم العبارة	العبارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج	التفسير
1	صعوبة الحصول على ضمانات لعدم توفر المستندات وضعف الضمانات المقدمة إن وجدت.	172.613	3	0.00	4.59	.725	5.00	دالة	أوافق بشدة
2	انعدام الدوافع لدى المصارف بسبب وجود مخاطر من بداية الإنتاج وحتى التسويق للمخرجات.	189.093	3	0.00	4.65	.602	5.00	دالة	أوافق بشدة
3	ارتفاع تكاليف التمويل نظراً	196.333	4	0.00	4.35	.665	4.00	دالة	أوافق بشدة

								للمخاطر التي يتوقعها البنك.	
أوافق بشدة	دالة	5.00	.857	4.51	0.00	4	229.067	ارتفاع نسبة التعثر.	4
أوافق بشدة	دالة	5.00	.701	4.46	0.00	4	200.333	ضعف البنية التحتية الإنتاج الزراعي.	5

من الجدول السابق يلاحظ أن قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة على ما جاء بكل عبارة من عبارات هذه الفرضية أكبر من قيم مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5%)، واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (7)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي.

### النتائج والتوصيات:

#### - النتائج

1. أشارت نتائج الدراسة أن هنالك تأثير إيجابي معنوي للسياسات البنوك التمويلية والمساهمة في دعم القطاع الزراعي، ويرجع العلاقة الإيجابية إلى أن تبسيط سياسات البنوك عند منح التمويل الزراعي مما يدعم القطاع الزراعي.
2. تحققت فرضية الدراسة أن هنالك علاقة موجبة بين إصدار خطابات الضمان والتمويل الزراعي.
3. انعدام الدوافع لدى المصارف يسبب وجود مخاطر من بداية الإنتاج وحتى التسويق للمخرجات.
4. ارتفاع تكلفة التمويل ونسبة التعثر نظراً للمخاطر التي يتوقعها البنك.

#### - التوصيات

1. دراسة متطلبات الفلاح والعمل على توفيرها لبناء الثقة بينه وبين البنك.
2. تقليل تكلفة الإنتاج باستعمال المواد المحلية والتركيز على تطوير القطاع الزراعي بأنه النواة الأساسية لنهوض أي اقتصاد.
3. العمل على توعية المجتمع وإشراكها في عملية اتخاذ القرار من خلال مشاركتها الفعالة في الجمعيات التعاونية واتحادات المزارعين.
4. الحصول على الأموال اللازمة للعملية الزراعية وتطويرها وتحسين مستوي المنتجات الزراعية وتطويرها للمساهمة في رفع التكنولوجيا الخاصة بالزراعة.

### قائمة المراجع:

- أحمد، عبد الرحمن آدم محمود. (2012). "دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية القطاع الزراعي بالسودان". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
- حامد، منى محمد على. (2015). "أثر ضعف التمويل على تنمية القطاع الزراعي في ولاية البحر الأحمر -دراسة حالة منطقة اربعات". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحر الأحمر، بورتسودان.



- حسن، محمد عبد الله محمد. (2016). " دور الاستثمار الأجنبي المباشر واثر معدلات التضخم علي القطاع الزراعي في السودان 2000 – 2015". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
- الحناوي، محمد صالح ومصطفى، نهال فريد. (2005). "الإدارة المالية: التحليل المالي لمشروعات الأعمال". المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- حنفي، عبد الغفار وقرياقص، رسمية. (2001). "الأسواق والمؤسسات المالية، بنوك تجارية، أسواق الأوراق المالية، شركات التأمين، شركات الاستثمار". الدار الجامعية، الإسكندرية.
- خير، العتيبي صبحي. (2004). "تطوير الفكر والأساليب في الإدارة". دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- رحمة، الصديق طلحة محمد. (2006). "التمويل الإسلامي في السودان التحديات ورؤى المستقبل". شركة مطابع السودان للعملة، طبعه أولى، الخرطوم.
- عبد العزيز، إبراهيم عبد العزيز. (1993). "أصول الإدارة العامة". منشأة المعارف، القاهرة.
- عبد الغفار، حنفي. (2002). "إدارة المصارف السياسات المصرفية تحليل القوائم المالية". دار الجامعة الجديدة للنشر، القاهرة.
- عبد الغنى، رشيد صالح. (د: ت). "مبادئ التمويل، التمويل المصرفي لمشروعات البنية التحتية". اتحاد المصارف العربية، لبنان.
- مختار، التاج مختار التاج. (2014). " فاعلية الاستثمارات الأجنبية في تنمية القطاع الزراعي في السودان". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، الخرطوم.
- مختار، التاج مختار التاج. (2014). " فاعلية الاستثمارات الأجنبية في تنمية القطاع الزراعي في السودان". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، الخرطوم.
- المساعد، زكي خليل. (2003). "تسويق الخدمات وتطبيقاته". دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- مصطفى، العرابي وندير، طروبيا. (2019). "دور البنوك الإسلامية في تمويل القطاع الزراعي-تجربة السودان أنموذجاً". مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.
- Aswkwo. J., and others. (2016). "Commercial banks landing and the Growth of Agricultural Sector in Nigeria". **IIARD International Journal of Banking and Finance Research**. Vol. 6, No. 3, PP 1-13.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ شريف محجوب محمد يوسف، الدكتور/ إسماعيل محمد أحمد شبو، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## الإجماع وأثره في اختلاف الفقهاء

### Consensus and its impact on the differences of jurists

الباحث/ علي أحمد بهار

الأستاذ المحاضر، قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة، جامعة سيد جمال الدين الأفغاني، أفغانستان

الباحث/ حفيظ الله حكمت

الأستاذ المساعد، قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة، جامعة نجرهار، أفغانستان

#### الملخص:

هذا المقال تحت عنوان: الإجماع وأثره في اختلاف الفقهاء. دراسة تحليلية تتعلق بعلم أصول الفقه ولعلي في هذه الخلاصة أن أخص أبرز ما جاء في البحث، بدأت البحث بمقدمة تضمنت الإشارة إلى مقصد من المقاصد المهمة، التي جاءت بها هذه الشريعة المباركة، من الأمر بلزوم الجماعة، ثم ذكرت أبرز الأسباب للكتابة في هذا الموضوع، والتي من أهمها: أهمية الموضوع، وكونه يسهم في توحيد كلمة المسلمين ووحدهم، وإزالة ما اكتنف هذا الموضوع من لبس في فهمه وتطبيقه، وختمت المقدمة بذكر منهج البحث، و ذكر مشكلة البحث و بيان الهدف من كتابة البحث ثانياً: أما الفصل الأول فوضحت فيه المراد من الإجماع الفقهي، وشروط الإجماع، من خلال خمسة مطالب، بينت في المطلب الأول: أهل الاجماع، وفي المطلب الثاني: انقراض العصر، وفي المطلب الثالث: مُستند الإجماع، وفي المطلب الرابع: عدم مخالفة الإجماع لنص في الكتاب والسنة، وفي المطلب الخامس: أن يكون الإجماع ي حكم شرعي عملي، وفي الفصل الثاني: أنواع ومساائل الاجماع وأثره في اختلاف الفقهاء، المبحث الثاني: أنواع الاجماع، المطلب الأول: الإجماع البياني أو الصريح، المطلب الثاني: الإجماع السكوتي، وفي المطلب الثالث: الإجماع البسيط والمركب، وفي المطلب الرابع: الإجماع المحصل والمنقول، وفي المبحث الثاني: مسائل الاجماع وأثره في اختلاف الفقهاء، و المسألة الأولى: القراءة خلف الامام، و المسألة الثانية: توريث ذوي الأرحام والمسألة الثالثة: قتل المسلم بالذمى والمسألة الرابعة: المقدار المحرم في الرضاع و المسألة الأخيرة: مسألة ضع وتعجل. تنجلي أهمية هذا الموضوع من أهمية الاجماع فان الاجماع مصدر ثالث معتبر من مصادر الشريعة الاسلامية، و الهدف من كتابة البحث توضيح مفهوم الإجماع وماهيته عند الأصوليين وبيان القواعد التي تراعى عند الاحتجاج بالإجماع، كما ذيلت البحث بخلاصة البحث ونتائج البحث والتوصيات والفهارس العلمية والفنية.

**الكلمات المفتاحية:** الإجماع، شروط الإجماع، أهل الاجماع، أنواع الاجماع، اختلاف الفقهاء.

## Consensus and its impact on the differences of jurists

### Abstract

This article is under the title: Consensus and its impact on the differences of jurists. An analytical study related to the science of the principles of jurisprudence, and in this summary, I may summarize the most prominent things that came in the research. The most important of which are: the importance of the topic, and the fact that it contributes to the unification of the word of Muslims and their unity, and to remove the confusion surrounding this topic in its understanding and application. What is meant by jurisprudential consensus, and the conditions for consensus, through five demands, was clarified in the first requirement: the people of consensus, and in the second requirement: the extinction of the age, and in the third requirement: the consensus document, and in the fourth requirement: the consensus does not violate a text in the Book and the Sunnah, and in the fifth requirement The consensus is a practical legal ruling, and in the second chapter: the types and issues of consensus and its impact on the differences of jurists, the second topic: the types of consensus, the first requirement: expressive or explicit consensus, the second requirement: silent consensus, and in the third requirement: simple and complex consensus, and in The fourth requirement: the collected and transmitted consensus, and in the second topic: the issues of consensus and its impact on the differences of jurists, the first issue: reading behind the imam, the second issue: bequeathing the relatives, the third issue: killing a Muslim by dhimmi, and the fourth issue: the forbidden amount of breastfeeding, and the last issue: A matter of put and hurry. The importance of this topic is evident from the importance of consensus, since consensus is a third and considered source of Islamic law, and the aim of writing the research is to clarify the concept of consensus and what it is for the fundamentalists and to clarify the rules that are taken into account when protesting by consensus.

**Keywords:** congregation, Types of consensus, the people of consensus, conditions of consensus.

### المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:  
قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع أمتي على ضلالة.

الإجماع من البحوث النافعة والمهمة في علم أصول الفقه، استأثر بعناية خاصة من أعلام الأمة ومفكرها لأنه الدليل الذي يلي النصوص في القوة والاحتجاج. فإذا عرض للمجتهد حادثة، وأراد معرفة رأي وحكمه في الشريعة الإسلامية فيها عرضها أولاً الى كتاب الله سبحانه تعالى عمدة الشريعة وكتيها، فإذا لم يجد في كتاب الله عرضها إلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، فإن أعياء البحث ولم يجد ضالته فيها نظر هل اتفق السابقون على حكم لها؟ فإن وجد الاتفاق في المسئلة عمل به وأفتى بموجبه وهو مطمئن البال، لأن الأمة لا تجتمع على الخطأ والضلالة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا لم يوجد الإجماع لجأ إلى أدلة أخرى معروفة في أصول الفقه كالقياس والاستصحاب والمصلحة المرسله والعرف ونحوها.

### أهمية الموضوع:

كما ظهر أن الاجماع هو المصدر الثالث من مصادر الشرع الشريف وهو أهم لان المسائل التي لم يوجد في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع في هذا الى الاجماع ونقضي به، وأيضاً اجماع العلماء العصر ضروري جداً، لأن في هذا العصر يوجد كثير من المسائل و لم يوجد له حكم صريح في نصوص لشريعة الإسلامية ، عرض هذه المسائل الى المجتهد والفقهاء وهم يوجد الحكم في ضوء الشريعة الإسلامية ، يمكن حكمه مختلف فيما بينهم يحتاج الى الاجماع لأن هذا العصر زمن التكنولوجيا واستجدت مسائل جديدة متنوعة فالحاجة الى الإجماع ماسة.

### سبب اختيار الموضوع:

كما تقدم في أهمية الموضوع أن المسائل المستحدثة في هذه العصر كثيرة ومتنوعة وفي شتى مجالات الحياة، والإجماع له دور هام في اجتماع كلمة المسلمين ونبذ التفرق والتشتت بين الفقهاء، ولا شك أن شمل كلمة الأمة مطلوب في هذا العصر فأردت أن أساهم بكتابة بحث علمي تحت عنوان (الاجماع وأثره في اختلاف الفقهاء)، وهذا موضوع هام جداً للمجتمع، أسأل الله أن ينفع الله به الكاتب والقارئ.

### منهج البحث:

عزوت الايات القرآنية والأحاديث الى مصادره الاصلية، وأيضاً نسبت القول الى قائله مع كل امانة التي تناسب لكل كاتب، واستفدت في كتابة هذا البحث من كتب ورسائل والشبكة العنكبوتية والمكتبة الشاملة وما الى ذلك من وسائل كما بينت أقوال الفقهاء منسوبة الى قائلها مع ذكر أدلة كل قول ومناقشتها وبيان ما ترجح لدى الباحث.

### الدراسات السابقة للبحث:

الكتب والدراسات عن الإجماع كثيرة ومتنوعة ومن أهم تلك الكتب الإجماع لابن المنذر ومراتب الإجماع لابن حزم ونقد مراتب الإجماع لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني وجميع كتب أصول الفقه تحدثت عن الإجماع باعتباره مصدراً أساسياً من مصادر الشريعة الإسلامية، و بحثنا يتركز حول أثر الإجماع في المسائل الخلافية، ولم أعر على من أفرد بالبحث مسألتنا خاصة.

### مشكلة البحث:

تكمن إشكالية البحث في أثر الإجماع في اختلاف الفقهاء وهل له دور في ترجيح أقوال الفقهاء في بينها؟ وتحقيق وحدة الأمة الإسلامية، والتماسك بينها في الأفكار والأعمال، ولا شك أن الحلول والإجابات لتلك الإشكالية من أهم ما يحتاج الى معرفته الباحث والفقهاء.

## أهداف البحث:

يهدف البحث الى توضيح مفهوم الإجماع وماهيته عند الأصوليين وبيان القواعد التي تراعى عند الإحتجاج بالإجماع، كما يذكر الأمثلة التطبيقية للمسائل حصل خلاف بين الفقهاء وبيان أدلتهم في تلك المسائل وأثر الإجماع فيها.

## التمهيد:

### الإجماع لغة وإصطلاحاً:

### الإجماع لغة

والإجماع هو إجماع الأمة اي هو اتفاق الامة كمال قال: هذا أمر متفق عليه اي مجمع عليه. ذهب أبو الهيثم الإجماع جعل الأمر جميعاً بعد تفرقه ، وكذلك يقال : أجمعت النهب والنهب : إبل القوم التي أغار عليها اللصوص فكانت متفرقة في مراعيها فجمعوها من كل ناحية حتى اجتمعت لهم ثم طردوها وساقوها فإذا اجتمعت قيل : أجمعوها وأنشد لأبي ذؤيب يصف حمرا<sup>1</sup>.

الإجماع هو لفظ مُشترك بين الاتفاق والعزم ، ودل على ذلك في كتاب الله، قال الله تعالى في كتابه المجيد : { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ..... } 2. وأيضاً قوله تعالى: { وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ } 3 أي: اتفقوا كلهم على إلقائه في أسفل الجُب 4، وقال تعالى في سورة يونس : { فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ } 5؛ أي: اعزموا أمركم. 6 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل)<sup>7</sup> أي: لم يعزم ولم يقصد عليه من الليل.

## المطلب الثاني: تعريف الإجماع اصطلاحاً

عرف الإمام الشافعي الإجماع بأنه: هو اتفاق الأمة<sup>8</sup>، والأمة لفظٌ يشمل العموم، يشمل في لفظ الامة علماءها وجُهاًها، أبرارها وفُجَّارها، وكبيرها وصغيرها، ومنذ بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، خلاصة مما ذكره الإمام الشافعي في باب الإجماع في رسالته: أنه لزوم جماعة المسلمين فيما انتهوا إليه من حكمٍ يتعلّق بالحِلِّ والحُرمة بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم<sup>9</sup>.

(1) ( زبيدي ، ج ١، ص ٥١٦٥ ).

(2) ( يوسف/١٥ ).

(3) ( يوسف/١٠٢ ).

(4) ( أبو الفداء ، 1420 هـ - 1999 م ، ج ٢ ، ص ٤٧١ ، ٤٩٢ )

(5) ( يونس/٧١ )

(6) ( عبالمنعم ، 16/4/2012 ميلادي - 1433/5/24 هجري، دراسة اصولية عن الاجماع في الشريعة الاسلامية ) [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

(7) ( بيهقي ، 1414 - 1994 ، ج ٤ ، ص ٢٢١ )

(8) ( شافعي، 1400 ، ج ١ ، ص ٣٩ )

(9) ( شافعي ، 1358 هـ/1940 م ، ص ٤٧٥ )

الإجماع هو اتفاق جملة أهل الحلّ والعقد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصرٍ من العصور على حكم واقعة من الوقائع<sup>1</sup>.

وعرف ابن قدامة وهو من المذهب الحنبلي على أن الإجماع هو: اتفاق علماء العصر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمرٍ من الأمور الدينية<sup>2</sup>.

التعريف الراجح هو تعريف جمهور أهل المذاهب السنية، والذي يمكن أن يُجمل بأنه: اتفاق جميع المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصرٍ من العصور بعد وفاته على حكمٍ شرعي عملي<sup>3</sup>.

## الفصل الأول

### ماهية الإجماع

#### المبحث الأول: شروط الإجماع:

##### المطلب الأول: أهل الإجماع:

قال بعض الأصوليين على أن أهل الإجماع: هو المجتهدين، وأهل الحل والعقد، وهم الذين ملكوا أدوات الاجتهاد من البالغين العاقلين، فالصبي إن افترض أنه بلغ رتبة الاجتهاد، وتيسر عليه ذلك الأحكام، فلا ثقة بنظره وطلبه، فالبالغ هو الذي يُعتمد قوله<sup>4</sup>.

ويلزم أن يتوافر فيه ست صفات: الفهم باللغة العربية، ومعرفة بآيات الأحكام وأحاديث الأحكام، والإحاطة بطرق القياس، وفقه النفس وهو كما يقول الجويني: التدرب في مأخذ الظنون في مجال الأحكام<sup>5</sup>.

وعلى هذا الأساس، فإنّ العوام والذين ليس لهم ملك الاجتهاد والعلم بالقران والحديث ليس اعتبار لاجماعهم ولا اختلافهم، لا يؤثر اتفاق والاختلاف على حكم.

وقد ذهب أكثر الأصوليين إلى أنّ الورع مُعتبر في أهلية الإجماع، والفسقة وإن كانوا بالغين في العلم مبلغ المجتهدين؛ بيد أنه لا يُعتد بخلافهم واتفاقهم؛ فإنهم بمجرد بفسقهم خارجون عن الفتوى، قول الفاسق غير مقبول؛ فبهذا الاعتبار ليس قولهم معتبر في اختلاف والاتفاق، وإن كان الغزالي رحمه الله يقول أنّ خلاف المجتهد الفاسق مُعتبر<sup>6</sup>، ونظر الإمام الجويني واصحابه "أنّ الورع ليس شرطاً في حصول منصب الاجتهاد، فإن من رسخ في العلوم المعتبرة، فاجتهاده يلزمه في نفسه فقط لا يلزمه الغير، يمكن أن يقتضي فيما يخصه من الأحكام موجب النظر، ولكن لا يلزم الغير بسبب فسقه"<sup>7</sup>.

(1) (أمدي، ج ١، ص ٢٨٢)

(2) (ابن قدامة، 1423هـ-2002م، ج ٢، ص ٣٣١)

(3) (علي عبدالرازق، ص ٧)

(4) (جويني، 1418 هـ - 1997 م، ج ٢، ص ١٣٣٠)

(حنفي، ج ٣، ص ٢٣٧)

(5) (جويني، 1401هـ، ص ٢٩٠)

(١) (لطوسي، 1413هـ - 1993 م، ج ١، ص ١٨٣).

(7) (جويني، 1997 م، ج ٢، ص ١٣٣٣)

**المجتهد الكافر:** والكافر كما يقول الإمام الجويني "ان كان علم علي شريعة الاسلامية وبلغ درجة الاجتهاد ، فلا اعتبر قوله أصلاً؛ وافق قوله، أو خالف، فإن الكافر ليس من أهل الإسلام، والحجة هو ان إجماع يتعلق بالمسلمين لا اعتبار لاجماع الكافر ولا لاجتهاد الكافر".<sup>1</sup>

**المجتهد المبتدع:** إن الضابط في المجتهد المبتدع هو التكفير من عدمه، فإن كفرناه، لم نعتبر اختلافه ووافقاه، وإن لم نُكفره، فهو من المُعتبرين إذا استكمل شرائط المجتهدين، وقد قَبِل الشافعي شهادة أهل الأهواء، ولم يُنزلهم منزلة الفسقة<sup>2</sup>.

وهناك نظر في المجتهد المبتدع الذي لم يكفر ببذعته، وهو أن الإجماع لا ينعقد في حقه إذا خالف، ويتعقد في حق غيره؛ أي: إنه يجوز له مخالفة إجماع من عداه، ولا يجوز ذلك لغيره، فلا يكون الاتفاق مع مخالفته حجةً عليه، ويكون حجةً على من سواه<sup>3</sup>.

#### المطلب الثاني: انقراض العصر

يُقصد بانقراض العصر: انقراض المُجمعين في عصرٍ ما. قال الإمام الشافعي رحمه الله إلى أن انقراض العصر هو شرطٌ للإجماع؛ لا اعتبار لاختلاف بعضهم وهو ليس بانقراض العصر لان اجماع هو اتفاق العلماء والفقهاء ومجتهدين العصر لا اعتبار للغير في اتفاقهم واختلافهم.<sup>4</sup>

ودل لقولهم بأن أبا بكر رضي الله عنه كان يُسوِّي بين الناس في العطيّة، وكانوا لا يُخالفونه في ذلك، ثمّ فضّل عمر رضي الله عنه في العطايا، ولا يُظنُّ به مخالفة الجماعة، فلو كان الإجماع قد انعقد، لما جاز لعمر مخالفتَه، فاقتنى ذلك عدّهم كون انقراض العصر شرطاً لثبوت حكم الإجماع.

واستدلوا لذلك أيضاً باتفاق عليّ وعمر وغيرهما من الصحابة على تحريم بيع أمّ الولد، ثمّ إنّ عليّاً خالفهم بعد ذلك ورأى جواز بيعها، وما ذلك إلا لأنّه اعتبر الإجماع غير قائم؛ لأنّ العصر لم يَنْقِرْضْ.

ذهب السرخسيّ " أن انقراض العصر ليس بشرط للإجماع؛ لأنّ الإجماع لما انعقد لثبوت عصمة جميع الأمة من الاجتماع على الضلالة، ضاهى ما أجمعوا عليه المسموع من الرسول صلى الله عليه وسلّم وذلك موجب للعلم قطعاً، وكما أنّ الثابت بالنص لا يختص بوقت دون وقت، فكذلك الثابت بالإجماع أيضاً لا يختص بوقت، ولو شرط انقراض العصر، لم يثبت الإجماع أبداً؛ لأنّ بعض التابعين في عصر الصحابة كان يُزاجمهم في الفتوى، فيتوهم أن يبدو له رأي بعد أن لم يبق أحدٌ من الصحابة، وهكذا في القرن الثاني والثالث، فيؤدّي إلى سدّ باب حكم الإجماع"<sup>5</sup>.

(1) (جويني، 1997 م، ج ١، ص ٤٨٩)

(2) (جويني، 1997 م، ج ١، ص ٤٩٠)

(3) (الامدي، ج ١، ص ٣٢٦)

(شوكاني، ج ١، ص ٨٠)

(4) (جويني، 1997 م، ج ١، ص ٤٩٢).

(١) (سرخسي، ج ١، ص ٣١٧).

### المطلب الثالث: مُستند الإجماع

يقول جماهير من العلماء على أن لا بد للاجماع من مستند، أن ليس لأهل الاجماع استقلال باثبات ؛ فوجب أن يكون اجماعه مُستند، ولو انعقد الاجماع من غير مُستند شرعي هذا غير صحيح لإحداث دليل بعد النبي صالاً إلى الله عليه وسلّم وهو باطل<sup>1</sup>.

قال الحنفية ان مُستند الإجماع لفظ سبب الإجماع<sup>2</sup>.

أما الكتاب، فنحو الإجماع على حرمة الأمهات والبنات، سببه قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ}<sup>3</sup>

الاجماع من حيثُ السُنَّة، كالإجماع على أن في اليدين الدية، وفي يد واحد نصف الدية، والإجماع على أنه لا يجوز بيع الطعام المُشترى قبل القبض، وما أشبه ذلك، فإن سببه السُنَّة.

ومن ذلك ما يكون الاجماع مُستنبطاً بالاجتهاد في ضوء الكتاب والسنة، كإجماعهم على توظيف الخراج على أهل السواد، فإن عمر رضي الله عنه حين أراد ذلك خالفه بلال مع جماعة من أصحابه، حتى تلا عليهم قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ}<sup>4</sup>.

قال: أرى لمن بعدكم في هذا الشيء نصيباً، فلو قسمتها بينكم، لم يبق لمن بعدكم فيها نصيب، فأجمعوا على قوله، وسبب إجماعهم هذا الاستنباط.

ولما اختلفوا في الخليفة بعد رسول الله عليه السلام قال عمر: إن رسول الله اختار أبا بكر لأمر دينكم، فيكون أرضى به لأمر دنياكم.

### المطلب الرابع: عدم مخالفة الإجماع لنص في الكتاب والسنة

إذا خالف الإجماع نص من الكتاب والسنة، فعلماء الأصول يختلفون في قبولهم:

بعض من علماء الأصول يقول: يشترط لاجماع ألا يكون خلاف من نصوص الشرعية وهو القرآن أو السنة، ومن ثم لا اعتبار لاجماع وهو مخالف القرآن أو سنة.

وكلام "ابن حزم الظاهري" واضح في مورد الاجماع، وهو يقول: إن الإجماع لا يخلو من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها بضرورة العقل:

الاول: إما أن يُجمع الناس على ما لا نص فيه، وهو باطل.

الثاني: أن يكون الإجماع خلاف النص من غير نسخ أو تخصيص له وردا قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كفر مُجرد ولا يصح الاجماع.

(٢) (جويني، 1997 م، ج ١، ص ٧١٧)،

(شوكاني، ج ١، ص ٧٩).

(٣) (سرخسي، ج ١، ص ٣٠١)

(حنفي البزدوي، ج ٣، ص ٢٦٣).

(٤) (النساء / ٢٣)

(٣) (الحشر/ ١٠).



الثالث: أن يكون الإجماع في شيء منصوص، فهذا هو قولنا؛ فاتباع النصّ فرض على الناس، سواء أجمع الناس عليه أو اختلفوا فيه، لا يزيد اعتبار النصّ في الاتّباع على أن يُجمع الناس عليه، ولا ينقص اعتباره في مخالفة الناس فيه، بل الحقُّ حقٌّ ثابت وإن اختلف فيه، وأيضاً الباطل باطل وإن كثر القائلون به، لكن لا سبيل إلى الإجماع على باطل<sup>1</sup>.

عند جمهور الاصوليين الإجماع لا يقع على خلاف النصّ، خلاف الإباضية والظاهرية فقط؛ انهم يقولون ان الاجماع هو مقدم على النص. هم يقولون:

إنّ الإجماع دليل قطعي يُحكّم به على الكتاب والسنة<sup>2</sup>.

وأيضاً الإباضية والظاهرية يقولون: الاجماع مقدم على الكتاب والسنة والقياس .

هم يقولون : يجب على المُجتهد أن ينظر شيء في الإجماع أولاً، فإن وجدّه لا حاجة الى أن ينظر في الكتاب والسنة والقياس وغيرها، ولو خالفه كتاب أو سنة، علم أنّ ذلك منسوخ أو مُتأوّل؛ الإباضية والظاهرية يقولون ان الاجماع دليل قطعي لا يقبل النسخ ولا تأويلاً ، والكتاب والسنة يقبل النسخ والتأويل فبهذا الاعتبار يكون الاجماع مقدم على الكتاب والسنة والقياس<sup>3</sup>.

أنّ الإجماع له مُستند آخر غير هذا الدليل المعارض له؛ لأنّهم لا يُجمعون إلا عن مُستند شرعي، ولذلك قال ابن قدامة: الإجماع لا يتعقد على خلاف النصّ ولا اعتبار له؛ لكونه معصوماً عن الخطأ، وهذا يفضي إلى أن إجماعهم ينعقد على الخطأ<sup>4</sup>.

وبعض من الاصوليين يرى على أنّ الإجماع يرفع حكم الكتاب والسنة وهو رأي بعض الحنفية وبعض من المعتزلة، ويستدلون لقولهم بمسألة حُجّب الأمّ بالأخوين من قوله تعالى: {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ} <sup>5</sup>. قالوا: إن ابن عباس راجع في هذه المسئلة الى عثمان، فقال له: كيف تحببها بأخوين، وتلا الآية من القران، والأخوان ليسا إخوة؟

فقال عثمان: حببها قومك يا غلام.

فدلّ هذا على جواز نسخ الحكم المنصوص عليه بالإجماع، واستدلوا أيضاً في مسئلة المؤلفه القلوب، بأنّ المؤلفه قلوبهم سقط نصيبهم من الصدقات باجماع التي انعقد في وقت خلافة عمر رضي الله عنه ، وأيضاً هم يقولون: الإجماع حُجّة من حُجج الشريعة الاسلامية موجبة للعلم كالكتاب والسنة، فيجوز اثبات النسخ بالاجماع كالنصوص<sup>6</sup>.

(٢) (ابن حزم، ج ٤، ص ١٤١).

(٣) (طوسي، 1413هـ - 1993م، ج ١، ص ٢١٥).

(حنفي البزدوي، ج ٣، ص ٢٥١، ٢٦٥).

(١) (قرافي، 1994م، ج ١، ص ١١٠).

(٢) (أمير بادشاه، ج ١، ص ٢٢٩ - ٢٣٠).

(٣) (النساء/١١).

(٤) (حنفي البزدوي، ج ٣، ص ٢٥١، ٢٦٥).

وأما الإجماع الظنيّ إذا عارض من نص ظنيّ من الكتاب أو السنة، فالجمع واجب بينهما أي بين الدليلين إذا كان يمكن؛ إذا كان الجمع بين الدليلين لا يمكن وجب الترجيح في هذا وفقا لقواعد واصول الترجيح. فإذا كان التّرجيح لا يمكن لأحدهما على الآخر، وجب إهمالهما؛ والعمل بأحدهما وترك الآخر ترجيح بلا مُرَجِّح وهذا غير صحيح<sup>1</sup>.

### المطلب الخامس: أن يكون الإجماع في حكم شرعيّ عمليّ

أشرنا سبق أنّ الإمام الغزالي يقول في تعريفه: خصّ الإجماع بأن يكون الاجماع في أمر من الأمور الدينية، وأيضا قال الإمام الجويني على أن يكون الإجماع على حكم حادثة؛ يعني حادثة شرعية. وقصر الاجتماع على حكم شرعيّ، يُخرج من هذا اتّفاق المُتَهِدِينَ في المسائل النحويّة والعقليّة والعرفيّة وغيرها التي ليس بحكم شرعي عملي<sup>2</sup>.

هذا الشرط يكون الإجماع على حكم شرعيّ عمليّ، يُخرج بها الأحكام الاعتقاديّة؛ كالوحدانية لله، ورسالة الرّسل عليه الصلوات والسلام، والعلم باليوم الآخر، وما يكون فيه، كلُّ هذا او مثل هذا التي لا يدخل في كلمة الفقه بالمعنى الاصطلاحى<sup>3</sup>.

ليس مطلوب الاتفاق جميع المُتَهِدِينَ على حكم أو مر، وإنما يكفي أن تكون الأكثرية، وأن تكون هذه الأكثرية مشهودا لها بالفقه والعلم والتّفوى والزهد، وأن تكون المسألة التي اجمع فيه فهو من المسائل غير المحكومة بنصّ قطعيّ.

أقول من هذا البحث الطويل أن الاجماع هو اتّفاق في الغالب من علماء المسلمين بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم على حكم شرعيّ في مسائل التي ليس فيها حكم قطعي من نصوص الشرعية. وعلى ذلك فاتّفاق جميع الأمة؛ مُتَهِدِينَ وغير مُتَهِدِينَ، خاصّة وعامة، على مسألة التي فيها حكم بدليل قطعي لا يُعدُّ مصدرًا من مصادر التّشريع الإسلامي بعد القرآن والسنة، وإنما هو إجماع على العلم بالتّشريع المقطوع به الذي ليس محلاً للنظر والاجتهاد<sup>4</sup>.

## الفصل الثاني

### أنواع ومسائل الاجماع وأثره في اختلاف الفقهاء

#### المبحث الثاني : أنواع الاجماع

#### المطلب الأول: الإجماع البياني أو الصريح:

تنقسم الاجماع الى نوعين إجماع قولي، وإجماع عملي.

(1) (الإسنوي ، 1420هـ - 1999م، ج 3، ص 249)

(2) (الامدي ج 1، ص).

( حنفي البزدرى، ج 3، ص 277)

(3) (الأمدي، ج 1، ص 302).

(1) (خلاف، 2009/8/1، ص 53، 54)

الإجماع القولي: هو موافقة الصريح كل واحد من المجتهدين في الموضوعات التي أفتى به بعض المجتهدين. فمثلا لو أفتى بعض المجتهدين المعاصرين ، وصرح كل مجتهد معاصر بما يفيد موافقته على ذلك لأصبح إجماعا قوليا وحجة شرعية.

الإجماع العملي: وهو أن يقع العمل من كل واحد من جماعة المجتهدين ليس موافقة صريح بأفاظهم كعملهم جميعا في المضاربة والاستصناع فإذا وقع منهم ذلك كان إجماعا عمليا وحجة شرعية.

### المطلب الثاني: الإجماع السكوتي

وهو أن يصرح بعض من المجتهدين برأيه في مسائل الاجتهادية أو يقوم بعمل كالتأمين على حياته ويشتهر ذلك بين المجتهدين من أهل عصره ويسكتون المجتهدين بعد علمهم بذلك من غير نكير فهذا الاجماع السكوتي.1

وهذا النوع من الإجماع اختلف علماء الأمة هل هو اجماع ام لا ، في حجيته عدة أقوال أهمها ثلاثة:

القول الاول: أنه إجماع وحجة في الشريعة الاسلامية، عند أكثر الأحناف، وأحمد بن حنبل وأبي إسحاق

الإسفراييني من الشافعية.2

القول الثاني: ان هذا النوع ليس إجماعا ولا حجة في الشريعة الاسلامية، وهو قول لإمام الشافعي وأكثر أتباعه،

وأكثر المعتزلة، والمالكية.

القول الثالث: ان هذا النوع حجة في الشريعة الاسلامية وليس إجماعا وهو لبعض المعتزلة.3

### المطلب الثالث: الإجماع البسيط والمركب.

تنقسم الإجماع إلى نوعين: بسيط ومركب، لأن الأمر لا يخلو: أما أن وافق أهل الإجماع في عصر على حكم واحد لحادثة التي ليس له حكم الصريح في النصوص الشرعية، أو تتعدد الأحكام وينعقد الإجماع على كل حكم منها وهذا ما يسمى بالإجماع البسيط.

وإما أن تعدد الأحكام ولا ينعقد الإجماع على كل منها بل كل فرقة له رأى خالف الآخر ، يقول لهذا الاجماع

الاجماع المركب.

قال الأمامي: "إذا اتفق إجماع أمة عصر من الأعصار على حكم حادثة،

فهم كل الأمة بالنسبة إلى تلك المسألة وتجب عصمتهم في ذلك عن الخطأ".4

وكذلك يكون الإجماع ملزما على كل منهم ، فلا يجوز لأحد المجتهدين الرجوع عن رأيه وموافقته، واشترط

بعض العلماء انقراض عصر المجمعين على الاجماع، إذا كان مستند الإجماع دليلا ظنيا، لا دليلا قطعيا، حتى

يكون الإجماع ملزما للجميع. وهو رأي مرجوح لأن الحادثة يُكسب الحكم القطعية بعد الاجماع سواء أكان استناده

قبل انعقاد الإجماع دليل ظني أم قطعي.

(1) (رشدي عليان، 1397هـ - 1977 م، ص ٧٤)

(2) (أمير بادشاه، ج ١، ص ٧٤).

(1) (أمير بادشاه، ج ١، ص ٧٤).

(1) (الامدي، ج ١، ص ١٣١).

قال الغزالي: "إذا اتفقت الأمة ولو في لحظة فهو انعقد الإجماع، ووجبت عصمتهم عن الخطأ، وقال بعضهم: لا بد من اتفاق انقراض العصر وموت الجميع وهذا فاسد، لأن الحجة في اتفاقهم لا في موتهم".

#### المطلب الرابع: الإجماع المحصل والمنقول.

تنقسم الإجماع إلى قسمين أيضاً: محصل، ومنقول.

أ\_ الإجماع المحصل: هو الإجماع الذي يحصل الفقيه بنفسه، وذلك بأن تابع رأي كل فرد من مجتهدي عصر في الحادثة التي يريد فهم حكمها فيجدها متفقة في الحكم.

ب\_ الإجماع المنقول: وهو الإجماع الذي لم يحصل الفقيه بنفسه، وإنما وصل إلى الفقيه عن طريق النقل، سواء أكان هذا النقل بواسطة أو أكثر، والنقل إما يكون بالتواتر وحكم المتواتر في الحجية حكم الإجماع المحصل عند الجميع وإما يكون بالأحاد، وهو المراد من الإجماع المنقول عند الإطلاق في عرف الأصوليين.

اختلف الأصوليون في حجية الإجماع المنقول بخبر واحد على قولين:

الأول: إنه حجة.

الثاني: إنه ليس بحجة.

الرأى الأول هو رأى جمهور من العلماء قال ابن الحاجب: "الإجماع المنقول بخبر واحد حجة، وخالف الغزالي وبعض الحنفية" وقال البناني: "الإجماع المنقول بخبر الواحد حجة". وقال ابن قدامة: "الإجماع المنقول بخبر الواحد غالب على الظن فيكون ذلك دليلاً كالنص المنقول بطريق الأحاد".

وقال الشوكاني، ماوردي، امام الحرمين والامدي على أن الإجماع المنقول بخبر الواحد حجة<sup>1</sup>.

وقال الأمدي: هذا اختلاف في ثبوت الإجماع بطريقة الأحاد يجوز عند جماعة من أصحابنا وأصحاب أبي حنيفة رحمهم الله والحنابلة، ولا يجوز عند جماعة من أصحاب أبي حنيفة وبعض أصحابنا كالغزالي مع اتفاق الكل قطعاً في متنه.

وخلاصة نظر القائلين بالحجية هي:

١\_ إن الإجماع المنقول بطريقة الأحاد مفيد للظن فكان حجة كالمنقول بالأحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢\_ المطلوب من المجتهد في استنتاج الحكم أن يحكم بالظاهر، عملاً بقول الرسول الكريم عليه السلام "نحن نحكم بالظاهر" والإجماع المنقول ظاهر ظني فيكون حجة والله أعلم<sup>2</sup>.

(١) (امير بادشاه، ج١، ص ٧٨).

(شوكاني، ج١، ص ٨٩).

(١) (طوسي، 1413 هـ - 1993 م ج١، ص ١٢٧).

## المبحث الثاني: مسائل الاجماع وأثره في اختلاف الفقهاء و وحدة المسلمين

وحدة الأمة الإسلامية و تكافل أفرادهم و تعاونهم فيما بينهم من الاساسات الشرعية الإسلامية ، في الشريعة الإسلامية أوامر ونواهي وأحكام أخرى ومقصدها في الكل من هذا وحدة الأمة الإسلامية واتحاد المسلمين كما قال الله تعالى في كتابه المجيد (واعتصموا بربل الله جميعا ولا تفرقوا...)1 وقال في سورة الانبياء (ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)2. فكل ما يقوى به وحدة الأمة امر به الشارع و رغب في اتيانه ، بالمقابل فكل ما يخل به وحدة الأمة الإسلامية نهى عن هذا الشارع و رهب من فعله .

وهذا امر ومثله كل يدل دلالة واضحة وصريحة على أن الاسلام له اثر في الاجماع بعد التفرق وتوحيد نظريات الفقهاء والعلماء المجتهدين بعد التشتت في المسائل الحادثة في العصر الجديد خاصة، وأيضا في الاجماع وحدة الأمة الإسلامية التي أكد عليها الشريعة الإسلامية.

فان هناك عدة عوامل لا بد من توفرها لتحقيق وحدة الأمة ، والمحافظة على اقامة دينها ، ومن بينها الاجماع وله اثر كبير في تحقيق وحدة الأمة الإسلامية وخاصة فقهاء والمجتهدين الأمة، للاجماع والسنة علاقة قوية في واتحاد الأمة وتماسكها فضلاً عن أن الناظر في أقوال العلماء ومحصل آرائهم يرى أن الاجماع القطعي هو الاجماع الذي لا يجوز للمسلم انكر عنه وخالف عنه ، انما ينحصر في الاجماع المستند الى نصوص الوحي ولا سيما السنة النبوية ، أيضاً الموضوعات التي يتعلق بأصول الدين والعقيدة والعبادات وغير ذلك كله لا بد أن يكون موحداً حتى تجتمع أفراد الأمة في مختلف الأمصار والاعصار على أصول دين اي في العبادات ، والعقيدة وغير ذلك أمة واحدة .

ان وجود أمة واحد تعبد ربا واحدا يقتضى هذا اقامة دين واحد التي لا اختلاف فيه ولا اضطراب فيه ، فيهذا الاعتبار امر الشارع باقامة الدين ونهى عن التفرق والاختلاف كما قال الله تعالى (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ (3) امر الله تعالى في هذه الآية باتحاد والاتفاق في امور الدين ، واجتناب عن التفرق والاختلاف فيه ، فان للاجماع لها اثر قوي على وحدة الأمة وله شأن كبير في اقامة الدين بعيدا عن التفرقات والاختلافات والاضطرابات ، يمكن بالاجماع اقامة الدين الوحيد يمنع عن الاختلافات والتفرقات ، يتوقف وجود أصول دين فيما يتعلق بأمر الاعتقاد والايمان أصول واحدة متفق عليها.

الشعائر الدينية هو من أهم الامورات الدينية التي تضمن وحدة الأمة الإسلامية فيها، اذا كانت الشعائر مجمع عليها ومتفق على العمل بها بحيث تنقل من جيل سابق الى آخر لاحق على هذه الشاكلة التي يعدم فيها التفرق والاختلاف.

(1) آل عمران/ ١٠٣

(2) (الانبياء/ ٩٢)

(3) (الشورى/ ١٣).

المسائل الاختلافية التي لا اجماع فيه فهو يمكن ان الأمة شتت وفرق و يوجد الاختلاف والتفرقات في أمة المسلمة التي خطيرة للاسلام والمسلمين ، وفي هذا العصر اتفاق واتحاد المسلمين ضروري جدا وهذا يمكن بالاجماع، عدوالمسلمين الكفار يستفيد من اختلاف المسلمين وهم يقضي أن يتفرق واختلف بين المسلمين وضعف المسلمين بالتفرقات،

ينبغي للمسلمين ان يجتنب جدا من اختلافات والتفرقات وأجمع على المسائل التي ضروري لاتحاد واتفاق المسلمين ، نذكر الان الموضوعات التي لا اجماع فيها وهو ظاهر سبب لاختلاف المسلمين و تنقسم الامة المسلمة الى فرق ومذاهب كثير وهذا غير صحيح وخطير جدا للأمة الاسلامية:

### المسألة الأولى: القراءة خلف الامام:

قال الامام مالك رحمه الله يستحب قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة السرية وتركها في القراءة الجهرية ودليله: أن اهل المدينة يقرأ في صلاة السرية ويترك القراءة في صلاة الجهرية فقد جاء في الموطاء : قال يحيى سمعت من مالك رحمه الله يقول : الأمر عندنا أن يقرأ الرجل خلف الامام في الصلاة التي لا يجهر فيها الامام بالقراءة ، ويترك المأموم القراءة خلف الامام في الصلاة التي يجهر فيه الامام بالقراءة.

قالالإمام الشافعي رحمه الله قرأة الفاتحة خلف الامام واجب في الصلاة السرية. قال: " فواجب على من صلى منفرداً أو إماماً أن يقرأ بأمر القرآن أي فاتحة الكتاب في كل ركعة لا يجزيه غيرها<sup>1</sup>.

قال الحنفية قرأة الفاتحة للمأموم في الصلاة السرية والجهرية لايجوز.2 وقال الحنابلة يستحب قراءة الفاتحة للمأموم في صلاة السرية بشرط ان يكون المأموم بعيدا عن الامام لا يسمع قراءة الامام.<sup>3</sup>

وبما أنه لم يكن هناك خلاف بين الفقهاء والعلماء في هذه المسئلة، وكان هناك إجماع، لذلك كان يجب توحيد الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي.

### المسألة الثانية : توريث ذوي الأرحام

لا حصة في ميراث لذوي الأرحام عند إمام مالك رحمه الله ، ودليله : إجماع أهل المدينة على لن لا ميراث لذوي الأرحام، قال في الموطأ : الأمر المجتمع عليه عندنا ، الذي لا اختلاف فيه : و الذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا : أن ابن الأخ للأم ، و الجد أبا الأم : و العم أخا الأب للأم : و الخال ، و الجدة أم أبي الأم ، و ابنة الأخ للأب و الأم : و العممة و الخالة : لا يرثون بأرحامهم شيئاً<sup>4</sup>.

وقال الحنفية و الحنابلة إلى أن في الميراث حصة لذوي الأرحام عندما أنلا يكون عصابة أو ذو فرض غير الزوجين ، على اختلاف في طريقة توريثهم تتردد بين القرابة والتنزيل .

(1) (شافعي، 1400 هـ 1980 م ، ج 1، ص 107).

(2) (مرغيناني، ج 1، ص 55)

(3) (ابن قدامة، ، 1405، ج 1، ص 331).

(4) (سهيلي، ج 1، ص 89).

فالحنفية يختارون طريقة القرابة فيورثون الأقرب فالأقرب من ذوي الأرحام . والحنابلة يورثون على طريقة التنزيل ، أي يجعلونه بمنزلة من يدلي به ممن يرث.<sup>1</sup>

أما عند الشافعية لا حصة لذوي الأرحام في الميراث هذا أصل مذهبهم ، بل المال لبيت المال ، و أفقئ المتأخرون إذا لم ينتظم أمر بيت المال بالرد على أهل الفرض غير الزوجين ما فرض عن فروضهم بالنسبة ، فإن لم يكونوا صرف إلى ذوي الأرحام .<sup>2</sup>

من أدلة من قال بالتوريث

أ: قوله تعالى ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ) وهذا عموم يشمل ذوي الأرحام ويجعلهم أحق بالميراث.<sup>3</sup>

ب: قوله عليه الصلاة والسلام (( والخال وارث من لا وارث له...<sup>4</sup> )) واستدل بهذا الحديث على أن الخال من جملة الورثة وهو من ذوي الأرحام ومثله سائر الأرحام.<sup>5</sup>

ومن أدلة من لم يورث ذوي الأرحام

أ: ((قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ميراث العممة والخاله فسكت وهو راكب فسار هنيئة فقال حدثني جبرائيل صلى الله عليه وسلم أن لا ميراث لهما))<sup>6</sup>.

ب: أن المواريث ثبتت بالنصوص الشرعية ، ولا يوجد نص في اثبات الاميراث لذوي الأرحام.

### المسألة الثالثة: قتل المسلم بالذمي:

اختلف الأئمة في قتل المسلم بالذمي ، اذا قتله المسلم عمداً ، هل يقتل به؟

قالالإمام مالك رحمه الله تعالى : لا يقتل مسلم بكافر الا أن يقتله المسلم قتل غيلة فيقتل به.<sup>7</sup>

وقال أبوحنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى يقتل المسلم بكافر مطلقاً.<sup>8</sup>

أما الإمام الشافعي و أحمد رحمهما الله تعالى فقالا : لا يقتل مسلم بكافر بحال. الأدلة : دليل الإمام مالك رحمه الله تعالى : هو عمل أهل المدينة اي اجماع أهل المدينة.

من أدلة الإمام أبي حنيفة و أصحابه رحمهم الله تعالى :

(1) (ابن قدامه، ج ٦، ص ٢٠٦ - ٢٠٧)

(2) (شافعي، ج ٤، ص ٨٠).

(3) (بوساق، ج ٣، ص ١٣٥٥)

(4) (ابن ماجه، ج ٢، ص ٩١٤).

(5) (ابن ماجه، ج ٢، ص ٩١٤).

(6) (بغدادى، 1386 - 1966، ج ٤، ص ٩٨).

(7) (مالك، ج ٢، ص ٢٩٦).

(8) (مرغيناني ج ٤، ص ١٦٠)

- قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى } . (البقرة: 78) . ووجه الاستدلال : عدم التفصيل في الحر بين مؤمن وغيره.<sup>1</sup>  
قوله عليه الصلاة والسلام: (العمد قود إلا أن يعفو ولي المقتول) .<sup>2</sup>  
و هذا عمد فيجب القود به ، أي قتل القاتل ، وهو القصاص.<sup>3</sup>  
حجة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : - أن ظاهر الكتاب فرض القصاص بين المؤمنين المكلفين الذين ربطت بينهم أخوة الإيمان ، إذا قتل بعضهم بعضاً ، لا من انقطعت بهم الرابطة .  
- سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام حيث ثبت الدليل أنه لا يقتل مسلم بغيره بحال من الأحوال.<sup>4</sup>

أما حجة الإمام أحمد رحمه الله تعالى : - قول النبي صلى الله عليه وسلم : " المسلمون تنكافأ دماؤهم ، و يسعى بذمتهم أدناهم ، و لا يقتل مؤمن بكافر " .<sup>5</sup>  
الذمي منقوص بالكفر ، و هو في هذا كالمستأمن ، و موافقة أبي حنيفة الجماعة على أن المسلم لا يقاد بالمستأمن . فكذاك الذمي إذا قتله المسلم لا يقتل به.<sup>6</sup>

#### المسألة الرابعة : المقدر المحرم في الرضاع

اتفق العلماء بأن الرضاع يثبت حرمة النكاح كما يثبتها النسب ، و إنما اختلفوا في مسائل متعلقة بالرضاع ، منها : المقدر الذي يثبت به التحريم ؟

1- فذهب مالك و أبو حنيفة رحمهما الله تعالى : أن قليل الرضاع و كثيرة سواء في ثبوت التحريم . قال الإمام مالك في الموطأ : الرضاعة قليلها و كثيرها إذا كان في الحولين تحرم.<sup>7</sup>

وذهب الشافعي رحمه الله تعالى : أن التحريم لا يثبت إلا بخمس رضعات متفرقات .

و عن أحمد رحمه الله تعالى ثلاث روايات : أ - قليل الرضاع و كثيره يحرم .

لا يثبت التحريم إلا بثلاث رضعات . أن التحريم يتعلق بخمس رضعات فصاعداً.<sup>8</sup>

أما الحنفية فاحتجوا بقوله تعالى: " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا " .<sup>9</sup>

(<sup>1</sup>) (بغا ، 01/12/2013 ، ص ٥١٩) .

(<sup>2</sup>) (بغدادى، 1386 – 1966 ، ج٣، ص ٩٤) .

(<sup>3</sup>) (بغدادى، 1386 – 1966 ، ج٤، ص ٥١٩) .

(١) (بغدادى، 1386 – 1966 ، ج٤، ص ٥١٩) .

(٢) (ابن قدامه ، ج٨، ص ٢١٨)

(٣) (ابن قدامه ، ج٨، ص ٢١٨)

(٤) (مرغيناني، ج١، ص ٢٢٣) .

(٥) (بغا ، 01/12/2013 ، ج٢، ص ٥٠٤) .

(٦) (النساء/٢٣) .



وجه الاستدلال : أن الله تعالى علّق التحريم بفعل الرضاعة من غير فصل بين قليل أو كثير ، وهذا مذهب ابن عمر.1

حجة الشافعي ، والصحيح في مذهب أحمد ، رحمهما الله تعالى : أن آية الرضاع عامة وخصّصتها السنة المحكية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبحديث الرسول عليه الصلاة والسلام : " لا تحرم المصّة والمصتان ، ولا الرضعة والرضعتان " ، وما استدلل به الشافعي استدلل به الحنابلة للصحيح من مذهبهم.2

### نتائج البحث

يمكن عرض أهم نتائج البحث من خلال النقاط التالية:

أولاً: الإجماع اتفاق علماء العصر من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - على أمرٍ من الأمور الدينية.

ثانياً: لا بد للمجتهد والمجمعين توفر صفات ستة: الاستقلال باللغة العربية، ومعرفة بآيات الأحكام وأحاديث الأحكام، والإحاطة بطرق القياس ومراتب الأدلة، وفقه النفس - و فقه النفس يتطلّب فهم الواقع وإنزال الأدلة عليه، بما يُحقق العدل ومصصلحة المسلمين.

ثالثاً: لا بدّ للإجماع من مُستند؛ لأنّ أهل الإجماع ليس لديهم الاستقلال بإثبات الأحكام؛ فوجب أن يكون عن مُستند شرعي، وعدم مخالفة الإجماع لنصّ في الكتاب والسنة، وأن يكون الإجماع في حكم شرعي عمليّ.

رابعاً: يتنوع الإجماع إلى نوعين إجماع صريح، وإجماع سكوتي، والذي ترجح لدى الباحث أن الإجماع السكوتي ليس إجماعاً، لأن السكوت ليس صريحاً في الموافقة فلا يكون إجماعاً لافتقاره إلى عنصر الموافقة فلا يكون حجة. والله أعلم.

خامساً: أن الإجماع يتحقق به وحدة كلمة المسلمين، وخاصة فقهاء الأمة الإسلامية، ومن خلال الإجماع يتحقق القول الراجح والصواب إن شاء الله تعالى.

### التوصيات

وفي الأخير أوصي بمايلي:

1- الإجماع له أهمية كبرى في التشريع، لما يحققه من أمور كثيرة، ولعل من أبرزها أنه يحقق مبدأ الشورى في الاجتهاد، والمسائل المستجدة التي ليس فيها نصوص شرعية يقوم المجتهد باستنباط الأحكام الشرعية من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وعرضها على فقهاء الأمة الإسلامية كي يظهر آراءهم في تلك المسألة ليتحقق بذلك شمول كلمة الفقهاء ووحدة كلمتهم من خلال إجماعهم.

2- أوصي الفقهاء والمجتهدين بنبذ التعصب لآراء الرجال ومذاهبهم، والتمسك بالدليل مهما خالف آراء الرجال ومذاهبهم.

(1) (بغا ، 01/12/2013 ،، ج ٢، ص ٥٠٤).

(2) (ابن قدامة، ج ٨، ص ١٣٨).

3- أوصي عامة المسلمين بالتمسك بفتاوى العلماء الربانيين الذين يفتون بالأدلة الشرعية وأن لا يتجرؤا بمخالفة إجماع الفقهاء واتفاقاتهم.

### المصادر

#### القران الكريم

1. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي. الأحكام في أصول الاحكام. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
2. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. 1423هـ-2002م. روضة الناظر وجنة المناظر. الطبعة الثانية. مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
3. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد. 1405هـ ق. المغني. الطبعة الأولى. دار الفكر. بيروت.
4. ابن ماجه، الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. دار الفكر. بيروت.
5. أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. 1420هـ - 1999م. تفسير ابن كثير. الطبعة: الثانية. دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض.
6. رشدي، عليان. 1397هـ مايو -يونية 1977م. الاجماع في الشريعة الاسلامية. الجامعة الاسلامية. السعودية.
7. الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين. 1420هـ-1999م. نهاية السؤل شرح منهاج الوصول. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت-لبنان.
8. أمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي. الإحكام في أصول الأحكام المكتب الإسلامي. بيروت- دمشق- لبنان.
9. أمير بادشاه، محمد أمين بن محمود البخاري حنفي. تيسير التحرير. دار الفكر - بيروت.
10. بغا، دكتور مصطفى ديب. 01/12/2013. أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الاسلامي. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق.
11. بغدادي، علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني. 1386 - 1966. سنن الدارقطني. دار المعرفة. بيروت.
12. بيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر. 1414 - 1994. سنن البيهقي الكبرى. مكتبة دار الباز. مكة المكرمة.
13. جويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد أبو المعالي 1418 هـ - 1997 م. البرهان في أصول الفقه. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.
14. حنفي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
15. خلاف، عبد الوهاب. 8/10/2009. علم أصول الفقه. مكتبة الدعوة شباب الازهر. مصر.
16. أ. د. فؤاد عبد المنعم أحمد. دراسة اصولية عن الاجماع في الشريعة الإسلامية. [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
17. زبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. أبو الفيض. تاج العروس. دار الهداية. ايران.
18. سرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة. أصول السرخسي. دار المعرفة. بيروت.
19. سهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد. الفرائض وشرح آيات الوصية. الطبعة الثانية. المكتبة الفيصلية. مكة المكرمة.

20. شافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبى القرشى المكى. 1358هـ/1940م. الرسالة. الطبعة: الأولى. مكتبة الحلبي. مصر.
21. شافعي، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، 1400 هـ 1980م. أحكام القرآن. دار الكتب العلمية. بيروت.
22. شافعي، ابي عبد الله محمد بن ادريس. 1400 هـ 1980م. الأم. الطبعة الاولى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
23. شوكانى، محمد بن علي بن محمد. إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول. دار الكتاب العربي. دمشق.
24. طوسى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. 1413 هـ - 1993م. المستصفى. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت.
25. قرافى، شهاب الدين أحمد بن إدريس. 1994م. الذخيرة. دار الغرب الاسلامى. لبنان.
26. مالك، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحى. الموطاء. دار إحياء التراث العربى. مصر.
27. مرغينانى، المرغينانى. الهداية شرح البداية. دار احياء التراث العربى. بيروت لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ علي أحمد بهار، الباحث/ حفيظ الله حكمت، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر

العلمى. (CC BY NC)

آثار نظام الحماية من الإيذاء في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي  
(دراسة في تحليل السياسة الاجتماعية)

The Effects of the Law of Protection from Abuse in Reducing Family Violence in  
Saudi Society (A study in the analysis social policy)

الدكتور/ عادل علي الغامدي

دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية، المملكة العربية السعودية

Email: [sw\\_adil@hotmail.com](mailto:sw_adil@hotmail.com)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على آثار نظام الحماية من الإيذاء في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي، وكانت هذه الدراسة في مجال تحليل السياسة الاجتماعية، وقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد تم تحديد مجتمع الدراسة بأسلوب المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين (الذكور والإناث) العاملين في إدارات ودور الحماية الاجتماعية التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بفرع منطقة مكة المكرمة، وشمل ذلك محافظات (مكة المكرمة، جدة، الطائف، القنفذة) والبالغ عددهم (50) مفردة، كما شملت الدراسة على جميع ضحايا العنف الأسري المستضافين في دور الحماية الاجتماعية والبالغ عددهم (26) مبحوثاً، واشتملت عينة الدراسة على عدد (10) من الخبراء من تخصصات ومستويات وظيفية مختلفة. وقد أستخدم الباحث أداتين لجميع البيانات، الأولى تتمثل في الاستبانة.

وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج كان أهمها أن ما نسبته (96.2%) من المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة سبق وأن تعرض أحد افراد اسرهن لعنف أسري. كما أن الغالبية العظمى بنسبة (88.5%) منهن سبق وأن تعرضن لعنف أسري، وأظهرت النتائج أن (76.9%) من المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لم يكن لديهن علم بوجود الحماية الاجتماعية، وأن (69.2%) من المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لم يطلعن على المرسوم الملكي الخاص بنظام الحماية من الإيذاء، وأوصى الباحث بالعديد من التوصيات والتي من أهمها: إجراء مبادرات وبرامج شاملة تستهدف تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة، و أن تكون إدارة الحماية الاسرية تابعة لوزارة الداخلية، يقوم عليها مدنيين وعسكريين من المختصين في المجال (اجتماعي، نفسي، قانوني)، و تقوم الوزارة المعنية بإنشاء مراكز متخصصة لتأهيل مرتكبي العنف، لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** نظام الحماية، الإيذاء، العنف الأسري، المجتمع السعودي، السياسة الاجتماعية.

## The Effects of the Law of Protection from Abuse in Reducing Family Violence in Saudi Society (A study in the analysis social policy)

### Abstract:

This study aimed to identify the effects of the system of protection from abuse in reducing domestic violence in Saudi society. Males and females) working in the departments and roles of social protection of the Ministry of Human Resources and Social Development in the Makkah region branch, and this included the governorates of (Makkah Al-Mukarramah, Jeddah, Taif, Al-Qunfudhah) who numbered (50) individuals. The study also included all victims of domestic violence hosted in The role of social protection, totaling (26) respondents, and the study sample included (10) experts from different specializations and job levels. The researcher used two tools for all the data, the first is the questionnaire.

The study reached many results, the most important of which was that a percentage of (96.2%) of the hosts who were placed in social protection homes in the Makkah region had one of their family members previously exposed to domestic violence. The vast majority (88.5%) of them had previously been subjected to domestic violence, and the results showed that (76.9%) of the hosts who were placed in social protection homes in Makkah Al-Mukarramah region were not aware of the existence of social protection, and that (69.2%) of the hosts deposited in protection homes The social community in Makkah Al-Mukarramah did not see the royal decree on the system of protection from abuse, and the researcher recommended several recommendations, the most important of which are: conducting comprehensive initiatives and programs aimed at promoting a culture of dialogue within the family, and that the Department of Family Protection be affiliated with the Ministry of Interior, on which civilians and military personnel are based. Specialists in the field (social, psychological, legal), and the concerned ministry is establishing specialized centers to rehabilitate perpetrators of violence, rehabilitate them and integrate them into society.

**Keywords:** protection system, abuse, domestic violence, Saudi society, social policy.

## 1. مقدمة:

تسعى دول العالم قاطبةً وبجهد حثيث على اختلاف قوتها وسطوة نفوذها، وعلى مدى انتشار رقعتها الجغرافية، وحجم السكان الذين ينتمون لها، على إصدار التشريعات والقوانين التي يكون من شأنها تماسك الدولة ورفع شأنها في جميع المجالات، وأن يكون المجتمع قادراً على دعم أفرادها بكل السبل وبجميع الإمكانيات لتتحقق الرفاهية لجميع جوانبها، وتلك التشريعات تكون منظمة لحياة الافراد سواء في العلاقة فيما بينهم او العلاقة المتبادلة مع الدولة، من خلال سن الواجبات التي ينبغي ان يلتزم بها الفرد، وايضاً توضيح الحقوق التي يتمتع بها الفرد والكيفية التي من خلالها يمكن ان تصان تلك الحقوق من الانتهاك او الحرمان.

والمجتمع السعودي من هذه المجتمعات التي تحرص قيادته بجميع الجهات التشريعية بإصدار تلك القوانين والتي مصدرها الشريعة الإسلامية، والتي من ضمنها ما يهتم بميدان الرعاية الاجتماعية والتي تمس حياة الأفراد في جوانب عدة، ومنها ما يتعلق بالنظم الاجتماعية وتحديدًا في نطاق الأسرة، وفي ذات السياق فقد شمل النظام الأساسي للحكم المبادئ التي تكفل الحقوق الأساسية للمواطن السعودي وتمثل المظلة لسياسة الاجتماعية ومنها المادة العاشرة التي جاء في نصها " تحرص الدولة على توثيق أو اصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم"، وذلك لأن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع و المؤسسة الاجتماعية الأولى، والوسط الإنساني المسئول عن اشباع جميع احتياجات افرادها، وتعد الأسرة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، وهي التي يقع على كاهلها تنشئة الافراد ليساهموا بشكل إيجابي في بناء المجتمع.

ونجد في المقابل دول العالم الأخرى ومنها دول العالم الثالث وتحديدًا الدول العربية ظلت الى وقت قريب تفتقر الى القوانين او الاستراتيجيات او الخطط المنهجية في التعامل مع العنف الاسري.

وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة من خلال عملية تحليل السياسة الاجتماعية Social policy الى تناول نظام الحماية من الايذاء في الحد من العنف الاسري في المجتمع السعودي.

### 1.1 مشكلة الدراسة:

شهد العالم خلال الفترة السابقة وتحديدًا خلال النصف الثاني من القرن العشرين عدة تحولات وانتقالات مختلفة ومتعددة شملت جميع مناحي الحياة على اختلافها سواء الاقتصادية منها او السياسية والاجتماعية وغيرها، وكان نتيجة ذلك ان برزت مشكلة العنف Violence داخل الأسرة، لذا كان حتمًا أن تتكاتف جميع الجهود على مستوى العالم للحد من هذا الطوفان وإيجاد الحلول الناجعة لإعادة التوازن الفعال داخل منظومة الأسرة، حيث ازدادت في السنوات الأخيرة الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية التي تسلط الضوء على جوانب هذه المشكلة وتناولها من زوايا متعددة وعوامل مختلفة.

ولعل مما يؤكد انتشار وتفشي هذه المشكلة تلك الاحصائيات الرسمية التي تصدر من المنظمات العلمية والجهات الاقليمية التي تعنى بالعنف الاسري أو من خلال الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على جوانبها المتعددة.

وبالنظر الى المجتمعات العربية فهي ليست بمنأى عن شبح وخطورة هذه المشكلة لأنها جزء لا يتجزأ من هذا العالم، وأنها قد تفتت بين دولها وانتشرت في مجتمعاتها، بالرغم من وجود قوانين الحماية ضد العنف الاسري كما في الجزائر والمملكة الأردنية الهاشمية ولبنان ومملكة البحرين بينما في بعض الدول الأخرى مثل الامارات العربية المتحدة واليمن وتونس اقرت بنوداً ومواداً محددة في قانون العقوبات يتناول مسالة العنف الاسري.

## 2.1. أهمية الدراسة:

### - الأهمية العلمية " البعد النظري ":

تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها لها سبق على مستوى المملكة العربية السعودية "في حدود معرفة الباحث" الذي يقوم على تحليل السياسة الاجتماعية لبحث آثار نظام الحماية من الايذاء في الحد من العنف في المجتمع السعودي.

وتأتي أيضاً الأهمية العلمية لهذه الدراسة في انه قد تسهم في إثراء المكتبة السعودية والعربية في هذا الميدان، ولاسيما أن مكتبنا تفتقر للكثير من المراجع العلمية والبحثية في مجال تحليل السياسات الاجتماعية.

### - الأهمية العملية " البعد التطبيقي ":

تتمثل الأهمية العملية في ان الدراسة قد تساهم في كشف وتوضيح الآثار التي أحدثتها تطبيق نظام الحماية من الايذاء على اختلاف تلك الآثار، وايضاً تقدم لصانعي السياسة ومتخذي القرار في مجال الحماية من الايذاء وتحديدًا في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بعض الأمور التي قد يكون اغفلها النظام.

## 3.1. أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة من هدف رئيس يتمثل في التعرف على آثار نظام الحماية من الايذاء في الحد من العنف الاسري في المجتمع السعودي، والذي تعنى بتطبيقه في المقام الأول وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ويفترع عنه الأهداف التالية: التعرف على الواقع الفعلي "الميداني" لتطبيق نظام الحماية من الايذاء موضع التحليل. معرفة مدى فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه. التعرف على كفاءه النظام موضع التحليل في الحماية من الايذاء. التعرف على مساهمة النظام في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع السعودي.

## 4.1. تساؤلات الدراسة:

بناء على ما تبنته الدراسة من أهداف من خلال التعرف على آثار نظام الحماية من الايذاء في الحد من العنف الاسري في المجتمع السعودي تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية: ما الواقع الفعلي

"الميداني" لتطبيق نظام الحماية من الايذاء موضع التحليل؟ ما مدى فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه؟ ما مدى كفاءه النظام موضع التحليل في الحماية من الايذاء؟

### 5.1. مصطلحات الدراسة:

تتمثل المفاهيم الأساسية للدراسة في: آثار نظام الحماية من الايذاء، العنف الاسري، تحليل السياسة الاجتماعية

#### أ. آثار نظام الحماية من الايذاء:

##### آثار Effects

آثار لغة: الأثر بقية الشيء، والجمع آثار وأثوار، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده (ابن منظور، 1998)  
آثار اصطلاحاً: "نتيجة غير مقصودة وغالباً ما تكون متوقّعة أيضاً، تترتب على فعل أو حادثة لكنها لا تنتج عنه مباشرة وإنما بعد سلسلة من الأحداث. (عامر، 2008، 8)

آثار إجرائياً: يقصد بالآثار في هذه الدراسة هو ما أحدثه نظام الحماية الايذاء بعد أقرره وتطبيقه وفقاً للائحته التنفيذية، في الحد من سلوكيات العنف Violence داخل نطاق الأسرة بالمجتمع السعودي.

##### النظام Systematic

النظام لغوياً: ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره، وكل شعبة من وأصل النظام، ونظام كل أمر: ملاكه والجمع أنظمة وأنظمة ونظم (ابن منظور، 1998)، وجاء المعجم الوسيط بتبان النظام على أنه: الترتيب والاتساق، ويقال نظام الامر قوامه وعمادة، والنظام هو الطريقة (المعجم الوسيط، 2011)

النظام اصطلاحاً: "مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف وغيرها من الأمور التي تقوم عليها حياة المجتمع، حياة الدولة، وبها تنتظم أمورها" (القوسي، 2005، 361)

##### الحماية Protection:

الحماية لغة: حمى يحمي: حماية، نصره، دافع عنه، وحمياً وحمية وحماية ومحمية. الشيء منه: منعة ودفعه عنه (مسعود، 1992)، وجاء في (المعجم الوسيط، 2011) حمى الشيء فلاناً – حمياً وحماية: دفع عنه، ويقال حماه من الشيء وحماه الشيء. أما في قاموس الغني جاء تعريف الحماية بأنها: مصدر حمى، حماية المواطنين: وقيتهم وصيانتهم (أبو العزم، 2013)

##### الحماية اصطلاحاً:

ومن أبرز تعريفات الحماية الاجتماعية: عرفت بأنها "الإجراءات العامة التي تتخذ بشأن الضعف والخطر والاستبعاد وهي الفئات التي يمكن أن تتضمنها السياسة الاجتماعية (الحربي، 2017، 17)



### الحماية إجرائياً:

يعرف الباحث الحماية في ضوء هذا الدراسة بأنها: السبل التي تشمل الإجراءات والآليات الشرعية والنظامية، التي من شأنها الحفاظ على الفرد من انتهاك إنسانيته أو التعدي على خصوصيته أو حرمانه من حقوقه، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر.

### الايذاء Abuse:

**الايذاء لغة:** جاء في لسان العرب أذى: الأذى: كل ما تأذيت به، آذاه يؤذيه أذى وأذاه وأذيه وتأذيت به، والاسم الأذية والأذاة (أبن منظور، 1998)

ويرى (مسعود، 1992) بان الايذاء: أذى يأذي: اذى وأذاه به لحقه منه أذى

**الايذاء اصطلاحاً:** يعرف الايذاء بأنه سلوك خاطئ يتسبب في إحداث إيذاء جسدي أو نفسي أو مادي لفرد أو جماعة، وهو ناتج عن أعمال متعمدة أو لا مبالية، تؤدي الى أن يتضرر الشخص أو يؤذى أو يقتل. (آل سعود، 2005م، 45)

**المفهوم الاجرائي لنظام الحماية من الايذاء:** يعرفه الباحث بأنه السياسات والتعليمات والإجراءات المهنية الرسمية، الصادرة بمرسوم ملكي لتنظيم كل ما يتعلق بتطبيق الحماية من الايذاء في المجتمع

### ب. العنف الاسري Family Violence

**العنف لغة:** عرفه لسان العرب بأنه "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أي اخذه بشدة، والتعنيف هو التقرير واللوم (ابن منظور، 1998)، وعرف لغوياً في المعجم الأساسي على أنه: -

عنف: استخدام القوة استخداماً غير مشروع او غير مطابق للقانون. عنف يعنف – عنفاً عنيفاً: أخذ بشدة وقسوة أو لامة بشدة. عنف: من يأخذ غيره بقوة وقسوة (محمد، 2019، 115)

**العنف اصطلاحاً:** جاء في تعريف الأمم المتحدة 2015م للعنف بأنه "سلوك منتهج ضمن علاقة معايشة يتسبب في حدوث ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي، بما في ذلك الاعتداء الجسدي والعلاقات الجنسية القسرية والإيذاء النفسي وسلوكيات السيطرة" (الزين، 2016، 15)

**التعريف الاجرائي للعنف الاسري:** كل سلوك Behavior فعل او قول يصدر من شخص كان صريحاً او ضمناً ويكون بنية وقصد، وهذا السلوك يؤثر على أحد افراد اسرته او من تحت وصايته شرعاً أو قانوناً.

### ج. تحليل السياسة الاجتماعية Analysis Social Policy

### تحليل Analysis:

**التحليل لغة:** جاء في المعجم الوسيط: "التحليل، تحليل الجملة: بيان اجزائها ووظيفة كل منها" (المعجم الوسيط، 2011) وجاء في معجم الغني (أبو العزم، 2013) التحليل: "مصدر حلل قدم تحليلاً للموضوع: تفسيراً وشرحاً".

**التحليل اصطلاحاً:** جاء أن التحليل عبارة عن "تفتيت الشيء للوصول الى فهم معمق وأكثر منطقية، ويستخدم التحليل كلاً من التفكير والتقسيم في شرح الأشياء المعقدة من خلال ارجاع هذه الأشياء الى وحدات أو أجزاء أولية بواسطة التفكير والتقسيم". (حرارة، 2017، 50)

### السياسة Policy:

**السياسة لغة:** وتعرف السياسة لغة بأنها تعني: "تدبير أمر عام في جماعة ما تدبيراً يغلب فيه معنى الاحسان" (السروجي، وآخرون، 2015، 13)

**السياسة اصطلاحاً:** عرفتها موسوعة السياسة 1993: "بأنها الافتراض بوجود غايات أو أهداف يلزم تحقيقها، وهناك من يرى أن السياسة فن وعلم وفلسفة يندمجون جميعاً في عملية الحكم" (الخمشي، 2019، 13)

### تحليل السياسة الاجتماعية:

يعرف تحليل السياسة الاجتماعية بأنها: "مجموعة المسارات التي تحدد الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ومواجهة المشكلات الاجتماعية ومقابلة الحاجات الإنسانية من خلال خطط علمية وبرامج (جمعة، 2016، 73)

**تعريف تحليل السياسة الاجتماعية إجرائياً:** بأنها عملية يقوم بها مختصين لديهم علوم ومعارف ومهارات Skills، مستخدمين السياسات المتعلقة بالقوانين والتشريعات التي تصدر عن الدولة في ميدان الرعاية الاجتماعية Social Welfare لمقابلة احتياجات Needs او حل مشكلات مجتمعية.

## 2. الدراسات السابقة

أولاً. الدراسات المتعلقة بالحماية من الايذاء

أ. الدراسات العربية

1- دراسة (المطيري، 2010) بعنوان (دور هيئة حقوق الانسان في الحد من العنف الاسري بمنطقة الرياض)

هدفت الدراسة الى التعرف على دور هيئة حقوق الانسان في الحد من العنف الاسري بمنطقة الرياض وذلك من خلال التعرف على أنماط العنف الاسري التي ترد للهيئة، وأيضاً كان من أهدافها معرفه التدابير والإجراءات الميدانية والوقائية التي تتخذها الهيئة للحد من العنف الاسري، والكشف عن المعوقات التي تحد من دور الهيئة في مواجهة العنف الاسري، وقد شملت عينة الدراسة من خلال المسح الشامل (193) فرداً من منسوبي هيئة حقوق الانسان بمنطقة الرياض، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي منهجاً للدراسة.

## 2- دراسة (بيطار، 2015) بعنوان (خصائص القواعد الجنائية في النظام السعودي للحماية من الأيذاء)

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص النموذج التنظيمي السعودي للحماية من الأيذاء، والأسلوب الذي اتبعه المنظم في مواجهة هذا النوع من الجرائم، وأيضاً هدفت الدراسة إلى إيضاح الخصائص المتعلقة بالجريمة والعقوبات المقررة لها في نظام الحماية من الأيذاء، وإيضاً الوقوف على الإجراءات النظامية والآليات العلمية والتطبيقية المقررة لمسألة المتسبب ومعاقبته، وإيضاً معرفة الأسباب التي تحول كلياً أو نسبياً دون تنفيذ النظام.

## 3- دراسة (هلال، 2018) بعنوان (ضحايا جرائم العنف الاسري دراسة اجتماعية من واقع الاحصائيات الرسمية للمجتمع السعودي)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ضحايا جرائم العنف الاسري في مجتمع الدراسة، وصور الأيذاء التي يتعرض لها الضحايا، وكذلك توزيع هؤلاء الضحايا حسب النوع، وإيضاً توزيعهم على مناطق مجتمع الدراسة، إضافة إلى ذلك التعرف على أكثر الافراد تعرضاً للعنف في الوقت نفسه الأكثر ارتكاباً للعنف داخل الأسرة، وقد استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي استناداً على تحليل المضمون من خلال الإحصاءات الرسمية حول المشكلة.

## 4- دراسة (الدعجاني، 2018) بعنوان (المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والايذاء في المستشفيات الحكومية)

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من الأيذاء بالمستشفيات الحكومية، وقد تم تطبيق الدراسة من خلال الحصر الشامل لجميع الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيات الاجتماعيات بلجان الحماية من العنف والايذاء في المستشفيات الحكومية والبالغ عددهم (49) أخصائياً وأخصائية، وقد استخدم في الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة.

## 5- دراسة (القحطاني، 2019) بعنوان (العنف ضد الأبناء وانعكاسه على الامن الاجتماعي من وجه نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين بمراكز الحماية الاجتماعية بمدينة الرياض)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر أنماط العنف ضد الأبناء انتشاراً، وأكثر المتغيرات الاجتماعية المسؤولة عن انتشار العنف ضد الأبناء، وإيضاً أبرز انعكاسات ممارسة العنف ضد الأبناء على الأمن الاجتماعي في المجتمع السعودي، وتحديد دور مراكز الحماية الاجتماعية في الحد من العنف ضد الأبناء، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي وطبق الاستبانة على جميع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في مراكز الحماية الاجتماعية بمدينة الرياض والبالغ عددهم (33) اختصاصياً.

## ب. الدراسات الأجنبية

6- دراسة ( Grossman,2010) بعنوان (المأوى والخدمات المقدمة لضحايا العنف الأسري في ولاية إلينوي الأمريكية) و دراسة (Stanley et,al, 2011) بعنوان (خبرات الأطفال من العنف المنزلي: استجابة الشرطة وخدمات حماية الطفل)

هدفت الدراسة إلى إستعراض طبيعة الخدمات المتنوعة التي تقدم لضحايا العنف الأسري اثناء الإقامة في المأوي المخصصة لضحايا العنف الاسري في ولاية إلينوي والتي تعتمد على خبرات و آراء عينة عشوائية من النساء تتراوح أعمارهن بين 18 عاماً فما فوق وهن اللواتي تلقين الخدمات في احدى الماوي المنشرة والتي يقارب عددها من (70) هيئة توفر المساعدة والخدمات المتعددة لضحايا العنف الاسري، واستغرقت الدراسة بين 1 كانون الثاني 1998م و 11 كانون الأول 2005م

ثانياً: الدراسات المتعلقة بتحليل السياسة الاجتماعية

## أ. الدراسات العربية

1- دراسة (أبو علي، 2013) بعنوان (تحليل سياسات الرعاية الاجتماعية للمرأة في مصر)

هدفت الدراسة الى تحديد سياسات الرعاية الاجتماعية المتعلقة بالمرأة المصرية وتحديدًا خلال الفترة من 1920م الى عام 2010م، حيث ركزت على اهداف تلك السياسات في الفترة الزمنية المشار اليها، وايضاً سعت الى توضيح التوجهات السائدة للقوى المحيطة وظروف المجتمع على تحديد تلك السياسات، وايضاً هدفت الى التركيز المباشر على جوانب القوة في تلك السياسات وايضاً جوانب القصور والضعف التي تعترضها.

2- دراسة (جمعة، 2016) بعنوان (تحليل سياسة الوقف كمدخل لتفعيل خدمات الرعاية الاجتماعية في مصر)

هدفت الدراسة الى رصد التطورات والتغيرات التي طرأت على سياسة الوقف خلال الفترة من عام 1946- 2013م ومن اهم ما جاء في أهدافها وضع تصور مقترح لسياسة بديلة للوقف لتفعيل خدمات الرعاية الاجتماعية في مصر من خلال اقتراح سياسة بديلة، وقد اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي اسلوباً في البحث، وقد اعتمدت الدراسة على اكثر من منهج علمي، فقد استخدم الباحث منهج دراسة الحالة ومنهج المسح الاجتماعي وبلغ حجم العينة (350).

3- دراسة (حرارة، 2017) بعنوان (تحليل سياسات الرعاية الاجتماعية للأسرى المحررين في فلسطين)

هدفت الدراسة الى تحديد مجالات اهتمام سياسات الرعاية الاجتماعية المختلفة للأسرى المحررين خلال الفترة 1994-2014م، وايضاً سعت الدراسة الى تحديد الأهداف والقيم والإجراءات والمستهدفين والتأثيرات الجوهرية لسياسات الرعاية الاجتماعية المتعلقة بالأسرى المحررين خلال مراحل التحليل، وايضاً هدفت الى تحديد الجوانب التطبيقية لسياسات الرعاية الاجتماعية المتعلقة بالأسرى المحررين ونتائج تنفيذها.

## ب. الدراسات الأجنبية

## 4- دراسة (Ubilava et.al, 2014) بعنوان (تحليل سياسة مناهضة العنف المنزلي في جورجيا)

ركزت الدراسة على تبني نتائج مشروع بحثي عن العنف المنزلي أجره صندوق الأمم المتحدة للسكان والذي توصل الى أنه بين كل احدى عشر إمراه متزوجه واحدة تقع ضحية للعنف المنزلي، واعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي المتعمق لوثائق السياسات والقوانين والمناقشات، تحديد الاليات التي تم فيها صياغة قانون الحماية من العنف المنزلي الذي تم اقراره عام 2006م، حيث وضحت الدراسة أن القانون ليس بالفعالية والكفاءة التي من خلالها يمكن الحد من هذه المشكلة.

## 5- دراسة (Vandenbroucke , 2017) بعنوان (تحليل السياسة الاجتماعية المقارن في الاتحاد الأوروبي على حافة العصر الجديد).

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تحليلاً نظرياً لتحليل السياسة الاجتماعية المقارنة في الاتحاد الأوروبي حيث يشغل تحليل السياسات المقارن دوراً مهماً في الاتحاد الأوروبي، وأن السياسة الاجتماعية الأوروبية تطورت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وهي سياسة متشابكة جوهرياً مع تحليل السياسات الاجتماعية المقارنة خاصة في سياق طريقة التنسيق المفتوحة (OMC).

## 3. الإطار النظري

## - المبحث الأول: نظام وواقع الحماية من الإيذاء في المجتمع السعودي

## أولاً: التعامل مع حالات الإيذاء قبل إقرار النظام:

في هذا الصدد يصعب حصر الالية التي كان يتم التعامل بها مع الحالات قبل إقرار النظام، وذلك قد يعود الى عاملين رئيسيين أولهما ان الكثير من حالات العنف الاسري يتم السكوت عنها داخل جدران محيط الاسرة لأنها قد تتخرج من اظهاره وذلك بسبب بعض الأعراف والتقاليد العربية من باب التستر والحفاظ على خصوصيات الاسرة، أو سد للعديد من الذرائع من أجل الحفاظ على الاستقرار الاسري Family Stability لتلك الاسرة التي تعاني بداخلها الحالة من العنف الاسري.

## ثانياً: نظرة عامة لنظام الحماية من الإيذاء:

صدر نظام الحماية من الإيذاء بقرار مجلس الوزراء برقم 332 وتاريخ 1434/10/19هـ والمتوج بالمرسوم الملكي رقم 52 وتاريخ 1434/11/15هـ وحيث جاء فيه:

أولاً: الموافقة على نظام الحماية من الإيذاء بالصيغة المرفقة.

ثانياً: على سمو نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ورؤساء الأجهزة المستقلة -كل فيما يخصه- تنفيذ مرسومنا هذا.

وتضمن المرسوم الملكي للنظام في مادته السادسة عشر ما نصه "يصدر الوزير اللائحة خلال تسعين يوماً من تاريخ نشر النظام في الجريدة الرسمية، ويعمل بها من تاريخ سريانه" وعلى إثر ذلك صدر القرار الوزاري من وزير الشؤون الاجتماعية رقم 43047 وتاريخ 1435/5/8هـ والمتضمن اللائحة التنفيذية لنظام الحماية من الإيذاء.

#### ثالثاً: استراتيجيات النظام في الحماية من الإيذاء:

كما سبق ذكره ان النظام جاء بين طياته سبعة عشر مادة، لاحتواء مشكلة العنف بكل اشكاله وبكافة طرقه المختلفة، وسد الذرائع التي قد يكون من خلالها وقوع العنف على أحد افراد المجتمع، ويمكن توضيح الاستراتيجيات التي جاء بها النظام في أربع محاور كما يراها الباحث وهي كالتالي: محور المفاهيم والتعاريف، المحور الإجرائي "التدخل العلاجي": المحور العقابي - المحور الوقائي

#### رابعاً: الحماية من الإيذاء في بعض الأنظمة السعودية:

هناك العديد من أنظمة الدولة تطرقت للحماية من الإيذاء سواء كان ذلك بطرق مباشرة او غير مباشرة في موادها واجراءاتها التنظيمية، وباستعراض الأنظمة السعودية التي رصدتها الموقع الرسمي الالكتروني على الشبكة العنكبوتية لهيئة الخبراء بمجلس الوزراء ([www.boe.gov.sa](http://www.boe.gov.sa)) فان من تلك الأنظمة ما يلي: النظام الأساسي للحكم، نظام حماية الطفل، نظام مكافحة جريمة التحرش، نظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص

#### خامساً: مؤسسات حماية الاسرة من الإيذاء في المجتمع السعودي:

تتعدد القطاعات والمؤسسات التي تعنى بحماية الاسرة Family Protection او أحد افرادها من الإيذاء في المجتمع السعودي، وعلى ضوء ذلك يتم التركيز على القطاعات التي لها دور مباشر وهام في هذا المجال، وبناء على ذلك فان القطاعات في مجملها تتخذ مسارين في تقديم خدماتها لهذه الفئة،

اما المؤسسات الحكومية التابعة لدولة، او ما يعرف بالقطاع الغير ربحي "القطاع الثالث" وفيما يلي سوف يتم استعراض أهمها وبعض من الخدمات التي تقدمها في مجال الحماية من الإيذاء.

أ: المؤسسات الحكومية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، هيئة حقوق الانسان، مجلس شؤون الأسرة، وحدة الحماية من العنف والإيذاء بوزارة الصحة، برنامج الأمان الأسري الوطني:

#### ب: المؤسسات الغير حكومية " القطاع الثالث "

- الجمعية الوطنية لحقوق الانسان
- جمعية حماية الأسرة بمنطقة مكة المكرمة

سادساً: القوانين والتشريعات الدولية للحماية من الأذى التي انضمت لها المملكة العربية السعودية

إن تطبيق حقوق الإنسان الإسلامية في المملكة العربية السعودية هي امتداد لتطبيقها في الخلافات الإسلامية السابقة التي عاملت الإنسان بحقوقها التي شرعت له في الإسلام فنجحت سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ورضيت عن المجتمع ورضي المجتمع عنها. (الخمشي، الشلهوب، 152، 2012-153)

جدول رقم (1) بنود التوافق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	
رقم المادة	نص المادة
3	لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.
5	لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.
16	(3) الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.
25	(2) للأمم و الطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين، وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية.

جدول رقم (2) بنود التوافق مع إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان

2- إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان	
رقم المادة	نص المادة
2	(د) سلامة الجسد مصونة، ولا يجوز الاعتداء عليها، كما لا يجوز المساس بها بغير مسوغ شرعي، وتكفل الدولة حماية ذلك.
7	(أ) لكل طفل عند ولادته حق على الأبوين والمجتمع والدولة في الحضانه والتربية والرعاية المادية والصحية والأدبية كما تجب حماية الجنين والأم وإعطاؤهما عناية خاصة.

جدول رقم (3) بنود التوافق مع اتفاقية حقوق الطفل

3-اتفاقية حقوق الطفل	
رقم المادة	نص المادة
2	(2) تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الاوصياء القانونيين عليه، أو أعضاء الأسرة أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم.
3	(2) تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمين لرفاهه، مراعية حقوق وواجبات والديه أو صيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين قانوناً عنه، وتتخذ تحقيقاً لهذا الغرض، جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة.
6	(1) تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة.
19	(1) تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته. (2) ينبغي أن تشمل هذه التدابير الوقائية، حسب الاقتضاء إجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم، وكذلك للأشكال الأخرى من الوقاية ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الآن والإبلاغ عنها والاحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها وكذلك لتدخل القضاء حسب الاقتضاء.
34	تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي.
36	تحمي الدول الأطراف الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب رفاه الطفل.
39	تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة أو التعذيب أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو



المنازعات المسلحة، ويجرى هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه في بيئة تعزز صحة الطفل واحترامه لذاته وكرامته.	
---	--

جدول رقم (4) بنود التوافق مع الميثاق العربي لحقوق الانسان

4-الميثاق العربي لحقوق الانسان	
رقم المادة	نص المادة
8	(1) يحظر تعذيب أي شخص بدينياً أو نفسياً أو معاملته معاملة قاسية أو مهينة أو حاطة بالكرامة أو غير إنسانية.
10	(2) تحظر السخرة والاتجار بالأفراد من أجل الدعارة أو الاستغلال الجنسي أو استغلال دعارة الغير أو أي شكل آخر أو استغلال الأطفال في النزاعات المسلحة.
33	(2) تكفل الدولة والمجتمع حماية الاسرة وتقوية أو اصرها وحماية الأفراد داخلها وحظر مختلف أشكال العنف وإساءة المعاملة بين أعضائها وخصوصاً ضد المرأة والطفل، كما تكفل للأمومة والطفولة والشيخوخة وذوي الاحتياجات الخاصة الحماية والرعاية اللازمتين وتكفل أيضاً للناشئين والشباب أكبر فرص التنمية البدنية والعقلية.

جدول (5) بنود التوافق مع ميثاق حقوق الطفل في الإسلام

5-ميثاق حقوق الطفل في الإسلام	
رقم المادة	نص المادة
6	(1) للطفل الحق في الحياة، منذ كونه جنيناً في بطن أمه، أو في حال تعرض أمه للوفاة، ويحظر الإجهاض، الا في حالات الضرورة التي تقتضيها مصلحة الأم أو الجنين أو كليهما وله حق النسب والتملك والميراث والنفقة. (2) تكفل الدول الأطراف مقومات بقاء الطفل ونمائه وحمايته من العنف وسوء المعاملة والاستغلال وتردي أحواله المعيشية والصحية.
17	تتخذ الدول الأطراف التدابير اللازمة لحماية الطفل من: (2) جميع أشكال التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية أو المهينة، في جميع الظروف والأحوال أو تهريبه أو خطفة أو الاتجار به. (3) الاستغلال بكل أنواعه وخصوصاً الاستغلال الجنسي

سابعاً: نماذج لتشريعات الحماية من الايذاء في المجتمعات الحديثة:

النموذج الأول: قانون الحماية من العنف الاسري في مملكة البحرين

النموذج الثاني: قانون الحماية من العنف الاسري في المملكة الأردنية الهاشمية

النموذج الثالث: قانون حماية النساء وسائر افراد المجتمع من العنف الأسري في الجمهورية اللبنانية

النموذج الرابع: قانون العنف المنزلي في دولة ماليزيا

**المبحث الثاني: العنف الأسري**

**تمهيد للمفهوم:**

عند التطرق الى المفاهيم التي ترتبط بسلوك العنف الذي يقع في محيط الاسرة، نجد أن هناك العديد من المفاهيم التي سطرته الدراسات الاكاديمية والأبحاث العلمية والتي يتناولها المهتمين في هذا المجال كلاً حسب اختصاصه ونظرتة الى هذا السلوك الواقع بين أفراد الأسرة.

ف نجد عدد من المفاهيم مرادفة لمفهوم العنف منها الايذاء أو الإساءة والعوان والضرب والقسوة والزجر والوكز (العجلان، 2019، 140)

**أولاً: نظرة الإسلام للعنف الأسري**

اهتمت الشريعة الإسلامية بكيان الأسرة وذلك لأهميتها في بناء المجتمع، فهي المؤسسة الأقوى والاهم في نشأة المجتمعات والسبيل الى استمرارها وتقدمها، وسخرت كل ما يمكن للعوامل التي تفضي باستقرارها وقدرتها على أداء أدوارها المنوطة بها بالفعالية التي تنعكس على حياة افرادها وان يتمتعوا بحياة طبيعية ذات أبعاد متناسقة ومكاملة في البيئة الاسرية.

وحت الإسلام على نبذ العنف داخل الأسرة بكافة أشكاله، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ "البقرة 263" وقال تعالى: ﴿ ... وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾ "آل عمران 159" وقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ "الإسراء 23"

**ثانياً: تاريخ العنف الاسري**

تُعد مشكلة العنف الأسري قديمة قدم البشرية، حيث انها من أقدم المشكلات الانسانية في النظم الاجتماعية Social Institutions على إختلافها وتعددتها، وتعتبر أولى جرائم العنف الاسري وقعت على هذه الوسيلة حينما قتل قابيل أخوه هابيل، وبعدها تكررت وتتنوعت تلك الانتهاكات على امتداد التاريخ البشري.

### ثالثاً: عوامل العنف الاسري:

تشير نظرية الضبط الاجتماعي Social Control إلى الافتراض الذي يفيد بأن الدافع تجاه العنف شيء طبيعي يتواجد مع كل فرد من أفراد الأسرة، مثلما أن الطاعة والامتثال هما سلوك يجب على الفرد أن يتعلمه في حياته.

أ: **العوامل الذاتية:** ضعف الوازع الديني والبعد عن التعاليم الدينية والأخلاقية الإسلامية - الأسباب الفسيولوجية تعاطي الكحول والمخدرات، المرض النفسي واعتلال الشخصية والضغوط النفسية

ب. **العوامل البيئية:** الأساليب السلبية للتنشئة الأسرية للطفل، ثقافة المجتمع وهيمنة السلطة الذكورية، الضغوط الاجتماعية، العامل الثقافي تجاه العنف، غياب النظم والقوانين الرادعة للسلوكيات التي تتصف بالعنف، حجم الأسرة

### رابعاً: أنماط العنف الاسري

1- العنف البدني " الجسدي " Physical Violence

2- العنف النفسي Psychological Violence

3- العنف الجنسي Sexual Violence

### خامساً: ضحايا العنف الاسري

قد يختلف العنف الاسري عن أنواع العنف البشرية الأخرى، حيث إن نطاق حدوثه وارتكابه يتميز بمحدودية المكان حيث إنه يقع داخل منزل الاسرة الواحدة، أو بشكل عام داخل البيئة الاسرية، وأيضاً يتميز بالروابط الاسرية التي تربط الضحية بالفاعل، أما في حال كان مصدر العنف من النساء فإنه يكون موجه إلى الأطفال، وقد يمتد ذلك الطوفان ليشمل ضحايا آخرين مثل الرجال بمختلف اعمارهم وحتى المتزوجين وايضاً هناك ذوي الإعاقة والمسنين "كبار السن". الطفل، المرأة، كبار السن "المسنين"، الرجال

### سادساً: التعايش مع العنف الاسري.

قد تجد الحالة المعنفة أن أحد الأمور التي يجب تحمل تبعاتها أو الصبر على مشقاتها إضافة الى العنف الواقع عليها هو انها تتعايش مع مصدر هذا العنف، وتحاول ان تكيف نفسها أولاً ثم الظروف المحيطة بها على بيئة العنف التي أجبرت على العيش فيها.

### سابعاً: واقع العنف الاسري على المستوى المحلي والعربي والعالمى.

#### 1 - واقع العنف الاسري في المجتمع السعودي

إن المجتمع السعودي لم يكن في منأى عن طوفان العنف الاسري الذي اجتاح جميع المجتمعات على هذه الوسيعة سواء القديمة منها أو الحديثة على اختلافها وتعدد اشكالها، ولكن هذه المشكلة اتسمت بالكثير من الغموض من حيث الاحصائيات والأرقام الفعلية لحجمها.

جدول رقم (6) البلاغات الواردة وحالات الإيواء الصادرة عن الإدارة العامة للحماية الاجتماعية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

البلاغات الواردة وحالات الإيواء الصادرة عن الإدارة العامة للحماية الاجتماعية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية		
العام	عدد البلاغات	عدد حالات الإيواء
1434هـ	1614	99
1435هـ	5180	210
1436هـ	7234	386
1437هـ	8025	193

جدول رقم (7) البلاغات الواردة وحالات الإيواء الصادرة من الإدارة العامة للحماية الاجتماعية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على مستوى المملكة العربية السعودية لعام 2020م المصدر: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

البلاغات الواردة وحالات الإيواء الصادرة من الإدارة العامة للحماية الاجتماعية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على مستوى المملكة العربية السعودية لعام 2020م		
الفترة	عدد البلاغات	عدد حالات الإيواء
الربع الأول	8087	247
الربع الثاني	6615	279
الربع الثالث	9088	229
المجموع	23790	755

وكانت تلك البلاغ موزعة على أنواع العنف الأساسية التي شملها مركز البلاغات، وكان العنف الجسدي في المرتبة الأولى من حيث تلقي البلاغات ومن ثم العنف النفسي ويليه العنف اللفظي ويأتي بعده الإهمال وفي المرتبة الأخيرة من حيث تلقي البلاغات يأتي العنف الجنسي، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول رقم (8) بيان نوع العنف بناء على البلاغات الواردة لمركز البلاغات 1919 على مستوى المملكة لعام 2020م المصدر: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

بيان نوع العنف بناء على البلاغات الواردة لمركز البلاغات 1919 على مستوى المملكة لعام 2020م										
الفترة	نوع العنف									
	العنف النفسي		العنف الجنسي		العنف الجسدي		العنف اللفظي		الإهمال	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الربع (1)	5376	%21	348	%1	6014	%24	4882	%19	2741	%11
الربع (2)	5011	%30	256	%2	5272	%32	4363	%26	1730	%10
الربع (3)	5880	%27	366	%2	6805	%32	5294	%25	3040	%14

جدول رقم (9) الشكاوى التي تتلقها هيئة حقوق الانسان بشأن الحماية من العنف، المصدر: هيئة حقوق الانسان

الشكاوى التي تتلقها هيئة حقوق الانسان بشأن الحماية من العنف	
العام	عدد الشكاوى
1437هـ	223
1438هـ	324
1439هـ	332
1440هـ	381

وحيث إن البحث في موضع العنف الاسري بشكله العام فان تلك الأرقام في الجدول رقم (10) قد ادمجت مع عناصر متفرقة جميعها مرتبطة بالعنف الأسري بعد ان يتم الجمع فيما بينها لتتوافق مع متطلبات الدراسة الحالية لتوضيح القضايا الواردة للجمعية.

جدول رقم (10) القضايا الواردة للجمعية الوطنية لحقوق الانسان المتعلقة بال العنف الاسري، المصدر: الجمعية الوطنية لحقوق الانسان

القضايا الواردة للجمعية الوطنية لحقوق الانسان المتعلقة بال العنف الاسري	
العام	عدد القضايا
1437 هـ	554
1438 هـ	568
1439 هـ	667

ثانياً: واقع العنف الاسري عربياً

تعد مشكلة العنف الاسري واحدة من المشكلات الأساسية التي باتت واسعة الانتشار في المجتمع العربي الراهن وهي تحمل في مضمونها دلالة على انتشار مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية المتناقضة في اتجاهاتها وأبعادها، وغالباً ما تكون مبنية على واحد من اعتبارين فهي إما أن تكون مستمدة من الثقافة الغربية(اللحام،2010،189)

ثالثاً: واقع العنف الاسري عالمياً

إن ظاهرة العنف الأسري ذات أبعاد عالمية، مرتبطة بوجود المجتمع Society في أي رقعة على الخارطة الجغرافية، فلا تخلوا دولة من تغلغه في أركانها، ولكن تلك العالمية لا تتفق ولا تعنى تشابه فيما بينها، لأن المعايير قد تختلف من مجتمع الى آخر، فما يعد عنفاً في مجتمع ما ليس بالضرورة ان يعد عنفاً في مجتمع اخر.

4. تحليل السياسة الاجتماعية

أولاً: مفهوم السياسة الاجتماعية

إن مفهوم السياسة الاجتماعية Social Policy من المفاهيم التي لا يمكن تحديد ملامحه بشكل دقيق، لكثرة المحاولات التي تعرضت لهذا المفهوم بالدراسة وأيضاً قد يكون لاختلاف النظرة لهذا المفهوم من جوانبه المتعددة وتعامل المهتمين باختلاف وتنوع اختصاصاتهم، ويرجع ذلك الى اختلاف المرجعية الفكرية والأيدولوجية للباحثين في هذا المجال، حيث أن المفهوم يصاغ بحسب مرجعيته وموقفه في المجتمع Society الذي ينتمي اليه.

ثانياً: أهمية السياسة الاجتماعية

1- توضح بشكل دقيق المجال الذي يتم العمل فيه والاتجاهات والأسلوب الذين يجب ان يتبع بين القائمين على تلك السياسة الاجتماعية، والابتعاد عن الإرتجال او العفوية.

2- لها دور واضح في انها تعطي المعاني الإنسانية والأخلاقية للأعمال التنفيذية .

3- يمكن عن طريق السياسة الاجتماعية الاستثمار الأمثل والاكفاء للموارد البشرية والإمكانات المادية .

4- تعمل السياسة الاجتماعية على إيجاد التناغم والانسجام وإيجاد قواعد مشتركة بين المخططين والتنفيذيين .

#### ثالثاً: أهداف السياسة الاجتماعية

1- تنمية الموارد البشرية والمساهمة في التوزيع المناسب لها من خلال تحقيق المساواة والعدالة في توزيع

الموارد والخدمات بين الأفراد والأسر والمجتمعات والمشاركة في عملية التنمية.

2- تحقق الرفاهية الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل العمل الاجتماعي

3- تلبية الحاجات الأساسية والاجتماعية وذلك من أجل تدعيم الشعور بالانتماء والتضامن الاجتماعي والمواطنة

#### رابعاً: عناصر السياسة الاجتماعية وركائزها

الأيدلوجية السائدة في المجتمع، الأهداف بعيد المدى، مجالات العمل، الاتجاهات

#### ركائز السياسة الاجتماعية:

الشرائع السماوية، المواثيق العالمية والوطنية، الدستور، التشريعات والقوانين

#### خامساً: أهمية تحليل السياسة الاجتماعية وأهدافها

1- الوقوف على الآثار والتغيرات الناتجة عن تطبيق سياسات الرعاية الاجتماعية بما يساعد في تحديد فعالية الرعاية الاجتماعية في تحقيق الأهداف.

2- تساعد في احداث تغييرات في سياسات الرعاية الاجتماعية القائمة بما يساهم بصورة مباشرة في تدعيم فعاليتها في تحقيق الأهداف.

3- يساعد في تحليل المضمون وبما يحمله من دلالات كمؤشرات لقياس الآثار الناتجة عن تطبيق سياسات الرعاية الاجتماعية وتفاعل جهود الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية على تحقيق الأهداف.

#### سادساً: الفرق بين تحليل السياسة الاجتماعية وتقويمها

قد يخلط البعض بين تحليل السياسة Analysis Policy وتقويمها، وانه مجرد اختلاف مفاهيم واختلاف في الصياغة وانهما مترادفتين لبعضهم البعض، ولكن الواقع العلمي غير ذلك فكلأ منهما له مفهومه الخاص وتختلف الخطوات فيما بينهم. (السروجي،2004،230)

#### سابعاً: متطلبات تحليل السياسة الاجتماعية عناصرها

1- نموذجاً أكثر واقعية عناصره قابلة للقياس الكمي والكيفي وأكثر شمولاً لمتغيرات سياسات الرعاية الاجتماعية.

2- إدراك ودراية تامة بأهداف سياسات الرعاية الاجتماعية والقيم والقضايا المجتمعية ودرجة إلحاحها.

3- الإلمام التام بالظروف والمتغيرات المجتمعية والعوامل التي أدت إليها كمسببات لحدوثها وتحديد اتجاه التغيير

### عناصر تحليل السياسة الاجتماعية

السياسة الاجتماعية المراد تحليلها في نطاق الرعاية الاجتماعية وتكون بشكل محدد ومكتوب. التشريعات والقوانين المتعلقة بالسياسة المراد تحليلها. تحديد فترة زمنية وتخضع فيها السياسة الاجتماعية للتحليل والدراسة. المنظم الاجتماعي "الخصائي الاجتماعي"، النموذج التحليلي المناسب للسياسة موضع التحليل وذلك استناداً إلى النماذج العلمية المستخدمة، اختيار الأداة أو الأدوات المناسبة والمتناسقة من أدوات التحليل كدليل تحليل المضمون.

### ثامناً: مداخل تحليل السياسة الاجتماعية

يمثل مدخل تحليل السياسة الاجتماعية الموجه الأساسي في الشروع في العملية التحليلية، ويمكن للقائمين على التحليل استخدام مدخل واحد من تلك المداخل، وقد يتعدد الاستخدام ويتعدى المدخل الواحد ويصل الحال إلى استخدام تلك المداخل مجتمعة أثناء عملية التحليل.

### تاسعاً: أدوات ومهارات تحليل السياسة الاجتماعية

ومن أهم هذه الأدوات الكمية والكيفية ما يلي: تحليل المضمون، الاستبيانات، والمقاييس المقننة، المقابلات المقننة أو شبه المقننة أو الحرة، الرجوع للقوانين والتشريعات والإحصاءات، الملاحظة العلمية بأنواعها المختلفة (السروجي، 2004، 239).

### عاشراً: نماذج تحليل السياسة الاجتماعية

إن الهدف من نماذج تحليل السياسة الاجتماعية هو محاولة لفهم النظام ككل وليس فهم أجزائه منفصلة، وتركز نماذج تحليل السياسة الاجتماعية بالدرجة الأولى على عائد هذه السياسات وقدرتها على تحقيق أهدافها التي تم تحديدها مسبقاً عند وضعها.

وتتعد النماذج المستخدمة في تحليل سياسة الرعاية الاجتماعية ومن أمثلتها:

1- نموذج ديفيد جل David Gill

2- نموذج هوكي نيسيتد M.C. Hoke Netad

3- نموذج سينثيال جارث Cynthial, Garth

4- نموذج هوارد جاكوب Howard

5- نموذج E- Five كارين كرسنا Karen Krista

6- نموذج ميلي Miley



مقارنة بين بعض النماذج المستخدمة في تحليل السياسة الاجتماعية  
بناء على السياسة موضع التحليل

م	النموذج	مجال التركيز	السوية النظرية التطبيقية	المنهجية النظرية	المنهجية التطبيقية	التغيرات بالإنترنت	ملاحظات
١	ديفيد جل	يركز على تأثير السياسة موضع التحليل على نوعية الحياة ، والبيات التطبيق والناتج وأثارها في المجتمع ، وايضا يهتم بالتفاعلات المتوقعة بين السياسة والقوى المحيطة من اجل الوصول الى سياسات بديلة .	✓	✓	✓	✓	
٢	هوكي نيسيدت	يركز على مواجهة المشكلة الاجتماعية داخل اطار السياسة الاجتماعية بهدف وضع توصيات لتطوير السياسة وتحسينها ، و ابراز الدوافع والأسباب وراء القيام بذلك .	✓	✓	✓	✓	
٣	سينثيال جارث	يركز على المؤثرات في صنع السياسة الاجتماعية وصياغتها وتنفيذها ، كما يتطرق الى ادوار المخطط الاجتماعي في التحليل والتفويض للسياسة الاجتماعية موضع التحليل .	✓	✓	✓	✓	
٤	هوارد جاكوب	يركز على تحديد الجدوى والمنافع الاقتصادية والسياسة والإدارية من تطبيق السياسة موضع التحليل	✓	✓	✓	✓	
٥	كارين كرسنا	يركز على مدى فعالية وكفاءة عمليات السياسة ومدى مراعاة السياسة للقوانين والتشريعات والقيم وايدولوجية المجتمع مع تحديد المؤثرات المجتمعية من ظروف محيطية وبناء القوة التي قد يكون لها تأثير على السياسة الاجتماعية .	✓	✓	✓	✓	
٦	ميلي	يركز على خصائص السياسة الاجتماعية ومدى ملائمتها وايضا يهتم بجانب تحديد مزايا تلك السياسة موضع التحليل ، كما يتطرق الى التأييد والمعارضة وتعبئة القوة .	✓	✓	✓	✓	
٧	ثيل جنبرت وهاري سبيكت	يركز على أسس تخصيص المنافع والخدمات ، ويهتم ايضاً بالاستراتيجيات المتعلقة بتقديم الخدمات وطرق التحليل ومصادر التمويل لتلك الخدمات في السياسة موضع التحليل	✓	✓	✓	✓	
٨	دونالد شامبير	يركز على محاور تعريفه عن السياسة موضع التحليل حيث يهتم بالأهداف والأغراض والقوانين وشروط الاستحقاق والبناء التنظيمي والإداري ، و يهتم بمصادر التمويل وبعد ان يحقق تلك المتغيرات يسعى للتعرف على التفاعلات بين تلك العناصر السابقة والتأثيرات المتبادلة بينها.	✓	✓	✓	✓	
٩	ماكلينز ديتريش	يركز على محكات محددة ومن أهمها الاتجاه والحاجة والتقدير الذي يشمل مناحي القوة والضعف في السياسة	✓	✓	✓	✓	
١٠	ديمترس لاتريديس	يركز على عناصر متعددة تتبلور أهمها حول البيئة الاجتماعية والسياسة والأسباب المؤدية لحدوث المشكلات التي تتعامل معها السياسة والبرامج التنفيذية والخصائص لعملية التنفيذ ، ومن ثم يهتم بتقويم الناتج وصولا الى وضع التوصيات الخاصة بالسياسة موضع التحليل .	✓	✓	✓	✓	

\* تم اختيار نموذج "كارين كرسنا" Karen Krista منطلقاً لتحليل الدراسة استناداً الى المؤشرات أعلاه في الجدول ، والتي توافقت جميعها مع النموذج .

الحادي عشر: مشكلات تحليل السياسة الاجتماعية

تعترض عملية تحليل سياسة الرعاية الاجتماعية عدة مشكلات من أهمها:

- عدم القدرة على القياس الدقيق لعائد ومخرجات الرعاية الاجتماعية لقياس فعاليتها في تحقيق أهداف سياسة الرعاية الاجتماعية.

2- عدم اهتمام المخططين الاجتماعيين بتحليل سياسات الرعاية الاجتماعية.

3- غياب الإحصاءات والبيانات والمعلومات الضرورية اللازمة لتحليل سياسات الرعاية الاجتماعية او عدم دقتها وحدثتها.

## الثاني عشر: الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند دراسة وتحليل عملية السياسة الاجتماعية

من خلال العرض النظري الموجز عن الملامح العامة لتحليل السياسة الاجتماعية فإن هناك بعض الأمور ينبغي ان تؤخذ بالحسبان عند القيام بعملية تحليل السياسة للرعاية الاجتماعية، وقد وضح (ناجي، 2017، 198) ذلك في عدة نقاط أهمها:

- 1- من الأهمية بمكان أن ندرس ونحلل السياسة من خلال السياق العام الذي وضعت أو صيغت خلاله.
- 2- التركيز الى دراسة وتحليل الجزئيات أو القرارات الفرعية الموصلة لعملية السياسة.
- 3- أن صنّاع السياسة قد يغفلون السياسة الموضوعية بإطار يخفى النوايا أو المقاصد الحقيقية من ورائها بحيث يصعب ذلك من عملية تحليل أو تقييم تلك السياسة.

## 5. الإجراءات المنهجية للدراسة.

### 1.5. نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث إن البحوث او الدراسات الوصفية تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع.

### 2.5. منهج الدراسة

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع الاخصائيين الاجتماعيين بإدارات ودور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة، والمستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة (الحالات)، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على هذا المنهج لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة، ويمكن من خلاله تحقيق أهداف الدراسة.

### 3.5. أدوات الدراسة:

ويقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها من حيث كونها رقمية أو لفظية، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة ونوعها وأهدافها، وذلك بالنظر إلى اعتبارات الجهد والمقدرة المالية والوقت المتوفر للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

#### (1) استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية":

الاستبيان هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقتعة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. واختار الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات من الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية

وهي تشتمل على عدد من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، وقد أعطيت الفقرات المغلقة بدائل محددة للإجابات، وأعطيت بعضها بدائل للإجابات وفق تدرج ليكرت (خماسي) والجدول التالي يبين الأوزان وبدائل الإجابات:

جدول رقم (12) أوزان العبارات حسب مقياس ليكرت

التدرج الثلاثي			التدرج الخماسي		
مدى المتوسط	الوزن	بدائل الإجابات	مدى المتوسط	الوزن	بدائل الإجابات
من 2.34 إلى 3	3	كافية	من 4.20 إلى 5	5	أوافق بشدة
من 1.67 إلى أقل من 2.34	2	كافية إلى حد ما	من 3.40 إلى أقل من 4.20	4	أوافق
من 1 إلى أقل من 1.67	1	غير كافية	من 2.60 إلى أقل من 3.40	3	لا أعلم
			من 1.80 إلى أقل من 2.60	2	غير موافق
			من 1 إلى أقل من 1.80	1	غير موافق بشدة

وتكونت الاستبانة من جزئين على النحو التالي:

#### الجزء الأول:

اشتمل على البيانات الأولية لمجتمع الدراسة من (الأخصائيين الاجتماعيين بدور الحماية الاجتماعية) وتشمل الخصائص الديموغرافية (النوع - العمر - الحالة الاجتماعية - المؤهل التعليمي - التخصص العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية التي التحق بها في التعريف بنظام الحماية من الإيذاء).

#### الجزء الثاني:

اشتمل على خمس محاور تقيس (آثار نظام الحماية من الإيذاء في الحد من العنف الأسري) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، على النحو التالي:

- **المحور الأول:** الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الإيذاء، واشتمل على (12) فقرة أو سؤال.
- **المحور الثاني:** فعالية نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق أهدافه، واشتمل على (11) فقرة أو سؤال.
- **المحور الثالث:** كفاءة نظام الحماية من الإيذاء، واشتمل على (22) فقرة أو سؤال.
- **المحور الرابع:** مساهمة نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق الوقاية من الإيذاء في المجتمع، واشتمل على (13) فقرة أو سؤال.

■ **المحور الخامس:** مقترحات لتعديل النظام الحالي للحماية من الايذاء أو استحداث آخر بديل، واشتمل على فقرتين أو سؤالين مفتوحين.

**صدق وثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الإجتماعية"**  
أولاً: **صدق الاستبانة:**

**(أ) صدق التكوين (الصدق الظاهري - المحكمين)**

وفي الدراسة الحالية تمت الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة كما تم تطوير الاستبانة من قبل الدكتور المشرف على البحث والذي تفضل مشكوراً بإبداء توجيهاته واره السيدة التي تم الأخذ بها لتكون الاستبانة في صورتها النهائية.

**(ب) صدق الاتساق الداخلي:**

قام الباحث بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الإجتماعية" بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح النتائج:

**جدول رقم (13) معاملات ارتباط بيرسون بين استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية" مع الدرجة الكلية للاستبانة**

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	(*) 259.	13	(**)645.	25	(**)316.	37	(*)291.	49	(**)498.
2	(**)519.	14	(**)409.	26	(*)271.	38	(*)332.	50	(*)314.
3	(*)219.	15	(**)457.	27	(*)356.	39	(**)479.	51	(*)297.
4	(*)331.	16	(**)367.	28	(*)299.	40	(**)364.	52	(*)281.
5	(**)558.	17	(*)294.	29	(**)399.	41	(**)460.	53	(*)290.
6	(**)401.	18	(**)367.	30	(*)329.	42	(*)318.	54	(**)614.
7	(*)283.	19	(*)278.	31	(*)276.	43	(**)392.	55	(**)456.
8	(*)312.	20	(*)266.	32	(*)340.	44	(**)558.	56	(**)455.

(**).353	57	(**).349	45	(**).405	33	(**).495	21	(*)213	9
(**).518	58	(**).499	46	(**).431	34	(**).352	22	(**).539	10
		(*)274	47	(**).443	35	(*)271	23	(**).430	11
		(*)350	48	(*)279	36	(**).342	24	(*)288	12

\*\*معامل الارتباط دال عند (0.01) \*معامل الارتباط دال عند (0.05) (للاختبار من طرفين

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمحاو استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية" عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للاستبانة والجدول التالي يبين الدرجات:

جدول رقم (14) معاملات ارتباط بيرسون لمحاو استبانة الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بدور الحماية الاجتماعية) مع بعضها ومع الدرجة الكلية للاستبانة

المحاور	1	2	3	4	الدرجة الكلية
الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الايذاء	1				.626(**)
فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه	(**).407	1			.750(**)
كفاءة نظام الحماية من الايذاء	(**).463	(**).520	1		.800(**)
مساهمة نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع	(**).389	(**).478	(**).518	1	.538(**)

\*\*معامل الارتباط دال عند (0.01) (للاختبار من طرفين)

ثانياً: ثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية":

تم التحقق من ثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية" بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) كما في الجدول التالي:

جدول رقم (15) معاملات ألفا كرونباخ لثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين "العاملين بدور الحماية الاجتماعية"

عدد	محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الايذاء	13	0.711
2	فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه	11	0.698
3	كفاءة نظام الحماية من الايذاء	22	0.739

0.691	13	مساهمة نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع	4
0.703	59	معامل الثبات للاستبانة ككل	

(2) استبانة المتعرضين للعنف الاسري "المستضافين في دور الحماية الاجتماعية":

وتكونت الاستبانة من جزئين على النحو التالي:

#### الجزء الأول:

(مكان الإقامة - مكان الإيواء - العمر - الحالة الاجتماعية - الحالة المهنية - الحالة الاقتصادية - نوع السكن - مصدر العنف الذي تعرضت له "المعتدي" - نوع العنف الذي تعرضت له).

#### الجزء الثاني:

- **المحور الأول:** الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الايذاء، واشتمل على (20) عبارة أو سؤال.
- **المحور الثاني:** فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه، واشتمل على (14) عبارة أو سؤال.
- **المحور الثالث:** كفاءة نظام الحماية من الايذاء، واشتمل على (17) عبارة أو سؤال.
- **المحور الرابع:** مساهمة نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع، واشتمل على (15) عبارة أو سؤال.

صدق وثبات استبانة المتعرضين للعنف الاسري "المستضافين في دور الحماية الاجتماعية"

أولاً: صدق الاستبانة:

(أ) صدق التكوين (الصدق الظاهري - المحكمين)

هو النظام العام للاستبانة أو الصورة الخارجية لها، من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات. كذلك يتناول تعليمات الاستبانة

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة المتعرضين للعنف الاسري "المستضافين في دور الحماية الاجتماعية" بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبانة، والجدول رقم (16) يوضح النتائج:

جدول رقم (16) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات استبانة المتعرضين للعنف الاسري (المستضافين في دور الحماية الاجتماعية) مع الدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	(*)284.	15	(**)645.	28	(**)410.	41	(*)284.	54	(**)645.
2	(*)284.	16	(**)439.	29	(**)151.	42	(*)284.	55	(*)309.
3	(*)328.	17	(*)293.	30	(**)451.	43	(*)328.	56	(**)593.
4	(**)485.	18	(**)521.	31	(**)507.	44	(**)492.	57	(**)521.
5	(**)492.	19	(*)332.	32	(*)354.	45	(**)393.	58	(**)432.
6	(*)292.	20	(**)446.	33	(**)409.	46	(*)292.	59	(*)346.
7	(*)330.	21	(*)311.	34	(**)141.	47	(**)432.	60	(*)303.
8	(*)288.	22	(*)379.	35	(**)524.	48	(*)327.	61	(**)559.
9	(**)494.	23	(**)492.	36	(**)513.	49	(**)570.	62	(**)492.
10	(**)505.	24	(**)458.	37	(**)396.	50	(**)452.	63	(**)458.
11	(**)430.	25	(**)532.	38	(**)524.	51	(**)527.	64	(**)592.
12	(**)416.	26	(**)476.	39	(*)286.	52	(**)469.	65	(**)432.
13	(**)593.	27	(**)485.	40	(**)491.	53	(**)439.	66	(**)425.
14	(**)358.								

\*\*معامل الارتباط دال عند (0.01) \*معامل الارتباط دال عند (0.05) (للاختبار من طرفين)

جدول رقم (17) معاملات ارتباط بيرسون لمحاوَر استبانة المتعرضين للعنف الاسري "المستضافين في دور الحماية الاجتماعية" مع بعضها ومع الدرجة الكلية للإستبانة

المحاوَر	1	2	3	4	الدرجة الكلية
الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الايذاء	1				765.**
فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه	698.**	1			582.**
كفاءة نظام الحماية من الايذاء	457.*	377.*	1		867.**
مساهمة نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع	449.*	598.**	636.**	1	783.**

\*\*معامل الارتباط دال عند (0.01) \*معامل الارتباط دال عند (0.05) (للاختبار من طرفين)

ثانياً: ثبات استبانة المتعرضين للعنف الاسري (المستضافين في دور الحماية الاجتماعية):

تم التحقق من ثبات الاستبانة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) كما في الجدول التالي:

جدول (18) معاملات الفا كرونباخ لثبات استبانة المتعرضين للعنف الاسري (المستضافين في دور الحماية الاجتماعية)

عدد	محاوَر الاستبانة	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الايذاء	20	0.711
2	فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه	14	0.723
3	كفاءة نظام الحماية من الايذاء	17	0.685
4	مساهمة نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع	15	0.689
	معامل الثبات للإستبانة ككل	66	0.901

### (3) المقابلة Interview (استبار):

وتعرف المقابلة بأنها: حوار لفظي بين الباحث والمبحوث وجهاً لوجه، حيث يقوم الباحث باستيفاء أداة جمع البيانات والتي تعرف بدليل المقابلة أو الاستمارة للحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر أو الدوافع في الماضي أو الحاضر (أبو المعاطي، 2014، 259).



#### 4.5. حدود الدراسة

##### الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة في حدها الموضوعي حول التعرف على آثار نظام الحماية من الايذاء في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي.

##### الحدود المكانية:

تم تطبيق هذه الدراسة على إدارات ودور الحماية الإجتماعية في منطقة مكة المكرمة واشتملت الدراسة على محافظات (مكة المكرمة، جدة، الطائف، القنفذة).

##### الحدود البشرية:

(1) الخبراء المختصين في الحماية الإجتماعية.

(2) جميع الإحصائيين الاجتماعيين والأخصائيات الاجتماعيات العاملين في دور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة

(3) المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة.

##### الحدود الزمانية:

كانت خلال الفترة من تاريخ 1442/3/13 هـ الموافق 29 أكتوبر 2020م وحتى تاريخ 1442/4/24 هـ 9 ديسمبر 2020م.

#### 5.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

معامل الارتباط (PEARSON) لصدق أدوات الدراسة (الاتساق الداخلي). معامل ألفا كرونباخ وذلك لقياس ثبات أدوات الدراسة. التكرارات (Frequency) والنسب المئوية (Percentage)

#### 6. عرض نتائج الدراسة وتحليلها

##### أولاً: النتائج الخاصة بالبيانات الأولية:

جدول رقم (19) يبين توزيع مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الإجتماعية

بمنطقة مكة المكرمة حسب المتغيرات الديموغرافية ن=50

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	14	28.0%
	أنثى	36	72.0%

<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>
<b>العمر</b>	أقل من 25 سنة	2 %4.0
	من 25 إلى أقل من 35 سنة	5 %10.0
	من 35 إلى أقل من 45 سنة	26 %52.0
	45 سنة فأكثر	17 %34.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>
<b>الحالة الاجتماعية</b>	أعزب	10 %20.0
	متزوج	37 %74.0
	مطلق	2 %4.0
	أرمل	1 %2.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>
<b>المؤهل التعليمي</b>	بكالوريوس	34 %68.0
	دبلوم عالي	7 %14.0
	ماجستير	9 %18.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>
<b>التخصص العلمي</b>	خدمة اجتماعية	16 %32.0
	علم اجتماع	14 %28.0
	أخرى	20 %40.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>
<b>عدد سنوات الخبرة</b>	أقل من 5 سنوات	10 %20.0
	من 5 إلى 9 سنوات	11 %22.0
	من 10 إلى 14 سنة	14 %28.0
	من 15 فأكثر	15 %30.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>
<b>عدد الدورات التدريبية التي التحقت/ي بها في التعريف بنظام الحماية من الإيذاء</b>	دورة واحدة	9 %18.0
	دورتان	8 %16.0
	3 دورات فأكثر	4 %8.0

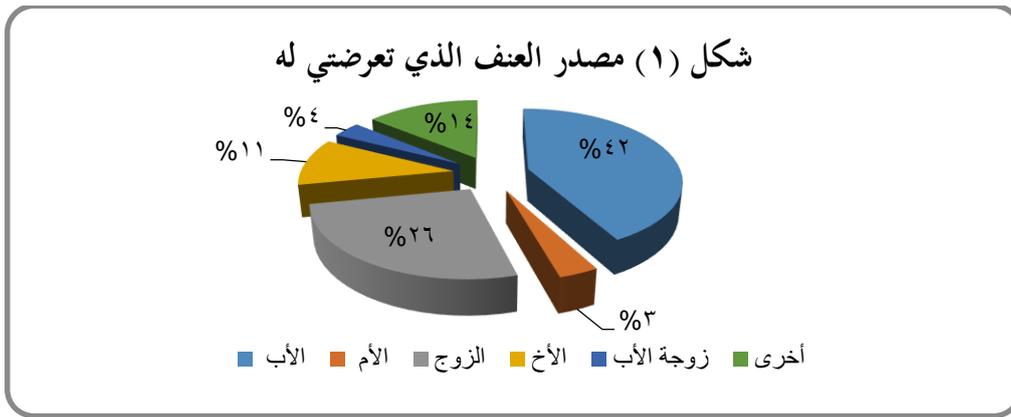
لم أحصل على دورة مطلقاً	29	%58.0
المجموع	50	%100

جدول رقم (20) يبين توزيع مجتمع الدراسة من المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حسب المتغيرات الديموغرافية ن=26

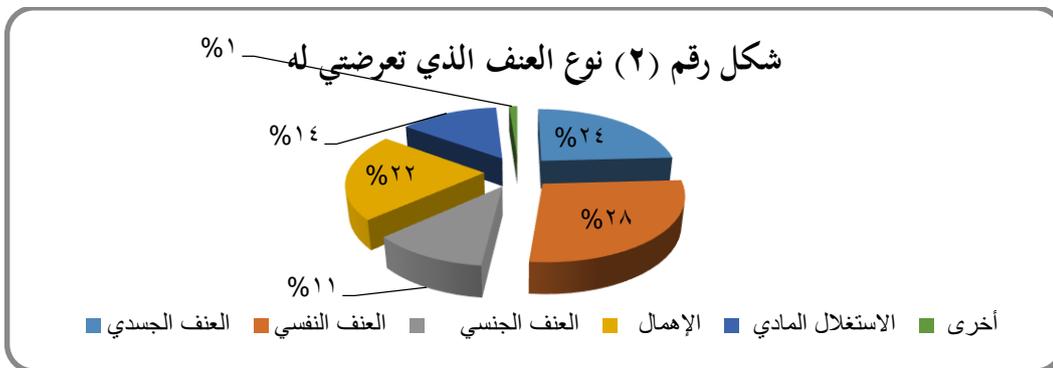
المتغير	الفئة	التكرار	النسبة%
مكان الإقامة	جدة	14	%53.8
	مكة	4	%15.4
	الطائف	6	%23.1
	القنفذة	2	%7.7
	المجموع	26	%100
مكان الإيواء	جدة	18	%69.5
	الطائف	8	%30.5
المجموع	26	%100	
العمر	أقل من 20 سنة	4	%15.38
	من 20 إلى أقل من 30 سنة	11	%42.31
	من 30 إلى أقل من 40 سنة	4	%15.38
	من 40 إلى أقل من 50 سنة	4	%15.38
	من 50 سنة فأكثر	3	%11.54
المجموع	26	%100	
الحالة الإجتماعية	عزباء	11	%42.3
	متزوجة	3	%11.5
	منفصلة	2	%7.7
	مطلقة	10	%38.5
المجموع	26	%100	
الحالة المهنية	لا تعمل	14	%53.8
	طالبة	8	%30.8
	موظفة قطاع خاص	4	%15.4

المجموع	26	%100
الحالة الاقتصادية	منخفضة	23
	متوسطة	2
	جيدة	1
المجموع	26	%100
نوع السكن	ملك	9
	إيجار	17
المجموع	26	%100

وقد جاءت استجابات مجتمع الدراسة حول مصدر العنف "المعتدي عليهم" كما في الشكل رقم (1) التالي:



وجاءت أشكال العنف الذي تعرض له المستضاهين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة "المعتدي عليهم"، كما في الشكل رقم (2) على النحو التالي:



جدول رقم (21) يبين توزيع عينة الدراسة من الخبراء حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	8	80.8%
	أنثى	2	20.0%
المجموع		10	100%
الحالة الاجتماعية	متزوج	9	90.0%
	مطلق	1	10.0%
المجموع		10	100%
المؤهل التعليمي	بكالوريوس	3	30.0%
	دبلوم عالي	3	30.0%
	ماجستير	1	10.0%
	دكتوراه	3	30.0%
المجموع		10	100%
التخصص العلمي	علم اجتماع	5	50.0%
	خدمة اجتماعية	4	40.0%
	أخرى	1	10.0%
المجموع		10	100%

### ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة

**1) التساؤل الأول:** نص السؤال الفرعي الأول على: "ما الواقع الفعلي "الميداني" لتطبيق نظام الحماية من الأيذاء موضع التحليل؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لإستجابات مجتمع الدراسة حول العبارات المتعلقة بهذا التساؤل والنتائج موضحة في الجداول التالية:

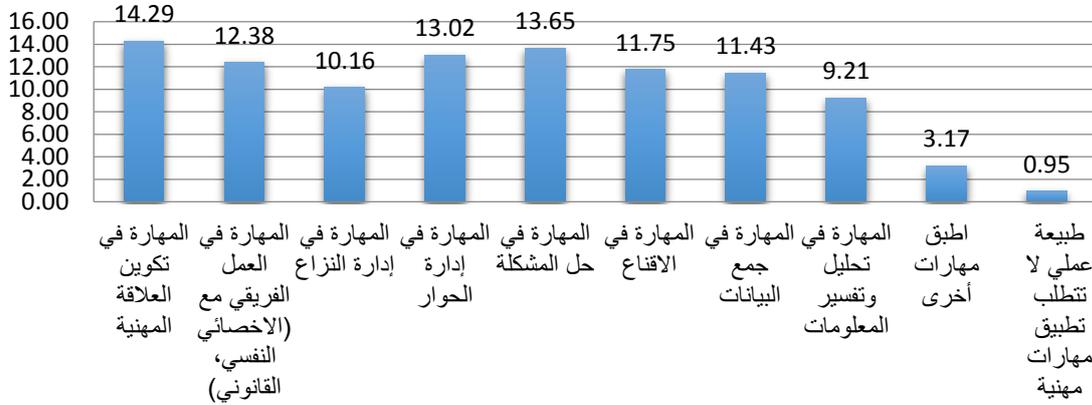
أولاً: الواقع الفعلي "الميداني" لتطبيق نظام الحماية من الأيذاء موضع التحليل من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

جدول رقم (22) استجابات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة  
حول الفقرات المتعلقة بمستوى المعرفة بنظام الحماية من الأذى

السؤال	خيارات الإجابة	التكرار	النسبة
هل اطلعت/ اطلعتني على المرسوم الملكي الخاص بنظام الحماية من الأذى؟	نعم	44	٪88
	لا	6	٪12
هل اطلعت/ اطلعتني على القرار الوزاري الخاص باللائحة التنفيذية لنظام الحماية من الأذى؟	نعم	45	٪90
	لا	5	٪10
هل التحقت/ التحقتني بدورة تدريبية في التعامل المهني مع البلاغات الهاتفية لحالات الأذى؟	نعم	16	٪32
	لا	34	٪68
هل اطلعت/ اطلعتني على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان التي بها مواد ترتبط بالحماية من الأذى وكانت المملكة طرفاً فيها؟	نعم	26	٪52
	لا	24	٪48
هل تلقيت/ تلقيتني اعداد وتدريب كافي عند استلام مهام عملي في الحماية الاجتماعية؟	نعم	30	٪60
	لا	20	٪40
افضل أن يكون هناك دليل إجراءات للعاملين في مجال الحماية من الأذى	نعم	47	٪94
	لا	3	٪6
هل لديك الوقت الكافي للاطلاع على كافة تفاصيل الحالة التي تعمل معها؟	نعم	43	٪86
	لا	7	٪14

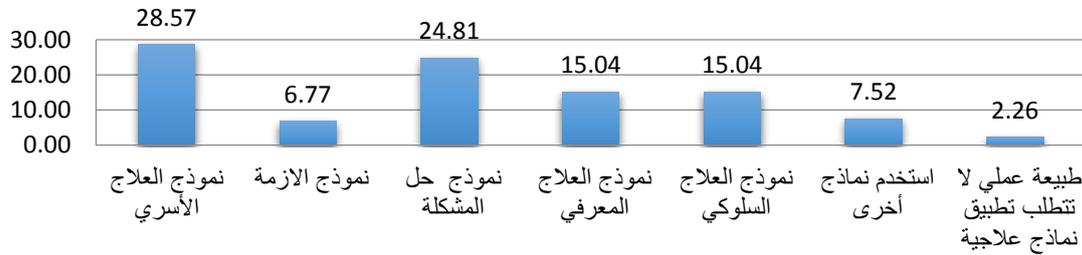
وقد جاءت المهارات المهنية التي يتقنها الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة مع حالات الحماية الاجتماعية حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم كما في الشكل رقم (3) التالي:

شكل رقم (٣) المهارات المهنية التي أتقنها مع حالات الحماية الاجتماعية كأخصائي اجتماعي



وفيما يتعلق بالنماذج العلاجية التي يتقنها الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة مع حالات الحماية الاجتماعية فقد جاءت حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم على النحو المبين في الشكل رقم (4) التالي:

شكل رقم (٤) من النماذج العلاجية التي أتقنها مع حالات الحماية الاجتماعية كأخصائي اجتماعي



جدول رقم (23) كفاية (الكوادر البشرية – الإمكانيات المادية) ودرجة إيجابية العلاقات في فريق العمل من وجهة نظر استجابات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة

السؤال	الخيارات	التكرار	النسبة	المتوسط المرجح	الإحراف المعياري
هل عدد الكوادر البشرية العاملة بإدارات ووحدات الحماية الاجتماعية كافي؟	كافي	7	14%	1.78	0.678
	كافي إلى حد ما	25	50%		
	غير كافي	18	36%		
	كافية	8	16%	1.82	0.690

		50%	25	كافية إلى حد ما	هل الإمكانيات المادية (مثال: مكاتب، أجهزة، أدوات مكتبية ..) في إدارات ووحدات الحماية الاجتماعية كافية؟
		34%	17	غير كافية	
0.370	2.84	84%	42	إيجابية	العلاقة بيني وبين العاملين في فريق العمل بالحماية الاجتماعية
		16%	8	إيجابية إلى حد ما	
		--	--	سلبية	

ثانياً: الواقع الفعلي "الميداني" لتطبيق نظام الحماية من الايذاء موضع التحليل من وجهة نظر المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

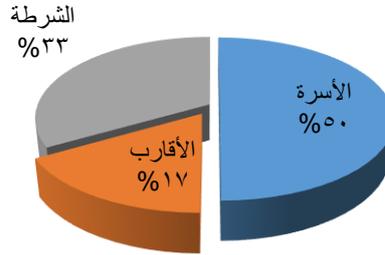
جدول رقم (24) استجابات المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول الفقرات المتعلقة بالتعرض للعنف والاستضافة بدور الحماية الاجتماعية

السؤال	خيارات الإجابة	التكرار	النسبة
هل سبق وان تعرض أحد افراد اسرتك لعنف أسري؟	نعم	25	96.2%
	لا	1	3.8%
هل سبق وان تعرضت لعنف أسري قبل هذه المرة؟	نعم	23	88.5%
	لا	3	11.5%
هل سبق وان تم استضافتك في دار الحماية الاجتماعية غير هذه المرة؟	نعم	8	30.8%
	لا	18	69.2%
هل كنتي على علم بوجود الحماية الاجتماعية وأن مهمتها حمايتك من العنف الاسري؟	نعم	6	23.1%
	لا	20	76.9%

وقد كان مصدر معرفتهن بوجود الحماية الاجتماعية ومهمتها كما في الشكل رقم (5) التالي:



شكل رقم (٥) إذا كانت الإجابة (نعم) فما هو مصدر معرفتك بالحماية الإجتماعية ومهمتها؟

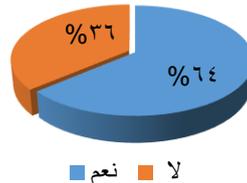


وقد كانت الجهات التي تواصل معها أفراد مجتمع الدراسة من المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حين تعرضهن للعنف كما في الجدول رقم (25):

جدول رقم (25) الجهات التي تواصل معها أفراد مجتمع الدراسة من المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حين تعرضهن للعنف

السؤال	الجهة	التكرار	النسبة
ما الجهة التي قمتي بالتواصل معها حين تعرضك للعنف؟	أمانة المنطقة	18	69.23%
	مركز الشرطة	5	19.23%
	وحدة الحماية الاجتماعية	1	3.85%
	الاتصال بمركز البلاغات 1919	1	3.85%
	أخرى	1	3.85%
المجموع		26	100%

شكل رقم (٦) عند الاتصال بمركز البلاغات ١٩١٩ كان التعامل معي ايجابي واخذ البلاغ بجدية؟



جدول رقم (26) الوقت الذي استغرقه موظفي مركز البلاغات للإستجابة للحالات منذ أن تم التواصل بهم من قبل أفراد مجتمع الدراسة حين تعرضهن للعنف

السؤال	الجهة	التكرار	النسبة
استغرق وقت الاستجابة لحالتي منذ التواصل مع مركز البلاغات؟	يوم	3	30%
	أيام	6	60%
	لم يتم التواصل معي	1	10%
المجموع		10	100%

جدول رقم (27) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستضافين

المودعين بدور الحماية الإجتماعية حول الواقع الفعلي لتطبيق نظام الحماية من الإيذاء

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	تمت مقابلتي من قبل فريق عمل يتكون من مختصين (اجتماعي، نفسي، قانوني)	2.81	0.40	93.59%	مرتفع
2	يستجيب الأخصائيون الاجتماعيون العاملون في الحماية الاجتماعية عندما اطلب منهم المساعدة	2.85	0.54	94.87%	مرتفع
3	تعامل الأخصائيون الاجتماعيون مع حالتي بسريه عالية	2.69	0.62	89.74%	مرتفع
4	حصلت على المساعدة اللازمة من الأخصائيين الاجتماعيين لإستعادة حقوقي من المعتدي	2.69	0.61	89.74%	مرتفع
5	وجود الأخصائيين الاجتماعيين معي أثناء جلسات التحقيق والمحكمة يشعرني بالأمان	2.23	0.82	74.36%	متوسط
6	يساندني تواجد الأخصائيين الاجتماعيين في جلسات التحقيق والمحكمة	2.46	0.81	82.50%	مرتفع
7	يشعني الأخصائيون الاجتماعيون على التنفيس عن مشاعري السلبية	2.88	0.33	96.15%	مرتفع
8	هناك تقبل مشترك بيني وبين الأخصائيين الاجتماعيين	2.81	0.49	93.59%	مرتفع
9	يتعامل الأخصائيون الاجتماعيون معي وأفراد اسرتي بكل احترام وتقدير	2.77	0.51	29.31%	مرتفع
10	تقدم إدارة الحماية الاجتماعية دليل مطبوع عن الخدمات التي يمكنني الحصول عليها	2.42	0.70	80.77%	مرتفع
11	يوجد مكان مناسب لاستقبال اسرتي في مقر الإيواء	2.73	0.60	91.03%	مرتفع

12	تمنحني ادارة الحماية الاجتماعية وقت مناسب لاستقبال اسرتي في مقر الإيواء	2.69	0.63	89.74%	مرتفع
المتوسط العام					مرتفع
		2.67	0.59	89.0%	

التساؤل الثاني: نص السؤال الفرعي الثاني على: "ما مدى فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل والنتائج موضحة في الجداول التالية:

أولاً: فعالية نظام الحماية من الايذاء في تحقيق أهدافه من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

جدول رقم (28) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول أهداف نظام الحماية من الإيذاء

السؤال	الخيارات	التكرار	النسبة
يهدف نظام الحماية من الإيذاء الى ضمان توفير الحماية من:	الإساءة الجسدية	25	15.72%
	الإساءة النفسية	22	13.84%
	الإساءة الجنسية	24	15.09%
	الإهمال	20	12.85%
	الاستغلال	23	14.47%
	جميع ما سبق	45	28.30%
المجموع		159	100%

جدول رقم (29) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول فعالية نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق أهدافه

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	يهدف النظام إلى معالجة الظواهر السلوكية التي تكون سبباً لحدوث الإيذاء	4.08	0.85	81.60%	مرتفع

مرتفع جداً	%88.80	0.88	4.44	من الضروري عدم الإفصاح عن هوية المبلغ عن حالة إيذاء إلا بموافقة فقط.	2
مرتفع جداً	%94.00	0.51	4.70	عند تلقي بلاغ يتبين خطورته أو يشكل تهديداً لحياة الحالة يتم إبلاغ الحاكم الإداري أو الجهات الأمنية.	3
مرتفع	%83.60	0.75	4.18	يتم إخضاع من يلزم من أطراف حالة الإيذاء إلى برامج تأهيلية (نفسية أو اجتماعية)	4
مرتفع جداً	%92.00	0.64	4.60	يتم الاستعانة بالجهات الأمنية للتدخل العاجل أو الدخول الى الموقع الذي حدثت فيه واقعه الإيذاء	5
مرتفع جداً	%84.40	0.71	4.22	تتم بشكل مستمر متابعة قضايا الإيذاء التي يتم إحالتها من الحماية الاجتماعية إلى الجهات المعنية	6
مرتفع جداً	%85.20	0.69	4.26	تتعاون الجهات الأمنية في احضار الشخص الذي قام بارتكاب العنف بناء على طلب المختصين في إدارات ووحدات الحماية الاجتماعية	7
مرتفع	%75.60	1.18	3.78	كثرة بلاغات العنف الواردة يؤثر على فعالية نظام الحماية من الإيذاء	8
مرتفع جداً	%84.40	0.86	4.22	يصعب متابعة كل بلاغات العنف الواردة مما يؤثر على فعالية نظام الحماية من الإيذاء	9
مرتفع	%78.80	0.78	3.94	أقوم بتزويد المستفيدين بكافة التشريعات والأنظمة المرتبطة بنظام الحماية من الإيذاء	10
مرتفع جداً	%84.84	1.29	4.24	المتوسط العام	

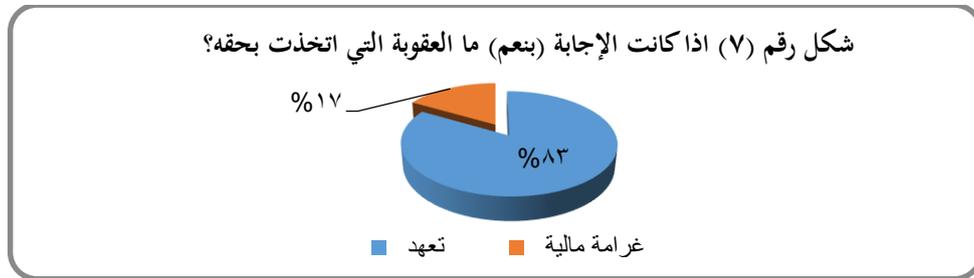
ثانياً: مدى فعالية نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق أهدافه من وجهة نظر المستضامين المودعين بدور الحماية الاجتماعية:

جدول رقم (30) استجابات المستضامين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول الفقرات المتعلقة بالإطلاع على المرسوم الملكي الخاص بنظام الحماية، وخطورة واقعة العنف وهل تمت معاقبة مرتكب العنف

السؤال	خيارات الإجابة	التكرار	النسبة
هل أطلعتي على المرسوم الملكي الخاص بنظام الحماية من الإيذاء؟	نعم	8	%30.8
	لا	18	%69.2

هل كانت واقعه إيذائك ذات خطورة عليك وتستلزم تدخل عاجل؟	نعم	17	65.4%
	لا	9	34.6%
هل استعانت إدارة الحماية الاجتماعية بالجهات الأمنية المختصة للتدخل العاجل لمساعدتك	نعم	18	69.2%
	لا	8	30.8%
هل تم معاقبة مرتكب العنف ضدك؟	نعم	5	19.2%
	لا	21	80.8%

وقد كانت العقوبة المتخذة بحقه على كما في الشكل رقم (7) التالي:



جدول رقم (31) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول فعالية نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق أهدافه

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	تم تقديم الرعاية الصحية التي احتاجها عند ابوائ في الحماية الاجتماعية	2.92	0.39	97.44%	مرتفع
2	خضعت لجلسات الارشاد الاسري	2.65	0.63	88.46%	مرتفع
3	خضع مرتكب العنف من أسرتي لجلسات إرشاد أسري	1.92	0.84	64.10%	متوسط
4	يتم تقديم العلاج النفسي لي من قبل المختصين في الحماية الاجتماعية	2.73	0.60	91.03%	مرتفع
5	تم اخضاع مرتكب العنف من اسرتي الى جلسات وعلاج نفسي	1.73	0.78	57.69%	متوسط
6	يسعى فريق العمل بالحماية الاجتماعية لإصلاح علاقتي مع اسرتي	2.18	0.49	93.59%	مرتفع

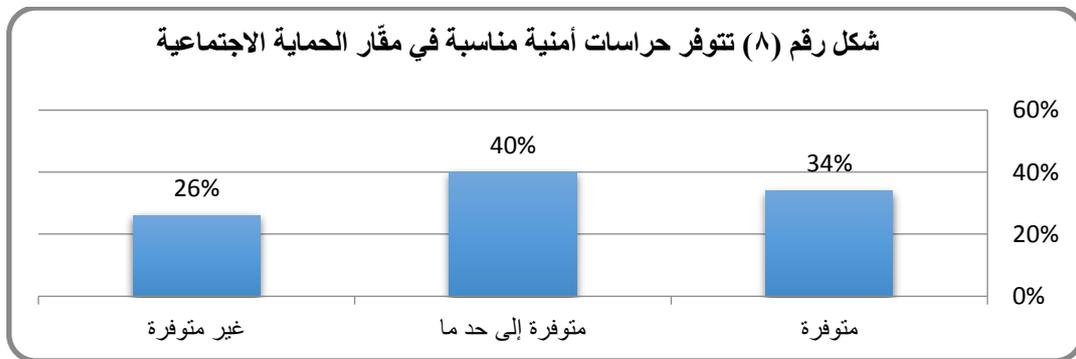
مرتفع	96.84%	0.27	2.91	يكسبني فريق العمل بالحماية الاجتماعية المهارات اللازمة لحل المشكلات التي قد أوجهها مستقبلاً	7
متوسط	62.82%	0.82	1.88	لا اشعر بالجدية من فريق العمل في التعامل مع مشكلتي	8
مرتفع	84.62%	0.71	2.54	تعتبر العقوبات التي طبقت على المعتدي غير رادعه	9
مرتفع	81.91%	0.61	1.46	المتوسط العام	

(3) التساؤل الثالث: نص السؤال الفرعي الثالث: "ما مدى كفاءة النظام موضع التحليل في الحماية من الايذاء؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل والنتائج موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (32) استجابات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول كفاءة الإجراءات المتبعة عند التبليغ عن واقعة العنف

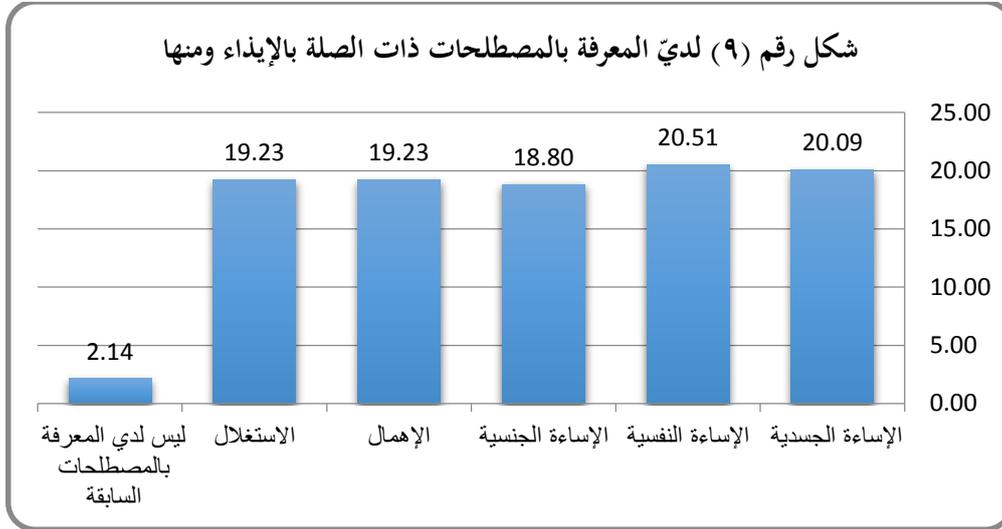
السؤال	خيارات الإجابة	التكرار	النسبة
يتوجب اخذ موافقة ولي أمر الحالة المعنفة قبل مباشرة البلاغ	نعم	1	2.0%
	لا	49	98.0%
تتضمن إجراءات تحويل الحالة للقضاء إرفاق مقترح للعقوبات البديلة على المعنف "المعتدي"	نعم	20	40.0%
	لا	30	60.0%
في حال تعرض أحد العاملين في الحماية الاجتماعية لحادثة اعتداء أثناء تأدية عمله ... هل تقوم إدارة الحماية الاجتماعية بالرفع بمحضر رسمي بالواقعة للإدارات المختصة.	نعم	36	72.0%
	لا	14	28.0%

شكل رقم (٨) تتوفر حراسات أمنية مناسبة في مَقار الحماية الاجتماعية



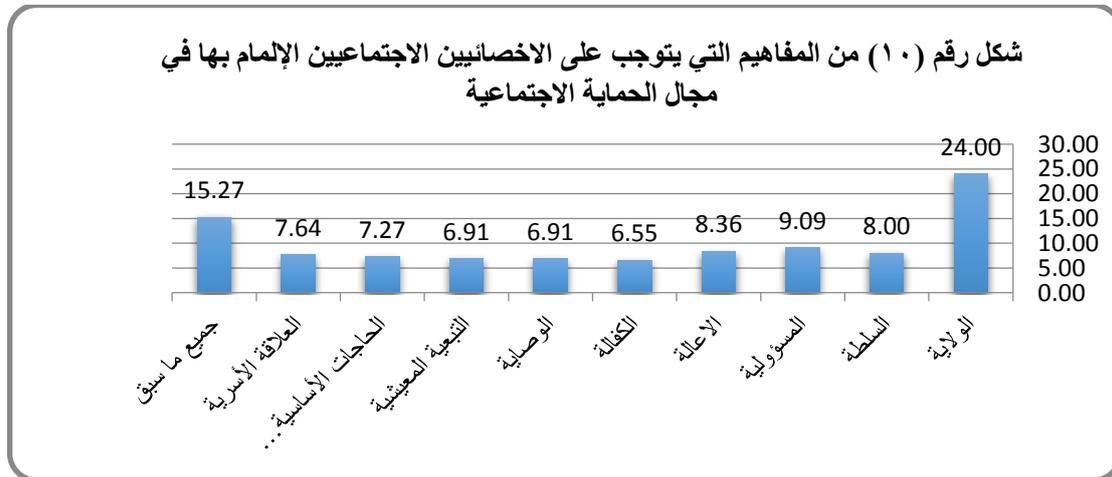
## - المعرفة بالمصطلحات ذات الصلة بالإيذاء

جاءت المصطلحات ذات الصلة بالإيذاء التي كان لدى الأخصائيين الإجماعيين العاملين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة المعرفة بها كما في الشكل رقم (9) التالي:



## - المفاهيم التي يتوجب على الأخصائيين الإجماعيين الإمام بها في مجال الحماية الاجتماعية

أما المفاهيم التي يتوجب على الأخصائيين الإجماعيين الإمام بها في مجال الحماية الاجتماعية فقد جاءت من جهة نظر الأخصائيين الإجماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة



جدول رقم (33) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الإجماعيين العاملين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول مدى كفاءه نظام الحماية من الايذاء

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	يتم إيواء العاملة المنزلية المتعرضة للعنف	3.06	1.49	61.20%	متوسط
2	يتم عمل التأهيل الاجتماعي للحالة المعنفة من خلال جلسات فردية	3.62	0.79	72.40%	مرتفع
3	يتم عمل التأهيل الاجتماعي للحالات المعنفة من خلال جلسات جماعية	3.24	1.11	64.80%	متوسط
4	يتم اجراء الكشف الطبي على الحالات عند ايوائها	4.10	0.71	82.00%	مرتفع
5	يسمح للحالة التي يتم إيوائها من الخروج والعودة اثناء فترة الاستضافة لـ (مقر وظيفتها، دراستها)	3.66	1.01	73.20%	مرتفع
6	تمكّن الحالة التي يتم إيوائها من الخروج للتسوق في حال الحاجة لذلك	3.00	1.10	60.00%	متوسط
7	لا يتم إخراج الحالة التي يتم إيوائها (خروج نهائي) إلا برغبتها	2.82	1.30	56.40%	متوسط
8	عند إيواء الحالة يتم التأكد من الشرطة بأنه لا يوجد عليها بلاغات امنية	3.90	0.74	78.00%	مرتفع
9	الجهات الحكومية المساندة مثل (المحكمة، النيابة العامة، الشرطة، المستشفيات ...) واعية بالمهام التي تقوم بها إدارات ووحدات الحماية الاجتماعية.	3.38	0.92	67.60%	متوسط
10	البيئة المكانية لا تراعي خصوصية الحالات مما يؤثر على مستوى تقديم الخدمة	2.85	1.20	51.60%	منخفض
11	خوف الحالات المعنفة من عدم سرية المعلومات يقلل من تعاون الحالة	3.22	0.93	64.40%	متوسط
12	إعطاء المعلومات الخاصة بالمبلغ عن حالة إيذاء قد تكون عائق في تقديم البلاغات من قبل افراد المجتمع	3.58	0.72	71.60%	مرتفع
13	وسائل التبليغ عن حالة العنف معروفه لدى الجميع	3.30	0.83	66.00%	متوسط
14	عند تلقي البلاغ من المختصين في الحماية الاجتماعية فإنه يتم التعامل الفوري من خلال التواصل مع الحالة	4.16	0.48	83.20%	مرتفع



متوسط	62.00%	1.20	3.10	يجب إخطار ولي الأمر عند الحاجة للكشف الطبي على الحالة المعنفة	15
مرتفع	71.60%	0.88	3.58	أجد سهولة في تطبيق اللائحة التنفيذية لنظام الحماية من الأيذاء	16
متوسط	67.40%	1.06	3.37	المتوسط العام	

ثانياً: مدى كفاءة النظام موضع التحليل في الحماية من الأيذاء من وجهة نظر المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

جدول رقم (34) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول مدى كفاءة نظام الحماية من الأيذاء

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	اطلعت على القرار الوزاري الخاص باللائحة التنفيذية لنظام الحماية من الأيذاء	1.72	0.64	57.33%	متوسط
2	خضعت للفحص الطبي عند دخولي لدار الحماية الاجتماعية	2.18	0.70	72.67%	متوسط
3	تم اطلاعي على التعليمات الخاصة بالإيواء في دار الحماية الاجتماعية	2.42	0.55	80.67%	مرتفع
4	اخذ مني تعهد كتابي لتقيد بالتعليمات الخاصة لدار الحماية الاجتماعية	2.57	0.45	85.67%	مرتفع
5	تم إبلاغي عند دخولي الى دار الحماية الاجتماعية بان الإيواء سوف يكون بشكل مؤقت	2.34	0.66	78.00%	مرتفع
6	أعد الفريق المعالج برنامج تأهيلي لأسرتي تمهيداً لعودتي الى المنزل	2.07	0.67	69.00%	متوسط
7	افضل ان يتم حل مشكلة العنف الواقعة ضدي وانا في منزل الاسرة	1.68	0.75	56.00%	متوسط
8	تم اعداد برنامج لتمكيني اقتصادياً مثل (إيجاد وظيفة، مشروع لعمل حر، ضمان اجتماعي، إيجاد مسكن....)	2.26	0.56	75.33%	متوسط

9	يشركني فريق الحماية الاجتماعية في اتخاذ القرارات الخاصة بي	2.61	0.20	٪87.00	مرتفع
10	تم طلب موافقة ولي امري من اجل إيوائي بدار الحماية الاجتماعية	1.49	0.48	٪49.67	منخفض
11	استفدت من التقارير الاجتماعية في معاملتي مع الجهات الأخرى اثناء فترة إيوائي بالحماية الاجتماعية (المدارس، الجامعات، الجمعيات الاهلية ...)	2.61	0.29	٪87.00	مرتفع
12	تسمح إدارة الحماية الاجتماعية ذهابي الى مقر (عملي، دراستي)	2.42	0.37	٪80.67	مرتفع
13	أحظى بفرصة مقبولة للتسوق إذا احتجت لذلك	2.38	0.44	٪79.33	مرتفع
14	إذا صدر إيذاء ضدي من نزيله أخرى في مقر الايواء فان إدارة الحماية الاجتماعية تبلغ الشرطة بالواقعة	2.30	0.31	٪76.67	متوسط
15	تتم إحالتي من قبل الحماية الاجتماعية عند احتياجي الى مستشفى او مركز متخصص في الأمراض النفسية.	2.53	0.33	٪84.33	مرتفع
16	قد يُستغل نظام الحماية من الايذاء في التمرد على الأسرة	1.99	0.65	٪66.33	متوسط
17	أجد التعاون من قبل الجهات الحكومية ذات العلاقة بالحماية الاجتماعية مثل (المحكمة، النيابة العامة، الشرطة، المستشفيات ...)	2.22	0.66	٪74.00	متوسط
<b>المتوسط العام</b>		<b>2.22</b>	<b>0.51</b>	<b>٪74.10</b>	<b>متوسط</b>

4) التساؤل الرابع: نص السؤال الفرعي الرابع على: "ما مساهمة نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع السعودي؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لإستجابات مجتمع الدراسة حول الفقرات المتلقة بهذا التساؤل والنتائج موضحة في الجداول التالية:

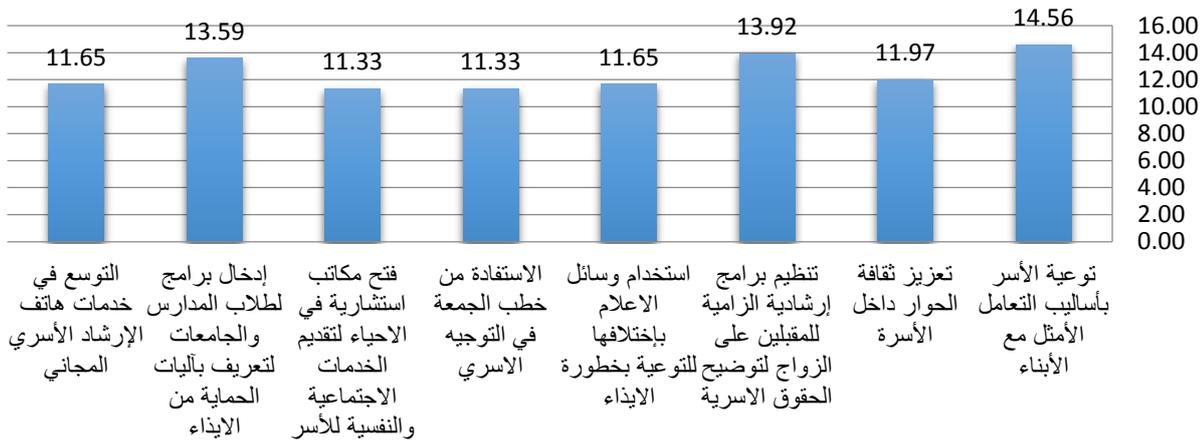
أولاً: مدى مساهمة النظام في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع السعودي من وجهة نظر الأخصائيين الإجتماعيين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

جدول رقم (35) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول مدى مساهمة النظام في تحقيق الوقاية من الإيذاء في المجتمع السعودي.

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	يتضمن نظام الحماية من الإيذاء تدابير وقائية للحماية من الإيذاء	4.16	0.87	83.20%	مرتفع
2	يتم تنظيم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة لجميع المعنيين بالتعامل مع حالات الإيذاء (مثال: القضاة، رجال الضبط، الأطباء...)	3.48	1.15	69.60%	مرتفع
3	يتم توعية أفراد المجتمع بضرورة إتخاذ التدابير الوقائية لحماية أنفسهم	4.24	0.82	84.80%	مرتفع جداً
4	يسعى فريق العمل بتكثيف برامج الإرشاد الاسري لكافة شرائح المجتمع	3.82	1.04	76.40%	مرتفع
5	يشارك العاملین في الحماية الاجتماعية في إجراء البحوث والدراسات العلمية ذات العلاقة بالحماية من الإيذاء	3.72	1.05	74.40%	مرتفع
6	يساهم العاملین في الحماية الاجتماعية في برامج التمكين الاجتماعي والنفسي التي تساعد على معالجة الظواهر السلوكية المرتبطة بالإيذاء	4.18	0.80	83.60%	مرتفع
7	يساهم العاملین في الحماية الاجتماعية في برامج التمكين الاقتصادي التي تساعد على معالجة الظواهر السلوكية المرتبطة بالإيذاء	3.92	0.90	78.40%	مرتفع
8	يتم اتخاذ التدابير اللازمة للحد من تكرار الإيذاء على الحالة المعنفه	4.18	0.77	83.60%	مرتفع
9	أشارك في التوعية الحقوقية للأفراد الأكثر تعرضاً للإيذاء	4.06	0.89	81.20%	مرتفع
10	يفتقر النظام الى وجود آليات واضحة للوقاية من العنف الاسري	3.38	1.26	67.60%	متوسط
11	من أهداف النظام نشر التوعية بين أفراد المجتمع حول مفهوم الإيذاء والآثار المترتبة عليه	4.28	0.64	85.60%	مرتفع جداً
	<b>المتوسط العام</b>	<b>3.95</b>	<b>0.93</b>	<b>78.95%</b>	<b>مرتفع</b>

أهم وسائل الوقاية من العنف الاسري والتي يتوجب أن يركز عليها نظام الحماية من الإيذاء من واقع عمل الأخصائيين الاجتماعيين.

شكل رقم (١١) من واقع عمل الأخصائيين الاجتماعيين ... أهم وسائل الوقاية من العنف الاسري والتي يتوجب أن يركز عليها نظام الحماية من الإيذاء



مدى رضا الأخصائيين الاجتماعيين عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي:

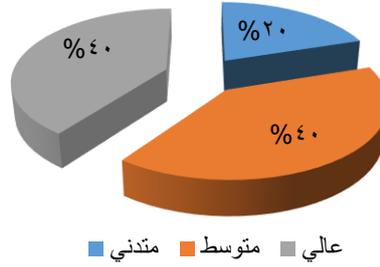
جدول رقم (36) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمدى رضا الأخصائيين الاجتماعيين عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي

السؤال	خيارات الإجابة	التكرار	النسبة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
ما مدى رضاك عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي؟	متدني	3	6.0%	2.20	0.53	73.33%
	متوسط	34	68.0%			
	عالي	13	26.0%			
<b>المجموع</b>		<b>50</b>	<b>100%</b>			

وقد جاءت نتائج مقابلة الخبراء مؤيدة لهذه النتيجة، حيث جاءت استجاباتهم حول السؤال رقم (20) عن مدى رضاهم عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي كما في الشكل التالي:

شكل رقم (١٢) ما مدى رضاك عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري

في المجتمع السعودي



ثانياً: مدى مساهمة النظام في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع السعودي من وجهة نظر المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

جدول رقم (37) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة حول مدى مساهمة النظام في تحقيق الوقاية من الايذاء في المجتمع السعودي

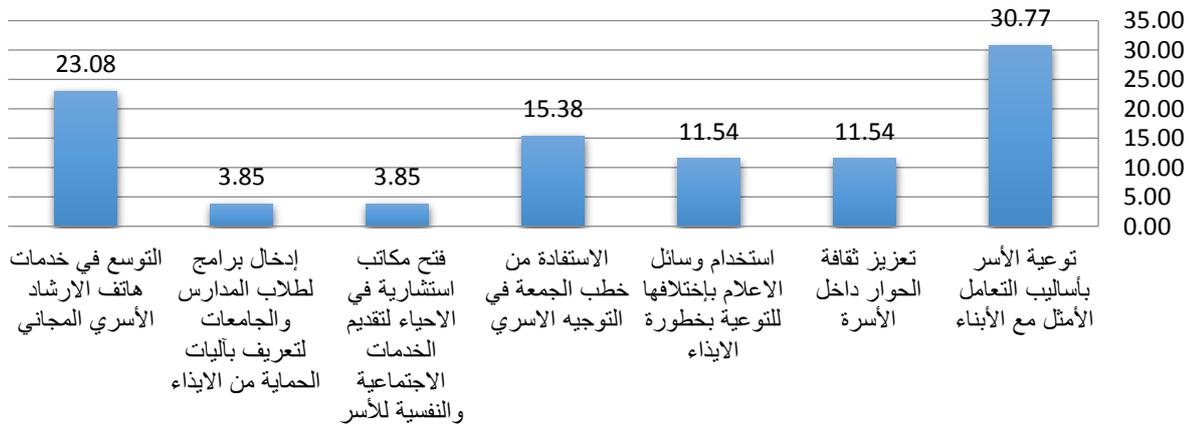
م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
1	يقوم فريق العمل بالحماية الاجتماعية على متابعة حالتي باستمرار	2.81	0.75	93.59%	مرتفع
2	يساهم نظام الحماية من الايذاء في تخفيض اعداد ضحايا العنف الاسري	2.73	0.60	91.03%	مرتفع
3	شعرت بتغيير واضح في سلوكيات افراد المجتمع بعد إقرار نظام الحماية من الايذاء	2.00	0.85	66.67%	متوسط
4	تكتسبني البرامج التي يقدمها فريق عمل الحماية الاجتماعية بالحماية اللازمة من خطر العنف	2.69	0.55	89.74%	مرتفع
5	تهتم ادارة الحماية الاجتماعية بالاستماع الى مقترحات المستفيدين حول تطوير الخدمات المقدمة	2.85	0.30	94.87%	مرتفع
6	يقوم فريق عمل الحماية الاجتماعية بتقديم برامج اجتماعية ونفسية لتمكيني في المستقبل	2.85	0.37	94.87%	مرتفع
7	يساهم نظام الحماية من الايذاء في تغيير سلوك أفراد المجتمع الخاطئة والتي قد تكون مصدر للعنف	2.62	0.64	87.18%	مرتفع

مرتفع	80.77%	0.86	2.42	أشارك في نقل تجربتي مع اشخاص اخرين لكي يستفيد منها افراد المجتمع	8
متوسط	69.23%	0.84	2.08	يقوم فريق عمل الحماية الاجتماعية بتزويد مرتكب العنف ضدي بمعلومات تحد من تكراره العنف مره أخرى	9
متوسط	64.10%	0.89	1.92	اخذت التعهدات اللازمة على مرتكب العنف بعدم تكرار تعنيفه لي	10
مرتفع	88.46%	0.63	2.65	يقوم فريق عمل الحماية الاجتماعية بتزويدي بحقوقى الشرعية والنظامية	11
مرتفع	82.05%	0.71	2.46	أشارك في البحوث والدراسات المتخصصة التي تتعلق بالعنف الاسري من خلال طرح مشكلتي	12
مرتفع	83.55%	0.66	2.51	المتوسط العام	

- أهم وسائل الوقاية من العنف الاسري والتي يتوجب أن يركز عليها نظام الحماية من الإيذاء من وجهة نظر المستضافين بدور الحماية الاجتماعية.

وقد صنف المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة أهم وسائل الوقاية من العنف الاسري والتي يتوجب أن يركز عليها نظام الحماية من الإيذاء من وجهة نظرهم كما في الشكل رقم (13) التالي:

شكل رقم (١٣) من وجهة نظر المستضافين بدور الحماية الاجتماعية ... من اهم وسائل الوقاية من العنف الاسري والتي يتوجب ان يركز عليها نظام الحماية من الايذاء



مدى رضا المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي:

جدول رقم (38) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمدى رضا المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية عن دور نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي

السؤال	خيارات الإجابة	التكرار	النسبة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
ما مدى رضاك عن نظام الحماية من الإيذاء في الوقاية من العنف الاسري في المجتمع السعودي؟	متدني	2	7.7%	2.19	0.57	73.08%
	متوسط	17	65.4%			
	عالي	7	26.9%			
	<b>المجموع</b>	<b>26</b>	<b>100%</b>			
ما مدى رضاك عن أداء فريق العمل بالحماية الاجتماعية؟	متدني	2	7.7%	2.46	0.65	82.05%
	متوسط	10	38.5%			
	عالي	14	53.8%			
	<b>المجموع</b>	<b>26</b>	<b>100%</b>			

(5) التساؤل الخامس: نص السؤال الفرعي الخامس على: "هل يمكن التوصل إلى مقترحات لسياسات بديلة للحماية من الإيذاء، من شأنها تطوير السياسة القائمة أو تعديلها أو استحداث غيرها، بما يتلاءم اجرائياً وتطبيقاً مع احتياجات الفئة المستهدفة؟"

أولاً: الأخصائيين الإجتماعيين العاملين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة:

ثانياً: المستضافين المودعين بدور الحماية الإجتماعية بمنطقة مكة المكرمة "المعنفات"

ثالثاً: الخبراء:

(1) إعطاء الحاكم الإداري قوة أكثر ودور أهم في الحماية من الإيذاء

(2) أن تكون تابعة لوزارة الداخلية مما يعطيها قوة ضد المعنف (الجاني) وأمن للضحية

#### 7. مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج الدراسة في ضوء الأهداف والتساؤلات

(أ) النتائج الخاصة بالبيانات الأولية

- أظهرت النتائج أن مجتمع الدراسة من الأخصائيين الإجتماعيين "العاملين بدور الحماية الإجتماعية" بمنطقة مكة المكرمة غالبيتهم من الإناث وذلك بنسبة بلغت (72%)،

- تقع أعمارهم غالبيتهم ضمن الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45 سنة) وبنسبة (52٪) والفئة العمرية (45 سنة فأكثر) بنسبة (34٪). وقد كانت الحالة الاجتماعية لغالبية مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين (متزوج) بنسبة (74٪) تراوحت مؤهلاتهم العلمية بين البكالوريوس (68٪)، الماجستير وذلك بنسبة (18٪) والدبلوم العالي بنسبة (14٪).
- أظهرت النتائج أن عدد سنوات الخبرة لغالبية مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين تقع ضمن الفترة (من 15 فأكثر) بنسبة (30٪) والفئة (من 10 إلى 14 سنة) بنسبة (28٪) والفئة (من 5 إلى 9 سنوات) بنسبة (22٪). وغالبيتهم لم يحصلوا على دورة تدريبية في التعريف بنظام الحماية من الإيذاء بنسبة (58٪) و(18٪) منهم تلقوا دورة تدريبية واحدة بينما الذين تلقوا (دورتان تدريبيتان).
- أظهرت النتائج أن غالبية مجتمع الدراسة من المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة من مدينة جدة بنسبة (53.8٪) يليهم الذين يقيمون في الطائف بنسبة (23.1٪) ثم مكة المكرمة بنسبة (15.4٪) وأخيراً القنفذة بنسبة (7.7٪). كما نجد أن غالبية مجتمع الدراسة من المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية من الذين تم إيوائهم بمدينة جدة بنسبة (69.5٪) والذين تم إيوائهم بمدينة الطائف بنسبة (30.5٪). كما نجد أن الغالبية تقع أعمارهم ضمن الفئة (من 35 إلى أقل من 45 سنة) وذلك بنسبة (52٪) والفئة (45 سنة فأكثر) بنسبة (34٪) ثم الفئة (من 25 إلى أقل من 35 سنة) بنسبة (10٪).
- أظهرت النتائج أن الأب كان أبرز مصادر العنف الذي تعرض له أفراد مجتمع الدراسة من المستضافين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة بنسبة (42٪) يليه الزوج بنسبة (26٪) ثم الأخ بنسبة (11٪) وفي المرتبة الرابعة نجد زوجة الأب بنسبة (4٪) والأم في المرتبة الأخيرة بنسبة (3٪).

#### (ب) النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

- أظهرت النتائج أن غالبية مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة سبق لهم الإطلاع على المرسوم الملكي الخاص بنظام الحماية من الإيذاء وذلك بنسبة (88٪).
- أظهرت النتائج أن (68٪) من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لم يتلقوا دورات تدريبية في التعامل المهني مع البلاغات الهاتفية لحالات الإيذاء.
- أظهرت النتائج أن ما نسبته (48٪) من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لم يسبق لهم أن أطلعوا على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي بها مواد ترتبط بالحماية من الإيذاء وكانت المملكة طرفاً فيها.



- أظهرت نتائج مقابلة الخبراء أنهم أكدوا بنسبة (100%) على أنه من الضروري أن يكون الاختصاصيين الاجتماعيين العاملين في ميدان الحماية الاجتماعية ملمين بالاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان والتي بها مواد ترتبط بالحماية من الايذاء وكانت المملكة طرفاً فيها.
- أظهرت النتائج أن مهارة تكوين العلاقات المهنية حلت في المرتبة الأولى كأبرز المهارات المهنية التي يتقنها العاملين في دور الحماية الاجتماعية في العمل مع حالات الحماية الاجتماعية تليها المهارة في حل المشكلة وفي المرتبة الثالثة المهارة في إدارة الحوار.
- أظهرت النتائج أن درجة تقييم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لفعالية نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق أهدافه بشكل عام (مرتفعة جداً) وذلك بمتوسط (4.24) وانحراف معياري (1.29).
- أظهرت النتائج أن (69.2%) من المستضاهين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لم يطلعن على المرسوم الملكي الخاص بنظام الحماية من الإيذاء. وأن (65.4%) منهن كانت واقعة الإيذاء ذات خطورة عليهن واستلزمت الاستعانة بالجهات الامنية.
- أظهرت النتائج أن درجة تقييم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لمدى كفاءة نظام الحماية من الإيذاء بشكل عام (متوسطة). وذلك بمتوسط (3.37) وانحراف معياري (1.06).
- أظهرت النتائج أن درجة تقييم المستضاهين المودعين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لمدى كفاءة نظام الحماية من الإيذاء بشكل عام (متوسطة) وذلك بمتوسط (2.22) وانحراف معياري (0.51).
- أظهرت النتائج أن درجة تقييم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة لمدى مساهمة النظام في تحقيق الوقاية من الإيذاء في المجتمع السعودي بشكل عام (مرتفعة)
- أظهرت النتائج أن توعية الأسر بأساليب التعامل مع الأبناء حل في المرتبة الأولى كأهم وسائل الوقاية من العنف الاسري.
- أظهرت النتائج أن أبرز مقترحات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية من واقع خبرتهم في مجال الحماية من الإيذاء حول السياسات التي يمكن تعديلها في النظام الحالي لتطوير نظام الحماية من الإيذاء.
- أظهرت النتائج أن أبرز مقترحات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدور الحماية الاجتماعية لسياسات بديلة أخرى لنظام الحماية من الإيذاء ليكون أكثر فعالية وكفاءة.

### ثانياً: توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات من أهمها ما يلي:

- 1- قيام مبادرات وبرامج شاملة تستهدف تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة، لما لذلك من آثار ايجابية في الوقاية من العنف الأسري.
- 2- نقل اختصاص مهام إدارة الحماية الاسرية إلى وزارة الداخلية، ويقوم عليها مدنيين وعسكريين من المختصين في المجال (اجتماعي، نفسي، قانوني) ويناط بها التعامل مع حالات العنف الأسري، لان ذلك يعطيها قوة أكبر وصلاحيات أشمل في التعامل مع الأطراف المعنيين سواء الجاني أو الضحية.
- 3- تتبنى الوزارة المعنية إنشاء مراكز متخصصة لتأهيل مرتكبي العنف، وذلك عن طريق برامج هادفة، لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.
- 4- تشجيع منظمات القطاع الثالث (الجمعيات الأهلية) المعنية الناشطة والمتخصصة في مكافحة العنف الأسري، وتدعمها على كافة المستويات، وتقيم تعاوناً فعلياً مع هذه المنظمات.
- 5- تقوم الوزارة المعنية بالتنسيق مع وزارة العدل بتكليف محامين متعاونين، للحالات التي تحال قضاياهم الى المحكمة، لتوفير الإرشاد القانوني لضحايا العنف.
- 6- العمل على تكسير وازالة الحواجز النفسية والاجتماعية، من خلال برنامج وطني تشارك فيه الجهات ذات العلاقة، والتي تحول دون اللجوء والتوجه الى الشرطة او الحماية الاجتماعية للتبليغ عن جرائم العنف الأسري.
- 7- التحديث المستمر لنظام الحماية من الايذاء ولائحته التنفيذية، وفق ما تقتضيه الاحداث الاجتماعية المتسارعة، وان يتم تعديل او اضافة ما يتوافق مع طبيعة المجتمع
- 8- ضرورة إيجاد مقررات دراسية على مستوى التعليم العام والجامعي لتعريف بحقوق الانسان والتركيز على آليات الحماية من العنف الاسري في مراحل الحياة المختلفة.

### ثالثاً: مقترحات الدراسة

- 1- إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة والمماثلة لهذه الدراسة حول العنف الأسري يقوم عليها متخصصين على اختلاف مجالاتهم واهتماماتهم البحثية، حيث يمكن الخروج بنتائج قد تحدث تحولاً فعالاً وإيجابياً في مواجهة العنف الأسري في المجتمع السعودي، وتشمل جميع مناطق المملكة.
- 2- اجراء دراسة حول المعوقات التي تواجه العاملين في مجال الحماية الاجتماعية مع الجهات ذات الاختصاص.

- 3- إجراء دراسة حول مقترح لبرنامج تدريبي لتطوير اداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال الحماية من الايذاء.
- 4- دراسة المعوقات التي تواجه ضحايا العنف الاسري من الاستفادة من نظام الحماية من الايذاء.
- 5- إجراء دراسة مقارنة حول العنف الأسري في الموائيق الدولية والشريعة الإسلامية والأنظمة السعودية.
- 6- دراسة مدى فاعلية نظام الحماية من الايذاء في الوقاية من العنف الاسري أثناء الازمات والكوارث: جائحة كورونا نموذجاً.

## 8. قائمة المراجع:

### أ. المراجع العربية

القرآن الكريم

السنة النبوية المطهرة

- 1- الأمير، نيفين سمير، الحماية الجزائية للمرأة ضد العنف في التشريع الأردني، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان، كلية الحقوق، قسم القانون العام، (2019).
- 2- بدران، حمدي احمد، (2014). العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- بدوي، عبدالرحمن عبدالله، (2017). بحث العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية (ع 173)، جامعة الأزهر، القاهرة
- 4- بركات، وجدي محمد، ورقة عمل استراتيجية التشكيك كمدخل لتكامل برامج الأمان الاسري في المملكة. المؤتمر الخامس عشر للخدمة الاجتماعية بالشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، جدة في 11-12 مارس 2015
- 5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير العدالة والمساواة بين الجنسين أمام القانون في منطقة الدول العربية، (2019)
- 6- برنامج الأمان الأسري الوطني، تقرير آليه التعامل مع حالات العنف والايذاء ضد البالغين في القطاعات الصحية، (2014)
- 7- برنامج الشركات مع المجتمع المدني، دليل تحليل السياسات، واشنطن (2016)
- 8- بلكبير، إسماعيل، (2018). منظومة العنف ضد النساء في المغرب: المحددات والتحديات، مجلة حقوق الإنسان (ع28)، مركز جيل البحث العلمي، لبنان

- 9- بيطار، مصطفى محمد، (2015). بحث خصائص القواعد الجنائية في النظام السعودي للحماية من الايذاء، مجلة البحوث الأمنية (ع 62)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض
- 10- جبر، نادية كعب، (2019). بحث مدى الحماية القانونية من العنف الأسري في العراق والدول العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية (11) المركز القومي للبحوث، غزة
- 11- الجبرين، جبرين علي، (2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض
- 12- جمعة، خالد محمد، تحليل سياسة الوقف كمدخل لتفعيل خدمات الرعاية الاجتماعية في مصر، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة حلوان، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي، (2016).
- 13- جمعية BIG الألمانية، حققك عند حدوث العنف المنزلي، برلين (2017)
- 14- الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض، (2004)
- 15- الجنابي، صاحب، (2020). الإرشاد الأسري والزواجي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان
- 16- حرارة، أمير فايد، تحليل سياسات الرعاية الاجتماعية للأسرى المحررين في فلسطين، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة حلوان، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي، (2017)
- 17- الحربي، عبدالله محمد، جهود وزارة الشؤون الاجتماعية في مجال الحماية الاجتماعية، ملتقى العنف الاسري، جدة في 5-7 أكتوبر 2009
- 18- الحربي، مرام موسى، دور نظام الحماية من الايذاء في تحقيق الوقاية من العنف الاسري، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، (2017)
- 19- أبو حمامة، منيرة سعيد، (2019). بحث وسائل حماية المرأة من الإيذاء الاسري في الفقه الإسلامي والنظام السعودي، مجلة جامعة شقراء، (ع 11). شقراء
- 20- حمزة، احمد إبراهيم، (2015). السياسة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
- 21- خليفة، هويدا محمد؛ و الجرواني، نادية؛ و فهمي، منال عبدالستار، (2010). السياسة الاجتماعية مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي، دار الزهراء، الرياض
- 22- الخمشي، سارة صالح، (2019). السياسة الاجتماعية، المقدم للنشر والتوزيع، الرياض
- 23- الخمشي، سارة صالح؛ و الشلهوب، هيفاء (2012). بحث تنمية وعي الشباب بحقوق الانسان لرفع مستوى المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع 25) جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض

24- الدخيل، عبدالعزيز عبدالله، (2016). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان

25- الدعجاني، هدية عبيد، المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والايذاء في المستشفيات الحكومية، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، (2018)

26- الذكرى، أسماء عبدالله، (2017). بحث فاعلية برامج المؤسسات الحكومية والأهلية في مواجهة العنف الاسري بالمجتمع السعودي، مجلة الخدمة الاجتماعية، (ع 58). الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة

27- الراددي، عوض بنية، (2003). أنظمة الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

28- الرميحي، محمد سالم، العنف الاسري وانعكاساته الأمنية، رسالة ماجستير (غير منشورة). الأكاديمية الملكية للشرطة، المنامة، كلية تدريب الضباط، (2012)

#### ب. المراجع الأجنبية:

- 1- Adjei, Osei Adjei, Serbeh (2020): Looking Beyond Cash Transfers for Optimizing Poverty Reduction and Livelihood Sustainability in Rural Ghana: Comparative Analysis of Two Social Policy Interventions Against Poverty. Poverty & Public Policy, 12:1
- 2- Chhabra S (2018): Effects of Societal/Domestic Violence on Health of Women. J Women's Health Reprod Med. Vol.2 No.1:6
- 3- E.Smith and Stewart (2017): We Need to Talk about Impact: Why Social Policy Academics need to Engage with the UK's Research Impact Agenda. Jnl Soc.
- 4- Frank Vandenbroucke (2017) Comparative Social Policy Analysis in the EU at the Brink of a New Era, Journal of Comparative Policy Analysis: Research and Practice.
- 5- Grossman, S.; Lundy, M.; George, C.; Nelson, C. (2111): Shelter and Service Receipt for Victims of Domestic Violence in Illinois, Journal of Interpersonal Violence.

- 6- Muhammad Rabi Ullah and Shahanaz Parvin (2015): Socio-economic Status of Women Influences of Domestic Violence: A Sociological Analysis at Urban Area in Bangladesh. International Journal of Social Science Studies..
- 7- Mullins, J.; Cheung, J.; Lietz, C. (2112): Family preservation services: incorporating the voice of families into service implementation, Child and Family social work.

### ج. المراجع الإلكترونية

- 1- منظمة الصحة العالمية (2017). عشر حقائق بشأن الوقاية من العنف، متاح على <https://www.who.int/features/factfiles/violence/ar/> تاريخ الدخول 2020/5/20
- 2- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (2020). مجموعة الأنظمة السعودية، متاح على <https://www.who.int/features/factfiles/violence/ar/> تاريخ الدخول 2020/6/4
- 3- مجلس شؤون الأسرة (2020). عن المجلس، متاح على <https://fac.gov.sa/node/115> تاريخ الدخول 2020/7/20

### ملحق رقم (1)

#### مقترحات الباحث على نظام الحماية من الإيذاء ولائحته التنفيذية:

- 1- حذف تعريف "مراكز حماية الطفل" في المادة الأولى من اللائحة التنفيذية لعدم مناسبه ادراجه لأنه لم يتم التطرق اليه لافي النظام ولا في لائحته التنفيذية.
- 2- يقتصر تعريف "دور الحماية الاجتماعية" على انها دور مخصصة لإستقبال ضحايا الايذاء، وعدم ادراج فئات اخرى في التعريف.
- 3- عدم ذكر " دور الضيافة " في النظام ويندرج ذلك على اللائحة التنفيذية، لأنها ترتبط بفئات اخرى لهم ظروف وحنثيات غير الإيذاء.
- 4- عدم ضرورة وضع عبارة " مآرب غير مشروعة " في تعريف الاستغلال من أجل وضوح العبارة ومدلولاتها لمستخدم اللائحة التنفيذية، وإذا تم وضعها ان يتم اضافة " مشروعة " لتصبح العبارة بعد التعديل " مآرب مشروعة أو غير مشروعة".
- 5- اعادة النظر في التعريفات لأنواع الاساءة على اختلافها بأن تكون شاملة ومانعة وواضحة بشكل يسير على من يتعامل مع اللائحة التنفيذية للنظام على اختلاف تخصصاتهم ومدى تعاملهم مع موادها.

6- غموض وعدم توضيح مفردة كلاً من " أساسية " و " معنوية " وما المقصود بدلالاتها فيما يتعلق بالاحتياجات، وقد تكون المعنوية هي مرادفة للنفسية في العديد من سياق ذكرها، وذلك يدخلها في العمومية وبحكم انه يجب ان تكون اللائحة التنفيذية مفسرة وشارحه للنظام بشكل مباشر، وعلى اقل تقدير ان يذكر امثله أو ارشادات او مؤشرات يمكن القياس عليها، ومن ذلك:

الحاجات الاساسية مثل: المسكن الصحي، المأكل، المشرب، الملابس، العلاج، التعليم، الأوراق الثبوتية  
الحاجات المعنوية: توفير الأمن والأمان، والحب، والعطف، والمؤدة، والمعاملة الحسنة.

7- توضح الجهات ذات العلاقة في اللائحة التنفيذية وتكون كالتالي " كل جهة حكومية أو اهلية لها علاقة بالحماية من الايذاء ومنها على سبيل المثال لا الحصر، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وزارة العدل، وزارة الداخلية، النيابة العامة، وزارة الصحة، وزارة التعليم، وزارة الأعلام، هيئة حقوق الأناسان، برنامج الأمان الأسري، والجمعيات الأهلية " .

8- بما يتعلق بالمادة الثانية، بحكم ان اللائحة التنفيذية لا بد ان تكون مفسرة للنظام يتوجب ان يتم توضيح الطريق والآليات والسبل التي من خلالها يمكن ضمان توفير الحماية من الايذاء بمختلف مراحلها ابتداء بالدور الوقائي وانتهاء بدور الرعاية اللاحقة.

9- تعديل مفردة "باقتراح" في المادة 4/2 الى عبارة " بتنفيذ "، لسبب الذي تم ذكره سابقاً.

10- توضيح "من ثبت علمه .." في المادة 2/3 من اللائحة التنفيذية وتصبح كالتالي " يتحمل كل من ثبت علمه، ذكراً او أنثى، عاقل، بالغ..."

11- يقترح ان تكون المادة 4/3 من اللائحة التنفيذية " يلتزم كل موظف يتعامل مع الأسرة وأطلع على حالة إيذاء بحكم عمله الإبلاغ فوراً لمدير المنشأة التي يعمل بها، ويكون ذلك ورقياً بالشكل الرسمي أو عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بالمنشأة، ويعفى في هذه الحالة الملتزمين بالسرية المهنية من واجب الحفاظ عليها نظاماً "

12- تحدد الجهة في المادة 8/3 من اللائحة التنفيذية وتصبح " تتولى الإدارة العامة للحماية الأسرية في الوزارة تأهيل وتدريب العاملين بالبلاغات على طرق استقبال البلاغات، وتقديم المشورة والإرشاد للمتصلين، وتقدير خطورتها مع مراعاة ما ورد في المادة الخامسة عشرة من هذه اللائحة" .

13- لا يلزم المبلغ عن حالة إيذاء بإعطاء معلوماته الشخصية و من حقه التحفظ على هويته الا إذا رغب في ذلك، مما يساعد ويشجع افراد المجتمع على التبليغ عن الحالات التي تتعرض الى الإيذاء.

14- يفضل ان تكون المادة 2/6 من اللائحة التنفيذية كالتالي " إذا اتضح عدم صحة البلاغ، وانتفاء حسن النية، فيجوز للمتضرر الرفع بشكوى، لدى المحكمة المختصة، والمطالبة بالتعويض، وفق الأنظمة المعمول بها".

15- يحدد في اللائحة التنفيذية آلية العمل والكيفية التي من خلال يتم تشكيل اعضاء (لجنة التوافق والإصلاح الأسري) المشار اليها في المادة 3/7 من اللائحة التنفيذية، وكل ما يتعلق بها في وحدات الحماية الاجتماعية.

16- وضع قواعد المقابلة المهنية لجميع الحالات التي قد تتعرض للإيذاء وفقاً لشروط والضوابط المهنية، وهي واضحة ولها اسس علمية، يتعامل بها المهنيون في المجال النفسي والاجتماعي، ولا يتم حصرها في الطفل والمرأة فقط كما جاء في المادة 3/8 و 4/8.

17- يفضل ان يتم استخدام عبارة "استضافة" وعدم إقرانها بعبارة "ايواء" لما لها من دلالات بعيدة المدى على كرامة ونفسية المعنفه حين توأجدها في الدار.

- 18- عدم اقتصار المادة 9/8 على "الانثى" فقط بل تكون عامة لجميع المستضامين في الدور الإيوائية التابعة للوزارة على اختلافهم.
- 19- بشأن ما جاء في المادة 2/9 يقترح ان تكون بالصيغة التالية: "تقوم الشرطة حسب الاجراءات المتبعة في الأنظمة المحددة لذلك، وفي اضيق الحدود بالدخول الى المواقع التي يرفض المسؤولون عنها دخول مختصي وحدة الحماية الاجتماعية، ويشدد ذلك في حال تواجد نساء واطفال داخل الموقع المراد الدخول اليه.
- 20- حذف المادة 3/9 من اللائحة التنفيذية لأنها لا تختص بإجراءات الحماية من الإيذاء، وانما تختص بالعاملين في المجال الأمني، ولها قواعدها ولوائحها وضوابطها المحددة في اجراءات الضبط الجنائي.
- 21- يقترح ان تكون المادة الحادية عشرة في اللائحة التنفيذية على النحو التالي: "إذا رأيت وحدة الحماية الاجتماعية أن واقعة الإيذاء تشكل جريمة، أو اكتشفت من خلال معالجتها لحالة الإيذاء أن هناك جريمة اخرى تم ارتكابها أو التهديد بها في حق الحالة فقط أن تقوم بإبلاغ الشرطة والنيابة العامة، لاتخاذ الإجراءات النظامية حيال ذلك".
- 22- يقترح ان يضاف نص في المادة الثالثة عشرة في النظام والتي تتعلق بالعقوبات وتكون كالتالي: تغليظ العقوبة بالسجن مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن خمس سنوات، وغرامة مالية لا تقل عن خمسون الف ولا تزيد عن مائة الف ريال لمن يؤدي أحد الوالدين او الأشخاص ذوي الاعاقة او من تجاوز الستين عاماً.
- 23- يقترح ان تعدل العبارة 1/13 في اللائحة التنفيذية على النحو التالي: "تكون مضاعفة العقوبة في حال العود من الشخص ذاته وحتى لو اختلف نوع العنف في كل مرة، حسب ما تراه المحكمة".
- 24- ضرورة تنسيق الجهود وتوحيدها فيما يتعلق بالإحصائيات الرسمية لحالات الإيذاء بين الوزارة وكلاً من هيئة حقوق الانسان وبرنامج الأمان الأسري، والجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، وعدم اصدار احصائيات كل جهة بمفردها وبصورة مختلفة عن الجهات الاخرى.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ عادل علي الغامدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر

العلمي. (CC BY NC)



## دور الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في تحديد الاتجاهات المعاصرة في ضوء رؤية المملكة 2030

### The reality of preparing special education students in light of the 2030 vision from the viewpoint of the student teachers in Buraidah city

اعداد الباحثة/ منى متلع العصاي

ماجستير التربية في صعوبات التعلم، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: [Muna.Alassai2@icloud.com](mailto:Muna.Alassai2@icloud.com)

#### المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على واقع الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 من وجهة نظرهم، واشتملت عينة البحث على (60) طالب وطالبة من طلاب التربية الخاصة المعلمين، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة والتي تهدف إلى قياس الإعداد المهني والاجتماعي والثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين، واعتمدت على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية من خلال برنامج spss : اختبار (ت) "Independent Samples Test" لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير الجنس، معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي، تحليل التباين الأحادي " ( One Way Anova ) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الدورات التدريبية، معاملات ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة البحث.

وقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج أهمها: أن الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 وجهة نظرهم أنفسهم جاء بدرجة (عالية)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقاً لمتغير الجنس، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية. وأوصت الباحثة بالعديد من التوصيات أهمها: متابعة أداء إدارات الجامعات فيما يتعلق بالتزامها حول تطبيق معايير 2030 في الإعداد التربوي لمعلمي التربية الخاصة، ووضع البرامج التدريبية لطلاب كليات التربية متخصصي التربية الخاصة في تجديد وتطوير البرامج وفقاً لمعايير رؤية 2030 والتأكيد عليها.

**الكلمات المفتاحية:** الإعداد التربوي، التربية الخاصة، رؤية 2030، الاتجاهات المعاصرة، التعليم، الطلبة، التقنيات، التأهيل

## The reality of preparing special education students in light of the 2030 vision from the viewpoint of the student teachers in Buraidah city

### Abstract

The current research aimed at identifying the reality of educational preparation of special education student teachers in light of 2030 vision from their point of view. The sample included (60) special education student teachers, The researcher used a questionnaire tool, which aims to measure the professional, social and cultural preparation of students of special education teachers, and relied on the descriptive approach as a method for the study, The researcher used the following statistical methods through the spss program: t-test "Independent Samples Test" to clarify the significance of the differences in the answers of the study sample's vocabulary according to the sex variable, Pearson's correlation coefficient to calculate the validity of internal consistency, one Way Anova analysis to clarify the significance of The differences in the answers of the study sample vocabulary according to the different training courses variable, Cronbach's alpha coefficients to ensure the stability of the research tool. The researcher reached many results, the most important of which are: Educational preparation of special education student teachers in light of 2030 vision, from their own point of view, was (high), There are no statistically significant differences at (0.05) in the opinions of the sample regarding the questionnaire axes as a whole, according to (gender), There are no statistically significant differences at (0.05) in the opinions of the sample regarding the questionnaire axes as a whole, according to (training courses), The researcher suggested a number of recommendations, the most important among which were: following-up on the performance of university administrations regarding their commitment to apply 2030 standards in the educational preparation of special education teachers; and setting training programs for the students of the faculties of education specializing in special education, on the renewal and development of programs according to 2030 vision standards and emphasizing them.

**Keywords:** educational preparation, special education, 2030 vision, Modern Trends, education, students, Technologies, Qualification.

## مقدمة الدراسة

تعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من أهم الموارد التي يعتمد عليها أي مجتمع في عملية التنمية والتطوير والتحديث. فمن مخرجات القطاع التعليمي تنتقل الكفاءات المؤهلة والمدربة إلى حقل الميدان وبقدر ما يكون التعليم العالي ومخرجاته مواكبا لحاجات المجتمع الفعلية وطموحاته المستقبلية بقدر ما تكون القدرة على تحقيق التنمية أسهل وأسرع. (الصمادي، 2016م، ص1151)

ولتحقيق هذه الكفاءات المؤهلة والمدربة لابد من إعداد معلمي التربية الخاصة، ويتم ذلك من خلال تنظيم الطلبة في برنامج البكالوريوس في التربية الخاصة، يتلقى دورات تمهيدية حول موضوعات التربية الخاصة على فصلين دراسيين ثم ينضم إلى أحد التخصصات الفريدة المتوفرة في الجامعة بما في ذلك اضطرابات لغة الكلام، واضطراب التوحد، والإعاقة الذهنية، صعوبات التعلم وغيرها (Subihi، 94-95: 2013).

ويحدد البرنامج الوطني للتحويل عدة مبادرات من وزارة التعليم سيتم تنفيذها في إطار البرنامج، والتي تهدف إلى المساهمة بشكل كبير في الأهداف الكلية للبرنامج ورؤية 2030، بما في ذلك إطار شامل لمواصلة التطوير المهني للمعلمين والقادة التربويين؛ والتحول إلى نشوء التعليم الرقمي لدعم تقدم الطالب والمعلم؛ وإنشاء مشروع لتطوير التربية الخاصة/إنشاء مركز وطني مخصص للتربية الخاصة بالتعاون مع القطاع الخاص (Mitchell & Alfuraih، 40: 2018).

ويعتبر الإعداد التربوي ذا أهمية كبيرة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، حيث أن الإعداد التربوي يمكن المعلم أو العامل من تفهم طبيعة العمل، القدرة على التخطيط والمتابعة، السرعة والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، القدرة على توزيع المسؤوليات والاختصاصات، حسن تصرف الأمور بذكاء وفطنة، الالتزام بمتطلبات القيادة، القدرة على حل المشكلات واقتراح البدائل، حسن التعامل مع الآخرين، تفهم ظروف العاملين، التجرد والموضوعية عند إصدار الأحكام والتقييم (الزهراني، 2012، ص 24).

ولتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية في تنمية قدرات الشباب وتأهيلهم في سوق العمل لابد من فهم الاتجاهات المعاصرة التي تشترك بها كافة دول العالم في مجال تأهيل وتدريب طلبة التربية الخاصة في الجوانب المعرفية والمهنية والفنية والفلسفية ومواكبة تلك الاتجاهات للوصول للأهداف المنشودة لتأهيل طلبة التربية الخاصة.

## مشكلة الدراسة:

من أهم الاتجاهات لدى معلمي التربية الخاصة هو اتجاه توظيف جهاز التأهيل لتعليم طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس والتي تؤدي إلى تطوير مهارات القراءة والكتابة وحل المشكلات والتفكير النقدي لدى الطلبة كما يعمل على زيادة دافعتهم للتعلم، ويتطلب من المعلمين أن يقومون بالتحضير كثيرا للدرس وتخصيص مقدار أكبر من الوقت من أجل إعطاء الدرس. (ملحم، 2020م، ص2)

ومع ظهور اتجاهات متعددة لإعداد طلبة التربية الخاصة ، أصبح من الضروري إعداد المعلمين لطلاب أكثر تنوعاً، فيوجد تركيز كبير على المحاضرين الجامعيين ومصممي المقررات لإعداد الطلاب المعلمين للتدريس في فصول التربية الخاصة؛ وتلعب طريقة إعداد طلبة التربية الخاصة المعلمين من خلال المقررات الأولية دور حاسم في كيفية توظيفهم لاستراتيجيات التربية الخاصة عندما يدرسون بدوام كامل في المدارس، فمن المعتقد أنه إذا طور الطلبة المعلمون ممارسات التربية الخاصة في الجامعة فيمكن لهذه الممارسات الاستمرار طوال مسيرتهم التدريسية (Hemmings & Woodcock، 2011: 103-104).

ومن تلك الاتجاهات أسلوب الدمج التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حيث يتيح لهم التعايش والتعلم من أقرانهم الأسوياء، وقد يتم الدمج داخل الفصول الدراسية بالمدارس العادية باستخدام الوسائل والبرامج التي تضمن بيئة طبيعية تضم جميع الطلبة دون تفرقة، ولدمج أشكال عديدة منه الدمج المكاني والاجتماعي والمجتمعي في الأنشطة الرياضية مما يتطلب تعديل اتجاهات الطلبة والعاملين بالمدرسة وأفراد المجتمع نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة. (زيدان، 2009م، ص417)

وبينت دراسة عزه (2003م) أنّ مفهوم الذات لذوي الاحتياجات الخاصة يرتبط ارتباطاً مباشراً بمعالجة قضاياهم بالبرامج والدراما التي يقدمها الإعلام، وتتأثر البرامج بالدايات لنشاط الجمعيات والمؤسسات الحكومية لرعاية المعوقين من ذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة موافقة بلغت 47.2 من رأي عينة الدراسة من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية والذهنية والحركية.

وفي إحصائية أخرى بينت أنّ الاتجاه المهاري الرياضي لعلوم الرياضة يؤثر على مستوى تطور القدرات الذهنية والبدنية والسلوكية للطلّة من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال دراستهم لمقرر تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. (الصعوب، 2016م، ص217)

وهذه الاتجاهات تتطلب الكشف عنها من خلال إعداد المعلمين لها بشكل عملي أكثر منه بالشكل النظري، وتكمن أهميتها في تمكين المعلم أو العامل من تفهم طبيعة العمل، القدرة على التخطيط والمتابعة، السرعة والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، القدرة على توزيع المسؤوليات والاختصاصات، حسن تصرف الأمور بذكاء وفطنة، الالتزام بمتطلبات القيادة، القدرة على حل المشكلات واقتراح البدائل، حسن التعامل مع الآخرين، تفهم ظروف العاملين، التجرد والموضوعية عند إصدار الأحكام والتقويم (الزهراني، 2012، ص 24).

### أسئلة الدراسة:

ويمكن إبراز مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

1/ما لدور الاجتماعي للإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030 م؟

2/ما لدور الثقافي للإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030م؟

3/ما لاتجاهات المعاصرة لأدوار الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030م؟

## أهداف الدراسة

- 1/ التعرف على الدور الاجتماعي للإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030 م.
- 2/ التعرف على الدور الثقافي للإعداد التربوي لأقسام التربة الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030م.
- 3/ التعرف على الاتجاهات المعاصرة لأدوار الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030م.

## مصطلحات الدراسة:

-الدور لغة:

دار الشيء يدور دورا ودوراناً، واستدار وأدرته وأنا ودورته وأداره غيره ودور به ودرت به وأدرت استدرت، ودوره مداوره دار معه. وقد يكون مصدرا في الشعر يكون دورا واحدا من دور العمامة ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها. (ابن منظور، 1997هـ، ص468)

الدور في الاصطلاح: هو نشاط الفرد في النظام الاجتماعي الذي يعمل فيه لا يتم باعتباره فردا مجردا ولكن باعتباره فردا يشغل دورا معينا في هذا النظام، وأن ممارسة الفرد لدوره الرسمي يتأثر بذلك النسيج المعقد للمشاركة الانسانية وما يرافقها من سلوك يظهر في حياة النظام فحاجات الانسان ودوافعه وقيمه واتجاهاته ومهاراته وجماعات العمل والبعد الثقافي الذي يعمل فيه، كل هذا يؤثر فيه وتؤثر في دوره وتتأثر به. (معتوق، 2001م، ص286)

- الإعداد التربوي:

هو عملية علمية مقصودة ومنظمة ومستمرة ومتعددة المراحل والخطوات، تستهدف تحديد مجموعة من الأهداف التربوية يراد تحقيقها وفق أولويات معينة، وخلال فترة زمنية محددة، شريطة أن يتم تحقيق أقصى استثمار ممكن للموارد والإمكانات المتاحة، مع اختيار الطريق الأفضل لتحويل هذه الأهداف إلى واقع (محمود، 2015م: ص328).

ويشير الإعداد التربوي إلى توفير مجموعة من المهارات الفنية والتربوية للمعلم من أجل تمكينه من التعليم بفعالية وكفاءة (Nimer، 179: 2017).

وتعرفه الباحثة إجرائياً على أنه: برنامج تابع للجامعة للتعليم والبحث وتدريب طلبة التربية الخاصة المعلمين للتدريس من مرحلة التعليم قبل الابتدائي إلى مستوى التعليم الثانوي، ويستلزم الإعداد التربوي التطوير الشامل للطلاب المعلم من حيث المعرفة والمهارات التربوية، والمهارات المهنية.

-التربية الخاصة:

هي التربية التي اهتمت منذ بداياتها الأولى بالفروق الفردية بين المتعلمين، فهي تشمل تكييف العملية والبيئة التعليمية بهدف تمكين الطلبة الذين يختلفون جوهرياً عن الطلبة الآخرين من بلوغ أقصى ما تسمح به إمكاناتهم من نمو وتحصيل واستقلالية،

فالتربية الخاصة ميدان دائم التغير من حيث العمليات التي يتضمنها والآليات التي يتم إتباعها لتنفيذ تلك العمليات، إلا أن المراجع العلمية المتخصصة في دول العالم تعرف التربية الخاصة بأنها تدريس صفي مصمم خصيصاً للطلبة الذين يتعذر تلبية احتياجاتهم التعليمية عن طريق المنهج الدراسي التقليدي (الخطيب وآخرون، 2013م: ص11).

ويشير مصطلح التربية الخاصة إلى نوع من البرامج التعليمية يختلف عن برامج التعليم العام؛ وهذا النوع من البرامج يتميز باستخدام مناهج وخطط دراسية معينة يتم تصميمها بشكل خاص وتدرس عن طريق معلمين ذوي مهارات وقدرات خاصة لتلبية احتياجات أفراد ذوي طبيعة خاصة (Iyeoma & Toyosi، 2017، ص6).

-الاتجاه: لغة:

من قولهم أتجّه له رأيٌ أي سَنَحَ، وبناء الكلمة (افتعل)، وفي صيغة (افتعل) دلالةٌ على الاجتهاد والتكفُّف والاضطراب في تحصيل أصل الفعل، على ما هو مقررٌ في فنّ الصّرف. والاتجاه سُئِحَ رأيٌ ناتجٌ عن اجتهادٍ نظريٍّ وتصرفٍ فكريٍّ، يحصل بتكفُّفٍ وجهدٍ عقليٍّ. (المكرمي، 2007م، ص201)

الاتجاه اصطلاحًا: هو حالة داخلي تؤثر في اختيار الفرد وسلوكه نحو المواقف الحياتية المختلفة، وهي ذات وظيفة دفعيه وذنيه تسهم في تنظيم عمليات الإدراك والتخطيط واتخاذ القرار.

إجرائيًا: هي اتجاهات الإعداد التربوي المتعلقة بالتقنية والرياضة والبيئة الداخلية والخارجية والثورة الصناعية الرابعة، التي تمكن طلبة التربية الخاصة من اكتساب المهارات الأساسية في بيئة العمل.

#### -رؤية 2030 Vision 2030

هي خطة جريئة قابلة للتحقيق لأمة طموحة. إنها تعبر عن أهدافنا وآمالنا على المدى البعيد، وتستند إلى مكامن القوة والقدرات الفريدة لوطننا. وهي ترسم تطلعاتنا نحو مرحلة تنمية جديدة غايتها إنشاء مجتمع نابض بالحياة يستطيع فيه جميع المواطنين تحقيق (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016).

ويمكن القول بأنها هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في 25 إبريل 2016، أقرها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية وتتلخص في أن تكون المملكة هي: العمق العربي والإسلامي، قوة استثمارية رائدة، ومحور ربط القارات الثلاث، وتعتمد الرؤية على ثلاثة محاور هي: (1) مجتمع حيوي: قيمة راسخة وبيئته عامرة وبنائه متين، (2) اقتصاد مزدهر: فرصة مثمرة واستثماره فاعل ذو تنافسية جاذبة وموقعه مستغل، (3) وطن طموح: حكومته فاعلة ومواطنه مسئول (إسماعيل، 2018: ص345).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها خطة طويلة المدى تتطلب وجود موارد بشرية ومادية تساهم في بناء القدرات والمهارات لطلبة التربية الخاصة، وذلك لمواكبة أبرز الاتجاهات العالمية في مجال التربية الخاصة سواء كانت اتجاهات تقنية أو ذاتية أو تمويلية أو فنية أو إعلامية ونحوها.

## الإطار النظري للدراسة:

تتعدد الأطر النظرية لدراسة التربية الخاصة وتحديدًا نظم إعداد وتأهيل خريجي أقسام التربية الخاصة، ويمكن إيجاز ذلك في المحاور التالية:

### المحور الأول: الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة.

أهمية الإعداد التربوي للطلبة المعلمين:

إن المعلمين هم ركائز المجتمع، فهم ينقلون المعرفة والمهارات والقيم للطلبة ويقومون بتوجيه الشباب لمزيد من التعليم والتطوير في المجتمع؛ ولهذا فإنه لا بد من تطوير نظام فعال في التعليم يساعد فيه بتركيز تعليم الطلاب المعلمين على الممارسة العملية وتطبيق الجانب النظري، وأن يضمن كذلك ترجمة المعرفة المهنية المرتكزة على السياسة والمعلمين إلى ممارسات تعليم الطلاب المعلمين على نحو عام بشكل أكثر، مما يعني ضمناً أن التنفيذ "المثالي" للمعايير والسياسات قد يبدو مختلفاً عن مدرسة إلى أخرى؛ كما أن مستوى تعلم طلاب المدارس هو المهمة الرئيسية للمعلمين و بالإضافة إلى التأكد عن مدى ارتباط الممارسة داخل الفصل الدراسي بتحسين نتائج تعلم الطلاب (Fourie & Fourie, 2015: 54).

كما أن مرحلة المعلمين مرحلة ضرورية لمواكبة المستجدات، وينطلق من تحديد الاحتياجات التدريبية والفئات المستهدفة والأهداف المنشودة المخطط لها، ثم ينتقل إلى تصميم البرامج التدريبية التي تلبي الاحتياجات؛ ومن خلال ذلك يتم الحصول على مزيد من الخبرات والثقافة، ومن شأن ذلك أن يرفع مستوى التعليم والتعلم ويزيد من طاقات الطلاب المعلمين الإنتاجية من خلال خطة مسبقة في إطار جماعي تعاوني؛ ويساعد الطلاب المعلمين على النمو المهني ويمدهم بالمهارات التدريسية (Danyluk, 2012: 509).

وترجع أهمية الإعداد التربوي للطلبة المعلمين إلى سرعة التغيرات الحادثة في العالم والتي أصبحت جزءاً من الواقع الذي نعيشه، والنمو الهائل والمتسارع في المعرفة والفكر الذي أدى إلى تجدد البنى المعرفية، وظهور فروع وأنظمة معرفية جديدة، والتقدم المذهل في الأساليب التقنية ونظم المعلومات، وإدراك أهمية الثروة البشرية في التنمية، وبالتالي اتجاه الدول إلى التسابق في تطوير التعليم لإعداد النشء، وهذا يضع مسؤولية كبيرة على عاتق المعلمين (الذبياني، 2014: ص 116-117).

وتزداد أهمية الإعداد التربوي كون مهمته الأساسية العمل على إمداد الطلبة المعلمين بما يحتاجون من الكفايات والمهارات والمعلومات، وزيادة فاعلية المعلم واطلاعه على أفضل السبل والطرائق التدريسية والنظريات الحديثة، وتحسين الأداء وتأهيل المعلمين لتولي مسؤوليات أكبر في المستقبل، كما تساعد على تغيير الاتجاهات واكتساب اتجاهات إيجابية تجاه المهنة مما يؤدي إلى رفع الروح المعنوية وزيادة الإنتاجية في العمل، واكتساب الطالب المعلم آفاق جديدة في مجال ممارسة المهنة (الأبرط، 2011: ص 39).

ويعمل الاعداد التربوي كذلك على تلبية حاجات الطلاب المعلمين باعتبارهم أفراد مواطنين وأعضاء في مهنة التعليم، وتنمية القدرة على التفكير السليم والتعبير واكتساب عادات التفكير والدراسة الصحيحة، وتوجيه الطلاب في النواحي الشخصية والاجتماعية، وتشجيع الأبحاث والتجارب التربوية وتنمية القدرة على فهم نتائج البحوث وتطبيقاتها، وتنمية قدرة الطلاب على الاستفادة من طرق الاتصال، وخاصة في مجال التربية الخاصة، كذلك توثيق الصلة بين الطلاب والمعلمين والبيئة التي يعدون للعمل فيها (يحيى وآخرون، 2016: ص 57-58).

كذلك يساهم الإعداد في تسهيل الإشراف، فالمعلم المتكون جيدا تقل نسبة أخطائه، كما يفتح آفاقا واسعة أمام ابتكارات الطلبة المعلمين وإبداعهم في تجريب طرائق تدريس مستحدثة، ووضع بحوث تجريبية والتصدي لبعض المشكلات التي تعاني منها الأجهزة التعليمية في مجال التربية الخاصة، كذلك يكسب الفرد خبرات جديدة تؤهله إلى الارتقاء وتحمل مسؤوليات أكبر، وربما قد تكون مسؤوليات قيادية، كما يعد اعداد المعلمين مدخلا للتقنيات الجديدة في النظام التربوي القائم (بن زاف، 2014: ص 33).

وترى الباحثة إن مرحلة الإعداد التربوي للطلبة المعلمين تساعدهم على الاستعداد والتأهيل التربوي باستخدام برامج مختلفة عن البرامج الخاصة بالمعلم العادي، من أجل جعل نتائج العملية التعليمية مفيدة ومثمرة للطلاب وأولياء أمورهم وأفراد المجتمع، ويجب أن يتضمن الإعداد التربوي دورات تلقي مزيداً من الضوء على احتياجاتهم ومشاكلهم ومتطلباتهم التنموية والخصائص والإجراءات التعليمية لمواجهة؛ ويستحق المعلم الإعداد المناسب لأنه هو مفتاح العملية التعليمية، وأن أي إصلاح تعليمي يجب أن يبدأ معه لأن بناء جيل متميز سيتولى مهام معينة يعتمد عليه.

### المحور الثاني: الاتجاهات المعاصرة لأدوار الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة.

تتعدد الاتجاهات المعاصرة التي تهتم بإعداد طلبة الدراسات العليا في أقسام التربية الخاصة ، لتواكب أبرز التطورات المهنية والعملية والفلسفية لتدريب طلبة التربية الخاصة وإعدادهم لسوق العمل في مجالات من بينها التقنية بمختلف أنواعها والتمويل والإشراف والتطوير ونحوها ، ومن بين تلك الإتجاهات ما يلي:  
أولاً: الاتجاه التقني.

يعد الواقع المعزز أحد أدوات المستخدمة في تطور أداء طلبة التربية الخاصة ، وذلك من خلال دمج المعلومات الافتراضية مع العالم الواقعي ، وتعمل هذه التقنية على إضافة مجموعة من المعلومات المفيدة إلى الإدراك البصري للإنسان، إذ أن فكرة الواقع المعزز ليست مكمل تعليمي تفاعلي فحسب ؛ بل هي مشاركة لجميع الحواس في التعليم. وتفيد تقنية الواقع المعزز في تعليم طلبة التربية الخاصة عدة أمور ومنها: تسهم في علاج مشكلة الفروق الفردية بين الطلبة ذوي الاعاقة، وتعمل على تكوين اتجاهات ايجابية لطلبة التربية الخاصة مما يساعدهم في التكيف الاجتماعي، ونمو جميع مهارات الطلبة العقلية والاجتماعية واللغوية والحسية والحركية ، وتقديم فرص المشاركة في الأنشطة الاجتماعية وتنمية المهارات الحياتية، وتقليل الاعتماد على الآخرين. (الزهراني، 2020م، ص243)



نستنتج مما سبق أنّ التقنيات الحديثة ومنها المسموعة والمقروءة والمكتوبة تساعد في إيصال الفكرة للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم بمختلف أنواع الإعاقة، كما أنّ هذه التقنيات تتطور لتراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وهذا التطور يتسم بالدوام والمرونة ليشكل اتجاه مهم من اتجاهات التربية الخاصة.

ويعد الاتجاه التقني اتجاه مهم في بناء وتشكيل شخصيات طلبة التربية الخاصة، ويتطلب من أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية من عقد شراكات مع شركات تقنية ومراكز أبحاث، للبحث في مجال تقنيات ذوي الاحتياجات الخاصة من الأشخاص ذوي الإعاقة المتوسطة والشديدة.

ثانيًا: الاتجاه الرياضي.

توجد مشاكل جسدية للمعاقين من صعوبات عمل الحركات مركبة والبعض منهم يتصعب من الحركات بوجود كرة وحركات التوافق العضلي العصبي من أصعب الحركات لديهم وقد واجه الباحثين صعوبة كبيرة لإقناع بعض الطلبة ذوي احتياج صعوبات التعلم بالاشتراك معهم بالحصص الرياضية لأن الرياضة متعبة من وجهة نظرهم وأحياناً يجب وجود معلمهم الأساسي لكي يستجيبوا لمعلم الرياضة. ولابد من وجود منهاج تعليمي مقترح للأنشطة الرياضية لما له من أثر إيجابي وبشكل ملحوظ على الاضطرابات الحركية لدى طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة (الأطرش وبزيز، 2020م، ص4)

يشكل الاتجاه الرياضي اتجاها حديثا في معالجة مختلف الأمراض لذوي الاحتياجات الخاصة من الطلبة، وعلى الرغم من قلة الاهتمام بمجال الرياضة من حيث توفير بيئة تتسم بمعالجة الأمراض وتهذيب سلوكيات الطلبة وتحقيق جانب اللياقة البدنية لطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس، إلا أنه لابد من مراكز التأهيل ومن الجامعات ومن المجتمع ومن القطاع الخاص تحقيق جانب المسؤولية الاجتماعية من خلال إنشاء مراكز رياضية وتدريب المحتاجين وتعليم متخصصي التربية الخاصة على أدوات وفنيات الرياضة.

ثالثًا: الثورة الصناعية الرابعة.

يستعد العالم لمواكبة ثورة كبرى مختلفة عن باقي الثورات التي سبقتها، ألا وهي الثورة الصناعية الرابعة، التي تتميز بعمق تأثيرها وارتباطها بمختلف جوانب الحياة الإنسانية، وهي ثورة قائمة على المعرفة والتكنولوجيا والتي سوف تؤثر على الإنتاج والعلاقة بين الإنسان والآلة، وبالتالي يجب الاستفادة مما توفره هذه الثورة من تقنيات وامكانات ومصادر متعددة في التطوير على كافة الأصعدة. وترتكز الثورة الصناعية الرابعة على تطوير النانو والتكنولوجيا الحيوية والذكاء الصناعي لأدوات المستخدمة في تدريس طلبة ذوي صعوبات التعلم بأقسام التربية الخاصة. (القمشوعية، 2020م، 55-67)

جاءت الثورة الصناعية الرابعة لتركز هدفها على الجانب المعلوماتي التكنولوجي، فالمعرفة أصبحت متعددة لكن إنتاجها وتطويرها وطريقة التعامل معها بغرض تحقيق المنافع الاقتصادية تكاد تكون ضعيفة في مجال التربية الخاصة. ولذلك لابد من التعامل مع نوعية البيانات أكثر من العدد في مجال البحث والتطوير موضوعات وبرامج التربية الخاصة.

رابعاً: اتجاه الجودة.

برامج التربية الخاصة التي تقدم للطلبة تحتاج إلى تشخيص لتحقق الجودة في العملية التعليمية ويمر التشخيص بعدد من المعوقات منها: ندرة أدوات التشخيص ذات الخصائص السيكو مترية الجيدة، وقلة الخبرات لدى القائمين في مجال التشخيص؛ ويعود ذلك إلى ضعف تدريب المتخصصين في برامج التربية الخاصة، وندرة وجود خبراء يدرّبون طلاب الجامعة في هذا المجال، و عدم وجود نظام يجعل عملية التشخيص أخلاقية، وأيضاً يوجه استخدام الاختبارات، وهناك حاجة إلى أن تطور عملية التشخيص؛ ليتم تأهيل الطلبة ذوي صعوبات التعلم لتلقي خدمات التربية الخاصة (دحمان؛ بديويص62).

يعد اتجاه الجودة اتجاهاً ليس حديثاً في مجال تطوير أبحاث ومشروعات التربية الخاصة، ولكن يعد ذلك الاتجاه متعدد لأنواع التقويم والإشراف على برامج التربية الخاصة. فالتقويم مختلف من مجال لآخر في التربية الخاصة وذلك لتنوع نوع الإعاقة ودرجتها بين الأشخاص.

### الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

المحور الأول: الإعداد التربوي.

هدفت دراسة باعثمان (2018) إلى التعرف على الأسس النظرية لإعداد معلمي التعليم العام وفق منظومة التعليم الشامل، واستعراض اتجاهات معلمي التعليم العام نحو تطبيق التعليم الشامل، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الدراسات العلمية المنشورة، واشتملت عينة الدراسة على (28) مرجع منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (التحليل المضمون) كمنهج للدراسة، واستعانته بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: هناك مجموعة من الأسس التي تدعم أداء معلم التعليم العام في البيئات الشاملة، وهي: الإعداد الجامعي الجيد، واكتساب مهارات العمل التعاوني، والتدريب أثناء الخدمة، وأن هناك تبايناً في اتجاهات المعلمين نحو تطبيق التعليم الشامل ما بين الإيجابية والسلبية، وارتبطت هذه الاتجاهات بعدة عوامل، من أهمها: الإعداد ما قبل الخدمة، والدورات التدريبية، وخبرات العمل السابقة مع الطلاب ذوي الإعاقة، وضعف برامج إعداد معلمي التعليم العام وافتقارها إلى المعارف والمهارات اللازمة لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة.

واستقصت دراسة محمد (2018) إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة نحو بعض أبعاد جودة التعليم في قسم التربية الخاصة، ومعرفة الفروقات في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو جودة التعليم، تبعاً للاختلاف في عدد من المتغيرات المتمثلة بالجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص وسنوات الخبرة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب في قسم التربية الخاصة، واشتملت عينة الدراسة على (29) من الأعضاء ذكوراً وإناثاً، و(100) طالب وطالبة من مجتمع الطلاب الكلي منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستعانته بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: توجد فروق بين توجهات (الذكور والإناث) من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة كلية التربية جامعة المجمع نحو جودة التعليم،

وبين توجهات الطلاب (ذكور وإناث)، وأن الاتجاه العام لأعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو بعض أبعاد جودة التعليم كان إيجابياً، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب تبعاً للعوامل: الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي والتخصص.

وتناولت دراسة إبراهيم (2012) الكشف عن المشكلات البحثية في ميدان التربية الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، وترتيب أولويات هذه المجالات وفقاً لأهميتها ثم مقارنة أثر مجموعة من العوامل التصنيفية الخاصة بهؤلاء المعلمين علي ترتيب هذه المجالات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، واشتملت عينة الدراسة على (900) معلماً ومعلمة منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن كمنهج للدراسة، واستعانت باستطلاع الرأي كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أن تقدير معلمي التربية الخاصة (صعوبات التعلم-فكري-سمعي) يفوق معلمي البصري والحركي، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التخصص، ويمكن أن يرجع ذلك أيضاً إلى إدراك معلمي هذه التخصصات الثلاثة الفجوة الموجودة بين برامج هذه التخصصات وأساليب التقويم وبين تطبيق التقنيات الحديثة في هذه البرامج، وإحساس المعلمين بعدم ارتباط ما يجري من بحوث بما يحدث مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بسبب عدم وجود خريطة بحثية واضحة لبحوث التربية الخاصة ومن ثم عدم استفادة معلمي التربية الخاصة من نتائج تلك البحوث في المجال، والقصور في إعداد معلمي التربية الخاصة لكيفية توظيف نتائج البحوث ذات العلاقة في مدارس ومناهج ذوي الاحتياجات الخاصة.

المحور الثاني الاتجاهات المعاصرة للتربية الخاصة.

دراسة أمال الصايغ (2016م) بعنوان: اتجاهات أولياء الأمور ومعلمي التربية الخاصة نحو دور التعليم الإلكتروني ووسائل التقنيات الحديثة في تحسين المستوى التعليمي وبعض متغيرات المقاومة الإيجابية للأطفال المعاقين.

وهدفت الدراسة إلى تحدي اتجاهات أولياء الأمور ومعلمي التربية الخاصة نحو دور التعليم الإلكتروني ووسائل التقنيات الحديثة في تحسين المستوى التعليمي وبعض متغيرات المقاومة الإيجابية للأطفال المعاقين من حيث تحديد دور المعلم في استخدام التعليم الإلكتروني لإكساب ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات التعلم الفعال ومدى تأثير وسائل التقنيات الحديثة في تعديل اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وأداة الاستبانة على عينة من المعلمات وأولياء الأمور للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير على تحديد الاتجاه نحو دور وسائل التقنيات الحديثة المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة حيث أن المعلم أكثر ميلاً للدور الإيجابي لوسائل التقنيات الحديثة المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة مقارنة بأولياء الأمور الذين يعتمدون دائماً على الوسائل التقليدية في تعليم أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

دراسة محمد (2011م) بعنوان: الجودة الشاملة في برامج وخدمات التربية الخاصة كما تقدم من وجهة نظر المعلمين وكما تدرك من وجهة نظر الأباء.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع خدمات التربية الخاصة كما تقدم من وجهة نظر المعلمين مقدمي الخدمة، والكشف عن واقع خدمات التربية الخاصة كما تدرك من وجهة نظر الأباء.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وأداة الاستبانة على عينة من معلمي ومشرفي وأخصائيي ومديري برامج ومعاهد التربية الخاصة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثار ايجابية على إدراك أباء المعاقين بصريا وأباء ذوي صعوبات التعلم على جودة الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، وامال أولياء الأمور الكثيرة على برامج التربية الخاصة فيما يتعلق بإعداد ابنائهم خلال مراحل ما قبل التعليم الجامعي تمهيدا لإلحاقهم بالتعليم الجامعي الذي يطالبون به خلال تلك الفترة.

دراسة ريما حلاق(2014م) بعنوان: دور إدارة المعرفة في اتخاذ القرارات من وجهة نظر المديرين والمدرسين في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق.

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدارة المعرفة وعملياتها ومفهوم القرار وعملية اتخاذه والعوامل المؤثرة فيه.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة على عينة من مديري المدارس الثانوية ف مدينة دمشق.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية ممارسة نشاطات إدارة المعرفة في العملية التعليمية وتخزين المعرفة ونشر وتبادل المعرفة وفلترة المعرفة والتي تبين أن درجة ممارستها متوسطة، ودرجة توفر المقومات التكنولوجية ضرورية في أي عملية تعليمية وضورة ممارسة نشاط نشر وتبادل وتخزين المعرفة في وزارة التربية والتعليم لجميع المراحل ومن بينها ذوي الاحتياجات الخاصة.

### ثانياً: الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة فوري وفوري (Fourie & Fourie، 2015) إلى استكشاف مدى فاعلية استعداد الطلاب المعلمين لأداء أدوارهم المتعددة كمعلمين؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المعلمين والموجهون والمعلمون بجنوب إفريقيا؛ واشتملت عينة الدراسة على (450) مشاركاً (50 من الموجهين والمعلمين، 400 من الطلاب المعلمين)؛ واعتمد الباحثان على المنهج النوعي القائم على المقابلات الشخصية؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: أنه توجد علاقة سلبية بين عدم تحديد الأدوار المطلوبة من خلال الموجهين والمعلمين للطلاب المعلمين، وإعداد الطلاب المعلمين بشكل كاف لأداء أدوارهم بفعالية، وتوجد علاقة إيجابية بين الأدوار التي يتعين على الطلاب المعلمين أدائها والوظائف التي يقوم بها مجموعة الطلاب المعلمين في مدرسة معينة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة التدريس لإعداد الطلاب المعلمين، وتوفير التدريب العملي للطلاب المعلمين.

واستقصت دراسة دانيوك (Danyluk، 2012) معرفة مدى استعداد الطلاب المعلمين المشاركين، بما في ذلك نقاط القوة والضعف ومدى استعدادهم ليكونوا معلمين؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المعلمين من كلية التربية في جامعة لورينتيان والمعلمين المساعدين بكندا؛ واشتملت عينة الدراسة على (31) مشاركاً (5 من الذكور و26 من الإناث)؛ واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستبانة والمقابلات الشخصية؛

وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: توجد علاقة سلبية بين خبرة الطلاب المعلمين ومدى معرفتهم فيما يتعلق بالمرحل التنموية المناسبة للأطفال، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعرفة باستراتيجيات التدريس والطلاب المعلمين والمعلمين المساعدين، وأنه توجد علاقة إيجابية بين استعداد الطلاب المعلمين في إدارة الفصول الدراسية وتخطيط الدروس والتواصل والتقييم.

وتناولت دراسة زوزاكيفيتش (Zozakiewicz, 2010) توضيح أن التوجيه المسؤول ثقافيًا هو إحدى الطرق لمساعدة الطلاب المعلمين في تطبيق التعليم المتعدد الثقافات، ووصف ممارسات التوجيه المسؤول ثقافيًا ودراسة تأثيره على الطلاب المعلمين؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المعلمين بمدينة سان دييغو بالولايات المتحدة الأمريكية؛ واشتملت عينة الدراسة على (30) مشاركًا؛ واعتمد الباحث على المنهج النوعي القائم على المقابلات الشخصية والملاحظات؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: توجد علاقة إيجابية بين إدارة علاقات الطلاب المعلمين ومعالجة الفجوات الموجودة في الإعداد التربوي من خلال إضافة التنوع الثقافي في مركز تعليم الطلاب المعلمين، وتوجد علاقة إيجابية بين تحليل البيانات عبر دراسات الحالة وممارسات الطلاب المعلمين في الحفاظ على التعليم المتعدد الثقافات، وتوجد علاقة إيجابية بين تحسين ممارسات التدريس ومعالجة الاحتياجات المختلفة لتعلم الطلاب، كما توجد علاقة إيجابية بين وجود معلم مسؤول ثقافيًا ومستوى الطلاب المعلمين نظرًا لأن المشكلات والاقتراحات متعددة الثقافات للممارسات ظلت أساسية في جميع مراحل تجربة تدريس الطلاب المعلمين.

#### التعقيب على الدراسات السابقة

من حيث المحتوى: ركزت الدراسات السابقة على اتجاهات معلمي التعليم العام وأعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التعليم الشامل وجودة التعليم بقسم التربية الخاصة مثل دراسة باعثمان (2018) ودراسة محمد (2018) كما تناولت بعض الدراسات السابقة الكشف عن مدى فاعلية استعداد الطلاب المعلمين لأداء أدوارهم كمعلمين مثل دراسة فوري وفوري (Fourie & Fourie, 2015) ودراسة دانيوك (Danyluk, 2012).

كما أن معظم الدراسات السابقة استخدمت أداة الاستبانة مثل دراسة باعثمان (2018) ودراسة محمد (2018) ودراسة دانيوك (Danyluk, 2012) حيث تتفق معها الدراسة الحالية في استخدام هذه الأداة

بينما استخدم فوري وفوري (Fourie & Fourie, 2015) و زوزاكيفيتش (Zozakiewicz, 2010) المقابلات الشخصية في دراساتهم.

من حيث العينات: اشتملت أغلب الدراسات السابقة على الطلاب المعلمين مثل دراسة فوري وفوري (Fourie & Fourie, 2015) ودراسة دانيوك (Danyluk, 2012) ودراسة زوزاكيفيتش (Zozakiewicz, 2010) حيث اتفقت الدراسة الحالية معها في هذا الجانب.

من حيث المنهج: ركزت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي حيث اتفقت مع منهج الدراسة الحالية بينما اختلفت دراسة فوري وفوري (Fourie & Fourie, 2015) ودراسة زوزاكيفيتش (Zozakiewicz, 2010) التي استخدمت المنهج النوعي واختلفت دراسة إبراهيم (2012) عن بقية الدراسات في استخدامها المنهج المقارن

من حيث النتائج: توصلت الدراسات السابقة الى وجود ضعف في برامج إعداد معلمي التعليم العام واقتارها إلى المعارف والمهارات اللازمة لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة مثل دراسة إبراهيم (2012)

حيث توصلت دراسة باعثمان (2018) وجود قصور في إعداد معلمي التربية الخاصة لكيفية توظيف نتائج البحوث ذات العلاقة في مدارس ومناهج ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما توصلت الدراسات السابقة الى وجود علاقة إيجابية بين الأدوار التي يتعين على الطلاب المعلمين أدائها والوظائف التي يقوم بها مجموعة الطلاب المعلمين في مدرسة معينة كما توجد علاقة إيجابية بين استعداد الطلاب المعلمين في إدارة الفصول الدراسية وتخطيط الدروس والتواصل والتقييم دراسة دانيوك (Danyluk، 2012) ودراسة فوري وفوري (Fourie & Fourie، 2015)

حيث توصل زوزاكيفيتش (ZOZAKIEWICZ، 2010) الى أن هناك علاقة إيجابية بين إدارة علاقات الطلاب المعلمين ومعالجة الفجوات الموجودة في الإعداد التربوي من خلال إضافة التنوع الثقافي في مركز تعليم الطلاب المعلمين.

وتوصلت دراسة فوري وفوري (Fourie & Fourie، 2015) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة التدريس لإعداد الطلاب المعلمين، وتوفير التدريب العملي للطلاب المعلمين كما توصلت دراسة دانيوك (Danyluk، 2012) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعرفة باستراتيجيات التدريس والطلاب المعلمين والمعلمين المساعدين

وستسعى هذه الدراسة للكشف عن أهمية الاعداد التربوي للطلاب المعلمين في ضوء رؤية 2030.

### منهج البحث وإجراءاته

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي الكمي وهو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (عبد المؤمن، 2008: ص287) وذلك للإجابة على سؤال الدراسة الأول "ما دور الاجتماعي للإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030 م؟" وسؤال الدراسة الثاني "مادور الثقافي للإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030م؟" بينما استخدمت الدراسة المنهج الوثائقي النوعي للإجابة على السؤال الثالث في هذه الدراسة وهو "ما لاتجاهات المعاصرة لأدوار الإعداد التربوي لأقسام التربية الخاصة في ضوء رؤية المملكة 2030م؟" ويعرف المنهج الوثائقي بأنه: "الجمع المتأنى والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها؛ بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تُبرهن على إجابة أسئلة البحث. (العساف 2017م، ص206).

### مجتمع البحث وعينته

يشمل مجتمع الدراسة الحالي على جميع طلاب التربية الخاصة المعلمين في كلية التربية، وسيتم اختيار عينة الدراسة (عينة استطلاعية) = 60 طالب وطالبة من تخصص التربية الخاصة

خصائص عينة البحث:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً (الجنس-الدورات التدريبية).

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس

#### توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس

م	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	32	53.3%
2	انثى	28	46.7%
المجموع		60	100.0%

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة (53.8%) من أفراد العينة ذكور، بينما نسبة (46.2%) من أفراد العينة إناث.

1- توزيع أفراد العينة حسب الدورات التدريبية:

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة وفقاً للدورات التدريبية

م	الدورات التدريبية	التكرار	النسبة المئوية
1	دورة تدريبية واحدة	18	30.0%
2	دورتين تدريبيتين	24	40.0%
3	3 دورات تدريبية فأكثر	18	30.0%
المجموع		60	100.0%

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (30.0%) من أفراد العينة حاصلين على دورة تدريبية واحدة، بينما نسبة

(40.0%) من أفراد العينة حاصلين على دورتين تدريبيتين، بينما نسبة (30.0%) من أفراد العينة حاصلين على 3

دورات تدريبية فأكثر.

### الأدوات

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، ستتم أخذ الإستمابانة أداة لجمع البيانات اللازمة من مجتمع الدراسة

والتي ستهدف إلى قياس الإعداد المهني والإجتماعي والثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين

• وصف أداة البحث (الاستبانة)

لقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (الجنس- الدورات التدريبية).

الجزء الثاني: ويشتمل على محاور الاستبانة وقد تكونت الاستبانة من (21) عبارة موزعة على ثلاث محاور هي:

المحور الأول: " الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين " ويتكون من (7) عبارات.

المحور الثاني: " الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين " ويتكون من (7) عبارات.

المحور الثالث: " الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين " ويتكون من (7) عبارات.

ولقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة- أوافق- أوافق إلى حد ما- لا أوافق- لا أوافق بشدة ) ، للتعرف على واقع الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 من وجهة نظرهم.

صدق أداة البحث

أولاً: صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية  $n=30$ ، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة كما يوضح نتائجها جدول رقم (3) التالي:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة، معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لمحاور الاستبانة.

م	المحور	معامل الارتباط
1	المحور الأول: " الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	.502**
2	المحور الثاني: " الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	.870**
	المحور الثالث: " الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	.856**

\*\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

يتبين من الجدول رقم (4) السابق أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (.502\*\*-.870\*\*)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة.



### • ثبات أداة البحث

استخدمت الباحثة معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة للتأكد من ثباتها

#### جدول رقم (4) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المحور الأول: " الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	7	.937
2	المحور الثاني: " الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	7	.680
3	المحور الثالث: " الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	7	.701
	المجموع	21	.798

يتضح من الجدول رقم (5) السابق أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بين (.680-.937). وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحاور الاستبانة (.798)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

### • الأساليب الإحصائية

ستستخدم الباحثة الأساليب الإحصائية التالية من خلال برنامج spss:

- اختبار (ت) "Independent Samples Test" لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير الجنس
- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي
- تحليل التباين الأحادي " (One Way Anova) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الدورات التدريبية
- معاملات ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة البحث

### • النتائج

عرض ومناقشة السؤال الأول: "ما واقع الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 من وجهة نظرهم؟"

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور الاستبانة ثم ترتيب تلك المحاور تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول رقم (6) التالي:

## جدول رقم (5) واقع الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيبي ب	درجة الاستجابة
1	المحور الأول: " الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	3.90	.666	3	عالية
2	المحور الثاني: " الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	3.97	.567	2	عالية
3	المحور الثالث: " الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين "	3.98	.570	1	عالية
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.95	.402	---	عالية

يتبين من الجدول رقم (6) السابق أن الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 وجهة نظرهم أنفسهم جاء بدرجة (عالية)، حيث جاء المتوسط العام للاستبانة (3.95) بانحراف معياري بلغ (0.402)؛ وبلغت الانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة بين (0.567-0.666). وهي قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد العينة حول تلك المحاور.

وجاء في الترتيب الأول: " الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين " بمتوسط حسابي بلغ (3.98)، وانحراف معياري بلغ (0.570)، يليه في الترتيب الثاني " الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين " بمتوسط حسابي بلغ (3.97)، وانحراف معياري بلغ (0.567)، بينما جاء في الترتيب الثالث " الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين " بمتوسط حسابي بلغ (3.90)، وانحراف معياري بلغ (0.666).

وترى الباحثة حصول المحور الثالث "مجال الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" على الترتيب الأول لدرجة استجابة عالية بين محاور الاستبانة قد يعزي إلى اهتمام كليات التربية بالمملكة العربية السعودية بتزويد طلاب التربية الخاصة المعلمين بالثقافة التخصصية لديهم حول التدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير المعلومات التاريخية والجغرافية الخاصة بهم على المستوى المحلي؛ لإعدادهم إعداد مناسب لتحقيق أهداف العملية التعليمية وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتفق تلك النتيجة مع ما اشارت إليه دراسة باعثمان (2018) التي أكدت على أن هناك مجموعة من الأسس التي تدعم أداء معلم التعليم العام في البيئات الشاملة، وهي: الإعداد الجامعي الجيد، واكتساب مهارات العمل المستقبلي.

**عرض ومناقشة السؤال الثاني:** هل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لاستجابات أفراد العينة حول مستوى الإعداد التربوي لطلاب التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 من وجهة نظرهم أنفسهم وفقاً لمتغيرات (الجنس-الدورات التدريبية)؟

جدو رقم (6) الفروق وفقا لمتغير الجنس

المحور	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
المحور الأول: "الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين"	ذكر	32	3.84	.696	58	-.753-	.455	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	28	3.97	.635				
المحور الثاني: "الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين"	ذكر	32	4.04	.525	58	.968	.337	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	28	3.90	.613				
المحور الثالث: "الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين"	ذكر	32	3.96	.577	58	-.206-	.838	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	28	3.99	.572				
الدرجة الكلية	ذكر	32	3.95	.373	58	-.059-	.953	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	28	3.95	.440				

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لمحاو الاستبانة والدرجة الكلية وفقا لمتغير (الجنس) قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) "Independent Samples Test" لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير الجنس كما موضح في الجدول التالي رقم (7)

جدول (6) نتائج " اختبار ت " (Independent Samples Test) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقاً إلى اختلاف متغير الجنس

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (6)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الأول: "الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثاني: "الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثالث: "الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" وفقا لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقاً لمتغير الجنس.

وربما يعزى السبب في ذلك من وجهة نظر أغلب أفراد عينة البحث إلى تقارب المستويات المعرفية بين كلا من الذكور والإناث أفراد عينة البحث حول أساليب إعداد معلمي التربية الخاصة بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية ولمسهم لنفس المعوقات والتحديات؛ مما قارب بين استجاباتهم حول محاورها والدرجة الكلية لها.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة محمد (2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب تبعاً لعامل الجنس.

ب- الفروق وفقاً لمتغير الدورات التدريبية:

الجدول رقم (7)

نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way Anova) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الدورات التدريبية

المحور	مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
المحور الأول: "الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين"	بين المجموعات 0.803	2	0.402	0.904	0.411
داخل المجموعات	25.331	57	0.444	---	
المجموع	26.135	59	---	---	
المحور الثاني: "الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين"	بين المجموعات 0.436	2	0.218	0.670	0.516
داخل المجموعات	18.563	57	0.326	---	
المجموع	19.000	59	---	---	

.906	.099	.033	2	.066	بين المجموعات	المحور الثالث: "الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين"
	---	.335	57	19.110	داخل المجموعات	
	---	---	59	19.177	المجموع	
.683	.383	.063	2	.127	بين المجموعات	الدرجة الكلية
	---	.165	57	9.415	داخل المجموعات	
	---	---	59	9.542	المجموع	

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (7)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الأول: "الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين" وفقا لمتغير عدد الدورات التدريبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثاني: "الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" وفقا لمتغير عدد الدورات التدريبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثالث: "الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" وفقا لمتغير عدد الدورات التدريبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير عدد الدورات التدريبية.

وربما كان السبب في تلك النتيجة تعزي إلى تركيز أغلب الدورات التدريبية فيما يتعلق بإعداد المعلمين وتنميتهم مهنيا واجتماعياً وثقافياً على أسس موحدة ومتقاربة مما ساهم في تقارب المعلومات والخبرات بين افراد العينة رغم اختلاف عدد الدورات التدريبية التي تلقوها.

#### • تفسير نتائج البحث

1. أن الإعداد التربوي لطلبة التربية الخاصة المعلمين في ضوء رؤية 2030 وجهة نظرهم أنفسهم جاء بدرجة (عالية).

2. جاء في الترتيب الأول: " الإعداد الثقافي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" بمتوسط حسابي بلغ (3.98)، وانحراف معياري بلغ (0.570)، يليه في الترتيب الثاني " الإعداد الاجتماعي لطلاب التربية الخاصة المعلمين" بمتوسط حسابي بلغ (3.97)، وانحراف معياري بلغ (0.567)، بينما جاء في الترتيب الثالث " الإعداد المهني لطلاب التربية الخاصة المعلمين" بمتوسط حسابي بلغ (3.90)، وانحراف معياري بلغ (0.666).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجنس.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير عدد الدورات التدريبية.

#### المصادر والمراجع:

##### أولاً: قائمة المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الله (2012). أولويات بحوث التربية الخاصة وتوجهاتها المستقبلية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. *مجلة التربية*، 1 (149)، 397-441.
- إسماعيل، محمود (2018). تصور مقترح لتفعيل دور الخدمات الإرشادية الجامعية في ضوء تحقيق رؤية المملكة 2030 في التعليم. *المجلة الدولية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (8)، 339-369.
- باعثمان، شروق (2018). تصور مقترح لإعداد معلم التعليم العام في التعليم الشامل وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 6 (24)، 135-165.
- الأبرط، نايف (2011). برنامج تدريبي مقترح قائم على الكفايات في تقنيات التعليم ودراسة فاعليته في أداء معلمي العلوم، دراسة تجريبية في مرحلة التعليم الاساسي بمحافظة نمار في الجمهورية اليمنية ، كلية التربية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية. .
- حلاق، ريماء علي. 2014م. دور إدارة المعرفة في اتخاذ القرارات من وجهة نظر المديرين والمدرسين في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق. رسالة ماجستير، جامعة دمشق، وريا.
- الخطيب، جمال؛ الصمادي، جميل؛ الروسان، فاروق؛ الحديدي، منى؛ يحيى، خولة؛ الناظر، ميادة؛ الزريقات، إبراهيم؛ العميرة، موسى؛ السرور، ناديا (2013). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون.

دحمان، الهنف عايض؛ بديوي، عبد الرحمن علي. 2020م. واقع تطبيق برامج صعوبات التعلم في مدارس مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات ومعوقات نجاحها. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، 4، (1)، 54-83.

الذبياني، منى (2014). تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وتنميته مهنيا وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية. *دراسات تربوية ونفسية مجلة كلية التربية بالزقازيق*، 2 (85)، 103-159.

رؤية المملكة 2030، 2016، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث* – رواد النشر العلمي.

بن زاف، جميلة (2014). تأهيل المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي الجديد في ضوء نظرية الموارد البشرية: دراسة ميدانية ببعض المؤسسات التربوية لبلدية ورقلة (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.

الزهراني، سهام حاتم (2012). الكفايات المهنية لدى مديرات مدارس التعليم العام الحكومي بمدينة مكة المكرمة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الزهراني، رزان عدنان. 2020م. معوقات استخدام تقنية الواقع المعزز في تنمية المهارات الاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة جدة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 5، (15).

زيدان، حنان السيد عبد القادر. 2009م. الاتجاهات العامة نحو الدمج الشامل وعلاقتها بالتفاعل الكفاء بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من التلاميذ. *مجلة رابطة الاخصائيين المصريين* 19، (2)، 417-449.

الصعوب، معتصم عبد الوهاب. 2016م. أثر تدريس مقرر تأهيل ذوي الحاجات الخاصة في تحسين الاتجاهات نحو المعاقين عينة من طلبة جامعة مؤتة. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، 35، (16)، 217-297.

الصمادي، أسامة يوسف. 2016م. تقييم جودة التربية الخاصة في جامعة الإمام في ضوء المعايير المهنية لإعداد المعلم. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 43، (3).

الأطرش، محمود حسني؛ بزيز، لوي. 2020م. أثر منهاج تعليمي مقترح للأنشطة الرياضية على تخفيف الاضطرابات الحركية لدى طلبة ذوي التوحد في مدارس محافظة القدس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، 1، (2)، 1-20.

الكاحلي، عزة. 2003م. اتجاهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو معالجة قضاياهم بالبرامج والدراما التي يقدمها التلفزيون المصري وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم. رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

محمود، وفاء عبد الفتاح (2015). نظرية الفوضى وعلاقتها بالتخطيط التربوي ومداخله. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (89)، 312-404.

دحمان، الهنوف عايش؛ بديوي، عبد الرحمن علي. 2020م. واقع تطبيق برامج صعوبات التعلم في مدارس مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات ومعوقات نجاحها. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، 4، (1)، 54-83.

العجرمي، باسم (2011). *فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير الكفايات المهنية لطلبة معلمي التعليم الأساسي بجامعة الأزهر غزة في ضوء استراتيجيات إعداد المعلمين (2008)*، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين.

محمد، السيد (2018). *الاتجاهات نحو جودة التعليم بقسم التربية الخاصة لجامعة المجمعة قس المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2(20)، 142-164.

القمشوعية، سامية مطر. 2020م. واقع إدارة برامج التربية الخاصة بسلطنة عمان في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة من وجهة نظر مديرها. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 4، (14)، 53-80.

محمد، عبد الصبور منصور. 2011م. الجودة الشاملة في برامج وخدمات التربية الخاصة كما تقدم من وجهة نظر المعلمين وكما تدرك من وجهة نظر الأباء. *مجلة جامعة الملك سعود*، 3، (33)، 703-735.

العساف، صالح 2017م. *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.

ملحم، فهد زهير. 2020م. *اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف جهاز التابلت لتعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأردنية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، 3، (60)، 1-12.

الصمادي، أسامة (2016). *تقييم جودة دبلوم التربية الخاصة في جامعة الإمام في ضوء المعايير المهنية لإعداد المعلم. دراسات العلوم التربوية*، 43 (3)، 1151-1166. Doi: 10.12816/0033867.1166

#### ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

Danyluk، P. (2012). Preparing Student Teachers to Be Educators of Children and Youth: Perspectives of Associate Teachers. *Action in Teacher Education*، 34(500): pp. 500-513. Retrieved from

Fourie، J. E. & Fourie، U. (2015). *Challenges in Teacher Education in South Africa: Do Teacher Educators and Teachers Effectively Prepare Student Teachers to Perform their Roles as Educators?*. *International Journal of Educational Sciences*، 8(1): pp. 53-63.



Iyeoma, D. & Toyosi, N. (2017). *Teachers' Attitude towards Special Need Students in Secondary Schools in North Senatorial District of Edo State, Nigeria*. **Journal of Education and Practice**, 8(4), 6-12. Retrieved from

Mitchell & Alfuraih (2017). *Perspectives of Students Enrolled in the Program of General Diploma in Education at Najran University regarding the Accomplishment of Its Aims*. **Open Journal of Social Sciences**, 5(2): pp. 175- 194. Retrieved from

Nimer, Ameen Mohammad (2017). *Perspectives of Students Enrolled in the Program of General Diploma in Education at Najran University regarding the Accomplishment of Its Aims*. **Open Journal of Social Sciences**, 5(2): pp. 175- 194. Retrieved from

ZOZAKIEWICZ, C. (2010). *Culturally responsible mentoring: exploring the impact of an alternative approach for preparing student teachers for diversity*. **The Teacher Educator**, 45(2): pp. 137-151.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحثة/ منى متلع العصاي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

(دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة تدريس جامعة الملك عبد العزيز)

**The reality of social skills among young people from the perspective of faculty members  
(Applied study on faculty members of King Abdulaziz University)**

إعداد الباحث / فهد رجاء العتيبي

ماجستير في تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك  
عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: [gn.21@hotmail.com](mailto:gn.21@hotmail.com)

#### المستخلص:

هدف هذا البحث للتعرف على واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال التعرف على أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب، والتعرف على آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز. والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس لأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب وفقاً للمتغيرات (الدرجة العلمية، التخصص). واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة البحث من (102) عضو هيئة تدريس، بواقع (21) أستاذاً و(29) أستاذاً مشاركاً و(52) أستاذاً مساعداً. وقد توصلت النتائج إلى أن واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز كان متوسطاً وذلك بمتوسط (2.32) وأن أبرز المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت مهارة تقدير الذات بمتوسط (2.46) تليها مهارة التعاطف مع الآخرين بمتوسط (2.38) ثم مهارة الصداقة بمتوسط (2.35) وفي المرتبة الرابعة مهارة التواصل الاجتماعي بمتوسط (2.25) وأخيراً مهارة العمل ضمن فريق بمتوسط (2.20). وقد كانت أبرز أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في إشراك الطلاب في المشروعات العلمية التي تتطلب المناقشة والحوار و إتباع طرق التعلم التعاوني التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالب، بالإضافة البرامج الإرشادية الفردية والجماعية التي يتم من خلالها تعلم سلوكيات ايجابية كالمبادأة والقدرة على المشاركة الاجتماعية، كما أشار أعضاء هيئة التدريس إلى أن أبرز آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تمثلت في تدريب الطالب على كيفية تحديد المشكلات وصياغتها في كلمات ووضع حلول بديلة، واستخدام استراتيجيات المناقشات الجماعية عبر إدارة جلسة نقاش حول موضوع محدد يشارك فيه الطلاب بوصفهم جماعة واحدة.

وبناء على ما توصل إليه البحث من نتائج فقد اوصى الباحث بضرورة التركيز على المهارات الاجتماعية في مقررات الدراسة وبيان أهميتها وتنميتها في تدرج المستوى الدراسي، وعقد برامج ودورات تدريبية من قبل إدارة الإرشاد الطلابي بالجامعة تهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب بشكل عام، والتركيز على مهارة العمل ضمن فريق بشكل خاص لكون النتائج قد أظهرت أنها أقل المهارات لدى الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس.

**الكلمات المفتاحية:** المهارات الاجتماعية، فئة الشباب، منظور، جامعة الملك عبد العزيز

## **The reality of social skills among young people from the perspective of faculty members (Applied study on faculty members of King Abdulaziz University)**

### **Abstract**

The aim of this research is to identify the social skills status among the youth category from the faculty members' perspective, by identifying the methods of acquiring social skills among, identifying the training mechanisms for acquiring social skills among the youth category at King Abdul Aziz University. In addition, to detect the statistically significant differences between the average responses of faculty members to methods and mechanisms of training to acquire social skills among the youth group according to the variables (academic degree, specialization). The research adopted the descriptive and analytical approach. The research sample consisted of (102) faculty members, (21) professors, (29) associate professors, and (52) assistant professors. The findings generally concluded that the social skills among the youth category from the faculty members' perspective at King Abdul Aziz University was medium with an average of (2.32). The most prominent social skills among the youth from the faculty members' perspective was the self-esteem with an average of (2.46), followed by the empathy with others with an average (2.38), the friendship with an average of (2.35), the social communication with an average (2.25), and finally the skill of working in a team with an average (2.20). The most prominent methods of acquiring social skills among the youth from the faculty members' perspective were to engage students in scientific projects that require discussion and dialogue. Also to follow cooperative learning methods that help to develop the student's social skills, in addition to individual and group counseling programs through which learning of positive behaviors such as initiation and the capacity of social participation is done.

The faculty members indicated that the most prominent training mechanisms to acquire social skills among the youth category consisted of training the student on how to identify problems, formulate them in words, and develop alternative solutions. In addition to the use of group discussions strategies by running a discussion session on a specific topic in which the students participate as a group. Based on the findings, the researcher recommended focusing on social skills in the study curricula, explain their importance and to develop them in the gradation of the academic level. to hold training programs and courses by the Student Counseling Department at the university for developing social skills among students in general, and to focus on improving of working skill in a team, in particular, because the findings showed that they are the lowest skills among youth from the faculty members' perspective.

**Keywords:** social skills, youth group, perspective, King Abdulaziz University.

## الفصل الأول: الإطار العام للبحث

### مقدمة:

تعتبر المهارات الاجتماعية من المهارات المهمة في حياة الإنسان؛ فإنها تساعده على الاندماج مع الآخرين، ويتفاعل ويتعاون معهم، وبذلك يعكس المؤشرات الدالة على صحته النفسية، وأي خلل أو نقص في هذه المهارات قد يكون عائقاً كبيراً من الممكن أن يحول بينه وبين إشباع حاجاته النفسية؛ لأن المهارات الاجتماعية تهيئ للفرد الاندماج والتفاعل بالصورة الايجابية. وتتحدد المهارات الاجتماعية لدى الفرد بمدى قدرته على التفاعل الاجتماعي مع المواقف المختلفة وما يمكن أن يطرأ عليها من تغير بطريقة ناجحة تلاقي قبولاً من الأطراف التي يتعامل معها الفرد مما يؤدي إلى تحقيقه لأهدافه واحتفاظه بالعلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين، مثل أفراد أسرته أو أقرانه وكل من يقابلهم في حياته الاجتماعية التي تتسع يوماً بعد يوم كلما اتجه نحو المزيد من النضج والنمو والتقدم في العمر، وكثيراً ما يواجه الفرد مواقف اجتماعية صعبة ومثيرة للانفعالات، تتطلب قدرًا كبيراً من التحكم في الانفعالات وضبط النفس من أجل النجاح في مواجهة هذه المواقف، لهذا ترتبط المهارات الاجتماعية لدى الشخص بمدى ثباته الانفعالي الذي يساعده على التحكم في انفعالاته في مواقف التفاعل الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعة المواقف الذي يواجهها الشخص (المطوع، 2001، 50).

وهناك أساليب عديدة يمكن أن تستخدم في تنمية المهارات الاجتماعية، وهذه الأساليب استمدت من أطر نظرية عريضة، وتنبين فيما بينها من حيث دلالتها وأهميتها، وبخاصة فيما يتعلق بتوظيفها في مجال برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية من أجل تنميتها وتعديلها بما يحقق الكفاءة الاجتماعية للأفراد في مختلف التفاعل الاجتماعي المثمر (أبو منصور، 2011، 31).

ولأهمية ما سبق انبثقت فكرة الدراسة الحالية التي تسعى إلى معرفة واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس.

### مشكلة البحث:

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش منفصلاً عن غيره من الأفراد الذين يعيشون معه، فهو بطبيعته لديه دافع اجتماعي مكتسب للتواصل مع الناس من حوله، وذلك لأن الفرد يكتسب صفات إنسانية من خلال انتمائه للجماعة، وهناك صلة وثيقة بين مستوى ارتباط الإنسان بمحيطه الاجتماعي وبين استقامة السلوك وانحرافه، فقد يواجه الفرد في حياته العديد من المواقف الاجتماعية، والتي قد تتضمن خبرات غير مرغوب فيها، مما يؤدي إلى انعكاس ذلك على بعض جوانب شخصية الفرد، ويدفع البعض كنتيجة لتكرار هذه الأحداث وحوادث الخبرات السلبية، إلى ظهور أنماط من السلوك السلبي (عمران، 2015، 1).

وتعليم الشباب المهارات الاجتماعية في وقت مبكر يزيد من قدرتهم على حل المشكلات، وتحقيق النجاح على المستوى الشخصي والتعليمي، لذلك من الملاحظ بأن الشباب الذين يمتلكون مهارات اجتماعية هم أقدر عادة على المشاركة في الاجتماعات والتعاطف مع الآخرين، وبالمقابل يؤدي النقص في المهارات الاجتماعية لدى الشباب إلى فشل في الحياة الاجتماعية، ويشعرون بالإحباط ولا يفهمون ما يجري حولهم، كما وأنهم يواجهون مشكلات دراسية في معظم الحالات.

### أهداف البحث

الهدف الرئيس لهذا البحث يتمثل في: التعرف على واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس، ومنه تتفرع الأهداف التالية:

- التعرف على أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس.
- التعرف على آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس.
- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب وفقاً للمتغيرات (الدرجة العلمية، التخصص).

### تساؤلات البحث

يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما هو واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟
2. ما آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب وفقاً للمتغيرات (الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي، نوع الكلية)؟

### أهمية البحث

تعود أهمية الدراسة الحالية لكونها تبحث واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس، لما لها من أهمية كبيرة بالنسبة لفئة الشباب، كونها من المؤثرات الهامة في سلوكهم، وتمثل أهمية الدراسة الحالية بجانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي:

#### (أ) الأهمية النظرية:

- 1- تناول الدراسة لمرحلة هامة من مراحل النمو الإنساني وهي مرحلة الشباب التي يصاحبها الكثير من الضغوط والتقلبات والصراعات والأزمات النفسية، والتي تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية.
- 2- وتعود أهمية الدراسة الحالية لحاجة المربين والأهالي ومن يتعاملون مع الشباب، إلى التعرف على أساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب.
- 3- قد تنثري الدراسة الحالية المكتبة العربية والتي قد يستفيد منها طلبة العلم المتخصصين والباحثين في المجال الاجتماعي.

#### (ب) الأهمية التطبيقية:

- 1- قد تساعد الدراسة الحالية في الحث على تبني بعض برامج التوجيه والإرشاد في تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب.
- 2- قد تساعد المعلم على تنظيم وتوجيه طلبته بما يحقق أقصى فائدة ممكنة من العملية التربوية، وذلك بتطوير المهارات الاجتماعية لدى طلابه.
- 3- قد يستفيد من هذه الدراسة المختصون بإعداد المناهج والكتب المدرسية، بحيث يحرصون على تضمينها موضوعات دراسية وأنشطة تنمي المهارات الاجتماعية لدى الطلاب.
- 4- يمكن أن تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة في مراحل عمرية أخرى.

### مصطلحات البحث

#### المهارات الاجتماعية:

عرفت بأنها سلوك (لفظي، وغير لفظي) مكتسب يشير إلى قدرة وكفاءة الفرد في التعامل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة بدقة ويسر وسرعة (الحجار، 2015، 17).

ويعرفها الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مجموعة من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية الهادفة، والقابلة للنمو من خلال التدريب والممارسة على الأنشطة المختلفة، والتي تتضمن قدرة الشاب على التعاون مع الآخرين في مختلف الأنشطة وقدرته على احترام واتباع القواعد والتعليمات وتبادل الحب مع المحيطين سواء كان ذلك داخل الأسرة أو مع جماعة الرفاق.

#### أعضاء هيئة التدريس:

هم جميع الكادر من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير والدراسات العليا والبيكالوريوس ويعملون بالوظائف التدريسية في الكلية من أساتذة و أساتذة مشاركين وأساتذة مساعدين ومعيديين ومساعدين مدرسين. (المجيدل وشماس، 2010 : 17) ويعرفهم الباحث في هذه الدراسة إجرائياً: بأنهم كل من يعمل ويشغل وظيفة أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أو أستاذ في جامعة الملك عبد العزيز.

#### الشباب:

يقصد بالشباب اصطلاحاً "الأفراد في مرحلة المراهقة، أي بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج" (مدكور، 1975 : 333) وأما مفهوم الشباب من حيث المرحلة الزمنية (البداية والنهاية) فيتناول من تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي . المتفق عليه في هذا الشأن " (المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي، 1969 : 112) ويعرفهم الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بانهم هم طلبة جامعة الملك عبد العزيز الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥- ٢٥ سنة."

#### الفصل الثاني: النظريات المفسرة والدراسات السابقة

##### أولاً: النظريات المفسرة للمهارات الاجتماعية:

##### نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى باندورا أن البيئة الخارجية والداخلية للفرد تعمل في صورة مترابطة يعتمد بعضها على البعض الآخر، ويحدث التعلم نتيجة التفاعل المتبادل بين البيئة الداخلية والخارجية والعمليات المعرفية، وهو ما أطلق عليه باندورا عملية التحديد المتبادل، والأفراد لا يندفعون بفعل القوى الداخلية (الدوافع أو الحاجات)، ولا بفعل البيئة (مثيرات البيئة)، وإنما يمكن تفسير الأداء النفسي في صورة تفاعل متبادل بين المحددات الشخصية والبيئية، وأن عمليات الترميز والاعتبار والتنظيم الذاتي يكون لها دور كبير، وافترض باندورا أن التعلم بالعبارة أو النمذجة هو أساس عملية الاكتساب (الحجار، 2015، 32).

ويتضمن السلوك الاجتماعي دائماً تفاعل بين شخصين أو أكثر، وينشأ هذا السلوك عن تفاعل مجموعة من العوامل الشخصية مع مجموعة من العوامل البيئية،

ويرى البرت بانديورا أن السلوك الاجتماعي يميل إلى التصرف بعدوانية في موقف معين من الممكن ان يكون عدائياً في كثير من المواقف المشابهة، وأن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من طريق الملاحظة والتقليد (الزغلول، 2010 : 121) وتعد التقليد والمحاكاة سمة طبيعية لدى الإنسان سواء كان طفلاً أو راشداً، كون الإنسان في عملية تعلم مستمر، وهذا الأمر يفرض عليه تحديات جديدة قد لا يملكها في الوقت الراهن، وبالتالي سيلجأ لتعلمها من خلال مشاهدة نماذج أخرى تؤديها أو من خلال القراءة عنها في الكتب. ولا يتوقف التعلم من خلال النموذج فقط على المعارف والمهارات بل يتسع ليشمل العواطف والمشاعر وكيفية التعبير عنها.

ويقوم مفهوم نموذج التعلم الاجتماعي أو التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أن باستطاعته التعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها وإمكانية التأثير بالثواب والعقاب على نحو بديلي (غير مباشر) وهذا ما يعطي التعليم طابعاً تربوياً لأن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي. (نشواتي، 2005 : 47)

ويتطلب التعلم بالملاحظة والمحاكاة عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وقد يكون هذا التفاعل مباشراً أو غير مباشر، ومن مصادر هذا التعلم ما أشار له (الزغلول، 2010 : 123):

- التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية.
- التفاعل غير المباشر ويتمثل في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون والراديو.
- مصادر أخرى غير مباشرة يمكن من خلالها تمثل بعض الأنماط السلوكية.

وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب وعملية اكتسابها وتمييزها، حيث أن الفرد يمكن أن يتعلم العديد من الخبرات والأنماط السلوكية والمهارات الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي المباشر، فهو يتعلم المهارات من خلال التفاعل مع الوالدين والأقران وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه. كأن يكتسب الكثير من الأنماط السلوكية من خلال محاكاة سلوك الوالدين أو أفراد الأسرة التي يعيش في ظلها، كما أنه يتمثل خصائص جنسه والأدوار الاجتماعية والمهارات الحركية من خلال التفاعل مع الآخرين، كما يتم كذلك تعلم اللغات واللهجات على نحو مباشر من خلال التفاعل مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، كما يمكن أن يتعلم العديد من الخبرات والأنماط السلوكية والمهارات الاجتماعية من خلال مصادر أخرى غير مباشرة كالقصص والروايات الأدبية والدينية.

### النظرية المعرفية الاجتماعية: Theory Cognitive Social

تسمى نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي لصاحبها ألبرت بانديورا بأسماء مختلفة منها نظرية الملاحظة الاجتماعية، ونظرية التعلم الاجتماعي ونظرية النمذجة المعرفية، تقوم هذه النظرية على فكرة الملاحظة لأداء الآخرين. وتركزت نظرية بانديورا على العناية بالبيئة الاجتماعية، ودور المتعلم النشط في تلك البيئة بعيداً عما كان مسيطراً في مجال البحوث في ذلك الوقت.



اعتبرت هذه النظرية شاملة حول التعلم بالمشاهدة، وقام بتوسيعها لتضم تعلم وأداء المهارات المتنوعة والاستراتيجيات والسلوك. حيث طبق بانديورا مبادئ نظريته على مهارات المعرفة، والحركة،

والمهارات الاجتماعية، كمهارات التنظيم الذاتي، بالإضافة إلى تطبيقها على قضايا العنف الاجتماعي، والتطور الأخلاقي لدى المتعلم وقيمه الاجتماعية. (الصوافية، 2015 : 23)

وتفترض النظرية المعرفية أنه ليس من الضروري أن يمر الفرد بخبرة ويحصل من خلالها على تعزيز، وأخري يحصل من خلالها على عقاب حتى يتعلم السلوك، فيكفي أن يلاحظ الفرد سلوك فرد آخر تبعه تعزيز حتى يتعلم أن ذلك السلوك مقبول، اجتماعياً فيميل إلى تكراره (تعزيز بديلي)، ويلاحظ الفرد سلوك فرد آخر تبعه عقاب حتى يتعلم أن ذلك السلوك غير مقبول اجتماعياً فيميل إلى تجنبه. (عقاب بديلي) وليس هذا نهاية المطاف بل سيعمم هذه الاعتقادات على مواقف أخرى. (الصوافية، 2015 : 23)

كما ترى هذه النظرية أن العوامل المعرفية مثل التوقعات السلبية والتقييم الذاتي هي الأسباب الأساسية لقصور المهارات الاجتماعية، وأن لكل منها عدة افتراضات تنطوي على اعتقادات محببة للذات. (عمران، 2015، 32).

ويمكن توظيف النظرية المعرفية الاجتماعية في الدراسة الحالية في ملاحظة وتقييم الاحتياجات التدريبية لاكتساب الشباب للمهارات الاجتماعية حيث تقوم هذه النظرية على فكرة الملاحظة لأداء الآخرين. وتركز على العناية بالبيئة الاجتماعية المحفزة لاكتساب المهارات الاجتماعية، كما تركز على دور المتعلم النشط في تلك البيئة. كما يمكن توظيفها أيضاً في تصميم الخبرات والمواقف التدريبية لاكتساب المهارات الاجتماعية المحددة من قبل أعضاء هيئة التدريس، حيث أن من ضمن الافتراضات التي بنيت عليها هذه النظرية أن الفرد يلاحظ سلوك فرد آخر تبعه تعزيز فيتعلم أن ذلك السلوك مقبول، اجتماعياً فيميل إلى تكراره (تعزيز بديلي)، ويلاحظ سلوك فرد آخر تبعه عقاب فيتعلم أن ذلك السلوك غير مقبول اجتماعياً فيميل إلى تجنبه. (عقاب بديلي).

### ثانياً: الدراسات السابقة:

تعرض البحث لأهم الدراسات العربية التي أمكن الاطلاع عليها والمتعلقة بالمهارات الاجتماعية، وذلك على النحو الآتي.

**دراسة (الزيادات وجبريل، 2016)** هدفت هذه الدراسة إلى تقصي فعالية برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في خفض الخجل والإكتئاب لدى طلبة الجامعة في الجامعة الأردنية. تألفت عينة الدراسة من (22) طالباً من المراجعين لشعبة الإرشاد النفسي في عمادة شؤون الطلبة من الحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس الخجل وقائمة وصف المشاعر، وتم توزيع أفراد الدراسة عشوائياً على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، حيث خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج تدريبي مكون من (11) جلسة على مدى شهرين، بينما لم تخضع المجموعة الضابطة لأي برنامج إرشادي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وهذا يعني أن البرنامج التدريبي للمهارات الاجتماعية كان فعالاً في خفض مستوى الخجل والإكتئاب لدى أفراد الدراسة من طلبة الجامعة الأردنية.

ويوصى بإجراء المزيد من الدراسات التجريبية التي تتناول التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض الخجل والإكتئاب لدى طلبة الجامعة.

**دراسة المزين (2009)** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر المهارات الاجتماعية لدى طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية غزة وسبل الارتقاء بها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتتبع الظاهرة الاجتماعية وتكونت عينة الدراسة من (182) طالباً وطالبة وتم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة من الطلبة الكلية بنسبة (40%) من المجتمع الأصلي والبالغ عددهم (367) طالباً وطالبة واستخدم الباحث الاستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة أن المهارات الاجتماعية توافرت لدى طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بنسبة عالية وصلت في المتوسط إلى (76.7) والوزن النسبي (85.1%) وحصلت مجالات المبادرة والصدقة والبشاشة وصلة الرحم وبر الوالدين على درجات عالية من الاهتمام من قبل عينة الدراسة، وتوافرت المهارات الاجتماعية لدى الطلاب فيما يتعلق بجميع المجالات بنسبة أعلى منها لدى الطالبات في كلية أصول الدين. وتوافرت المهارات الاجتماعية لدى الطلاب فيما يتعلق بمجال المبادرة ومجال الصداقة ومجال البشاشة وطلاقة الوجه بنسبة أعلى منها لدى الطالبات في كلية الشريعة، توافرت المهارات الاجتماعية لدى الطلاب فيما يتعلق بمجال صلة الرحم ومجال بر الوالدين بنسبة أقل منها لدى الطالبات في كلية أصول الدين، وكذلك توافرت المهارات الاجتماعية لدى الطلاب فيما يتعلق بجميع المجالات بنسبة أقل منها لدى الطالبات في كلية الشريعة، وأنه لا يوجد اختلاف دال إحصائياً في توافر المهارات بشكل عام لدى عينة الدراسة يعزى لمتغير الترتيب في الأسرة، والمحافظ، ومكان الإقامة، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم.

**دراسة (الحجار وأبومعلا، 2006)** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقة ذلك بالاتجاه نحو مهنة التمريض لدى طلبة كليات التمريض في محافظات غزة، كما تهدف إلى معرفة الفروق في المهارات الاجتماعية وفعالية الذات والاتجاه نحو مهنة التمريض تبعاً لمتغير النوع، والمستوى الدراسي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (202) طالباً وطالبة من المسجلين للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2006/2005 منهم (115) طالباً و(87) طالبة في المستوى الأول و (63) في المستوى الرابع، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام ثلاثة مقاييس: مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس فعالية الذات، واستبانة الاتجاه نحو مهنة التمريض، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة كليات التمريض كان بوزن نسبي قدره (365,62%) وأن مستوى فعالية الذات لدى طلبة كليات التمريض كان بوزن نسبي قدره (480,74%) وأن الاتجاه نحو مهنة التمريض لدى طلبة كليات التمريض كان بوزن نسبي قدره (789,85%) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات والطلاب لصالح الطالبات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مهنة التمريض بين الطالبات والطلاب لصالح الطالبات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الاجتماعية بين طلاب وطالبات المستوى الدراسي الأول والمستوى الدراسي الرابع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات بين طلاب وطالبات المستوى الدراسي الأول والمستوى الدراسي الرابع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مهنة التمريض بين طلبة المستوى الأول والمستوى الرابع وكانت لصالح طلبة المستوى الأول، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاه الطلبة نحو مهنة التمريض ومتغير المهارات الاجتماعية،

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاه الطلبة نحو مهنة التمريض ومتغير فعالية الذات، وعدم وجود أثر للتفاعل بين متغيري المهارات الاجتماعية وفعالية الذات على الاتجاه نحو مهنة التمريض.

**دراسة (الحميضي، 2004)** هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لعينة من الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم والذين يعانون من نقص المهارات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذي المجموعتين (الضابطة وتكونت من (8) طلاب، والتجريبية وتكونت من (8) طلاب)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج السلوكي ولصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ولصالح المجموعة التجريبية.

**دراسة (علي، 2001م)** هدفت هذه الدراسة للتعرف على السلوك التوكيدي والمهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانفعالي للغضب" بين العاملين والعاملات بالقطاع الخاص والقطاع الحكومي والمقارنة بينهما، حيث تكونت عينة الدراسة من (50) عاملاً و(50) عاملة. واستخدم الباحث استبيان الخبرات الشخصية المرتبطة بوصف انفعال الغضب وقائمة التقرير الذاتي للسلوك التوكيدي وقائمة المهارات الاجتماعية. وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في متغير السلوك الانفعالي للغضب بين مجموعة العاملين ومجموعة العاملات. كما وجدت فروق دالة إحصائية في بُعد حدة الغضب لصالح العاملين كما لا توجد فروق دالة إحصائية في بُعد مثيرات الغضب بين مجموعة العاملين والعاملات وكذلك بالنسبة للمشاعر الانفعالية المصاحبة للغضب. كما وجدت فروق دالة إحصائية في بُعد التصرفات والانماط السلوكية المرتبطة بالغضب لصالح العاملين وكذلك بالنسبة للأحكام العقلية الخاصة بتقييم مصادر الغضب. كما وجدت فروق دالة إحصائية بين العاملين والعاملات على قائمة التقرير الذاتي للسلوك التوكيدي. كما وجدت فروق دالة إحصائية في متغير المهارات الاجتماعية بين العاملين والعاملات وذلك بالنسبة لقائمة المهارات الاجتماعية وتوجد فروق دالة إحصائية بين العاملين والعاملات في بُعد التعبير الانفعالي لصالح العاملين وكذلك بالنسبة لبُعد الحساسية الانفعالية لصالح العاملات وكذلك بالنسبة للضبط الانفعالي لصالح العاملات. ولا توجد فروق دالة إحصائية في بُعد التعبير الاجتماعي بين العاملين والعاملات كما وجدت فروق دالة إحصائية بين العاملين والعاملات في بُعد الحساسية الاجتماعية لصالح العاملات وكذلك بالنسبة لبُعد الضبط الاجتماعي.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف نجد أن الدراسة الحالية توافقت مع العديد من الدراسات السابقة المعروضة كدراسة المزين (2009) التي هدفت إلى معرفة مدى توافر المهارات الاجتماعية لدى طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية غزة وسبل الارتقاء بها، ودراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) هدفت إلى معرفة مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة كليات التمريض في محافظات غزة. كما اتفقت مع دراسة (الحميضي، 2004) في جزئية الأهداف وهي التعرف على فعالية التدريب في تنمية بعض المهارات الاجتماعية، وكل من دراسة (علي، 2001م) ودراسة (الزيادات وجبريل، 2016) التي من أهدافها معرفة مستوى توافر المهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

ومن حيث العينة فقد اختلفت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة المعروضة حيث أجريت الدراسة الحالية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بينما أجريت كل من دراسة (الزيادات وجبريل، 2016) ودراسة المزين (2009) دراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) على عينات من طلاب وطالبات الجامعات، بينما أجريت دراسة (الحميضي، 2004) على عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم والذين يعانون من نقص المهارات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة، أما دراسة (علي، 2001م) فأجريت على عينة الدراسة من العاملين والعاملات بالقطاع الخاص والقطاع الحكومي.

ومن حيث المنهج فقد اتفقت الدراسة الحالية مع كل من دراسة (علي، 2001م) ودراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) ودراسة المزين (2009) حيث اعتمدت جميعها على المنهج الوصفي التحليلي كما في الدراسة الحالية. بينما اختلفت مع كل من دراسة (الزيادات وجبريل، 2016) ودراسة (الحميضي، 2004) حيث اعتمدتا المنهج التجريبي ذي المجموعتين (تجريبية وضابطة).

ومن حيث الأدوات فقد اتفقت الدراسة الحالية مع كل من دراسة (علي، 2001م) ودراسة المزين (2009) التي اعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. بينما اختلفت مع كل من دراسة (الزيادات وجبريل، 2016) ودراسة (الحميضي، 2004) حيث اعتمدتا على بطاقة الملاحظة كأداة لجمع المعلومات في دراستيهما، وكذلك اختلفت مع دراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) التي استخدمت ثلاث مقاييس لجمع البيانات هي: مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس فعالية الذات، و استبانة الاتجاه نحو مهنة التمريض.

### الفصل الثالث: الإطار النظري

#### المهارات الاجتماعية

#### مدخل عام لمفهوم المهارات الاجتماعية:

يمكن تصور المهارات الاجتماعية بانها فئة استجابة مكونة من السلوكيات الاجتماعية الطوبوغرافية المتباينة. ويمكن تصنيف هذه السلوكيات في نفس فئة الاستجابة الوظيفية لأنها تعطي نفس النتائج أو تخدم نفس الوظيفة بالنسبة للأفراد.

فعلى سبيل المثال، يمكن تصنيف السلوكيات المنفصلة مثل إنشاء التواصل البصري مع الآخرين، وتحية الآخرين لفظياً، والاستماع للآخرين، وإيجاد مدخل ملائم إلى مجموعة الاقران (الزملاء) تحت فئة الاستجابة لـ"المهارات الاجتماعية ذات الصلة بالنظير (الزملاء)". هذه السلوكيات، على الرغم من أنها تختلف طوبوغرافياً، إلا انها قد تخدم نفس وظيفة الاهتمام الاجتماعي الإيجابي من الاقران.

ويمكن أيضاً تصور المهارات الاجتماعية من المنظور اجتماعي على أنها سلوكيات اجتماعية معينة وفئات استجابة تتبأ بالنتائج الاجتماعية الهامة للطلاب.

ينظر إلى المهارات الاجتماعية بوصفها سلوكيات محددة تظهر في مواقف محددة لتأدية مهمات اجتماعية بشكل مناسب، وبعبارة أخرى، يبدو أن المهارات الاجتماعية تشير إلى ما يستطيع الفرد القيام به فعلاً، وليس كونها خاصية شخصية عامة يتصف بها،

ومن الأمثلة على المهارات الاجتماعية الضرورية في مجال التواصل -على سبيل المثال لا الحصر- إبقاء مسافة مكانية مقبولة من الآخرين في أثناء التحدث إليهم، والمشاركة بالحديث الجماعي بطريقة مناسبة دون مقاطعة حديث الآخرين، وإنهاء المحادثة بطريقة مناسبة فعلى الرغم من أن المجلة الأردنية في العلوم التربوية لدى معظم الناس عدداً كبيراً من تلك المهارات، إلا أنهم قد لا يستخدمونها بشكل مستمر، ولكن الحال قد يبدو مختلفاً لدى الأفراد ذوي صعوبات التعلم، فأغلبهم قد لا يمتلكون مثل تلك المهارات الأساسية، وحتى إن امتلكوها، فربما لا يستطيعون استخدامها على نحو مستمر ومناسب. (المقداد وآخرون، 2011 : 255)

### مفهوم المهارة الاجتماعية:

هناك شبه إجماع بين كثير من المشتغلين في دراسة المهارات الاجتماعية على أن المهارة الاجتماعية تمثل القدرة على حسن التصرف في مواقف محددة، ويوقفها ديفتو (DeVito, 2007) على التواصل البيئي الذي يقع بين شخصين أسست بينهما علاقة تؤثر في كيفية تفاعلها مع بعض.

ويشير مفهوم المهارات الاجتماعية إلى أي سلوك متعلم مقبول اجتماعياً يمكن الشخص من التفاعل مع الآخرين بفاعلية ويتجنب بفعله الشخص الاستجابات غير المقبولة اجتماعياً، وأن التعريف الأنسب للمهارة الاجتماعية الذي يمكن أن يفى بمثل هذا الغرض ذلك المفهوم المقيد بالموقف حيث يقدم وصفاً لما يميز تصرفات الفرد ومدى فاعليتها في تفاعله مع الآخرين في موقف معين ويتوقف تحديد الفاعلية على سياق التفاعل (تعبير عن مشاعر - طلب أو رفض) ونطاق الموقف المحدد في أي سياق (مثلاً، التعبير عن رفض لطلب من صديق أو زميل) ومعظم تعريفات المهارة الاجتماعية تتضمن هذه الخاصية الموقفية وعلى أساس من هذه الخاصية يمكن تحديد معنى المهارة الاجتماعية بأنه تصرف متقن لبلوغ هدف معين في سياق علاقة بينية في موقف محدد. (الدخيل الله، 2014 : 15-16)

ويشير (الدخيل الله، 2014 : 16) بأنه يمكن القول إن الطبيعة النوعية للمهارة الاجتماعية ليست أفكاراً وقيماً ومعتقدات بل قدرات وتصرفات أو أنماط سلوك تنطوي على أفكار ومشاعر ووجدانات تترجم في تصرفات تؤدي بدرجة عالية من الكفاءة تتناسب ومطالب الموقف الذي يتطلبها.

والمهارات الاجتماعية صنف من الأصناف المختلفة لمهارات الحياة ومظهر من مظاهرها وتشير مهارات الحياة إلى مجال عريض من المهارات تدخل فيه المهارات الاجتماعية بوصفها أحد عناصر ذلك المجال ومن أمثلتها مهارات إدارة الوقت والبحث عن عمل وشغل أوقات الفراغ والبحث عن المعلومات في المقابل تشير المهارات الاجتماعية إلى نطاق من المهارات أكثر خصوصية مقيد بسلوك الأفراد في علاقتهم ببعض ومن أمثلتها الاتصال والتواصل والتعاطف مع الآخرين والتوكيد وحل المشكلات وإدارة الصراع.

وهذان النوعان من المهارات مكملان لبعضهما وكلاهما مطلب أساس للنجاح في الحياة وينطويان على مهارات حركية تتمثل في سلسلة التصرفات التي تتجسد في أداء سلس فاعل وهو ما يمثل لب أي مهارة حركية وطبقاً لنموذج المهارات الاجتماعية

لأرجايل (1995) يمكن النظر للسلوك الاجتماعي على أنه نوع من المهارات الحركية يتضمن نفس أنواع العمليات المتضمنة في قيادة السيارة أو لعب كرة تنس أو السباحة. (الدخيل الله، 2014 : 16)

### تعريف المهارات الاجتماعية:

#### المهارة لغة:

من مهر وتمهر بمعنى أجاد وأتقن ورجل ماهر أي حاذق متقن لما أسند إليه من مهام دون إخلال ومهر في العلم وغيره يمهر بفتحيتين مهوراً ومهارة فهو ماهر أي حاذق عالم بذلك ومهر في صناعته ومهر بها ومهرها أتقنها معرفة والقول بالمهارة يظهر في كل حين عند الحاجة وطلب المعونة عند اشتداد الأزمة وإبان النكبة وحال الاستماع والاسترخاء فالناس تسأل عن الماهر حين تستأجر الموظف والعامل وكل منا يطلب المهارة عند الغير متى ما رغب في استخدامه ويبيغي المهارة في ذاته عندما ينشد طلب قضاء حاجاته أو حال أنه مطلوب بذاته للقيام بممارسة في سبيل المساعدة لقضاء حاجة ذات علاقة بمصطلح غيره. (الدخيل الله، 2014 : 15)

#### المهارات الاجتماعية اصطلاحاً:

يعرف أرجيال (1969) المهارة بأنها تلك السلوكيات البينية التي تسهم في فاعلية الفرد كجزء من جماعة كبيرة من الأفراد. (الدخيل الله، 2014 : 15)

ويتوسع ماجوير وبريستلي (1981) ليرى في المهارات الاجتماعية أنواعاً من التصرفات الأساسية للاتصال المباشر بين الأفراد بفاعلية، ويؤكد نلسون – جونسون (2006) على مستوى الكفاءة والخبرة بوصفها محددات لمعنى المهارة وعلى أي حال يشير مفهوم المهارات الاجتماعية إلى أي سلوك متعلم مقبول اجتماعياً يمكن الشخص من التفاعل مع الآخرين بفاعلية ويتجنب بفعله الشخص الاستجابات غير المقبولة اجتماعياً. (الدخيل الله، 2014 : 15)

ويعرفها (الغزوي، 2001 : 66) على أنها " قدرة الإنسان على القيام بأنشطة تستند أساساً إلى قاعدة معرفية صلبة تدعمها الخبرة والاستعدادات الخاصة.

كما يعرف (Calvin, 2009 : 14) المهارات الاجتماعية بأنها القدرة على السلوك الاجتماعي المناسب، والعلاقات والتفاعل مع الأفراد المحيطين كالمعلم والزملاء في الدراسة والعمل، والقدرة على إنشاء والحفاظ على علاقات سليمة وودية، والقدرة على التفاعل مع الآخرين بطرق من شأنها أن تسفر عن نتائج إيجابية.

ويعرف ريجيو (Riggio, 2010 : 649) المهارات الاجتماعية: أنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي بطريقة لفظية، إلى جانب مهارته في ضبط تعبيراته غير اللفظية وتنظيمها كقدرته على ضبط الانفعال، واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها، وقدرته على لعب الدور واستحضار الذات اجتماعياً.

ويعرفها (المقداد وآخرون، 2011 : 258) على أنها "مجموعة من السلوكيات والأفعال التي يسلكها الفرد لتحقيق أهداف مرغوبة على الصعيدين الشخصي والاجتماعي".

ويشير (الدخيل الله، 2014 : 18) إلى أن مفهوم المهارة الاجتماعية في نظره الذي يمكن أن يفيد في هذا الغرض ذلك المفهوم المقيد بالموقف حيث يقدم وصفاً لما يميز تصرفات الفرد ومدى فاعليتها في تفاعله مع الآخرين في موقف معين ويتوقف تحديد الفاعلية على سياق التفاعل (تعبير عن مشاعر – طلب أو رفض) ونطاق الموقف المحدد في أي سياق (مثلاً، التعبير عن رفض لطلب من صديق أو زميل) ومعظم تعريفات المهارة الاجتماعية تتضمن هذه الخاصية الموقفية وعلى أساس من هذه الخاصية يمكن تحديد معنى المهارة الاجتماعية بأنه تصرف متقن لبلوغ هدف معين في سياق علاقة بينية في موقف محدد.

وقد لخص (عبد المعطي ومصطفى، 2008 : 46) تعريفات المهارات الاجتماعية في النقاط التالية:

- 1) أن المهارات الاجتماعية تتضمن سلوكيات لفظية وغير لفظية.
- 2) المهارات الاجتماعية مهارات تفاعلية وهي تحقق للفرد أهدافاً بدون ترك آثار سلبية أو إلحاق الضرر بالآخرين.
- 3) تؤكد كل التعريفات على أهمية عملية التعلم في اكتساب المهارات الاجتماعية.
- 4) تؤكد المهارات الاجتماعية على أهمية المعايير الاجتماعية أو الثقافية التي تحدد السلوك المقبول وغير المقبول.
- 5) تهتم بالنتائج المترتبة على اكتساب هذه المهارات.

### أهمية المهارات الاجتماعية:

المهارات والكفاءات الاجتماعية مهمة في تطوير الطلاب من حيث العلاقات الشخصية مع أقرانهم ومع المجتمع بكل أفرادهم الكبير منهم والصغير. فالذين يفشلون في تطوير المهارات الاجتماعية الكافية في خطر لعدد من النتائج السلبية، بما في ذلك رفض الأقران، وبعض المظاهر كالأضرار النفسية، والتسرب من الدراسة أو العمل، والشعور بالوحدة، والإجرام، وضعف الأداء العلمي والعملية.

ويعد التواصل والتفاعل الاجتماعي والقدرة على مشاركة الآخرين عوامل مهمة وضرورية لنمو العلاقات الاجتماعية، لذا تعد المهارات الاجتماعية التي يستطيع الفرد توظيفها بالصورة الصحيحة في حياته أحد المؤشرات المهمة في الصحة النفسية، ويعد افتقار الفرد لمثل هذه المهارات عائقاً قوياً يعرقل ظهور قدراته الكامنة ويحول دون إشباع حاجاته النفسية، حيث أن النقص في المهارات الاجتماعية لا يقف عند حدود سوء التوافق الاجتماعي فحسب، بل قد يمتد إلى سوء التوافق النفسي الذي يجعل الفرد عرضة للمشكلات النفسية. (عبد المعطي ومصطفى، 2008 : 47)

### مكونات المهارات الاجتماعية:

تناول العلماء مكونات المهارات الاجتماعية كل حسب النظريات التي يعتقدون بها وقد أشارت أبوحو (2008) إلى أن مكونات المهارات الاجتماعية كالتالي:

## (1) المكونات السلوكية:

تشير المكونات السلوكية للمهارات الاجتماعية إلى كثافة السلوك التي تصدر من الفرد والتي يمكن ملاحظتها عندما يكون في موقف تفاعل مع الآخرين.

ويمكن وضع المكونات السلوكية في تصنيفين رئيسيين هما:

أ – سلوك اجتماعي لفظي: وهذا النوع من السلوك له أهمية كبرى في مواقف التفاعل الاجتماعي فهو الذي يعمل على نقل الرسالة بشكل مباشر ومن أمثلته: إبداء الطلب مباشرة، رفض طلب معين، الشكر أو الثناء، السلوك التوكيدي.

ب – سلوك اجتماعي غير لفظي: وهذا السلوك لا يقل أهمية، ويشمل لغة الجسد والإيماءات والتواصل البصري، وحجم الصوت وتعبيرات الوجه، ويقال أن لها المصدقية الأكثر في التعبير من السلوك اللفظي مثل الطالب الذي يقول لك أنه مرتاح وتبدو علي تعبيراته مظاهر التعب، وفي العملية الإرشادية يأخذ هذا النوع من السلوك الأهمية القصوى في ملاحظة المسترشد وفهم مشكلته. (أبو حلو، 2008 : 14)

## (2) المكونات المعرفية:

وهي غير ملاحظة وتشمل أفكار الفرد واتجاهاته ومدى معرفته بالاستجابات المناسبة في المواقف الاجتماعية وفهم السياقات الاجتماعية وبالتالي التصرف بما يناسب الموقف .

### تصنيف المهارات الاجتماعية:

تتعدد محاولات تصنيف المهارات سواء أكانت مهارات حياة أم مهارات اجتماعية وتتنوع أصناف المهارات بتنوع اهتمامات المشتغلين بدراسة المهارات ولكل تصنيف أساس منهجي يقوم عليه من معرفة أو تفاعل أو سلوك وسوف نعرض بإيجاز أمثلة من هذه التصنيفات .

### أولاً: التصنيف على أساس المعرفة والتفاعل:

يصنف ماجوير وبريستلي (1981) المهارات الاجتماعية في ثلاث مجموعات رئيسية هي: (الدخيل الله، 2014 : 30-33)

#### 1- مهارة الوعي بالذات:

يدخل في ذلك مهارات تقييم الذات التي تتضمن محاولات التعرف إلى أوجه القصور والكمال في ذات الفرد من قوة أو ضعف أو تميز ومهارات فهم البواعث والدوافع والتفضيلات ورسم الأهداف وهذا النوع من المهارات مفيد في ذاته والحاجة إليه قائمة في حل كثير من المشكلات الشخصية بما في ذلك العلاقات مع الناس.



## 2- مهارات التفاعل أو المهارات التفاعلية:

يرتبط هذا النوع من المهارات بالتعامل مع الآخرين بغض النظر عن الموقف الذي يتطلبها وقد تكون غاية في ذاتها أو وسيلة لبلوغ غايات أخرى .

ومن أمثلة هذا النوع من المهارات: مهارات التعبير عن الذات والاتصال والتواصل والاستماع وتوكيد الذات والتعاطف والتأثير في الآخرين.

## 3- مهارات حل المشكلات:

يواجه الأفراد في معترك الحياة كثيراً من المشكلات التي تتطلب حلولاً وقدرة الفرد على حلها يعني مهارته في التعامل معها ومن أمثلة هذا النوع من المهارات مهارات البحث والحصول على المعلومات ومهارة إدارة الصراع ومهارات اتخاذ القرار ومهارات التخطيط للحياة في أوساط العائلة أو التعليم أو العمل.

ويلاحظ أن مهارات التفاعل تقابل ما اصطلح على تسميته من بالمهارات الاجتماعية أو البيئية.

ويندرج تحت هذا التصنيف للمهارات تصنيف هول (1979) حيث يقسم المهارات الاجتماعية إلى صنفين رئيسين يتراوحان بين الإرسال والاستقبال ومهارات اجتماعية إضافية تتضمن القدرات المعرفية كمهارات حل المشكلات البيئية والقدرة على تمثيل الأدوار.

## ثانياً: التصنيف على أساس المعرفة والسلوك:

أبرز مثال لهذا النمط من التصنيف تصنيف فوستر (1983) حيث يحصر فوستر المهارات الاجتماعية في صنفين رئيسين هما:

### 1- المهارات الاجتماعية – السلوكية:

ينسب هذا الصنف من المهارات الاجتماعية إلى ما يصدر عن الفرد من سلوك اجتماعي ماهر ويشير السلوك إلى أي تصرف يأتيه الفرد في أي موقف وتتعدد أنماط التصرفات بتعدد المواقف ويصبح التصرف اجتماعياً متى ما كان له علاقة بالآخرين مائلين للعيان أو متخيلين ومثل هذه التصرفات تمثل لب التحليل في تحديد المهارة في السلوك سواء أكانت هذه التصرفات ذهنية أم لفظية وغير لفظية أم انفعالية أم حركية وقد تكون هذه التصرفات مرغوبة أو غير مرغوبة وبلوغ المرغوب منها يتطلب مهارة في إتيانه وبتعدد مواقف السلوك يصعب حصر نوع المهارات المرتبطة بكل موقف ومن أمثلة المهارات السلوكية مهارات التوكيد وكف العدوان وحسن التصرف مع مواقف الإغاظ والغضب وبناء الصداقات.

## 2- المهارات الاجتماعية – المعرفية:

هذا الصنف من المهارات الاجتماعية – المعرفية أسهل تحديداً لأنه يدخل في الأنماط المختلفة للسلوك مع تباين المواقف والمعرفة تقلل من الحاجة للتدريب على مهارات سلوكية معينة ويقسم فوستر (1983) هذا الصنف من المهارات الاجتماعية إلى ثلاث فئات من المهارات تتمثل في:

### أ- مهارات الوعي بما بين الأشخاص أو الوعي البيئي:

تشير هذه الفئة من المهارات الاجتماعية – المعرفية إلى حساسية الفرد لما يقع بين الأشخاص من خبرات ومن أمثلته القدرة على تبني أدوار الآخرين أو النظرة للأشياء كما ينظر إليها الآخرون ويتضمن ذلك فهم وجهة نظر الآخر وإدراك انفعالاته والإحساس بحساسه ومن المهارات المعرفية أيضاً التعاطف مع الآخرين بما يعنيه التعاطف من حسن إدراك للاستجابة الوجدانية والقدرة على الاستجابة بمثلها وتقبل الرأي الآخر مع الاختلاف معه والوعي بما بين الأشخاص مكون رئيس من مكونات الذكاء الانفعالي.

### ب- مهارات المعرفة والعرف الاجتماعي:

يتطلب النجاح في التفاعل مع الآخرين ثروة من المعرفة الاجتماعية يكون الفرد معها قادراً على استقبال المعلومات في بيئته الاجتماعية بوضوح كاف ليعرف أياً من المعارف المخزونة لديه في بنك الذاكرة أفضل ليستخدمه وهذه عملية معقدة تتضمن أربع عمليات إدراكية يقوم بها الفرد قبل التفاعل الاجتماعي وفي أثناءه وبعده ومن ذلك معرفة .

(1) ماهية الموقف (2) من الشخص الآخر (3) نوع العلاقة المتضمنة مع الآخر (4) كيف تبدو له ولغيره الأشياء في الموقف .

ويدخل في سياق هذه الفئة من المهارات الاجتماعية – المعرفية الوعي بمقومات التفاعل الاجتماعي الإيجابي والإلمام بقرائن وبدائل للسلوك:

كالامتثال للأعراف والمعايير الاجتماعية ويتضمن ذلك أيضاً التقدير للآخرين واحترام حقوقهم وحفظ كرامتهم والتأدب في الحديث معهم فضلاً عن احترام السلطة ورموزها والانقياد لمطالب النظام العام وعدم العبث بالممتلكات العامة وإدراك ضرورة المساهمة في صيانتها .

### ج- مهارات حل المشكلات البيئية:

تشير هذه الفئة من المهارات الاجتماعية – المعرفية إلى عملية التغلب على المعوقات التي تقف دون بلوغ الفرد لأهدافه وتتطلب العملية عادة تبني كثير من القرارات أو الخيارات عند تحديد المشكلة وتحديد كيفية حلها.

ويتضمن حل المشكلة جهد الفرد للحد من المعوقات التي تحول دون بلوغه ذلك الهدف ويبدأ حل المشكلة بتقييم للموقف الحالي: ما الخطأ فيما يجري الآن ما الذي ينبغي لي عمله في هذا الموقف وكل مشكلة في الغالب يمكن تنفيذها على أساس العوامل المتسببة فيها مثلاً: ندرة في المصادر أو نقص في المعلومات أو الاختلاف وغياب الاتفاق كما هي الحال في مواقف الصراع بين الأشخاص.

وقد صنف (منسي وبخيت، 2010 : 17) المهارات الإجتماعية تصنيفاً مباشراً كما يلي:

- مهارات تحمل المسؤولية نحو الذات ونحو الآخرين.
- مهارات احترام وتقدير الذات.
- مهارات التعاون والمشاركة والتفكير الجماعي والمنظومي.
- مهارات بناء العلاقات الناجحة.
- مهارات اتخاذ القرار المناسب في الأوقات المناسبة.
- مهارات التفاوض والحوار الفعال.
- مهارات إدارة المنزل والاعمال المنزلية والأسرية.
- مهارات التواصل الفعال مع الآخرين.

#### أبعاد المهارات الاجتماعية:

تعتبر المهارات الاجتماعية عنصراً هاماً للعلاقات الشخصية الناجحة. تتجلى من خلال الانفعالات العاطفية للأفراد وكذلك في سلوكهم الاجتماعي، إلا أنه لا يحدث تفاعل اجتماعي ناجح داخل أي منظومة اجتماعية إلا إذا تميز أفرادها بمهارات عالية من التواصل اللفظي وغير اللفظي، وتنقسم في الفئات الفرعية التالية:

#### أولاً: مهارات التواصل غير اللفظي:

- **التعبير العاطفي:** وهو عبارة عن مهارة التواصل غير اللفظي ومهارة التعبير غير اللفظي عن المواقف والاتجاهات، وكذلك قدرة الشخص على التعبير العفوي الدقيق عن الخبرات والمواقف العاطفية، والأفراد الذين طوروا مهارة التعبير العاطفي لديهم لدرجة عالية يصبحوا قادرين على زيادة ردود الفعل العاطفي عند الآخرين كذلك .
- **الحساسية الانفعالية (العاطفية):** هي مهارة استقبال وقراءة وتفسري الرسائل غير اللفظية والعاطفية التي ترد للفرد من الآخرين. فالفرد الذي يمتلك الحساسية العاطفية العالية يركز على الاشارات العاطفية من الآخرين، وبإمكانه تحديد التعبيرات العاطفية المختلفة بسرعة ودقة في نفس الوقت. وهو يميل لإظهار درجة عالية من التعاطف ويتفاعل بقوة مع الحالة العاطفية للآخرين.
- **الضبط الانفعالي (التحكم بالمشاعر):** هو مهارة السيطرة على التعبيرات غير اللفظية والعاطفية للفرد. وهي تشمل القدرة على اخفاء المشاعر والعواطف والانفعالات التي يختبرها الفرد. فالأفراد الذين تكون لديهم مهارة السيطرة والتحكم بالمشاعر

عالية يستطيعوا التكيف مع الموقف الاجتماعي ورسم الصورة المناسبة للتعبير، ومن المرجح أن يمارسوا تحكماً صارماً على مشاعرهم ولا يسمحوا لها بالظهور. (Riggo, 2010: 651)

ثانياً: مهارات التواصل اللفظي: (اليوسف، 2013 : 334)

- **التعبير الاجتماعي:** يعبر عن التعبير الاجتماعي بمهارة التعبير اللفظي والقدرة على لفت أنظار الآخرين عند التحدث في المواقف الاجتماعية، فالأفراد الذين يتمتعون بمهارة تعبير اجتماعي عالية يتميزون بالقدرة على بدء المحادثات والتعبير بتلقائية في موضوع معين، وعليه يكون لديهم عدد كبير من المعارف والأصدقاء.
- **الحساسية الاجتماعية:** وهي مهارة القدرة على الانصات والاستقبال اللفظي والحساسية والوعي بالقواعد الاجتماعية لأشكال التفاعل الاجتماعي، والفهم الكامل لأداب السلوك الاجتماعي، والاهتمام بالسلوك بالطريقة اللائقة في المواقف الاجتماعية، بحيث يكون الأفراد منبهين جيداً للسلوك الاجتماعي ولديهم شعور ووعي مناسب لسلوكهم، والفرد الذين لديهم الحساسية الاجتماعية عالية، والتعبير والضبط الاجتماعي لديهم منخفض، يكون لديهم وعي ذاتي زائد ونقص في المشاركة الاجتماعية، وبالتالي فإن هذه المهارة تشير إلى الفهم لقواعد السلوك والآداب الاجتماعية.
- **الضبط الاجتماعي:** وهو عبارة عن مهارة لعب الدور وتحضير الذات اجتماعياً، أي أنه نوع من التمثيل الاجتماعي، فالأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من مهارة الضبط الاجتماعي يمكنهم القيام بأدوار اجتماعية متنوعة بكل حنكة ولباقة، والثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية، فيكون لديهم قدرة لكي يكتفوا سلوكهم الشخصي ليناسب ما يعتبر لائقاً أو مناسباً في أي موقف اجتماعي معين، وتعتبر مهارة الضبط الاجتماعي هامة أيضاً لتنظيم عملية الاتصال في التفاعل الاجتماعي.

#### مراحل اكتساب المهارة :

يحدد فتر وبوسنر (1967) ثلاثة أوجه لنمو المهارة المعرفية خلال عملية التدريب تمثل في نظرنا ثلاث مراحل لنمو أي مهارة ما دامت المهارة سواء كانت معرفية أو حركية أو اجتماعية تتضمن معرفة وحركة: (الدخيل الله، 2014 : 17)

- 1- **مرحلة المعرفة الأولية:** وتشتمل على فهم المهمة أو النشاط والتعرف إلى ما يتطلبه التصرف بمهارة من معلومات.
- 2- **مرحلة الروابط:** وتتضمن محاولة تحديد الإستراتيجية المطلوبة لإتقان المهارة في أداء السلوك عن طريق الربط بين العناصر المختلفة للأداء وفي هذه المرحلة يحاول الفرد تفادي ما قد يقع فيه من أخطاء عند كل محاولة.
- 3- **التلقائية في الأداء:** وتتضمن التقليل من الضبط المعرفي كالإمعان في التفكير والتدبير قبل الإقدام على التصرف وبدلاً من ذلك ينزع الفرد لمباشرة الأداء دون عناء.

#### المهارات الاجتماعية ومهارات الحياة:

يجدر التمييز بين المهارات الاجتماعية ومهارات الحياة فالمهارات الاجتماعية صنف من الأصناف المختلفة لمهارات الحياة ومظهر من مظاهرها وتشير مهارات الحياة إلى مجال عريض من المهارات تدخل فيه المهارات الاجتماعية بوصفها أحد

عناصر ذلك المجال ومن أمثلتها مهارات إدارة الوقت والبحث عن عمل وشغل أوقات الفراغ والبحث عن المعلومات وإدارة المنزل والمال ومهارات العمل والشغل والحرف والمهن في المقابل تشير المهارات الاجتماعية إلى نطاق من المهارات أكثر خصوصية مقيد بسلوك الأفراد في علاقتهم ببعض ومن أمثلتها الاتصال والتواصل والتعاطف مع الآخرين والتوكيد وحل المشكلات وإدارة الصراع وعلى أي حال هذان النوعان من المهارات مكملان لبعضهما وكلاهما مطلب أساس للنجاح في الحياة وينطويان على مهارات حركية تتمثل في سلسلة التصرفات التي تتجسد في أداء سلس فاعل وهو ما يمثل لب أي مهارة حركية وطبقاً لنموذج المهارات الاجتماعية لأرجايل (1995) يمكن النظر للسلوك الاجتماعي على أنه نوع من المهارات الحركية يتضمن أنواع العمليات المتضمنة نفسها مثلاً في قيادة السيارة أو لعب كرة تنس. (الدخيل الله، 2014 : 19)

### الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث

#### مقدمة:

يتناول هذا الفصل منهجية البحث وإجراءاته، ويوضح مجتمع البحث وخصائصه وتحديد عينة البحث، وكيفية بناء أداة البحث لجمع المعلومات اللازمة للبحث والإجراءات العلمية المستخدمة في التأكد من صدق أداة البحث وثباتها، ويبين إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد عينة الدراسة.

#### منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستخدم في دراسة وتحليل الظواهر كما هي في الواقع من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة. والدراسات الوصفية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادئ وقوانين عامة في المعرفة. (العساف، 2006 : 74-75)

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة ويمكن من خلاله أن يقوم الباحث بوصف وتحليل واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس، بغرض التوصل إلى نتائج ذات قيمة بإمكانها أن تزيد من رصيد المعرفة حول الموضوع.

#### مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبدالعزيز، والبالغ عددهم عند إجراء الدراسة (7832) عضو هيئة تدريس، وذلك حسب احصائيات الهيئة العامة للإحصاء. وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث بلغ عدد الذين استجابوا لهذه الدراسة (102) عضو هيئة تدريس، بواقع (21) أستاذاً و(29) أستاذاً مشاركاً و(52) أستاذاً مساعداً.

#### حدود البحث

- الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة بعون الله تعالى في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (1441هـ).
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الميدانية على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبدالعزيز.

● **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على البحث في واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس.

#### أداة البحث:

#### الاستبيان:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث. حيث قام الباحث بإعداد أداة البحث بعد الإطلاع على الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والأدوات فيها لغرض جمع المعلومات الأولية من عينة البحث حول واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس. وقد تم تصميم الاستبيان من النوع ذو الاجابات المغلقة على تدرج ليكرت المكون من ثلاث عبارات تعادل ثلاثة أوزان حسب الجدول التالي:

#### جدول رقم (1) أوزان العبارات وتوزيعها وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسط	الوزن	العبرة
عالية	2.34 إلى أقل من 3	3	موافق
متوسطة	1.67 إلى أقل من 2.34	2	موافق إلى حد ما
ضعيفة	1 إلى أقل من 1.67	1	غير موافق

وتكوّن الاستبيان من أربعة محاور على النحو التالي:

#### المحور الأول: البيانات الأولية لعينة الدراسة:

ويشتمل على البيانات الأولية لعينة الدراسة وتشمل (الدرجة العلمية (الوظيفية) – سنوات الخبرة في التدريس الجامعي – ونوع الكلية)

#### المحور الثاني: واقع المهارات الاجتماعية لدى الشباب السعودي.

ويتكون من (25) عبارة تقيس واقع المهارات الاجتماعية لدى الشباب السعودي، وهي مقسمة إلى خمس مهارات فرعية على النحو التالي:

- مهارة التواصل الاجتماعي (6 عبارات)
- مهارة الصداقة (4 عبارات)
- مهارة التعاطف مع الآخرين (5 عبارات)
- مهارة تقدير الذات (5 عبارات)
- مهارة العمل ضمن فريق (5 عبارات)

**المحور الثالث: أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية.** ويتكون من (11) عبارة تقيس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو أبرز الأساليب المناسبة لإكساب السعوديين للمهارات الاجتماعية.

**المحور الرابع: آليات التدريب لإكتساب المهارات الإجتماعية.** ويتكون من (9) عبارات تقيس اتجاهات اعضاء هيئة التدريس نحو أبرز الآليات التدريب لإكساب السعودي للمهارات الإجتماعية.

**صدق وثبات أداة الدراسة**

**أولاً: صدق المحكمين (الصدق الظاهري)**

هو النظام العام للاختبار أو الصورة الخارجية له، من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات. كما يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الاستبيان مناسب للغرض الذي وضع من أجله وفي البحث الحالي تم تطوير الاستبانة من قبل الدكتور المشرف على البحث والذي تفضل مشكوراً بإبداء توجيهاته، وللتأكد من صدق أداة البحث (الاستبيان) وقدرته على الإجابة عن أسئلة البحث قام الباحث بعرضها على (3) محكمين من قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وتم الأخذ بأرائهم وملاحظاتهم.

**ثانياً: صدق الاتساق الداخلي**

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول التالي يوضح النتائج:

**جدول (2) الاتساق الداخلي لفقرات أداة البحث (ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للأداة)**

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	.337(**)	10	.573(**)	19	.302(**)	28	.641(**)	37	.354(**)
2	.523(**)	11	.488(**)	20	.426(**)	29	.642(**)	38	.589(**)
3	.479(**)	12	.397(**)	21	.411(**)	30	.586(**)	39	.524(**)
4	.437(**)	13	.197(*)	22	.679(**)	31	.732(**)	40	.535(**)
5	.499(**)	14	.573(**)	23	.667(**)	32	.558(**)	41	.431(**)
6	.257(*)	15	.434(**)	24	.684(**)	33	.640(**)	42	.197(*)
7	.465(**)	16	.450(**)	25	.658(**)	34	.434(**)	43	.523(**)
8	.446(**)	17	.542(**)	26	.551(**)	35	.305(**)	44	.369(**)
9	.509(**)	18	.709(**)	27	.558(**)	36	.613(**)	45	.530(**)

\*\*معامل الارتباط دال عند (0.01) \*معامل الارتباط دال عند (0.05)

من الجدول (2) نجد أن معظم قيم معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لأداة البحث كانت دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.01) أو (0.05). كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث بحساب درجة ارتباط بيرسون بين كل محور من محاور الاستبيان والدرجة الكلية والجدول التالي يوضح النتائج:

### جدول (3) الاتساق الداخلي لأداة البحث

عدد	محاور الاستبيان	درجة الارتباط
1	واقع المهارات الإجتماعية لدى الشباب السعودي	.839(**)
2	أساليب اكتساب المهارات الإجتماعية	.768(**)
3	آليات التدريب لإكتساب المهارات الإجتماعية	.701(**)

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الارتباط لكل محاور الاستبيان مع الدرجة الكلية جاءت جيدة ودالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.01) حيث تراوحت بين (0.701 – 0.839) وهي قيم ارتباط كبيرة وجيدة ويدل ذلك على قوة التماسك الداخلي للاستبيان في كل محاوره.

#### ثالثاً: ثبات أداة البحث

ويقصد بالثبات أنه يعطي نفس النتائج باستمرار إذا استخدم الاختبار أكثر من مرة وتحت ظروف مماثلة، وفي البحث الحالي تم التحقق من ثبات أداة البحث بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) كما في الجدول التالي:

### جدول رقم (4) معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة البحث

عدد	محاور الدراسة	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	واقع المهارات الإجتماعية لدى الشباب السعودي	25	0.876
2	أساليب اكتساب المهارات الإجتماعية	11	0.922
3	آليات التدريب لإكتساب المهارات الإجتماعية	9	0.842
	معامل الثبات للأداة ككل	45	0.920

من الجدول (4) نجد أن قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة البحث تراوحت بين (0.824 – 0.922) بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل (0.865) وهي قيمة مرتفعة، وهذا يعني أن البيانات المستخرجة من الاستبيان تتمتع بدرجة ثبات عالية. وبذلك يكون الباحث قد تأكد من ثبات أداة البحث مما يؤكد بشكل كبير سلامة الاستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة البحث.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

1. معامل الارتباط (PEARSON) لصدق أداة البحث (الاتساق الداخلي). ومعامل ألفا كرونباخ وذلك لقياس ثبات أداة البحث.
2. التكرارات والنسب والمتوسط الموزون والانحراف المعياري وذلك من أجل وصف عينة البحث وقياس واقع المهارات الإجتماعية لدى الشباب السعودي وكذلك قياس اتجاهات عينة الدراسة نحو أساليب اكتساب المهارات الإجتماعية وآليات التدريب لإكتساب المهارات الإجتماعية للشباب السعودي.
3. اختبار تحليل التباين (ANOVA) وذلك للتحقق من العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية للعينة واستجاباتهم نحو واقع المهارات الإجتماعية لدى الشباب السعودي.



### الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

أولاً: النتائج الخاصة بالبيانات الأولية لعينة الدراسة:

جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية (الوظيفية)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
الدرجة العلمية (الوظيفية)	أستاذ	21	20.6%
	أستاذ مشارك	29	28.4%
	أستاذ مساعد	52	51.0%
المجموع		102	100%

يوضح الجدول رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية (الوظيفية) ومنه نجد أن غالبية أفراد العينة كانت درجتهم العلمية (الوظيفية) أستاذ مساعد وذلك بنسبة بلغت (51%) كأعلى نسبة، يليهم الذين كانت درجتهم العلمية أو الوظيفية أستاذ مشارك بنسبة (28.4%) وأخيراً الذين درجتهم العلمية أستاذ بنسبة (2.6%) وهذه النسب تشير إلى التمثيل الواقعي والمقبول لأعضاء هيئة التدريس ضمن عينة الدراسة، مع ارتفاع لتمثيل وظيفة الأستاذ المساعد.

جدول (6) توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في التدريس الجامعي

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
سنوات الخبرة في التدريس الجامعي	أقل من 3 سنوات	16	15.7%
	من 3 إلى أقل من 5 سنوات	11	10.8%
	من 5 سنوات فأكثر	75	73.5%
المجموع		102	100%

يوضح الجدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في التدريس الجامعي ومنه نجد أن غالبية أفراد العينة كانت عدد سنوات خبرتهم في التدريس الجامعي ضمن الفئة (من 5 سنوات فأكثر) بنسبة بلغت (73.5%) يليهم الذين كانت عدد سنوات خبرتهم في التدريس الجامعي ضمن الفئة (أقل من 3 سنوات) بنسبة (15.7%) وفي المرتبة الأخيرة الذين كانت عدد سنوات خبرتهم في التدريس الجامعي ضمن الفئة (من 3 إلى أقل من 5 سنوات) بنسبة (10.8%). وتشير هذه النسب إلى تمتع عينة الدراسة بخبرات كبيرة تمكنهم من تقييم متغيرات الدراسة بشكل جيد يخدم الدراسة الحالية.

جدول (7) توزيع أفراد العينة حسب الكلية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
الكلية	تطبيقية	54	52.9%
	نظرية	48	47.1%
المجموع		102	100%

يوضح الجدول رقم (7) توزيع أفراد العينة حسب الكلية، ومنه نجد أن غالبية أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس في الكليات النظرية وذلك بنسبة بلغت (47.1%) كأعلى نسبة، يليهم أعضاء هيئة التدريس من الكليات التطبيقية بنسبة (52.9%) وهذه النسب تشير إلى التكافؤ في التمثيل ضمن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الكليات النظرية والتطبيقية.

#### ثانياً: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث:

التساؤل الرئيس: وينص على "ما هو واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، ودرجة التقدير لكل مجال مجالات هذا المحور وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

م	المحور الأول	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
1	مهارة التواصل الاجتماعي	2.26	0.66	75.33%	4	متوسطة
2	مهارة الصداقة	2.35	0.64	78.33%	3	عالية
3	مهارة التعاطف مع الآخرين	2.38	0.61	79.33%	2	عالية
4	مهارة تقدير الذات	2.46	0.62	82.00%	1	عالية
5	مهارة العمل ضمن فريق	2.20	0.73	73.33%	5	متوسطة
	المتوسط العام للمحور	2.33	0.65	77.67%	-	عالية

من الجدول (8) نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.33) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.650) وبلغت نسبة الموافقة العامة (77.67%) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس عالي.

وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع دراسة المزين (2009) والتي توصلت إلى أن المهارات الاجتماعية توافرت لدى طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بنسبة عالية وصلت في المتوسط إلى (76.7) والوزن النسبي (85.1%) ودراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) والتي كان من أهم نتائجها أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة كليات التمريض كان مرتفعاً بوزن نسبي قدره (78.3%) ودراسة (علي، 2001م) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية بين العاملين والعاملات بالقطاع الخاص والقطاع الحكومي

وبترتيب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس، نجد أن مهارة تقدير الذات جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (2.46). تليها مهارة التعاطف مع الآخرين بمتوسط (2.38). وفي المرتبة الثالثة حلت مهارة الصداقة بمتوسط (2.35) وقد قيم أعضاء هيئة التدريس هذه المهارات لدى فئة الشباب بأنها عالية. وفي المرتبة الرابعة حلت مهارة التواصل الاجتماعي بمتوسط (2.26) بينما في المرتبة الأخيرة مهارة العمل ضمن فريق بمتوسط (2.33) وفيما يلي تفصيل استجابات عينة الدراسة على المجالات الفرعية:

#### أولاً: مهارة التواصل الاجتماعي

جدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يفضل الجلوس في المؤخرة في في القاعات الدراسية.	1.82	0.73	متوسطة
2	يعتمد أسلوب المناقشة والتفاهم في علاقته مع الآخرين.	2.47	0.70	عالية
3	يحاول دائماً توضيح رأيه للآخرين.	2.44	0.62	عالية
4	يبادر بالسلام على الآخرين.	2.70	0.50	عالية
5	ينصت بدقة ولا يقاطع الآخرين أثناء حديثهم لفهم وجهة نظرهم.	2.40	0.68	عالية
6	عادة ما تظهر عليه علامات القلق عند تواجده مع مجموعة من الزملاء.	1.70	0.70	متوسطة
<b>المتوسط العام</b>		<b>2.26</b>	<b>0.66</b>	متوسطة

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.26) بانحراف معياري (0.66) والمتوسط يقع ضمن الفترة (1.67 إلى أقل من 2.34) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس متوسطة.

وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن مظاهر واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت كالتالي: في المرتبة الأولى (يبادر بالسلام على الآخرين) كأبرز العبارات الدالة على واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس وذلك بمتوسط (2.70) تليها العبارة (يعتمد أسلوب المناقشة والتفاهم في علاقته مع الآخرين) بمتوسط (2.47) وفي المرتبة الثالثة نجد (يحاول دائماً توضيح رأيه للآخرين) وذلك بمتوسط (2.44)، تليها العبارة (ينصت بدقة ولا يقاطع الآخرين أثناء حديثهم لفهم وجهة نظرهم) بمتوسط (2.40). وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على جميع هذه الفقرات عالية حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3).

أما مظاهر واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت كالتالي: في المرتبة الأولى حلت العبارة (يفضل الجلوس في المؤخرة في القاعات الدراسية) بمتوسط (1.82) تليها عبارة (عادة ما تظهر عليه علامات القلق عند تواجده مع مجموعة من زملاء) بمتوسط (1.70) وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هاتين العبارتين متوسطة، حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى 2.34). وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع

دراسة المزين (2009) التي أشارت إلى أن مجالات التواصل الاجتماعي، وصلة الرحم حصلت على درجة عالية من الاهتمام من قبل عينة الدراسة على درجة عالية. ودراسة (الحجار وأبو معلا، 2006) التي أشارت إلى أن مستوى التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية كانت لدى طلبة كليات التمريض متوسطة.

### ثانياً: مهارة الصداقة

جدول (10) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب من

#### منظور أعضاء هيئة التدريس

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يكون الكثير من الأصدقاء.	2.48	0.63	عالية
2	يتأثر كثيراً عند حصول أصدقاؤه على درجات متدنية في الامتحان.	1.97	0.72	متوسطة
3	يقدم كل ما يستطيع لمساعدة أصدقائه.	2.50	0.58	عالية
4	يحافظ على علاقاته مع أصدقائه القدامى.	2.45	0.64	عالية
	<b>المتوسط العام</b>	<b>2.35</b>	<b>0.64</b>	<b>عالية</b>

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.35) بانحراف معياري (0.64) والمتوسط يقع ضمن الفترة (2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن مهارة الصداقة لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس عالية.

وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن مظاهر واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت كالتالي: في المرتبة الأولى (يقدم كل ما يستطيع لمساعدة أصدقائه) كأبرز العبارات الدالة على واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس وذلك بمتوسط (2.50) تليها العبارة (يكون الكثير من الأصدقاء) بمتوسط (2.48) وفي المرتبة الثالثة نجد (يحافظ على علاقاته مع أصدقائه القدامى) بمتوسط (2.45). وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هذه العبارات عالية حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3).

أما مظاهر واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس فتمثلت في العبارة (يتأثر كثيراً عند حصول أصدقاؤه على درجات متدنية في الامتحان) بمتوسط (1.97) وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هذه العبارة متوسطة، حيث كان المتوسط يقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى 2.34).

وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع دراسة المزين (2009) التي أشارت إلى أن مجالات المبادرة والصدقة والبشاشة على درجة عالية من الاهتمام من قبل عينة الدراسة على درجة عالية. ودراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) التي أشارت إلى أن مستوى العلاقات الاجتماعية ضمن كانت لدى طلبة كليات التمريض عالية.

ثالثاً: مهارة التعاطف مع الآخرين

جدول (11) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة التعاطف مع الآخرين لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يحاول تفهم وجهات نظر الآخرين.	2.53	0.58	عالية
2	عادة يتناسى إساءة الآخرين له.	2.02	0.69	متوسطة
3	يتأثر بالحالة النفسية لمن يحيطون به.	2.30	0.61	متوسطة
4	يتطوع لمساعدة زملاءه في المهمات والأنشطة التعليمية.	2.53	0.63	عالية
5	يلبي دعوة الآخرين لحضور مناسباتهم المختلفة.	2.49	0.54	عالية
<b>المتوسط العام</b>		<b>2.38</b>	<b>0.61</b>	عالية

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة التعاطف مع الآخرين لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.38) بانحراف معياري (0.61) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن مهارة التعاطف مع الآخرين لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس عالية.

وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن مظاهر واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت كالتالي: في المرتبة الأولى (يحاول تفهم وجهات نظر الآخرين) كأبرز العبارات الدالة على واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس وذلك بمتوسط (2.53) وانحراف معياري (0.58) تليها العبارة (يتطوع لمساعدة زملاءه في المهمات والأنشطة التعليمية) بمتوسط (2.53) وانحراف معياري (0.63) وفي المرتبة الثانية نجد (يلبي دعوة الآخرين لحضور مناسباتهم المختلفة) وذلك بمتوسط (2.49) وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هذه الفقرات عالية حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3).

أما مظاهر واقع مهارة التعاطف مع الآخرين لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت كالتالي: في المرتبة الأولى حلت العبارة (يتأثر بالحالة النفسية لمن يحيطون به) بمتوسط (2.30) تليها عبارة (عادة يتناسى إساءة الآخرين له) بمتوسط (2.02) وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هاتين العبارتين متوسطة، حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى 2.34).

ويفسر الباحث حصول مهارة التعاطف مع الآخرين على درجة عالية من التوافر بين الشباب السعودي إلى طبيعة التنشئة في المجتمع والتي أساسها الدين الإسلامي الذي يحث على ذلك،

حيث جاء في الحديث أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى) أخرجه البخاري (6011) وهذه دلالة واضحة يحث فيها النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية التراحم والتعاطف بين أفراد المجتمع وتقديم المشاعر النبيلة المتجسدة في تقديم المحبة الغير مشروطة للآخر.

#### رابعاً: مهارة تقدير الذات

جدول (12) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة

#### الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يحب مظهره كما يبدو عليه.	2.69	0.49	عالية
2	يستطيع تدبر أمره دوماً.	2.47	0.67	عالية
3	لديه القدرة على التعبير عن أفكاره بحرية تامة.	2.36	0.70	عالية
4	ينفذ ما يراه مناسباً له بدون استشارة أحد.	2.20	0.65	متوسطة
5	يعتبر نفسه شخصاً مهماً لأسرته وأصدقائه.	2.58	0.60	عالية
	<b>المتوسط العام</b>	<b>2.46</b>	<b>0.62</b>	عالية

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.46) بانحراف معياري (0.62) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس عالية. وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس كانت كالتالي: في المرتبة الأولى (يحب مظهره كما يبدو عليه) كأبرز العبارات الدالة على واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس وذلك بمتوسط (2.69) تليها العبارة (يعتبر نفسه شخصاً مهماً لأسرته وأصدقائه) بمتوسط (2.58) وفي المرتبة الثالثة نجد (يستطيع تدبر أمره دوماً) وذلك بمتوسط (2.47) ، تليها العبارة (لديه القدرة على التعبير عن أفكاره بحرية تامة) بمتوسط (2.36). وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هذه الفقرات عالية حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3). أما مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس فكانت (ينفذ ما يراه مناسباً له بدون استشارة أحد) بمتوسط (2.20) وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هذه العبارة متوسطة، حيث كان المتوسط يقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى 2.34).

خامساً: مهارة العمل ضمن فريق

جدول (13) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة العمل ضمن فريق لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يميل للأعمال الفردية.	1.89	0.79	متوسطة
2	يبادر للإشتراك في الأنشطة الجماعية دون أن يطلب منه ذلك.	2.18	0.76	متوسطة
3	يبذل كل طاقته العملية عندما ينضم لمجموعة عمل.	2.33	0.75	متوسطة
4	يحاول المشاركة مع اية مجموعة تقوم بعمل ما.	2.13	0.72	متوسطة
5	يشارك مع الآخرين في إبداء الرأي في المجالات المختلفة.	2.49	0.63	عالية
	<b>المتوسط العام</b>	<b>2.20</b>	<b>0.73</b>	متوسطة

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.20) بانحراف معياري (0.73) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى أقل من 2.34) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس متوسطة.

وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في العبارة (يشارك مع الآخرين في إبداء الرأي في المجالات المختلفة) كأبرز العبارات الدالة على واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس وذلك بمتوسط (2.49) حيث كان متوسط هذه العبارة يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3).

أما مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس فقد كانت كالتالي: في المرتبة الأولى حلت العبارة (يبذل كل طاقته العملية عندما ينضم لمجموعة عمل) بمتوسط (2.33) تليها عبارة (يبادر للإشتراك في الأنشطة الجماعية دون أن يطلب منه ذلك) بمتوسط (2.18) وفي المرتبة الثالثة نجد العبارة (يحاول المشاركة مع اية مجموعة تقوم بعمل ما) بمتوسط (2.13) وأخيراً العبارة (يميل للأعمال الفردية) بمتوسط (1.89) وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على هذه العبارات متوسطة، حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى 2.34).

**التساؤل الثاني: وينص على "ما أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟"** وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول فقرات هذا المحور، والجدول (14) يوضح النتائج:

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	إتباع طرق التعلم التعاوني التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالب.	2.74	0.47	عالية
2	إشراك الطلاب في المشروعات العلمية التي تتطلب المناقشة والحوار	2.81	0.44	عالية
3	المشاركة في أنشطة التعلم اللامنهجية التعليمية التي تتطلب العمل الجماعي	2.70	0.58	عالية
4	المشاركة في أنشطة التعلم اللامنهجية الترفيهية التي تنمي التواصل الاجتماعي	2.74	0.54	عالية
5	المشاركة في الأنشطة اللامنهجية المرتبطة بالرياضة (جماعية وفردية) مثل كرة القدم، كرة السلة، السباحة، التنس.. وغيرها.	2.66	0.59	عالية
6	المشاركة في الأنشطة اللامنهجية غير الرياضية كالجماعات الأدبية والثقافية والأعمال التطوعية وغيرها.	2.65	0.64	عالية
7	إشراك الطالب في البرامج التي تنمي المهارات الاجتماعية كتكليف الطالب بالتحدث في الفعاليات التي تنظم ضمن البيئة الجامعية	2.67	0.57	عالية
8	إقامة الندوات والحلقات النقاشية عن المواضيع المجتمعية بمشاركة الطلاب	2.71	0.54	عالية
9	المساهمة في الأنشطة اللامنهجية للمتعلمين تشجع على ضبط وإدارة خبرات الطلاب الاجتماعية الخاصة.	2.74	0.49	عالية
10	البرامج الإرشادية الفردية والجماعية التي يتم من خلالها تعلم سلوكيات ايجابية كالمبادأة والقدرة على المشاركة الاجتماعية.	2.73	0.49	عالية
11	المشاركة في أنشطة المؤسسات الاجتماعية، والتي تساعد بدورها على عقد العلاقات الاجتماعية والأنشطة الناجحة.	2.72	0.51	عالية
	<b>المتوسط العام</b>	<b>2.71</b>	<b>0.53</b>	<b>عالية</b>

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.48) بانحراف معياري (0.58) والمتوسط يقع ضمن الفترة (2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس والمذكورة في المحور عالية.



وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن جميع أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة عالية وكان ترتيبها كالتالي: في المرتبة الأولى نجد أسلوب (إشراك الطلاب في المشروعات العلمية التي تتطلب المناقشة والحوار) وذلك بمتوسط (2.81) يليه أسلوب (إتباع طرق التعلم التعاوني التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالب) بمتوسط (2.74) وانحراف معياري (0.47) وفي المرتبة الثالثة نجد (المساهمة في الأنشطة اللامنهجية للمتعلمين تشجع على ضبط وإدارة خبرات الطلاب الاجتماعية الخاصة) وذلك بمتوسط (2.74) وانحراف معياري (0.49)، ثم أسلوب (المشاركة في أنشطة التعلم اللامنهجية الترفيهية التي تنمي التواصل الاجتماعي) بمتوسط (2.74) وانحراف معياري (0.54) وفي المرتبة الخامسة نجد (البرامج الإرشادية الفردية والجماعية التي يتم من خلالها تعلم سلوكيات ايجابية كالمبادأة والقدرة على المشاركة الاجتماعية) وذلك بمتوسط (2.73) يليه أسلوب (المشاركة في أنشطة المؤسسات الاجتماعية، والتي تساعد بدورها على عقد العلاقات اجتماعية والأنشطة الناجحة) بمتوسط (2.72) وفي المرتبة السابعة نجد (إقامة الندوات والحلقات النقاشية عن المواضيع المجتمعية بمشاركة الطلاب) وذلك بمتوسط (2.71)، يليه أسلوب (إشراك الطالب في البرامج التي تنمي المهارات الاجتماعية كتكليف الطالب بالتحدث في الفعاليات التي تنظم ضمن البيئة الجامعية) بمتوسط (2.67) وفي المرتبة التاسعة نجد (المشاركة في الأنشطة اللامنهجية المرتبطة بالرياضة (جماعية وفردية) مثل كرة القدم، كرة السلة، السباحة، التنس.. وغيرها) وذلك بمتوسط (2.66)، وفي المرتبة الأخيرة نجد العبارة (المشاركة في الأنشطة اللامنهجية غير الرياضية كالجماعات الأدبية والثقافية والاعمال التطوعية وغيرها) بمتوسط (2.65) حيث كانت درجة موافقة أفراد العينة على جميع عبارات هذا المحور عالية حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3).

ويرى الباحث أنه يمكن تنمية المهارات الاجتماعية من خلال المناهج الدراسية باعتماد التخطيط السليم للدرس والإهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية التي تكون ضمن المناهج الدراسية وتنفيذها باستخدام استراتيجيات مثل التعلم التعاوني ولعب الأدوار، والتفكير والمناقشات وتقبل وجهات النظر المختلفه وطريقة طرح الأسئلة والاستماع بإنتباه للآخرين والقدرة على عملية الإقناع، حيث تعد من المهارات الاجتماعية المطلوب إتقانها من قبل الطالب.

**التساؤل الثالث: وينص على "ما آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟"** وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول فقرات هذا المحور، والجدول (15) يوضح النتائج:

**جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس**

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تدريب الطالب على كيفية تحديد المشكلات وصياغتها في كلمات ووضع حلول بديلة	2.83	0.42	عالية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	استخدام استراتيجيات المناقشات الجماعية عبر إدارة جلسة نقاش حول موضوع محدد يشارك فيه الطلاب بوصفهم جماعة واحدة	2.85	0.48	عالية
3	التركيز على استراتيجيات الوعي بالذات من خلال تشجيع الطلاب على التعبير عن انفعالاتهم والتمييز بينها.	2.78	0.44	عالية
4	تعليم الطلاب استراتيجيات الوعي بالذات من خلال تعليم الطلاب استراتيجيات تنظيم السلوك.	2.81	0.46	عالية
5	تدريب الطلاب على استراتيجيات انتظام الذات وخفض الإشراف المباشر عليهم.	2.68	0.53	عالية
6	جعل الطلاب يواصلون العمل بأنفسهم، وتحميلهم جزءاً من مسؤولية أنفسهم	2.81	0.42	عالية
7	استخدام استراتيجيات تمثيل الأدوار كأن يقوم الطلاب بتمثيل أدوار لطريقة العمل لحل لبعض المشكلات التي يتم اختيارها من قبل المدربين	2.61	0.58	عالية
8	استراتيجيات تبني الأدوار عبر جعل الطلاب يتبنون وجهة نظر معينة في موضوع معين وتوضيحها والدفاع عنها مع احترام وجهات النظر الأخرى	2.70	0.52	عالية
9	استخدام استراتيجيات الحوار البناء وجعل الطلاب يناقشون موضوع معين وأن يحافظ كل طرف على دوره ويحترم الرأي الآخر وأن لا تقتصر إدارة الحوار على طرف واحد	2.78	0.48	عالية
	<b>المتوسط العام</b>	<b>2.76</b>	<b>0.48</b>	<b>عالية</b>

من الجدول السابق نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس بلغ (2.76) بانحراف معياري (0.48) والمتوسط يقع ضمن الفترة (2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس والمذكورة في المحور عالية. وبالنظر إلى متوسطات استجابات أفراد العينة نجد أن جميع آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة عالية، وكان ترتيبها على النحو التالي: في المرتبة الأولى نجد (استخدام استراتيجيات المناقشات الجماعية عبر إدارة جلسة نقاش حول موضوع محدد يشارك فيه الطلاب بوصفهم جماعة واحدة) وذلك بمتوسط (2.85) تليها آلية (تدريب الطالب على كيفية تحديد المشكلات وصياغتها في كلمات ووضع حلول بديلة) بمتوسط (2.83) وفي المرتبة الثالثة نجد (جعل الطلاب يواصلون العمل بأنفسهم، وتحميلهم جزءاً من مسؤولية أنفسهم) وذلك بمتوسط (2.81)،

وانحراف معياري (0.42) تليها آلية (تعليم الطلاب استراتيجيات الوعي بالذات من خلال تعليم الطلاب استراتيجيات تنظيم السلوك) بمتوسط (2.81) وانحراف معياري (0.46) وفي المرتبة الخامسة نجد (التركيز على استراتيجيات الوعي بالذات من خلال تشجيع الطلاب على التعبير عن انفعالاتهم والتمييز بينها) وذلك بمتوسط (2.78) وانحراف معياري (0.46)، تليها آلية (استخدام استراتيجيات الحوار البناء وجعل الطلاب يناقشون موضوع معين وأن يحافظ كل طرف على دوره ويحترم الرأي الآخر وأن لا تقتصر إدارة الحوار على طرف واحد) بمتوسط (2.78) وانحراف معياري (0.48) وفي المرتبة السابعة نجد (استراتيجيات تبني الأدوار عبر جعل الطلاب يتبنون وجهة نظر معينة في موضوع معين وتوضيحها والدفاع عنها مع احترام وجهات النظر الأخرى) وذلك بمتوسط (2.70)، تليها آلية (تدريب الطلاب على استراتيجيات انتظام الذات وخفض الإشراف المباشر عليهم) بمتوسط (2.68) وفي المرتبة الأخيرة نجد (استخدام استراتيجيات تمثيل الأدوار كأن يقوم الطلاب بتمثيل أدوار لطريقة العمل لحل لبعض المشكلات التي يتم اختيارها من قبل المدرسين) وذلك بمتوسط (2.61)، وقد كانت درجة موافقة أفراد العينة على جميع عبارات هذا المحور عالية حيث كانت المتوسطات تقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3). وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع دراسة (الزيادات وجبريل، 2016) التي أشارت إلى فعالية استراتيجية التدريب رفع مستوى المهارات الإجتماعية لدى طلبة الجامعة.

ويرى الباحث أن اكتساب المهارات الإجتماعية وتنميتها يعتمد بشكل أساسي على تحديد الهدف المُحَفَّز لاكتساب هذه المهارة، ويتم ذلك من خلال التفكير بالسبب الدافع لتعلم هذه المهارة، وماذا سيفعل بها بعد اكتسابها؛ فهذا يُساعد على الاحتفاظ بالمهارة لأطول فترة زمنية مُمكنة، كما أنّ امتلاك الطموح لتحقيق غايةٍ مُحدَّدة يُشكل الحافز الرئيسي للوصول إليها، وبعد تحديد الهدف المنشود فإنّه لا بدّ من دراسة جميع العناصر التي تساعد على الوصول إليه، والبدء بالعمل عليها بشكلٍ تدريجي. كما انه يمكن اكتساب المهارات من خلال الدراسة والتعلم حيث أن العملية التعليمية تطوير المهارات الإجتماعية وفقاً لفتراتها الزمنية المطلوبة وهي عملية تمتد لسنوات وتعمل على اكسابه المهارات الاجتماعية المطلوبة على طول الفترة الزمنية لتعليمه. كذلك الخبرات العملية تعد مصدراً مهماً لإكساب الطلاب المهارات الاجتماعية المطلوبة، فالفرد في حياته يواجه الكثير من المواقف التي تكسبه بعض المهارات أو تصقلها وتنميتها.

#### التساؤل الرابع:

ونص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب وفقاً للمتغيرات (الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي، نوع الكلية)؟" للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بإجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) لكل من متغيري (الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي) واختبار (T) للعينتين المستقلتين مع متغير نوع الكلية (تطبيقية/نظرية) كما في الجداول التالية:

#### أولاً: الدرجة العلمية:

جدول (16) اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير الدرجة العلمية

المتغير	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب	بين المجموعات	310.516	2	155.258	1.623	0.432
	داخل المجموعات	9464.86	99	95.6046		
أساليب إكتساب المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	61.047	2	30.523	1.573	213.
	داخل المجموعات	1921.042	99	19.404		
آليات التدريب لإكتساب المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	29.199	2	14.599	1.767	0.176
	داخل المجموعات	809.593	98	8.261		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1004.67	2	502.333	1.474	0.547
	داخل المجموعات	33267.6	99	336.037		

من الجدول (16) نجد أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير الدرجة العلمية؛ حيث نجد أن قيم مستويات الدلالة لقيمة (F) كانت أكبر من (0.05) ( $P > 0.05$ ) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير الدرجة العلمية، أي أن جميع أفراد العينة (بمختلف درجاتهم العلمية (الوظيفية)) متفقون على تقييم حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب. وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع دراسة المزين (2009) والتي توصلت إلى أنه لا يوجد اختلاف دال إحصائياً في توافر المهارات بشكل عام لدى عينة الدراسة يعزى لمتغير المستوى التعليمي. دراسة (الحجار وأبومعلا، 2006) والتي كان من أهم نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الاجتماعية تبعاً للمستوى التعليمي.

ثانياً: عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي:

جدول (17) اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي

المتغير	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب	بين المجموعات	177.4	2	88.7001	1.408	0.526
	داخل المجموعات	6237.97	99	63.0098		
أساليب إكتساب المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	112.128	2	56.064	2.968	0.056
	داخل المجموعات	1869.961	99	18.888		
آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	43.891	2	21.946	2.706	0.072
	داخل المجموعات	794.901	98	8.111		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	481.308	2	240.654	1.644	0.412
	داخل المجموعات	14491	99	146.374		

من الجدول (17) نجد أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي؛ حيث نجد أن قيم مستويات الدلالة لقيمة (F) كانت أكبر من (0.05) ( $P > 0.05$ ) وبالتالي فهي غير دالة إحصائياً مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي، أي أن أفراد العينة (بمختلف عدد سنوات خبرتهم في التدريس الجامعي) متفقون على تقييم واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب.

ويفسر الباحث عدم وجود فروق حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي، لكون غالبية عينة الدراسة من ذوي الخبرة العالية في التدريس الجامعي حيث أن أكثر من 70% من أعضاء هيئة التدريس ضمن العينة كانت سنوات خبرتهم في التدريس الجامعي من 5 سنوات فأكثر.

ثالثاً: المؤهل العلمي:

جدول (18) اختبار (T) للفروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير نوع الكلية

المتغير	الفئات	حجم العينة	المتوسط	الإحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (F)	مستوى الدلالة
واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب	تطبيقية	54	59.02	7.74	100	1.238	219.
	نظرية	48	57.02	8.55			
أساليب إكتساب المهارات الاجتماعية	تطبيقية	54	29.98	3.88	100	879.	382.
	نظرية	48	29.21	4.99			
آليات التادرب لإكتساب المهارات الاجتماعية	تطبيقية	54	25.20	2.89	100	1.428	156.
	نظرية	47	24.38	2.87			
الدرجة الكلية	تطبيقية	54	114.20	11.37	100	1.668	098.
	نظرية	48	110.10	13.45			

من الجدول (18) نجد أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير نوع الكلية؛ حيث نجد أن قيم مستويات الدلالة لقيم (T) كانت أكبر من (0.05) ( $P>0.05$ ) وبالتالي فهي غير دالة إحصائياً مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير نوع الكلية، أي أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات التطبيقية والنظرية متفقين على تقييم وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب.

ويرجع الباحث عدم وجود فروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير نوع الكلية، إلى أن عينة الدراسة هم من أعضاء التدريس وهم مؤهلون بدرجة كبيرة في آليات اكتساب المهارات والتدريب سواء كانت مهارات اجتماعية أو غيرها من المهارات الحياتية الأخرى، وبحكم عملهم في تعليم الشباب وتدريبهم هم أكثر دراية من أي فئة أخرى بالمجتمع بالآليات والأساليب الملائمة لتدريس الشباب أو تدريبهم بغرض اكتساب المهارات بشكل عام والمهارات الاجتماعية بشكل خاص، وبالتالي فإن ذلك يبرر اتجاه استجاباتهم الموحد وعدم وجود الاختلاف.

#### الفصل السادس: ملخص النتائج والتوصيات

##### تمهيد:

يشتمل هذا الفصل على عرضاً ملخصاً لنتائج البحث بعد تحليل البيانات كما يشتمل على بعض التوصيات العامة والمقترحات التي تقدم بها الباحث في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

## أولاً: ملخص نتائج الدراسة

## النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيس:

ما هو واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟

- أظهرت النتائج أن إلى أن واقع المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس عالي وذلك بمتوسط (2.33) ونسبة موافقة عامة (77.67%).
- أظهرت النتائج أن مهارة تقدير الذات جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (2.46). تليها مهارة التعاطف مع الآخرين بمتوسط (2.38). وفي المرتبة الثالثة حلت مهارة الصداقة بمتوسط (2.35) وفي المرتبة الرابعة حلت مهارة التواصل الاجتماعي بمتوسط (2.26) بينما في المرتبة الأخيرة مهارة العمل ضمن فريق بمتوسط (2.33).
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في المبادرة بالسلام على الآخرين، وإعتماد أسلوب المناقشة والتفاهم في العلاقات مع الآخرين، وأن يحاول دائماً توضيح رأيه للآخرين، بالإضافة إلى الإنصات بدقة وعدم مقاطعة الآخرين أثناء حديثهم لفهم وجهة نظرهم.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في تفضيل الطالب للجلوس في المؤخرة في في القاعات الدراسية، وظهور علامات القلق عليه عند تواجده مع مجموعة من زملاء.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في تقديم الطالب كل ما يستطيع لمساعدة أصدقائه، وتكوينه للكثير من الأصدقاء، بالإضافة إلى محافظته على علاقاته مع أصدقائه القدامى.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة الصداقة لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في تأثر الطالب كثيراً عند حصول أصدقائه على درجات متدنية في الامتحان.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في محاولة تفهم وجهات نظر الآخرين، والتطوع لمساعدة زملاءه في المهمات والأنشطة التعليمية، بالإضافة إلى تلبية دعوة الآخرين لحضور مناسباتهم المختلفة.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة التعاطف مع الآخرين لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في التأثر بالحالة النفسية لمن يحيطون به، وتناسي إساءة الآخرين له.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في أن يحب مظهره كما يبدو عليه، ويعتبر نفسه شخصاً مهماً لأسرته وأصدقائه، بالإضافة إلى استطاعته تدبر أمره دوماً.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في تنفيذ ما يراه مناسباً له بدون استشارة أحد.

- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة عالية من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في الإشتراك مع الآخرين في إبداء الرأي في المجالات المختلفة.
- أظهرت النتائج أن مظاهر واقع مهارة تقدير الذات لدى فئة الشباب والتي جاءت بدرجة متوسطة من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في بذل الطالب كل طاقته العملية عندما ينضم لمجموعة عمل، ويبادر للإشتراك في الأنشطة الجماعية دون أن يطلب منه ذلك، ويحاول المشاركة مع اية مجموعة تقوم بعمل ما، بالإضافة إلى ميله للأعمال الفردية.

#### النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

ما أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟

- أظهرت النتائج أن أبرز أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس تمثلت في إشراك الطلاب في المشروعات العلمية التي تتطلب المناقشة والحوار، وإتباع طرق التعلم التعاوني التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالب، والمساهمة في الأنشطة اللامنهجية للمتعلمين تشجع على ضبط وإدارة خبرات الطلاب الاجتماعية الخاصة، بالإضافة إلى المشاركة في أنشطة التعلم اللامنهجية الترفيهية التي تنمي التواصل الاجتماعي.

#### النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

ما آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس؟

- أظهرت النتائج أن أبرز آليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس استخدام استراتيجيات المناقشات الجماعية عبر إدارة جلسة نقاش حول موضوع محدد يشارك فيه الطلاب بوصفهم جماعة واحدة، وتدريب الطالب على كيفية تحديد المشكلات وصياغتها في كلمات ووضع حلول بديلة، وجعل الطلاب يواصلون العمل بأنفسهم، وتحملهم جزءاً من مسؤولية أنفسهم، وتعليم الطلاب استراتيجيات الوعي بالذات من خلال تعليم الطلاب استراتيجيات تنظيم السلوك، والتركيز على استراتيجيات الوعي بالذات من خلال تشجيع الطلاب على التعبير عن انفعالاتهم والتميز بينها بالإضافة إلى استخدام استراتيجيات الحوار البناء وجعل الطلاب يناقشون موضوع معين وأن يحافظ كل طرف على دوره ويحترم الرأي الآخر وأن لا تقتصر إدارة الحوار على طرف واحد.

#### النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب وفقاً للمتغيرات (الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي، نوع الكلية)؟

- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير الدرجة العلمية.
- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي.



- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد العينة حول واقع وأساليب وآليات التدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية لدى فئة الشباب تبعاً لمتغير نوع الكلية.

### ثانياً: التوصيات

بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

- عقد برامج ودورات تدريبية من قبل إدارة الإرشاد الطلابي بالجامعة تهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب بشكل عام، والتركيز على مهارة العمل ضمن فريق بشكل خاص لكون النتائج قد أظهرت أنها أقل المهارات لدى الشباب من منظور أعضاء هيئة التدريس.
- تطوير الأنشطة الطلابية اللاصفية لتساعد على توفير فرص للطلاب مهاراتهم الاجتماعية.
- ضرورة أن يطلع أساتذة الجامعات بدور مباشر في العمل على توافر المهارات الاجتماعية من خلال إجراء البحوث وعقد الندوات والمحاضرات وورش العمل والتنظير لها بما يتفق وطبيعتها وحاجة الطلبة لها.
- توجيه الطلاب إلى ما من شأنه أن يرفع من المهارات الاجتماعية لديهم وذلك من خلال الدورات التدريبية وعقد اللقاءات والمناظرات الهادفة لإكساب الطلاب المهارات الاجتماعية.
- تضمين المقررات الدراسية للمهارات الاجتماعية في كافة المستويات الدراسية لتمكين الطلاب من اكتساب وممارسة المهارات الاجتماعية.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المراجع العربية:

- أبو حلو، نعمة (2008) المهارات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع المدني الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة .
- أبو منصور، حنان. (2011). الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- جامعة الدول العربية (1969) توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي، القاهرة.
- الحجار، بشير إبراهيم وأبو معلا طالب صالح (2006) المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التمريض لدى طلبة كليات التمريض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التمريض، الجامعة الإسلامية: غزة.
- الحجار، وفاء. (2015). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المرأة القيادية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الحسانين، محمد محمد (2003) المهارات الاجتماعية كدالة لكل من الجنس والاكنتاب وبعض المتغيرات النفسية، مجلة دراسات نفسية رابطة الاحصائيين النفسيين المصرية (رانم) . المجد (13) . العدد (الثاني).

- الحميضي، أحمد. (2004). فعالية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الدخيل الله، دخيل عبدالله (2014) **المهارات الاجتماعية** ، تدريب وتمارين ومناهج تقييم، سلسلة المهارات الاجتماعية (2) العبيكان للنشر، الرياض.
- الدخيل الله، دخيل عبدالله (2014) **المهارات الاجتماعية، المفهوم والوحدات والمحددات**، سلسلة المهارات الاجتماعية (3) العبيكان للنشر، الرياض.
- الدخيل الله، دخيل عبدالله (2014) **المهارات الاجتماعية، تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم**، سلسلة المهارات الاجتماعية (3) العبيكان للنشر، الرياض.
- الزيادات، مريم وجبريل، موسى. (2016). فعالية برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في خفض الخجل والإكتئاب لدى طلبة الجامعة الأردنية، دراسات، العلوم التربوية، (2)43، 971-984.
- الصوافية، جوخة محمد سليم (2015) فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، الجزائر.
- عبد المعطي، أحمد حسين ومصطفى، دعاء محمد (2008) **المهارات الحياتية**، ط(1) دار السحاب للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح. (2006). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط4، الرياض: مكتبة العبيكان.
- علي، عبد السلام علي (2001) السلوك التوكيدي والمهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانفعالي للغضب بين العاملين والعاملات، **مجلة علم النفس**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد (57).
- عمران، هوارية. (2015). المهارات الاجتماعية عند الشخصية التجنبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي طاهر – سعيدة، الجزائر.
- المجيدل، عبدالله وشماس سالم مستهيل (2010) معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية "دراسة ميدانية – كلية التربية بصلالة أنموذجاً"، **مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 -العدد (2+1)**
- مذكور، إبراهيم (1975) **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المزين، سليمان حسين موسى (2009) **مدى توافر المهارات الاجتماعية لدى طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين الجامعة الإسلامية بغزة وسبل الارتقاء بها**، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة.
- المطوع، أمنة. (2001). المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتنبات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
- المقداد، قيس وبطانية، أسامة والجراح، عبدالناصر (2011) مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في الأردن من وجهة نظر المعلمين، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 7، عدد 3، (253-270)
- منسي، محمود عبد الحليم وبخيت، خديجة أحمد (2010) **مهارات الحياة – تعليمها وتعلمها**، ط(1) درا الزهراء، الرياض.
- موفق، كروم. (2017). البنية العملية لاختبار المهارات الاجتماعية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

• اليوسف، رامي محمود (2013) المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص327 – ص365.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Gresham, F. M. (2002). Teaching social skills to high risk children and youth: Preventive and remedial strategies. In M. Shinn, H. Walker, & G. Stoner (Eds.), Interventions for academic and behavior problems II: Preventive and remedial strategies (pp. 403–432). Bethesda, MD: **National Association of School Psychologists**.
- Gresham, Frank M. & Van, Mai Bao Cook, Clayton R. (2006) Social Skills Training for Teaching Replacement Behaviors: Remediating Acquisition Deficits in At-Risk Students, **Behavioral Disorders, 31 (4), 363–377**

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحث/ فهد رجا العتيبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## العلاقة بين القواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق

### The relationship between the jurisprudential rule, similarities, analogies and differences.

الباحثة/ سبأ غالب يحيى العواضي

ماجستير شريعة إسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية

Email: [sheba.awadi@gmail.com](mailto:sheba.awadi@gmail.com)

#### ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، من خلال بيان مفهومها وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، مع عرض لمجموعة من التطبيقات الخاصة بكل مصطلح، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن القاعدة الفقهية هي الأصل الرابط (الجامع) للفروع، وأن الأشباه والنظائر هي الفروع، وأن الفروق هي وجه الاختلاف بين الفروع المختلفة في الحكم والعلة، وأن الأشباه تشير إلى: (الظاهر)، والنظائر تشير إلى: (الباطن)، وأن مصطلح الوجوه والنظائر مرتبط بالوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ومتعلق بالألفاظ، وأن الوجوه تشير إلى: (الألفاظ)، والنظائر تشير إلى: (المعاني) وليس العكس، وأن فن الأشباه والنظائر: هو الفن الذي يعمل على جمع المسائل أو الفروع أو الألفاظ المتشابهة في الظاهر من حيث الصورة، المتفقة أو المختلفة في الباطن من حيث الحكم والعلة، والذي يدركه الفقهاء بدقة أنظارهم. وأن الفروق: هي عبارة عن الفرق بين فرعين أو أكثر من الفروع المتشابهة في الصورة، والمختلفة في الحكم والعلة. كما أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: الاهتمام بالدراسة التطبيقية إلى جانب النظرية، وأن تكون هناك مادة مستقلة للأشباه والنظائر تدرج ضمن المناهج الدراسية، وليس مجرد الإشارة إليها بشكل خاطف، لما لهذا العلم من أهمية بالغة.

**الكلمات المفتاحية:** العلاقة، الفرق، التمييز، القاعدة الفقهية، الأشباه والنظائر، الوجوه والنظائر، الفروق الفقهية، تطبيقات، مسائل.

## The relationship between the jurisprudential rule, similarities, analogies and differences.

### Abstract

This study aimed to clarify the relationship between the jurisprudential rule, similarities, analogies and differences. Through a statement of its concept and the points of agreement and differences between them, with a presentation of a set of examples for each term as well. The most important results that the study reached are the jurisprudential rule is the base link of the branches. Similarities and analogies are the branches, and the differences are the difference between the branches. The similarities refer to (the apparent) and the analogies refer to (the subconscious)

The term faces and isotopes are related to faces isotopes in the Great Qur'an, and is related to words, and that faces refer to: (words), and analogies refer to: (meanings) and not the other way around. Also, the art of likenesses and analogies is the art that works on collecting issues, branches, or words that are similar in appearance, in the terms of the form, which agrees or differs in the subconscious in terms of the ruling and the reason, which the jurists perceive with the precision of their eyes. Also, the differences which they are the difference between two or more branches that are similar in the form, and different in the ruling and the reason. The study also recommended several recommendations and here are some important points: paying attention to the applied study in addition to the theory, and that there should be an independent material for analogs and isotopes to be included in the school curricula, and not only referring to them in a cursory manner, because this knowledge is really important.

**Keywords:** relationship, difference, distinction, jurisprudential rule, similarities and analogies, faces and analogies, jurisprudential differences, examples, issues.

## المقدمة

نحمدك يا من ليس له شبيه ولا نظير، القائل في كتابه: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (الشورى آية 11)، الظاهر الذي لا تدركه البصائر، والباطن الذي لا تحيط به النظائر، والعالم بما تخفيه الظمائر، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ورسول العالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، القائل في حديثه: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (البخاري، صفحة 22(71)).

## أما بعد:

للقواعد الفقهية أهمية كبيرة؛ وذلك لمكانتها القديرة، ووظيفتها الشهيرة، في جمع شتات الفروع الفقهية الكثيرة، على طاولة مستديرة، وهذا ما زاد من وقع ظهورها، وقوة حضورها، فهي تختصر على المهتم والباحث جهده ووقته، ولا غنى عنها البتة، ومهما احتج البعض بعدم حجيتها، فإنه سيدور به المطاف بعد مزيد من الاعتكاف، في مسألة من المسائل، للعودة لها والاستناد إليها، ليجزم حينها أنها الأصل الذي لا يستغني عنه أحد، كونها الأم الحاضنة لأولادها - الفروع الفقهية - من كل الجهات، والحافطة لهم من الضياع والشتات. والتي تتبلور في كلمات موجزة تعبر وبإيجاز عن محتوياتهم، فتيسر الأمور على المهتمين والباحثين ومن إليهم، وتغنيهم عن التنقيب والبحث في المسائل التي بين يديهم، فمن علم بقاعدة "الأمر بمقاصدها"، علم أن جميع الأفعال والتصرفات تابعة للنيات، وبالنية يحكم على الأفعال أو الأقوال، ليلحق بها ما توصل إليه من الأشباه والأمثال، بعد التصور الصحيح للمسألة في كل الأحوال، خاصة في غياب النص. ولها كذلك فوائد ومنافع عديدة، في المسائل والنوازل الفقهية الجديدة، وهذا ما يميزها ويضفي عليها الطابع الشمولي الموجز. وقد صرح أكثر العلماء بأن مبنى الفقه في الجملة على خمس قواعد كلية؛ هي: "الأمور بمقاصدها"، و"المشقة تجلب التيسير"، و"اليقين لا يزول بالشك"، و"الضرر يُزال"، و"العادة محكمة".

وفروع القاعدة الفقهية هي فروع متشابهة في الصورة ومتفقة في الحكم والعلة، وتسمى بالأشباه والنظائر، ونجد أصلاً تاريخياً لاستعمال مصطلح الأشباه والنظائر في كلام صحابيين جليلين، أولهما: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وثانيهما: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فأما عمر رضي الله عنه فقد ورد عنه قوله في كتابه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، فيما يتعلق بإرشاده إلى مبادئ القضاء: "الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة، اعرف الأمثال والأشباه، ثم قس الأمور عند ذلك، فاعمد إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق فيما ترى" (الدارقطني، 2004). وأما ابن مسعود فقد ورد عنه قوله: ((لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ يَحْرُفُ بِبَيِّنَةٍ فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ)) (البخاري، صفحة 125(775))، يريد السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص، لا المتماثلة في عدد الآية.

وقد توجد في الأشباه والنظائر، مجموعة من الاختلافات، وهنا يأتي دور علم الفروق لبيان تلك الفوارق والتي قد تكون بين فرعين أو أكثر، كما سنبيته لاحقاً في هذا البحث، والذي سنتحدث فيه عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينها، مع عرض مجموعة من المسائل الفقهية الخاصة بكل مصطلح بعون الله تعالى.

### ■ مشكلة البحث:

قد يجد الباحث والمطلع في أمور الدين بعض الصعوبة في التفريق بين مسميات تكاد تكون متشابهة لديه من البرهة الأولى، فيختلط لديه الأمر لينسب المسائل لمسميات في غير محلها، ومن ذلك الفرق بين القواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، لذلك كان لابد من حل هذه المشكلة، وذلك من خلال إيجاد العلاقة بين تلك المسميات وإبرازها للقارئ والباحث بصورة سلسة وسهلة يستطيع من خلالها التمييز بين معانيها بكل سهولة ويسر.

وهنا يدور تساؤل رئيسي وينبثق عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية، وذلك كما يلي:

(ما العلاقة بين القواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق؟)، وتنبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما مفاهيم القواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق؟
- 2- ما هي أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق؟
- 3- ما هي أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق؟
- 4- ما هي التطبيقات والنماذج الخاصة بالقاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق؟

### ■ أسباب إختيار موضوع البحث:

1. عدم التطرق له بشكل مستقل، وذلك بإيجاد العلاقة الثلاثية بين الثلاثة المصطلحات: (القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق).
2. الإسهام في إبراز محاسن الشريعة من خلال إبراز جمالياتها حتى في العلاقات بين المسميات المتعلقة بها.
3. زيادة الإثراء الفكري في هذا الموضوع.

### ■ أهمية البحث:

1. أنه وسيلة لاتساع نظر المهتم وتعمقه في العلم، فإذا عرف الفرق بينها المسميات زال التداخل وصح التصور.
2. أن مصطلحات القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق تدخل في كثير من الأمور التي تلامس حاجة الناس.
3. أن هذا البحث يجمع بين الجانب التأصيلي والتطبيقي؛ فالجانب التأصيلي: يتضمن بيان معنى القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق وأوجه الاتفاق والاختلاف بينها، والجانب التطبيقي: يتمثل في أمثلة لبعض الجزئيات الفقهية التي تنطبق عليها القاعدة.
4. أن ربط التطبيقات الفقهية بموضوع البحث إعانة للمهتم على معرفة مناط الحكم الشرعي.

### ■ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. بيان مفاهيم القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق.
2. بيان أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق.
3. بيان أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق.
4. عرض المسائل والنماذج المتعلقة بالقاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق.

### ■ منهج البحث:

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي بشقيه الاستقرئي والاستنتاجي.

## ■ الدراسات السابقة:

لم أقف - في حدود علمي - على دراسة تناولت العلاقة بين القواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق الفقهية؛ وإنما وقفت على دراسات متعلقة بكل مصطلح على حده، أو الفرق بين مصطلحين دون الآخر؛ بمعنى أنها اعتنت بجانب دون الآخر ومن ذلك:

**1- دراسة باسم محمد صالح الحسني 2019م:**

هذه الدراسة للباحث باسم محمد صالح الحسني بعنوان: "الفروق بين الأشباه والنظائر في المصطلحات الأصولية"، مجلة سر من رأى للدراسات الانسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الحادي والستون، السنة الرابعة عشر، 2019م.

سعى الباحث في هذه الدراسة إلى بيان الفروق بين الأشباه والنظائر في المصطلحات الفقهية من خلال عرض مفهومها وعرض التطبيقات الأصولية المرتبطة بها، وذلك كالفرق بين المطلق والعام، والفرق بين العلة والسبب، والفرق بين العلة والحكمة.

وخلص في نهاية بحثه إلى قوله: "وقد أتيت في بحثي على بعض تلك المصطلحات كأنموذج...". ولم يذكر النتائج التي توصل لها من خلال بحثه.

**2- دراسة بطاهر محمد بومدين 2016م:**

وهذه دراسة للباحث بطاهر محمد بومدين بعنوان: "التمييز بين الأشباه والنظائر والفروق الفقهية"، مجلة جامعة الجزائر، العدد التاسع، الجزء الثاني، 2016/6/30م.

اهتم هذا الباحث في بيان أوجه التمييز بين الأشباه والنظائر والفروق الفقهية من خلال بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، إلا أنه لم يفرّد مبحثاً خاصاً بالتطبيقات والمسائل الفقهية المتعلقة بها، وخلص في بحثه إلى ما يلي:

- أن الجامع بين الكلمتين - ويقصد الأشباه والنظائر - هو الاشتراك والفارق بينهما، هو قوة هذا الاشتراك حيث النظر أقوى من الشبيه.

- أن الأشباه والنظائر: هي مسائل فقهية بينها تشابه بعضها أقوى من بعض، أما الفروق فليست مسائل، إنما هي أوصاف ومعان تقع بين المسائل المتشابهة ويمنع من اشتراكها في الحكم.

- أن الفروق تكون في الأشباه وتكون في النظائر.

**3- دراسة كاظم فضيل شاهر 2006م:**

وهذه الدراسة للباحث كاظم فضيل شاهر بعنوان: "المشترك اللفظي في القرآن وعلاقته بمفهوم الأشباه والنظائر، وأهم أسباب نشوؤه"، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد التاسع، العددان 1-2، 2006م.

وفي هذه الدراسة توصل الباحث إلى ما يلي:

- أن معنى الأشباه والنظائر لا يتعدى مفهوم الاشتراك اللفظي.

- أن الأشباه: هي معاني تلك الألفاظ التي تصدر عنها. وأن النظائر: هي الألفاظ نفسها. وحيث تتكرر هنا وهناك، فاللفظ: هو نظير اللفظ الذي يذكر هنا بمعنى وهناك بمعنى آخر.



## ■ خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، وقد تناولت موضوع البحث على النحو التالي:

- **المقدمة:** وقد ذكرت فيها مشكلة البحث وأسباب اختيار موضوعه، وأهميته، وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة.
- **المبحث الأول:** مفاهيم القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، وفيه ثلاث مطالب:
  - المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقاعدة الفقهية.
  - المطلب الثاني: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأشباه والنظائر.
  - المطلب الثالث: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفروق.
- **المبحث الثاني:** أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر.
  - المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والفروق.
  - المطلب الثالث: أوجه الاتفاق بين الأشباه والنظائر والفروق.
- **المبحث الثالث:** أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر.
  - المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والفروق.
  - المطلب الثالث: أوجه الاختلاف بين الأشباه والنظائر والفروق.
- **المبحث الرابع:** نماذج وتطبيقات (مسائل) للقاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: نماذج وتطبيقات للقاعدة الفقهية.
  - المطلب الثاني: نماذج وتطبيقات للأشباه والنظائر.
  - المطلب الثالث: نماذج وتطبيقات للفروق الفقهية.
- **الخاتمة:** وفيها نتائج وتوصيات البحث، متبوعة بمراجع ومصادر البحث.

والله ولي التوفيق ،،،

### المبحث الأول:

#### مفاهيم القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق

#### المطلب الأول:

#### المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقاعدة الفقهية

القواعد الفقهية مركبٌ إضافي يتكون من المضاف وهو القواعد، والمضاف إليه وهو الفقه، وبما أن معرفة المركب

تتوقف على معرفة مفرداته فينبغي أولاً تعريف كلاً من لفظيه الذي رُكب منهما.

**• تعريف القاعدة لغة:**

القاعدة: أصل الأس، والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسه (ابن منظور م، 1997، صفحة 3689)، ومنه قوله تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت (البقرة آية 127)، وتفيد معنى الاستقرار والثبات (ابن فارس، 1979، صفحة 108)، والقاعدة ما يباع عليه الشيء أي يستقر ويثبت (بصمة جي، 2009، صفحة 450). وبهذا المعنى اللغوي استعملت كلمة "القاعدة" في مصطلح "القاعدة الفقهية"؛ أي أنها (أصل وأساس) لما ينبني عليها من الفروع الفقهية وجزئياتها.

**• تعريف القاعدة في الاصطلاح العام:**

– عرفها الجرجاني بأنها: "هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها" (الجرجاني، صفحة 143).

**• تعريف الفقه لغة:**

الفقه لغة: فهم الشيء، والعلم به، يقال: فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه، فهو بمعنى: الفهم. وقيل: العلم بالشيء، والفهم له (ابن منظور، 2000، صفحة 3450).

**• تعريف الفقه اصطلاحاً:**

عرّف الفقه في الاصطلاح بعبارات متنوعة، من أفضلها، أنه: معرفة الأحكام الشرعية، العملية، المكتسبة من أدلتها التفصيلية (الجرجاني، صفحة 216).

**• تعريف القاعدة الفقهية:**

ما سبق ذكره في تعريف "القاعدة" في الاصطلاح العام، يلاحظ أنه أيضاً المتبع ذكره في تعريف "القاعدة الفقهية" من قِبَل العلماء وفيما يلي نبذة من تعريفاتهم:

– عرفها المقرئ بأنها: "كلّ كلي هو أخص من الأصول وسائر المعاني العقلية العامة، وأعم من العقود، وجملّة الضوابط الفقهية الخاصة" (المقرئ م، صفحة 212).

– وعرفها السبكي بأنها: "القاعدة هي الأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة" (السبكي، 1991، صفحة 11).

– وعرفها الطوفي بأنها: "القضايا الكلية التي يُعرف بالنظر فيها قضايا جزئية" (الطوفي، 1998، صفحة 120).

– وعرفها الحموي بقوله: "القاعدة عند الفقهاء غيرها عند النحاة والأصوليين؛ إذ هي عند الفقهاء حكم أكثرى لا كلي ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منه" (الحموي، 1985، صفحة 51).

– وعرفها ابن لقمان أحمد بن محمد بأنها: "صورة كلية تنطبق على جزئيات يتعرف أحكامها منها، والأصل والقاعدة والضابط بمعنى واحد" (لقمان، 2004، صفحة 21).

– ومن المعاصرين، عرفها مصطفى الزرقاء بأنها: "أصول فقهية كلية في نصوص موجزة دستورية، تتضمن أحكاماً تشريعية عامة في الحوادث التي تدخل تحت موضوعها" (الزرقاء، 1998، صفحة 34).

ومما تقدم .. يلاحظ أن اللفظ الملازم لاستعمالات كلمة (القاعدة)، هو: الأساس، والأصل، وبما أن الأحكام الشرعية

تبنى على القواعد، اعتبرت القواعد الأساس والأصل للفروع الفقهية والجزئيات التي تدخل تحتها، كما يلاحظ على أن

هناك من يعرفها بأنها كلية، وهناك من يعرفها بأنها أغلبية، وهذا يعني أنه قد يوجد للقواعد الفقهية من الاستثناءات ما

يجعلها أغلبية، كما سنبينه أدناه.

وعليه .. يمكن للباحثة تعريف القاعدة الفقهية، بأنها: الأصل الشامل الموجز الذي يحوي في طياته جميع الفروع الفقهية التي تنسب إليه، وتعرف أحكامها منه.

أما عن مستثنيات القاعدة الفقهية: فإننا نلاحظ ومن خلال التفاسير المتعشبهدة والواردة في مفهوم القاعدة الفقهية، وعلى الأخص في لفظ "أغلبية" أن لها استثناءات؛ حيث يعرفها الكثير بأنها: قضية أغلبية تندرج تحتها جملة من الفروع الفقهية تعرف أحكامها منها، وهذا يطرح إشكالية القدر في حجية القاعدة. ويقول الحموي: "إن القاعدة هي عند الفقهاء غيرها عند النحاة والأصوليين، إذ هي عند الفقهاء حكم أكثر، لا كلي ينطبق على أكثر جزئياته، لتعرف أحكامها" (الحموي، 1985، صفحة 51)، واليه أشار بعض العلماء بقوله: "من المعلوم أن أكثر قواعد الفقه أغلبية" (الندوي، 1992، صفحة 43).

ومن أمثلة استثناءات القواعد الفقهية: مثال مستثنى قاعدة "البينة حجة متعدية والإقرار حجة قاصرة"، (أي على نفس المقر لقصور ولايته على نفسه)، هذه هي القاعدة، ولكن يوجد لها استثناء وهو أنه لو أن الأب أقر على أنه قبض مهر ابنته البكر البالغة من زوجها؛ فإن ذلك الإقرار يعد حجة عليها، وهنا الاستثناء بتعدية الحجة إلى البنت، وعدم قصورها على المقر وهو الأب، وهنا فتبرأ ذمة الزوج.

ولكن وبالرغم من وجود تلك الاستثناءات، إلا أنها قليلة جداً لا تقدر بحجية القاعدة الفقهية وكليتها، فتلك المستثنيات لا تنقص من شأنها ولا من كونها كلية ولذلك يتم حفظ تلك المستثنيات، حتى يتم حفظ الموضوع من جميع الجوانب.

### المطلب الثاني:

#### المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأشبهاء والنظائر

##### ■ الأشبهاء والنظائر لغة:

##### ● الأشبهاء لغة:

جمع كلمة "شبهه" و"شبهه" و"شبيهه" بمعنى: المثل. يقال: أشبه الشيء الشيء؛ أي ماثله، ومنه يقال في المثل: "من أشبه أباه فما ظلم"، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما (المقري أ.، 2000، صفحة 115).

##### ● النظائر لغة:

جمع نظير، بمعنى المثل أيضاً، يقال: فلان نظيرك؛ أي مثلك لأن الناظر إذا نظَّر إليهما رأهما سواء، ومنه قول الزهري: لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله عليه وسلم؛ أي لا تجعل شيئاً نظيراً لهما، والنظائر جمع نظيره وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال (المقري أ.، 2000، صفحة 234).

وعليه .. يمكننا القول: أن اللغويين جعلوا مصطلحي الأشبهاء والنظائر بمعنى واحد وهو المثل.

وفرق السيوطي بينها وذهب إلى أن المماثلة: تقتضي المساواة من كل وجه، والمشابهة: تقتضي الاشتراك في أكثر الوجوه لا كلها، والمناظرة: تكفي بعض الوجوه، ولو واحداً.

إلا أن العسكري في فروقه قال: أن المثل ما تكافأ في الذات، والنظير ما قابل نظيره في جنس أفعاله، كالنحوي نظير النحوي وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه، ولا يقال النحوي مثل النحوي؛ لأن التماثل يكون حقيقة في أخص الأوصاف وهو الذات، أما الشبه فيستعمل فيما يشاهد، فيقال السواد شبه السواد، ولا يقال القدرة كما يقال

مثلها (العسكري، 1980، صفحة 148).

#### ■ الأشباه والنظائر اصطلاحاً:

حينما وجد كثيرٌ من الباحثين أن طائفة كبيرة من الكتب المؤلفة في القواعد تحمل عنوان (الأشباه والنظائر)، استهواهم ذلك إلى أن يبحثوا عن معنى الأشباه والنظائر، وفي سبب تسمية كثير من كتب القواعد الفقهية بذلك، لذلك تعددت تفسيرات المفسرين اصطلاحاً لمصطلح الأشباه والنظائر (الباحسين ي.، 2011، صفحة 51).

#### ● الأشباه اصطلاحاً:

تعددت تفاسير مفهوم الأشباه اصطلاحاً إلى سبعة تفاسير، وهي:

#### 1. أنها الفروع الفقهية التي أشبها بعضها بعضاً في حكمه:

جاء في المفضل للباحسين الأشباه والنظائر: "وبوجه عام فإن الأشباه وفق ماهي عليه في كتب القواعد هي الفروع الفقهية التي أشبها بعضها بعضاً في حكمه، سواء كان لها شبه بأصول أخرى أضعف من شبهها بما ألحقت به أو لم يكن..". (الباحسين ي.، 2011، صفحة 51\_52).

#### 2. أنها المسائل التي تشبه بعضها مع اختلاف الحكم:

قال الحموي: "المراد بها المسائل التي يشبه بعضها بعضاً مع اختلاف في الحكم لأمر خفية أدركها الفقهاء بدقة أنظارهم" (الحموي، 1985).

#### 3. أنها الفروع الفقهية المتشابهة في أكثر الوجوه:

جاء في الوجيز في شرح القواعد الفقهية: "ويراد بالأشباه الفروع الفقهية التي تشبه بعضها مع بعض في أكثر الوجوه، مما يقتضي التساوي في الحكم" (المخلافي، 2016، صفحة 28).

#### 4. أنها المسائل المتشابهة من أوجه متعددة:

جاء في قواعد ابن الملقن: "ويراد بالأشباه المسائل المتشابهة من أوجه متعددة" (ابن الملقن، 2010، صفحة 54)، وهنا بعكس الأمثال التي قال بأنها متشابهة من كل وجه.

#### 5. أنها اللفظ المشترك:

قال الزركشي في البرهان: " اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة" (الزركشي ب.، 2006، صفحة 81).

إذ أن لفظ (أمة) جاءت في القرآن بعدة معاني، فقد جاء بمعنى الطائفة من الناس وهو الغالب، وكذلك بمعنى المدة، وبمعنى الدين، وبمعنى الإمام في الخير.

#### 6. أنها اجتذاب الفرع أصلاً:

وفي ذلك قال تاج الدين السبكي إن الأشباه: أن يجتذب الفرع أصلاً ويتنازع مأخذان، فينظر إلى أولاهما وأكثرهما شبيهاً فيلحق به" (التنهاوي، 1996).

#### 7. أنها اسم للمعاني (الوجوه):

الوجوه اسم للمعاني، ومعنى الوجوه هنا: تفسير كل كلمة بمعنى غير الأخرى (مقاتل، 2011). فقد جاء في مؤلفات الوجوه والنظائر جعل مصطلح الوجوه بدلاً عن الأشباه وذلك كما في كتاب (الوجوه والنظائر في القرآن العظيم)

لمقاتل بن سليمان.

### • النظائر اصطلاحاً:

تعددت تفاسير مفهوم النظائر اصطلاحاً إلى ستة تفاسير، وهي:

#### 1. أنها المسائل المتشابهة في الصورة المختلفة في الحكم:

جاء في قواعد ابن الملقن: "والغالب في إطلاق لفظ (النظائر) أن يراد به المسائل المتشابهة في الصورة المختلفة في الحكم" (ابن الملقن، 2010).

#### 2. ماكان فيها أدنى شبهة:

جاء في المفضل للباحسين عن الأشباه والنظائر: "...أما النظائر من حيث الدلالة اللغوية لا تختلف عن الأشباه، ولكن أصحاب الاصطلاح من الفقهاء يفسرون النظائر بما كان فيها أدنى شبهة" (الباحسين ي، 2011).

#### 3. أنها الفروع الفقهية المتشابهة في بعض الوجوه:

جاء في الوجيز في شرح القواعد الفقهية: "النظائر هي الفروع الفقهية التي تشبه بعضها مع بعض في بعض الوجوه ولو كان وجهاً واحداً مما يقتضي الاختلاف في الحكم" (المخلافي، 2016)

#### 4. أنها المسائل المتشابهة من وجه واحد:

قال ابن الملقن: "وأما النظائر فهي المسائل المتشابهة من وجه واحد وإن كانت تختلف في بقية الوجوه" (ابن الملقن، 2010)

#### 5. أنها الألفاظ المتواطئة:

قال الزركشي: والنظائر كالألفاظ المتواطئة. (الزركشي ب، 2006، صفحة 81)، ومعنى ذلك: أن يوجد اللفظ له معنى واحد، وهذا المعنى له أفراد كثيرون.

#### 6. أنها اسم للألفاظ:

جاء في مؤلفات الوجوه والنظائر للقرآن الكريم أن النظائر: اسم للألفاظ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر (مقاتل، 2011).

### وأما عن أصل مصطلح الأشباه والنظائر:

قال السيوطي في مقدمة كتابه الأشباه والنظائر: "وقد وجدت لذلك أصلاً من كلام عمر بن الخطاب ... حين كتب إلى أبي موسى الأشعري، أما بعد: ... أَلْفَهْمُ أَلْفَهْمٌ فِيمَا يَخْتَلِجُ فِي صَدْرِكَ، مِمَّا لَمْ يَبْلُغَكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، اعْرِفْ الْأُمْتَالَ وَالْأَشْبَاهَ ثُمَّ قَسْ الْأُمُورَ عِنْدَكَ، فَاعْمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ وَأَشْبَهْهَا بِالْحَقِّ، فِيمَا تَرَى". هذه قطعة من كتابه، وهي صريحة في الأمر باتباع النظائر وحفظها، ليقاس عليها ما ليس بمنقول. وفي قوله: "فَاعْمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ وَأَشْبَهْهَا بِالْحَقِّ"، إشارة إلى أَنَّ مِنَ النَّظَائِرِ مَا يُخَالِفُ تَطَائِرَهُ فِي الْحُكْمِ لِمُدْرِكِ خَاصِّ بِهِ وَهُوَ الْفَنُّ الْمُسَمَّى بِالْفُرُوقِ، الَّذِي يُذَكِّرُ فِيهِ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّظَائِرِ الْمُتَّجِدَةِ تَصْوِيرًا وَمَعْنَى، الْمُخْتَلِفَةِ حُكْمًا وَعِلَّةً. وَفِي قَوْلِهِ: "فِيمَا تَرَى" إشارة إلى أَنَّ الْمُجْتَهِدَ إِنَّمَا يَكْلِفُ بِمَا ظَنَّهُ صَوَابًا، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْرِكَ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَلَا أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ، وَإِلَى أَنْ الْمُجْتَهِدَ لَا يَقْلُدُ غَيْرَهُ" (السيوطي، 1983، صفحة 5).

## وأما عن مصطلح الوجوه والنظائر:

فقد ورد في مؤلفات الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للعديد من الكتب، ومنها كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان، وقد ورد مصطلح الوجوه والنظائر بمعنى: أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، أريد بكل مكان معنى غير الآخر، كما سنورد مثال على ذلك في التطبيقات الخاصة بالأشياء والنظائر في بحثنا هذا لاحقاً، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه، النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني (مقاتل، 2011، صفحة 8).

وبذلك نلاحظ أن مصطلح الوجوه والنظائر في القرآن قد جاء مخصوص في الألفاظ وقد قيل أن الوجوه اسم للمعاني والنظائر اسم للألفاظ.

وعليه .. وبناءً على ما ورد في كلام السيوطي في قوله: "إشارة إلى أن من النظائر ما يخالف نظائره في الحكم لمُدْرِكٍ خاصٍّ به وهو الفَنُّ المُسمَّى بالفُرُوقِ، الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظَائِرِ الْمُتَّجِدَةِ تَصْوِيرًا وَمَعْنَى، الْمُخْتَلِفَةِ حُكْمًا وَعِلَّةً"، يتبين لنا وبالأخص فيما جاء لفظه "إن من النظائر ما يخالف"، أن النظائر تنقسم إلى قسمين:

1- قسم النظائر المتَّجِدَةِ مع نظائرها تصويراً وَمَعْنَى، والمتَّفِقَةِ حُكْمًا وَعِلَّةً.

2- وقسم النظائر الْمُتَّجِدَةِ مع نظائرها تصويراً وَمَعْنَى، والمُخْتَلِفَةِ حُكْمًا وَعِلَّةً.

وبناءً على ما جاء في قول السيوطي: قال بعض أصحابنا "الفقه معرفة النظائر"، وبناءً على ما جاء في قول الزمخشري: "ولاستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق" (الزمخشري، 1998، صفحة 191)، وكذلك بناءً على استقراء كتب الأشباه والنظائر وكتب الوجوه والنظائر..... إلخ. وبناءً على ما جاء في قول الزركشي: "وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضُعِفَ" (الزركشي ب.، 2006)، وبعد بذل المزيد من الجهد والتمعن والقراءة والاطلاع والتفكير، وبعون من الله وتوفيقه، أظن أنني قد توصلت إلى مفهوم الأشباه والنظائر سواءً في الفقه أو في القرآن الكريم أو غيره، وهو على النحو التالي:

الأشباه: هي المسائل أو الفروع أو الألفاظ المتشابهة في الظاهر من حيث الصورة.

النظائر: هي عبارة عن الباطن الكامن في الأشباه، المتفوق أو المختلف في الحكم والعلة، والذي يدركه الفقهاء بدقة أنظارهم.

وبالتالي. فالأشباه تشير إلى: (الظاهر)، والنظائر تشير إلى: (الباطن).

وهذا المفهوم الذي توصلت إليه بعون الله وتوفيقه، أظن أنه سيؤدي بإذن الله إلى الآتي:

- سيزيل اللبس والتداخل الحاصل في تشابه المفاهيم.
- وسيجيب على السؤال الذي طالما دار في عقول الباحثين وهو: ما سبب جعل مصطلح الأشباه (الوجوه) لصيقاً بمصطلح النظائر؟!.
- كما أنه سيفسر معنى قول: "الفقه معرفة النظائر"؛ أي أن الفهم الحقيقي يكون في معرفة بواطن الأمور وليس ظواهرها.
- سيصحح المعنى المتداول لمصطلح "الوجوه" الوارد في كتب الوجوه والنظائر، فالوجوه: اسم للظاهر وهي الألفاظ، والنظائر: اسم للباطن وهي المعاني، وليس العكس كما يتداوله البعض بقولهم: أن الوجوه اسم للمعاني وأن النظائر اسم

للألفاظ، وما يؤكد صحة استنتاجي هو ورود مصطلح الوجوه أولاً ثم مصطلح النظائر، وبالتالي فالألفاظ أولاً ثم معانيها، فيقال: الألفاظ ومعانيها، ولا يقال: المعاني وألفاظها.

ومما سبق يمكن للباحثة تعريف فن الأشباه والنظائر بأنه: هو الفن الذي يعمل على جمع المسائل أو الفروع أو الألفاظ المتشابهة في الظاهر من حيث الصورة، المتفقة أو المختلفة في الباطن من حيث الحكم والعلة، والذي يدركه الفقهاء بدقة أنظارهم.

### المطلب الثالث:

#### المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفروق

لقد تبين للفقهاء وجود ظاهرة المسائل المتشابهة المتحدة في صورها والمختلفة في أحكامها وعللها مما لا يعد ولا يحصى، حتى قال بعضهم: "الفرق جمع وفرق" (الزركشي ب، 2002، صفحة 69). وقد وجد الفقهاء أن من المسائل الفقهية ما يتشابه في الظاهر، مما قد يظن أن له حكماً واحداً، ولكنه في الحقيقة مختلف، وبين المسألة والأخرى المتشابهة لها فرقاً يجعل لكل مسألة حكماً خاصاً بها، فألفوا الفروق.

#### • تعريف الفروق لغة:

الفروق جمع فرق، والفرق تفريق ما بين الشيئين حين يتفرقان، ومعناه: التمييز والفصل بين الأشياء، وهو أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين (ابن فارس، 1979، صفحة 493)، ومنه سُمي كتاب الله تعالى الفرقان، قال تعالى: {وأنزل الفرقان} (آل عمران آية 4)، وقال تعالى: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً} (الفرقان آية 1)، لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل والهدى والضلال.

#### • تعريف الفروق اصطلاحاً:

- عرفها القرافي بأنه: "هو إبداء معنى مناسب للحكم في إحدى صورتين، مفقود في الأخرى" (القرافي ش، 1993، صفحة 403)
- وعرفها الشوكاني بقوله: "هو إبداء معنى مناسب للحكم يوجد في الأصل، يصلح أن يكون علة مستقلة، أو جزء علة، سواء كان مناسباً، أو شبيهاً إن كانت العلة شبيهه، ويعدم في الفرع، أو يوجد في الفرع، ويعدم في الأصل" (الشوكاني، 1998، صفحة 340).

#### • تعريف علم الفروق الفقهية:

- قال جلال الدين السيوطي عن علم الفروق بأنه: "الفن الذي يذكر فيه الفرق بين النظائر المتحدة تصويراً ومعنى، المختلفة حكماً وعلّة" (السيوطي، 1983).
- وقال الدكتور يعقوب الباحسين بأنه: "العلم الذي يُبحث فيه عن وجوه الاختلاف، وأسبابها بين المسائل الفقهية المتشابهة في الصورة، والمختلفة في الحكم، من حيث بيان معنى تلك الوجوه وماله صلة بها، ومن حيث صحتها وفسادها، وبيان شروطها ووجوه دفعها، ونشأتها وتطورها، وتطبيقاتها، والثمرات والفوائد المترتبة عليها" (الباحسين ي، 1998، صفحة 25).

ومن خلال ما تقدم تستطيع الباحثة أن تعرف الفروق، بأنها: عبارة عن الفرق بين فرعين أو أكثر من الفروع المتشابهة في الصورة والمختلفة في الحكم والعلة.

### المبحث الثاني:

#### أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق

##### المطلب الأول:

#### أوجه الاتفاق بين القواعد الفقهية والأشباه والنظائر

تتفق القواعد الفقهية والأشباه والنظائر في التالي:

• تتفق القواعد الفقهية مع الأشباه والنظائر من حيث الموضوع وهي الفروع الفقهية المتشابهة (السيوطي، 1983، صفحة 14).

• تتفق القواعد الفقهية مع الأشباه والنظائر من حيث الأثر وهو الكشف عن الحكم الشرعي (السيوطي، 1983).

• أن الأشباه والنظائر المتفقة في الحكم والعلة تدخل تحت مظلة القاعدة الفقهية، وبالتالي فالقاعدة الفقهية هي الرابط الجامع لتلك الأشباه والنظائر، المتفقة في الحكم والعلة.

لنتوصل من خلاله إلى أن: القاعدة الفقهية = الأشباه والنظائر (الفروع الفقهية) المتفقة في الحكم والعلة.

فمثلاً: قاعدة "الضرورات تبيح المحضورات" تندرج تحتها مجموعة من الفروع الفقهية المتشابهة (الأشباه والنظائر)، نحو:

- جواز الأكل أو الشرب من المحرم، إذا خشي على نفسه الهلاك.

- جواز كشف الطيب على عورات الأشخاص إذا توقفت عليها مداواتهم.

- جواز التلطف بكلمة الكفر للإكراه.

- جواز اتلاف المال لصيانة النفس.

فهذه الفروع (الأشباه والنظائر) تشترك في حكم واحد وهو إباحة المحرم، والعلة في ذلك هي الإضطرار، وجميعها

وسواها المشابه لها تربطه قاعدة فقهية وهي: "الضرورات تبيح المحضورات".

### المطلب الثاني:

#### أوجه الاتفاق بين القاعدة الفقهية والفروق

يتجلى الاتفاق بين القاعدة الفقهية والفروق في التالي:

• تتفق القاعدة الفقهية مع الفروق من حيث الموضوع وهو الفروع الفقهية المتشابهة، إلا أن القاعدة الفقهية تهتم بالفروع

الفقهية المتشابهة والمتفقة في الحكم والعلة، أما الفروق الفقهية فإنها تهتم بالفروع الفقهية المتشابهة والمختلفة في

الحكم والعلة، وذلك لإيجاد الفرق بينها (المخلافي، 2016).



### المطلب الثالث:

#### أوجه الاتفاق بين الأشباه والنظائر والفروق

تتفق الأشباه والنظائر والفروق فيما يلي:

- أن الأشباه والنظائر شاملة للفروق؛ لأن الفرعيين اللذين بينهما فرق يمنع قياس أحدهما على الآخر، بينهما مناظرة وهي وجه الشبه الضعيف (المخلافي، 2016، صفحة 29).
- أن الأشباه والنظائر والفروق كلاهما علمان لا يختصان بالفقه فقط كما في القاعدة الفقهية؛ أي لا يتمحوران في دائرة الفقه فقط، وإنما نرى لهما تطبيقات في علوم أخرى كعلم النحو واللغة وغيرها من العلوم.

### المبحث الثالث:

#### أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق

##### المطلب الأول:

#### أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر

إن بيان أوجه الاختلاف بين القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر أمر مهم؛ كون كثير من الناس يقعي اللبس ويعتبر أن كل ما يدرج تحت الأشباه والنظائر يُعد من القواعد الفقهية (المخلافي، 2016، صفحة 27)، وبالتالي يستوجب بيان تلك الاختلافات وذلك كما يلي:

- القاعدة الفقهية هي الأصل، والأشباه والنظائر هي الفروع.
- القواعد تمثل الرابط والجامع بين الأمور المتشابهة، أو الصفة المشتركة بين الفروع التي تنطبق عليها القاعدة، فالقواعد تمثل المفاهيم والأحكام العامة، والأشباه والنظائر تمثل المصادقات، فمن نظر إلى المعنى الجامع والرابط بين الفروع اتجه إلى إطلاق (القواعد) على كتابه، ومن نظر إلى الفروع الجزئية اتجه إلى إطلاق (الأشباه والنظائر) (الباحسين ي، 2011، الصفحات 54-55).
- القاعدة الفقهية تحتوي على الفروع الفقهية المتشابهة والمتفقة في الحكم والعلة فقط، أما الأشباه والنظائر فهي تشمل الفروع الفقهية المتشابهة والمتفقة وكذلك المختلفة في الحكم والعلة.
- الأشباه والنظائر أعم وأشمل من القواعد الفقهية؛ لأن القواعد الفقهية جزء وقسم من الأشباه والنظائر، أما الأشباه والنظائر فهي شاملة لجملة من الفنون الفقهية الأخرى غير القواعد الفقهية (الندوي، 1992، صفحة 72).
- القواعد الفقهية تهتم بالرابط الجامع للفروع والجزئيات في حين أن الأشباه والنظائر تهتم بالفروع والجزئيات المتشابهة (المخلافي، 2016، صفحة 29).
- أن القواعد الفقهية مصطلح أختص بعلم الفقه كما هو واضح، أما الأشباه والنظائر فليس مصطلحاً خاصاً بالفقه، بل يمكن إجراؤه في سائر العلوم إذا توافرت الشروط واتضحت المعالم، ولهذا وُجد التأليف تحت هذا المصطلح في علوم أخرى.

### المطلب الثاني:

#### أوجه الاختلاف بين القواعد الفقهية والفروق

تتمثل الاختلافات بين القواعد الفقهية والفروق فيما يلي:

- القواعد الفقهية موضوعها البحث في الكليات التي تندرج تحتها الجزئيات، في حين أن الفروق موضوعها البحث في أسباب الافتراق بين الفروع المتشابهة (البياتي، 2015، صفحة 66).
- القواعد الفقهية تتعلق بالفروع الفقهية المتشابهة من حيث الصورة، والمتفقة من حيث الحكم والعلة، في حين أن الفروق متعلقة بالفروع المتشابهة من حيث الصورة، والمختلفة من حيث الحكم والعلة (المخلافي، 2016، صفحة 29).
- القواعد الفقهية تبحث في الرابط الجامع للفروع والجزئيات، في حين أن الفروق الفقهية تبحث في أسباب الافتراق بين الجزئيات المتشابهة (المخلافي، 2016).
- القاعدة الفقهية قد تكون دليلاً من أدلة الفروق، فالفروق قد تبنى على الكتاب والسنة أو الإجماع أو القياس، وقد تكون مبنية على معنى مستنبط يستند فيه إلى قاعدة فقهية.
- القاعدة الفقهية تساعد على معرفة حكم في مسائل فقهية كثيرة من أبواب الفقه المختلفة، في حين أن الفارق الفقهي يساعد على معرفة أوجه الاختلاف بين مسألتين فقهيتين متشابهتين مختلفتين في الحكم والعلة.

### المطلب الثالث:

#### أوجه الاختلاف بين الأشباه والنظائر والفروق

وجه الاختلاف بين الفروق والأشباه والنظائر يتمثل بالآتي:

- الأشباه والنظائر هي الفروع، في حين أن الفروق هي وصف الاختلافات بين الفروع.
- الأشباه والنظائر هي عامة وقد تعدى علم الفقه لتنتقل إلى علوم أخرى كعلم اللغة والنحو وغيرها من العلوم، في حين أن الفروق عندما تقترن بالفقهية فإنها تختص بعلم الفقه وحده، أما.
- الأشباه والنظائر هي فروع لمسائل متشابهة في الصورة ومتفقة في الحكم والعلة، أو متحدة في الصورة مختلفة في الحكم والعلة، في حين أن الفروق معنية بالتفريق بين نظيرين متشابهين في الصورة، مختلفين في الحكم والعلة.
- الأشباه والنظائر، مصطلحان، نجدهما لصيقين ببعضهما في حين أن الفروق مفردة لها دلالة خاصة بها، وبالتالي عند الحديث عنها لا يفرق بينها وبين مفردة لصيقة بها أو شريكة لها.

### المبحث الرابع:

#### نماذج (مسائل) تطبيقية على القاعدة الفقهية والأشباه والنظائر والفروق

#### المطلب الأول:

#### نماذج (مسائل) تطبيقية على القاعدة الفقهية

هناك العديد من تطبيقات القاعدة الفقهية ومن تلك التطبيقات ما يلي:

- من القواعد المنصوص عليها في القرآن الكريم:

- قاعدة "المشقة تجلب التيسير"، المستمدة من قوله تعالى: { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر } (البقرة آية

- 185)، وقوله تعالى: { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها } (البقرة آية 286).
- قاعدة "العادة محكّمة" المستمدة من قوله تعالى: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} (الأعراف آية 199) وقوله تعالى {وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف} (البقرة آية 233).
  - **ومن القواعد المنصوص عليها في السنة المطهرة:**
    - قاعدة "الأمر بمقاصدها" المستمدة من قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...) (البخاري، صفحة 18(54)).
    - قاعدة "الضّرر يُزال" وَأَصْلُهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) (الدارقطني، 2004).
    - **ومن القواعد المنصوص عليها من أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين:**
      - قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "مقاطع الحقوق عند الشروط" (البخاري، صفحة 420).
      - وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "ليس على صاحب العارية ضمان".
      - وقول القاضي شريح بن الحارث الكندي من التابعين: "من شرط على نفسه طائعاً غير مكره فهو عليه" (البخاري، صفحة 425).
    - **قواعد مستنبطة من عالم بعينه:**
      - قول الإمام مالك رحمه الله: "كل ما لا يفسد الثوب فلا يفسد الماء".
      - وقول الإمام الشافعي رحمه الله: "لا ينسب إلى ساكت قول" (السيوطي، 1983، صفحة 142).

### المطلب الثاني:

#### نماذج (مسائل) تطبيقية للأشباه والنظائر

هناك أمثلة كثيرة ومتنوعة على الأشباه والنظائر، أو ماتسمى بالوجوه والنظائر في القرآن العظيم نذكر منها مايلي:

- **ما جاء في كتب الوجوه والنظائر في القرآن العظيم (مقاتل، 2011):**
  - جاء في كتاب مقاتل تفسير الحسنی على ثلاثة أوجه:
    - **الوجه الأول:** الحسنی؛ يعني: الجنّة، فذلك قوله تعالى: {للذين أحسنوا الحسنى} {يونس آية 26}؛ يعني: الذين وُحّدوا لله لهم الحسنی؛ يعني: الجنّة، ونظيرها في قوله تعالى {إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی} {الأنبياء آية 101}؛ يعني: الجنّة، ونظيرها في قوله تعالى: {ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى} {النجم آية 31}؛ يعني: بالجنّة، وكقوله تعالى: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} {الرحمن آية 60}، يعني: هل جزاء أهل التوحيد إلا الجنّة.
    - **الوجه الثاني:** الحسنی؛ أي: البنون، فذلك قول الله تعالى: {أن لهم الحسنی} {النحل آية 62}.
    - **الوجه الثالث:** الحسنی؛ أي: الخير، فذلك في قوله تعالى: {إن أردنا إلا إحساناً} {النساء آية 62} ونظيرها في قوله تعالى: {إن أردنا إلا الحسنى} {التوبة آية 107}؛ أي ما أردنا إلا الخير.

• ومن الأمثلة ما استخدمه الصحابة:

عندما وصفوا السور التي كان يقرن بينها صلى الله عليه وسلم في الصلاة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لقد عرفتُ النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينها. قال: فذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين سورتين في كل ركعة" (البخاري).

ويتضح هذا المعنى أكثر لكلمة "النظائر" في سياق هذا النص الحديثي، إذا تأملنا رواية هذا الحديث في سنن أبي داود التي جاء فيها بيان تلك السور النظائر، حيث يقول ابن مسعود: لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر، السورتين في ركعة: (النجم والرحمن) في ركعة، و(اقتربت والحاقة) في ركعة، و(الطور والذاريات) في ركعة، و(إذا وقعت وتون) في ركعة، و(سأل سائل والنازعات) في ركعة، و(ويل للمطففين وعبس) في ركعة، و(المدثر والمزمل) في ركعة، و(هل أتى ولا أقسم بيوم القيامة) في ركعة، و(عم يتساءلون والمرسلات) في ركعة، و(الدخان وإذا الشمس كورت) في ركعة" (أبي داود، 1996، صفحة 415).

وقيل في وجه استعماله لهذه الكلمة: "أن تلك السور سُميت "نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول" (ابن منظور م.، 1997، صفحة 4467)، وقيل: "أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص، لا المتماثلة في عدد الآيات" (بن حجر، صفحة 259).

• ومن الأمثلة التي وردت في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي:

في قاعدة "لا ينسب لساكت قوله" البكر سكوتها في النكاح إذن للأب والجد قطعاً ولسائر العصابة والحاكم في الأصح ونظيره "سكوت المدعى عليه عن الجواب بعد عرض اليمين عليه، يجعله كالمنكر الناكل، وترد اليمين على المدعي" ونظيره "القراءة على الشيخ وهو ساكت ينزل منزلة نطقه في الأصح" (السيوطي، 1983).  
ومن الأمثلة على الأشباه والنظائر كذلك: اشتراط الجماعة في الجمعة لأن لفظها يعطي معنى الاجتماع ونظيره اشتراط القصد في التيمم؛ لأنه ينبئ عن القصد.

• ومن أمثلة الأشباه والنظائر (القاضي، 2016):

"لو كان هناك سارق وغاصب ومختلس ولص ونشال ونياش وخائن، هذه معاني متقاربة وكل هؤلاء أخذ المال لكن كل واحداً منهم أخذ المال بطرق مختلفة قد نجمع بعضها في الأحكام (أشباه) أو نفرقها (نظائر)، فالأمر قد يزيد على قطع اليد وقد يقل على قطع اليد فالسارق تقطع يده، أما عن الغاصب فالحكم فيه مختلف فقد يكون الغصب بسلطان أو بدون سلطان، ويختلف الحكم بذلك، أما قاطع الطريق فأحكامه شديده، وكذلك يختلف الحكم في أخذ المال لشبهة فيما لو أخذ الأب مال أبنه أو أخذ الابن مال أبيه، كذلك من أختلس المال خيانة وحتى في ضوء التعزير قد يصل التعزير إلى القتل إلى الحبس إلى الضرب، وهنا وجه الشبه أن كلهم أخذ المال، ولكن وجه الاختلاف هو في حكم كل واحد منهم هذه المنظومة هي الأشباه والنظائر تجمع الأشباه ومن ثم تجد الاختلاف بينها".

المطلب الثالث:

نماذج (مسائل) تطبيقية للفروق الفقهية

الأمثلة على الفروق كثيرة ومتنوعة، نذكر منها ما يلي:

• ما جاء في الفروق للقرافي في الفرق بين الشهادة والرواية: تجتمعان في أن كل واحد منهما خبر، وتفتقران أن العدد

مشروط في الشهادة والذكورية والحرية، وذلك بعكس الرواية فهي جائزة من الواحد والمرأة والعبد (القرافي ش.، صفحة 4)

• ما جاء في الأحكام للقرافي في الفرق بين تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتيا والتبليغ، وبين تصرفه بالقضاء، وبين تصرفه بالإمامة، والرسالة، والنبوة (القرافي ش.، 1995، صفحة 99)، وقد حاولت بعون الله وتوفيقه ترتيب إجابة الإمام القرافي لتصنيف المقامات والفرق بينها في شكل جدول ليسهل فهمها، مضافة إليها القرائن التي تميزها عن غيرها وذلك على النحو التالي:

(جدول رقم (1): بيان الفروق بين تصرفات رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الإمام القرافي)

التصرف	مفهومه	قرينته
<b>الفتيا</b>	<p>– أن تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتيا: هو إخبار عن الله تعالى بما يجده في الأدلة من حكم الله تعالى كما شبه بالمترجم الذي ينقل الكلام من دون زيادة ولا نقصان.</p> <p>– لا يلزم من الفتيا الرواية ولا من الرواية الفتيا من حيث هما رواية وفتيا.</p> <p>– تصرف الرسول بالفتيا هنا ملزم؛ لأنه صادر من المعصوم الواجب طاعته شرعاً لكن تصرف المفتين من بعده لا تعد فتواهم ملزمة وإنما مخبرة بالحكم الشرعي فللمستفتي أن يأخذ بقول عالم آخر في الحادثة التي أستفتى فيها لهذا يقال: "القاضي مُجبر والمفتي مُخبر".</p> <p>– تكون في المعاملات والعبادات.</p> <p>– شرع عام للأمة كلها.</p>	<p>– أن يبتدأ بسؤال من قبل السائل للمفتي.</p> <p>وذلك كوقوفه صلى الله عليه وسلم على ناقته بمنى للناس يسألونه، وإجابته على البعض منهم: (افعل ولا حرج).</p>
<b>التبليغ</b>	<p>تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ: هو مقتضى الرسالة التي جاء بها للعالمين، قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (المائدة آية 67).</p>	<p>– قول رسول الله عليه وسلم: (اللهم إني بلغت اللهم فاشهد).</p> <p>– قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب).</p> <p>– وقوله: (ألا هل بلغت).</p> <p>– ومثل ذلك في خطبة الوداع</p>
<b>الرسالة</b>	<p>هي أمر الله للرسول صلى الله عليه وسلم بالتبليغ، قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته). فهو في هذه الحالة مبلغ وناقل عن الله تعالى وورث</p>	

<p>وسماع الناس ما يقول.</p>	<p>عنه هذا المقام المحدثون، رواة الأحاديث النبوية كما ورث عنه المفتي الفتيا.</p>	
<p>- وجود خصمين. - قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لأفضين بينكما).</p>	<p>- إنشاء وإلزام من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ما يسبح من الحجج والبراهين، لذلك قال صلى الله عليه وسلم: (إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه إنما أقتطع له قطعة من النار). - يتبع الحجج ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام منسئ ومتبع لأمر الله بأن ينشئ الأحكام على وفق الحجج والبراهين. - ما فوض إليه من الله تعالى لا يكون منقولا عن الله تعالى. - يعد القضاء ملزم؛ لأنه صادر بقوة الحكم. - يكون في المعاملات فقط. - حكم خاص بالجزئية المحكوم فيها.</p>	<p><b>الحكم (القضاء)</b></p>
<p>- كل ما يتعلق بالأمر السياسية الماسة بمصالح الأمة وذلك مثل: جمع الجيوش وانشاء الحروب وحوز الأموال وصرفها في مصارفها وتولية الولاية وقتل الطغاة.</p>	<p>- وصف زائد على النبوة والرسالة والفتيا والقضاء؛ لأن الإمام هو الذي فوضت إليه السياسة العامة في الخلائق وضبط معاهد المصالح ودرء المفساد وقمع الجناة، وقتل الطغاة إلى غير ذلك مما يختص به الإمام الأعظم. - يمتلك قوة التنفيذ. - تصرفات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإمامة ليست شرعاً عاماً ملزماً إلى يوم القيامة وعلى الولاية من بعده مراعاة المصالح الباعثة عليها.</p>	<p><b>الإمامة العظمى (الخلافة – رئاسة الدولة)</b></p>

(المصدر: من عمل الباحثة، بناءً على الفرق بين تصرفات رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة في كتاب الإحكام

للقرافي)

• ومن أمثلة الفروق كذلك، ما جاء في كتاب المقاصد للظاهر بن عاشور (بن عاشور، 2014، الصفحات 31-40) في

التفريق بين أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الـ 12، والتي حاولت جدولتها للتيسير والتسهيل،

مضيفة إليها القرائن التي تميزها عن غيرها، مع التعليق على بعضها، وذلك على النحو التالي:

(جدول رقم (2): بيان الفروق بين أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطاهر بن عاشور)

م	الحال (المقام)	مثاله	قريته
1	<b>التشريع:</b> وهو الغالب على تصرفات رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (وما محمد إلا رسول).	- قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (خذوا عني مناسككم).	- خطبة الوداع وقوله فيها: (خذوا عني مناسككم). - قوله عقب كل خطاب: (ليبلغ الشاهد منكم الغائب).
2	<b>الإفتاء:</b> وهو إخبار الرسول عن الله عز وجل بما في الأدلة.	- قول الرسول صلى الله عليه وسلم لسائله: (افعل ولا حرج).	- ما ورد أن رسول الله وقف في حجة الوداع بناقته بمنى، والناس يسألونه: فما سئل عن شيء قدم ولا أخرج، إلا وقال: إفعل ولا حرج.
3	<b>القضاء:</b> وهو ما يصدر حين الفصل بين المتخاصمين المتشادين.	- كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (امسك يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر ثم أرسل إلى جارك).	- وجود خصمين. - قول رسول الله: (لأقضين بينكما).
4	<b>الإمارة (الإمامة):</b> أكثر تصاريفه لا يكاد يتشابه بأحوال الانتصاب للتشريع إلا فيما يقع من خلال أحوال بعض الحروب مما يحتمل الخصوصية.	- كالنهي عن تحريم الحمر الأهلية في غزوة خيبر، فقد اختلف في نوع التصرف، هل هو تصرف تشريع فيقتضي التحريم؟ أم هو تصرف إمارة لمصلحة الجيش؟ - كذلك حديث: (من قتل قتيلاً فله سلبه)، وقد اختلف في نوع التصرف، تصرف بالإمارة أم بالفتوى؟	- كلما يتعلق بالأمور السياسية: كجمع الجيوش. - ما يقوله أو يفعله في الحروب عادة لمصلحة الجيش.
5	<b>حال الهدي والإرشاد:</b> الهدي والإرشاد أعم من التشريع؛ لأن الرسول صلى	- عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عبيدكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه	- الأمر والنهي الذين لا يقصد بهما العزم؛ وإنما الإرشاد إلى

<p>الخير. - فيه أكثر المندوبات. - فيه المرغبات، وكذلك أوصاف نعيم أهل الجنة. - مكارم الأخلاق وآداب الصحبة.</p>	<p>من يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل إلا ما يطيق، فإن كلفه فليعنه)، قال الراوي: لقيت أبا ذر وغلماً له، وعلى غلامه حُلة، فقلت لأبي ذر: ما هذا؟ فقال: تعال أحدثك، إني ساببت عبداً لي فغيرته بأمه، فشكاني إلى رسول الله، فقال لي رسول الله: (أعيرته بأمه يا أبا ذر؟) فقلت: نعم، قال: (إنك امرؤٌ فيك جاهلية، عبيدكم خولكم...).</p>		<p>الله عليه وسلم قد يأمر وقد ينهى، وليس المقصود العزم، ولكن المقصود الإرشاد إلى طريق الخير.</p>
<p>- يوجد خصمين ولكنه صلى الله عليه وسلم بدأ بمحاولة الصلح بينهما قبل أن يقضي بينهم.</p>	<p>كقوله للزبير في بداية الأمر: (اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك). هذا كان مصالحة، ولكن لما غضب الأنصاري، وقال: لأنه ابن عمك؟ فغضب رسول الله وتحول الأمر من حال مصالحة إلى حال قضاء. فقال للزبير: (اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر).</p>		<p>6 المصالحة بين الناس: هو حال يخالف حال القضاء. أي أن القضاء شيء، والمصالحة شيء آخر.</p>
<p>- يكون السؤال كالمشورة. - لو لم يعمل المشار له بالاستشارة لنفذ فعله.</p>	<p>- كاستشارة عمر للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يشتري الفرس الذي أهده ممن أهده له، ورام بيعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تشتريه ولو أعطاكه بدرهم واحد، فإن الراجح عن صدقته كالكلب يعود في قبته). - واستشارة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم بما تفعل فهي تريد إعتاق بريرة وأهل بريرة يشترطون الولاء لهم فقال لها: (خذيها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق). ففعلت عائشة ذلك، ثم خطب رسول الله في الناس خطبة قال فيها: (مابال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله... وإنما الولاء لمن أعتق).</p>		<p>7 حال الإشارة على المستشار:</p>



<p>- أن تكون في سبيل النصح من الرسول وليس الإلزام.</p> <p>- أن تكون في باب البر والصلة وإصلاح أمر العائلة.</p> <p>- ألا يكون المراد من النصيحة التحريم ولا الإبطال.</p> <p>- ألا يشتهر النهي في مجال النصيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.</p>	<p>- عن النعمان بن بشير أن أباه بشير بن سعد نحل ابنه النعمان غلاماً من ماله؛ أي وهب لابنه النعمان عبداً من عبيده، دون بقية أبنائه فقالت له زوجته عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله. فذهب بشير وأعلم رسول الله بذلك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكل ولدك نحلته مثله؟). قال: لا، قال: (لا تشهدني على جور). وفي رواية: (أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟)، قال: نعم، قال: (فلا إذن).</p> <p><b>تلاحظ:</b> أنها نصيحة لإصلاح أمر العائلة؛ أي لأمر عائلي.</p> <p>- حديث فاطمة بنت قيس أنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباها، فقال لها الرسول: (أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك).</p> <p><b>كما نلاحظ:</b> هنا أنها نصيحة لإصلاح أمر العائلة؛ أي لأمر عائلي.</p>		<p><b>8</b></p> <p>حال النصيحة:</p>
<p>- هذا الحال خاص بتكميل النفوس، وبالأخص نفوس أصحاب رسول الله لكونهم حملة الدين، ولا بد أن يتصفوا بأكمل الأحوال.</p> <p>- كل ما فيه من شد وأصر الأخوة الإسلامية لاسيما بين أصحاب رسول الله</p>	<p>- ن البراء بن عازب قال: (أمرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا بعبادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام وإجابة الداعي، ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن آنية الفضة، وعن المياثير الحمر، والقسيّة والاستبرق والديباج والحريز). فجمع مأمورات ومنهيات مختلطة مع بعضها.</p>	<p>هذان الحالان: (طلب حمل النفوس على الأكملة، تعلم الحقائق العالية) هما خاصيتان بأصحاب رسول الله أكثر</p>	<p><b>9</b></p> <p>حال طلب حمل النفوس على الأكملة من الأحوال:</p> <p>وذلك كثير من أوامر رسول الله ونواهيهِ الراجعة إلى تكميل نفوس أصحابه وحملهم على ما يليق بجلال مرتبتهم في الدين من الاتصاف بأكمل الأحوال، مما لو حمل عليه جميع الأمة لكان خراجاً عليهم.</p>

<p>أنداك.</p> <p>- كلما فيه الغض عن زخرف الدنيا وعدم الغلو على الدين وفهمه بالأخص لدى أصحاب رسول الله كونهم حاملو الدين وناشري لوائه.</p> <p>وكان الطاهر بن عاشور جعل هذا الحال خاص بأصحاب رسول الله دون غيرهم.</p>	<p>ما علم وجوبه، مثل: (نصرة المظلوم مع القدرة).</p> <p>- ومما علم تحريمه: (الشرب في أنية الفضة).</p> <p>- ومما علم عدم وجوبه في الأمر: (تشميت العاطس، وإبرار المقسم).</p> <p>- ومما علم عدم تحريمه في النهي: حديث: (الجار أحق بصقبة).</p> <p>وحديث: (لا يمنع أحدكم جاره خشبة يغرزها في جداره).</p> <p>فما ذلك إلا لحمل أصحابه على المؤاخاة.</p>			
<p>- هذا المقام عالٍ جداً، وحديثه لا يقوله رسول الله إلا لأصحابه اللذين يعلم أنهم أقرب إلى الزهد عن الدنيا، فكان أبو زر من الصحابة اللذين لديهم الاستعداد الفطري للأخذ بالعزائم واحتمال الشدائد، بالرغم من الرخص والتيسير في الأمر قال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط...) والله تعالى أعلم.</p>	<p>- ما رواه أبو زر، قال: قال لي خليلي: (يا أبا زر أتبصر أحد؟)، قلت: نعم، قال: (ما أحب أن يكون لي مثل أحد ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير).</p> <p>فظن أبو زر أن هذا أمر عام فجعل ينهي عن اكتناز المال، وقد أنكر عليه عثمان ذلك.</p>		<p><b>10</b> حال تعليم الحقائق العالية: فذلك مقام الرسول صلى الله عليه وسلم وخاصة أصحابه.</p>	

<p>11 - أن يخرج الكلام مخرج التهويل والتوبيخ والتهديد للتأديب. ولتبسيط الفهم مثلاً: لو قال لك أبك لو خرجت من البيت سأشنتك شنتاً، هذا تهديد، ولكنه لن يشنتك لحبه لك.</p>	<p>- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عظماً سميناً أو مرمتين حسينتين لشهد العشاء).</p> <p>- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن) فقلنا: ومن هو يا رسول الله؟ قال: (من لا يأمن جاره بوائقه).</p>		<p><b>حال التأديب:</b> ينبغي إجادة النظر فيه؛ لأن ذلك حال قد تحف به المبالغة لقصد التهديد، وعلى الفقيه أن يميز ما يكون القصد منه التشريع، وما يكون القصد منه التوبيخ، ولكنه تشريع بالنوع؛ أي بنوع أصل التأديب.</p>	<p>11</p>
<p>- أفعال لا يقصد رسول الله منها تشريع ولا متابعة. - لا تُطالب الأمة بفعل مثله؛ بل لكل أحد أن يقوم بما يقيم حالة.</p>	<p>- كصفات الطعام واللباس والمشى والركوب... إلخ - قوله في يوم بدر للحباب بن منذر: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة). - قوله في قصة تأبير النخل: (إنما أنا بشر فأعملوا بما يصلحكم).</p>		<p><b>حال التجرد عن الإرشاد:</b> أمر يرجع إلى العمل في الجبلية وفي دواعي الحياة المادية وشؤون رسول الله البيئية ومعاشه الحيوي. هذا الحال يتضمن كل أعمال الرسول الجبلية؛ أي التي يعملها في حياته العادية كأبي بشر.</p>	<p>12</p>

(المصدر: من عمل الباحثة بناءً على الفرق بين أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة في كتاب المقاصد

لابن عاشور)

### الاستنتاجات

ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن استنتاج ما يلي:

- ❖ أن القاعدة الفقهية هي الأصل الرابط (الجامع) للفروع، والأشباه والنظائر هي الفروع، والفرق هي وجه الاختلاف بين الفروع المختلفة في الحكم والعلّة.
- ❖ أن القاعدة الفقهية: هي الأصل الشامل الموجز الذي يحوي في طياته جميع الفروع التي تنسب إليه.
- ❖ تعددت التفسيرات المعروفة للأشباه والنظائر، ولم تتفق على تعريف موحد.
- ❖ أن الأشباه: هي عبارة عن المسائل أو الفروع الفقهية أو الألفاظ المتشابهة في الظاهر من حيث الصورة، والنظائر: هي

- عبارة عن الباطن الكامن في الأشباه، المتفق أو المختلف في الحكم، والذي يدركه الفقهاء بدقة أنظارهم.
- ❖ أن الأشباه تشير إلى: (الظاهر)، والنظائر تشير إلى: (الباطن).
  - ❖ أن مصطلح الوجوه والنظائر مرتبط بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ومتعلق بالألفاظ. وإن الوجوه تشير إلى: (الألفاظ)، والنظائر تشير إلى: (المعاني) وليس العكس.
  - ❖ أن النظائر تنقسم إلى قسمين:
    - قسم النظائر المتحدة تصويراً ومعنى، والمتفقة في الحكم والعلة.
    - وقسم النظائر المتحدة تصويراً ومعنى، والمختلفة في الحكم والعلة.
  - ❖ أن فن الأشباه والنظائر: هو الفن الذي يعمل على جمع المسائل أو الفروع أو الألفاظ المتشابهة في الظاهر من حيث الصورة، المتفقة أو المختلفة في الباطن من حيث الحكم والعلة، والذي يدركه الفقهاء بدقة أنظارهم.
  - ❖ أن الفروق: هي عبارة عن الفرق بين فرعين أو أكثر من الفروع المتشابهة في الصورة، والمختلفة في الحكم والعلة.
  - ❖ أن النظائر المختلفة في الحكم والعلة هي جل اهتمام علم الفروق؛ لأنه يعمل على إيجاد الفرق بين مسألتين مختلفتين بالحكم والعلة.
  - ❖ أن الأشباه والنظائر والفروق لا توجد في كتب الفقه فقط، وإنما قد توجد في كتب أخرى فهناك الأشباه والنظائر في اللغة والأشباه والنظائر في النحو، وكذلك الفروق ونحوها.
  - ❖ أن القاعدة الفقهية هي الرابط الجامع للأشباه والنظائر المتفقة في الحكم والعلة.
  - ❖ أن القواعد الفقهية تتعلق بالفروع الفقهية المتشابهة من حيث الصورة، والمتفقة من حيث الحكم والعلة، في حين أن الفروق متعلقة بالفروع المتشابهة من حيث الصورة، والمختلفة من حيث الحكم والعلة.

### التوصيات

- العمل على بذل المزيد من الجهد للعمل على إبراز محاسن الدين الإسلامي وتيسير فهمه فهماً صحيحاً.
- الاهتمام بالدراسة التطبيقية للقواعد الفقهية والأشباه والنظائر والفروق.
- أن تكون هناك مادة مستقلة للأشباه والنظائر تدرج ضمن المناهج الدراسية، وليس مجرد الإشارة إليها بشكل خاطف، لما لهذا العلم من أهمية بالغة.
- الاهتمام بالبحث العلمي لما له من أهمية بالغة، تعمل على تغيير المفاهيم وتصحيح المعلومات وغيرها، ولا أكون مبالغة إن قلت إنه ثروة الفكر العلمي، ومحور تطوير الملكة الفكرية لطالب العلم، وإن الشخصية العلمية لا تكتمل إلا به.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.  
ابن منظور. (2000). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.  
أبو هلال العسكري. (1980). الفروق في اللغة. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

- أحمد بن زكريا ابن فارس. (1979). مقاييس اللغة. دار الفكر للنشر.
- أحمد بن علي العسقلاني بن حجر. (بلا تاريخ). فتح الباري. المكتبة السلفية.
- أحمد بن محمد الحنفي الحموي. (1985). غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر. بيروت\_ لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن محمد المقرئ. (2000). المصباح المنير. القاهرة: دار الحديث.
- أحمد بن محمد لقمان. (2004). الكاشف لذوي العقول. مكتبة بدر.
- أحمد محمد الزرقا. (1998). شرح القواعد الفقهية. دار القلم.
- إفتكار مهيب المخلافي. (2016). الوجيز في شرح لقواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الفقهية الخمسة والقانون اليمني. صنعاء: مكتبة ومركز الصادق.
- بدر الدين بن محمد الزركشي. (2006). البرهان. القاهرة: دار الحديث.
- بدر الدين محمد الزركشي. (2002). المنثور في القواعد. دار الكتب العلمية.
- تاج الدين عبدالوهاب بن علي ابن عبدالكافي السبكي. (1991). الأشباه والنظائر. بيروت: دار الكتب العلمية.
- جلال الدين السيوطي. (1983). الأشباه والنظائر. دار الكتب العلمية.
- سائر بصمة جي. (2009). مصطلحات الفقه الاسلامي. سوريا\_ دمشق.
- سراج الدين أبي حفص عمر الأنصاري ابن الملقن. (2010). قواعد ابن الملقن. القاهرة: دار ابن عفان.
- سليمان بن الأشعث السجستاني أبي داوود. (1996). سنن أبي داوود. بيروت\_ لبنان: دار الكتب العلمية.
- شهاب الدين أحمد القرافي. (1995). الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي. (1993). شرح تنقيح الفصول. شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- شهاب الدين القرافي. (بلا تاريخ). الفروق. بيروت: عالم الكتب.
- عبدالغفور محمد البياتي. (2015). القواعد الفقهية في القضاء. دار الكتب العلمية.
- عبدالله القاضي. (19، 11، 2016). محاضرة. تم الاسترداد من <https://www.youtube.com/watch?v=FeqDeRsrIrg>
- علي بن أحمد الندوي. (1992). القواعد الفقهية. دمشق: دار القلم.
- علي بن عمر الدارقطني. (2004). سنن الدارقطني. بيروت\_ لبنان: مؤسسة الرسالة.
- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. (بلا تاريخ). معجم التعريفات. القاهرة: دار الفضيلة.
- محمد الطاهر بن عاشور. (2014). مقاصد الشريعة الإسلامية. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.
- محمد بن اسماعيل البخاري. (بلا تاريخ). صحيح البخاري. مكتبة فياض\_ المنصورة.
- محمد بن علي التهناوي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون. مكتبة لبنان.
- محمد بن علي الشوكاني. (1998). إرشاد الفحول. دار السلام للطباعة والنشر.
- محمد بن محمد بن أحمد المقرئ. (بلا تاريخ). القواعد. مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي.
- محمد بن مكرم ابن منظور. (1997). لسان العرب. بيروت\_ لبنان.

محمود بن عمر الزمخشري. (1998). الكشاف. الرياض: مكتبة العبيكان.  
مقاتل بن سليمان مقاتل. (2011). الوجوه والنظائر في القرآن العظيم. الرياض: مكتبة الرشد.  
نجم الدين أبي الربيع سليمان الطوفي . (1998). شرح مختصر الروضة. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.  
يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين. (1998). الفروق الفقهية والأصولية. الرياض: مكتبة الرشد.  
يعقوب عبد الوهاب الباحسين. (2011). المفضل في القواعد الفقهية. الرياض: دار التدمرية.

تم بحمد الله وشكره،،،

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحثة/ سبأ غالب يحيى العواضي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## آثار تخفيض قيمة العملة على الاستثمارات الأجنبية في مصر

### Effects of currency devaluation on foreign investments in Egypt

إعداد الباحثة / هند محمد عبد الحميد الدناصوري<sup>1\*</sup>

طالبة دكتوراه، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، جمهورية مصر العربية<sup>1</sup>

Email: [hindmohamedxx@gmail.com](mailto:hindmohamedxx@gmail.com)

إشراف:

أ.د / أحمد عبد الرحيم نردق<sup>2</sup>، د/ حسني حسن مهرا<sup>3</sup>

أستاذ دكتور في الاقتصاد، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية<sup>3,2</sup>

#### الملخص

تناولت الدراسة سياسة تخفيض قيمة العملة، من حيث ماهيتها و شروطها وعلاقتها بالاستثمارات الأجنبية المباشرة منها وغير المباشرة، حيث اتبعت مصر تلك السياسة علي مدي طويل لعلاج المشكلات الاقتصادية التي عانت منها كتهور الاحتياطي النقدي الاجنبي و عجز ميزان المدفوعات وانخفاض معدلات النمو خاصة في ظل عدد من الازمات المتتالية التي تعرضت لها ابتداءً من مرحلة التسعينات أزمة النفط عام 1990 و الأزمة المالية في الأسواق الناشئة و هجوم الأقصر الإرهابي عام 1997 مروراً بالأحداث السياسية 2011 ، أزمة كوفيد عام 2019 ، و تم قياس اثر سياسة تخفيض قيمة العملة علي الإستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في مصر في الفترة من 1990-2020 من خلال تحليل الارتباط و الانحدار الخطي المتعدد، الذي يتضمن عدد من المتغيرات المستقلة وهي سعر الصرف كمؤشر للسياسة تخفيض العملة، والتضخم وسعر الفائدة كمؤشرات للسياسة النقدية ومتغير الإنفاق الحكومي والضرائب كمؤشرات للسياسة المالية في ذات الفترة ، و اظهرت النتائج ان هناك علاقة طردية موجبة بين المتغيرات المستقلة سعر الصرف والتضخم والضرائب وصافي الإستثمار الأجنبي المباشر الوافد الي مصر، وعلاقة عكسية بين المتغيرات المستقلة الإنفاق الحكومي وسعر الفائدة و عرض النقود وصافي الإستثمار الأجنبي المباشر الوافد إلي مصر . أما فيما يتعلق بالاستثمار الأجنبي غير المباشر تبين وجود علاقة عكسية بينه وبين كل المتغيرات المستقلة وذات دلالة إحصائية في مع سعر الصرف والتضخم فقط.

**الكلمات المفتاحية:** سياسة تخفيض قيمة العملة، سياسة نقدية، سياسة مالية، استثمار أجنبي مباشر، استثمار حافظة.

## Effects of currency devaluation on foreign investments in Egypt

### Abstract:

The study dealt with the policy of devaluation of the currency, in terms of its concept, conditions, and its relationship to direct and indirect foreign investments, as Egypt has followed this policy for a long time to treat the economic problems it suffered from, such as the drop of the foreign monetary reserve, the balance of payments deficit and the low growth rates, especially in light of a the successive crises it faced, starting from the 1990s, the oil crisis in 1990, the financial crisis in emerging markets, the Luxor terrorist attack in 1997, through the political events of 2011, the covid crisis in 2019. The impact of the currency devaluation policy on foreign direct and indirect investment was measured in Egypt in the period from 1990-2020 through the analysis of correlation and multiple linear regression, which includes a number of independent variables, namely the exchange rate as an indicator of the policy of devaluation, inflation and interest rates as indicators of monetary policy and the variable of government spending and taxes as indicators of fiscal policy , and the results showed that there is a positive direct relationship between the independent variables exchange rate, inflation, taxes and net incoming foreign direct investment to Egypt, and an negative relationship between independent variables, government spending, interest rate, money supply, and net foreign direct investment coming to Egypt. As for the indirect foreign investment, it was found that there is a negative relationship between it and all the independent variables, and it is statistically significant with the exchange rate and inflation only.

**Keywords:** Devaluation Policy, Monetary Policy, Fiscal Policy, Foreign Direct Investment, Portfolio Investment.



## المقدمة

سياسة خفض العملة تدخل في نطاق سياسات افقار الجار Beggar -thy-neighbour policy والتي لجأت اليها العديد من الدول في الثلاثينات من القرن الماضي مع ازمة الكساد العالمي الكبير من خلال تخفيض قيمة عملاتها بهدف كسب اسواق جديدة في الخارج لتتمكن من تصريف منتجاتها المتكدسة حيث كان الطلب المحلي في هذه الدول منخفضا (جفاري واخرون، 2018).

فتلك السياسة كانت تهدف الي تعظيم الرفاهية الاقتصادية للدولة من خلال جعل صادراتها أرخص ثمنا واستيراداتها اغلي ثمنا من الدول المجاورة والتي عانت من معدلات تضخم مرتفعة ومعدلات نمو متدنية (جليل، 2018).

وحديثا لم يختلف الامر عما سبق كثيرا، حيث جاءت سياسة التخفيض في قيمة العملة ضمن ما يسمى بحروب العملات والتي يكون الهدف منها هو اجبار بعض الدول الصناعية الكبرى كالصين علي رفع قيمة عملتها بهدف التأثير على تنافسيتها وهو شكل من اشكال الحرب الباردة.

فدول كبيرة مثل الولايات المتحدة الامريكية تقوم بضخ كميات هائلة من رؤوس الاموال بغرض شراء الاصول المالية في اسواق الدول الصاعدة كاليهند، البرازيل وروسيا وذلك بهدف الضغط على عملتها وابعادها عن المنافسة.

اما على مستوى الدول النامية فان سياسة تخفيض قيمة العملة جاءت بالتزامن مع تبني سياسات التحرير المالي التي انتهجها صندوق النقد الدولي والتي تهدف الي ازالة القيود على رأس المال وفتح الاسواق المالية والرأسمالية، وتداول العملات الاجنبية من خلال سوق تبادل العملات واعتماد سعر صرف مرن يتحدد وفق متغيرات قوي السوق (الشكرجي واخرون، 2008).

وبدأت مصر تطبيق سياسة تخفيض قيمة العملة في يوليو 1990 حيث تم تخفيض السعر الرسمي للجنيه من 1.1 جنية للدولار الي 2 جنية للدولار، كأحد شروط صندوق النقد لإتمام اتفاق إعادة الهيكلة الذي تم في عام 1991. ثم توالى قرارات البنك المركزي بتخفيض السعر الرسمي للجنيه مقابل الدولار إلى أن وصلت قيمة الدولار إلى 15.69 جنية مصري في 2020 (علي، 2021).

## فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة في ان سياسة تخفيض قيمة العملة المصرية أدت الي زيادة معدلات الاستثمار الاجنبي المباشر وكذلك استثمارات الحافظة (الاستثمار الاجنبي غير المباشر) وذلك في ظل السياسات الاقتصادية الكلية المتبعة (سياسات نقدية وسياسات مالية) تهدف في الاساس الي ضبط معدل التضخم للحد من الآثار السلبية لسياسة تخفيض العملة.

### أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف البحث من خلال النقاط التالية:

1. الوقوف على ماهية سياسة تخفيض قيمة العملة وأهدافها وشروط نجاحها.
2. تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمار الأجنبي غير المباشر في فترة الدراسة.
3. إبراز دور سياسة تخفيض العملة وتأثيرها في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمار الأجنبي غير المباشر.

### مشكلة الدراسة:

الإشكال الذي تهدف هذه الدراسة إلى بحثه يتمثل في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو أثر سياسة تخفيض العملة في جذب الاستثمار الأجنبي بنوعيه؟

ولتحليل مختلف جوانب هذه الإشكالية الرئيسية يمكن وضع التساؤلات والفرضيات الآتية:

1. ما المقصود بسياسة سعر الصرف وأهدافها وأدواتها وشروط نجاحها؟ وهل السياسة الاقتصادية المتبعة نجحت في جذب الاستثمار الأجنبي الي مصر؟
2. كيف يؤثر سعر الصرف على الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر؟

### منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في توضيح سياسة تخفيض العملة وعلاقتها بين الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر، الي جانب المنهج القياسي بالاعتماد على استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لدراسة العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية خلال الفترة قيد الدراسة.

وتم تقسيم الدراسة الي: القسم الاول يتضمن الادب النظري والدراسات السابقة التي توضح العلاقة بين سعر الصرف والاستثمارات الاجنبية بنوعيه، القسم الثاني يتناول تطور الاستثمار الاجنبي بنوعيه في الفترة من 1990-2020 وكذلك المنهج القياسي المتبع لاختبار فرضية الدراسة.

## القسم الأول:

## أولاً: سياسة تخفيض العملة (إطار مرجعي)

التدهور أو الانخفاض في قيمة العملة Depreciation يعرف بأنه زيادة السعر المحلي للعملة الأجنبية، وذلك علي عكس Appreciation والذي يعني هبوط في السعر المحلي للعملة الأجنبية، وبهذا فإن ارتفاع قيمة العملة المحلية إنما يعني تدهور قيمة العملة الأجنبية والعكس بالعكس (خليل، 2005).

ويعرف أيضاً الانخفاض في قيمة العملة وفقاً لما ذكره B.Ketell بأنه كمية أقل من العملة الخارجية اللازمة لشراء نفس الكمية من العملة المحلية أو أنه كمية أعلى من العملة المحلية اللازمة لشراء نفس الكمية من العملة الخارجية (الساعدي وعبد، ٢٠١١).

وهذا الخفض في قيمة العملة قد يكون نتيجة غير مباشرة لتبني سياسات التحرير المالي (تحرير الحساب الرأسمالي) والذي قد ينتج عنها انخفاض في قيمة العملة المحلية دون وجود تعمد من قبل السلطة النقدية، أو نتيجة مباشرة لتطبيق سياسة التخفيض المتعمد، وبالتدقيق فهناك فرق جوهري بينهما فالأول إجراء تتخذه السلطة النقدية للعمل باليات تحرير الاسواق والاسعار دون تدخل منها ودون تعمد في احداث تخفيض قيمة العملة الوطنية الي مستوي محدد وهوما يعرف بالتحرير الكامل، اما الثاني فهو اجراء متعمد تلجا اليه السلطة النقدية في ظل اتباع انظمة وسيطه او مداره للتأثير علي قيمة عملتها الي مستوي ما ترغب فيه لتحقيق التوازن الداخلي و الخارجي.

ومما سبق يتضح ان تدهور قيمة العملة فجاءة يعني ان سعر الصرف أصبح يتحدد بمرونة كاملة، اما تخفيض قيمة العملة فقد يكون بشكل تدريجي فيكون من خلال الزيادة المعتمدة في سعر الصرف بواسطة السلطات النقدية وذلك من مستوي ثابت لأخر، ومن مستوي مدار لأخر وسواء كان تدهور او تخفيض فان الاثار المترتبة عادة ما تكون واحده (خليل، 2005)

وانخفاض قيمة العملة الوطنية نتيجة اتجاه الدولة الي التحرير المالي يحدث لوجود بعض المخاطر المرتبطة بتحرير حساب المعاملات الرأسمالية، فعندما تكون التدفقات المالية بكميات ضخمة وبشكل مفاجئ، فإنها تؤدي إلى ارتفاع في سعر صرف العملة الوطنية، الأمر الذي يقلل من تنافسية الصادرات ويزيد من حجم الواردات فيزداد العجز في الميزان التجاري، كما يؤدي الي زيادة أسعار الأصول كالأراضي والعقارات والأصول المالية، زيادة معدل التضخم. وعندما تخرج تلك التدفقات على نحو سريع وفي شكل موجات عاتية، فإنها تؤدي إلى انخفاض سعر صرف العملة الوطنية، وتدهور أسعار الأصول العينية والمالية، وتدهور معدلات الربح، وتزايد العجز في ميزان المدفوعات، وفقدان ثقة المستثمرين الأجانب في السوق المحلي، واستنزاف الاحتياطيات الدولية للدولة خاصة إذا ما حاول البنك المركزي أن يدافع عن سعر صرف العملة الوطنية مع وجود ضغوط قوية لتدهور قيمة العملة. أو نتيجة لسياسات اقتصادية كلية (نقدية ومالية) خاطئة وغير متناسقة وقد تؤدي الي تراجع النمو وارتفاع في التضخم وظهور ازمت العملة مثل:

- ان تقوم بربط العملة المحلية بعملية اجنبية معينة، هذا الربط يعرض العملة الوطنية الي الانخفاض بمجرد تعرض العملة الاجنبية للانخفاض وهو ما يعني تبعية العملة المحلية لتلك العملة.
- او باجراء تغييرات في نظامها النقدي فمع تعرض الاقتصاد لصدمة اقتصادية (نقدية او حقيقية) تضطر معه البلد الي احداث تغيير جذري في نظامها النقدي بالتحول من نظام ما لسعر صرف الي نظام اخر مثل التحول من نظام ثابت لسعر الصرف يعتمد على التدخل المباشر من السلطات النقدية الي نظام وسيط او مرن يعتمد على قوي العرض والطلب من العملات المحلية
- او اتباع سياسة مالية توسعية وما ينتج عنه من عجز في الموازنة له اثار مضاعفة على اسعار الصرف (هندي، 2001).
- وسياسة تخفيض قيمة العملة سلاح ذو حدين، فقد تؤدي الي تحسين وضع ميزان التجاري بخلق ميزة تنافسية للسلع المصدرة بالخارج، الا ان هذا يتوقف على توفر مجموعة من الشروط:
- اتسام الطلب العالمي على منتجات الدولة بقدر كبير من المرونة بحيث يؤدي تخفيض العملة إلى زيادة أكبر في التصدير للصادر العالمي.
- ضرورة اتسام العرض المحلي لسلع التصدير بقدر كاف من المرونة بحيث يستجيب الجهاز الإنتاجي للارتفاع في الطلب أو الطلب الجديد الناجم عن ارتفاع الصادرات.
- عدم قيام الدول المنافسة الأخرى بإجراءات مماثلة لتخفيض عملتها.
- ضرورة توفر استقرار في الاسعار المحلية.
- وقد تؤدي ايضا الي هروب رؤوس الاموال المحلية للخارج بسبب انخفاض القيمة الحقيقية للأصول العينية والنقدية المقومة بالعملة الاجنبية كالودائع البنكية والاسهم والسندات.
- فوفقا لما ذكره فرنكل فان الخفض في قيمة العملة بشكل مبالغ فيه يؤدي الي ما يسمى ازمة عملة وهذا يحدث إذا انخفضت قيمة العملة بما يزيد عن ربع قيمتها على مدار عام كامل.
- وجادل علماء النقد بأن تغييرات أسعار الصرف ليس لها أي تأثير على المتغيرات الحقيقية على المدى الطويل. حيث أن تخفيض سعر الصرف يؤثر بشكل أساسي على المقادير الحقيقية من خلال تأثير التوازن الحقيقي على المدى القصير ولكنه يترك جميع المتغيرات الحقيقية دون تغيير على المدى الطويل (Oniore .J, et.al,2016)
- وقد تزايد الجدل حول اثار تخفيض العملة ما بين المدارس الاقتصادية المختلفة فأنصار المدرسة الارثوذكسية التي ركزت على الاثار الايجابية لتخفيض العملة على ميزان المدفوعات بزيادة انتاج السلع القابلة للتصدير.

وبين المدرسة الهيكلية الحديثة التي رأت الآثار الانكماشية لتخفيض العملة من خلال نموذج يشمل على ثلاث سلع (سلع محلية، صادرات، واردات) مع فرضيتين هامتين: عدم مرونة اسعار الصادرات والواردات، وميل حدي للاذخار مرتفع لغير اصحاب الاجور كالمنتجين واصحاب المشروعات وقد اثبت النموذج ان الآثار الانكماشية لتخفيض العملة بفعل تحويل الدخل من اصحاب الاجور الثابتة والمحدودة الي المنتجين ذوي الميل المرتفع للاذخار وهو ما يؤدي الي تدهور الطلب الفعال وانخفاض الإنتاج وفقا لما ذكره كينز (الغزالي، 2003).

وقد اضافت المدرسة الهيكلية الي ان الجهاز الانتاجي في الدول النامية شبه الصناعية يواجه مشكلة ان مدخلاته الإنتاجية غير محلية في الاغلب ويصعب ايجاد بديل لها في الداخل، وهذا ما يجعلها دائما في حاجة الي تمويل من البنوك للحصول عليها من الخارج ومع زيادة حجم الطلب على الاموال تضطر البنوك الي رفع اسعار الفائدة مما يؤدي الي ارتفاع تكاليف الانتاج والاسعار ويرغم الاثر الايجابي لذلك على المنتجين الذين قد يحققوا ارباح أكثر مما قبل الا ان انخفاض الدخل لأصحاب الاجور يعزز الآثار الانكماشية.

ووفقا (Kalyoncu, et al 2008) تخفيض قيمة العملة له تأثير علي جانبي العرض الكلي والطلب الكلي فالأول يكون من خلال زيادة تكلفة مدخلات الانتاج المستوردة، و سياسات رفع اسعار الفائدة ومستوي الاجور من اجل مواجهة الارتفاع في مستوي الاسعار فيتضح التأثير الانكماشى لخفض العملة، والاخيرة تكون من اعادة توزيع الدخل من الافراد ذوي ميل حدي للاذخار منخفض الي افراد ميولهم الحدية الادخارية مرتفعة.

وله أيضا تأثير سلبي على الميزان التجاري إذا كانت المرونة السعرية للصادرات والواردات منخفضة جدًا، فوضع الميزان التجاري المعبر عنه بالعملة المحلية قد يندهور بالشكل الذي يؤدي الي دخول الاقتصاد في حالة ركود، فحدوث انخفاض في قيمة العملة ودخول الاقتصاد في حالة ركود ظهر جلياً خلال أزمة المكسيك (1995) والأزمة المالية الاسيوية (1998/1997) وهو ما لا يتفق مع وجهة النظر التقليدية القائلة بأن تخفيضات العملة دائما توسعية (Hooy et. al, 2008)

#### ثانيا: الدراسات التطبيقية التي تناولت اثر علي سعر الصرف على الاستثمار الاجنبي:

أشارت دراسة (Cushman, 1985) بأن زيادة التقلبات في سعر الصرف تقلل من توقعات المستثمرين المتفائلة بشأن اقتصاد البلد المضيف. بمعنى آخر، تؤدي زيادة التقلبات إلى زيادة المخاطر المرتبطة بالعوائد المتوقعة على الاستثمار.

وجاءت دراسة (Baek and Okawa 2001) لتوضح ان ارتفاع قيمة العملة الأجنبية يزيد ثروة المستثمرين الأجانب، حيث تصبح اصول الشركات المحلية أرخص بالنسبة لهم مقارنة بالمستثمرين المحليين.

وتناولت دراسة (Cambazoglu and Gunes 2016) اثر تغيير سعر الصرف على الاستثمار الأجنبي المباشر من منظور الدخل والتكلفة، فوفقا لتأثير الدخل فان المستثمر الذي يتجه إنتاجه للتصدير بحيث يكون قائم علي المدخلات

الوطنية من الداخل يستطيع زيادة صادراته وارباحه وهذا ما يسمى بتأثير الدخل، وفي تلك الحالة، يؤثر انخفاض قيمة العملة في أسواق الصرف الأجنبي بشكل إيجابي على الاستثمار الأجنبي المباشر، ومع ذلك فإن استخدام المدخلات المستوردة في الإنتاج من قبل مستثمر موجه للتصدير خاصة لو كان هناك درجة عالية من الاعتماد على المدخلات المستوردة يمكن أن يؤدي إلى انخفاض صادرات المستثمر وأرباحه. وهو ما يُعرف بتأثير التكلفة، وفي تلك الحالة يؤثر انخفاض قيمة العملة المحلية في أسواق الصرف الأجنبي بشكل سلبي على الاستثمار الأجنبي المباشر. ويتغير الأثر الصافي لتغيرات أسعار الصرف الأجنبي على الاستثمار الأجنبي المباشر فيما يتعلق بحجم الدخل وتأثيرات التكلفة. إذا كان تأثير الدخل أكبر من تأثير التكلفة فإن سعر الصرف يؤثر بشكل إيجابي على الاستثمار الأجنبي المباشر، ويؤثر سلباً في الظروف المعاكسة، أي أن تأثير التكلفة أكبر من تأثير الدخل.

- أظهرت دراسة (Joyesue 2015) ان وجهة النظر التجارية القائلة بأن أي بلد يمكن أن يعزز استثماراته في قطاع التجارة الخارجية او بمعني ادق زيادة صافي صادراته، وبالتالي دخله القومي ومدخراته الوطنية من خلال التقليل من قيمة عملته هو رأي قديم. وليس محل إجماع بين كافة الاقتصاديين، ومع ذلك فإن وجهة النظر التجارية تحظى بشعبية بين المعلقين المعاصرين كرد فعل على الفائض التجاري الكبير للصين ومعدل الادخار المرتفع.
- هناك أيضاً مؤلفات متزايدة تظهر أن العملة المقومة بأقل من قيمتها لها تأثير إيجابي على الادخار من خلال القنوات غير التجارية. على سبيل المثال، فسعر الصرف الحقيقي الذي تم خفضه يؤدي إلى توفير أعلى، ولكن من خلال قناة مختلفة حيث يرتبط سعر الصرف الأكثر انخفاضاً بالأجور الحقيقية المنخفضة، مما يدفع الشركات إلى الاستثمار أكثر وإلى زيادة مدخراتهم لتمويل الاستثمار الإضافي الذين يرغبون فيه، وبالتالي زيادة المدخرات الإجمالية وبالتالي العملة المقومة بأقل من قيمتها تعزز نمو الإنتاج من خلال زيادة المدخرات وتراكم رأس المال

أوضحت دراسة (Anos-Casero and Seshan 2006) انه من المحتمل أن يكون لتخفيض قيمة العملة تأثير سلبي على إجمالي الطلب، فمن المرجح أن ينخفض الاستهلاك الخاص بسبب الخسارة الحقيقية في الدخل التي سوف تتعرض لها الأسر نتيجة لانخفاض قيمة العملة ومن جهة اخري قد يكون لتخفيض قيمة العملة تأثير سلبي على طلب الاستثمار الخاص في حالة الاعتماد الكبير للاقتصاد على السلع الوسيطة والرأسمالية المستوردة.

وجادلت دراسة (Gala and Roch 2008) ان أثر سعر الصرف على التراكم الرأسمالي والاستثمار يمكن دراسته من خلال نموذج تحديد الدخل على المدى القصير الذي يتم تحديد ديناميكيته بشكل أساسي بواسطة مستوى سعر الصرف الحقيقي، وينقسم التحليل فيه إلى ثلاث مراحل: (1) أثر سعر الصرف على الأجور والأرباح، (2) تأثير الأجور والأرباح على مستويات الدخل و (3) وأخيراً تأثير سعر الصرف الحقيقي على المدخرات المحلية والأجنبية والتي تتكون وفقاً لمستويات الدخل المتاحة.

وجاءت دراسة (Goldberg, 2021) لتتفق مع اثر الأجور والعائد الإجمالي في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث اثبتت ان حركة سعر الصرف هذه لها اثران محتملان على الاستثمار الأجنبي المباشر أولاً: انه يقلل من الأجور

وتكاليف الإنتاج في ذلك البلد مقارنة بنظرائه الأجانب، بمعنى ان البلد الذي يعاني من انخفاض حقيقي في قيمة العملة قد عزز "الميزة المكانية" أو الجاذبية كموقع لتلقي الاستثمار في القدرة الإنتاجية من خلال قناة "الأجور النسبية"، ثانياً: انه يؤدي إلى تحسين معدل العائد الإجمالي للأجانب في المشروع الاستثماري، وظهرت الدراسة ان هذه القناة تعتمد على عاملين اساسين، العامل الأول هو انه يجب أن ترتبط حركة سعر الصرف بتغيير في تكاليف الإنتاج النسبية عبر البلدان، وبالتالي لا ينبغي أن تكون مصحوبة بزيادة معادلة في الأجور وتكاليف الإنتاج في السوق الموجهة لرأس المال الاستثماري.

العامل الثاني هو شروط تعادل أسعار الفائدة الذي من الممكن ان تساوي ما بين معدلات العائد المتوقعة والتي تتغير حسب المخاطر عبر البلدان وهو ما يعني تساؤل أهمية قناة "الأجر النسبي" إذا كانت تحركات أسعار الصرف المتوقعة تؤدي الي ارتفاع تكلفة تمويل المشروع الاستثماري.

فقد جاءت دراسة (Ngene et al., 2021) لتوضح ان تخفيض قيمة العملة في الاغلب تتبنى معه السلطة النقدية لسعر فائدة مرتفع لكبح جماح التضخم، وهنا يجد الافراد أنه من المربح الادخار بدلاً من الاستثمار من جانب، كما ان معدل التضخم المرتفع يؤثر على الدخل المتاح وبالتالي علي قيمة الدخل الحقيقي علي نحو اذق وهذا يميل إلى الضغط على مستوى المدخرات والتي تعتبر المصدر الرئيسي للاستثمار من جانب اخر، وبالتالي فان التضخم يلعب دوراً سلبيًا في تعبئة المدخرات لأن المدخرات سيتم التضحية بها من أجل الحفاظ على نمط الاستهلاك السائد حيث تنخفض الأجور الحقيقية وقيمة عوائد الاستثمار خاصة عندما تظل الأجور الاسمية ثابتة، كما أنه يؤدي إلى عدم اليقين في الأرباح المستقبلية من الاستثمار والإنتاج .

وأشارت الدراسة أيضا ان هناك إجماع في الأدبيات النظرية على أن التضخم المعتدل يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على الاقتصاد بشكل عام، فالتضخم المعتدل يمكن أن يزيد من مستوى الاستثمارات مما يؤدي إلى نمو إجمالي أسرع في الاقتصاد. وهذا نابع من حقيقة أن التضخم سواء كان معتدلاً أم لا، يميل إلى خفض قيمة العوائد على الأصول النقدية، وخاصة الأصول النقدية بمفهومها الضيق M 1، وهو ما يدفع المستثمرين لتحويل استثماراتهم إلى مشاريع رأسمالية حقيقية بدلاً من الاحتفاظ بأصولهم نقدًا عرضة للتضخم تناولت الدراسة أيضا فرضية تبين أن التضخم يدفع الأفراد ورجال الأعمال إلى استبدال النقد بأصول ذات عائد، لذلك أوصت الدراسة بأن تتخذ الحكومة في سعيها للحد من التضخم تدابير أخرى خارج معدل الفائدة المرتفع بحيث لا يتم مزاحمة الاستثمارات.

اوضحت دراسة (طلفاح، 2005) إن تركيبة التدفقات المالية ما بين استثمارات في المحافظ أو استثمارات مباشرة له تأثير على الاقتصاد والنظام المالي في البلد كلما ارتفعت حصة الاستثمارات الأجنبية في المحافظ من مجمل حجم الاستثمار الأجنبي كلما زادت أخطار تعرض النظام المالي للصدمات الخارجية و قد يصاحب الاستثمار المحفظي بعض الآثار السلبية علي السياسات الكلية ومنها ارتفاع سريع في المجاميع النقدية، ضغوط تضخمية،

ارتفاع قيمة العملة وتدهور وضع ميزان المدفوعات بإدارة الاقتصاد الكلي تصبح صعبة نتيجة لما يسمى (الملحمة المستحيلة) أي عدم قدرة صانعي القرار على تحقيق سعر صرف ثابت وسياسة نقدية موجهة إلى أهداف داخلية في ظل حرية التدفقات المالية.

وتناولت دراسة (عبدالجواد، 2020) أثر التضخم وسعر الصرف على أداء سوق الأسهم وتبين وجود علاقة طردية بين سعر الصرف ومؤشر أداء سوق الأسهم في مصر EGX30 وذلك في الأجل الطويل، واتفقت في ذلك أيضاً دراسة (احمد عبد الحافظ، 2020) حيث توصلت إلى أن زيادة سعر الصرف الأجنبي له تأثير إيجابي على القيمة السوقية لسوق الأوراق المالية.

دراسة (الساعدي وعبد، 2011) تناولت أثر سياسة تخفيض قيمة العملة على تدفقات رؤوس الأموال وتوصلت إلى أن تخفيض قيمة العملة بشكل متكرر وبمعدلات مرتفعة في الفترات المتعاقبة قد يؤثر سلباً على استقرار سعر الصرف وبالتالي على الاستثمار المحلي والأجنبي بسبب تخوف المستثمرين من انخفاض أكبر في قيمة العملة يحدث مستقبلاً.

دراسة (Simakova, 2016) أثبتت أن هناك علاقة سلبية بين أسعار الأسهم وسعر الصرف حيث أن انخفاض قيمة العملة يؤثر سلباً على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية.

#### - ثالثاً: أسعار الصرف في مصر

مع تطبيق مصر برنامج الإصلاح الاقتصادي 1990، انخفضت قيمة الجنيه المصري من 2 جنيه / 1 دولار إلى 3.4 دولار في المتوسط بين فبراير 1991 وديسمبر 2000.

وفي تلك الفترة شهدت مصر ارتفاعاً في احتياطات البنك المركزي من النقد الأجنبي من 10.5 مليار دولار في عام 1992 إلى أكثر من 20 مليار دولار في عام 1997، ومع ذلك ابتداءً من عام 1998 واجه الاقتصاد المصري ثلاثة صدمات التي كان لها تأثير سلبي كبير على النحو التالي في جميع أنحاء العالم انخفاض أسعار النفط، الأزمة المالية في الأسواق الناشئة، و هجوم الأقصر الإرهابي أثر سلباً على قطاع السياحة، ونتيجة لذلك انخفضت احتياطات النقد الأجنبي لتصل إلى 13.8 مليار دولار في عام 2001 وهوما انعكس سلباً على قيمة الجنيه المصري .

وتحدد الجنيه المصري عند 3.85 جنيه / دولار واحد في سبتمبر 2001 مع العمل الإرهابي ضد الولايات المتحدة الأمريكية والذي كان له تأثير سلبي على الاقتصاد المصري وعلى وجه الخصوص في قطاع السياحة، حيث انخفضت قيمة الجنيه المصري إلى 4.14 جنيه / 1 دولار. في يناير 2002.

واضطر البنك المركزي إلى خفض قيمة الجنيه المصري مرة أخرى وحددت سعر الصرف بسعر 4.5 جنيه / 1 دولار. وأبقى البنك المركزي على هذا المعدل حتى إعلانه اعتماد نظام سعر الصرف العائم في يناير 2003. ليفقد الجنيه المصري حوالي 20٪ من قيمته مقابل الدولار الأمريكي خلال شهر اعتماد (Elsherif, 2016).



وفي أكتوبر من 2004 بلغ سعر الصرف الجنيه المصري 6.23 جنيه لكل دولار أمريكي، ومنذ ذلك الحين وحتى أغسطس 2008، استمر سعر الصرف في الارتفاع وبلغ 5.38 جنيه/ دولار أمريكي بسبب الزيادات الكبيرة في أرباح النقد الأجنبي (الصادرات النفطية، قناة السويس، السياحة وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر) والتي أدت إلى تراكم غير مسبوق للاحتياطيات الدولية (من 15 مليار دولار أمريكي إلى 35 مليار دولار أمريكي) بين العامين الماليين 2005 و 2008. في أعقاب الأزمة العالمية (بين سبتمبر 2008 و مارس 2009).

وشهدت مصر انخفاضًا حادًا في الطلب الخارجي على السلع والخدمات بالإضافة إلى توقف مفاجئ في تدفقات رأس المال، ومع ذلك انخفض سعر الصرف بنسبة 3.3 في المائة فقط. بعد تدخل البنك المركزي في سوق الصرف الأجنبي في مارس 2009 ليستقر سعر الصرف عند 5.62 جنيه مصري/دولار أمريكي وبدأ في الارتفاع منذ مايو 2009 ووصل 6.04 جنيه مصري / دولار أمريكي في ديسمبر 2011 (Helmy et al., 2018).

ثم انخفض فقط من 5.8 جنيه/ 1 دولار في يناير 2011 إلى 6.1 جنيه/ 1 دولار في نوفمبر 2012. ويرجع ذلك إلى الانخفاض الحاد في الاحتياطيات - إلى 11.6 مليار دولار من 32.6 مليار دولار في يناير 2011.

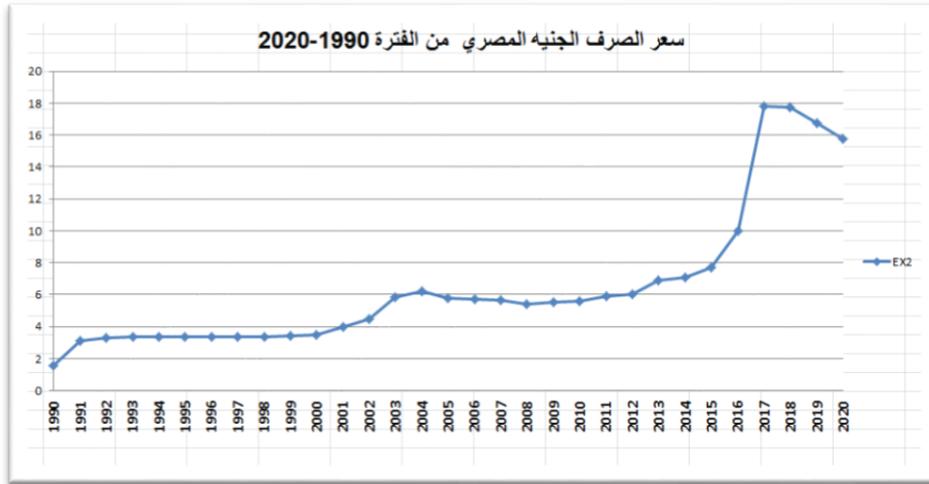
وفي 30 ديسمبر 2012 بدأ السماح ببعض التخفيض التدريجي في قيمة الجنية المصري من خلال مزادات النقد الأجنبي وقد نتج عن هذه السياسة ان ينحصر الانخفاض في قيمة العملة المصري فيما بين 2011 و 2016 على نحو 32.7%. ليصل سعر الصرف الي 8.88 جنيه 2016/2015.

الي انتهى الامر الي اعلان قرار البنك المركزي بالتعويم في نوفمبر 2016 في إطار الوفاء بالشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي وهوما ادي الي قفز سعر صرف الدولار ليصل الي 19 جنيه مصري بما يمثل انخفاضا في قيمته ب 46.7% (عبد الحميد، 2018).

وخلال السنوات التالية شهد الجنيه المصري تحسنا تدريجيا في 2017 حتى وصل سعر الدولار الي 17.6 امام الجنيه المصري واستقر كذلك نسبيا في 2018 بزيادة طفيفة قدرها 20 قرشا ليصل 17.8 جنيه مصري ليدخل الجنيه المصري مرحلة التعافي في 2019 مع تحقق معدل نمو بلغ 5.6 في 2019 وهو اعلي معدل نمو يتحقق منذ 2008.

ومع دخول مارس 2020 وبدء انتشار وباء كوفيد-19 دخل الاقتصاد المصري والعالمي مرحلة من الركود التي اثرت علي اسواق العملات الرئيسية في العالم وبرغم هذا لم يشهد الجنيه المصري انخفاضا كبيرا حيث استقر سعر الدولار عند 15.65 جنيه مصري وذلك بفعل الاجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها من قبل البنك المركزي والتي من اهمها تخفيض أسعار الفائدة علي الإقراض والايذاع و إطلاق العديد من المبادرات لدعم الأنشطة الاقتصادية المختلفة، والتي تتضمن مبادرة القطاع الخاص الصناعي بمبلغ 100 مليار جنيه، ومبادرة دعم قطاع السياحة، هذا بخلاف استمرار مبادرة تمويل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بالإضافة إلى مبادرة العملاء غير المنتظمين من الأشخاص الاعتبارية لجميع القطاعات.(البنك المركزي ، 2019)

الشكل رقم (1): سعر الصرف الجنيه المصري خلال فترة الدراسة



القسم الثاني:

أولاً: تطور الاستثمار الأجنبي المباشر: تم تقسيم كامل فترة الدراسة الي ثلاث فترات:

➤ الفترة الاولى: (1990-2000):

سجل الاستثمار الأجنبي المباشر صافي التدفقات الوافدة (% من إجمالي الناتج المحلي) انخفاضا من (3.144613) في بداية فترة الدراسة عام (1991-1990) الي (1.174393) في عام (2000/1999)، ويرجع ذلك الي حدوث عدد من الازمات التي القت بظلالها على الاقتصاد المصري كحادث الأقصر وازمة النمو الاسيوية في النصف الثاني من التسعينيات وذلك على رغم من استقرار سعر الصرف الجنيه المصري خلال ما يقرب من 8 أعوام حيث تراوح سعر صرف الجنية من 333 قرشا للدولار الي 339 قرشا عام 1999.

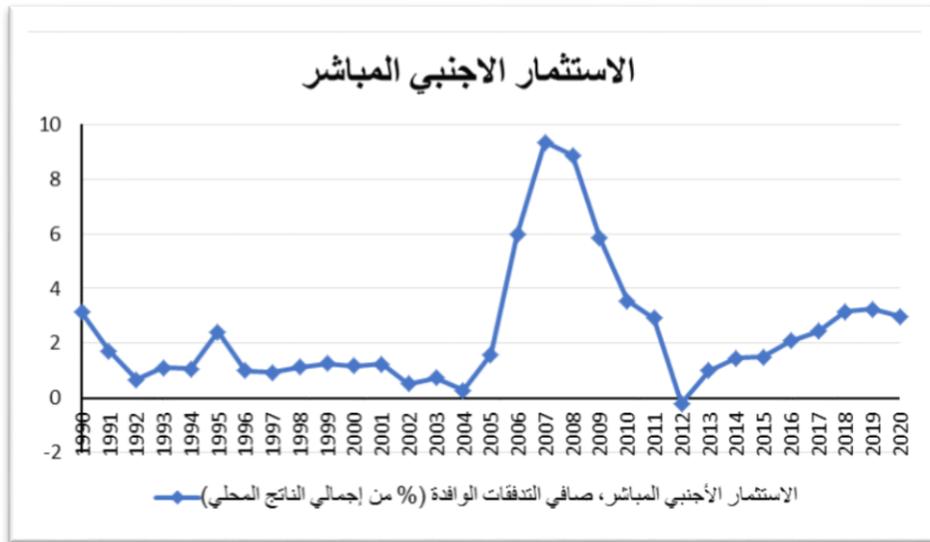
➤ الفترة الثانية خلال الفترة (2000-2010):

شهد الاستثمار الأجنبي المباشر صافي التدفقات الوافدة (% من إجمالي الناتج المحلي) خلال فترة الدراسة تحسنا ملحوظا، حيث بلغ قيمته نحو (1.236997) عام (2001/2000) ليسجل ارتفاعا ب (3.551442) عام (2010/2009) ،ويمكن تفسير ذلك بانه من في الأعوام 2005 حتي 2009 شهد المناخ الاستثماري في مصر استقرار بسبب واتباع مصر سياسة التعويم المدار لتحديد سعر الصرف في عام 2003 وإضفاء المرونة علي الاطار التشريعي الخاص بالاستثمار الأجنبي ، فضلا عن التحول الي للملكية الخاصة (الخصخصة)، وقد كان عام 2007، 2008 اعلي في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ب (9.343527) ،(8.873538) علي التوالي، قبل ان ينخفض ويتراجع في عام 2010 ب(3.551442) علي اثر الازمة المالية العالمية حيث تراجعت التدفقات الواردة من الولايات المتحدة الامريكية ، والتي تعتبر من اولي الدول المصدرة لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الي مصر

➤ الفترة الثالثة خلال الفترة (2010-2020):

بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر صافي التدفقات الوافده (% من إجمالي الناتج المحلي) في عام (2011/2010) حوالي (2.917287)، في حين بلغ (2.971913) في عام (2020/2019) بزيادة غير محسوسة وذلك بسبب الظروف السياسية التي مرت بها مصر في عام 2011، حيث تراجعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل كبير في 2012 ليبلغ قيمته (-0.20453) مقارنة ب (2.917287) في عام 2011، ليعاود الارتفاع في عام 2013 بتدفقات داخلية موجبة بلغت (1.001422) مع حدوث تحسن طفيف بعد ذلك في اعوام 2014، 2015 ب (1.452668)، (1.509575) علي التوالي، و مع اتجاه الدولة الي تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي في عام 2016 زاد حجم التدفقات خلال ثلاث سنوات ليبلغ قيمة (3.244906) في عام 2019، ليعاود الانخفاض في عام 2020 بسبب ازمة كوفيد 19.

الشكل رقم (2): الاستثمار الاجنبي المباشر خلال فترة الدراسة



ثانيا: الاستثمار في الحافظة: تم تقسيمها كذلك الي ثلاث فترات

➤ الفترة الاولى: (1990-2000):

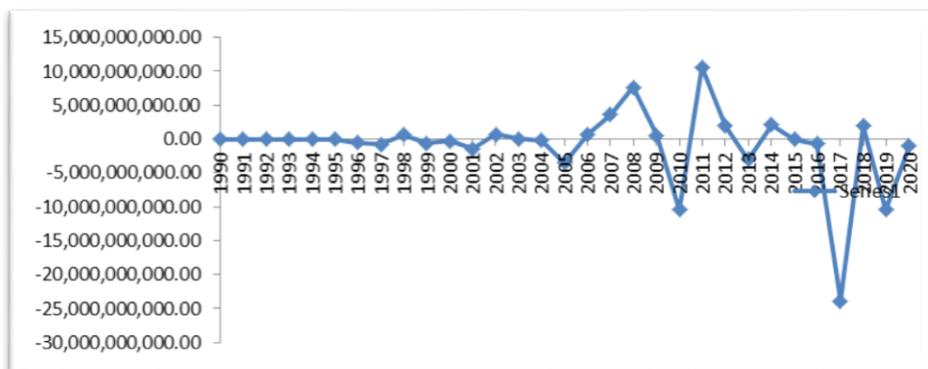
سجل صافي استثمارات الحافظة انخفاضا من (150000000-) مليون دولار في بداية فترة الدراسة عام (1991-1990) الي (2660000000) مليون دولار في عام (2000/1999)

➤ الفترة الثانية خلال الفترة (2000-2010):

شهد صافي استثمارات الحافظة خلال فترة الدراسة تراجع أيضا ملحوظا، حيث بلغ قيمته نحو (1461300000-) مليون دولار عام (2001/2000) ليسجل (10441900000-) عام (2010 / 2009). وبهذا يتبين ان اداء الاستثمار الاجنبي المباشر كان أفضل في الفترتين السابقتين.

### ➤ الفترة الثالثة خلال الفترة (2010-2020):

بلغ صافي استثمارات الحافظة (10651600000) مليون دولار في عام (2011/2010)، في حين بلغ (-15220000) مليون دولار عام (2020/2019) وذلك بسبب الظروف السياسية التي مرت بها مصر في عام 2011. ما نتج عنه من تراجع في استثمار الأجانب في البورصة المصرية، وظلت التذبذبات في صافي استثمارات الحافظة في الاعوام الثلاثة التالية (2012-2015)، الا ان حررت الحكومة المصرية سعر الجنيه المصري في عام 2016 حيث حقق صافي استثمارات الحافظة اقل قيمة له ب (-23889900000) مليون دولار عام 2017، ليحقق قيم سالبة في الفترة المتبقية من الدراسة حتى عام 2020 خاصة مع ازمة كوفيد-19.



ثالثا: النموذج القياسي المقترح: اقترحت الدراسة النموذج الاتي للتحقق من فرضيات الدراسة والذي يتكون من معادلتين:

➤ المعادلة (1): الاستثمار الأجنبي المباشر

$$Y1 = \alpha + CX1 + EX2 + MX3 + RX4 + GX5 + TX6$$

➤ المعادلة (2): الاستثمار الاجنبي غير المباشر

$$Y2 = \alpha + CX1 + EX2 + MX3 + RX4 + GX5 + TX6$$

جدول رقم (1): المتغيرات التابعة والمستقلة

المتغيرات التابعة:	
Y1 الاستثمار الأجنبي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي %	
Y2 صافي الاستثمارات الحافظة بالأسعار الجارية بالدولار الأمريكي	
المتغيرات المستقلة:	
Ex1	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي، متوسط الفترة)
كمؤشر لسياسة تخفيض العملة	

كمؤشر لسياسة نقدية	Cx2 التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً) M2x3 نمو المعروض النقدي بمعناه الواسع (%) (سنوياً) RX4 سعر فائدة الإقراض (%)
كمؤشر لسياسة مالية	GX5 إجمالي الإنفاق الوطني (% من إجمالي الناتج المحلي) TX6 صافي الضرائب على المنتجات (بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي)

البيانات تم الحصول عليها من قاعدة بيانات البنك الدولي، [www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)

### النتائج:

لاختبار الارتباط بين المتغيرات المستقلة (CX1, EX2, MX3, RX4, GX5, and TX6) والمتغير التابع (Y1) و (Y2) تم استخدام تحليل بيرسون للارتباط والانحدار الخطي المتعدد. حيث أوضح اختبار بيرسون انه توجد علاقة طردية موجبة بين المتغيرات المستقلة CX1, EX1, TX6 والمتغير Y1، وعلاقة عكسية بين المتغيرات المستقلة MX3, RX4 and GX5 و Y1. وتوجد علاقة عكسية بين كل المتغيرات المستقلة والمتغير التابع Y2 وذات دلالة إحصائية في CX1, EX2.

جدول (2). تحليل بيرسون للارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة في الدراسة

المتغير المستقل Independent variables	Correl. Coeff./sign.	المتغير التابع Dependent variables	
		Y1	Y2
CX1	r	0.285	-.360*
	p-value	0.121	0.047
EX2	r	0.136	-.477**
	p-value	0.464	0.007
MX3	r	-0.004	-0.184
	p-value	0.984	0.322
RX4	r	-0.196	-0.26
	p-value	0.292	0.158
GX5	r	-0.021	-.370*

	p-value	0.909	0.04
TX6	r	0.336	-0.021
	p-value	0.064	0.909

\*, \*\*, \*\*\* significant at  $p < 0.05$ ; NS, non-significant at  $p > 0.05$

لاختبار تأثير المتغيرات المستقلة (CX1, EX2, MX3, RX4, GX5, and TX6) علي كلا المتغيرين التابعين (Y1) و (Y2) تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple linear regression (جدول ٢، ٣). حيث أوضح تحليل الانحدار الخطي وجود انحدار ذو دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (CX1, EX2, MX3, ) والمتغير التابع (Y1) و (RX4, GX5, and TX6) حيث كانت المتغيرات المستقلة CX1, RX4, TX6 ارتباط متوسط- قوي ذو دلالة إحصائية علي المتغير Y1. ويعرض جدول (٢) الدلالة الإحصائية وقيمة معامل الانحدار الخطي  $R^2$  (٠,٤٤) وقيمة الارتباط R (٠,٦٤٤).

جدول رقم(3): تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغير التابع Y1 والمتغيرات المستقلة CX1, EX2, MX3, RX4, GX5, TX6

Factor	المتغير التابع (Y1) Dependent variable				
	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Significance (P)
	B	SE	Beta		
(Constant)	12.147	15.293		0.794	>0.05 ns
CX1	0.260	0.080	0.678	3.263	0.003**
EX2	-0.052	0.097	-0.101	-	>0.05 ns
MX3	-0.001	0.060	-0.002	-	>0.05 ns
RX4	-0.406	0.155	-0.490	-	0.015*
GX5	-0.065	0.148	-0.084	-	>0.05 ns
TX6	0.000	0.000	0.409	2.399	0.025 *
ANOVA					<i>Model</i>
	df	F	Sig.	R	$R^2$

Regression	6	2.830	0.032*	0.644	0.414
Residual	24				
Total	30				

\*, \*\*, \*\*\* significant at  $p < 0.05$ ; NS, non-significant at  $p > 0.05$

لاختبار تأثير المتغيرات المستقلة (CX1, EX2, MX3, RX4, GX5, and TX6) علي المتغير التابع (Y2) تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple linear regression كذلك (جدول 3). حيث أوضح تحليل الانحدار الخطي وجود انحدار غير دال إحصائياً بين المتغيرات المستقلة (CX1, EX2, MX3, RX4, GX5, and TX6) والمتغير التابع (Y2) ( $F = 1.78$ ;  $p > 0.05ns$ ). حيث أوضح تحليل الانحدار وجود ارتباط عكسي غير دال إحصائياً بين المتغيرات المستقلة CX1, RX4, GX5 علي المتغير Y2. ويعرض جدول (2) الدلالة الإحصائية وقيمة معامل الانحدار الخطي  $R^2$  (0.309) وقيمة الارتباط  $R$  (0.556).

**جدول رقم (4): تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغير التابع Y2 والمتغيرات المستقلة CX1, EX2, MX3, RX4, GX5, TX6**

Factor	المتغير التابع (Y2) Dependent variable				
	Unstandardized Coefficients		Standardize d Coefficients Beta	t	Significa nce (P)
	B	SE			
(Constant )	3352290719	4.17E+10	N/A	0.80	0.429
CX1	-	21736351	-0.101	-	0.659
EX2	97198733.1	8		0.44	
	8			7	
EX2	-	26566975	-0.389	-	0.072
	500884873.	8		1.88	
	9			5	
MX3	12697675.7	16252837	0.015	0.07	0.938
	2	6		8	
RX4	-	42347823	-0.169	-	0.416
	350775989.	4		0.82	

GX5	3			8	
	-	40381674	-0.122	-	0.561
	238297386.	7		0.59	
TX6	1			0	
	0.001	0.184	0.001	0.00	0.997
				4	
ANOVA <sup>a</sup>			Model		
	df	F	Sig.	R	R2
Regression	6	1.786	>0.05 ns	0.55	
n				6	0.309
Residual	24				
Total	30				

\*, \*\*, \*\*\* significant at  $p < 0.05$ ; NS, non-significant at  $p > 0.05$

**التوصيات:** على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- تحسين بيئة الاستثمار من خلال اتباع سياسات نقدية ومالية متناسقة وتكون مكملة لبعضها البعض لتحفيز النمو وجذب الاستثمارات الأجنبية من خلال أدوات السياسة الاقتصادية التي تم تناولها في البحث كتحديد أسعار الفائدة تشجع الاستثمار المحلي والأجنبي معا – وكذلك تقديم حوافز ضريبية وزيادة معدلات الانفاق الحكومي خاصة في مجالات البنية الأساسية والذي يعد تحسنه مصدر قوة للاقتصاد المصري.
- تحقيق الاستقرار السياسي والأمني الذي يزيد من ثقة المستثمرين الأجانب في الاقتصاد المصري.

**الملاحق:**

الملحق الأول: متغيرات الدراسة

Y	Y1	Y2	CX	EX	MX	RX	GX	TX6
E			1	2	3	4	5	
A								
R								
19	3.14	-	16.7	1.55	28.7	19	112.	1913
90	461	150000	563		303		212	4140



	3	00	7		7		9	87
19	1.70	-	19.7	3.13	19.3	19.8	107.	8271
91	781	210000	485	800	389	466	911	8511
	4	00	4	8		7	1	1.3
19	0.67	-	13.6	3.32	19.4	20.3	102.	2420
92	669	600000	374	174	282	283	516	1847
	1	0	2	8	4	3	2	56
19	1.09	-	12.0	3.35	13.2	18.2	104.	2713
93	661	400000	897	251	490	975	252	0852
	7	0	9	8	1		6	34
19	1.05	-	8.15	3.38	11.2	16.5	105.	3568
94	842	300000	423	513	146	125	485	5053
	5	0	1	3	8		7	38
19	2.42	-	15.7	3.39	9.89	16.4	105.	3830
95	013	200000	422	220	651	708	147	7283
	3	00	3	8	5	3	1	99
19	0.99	-	7.18	3.39	10.8	15.5	105.	4485
96	402	545000	710	148	359	833	449	5542
	8	000	4	3		3		45
19	0.94	-	4.62	3.38	10.7	13.7	106.	5566
97	041	815500	560	875	719	916	054	9616
	5	000	6		6	7	9	52
19	1.13	600000	3.87	3.38	10.7	13.0	109.	6092
98	537	000	257	8	764	166	499	8571
	6		5		1	7		43
19	1.26	-	3.07	3.39	5.66	12.9	108.	7379
99	843	595300	949	525	364	65	257	0327
	7	000	9		2		5	34
20	1.17	-	2.68	3.47	11.5	13.2	106.	7172
00	439	266000	380	205	813	158	615	4644

	3	000	5		2	3	7	06
20	1.23	-	2.26	3.97	13.2	13.2	104.	7050
01	699	146130	975	3	152	916	850	1347
	7	0000	7		5	7	9	71
20	0.52	677500	2.73	4.49	12.6	13.7	104.	5468
02	226	000	723	966	303	916	354	8089
	7		9	7	7	7	7	89
20	0.73	429000	4.50	5.85	21.2	13.5	102.	5169
03	636	00	777	087	797	333	586	3461
	3		6	5	6	3	8	54
20	0.28	-	11.2	6.19	16.2	13.3	101.	4704
04	628	238900	706	624	392	75	36	1558
	4	000	2	2	5			44
20	1.58	-	4.86	5.77	11.4	13.1	102.	5322
05	957	346820	939	883	893	416	265	4958
	1	0000	7	3	5	7	6	40
20	5.99	700400	7.64	5.73	15.0	12.6	101.	6357
06	381	000	452	316	021		618	5478
	9		6	7	1		9	26
20	9.34	357390	9.31	5.63	19.1	12.5	104.	6026
07	352	0000	896	543	142	083	578	7950
	7		9	3	5	3	4	96
20	8.87	764970	18.3	5.43	10.4	12.3	105.	7308
08	353	0000	168	25	829	25	594	7636
	8		3				6	36
20	5.83	527100	11.7	5.54	9.47	11.9	106.	8737
09	141	000	635	455	259	75	639	7313
	3			3	2		8	97
20	3.55	-	11.2	5.62	12.4	11.0	105.	1016
10	144	104419	651	194	185	083	237	5226

	2	00000	9	3	1	3	9	860
20	2.91	106516	10.0	5.93	6.66	11.0	104.	1053
11	728	00000	649	282	488	333	120	2581
	7		3	8	6	3	8	756
20	-	195370	7.11	6.05	12.3	12	107.	-
12	0.20	0000	172	605	473		917	6407
	453		9	8			8	6666
								67
20	1.00	-	9.46	6.87	18.8	12.2	106.	-
13	142	301330	972	032	907	916	337	9985
	2	0000		5	2	7	3	7209
								30
20	1.45	211160	10.0	7.07	15.7	11.7	108.	-
14	266	0000	702	760	663	083	431	1084
	8		2	9	9	3	9	5667
								145
20	1.50	-	10.3	7.69	18.6	11.6	108.	-
15	957	713000	704	125	049	25	478	3935
	5	00	9	8	6		3	3099
								73
20	2.08	-	13.8	10.0	39.5	13.6	109.	4293
16	152	736100	136	254	091		555	3128
	7	000	1		4		6	83
20	2.43	-	29.5	17.7	20.4	18.1	113.	3590
17	500	238899	066	825	504	75	489	4076
	2	00000	1	3	9		9	09
20	3.14	191070	14.4	17.7	13.3	18.3	110.	5768
18	769	1000	014	672	021	166	454	1316
	4		7	9	4	7	3	83
20	3.24	-	9.15	16.7	13.2	16.1	108.	8655

19	490 6	104544 10000	28	705 8	785 1	166 7	239 2	6321 18
20	2.97	-	5.04	15.7	19.7	11.3	107.	1828
20	191 3	101522 0000	493 3	591 7	057 9	666 7	591 1	1054 273

### المراجع:

- 1- جفاري، عمار واخرون (2018). حرب العملات: الحمائية الجديدة في ظل الازمة المالية العالمية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، جامعة زيان عاشور، مجلد 11، ص 291-298
- 2- جليل، عبد الحسين (٢٠١٨). سياسة افقار الجار وسلوك السياسة النقدية العراقية، أوراق في السياسة النقدية، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ص1-11، [www.iraqieconomists.net](http://www.iraqieconomists.net)
- 3- خليل، سامي (2005). الاقتصاد الدولي، دار النهضة العربية ص 1-1330
- 4- الساعدي، صبحي حسون، عبد، أياد حماد. (2011). اثر تخفيض سعر الصرف علي بعض المتغيرات الاقتصادية مع التركيز علي انتقال رؤوس الاموال في بلدان مختارة، مجلة جامعة الانبار، ص 86-110
- 5- الشكرجي، بشار محمد واخرون. (2008). الاصلاح والتحرر المالي في العراق مع الاشارة للتجربة المصرية، مجلة تنمية الرفادين مجلد 30 عدد 91، ص 177-201
- 6- طلفاح، احمد. (2005). مؤشرات الحيطة الكلية لتقييم سلامة القطاع المالي، المعهد العربي للتخطيط، ص1-81
- 7- عبد الجواد، راضي السيد. (2020). تاثير سعر الصرف ومعدل التضخم على اداء سوق الاسهم في مصر، مجلة كلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف، العدد 8، ص1-40
- 8- عبد الحميد، حجازي (2018). تقييم السياسات النقدية المصرية منذ عام 2003 مع اهتمام خاص بدورها في مساندة اهداف خطط التنمية، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (297)، معهد التخطيط القومي، ص1-157
- 9- علي، هند مرسي محمد. (2021). اثر سياسات تحرير سعر الصرف علي الفقر وتوزيع الدخل في مصر، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مجلد 10 العدد 9، ص 1-37
- 10- الغزالي، عيسى محمد. (2003). سياسات اسعار الصرف، سلسلة جسر التنمية، العدد 23، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 1-32
- 11- المركزي، البنك (2019)، تقرير السنوي، <https://www.cbe.org.eg>
- 12- معين، احمد عبد الحافظ عبد الوهاب (2020). محددات الاستثمار في سوق الأوراق المالية في مصر خلال الفترة (2003-2017)، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مجلد 6 العدد 5 من ص155-190

- 13- هندي، ايمن. (2001). محددات ازمة العملة في مصر: يوليو 2001، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية التجارة وادارة الاعمال، جامعة حلوان، 2007، ص246-281
- 14- Anos Casero, P., & Seshan, G. (2006). Fiscal and Social Impact of A Nominal Exchange Rate Devaluation in Djibouti. The World Bank, pp 1-42  
<https://doi.org/10.1596/1813-9450-4028>
- 15- Baek, I.-M., & Okawa, T. (2001). Foreign exchange rates and Japanese foreign direct investment in Asia. *Journal of Economics and Business* 53 (1),pp69-84
- 16- Cambazoglu, B., & Güneş, S. (2016). The Relationship between Foreign Exchange Rate and Foreign Direct Investment in Turkey, *Economics, Management, Financial Market* ,11(1),pp284-293 <https://www.semanticscholar.org>
- 17- Cushman, D. (1985). Real Exchange Rate Risk, Expectations, and the Level of Direct Investment. *The Review of Economics and Statistics*, 67(2), 297–308.
- 18- Elsherif, M. A. (2016). Exchange Rate Volatility and Central Bank Actions in Egypt: Generalized Autoregressive Conditional Heteroscedasticity Analysis. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 6(3),pp 1209–1216.
- 19- Gala, P., & Rocha, M. (2011). Real exchange rates, domestic and foreign savings: The missing link. *Research Papers in Economics*, pp1-17  
<https://ideas.repec.org/p/anp/en2009/76.html>
- 20- Goldberg, L. S. (2021). Exchange Rates and Foreign Direct Investment. In *Written for the Princeton Encyclopedia of the World Economy* ,Princeton University Press, pp 1-7  
<https://docplayer.net/17338299>
- 21- Helmy, O., Fayed, M., & Hussien, K. (2018). Exchange rate pass-through to inflation in Egypt: A structural VAR approach. *Review of Economics and Political Science*, 3(2), pp2–19. <https://doi.org/10.1108/REPS-07-2018-001>
- 22- Hooy, C.-W., & Chan, T.-H. (2008). Examining Exchange Rates Exposure, J-Curve and the Marshall-Lerner Condition for High Frequency Trade Series between China and Malaysia [MPRA Paper]10916.
- 23- Joyeuse, I. (2015). DETERMINANTS OF SAVINGS IN RWANDA, 1978 – 2012. AN EMPIRICAL ANALYSIS [Master thesis, The Open University Of Tanzania],pp1-67  
<https://www.academia.edu>

- 24- Kalyoncu, H., Artan, S., & Tezekici, S. (2008). Currency Devaluation and Output Growth: An Empirical Evidence from OECD Countries. *International Research Journal of Finance and Economics*, 14 (2) ,pp232-238
- 25- Ngene, A. N., Ibejih, O. D., Uzoechina, B. I., & Nwanosike, D. U. (n.d.).(-), Inflation and Savings Mobilization Nexus in Nigeria from [https://www.academia.edu/35919012/Inflation\\_and\\_Savings\\_Mobilization\\_Nexu](https://www.academia.edu/35919012/Inflation_and_Savings_Mobilization_Nexu)
- 26- Oniore, J. O., Gyang, E., & Nnadi, K. U. (2016). The Impact of Exchange Rate Fluctuations on Private Domestic Investment Performance in Nigeria. *IOSR Journal of Economics and Finance (IOSR-JEF)*, 7(3), pp 07–15. <https://doi.org/DOI: 10.9790/5933-0703010715>
- 27- Šimáková, J. (2017). The Impact of Exchange Rate Movements on Firm Value in Visegrad Countries. *Acta Universitatis Agriculturae et Silviculturae Mendelianae Brunensis*, 65(6), pp2105–2111. <https://doi.org/10.11118/actaun201765062105>

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحثة/ هند محمد عبد الحميد الدناصوري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## أهمية السفارة في الإسلام

### The importance of the embassy in Islam

د. عبيد الرحمن الكوزي

أستاذ قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة، جامعة نجرهار، أفغانستان

الباحث/ إحسان الله ناصح

الأستاذ المساعد، قسم التفسير، كلية الشريعة، جامعة نجرهار، أفغانستان

Email: [ih.nasih3@gmail.com](mailto:ih.nasih3@gmail.com)

#### خلاصة البحث

هذا المقال تحت عنوان: **أهمية السفارة في الإسلام**، فهي من الأهمية بمكان لأنه يبين سمو الفكر السياسي الإسلامي الذي يمكن أن يتوصل من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أعلى مراتب الحضارة الإسلامية، و الهدف من كتابة هذا المقال هو إن السفارات هي نوع من أنواع التواصل الحضاري بين الشعوب وليست مجرد وفد ورسالة بل هي أداة مهمة لبيان الحضارة والدين والعادات والتقاليد، ولذلك حرص الملوك والسلطين والقادة على استقبال السفراء في أبهة من الفخامة والزينة، والسبب هو ليقع في قلب السفير الخوف والرغبة من قوة الدولة وعظمتها فيسهل التفاوض معه، إنَّ أول من استعان بالدبلوماسية في الإسلام كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم إذ بعث برسلاً إلى بيزنطة وفارس، ومصر والحبشة وبلاد أخرى، كان المسلمون هم الأسبق في نشر قواعد الدبلوماسية الصحيحة التي كان أساسها مستمداً من قواعد الدين الإسلامي الحنيف، كما إن المسلمين قد قاموا بالتواصل مع الشعوب والإمبراطوريات الكبرى لدعوتهم إلى الإسلام ولإنقاذهم من الظلمات إلى النور، يعالج هذا البحث مقاصد سفارة النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال بيان الأدلة الشرعية على اعتبار هذه المقاصد، وعلى رأسها الاعتراف الدولي بالدولة الإسلامية، وقد انتهى هذا البحث إلى إثبات أن الدولة الإسلامية دولة حضارية غير منعزلة عن غيرها تهدف إلى التعايش مع الآخر. ومن التوصيات المهمة على الدول الإسلامية القائمة حالياً إصلاح عمل سفاراتها الخارجية بحيث تكون سفارات فاعلة وليس سفارات شكلية، و منهجنا في هذا المقال هو منهج وصفي تحليلي انتسبنا كل قول إلى قائلها حسب الأمانة العلمية، وتخرّيج الأحاديث النبوية و ذكر آيات القرآن مع ذكر السورة.

**الكلمات المفتاحية:** الإسلام، السفارة، السفير، القنصلية.

## The importance of the embassy in Islam

### Abstract:

The word of embassy was very common in the world before Islam. In Makkah Bani Adi was in charge of all diplomatic affairs which was later handed to Umar bin e khattab but no one knew the world "Diplomacy" in the beginning of Islam. It seems this word was added to books later.

The Prophet has hired ambassadors in his life and sent them to different parts of the world and the ambassadors and delegates from other parts of the world were received by the Prophet and his attitude towards them makes the best principles and laws for the diplomatic world.

The ambassadors have specific and defined rights in sharia of Islam and the violation of those rights is considered a crime.

Ambassador has the highest rank in Islam. In fact, he is considered the special envoy of the president.

The successful ambassador is always internationally and completely aware of diplomatic changes, represent his country as an interpreter and share his experiences with authority's time to time which lead to their training and development.

**Keywords:** Islam, Prophet Muhammad, Quran, embassy, diplomacy

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. إن أول من استعان بالدبلوماسية في الإسلام كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم إذ بعث برسلي إلى بيزنطة وفارس، ومصر والحبشة وبلاد أخرى.

كان المسلمون هم الأسبق في نشر قواعد الدبلوماسية الصحيحة التي كان أساسها مستمداً من قواعد الدين الإسلامي الحنيف، كما إن المسلمين قد قاموا بالتواصل مع الشعوب والإمبراطوريات الكبرى لدعوتهم إلى الإسلام ولإنقاذهم من الظلمات إلى النور، وتحقيقاً لعالمية الإسلام، وعندما جاءوا إلى هذه الشعوب لم يؤمنوا بنظرية تفوق الأجناس التي آمن بها الأوروبيون فتجدهم يتزوجون من نساء تلك البلاد، ويتاجرون معهم، وكانوا يتفوقون عليهم بسلوكهم الحضاري ومعاملتهم الراقية،



وليس بجنسهم أو أصلهم، ولذلك تجد مختلف الشعوب في آسيا وأفريقيا وأوروبا قد دخلت في الإسلام بسبب الرقي الفكري والحضاري للمسلمين، لأنهم كانوا يمثلون عقيدة جديدة، وقد طبقت هذه العقيدة في سلوكهم ومعاملاتهم وتجارتهم مع غيرهم. شهدت الدبلوماسية الإسلامية أعظم رقي لها في الدولة الإسلامية الأولى دولة العدل والمساواة والأمن والسلام، هذه القصة تبين عظمة الدبلوماسية الإسلامية، وما كان عليه المسلمون الأولون من صدق وأمانة وإخلاص.

### أهمية الموضوع:

إن من أهم مقومات السيادة الوطنية لأي بلد توفّره على سياسة خارجية واضحة و نشيطة يقوم بتحديد ما عادة رئيس الدولة - كما هو الحال في نظامنا الدستوري الحالي- و يتولى تنفيذها سلك دبلوماسي مهني. و يتأسس السلك الدبلوماسي الوطني وزير الشؤون الخارجية الذي يعين الموظفين العاملين بمختلف مستوياتهم في ما عدا رؤساء المراكز الدبلوماسية الذين يكلفهم عادة رئيس الدولة بالتشاور مع رئيس الحكومة.

إن السفارات هي نوع من أنواع التواصل الحضاري بين الشعوب وليست مجرد وفد ورسالة بل هي أداة مهمة لبيان الحضارة والدين والعادات والتقاليد، ولذلك حرص الملوك والسلاطين والقادة على استقبال السفراء في أبهى من الفخامة والزينة، والسبب هو ليقع في قلب السفير الخوف والرغبة من قوة الدولة وعظمتها فيسهل التفاوض معه، وقد فعل ذلك ملك النورمان مع السفير يحيى الغزال ، وملك صقلية مع القاضي ابن واصل الحموي وغيرهم.

### الدراسات السابقة:

إن العلماء رحمهم الله تعالى قد بذلوا جهودهم التامة في كتابة الكتب في مختلف العلوم و الميادين و في تلك الزمرة يعني السياسة الإسلامية و من أهم المصادر عن تاريخ دبلوماسية الإسلام والدول الإسلامية، الكتاب الذي وضعه أبو عليّ الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء، واسمه: "رسائل الملوك و من يصلح للرسالة والسفارة"، وهو يتناول بالتفصيل كيف رفع فقهاء المسلمين منزلة الرسول والسفير، واعتبروا أنها تستمد حرمتها من مكانة الرسل الذين يبعث بهم الله عز وجل إلى عباده ليبلغوا رسالته، ناهياً عن التعرض لمهمتهم والمساس بأشخاصهم، قد استنبطوا من نواهي الدين وأوامره تجاه تعظيم الرسل أساساً لمعاملة رسل الملوك والخلفاء معاملة كريمة؛ مستشهدين بالآيات الكريمة العديدة التي يحتويها القرآن في هذا الصدد، وكتاب أخلاق الملوك للجاحظ المتوفى عام 255 هجرية وذكر فيه عنوان "آداب السفير".

وقد وضع الدكتور نجيب الأرناؤزي رسالة دكتوراه في جامعة باريس موضوعها: "الشرع الدولي في الإسلام" عام 1930، وقد عالج فيها مواضيع تتعلق بالدبلوماسية الإسلامية.

ومن المعلومات الطريفة حول النشاط الدبلوماسي الإسلامي العربي في العصور الوسطى، ما اختاره الدكتور إبراهيم أحمد العدوي في كتابه: "السفارات الإسلامية إلى أوروبا في العصور الوسطى"، وقد ضمّنه معلومات تاريخية قيّمة.

وما زالت الدبلوماسية الإسلامية في حاجة إلى مزيد من البحث والتحقق، ولم أطلع على عناية للفقهاء المتأخرين في الاستزادة في البحوث ذات العلاقة بالدبلوماسية الإسلامية.

### أسباب اختيار الموضوع:

إن أغلب المصادر تهتم بالنواحي السياسية والعسكرية، فتذكر أخباراً عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته المختلفة دون أن تشير إلى النواحي الإدارية إلا عرضاً. أضف إلى ذلك تنوع المصادر التي تتناول هذه الفترة بين مؤلفات في الحديث والسير والتاريخ والتفسير والفقه والجغرافية والأدب، مما يضطر الباحث إلى تقليب صفحات كثيرة،

وذلك لقلة المعلومات وتبعثرها، الأمر الذي يتطلب دراسة فاحصة للمصادر بأنواعها لذلك التمسست الحاجة لبيان نوع من حياة النبي صلى الله عليه وسلم و جزء من اجزاء الاسلام و هي السفارة و اهميتها.

و كما اشرت سابقاً لم أطلع على عناية للفقهاء المتأخرين في الاستزادة في البحوث ذات العلاقة بالدبلوماسية الإسلامية.

### أسئلة البحث:

- 1 . ما معنى السفارة في الاسلام ؟
- 2 . ماهي أهمية السفارة في الاسلام ؟
- 3 . ما الفرق بين السفارة و القنصلية؟
- 4 . هل كان السفارة في بداية الاسلام؟
- 5 . ما المقصود من ارسال السفراء؟

### منهج البحث:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على ما ورد في القرآن الكريم من توجيهات ربانية لبناء المجتمع الجديد، ثم الحديث الصحيح معتمداً على كتب الصحاح ومبداً الروايات القابلة للطعن، وأخذت من كتب التاريخ والسير ما يوافق هذا المنهج، ولم أستخدم المراجع الحديثة إلا للتعرف على المصادر، أو للوقوف على وجهات النظر الحديثة إزاء بعض القضايا في فترة الدراسة.

معنى السفارة لغة و اصطلاحاً

كانت كلمة (سفارة) «<sup>1</sup>» معروفة في مكة قبل الإسلام، وكانت هذه الوظيفة لبني عدي، وتولاها منهم عمر بن الخطاب (ت 23 هـ) «<sup>2</sup>» أما كلمة «دبلوماسية» فلم تعرف في صدر الإسلام، ويبدو أنها دخلت في معاجم اللغة في فترة متأخرة. هي عبارة عن بعثة دبلوماسية ترسلها دولة ما إلى دولة أخرى لتقوم بتمثيلها للدفاع عن كافة مصالحها المختلفة والعمل على خدمة المواطنين القاطنين في البلد المضيئة، وتسهيل أعمال وشؤون المواطنين، عادة ما يُطلق مصطلح السفارة على المبنى الذي يقدم الخدمات للمواطنين ويكون مقره سكن السفير ووجود السفارة في عاصمة الدولة المضيئة يدل على وجود علاقات دبلوماسية بين الدولتين.

### مصطلح السفارة في عهد النبي:

استخدمت كلمات معينة في عصر الرسالة وهي «السفارة، الرسول، البريد» وكانت العلاقات التي أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم قاصرة ابتداءً على المحادثات الشخصية، وإرسال الكتب، وإيفاد البعثات إلى القبائل وإلى الملوك للتعريف بالإسلام والدعوة إليه، ومن هنا فإن وظيفة البريد (السفارة) كانت من الوظائف الإدارية الهامة التي لاقته اهتماماً كبيراً من جانب الدولة، وكان ما وصلنا من كتب ومواثيق ومعاهدات قام بإبرامها النبي صلى الله عليه وسلم تتجاوز المئتين وخمسين كتاباً «(3)»، وشملت معاهدات مع اليهود والنصارى، وعقود صلح بين النبي صلى الله عليه وسلم والقبائل،

1 : عرفت السفارات في الجاهلية، ومن أشهرها سفارة عبد المطلب بن هاشم إلى أبرهة وهو في طريقه إلى مكة، لىفاوض على رد الإبل التي استولت عليها طلائع جيشه. انظر: ابن هشام، السيرة (م 1، ص 48) .

2 : ابن الجوزي (1995 م)، سيرة عمر (ص 6) .

وكتب إقطاع وأمان ورسائل دعوة إلى رؤساء القبائل والملوك والأمراء، مما يجعلنا نؤكد على أن سفارات الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه كانت عملا بديعا من أعمال الدبلوماسية والعلاقات الدولية «3» .

وقد ذكرت المصادر أسماء هؤلاء الرسل الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك، وأرسل معهم كتباً يدعوهم فيها إلى الإسلام، فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم ، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس ، وعمرو بن أمية الضمري (ت 60 هـ) إلى النجاشي ملك الحبشة ، وحاطب بن أبي بلتعة (ت 30 هـ) إلى المقوقس ملك مصر ، وعمرو بن العاص (43 هـ) إلى جيفر وعياد ملكي عمان ، وسليط بن عمرو (ت 14 هـ) إلى ثمامة بن أثال، وهوذة بن علي ملكي اليمامة ، والعلاء بن الحضرمي (ت 14 هـ) إلى المنذر بن ساوى (ت 11 هـ) ملك البحرين ، وشجاع بن وهب الأسدي (ت 12 هـ) إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك تخوم الشام ، ويذكر ابن سعد (ت 230 هـ) أن عياش بن أبي ربيعة المخزومي هو الذي أرسل إلى الحارث (4) .

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من الرسل إلى زعماء القبائل، فبعث ظبيان بن مرشد الدوسي إلى بني بكر بن وائل، وجريز بن عبد الله البجلي (ت 54 هـ) إلى ذي الكلاع بن ناكور، وعمرو بن أمية الضمري (ت 60 هـ) إلى مسيلمة الكذاب (ت 12 هـ) . وغيرهم «5» .

كتب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرسائل في أواخر السنة السادسة وأوائل السنة السابعة بعد صلح الحديبية. وكان المكسب الأكبر الذي حققه النبي صلى الله عليه وسلم من مكاتباته تلك أنها جاءت حملة إعلامية على النطاق الدولي لإظهار أن الإسلام للناس كافة.

وقد نهج النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار رسله أمرا لا يخرج عن المؤلف والعرف الجاري لدى الدبلوماسية الحديثة، من تبادل السفراء، ومراعاة الأناقة، وجمال الخلق، والكفالات الممتازة بصفتهم ممثلين لأمتهم؛ ولذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، ويشير إلى ذلك ابن قتيبة (ت 276 هـ) بقوله: «إن جبريل كان يجيء على صورة دحية الكلبي؛ لأن دحية كان من أجمل أهل زمانه، وأحسنهم صورة» «6»، وهذا يصدق على بقية رسله فكان معاذ بن جبل (ت 19 هـ) ، وأبو موسى الأشعري (ت 32 هـ) وعبد الله بن حذافة، وعمرو بن العاص (ت 43 هـ) وغيرهم من «أعقل الصحابة وأجملهم صورة، وأحسنهم حديثا».

<sup>3</sup> : يزعم بعض المستشرقين أن هذه الكتب مزورة، ومن هؤلاء مرجليوث حيث يقول: «إن إخبار النبي عن مقتل كسرى ليس وحيا، إنما هو من عيون التي كانت تأتيه بالأخبار بسرعة» ويقول: «إن رسالة محمد إلى كسرى لم تسلم إليه قط». ويقول وات «إن إرسال الرسول للرسول (6 هـ) لا يمكننا أن نقبل هذه القضية كما هي؛ لأن محمدا كان رجل دولة حكيما بعيد النظر ولم يفقد عقله بعد النجاح الذي حققه في الحديبية ودعوته هؤلاء في هذا الوقت يسيء إليه أكثر مما يفيد» .

Margoliath, P.S, Mohammad and the rise Islam, London, 1932.P.P 368

وات، محمد في المدينة، (ص 62) .

<sup>4</sup> : ابن سعد (1408 هـ ق)، الطبقات (ج 1، ص 282) .

<sup>5</sup> : ابن طالون (1407 هـ - 1987 م)، أعلام السائلين (ص 99، 100) .

<sup>6</sup> : الذهبي (1402 هـ، 1982 م)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون (ط 2) بيروت، مؤسسة الرسالة، (1402 هـ، 1982 م)

وأطلقهم لسانا وقوة حجة» «7» وكان هؤلاء الرسل من أولئك المشهورين في المجتمع الإسلامي الذين نبهوا في العلم أو الكتابة أو الإدارة، وقد بلغ من حرص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قواعد الدبلوماسية هذه أن قال: «إن أبردتم إليّ بريداً، فأجعلوه حسن الوجه حسن الاسم» «8» .

### حقوق السفراء:

وقد ضمنت الأعراف الدبلوماسية للسفراء بعض الحقوق، فهو يملك حقاً يسمى «الأمان» وهو اليوم يسمى الحصانة، وبذلك يكون امنا هو وزوجه وأولاده، وأتباعه الدبلوماسيون.

وكان من حقوقهم ألا يحبسوا أو يمنعوا من الرجوع إلى قومهم، تذكر المصادر أن قريشا بعثت أبا رافع رسولا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوقع في نفسه الإسلام فأراد أن يبقى في المدينة ولا يعود إلى مكة، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني لا أخيس بالعهد، ولا أحبس البرد، ارجع إليهم، فإن كان الذي في قلبك الذي فيه الان فارجع»، وهذا ما جعل ابن القيم (ت 751 هـ) يقول: «قوله: لا أحبس البرد، إشعار بأن هذا حكم يختص بالرسل مطلقاً» «9» .

وتشير المصادر إلى ذلك في قصة الرسل الذين بعثهم مسيلمة إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم» «2» وهذا الحق ضروري لتهيئة أفضل الظروف والضمانات لأعضاء البعثات الدبلوماسية والتيسير عليهم في ممارسة وظائفهم، تقديرا لدورهم الجليل في إنشاء العلاقات السياسية الدولية، ويتضح هذا من قول السرخسي (ت 490 هـ): «إذا وجد الحربي في دار الإسلام، فقال: أنا رسول، فإن أخرج كتابا عرف أنه كتاب ملكهم كان امنا حتى يبلغ رسالته ويرجع؛ لأن الرسل لم تزل امنة في الجاهلية والإسلام؛ وهذا لأن أمر القتال أو الصلح لا يتم إلا بالرسل؛ فلا بد من أمان الرسل ليتوصل إلى المقصود» «10» .

### حرية العبادة

ومما يدخل في إطار الحصانات الدبلوماسية ضمان حرية العبادة للذين يأتون إلى الدولة من المبعوثين، فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر أصحابه ألا يتعرضوا إليهم وهم يؤدون واجباتهم الدينية «11»، وكان هذا باعنا على تقدير من الجهات المرسله، ويتضح هذا الحق من خلال قصة وفد نصارى نجران، إذ كانوا يؤدون عباداتهم في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (12)

### الضيافة والاستقبال للسفراء:

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحسن وفادة الوفود ويحسن جوائزهم، وهذا كان شأنه مع الوفود ينزلهم إذا قدموا ويجهزهم إذا رحلوا، وقد كان من عادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتزين عند استقباله للوفود فيذكر البخاري (ت 256 هـ) أن رجلا أهدى للنبي حلة، فقال له: «لنتجمل بها يا رسول الله للوفود». وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرم الوفود ويبسط رداءه لبعضهم، ويشركهم في الجلوس إمعانا في إزالة الدهشة، وإدخال المسرة، ذكر ابن ماجه (ت 275 هـ) ، أنه لما وفد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

7 : إعلام السائلين (ص 18، 19) .

8 : ابن الفراء ((1382 هـ) أبو علي الحسين بن محمد (ت 390 هـ)، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد (ط 2) بيروت، دار الكتاب الجديد.

9 : ابن القيم (1415 هـ/1994م)، زاد المعاد (ج 3، ص 139) .

10 : السرخسي، ( 1414 هـ)، محمد بن أبي سهل (ت 490 هـ) ، المبسوط (ط 2) بيروت، دار المعرفة، د. ت (ج 10، ص 92).

11 : مصطفى التازي (ب ت)، الحصانة الدبلوماسية في الإسلام، مؤتمر السيرة الثالث، (م 6)، (ط 1) ، (1041 هـ) ، (ص 657) .

12 : ابن سعد (1408 هـ ق)، الطبقات (ص 357) .

عليه وسلم زيد الخيل بسط له رداءه، وأجلسه عليه وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» (13) وفي هذا إشارة إلى أن التكريم كان على حسب درجات القوم ومنزلتهم، ويذكر ابن سعد (ت 230 هـ) أن النبي صلى الله عليه وسلم خصص مكانا ينزل فيه ضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت دار رملة بنت الحارث النجارية مكانا معداً لاستقبال الوفود، وأطلق عليها بعضهم اسم «دار الضيفان» (14).

وكانت «الجوائز» حقاً آخر يتمتع به السفراء عند استقبالهم ووداعهم، ويتضح هذا من قول ابن خالدون (ت 808 هـ): «كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن وفادة الوفود ويحسن جوائزهم، وهذا كان شأنه مع الوفود ينزلهم إذا قدموا ويجهزهم إذا رحلوا»، ويشير ابن سعد (ت 230 هـ) إلى هذا التكريم بقوله: «إن وفد بني حنيفة أنزلوا في دار رملة بنت الحارث وأجريت عليهم ضيافة، فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خيزا ولحما ومرة خيزا ولبنا، ومرة خيزا وسمنا»، وعند ما جاء وفد تقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خالد بن سعيد (ت 14 هـ) يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يأكلون طعاما يأتيهم حتى يأكل منه خالد. ويذكر ابن إسحاق (ت 151 هـ): «أن بلالا كان يأتيهم بفطرمهم وسحورهم في الأيام التي صاموها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم» (15).

#### صفات السفير :

السفير من كان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغاً أو معلماً أو داعياً لشيء من أمر الدين، وبالنظر في أخبار هؤلاء السفراء نجد أن منهم من يبعث فيمكث حيث يرسل كمصعب بن عمير فقد أقام في المدينة سفيراً إلى أن هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء في الرحيق المختوم: وبعد أن تمت البيعة وانتهى الموسم بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء المبايعين أول سفير في يثرب، ليعلم المسلمين فيها شرائع الإسلام، ويفقههم في الدين وليقوم بنشر الإسلام بين الذين لم يزالوا على الشرك، واختار لهذه السفارة شاباً من شباب الإسلام من السابقين الأولين، وهو مصعب بن عمير العبدي رضي الله عنه (16) بينما نجد أن من هؤلاء الرسل من يبعث حامل كتاب يؤديه إلى حيث أرسل ثم يعود كما هو الحال بالنسبة لمن أرسلهم صلى الله عليه وسلم بالكتب إلى الأمراء والملوك، ونرى من المناسب أن نسوق ما دونه الشيخ أحمد غلوش في كتابه السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني عن صفات هؤلاء السفراء حيث يقول: «وحين ننظر إلى أعمال هؤلاء السفراء وأقوالهم ندرك دورهم في الدعوة إلى الله تعالى، ونعلم بيقين أن هؤلاء السفراء لم يكونوا رجالاً عاديين، وأنهم تميزوا بعدة صفات أهمها:

أ- الفهم الدقيق للإسلام، وإحاطتهم التامة بكل ما نزل من القرآن الكريم وبكل ما حدث به صلى الله عليه وسلم.

ب- خبرتهم الواسعة بالجهات التي ذهبوا إليها، وبالناس الذين تحدثوا معهم، ولذلك كانوا يتكلمون معهم، ويناقشونهم في عقائدهم حديث الخبير الذي يعرف حقائق الشيء ظاهراً وباطناً ويدرك حاجته، ومراميه.

ج- تحليلهم بحسن الخلق، والصبر الجميل ومراعاة حق مخاطبيهم في الفهم والمعرفة ولذلك كانوا يشرحون، ويوضحون ويجيبون على أي تساؤل يوجه إليهم.

د- اتصافهم بسرعة مواجهة المواقف المفاجئة، وحسن الحيلة، وبذلك تخلصوا من الانفعال والعصبية، وتمكنوا من تحقيق الغاية التي ذهبوا إليها.

13 : ابن ماجه (1430 هـ - 2009 م)، السنن (ج 2، ص 1223).

14 : ابن سعد (1408 هـ)، (ج 1، ص 316)، الطبقات.

15 : ابن هشام (1419 هـ ق)، السيرة (م 2، ص 540، 541).

16 : مباركفوري (1427 هـ) ص 187، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، مكتبة الفاروقية، بشاور باكستان.

هـ - تمتعهم بحسن الفهم، وحسن الخطاب، وحسن العرض، ولذلك كانوا يتكلمون مع من يحدثهم في مسائل هامة، في بدهة عالية، وهدوء رصين، ودقة ملتزمة بتعاليم الإسلام .  
و - صدقهم في الاعتقاد، ولذلك وفوا لإيمانهم، وحافظوا على حقوق محدثيهم وعرضوا قضيتهم بكل صدق، ووضوح، بلا تردد أو مداراة، وكانوا دعوة عملية صريحة .  
ز - شجاعتهم الشخصية النابعة من ثقتهم في الله، واعتزازهم بالانتساب إليه جعلهم يؤكدون صدق الإسلام وإن خالف ما عليه الناس ويناقشون الملوك والرؤساء وهم فرادى، وسط أبهة الملك، وقوة السلطان(17).

#### ارسال هدية امرأة الامير:

إن الخليفة عمر بن الخطاب (13 - 23 هـ / 634 - 644م) بعث إلى ملك الروم \*بريداً (سفيراً) فاشترت امرأته أم كلثوم بنت الإمام علي كرم الله وجهه (6 - 50 هـ / 628 - 670 م) طيباً (روائح) بدينار فوضعت في قارورتين، وأهدته إلى امرأة ملك الروم (كعادة نساء الرؤساء والأمراء اليوم) فرجع البريد (أي السفير) بملء القارورتين من الجواهر فدخل عليها عمر وقد وضعت في حجرها فقال: من أين لك هذا؟ فأخبرته فقبض عليه منها، وقال: هذا للمسلمين، فقالت: كيف هو وهو عوض من هديتي؟ فقال عمر بيني وبينك أبوك (الإمام علي) فقال علي: لك منه بقيمة دينارك، والباقي للمسلمين لأن بريد المسلمين (أي رسولهم وسفيرهم) حملة.

#### مهام السفير :

مهمة السفير هي مهمة يتلقاها الدبلوماسي لمدة معينة في بلد أو بلدان معينة أو في منظمة متعددة الأطراف وتنتهي بانتهاء التكليف. فهي إذن ليست خطة إدارية بحتة، إلا أن المتعارف عليه أن السفير يعين عادة من بين الدبلوماسيين الأرفع في السلم الإداري للمهنة (وزير مفوض ووزير مفوض خارج الرتبة) إلا أنه حدث ويحدث أن يقع تعيين بعض السفراء من خارج المهنة أي من بين السياسيين. وهذه الظاهرة قد يكون لها بعض الجوانب الإيجابية لما يعرف عن هؤلاء من قدرة على المبادرة. ولكن لها جوانب سلبية عديدة. ذلك أن للسفير -ولا شك- مهام سياسية ولكن مهامه التقنية كبيرة وفي تزايد وهو ما يتطلب تكويننا خاصا ومعرفة باللغات وخبرة لا تحصل إلا مع مرور وقت طويل على ممارسة العمل الدبلوماسي في مختلف مراحلها وفي أوجهه المتعددة وهو ما لا يتوفر لشخص معين لاعتبارات سياسية عابرة مهما كانت قدراته في ميدان أو ميادين اختصاصه.  
و أيضا تقوم وظيفة السفير على تمثيل بلده في بلد آخر يكون قد عُيِّن به خلال مسيرة عمله وعيشه في ذلك البلد، فسفراء الولايات المتحدة الأمريكية يتمتعوا بخبرة واسعة في العمل الحكومي والدراسة الكاملة بالسياسات المتعلقة بالدولة التي سيشغلون منصب السفير فيها، مع قدرتهم على التأقلم مع ثقافات البلدان الأخرى، ولا يتطلب اختيارهم لهذه المهنة أي تحصيل جامعي معين، فقط يكفي أن يكون حاصلاً على تحصيل علمي عالي على وجه العموم، وتزداد فرصة الحصول على هذه الوظيفة في حال وجود خبرة عملية في نطاق الحكومة أو العمل في القطاع الدبلوماسي(18).

وكان من مهمة السفراء أن يعلموا حالة الطرُق والأمكنة التي توجد فيها المروج والأعشاب والحشائش للعلف، وكذلك قوّة الجيش وموونته في العَدَد والعتاد وفي الدَّفَاع والهجوم،

17 : حقاني ، عبد الباقي (2016م)، السياسة و الإدارة، ج ١ ص ٢٣٧. المكتبة الحقانية ، بشاور باكستان

18 : "What Does an Ambassador Do?" : Karen S. Johnson, Edited. chron, Retrieved 27-4-2018.

وأن يعرفوا كل ما يتعلّق بأمر البلاد الأجنبية من النواحي الشخصية والعامّة، كما أنّ الدبلوماسية الإسلامية في العهد العباسي كانت تتوخّى من سفاراتها أغراضاً علمية.

ومن أمثلة ذلك: أنّ الخليفة المأمون علم أنّ في القسطنطينية أستاذاً مشهوراً بالرياضيات، فأرسل إلى الإمبراطور البيزنطي: "تيوفيل" سفارةً خاصة تحمل رسالةً شخصيةً تطلب منه أن يسمح للأستاذ "ليو" بالحضور إلى بغداد فترة قصيرة، وقال المأمون في رسالته: "إنه يعتبر ذلك عملاً ودياً، ويعرض على الدولة البيزنطية صلحاً دائماً، وألقي قطعاً ذهبية في مقابل ذلك"، غير أن الإمبراطور البيزنطي رفض هذا العرض السخي؛ لأن بعض أبحاث العلماء كانت تُعتبر في ذلك العهد من أسرار الدولة، وقد قامت في العهد العباسي بين العباسيين وروما ومملكة البلغار والهند والصين، بالإضافة إلى القسطنطينية والفرنجة - علاقات دبلوماسية.

ومن نشاطات الدبلوماسية العربية العلمية ما قام به الخليفة العباسي الواثق بالله 842 - 847؛ إذ أرسل وفداً إلى الإمبراطور: "دقليديانوس" لزيارة الكهف الوارد ذكره في القرآن الكريم، وقد بحث المؤلف الدكتور العدوي موضوع تشكيل السفارة، وطرق اختيار السفراء وصفاتهم، وما يجب أن يتمتعوا به من مواهب ومميزات، وألمّ بالمراسيم الدبلوماسية، وتقديم أوراق الاعتماد، وجوازات السفر والحصانة، ومراسيم الاستقبال، والتعليمات التي كان يزود بها السفراء، وتحدّثت عن السفارات الإسلامية المبكرة مع الروم؛ كسفارة عامر بين شراحيل الشّعبى في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وعرض صورة رائعة للدعايات الدبلوماسية التي كان يقوم بها السفراء العرب في تمثيل بلادهم، وعرض وصفاً دقيقاً للاستعدادات التي كانت تقوم بها بغداد في عهد الخليفة المقتدر العباسي تجاه سفارات الإمبراطور "قسطنطين السابع"، وحفل تقديم أوراق الاعتماد، وبرامج الترفيه، وصورة رائعة أخرى لسفارة الخليفة "هارون الرشيد" للإمبراطور "شارلمان"، والهدايا التي حملتها معها تلك السفارة من مراسيم وخطب سياسية أخذة، ولعل أبهى لوحة رسمها المؤلف في كتابه هذا تلك التي اختصت بسفارة يحيى بن حكم الغزال إلى الجزر البريطانية موفداً من الدولة الأموية في الأندلس، وكانت بريطانيا آنذاك يحكمها "النورمان"، وملكها اسمه "توركايبوس"، وعاصمته في شمال أيرلندا، إنّ هذه اللوحة جديرة بأن تُعرض على المسارح؛ لأنّها تمثل علاقات تاريخية نادرة في دبلوماسية القرون الوسطى.

ونختتم بحثنا هذا في دبلوماسية المسلمين بأنها تمثل مرحلة متقدّمة في تطور الدبلوماسية في العالم، فإنها قد استوفت أهم خصائص الدبلوماسية الحديثة التي تقوم على ارتباط وثيق بين السياسة والقانون والإستراتيجية والاقتصاد، وإنّ الروح التي سادت الدبلوماسية جاءت منطبقةً على الحديث الشريف: "أنا نبي الرحمة، أنا نبي الملحمة"؛ هذا الحديث الكريم الذي يوفّق بين الرحمة والعدل والسياسة والحرب، كما أنّ الدبلوماسية الإسلامية - العربية كانت مرنة، وقامت على أساس تقدير مصالح الدولة والدفاع عن كيانها.

### منزلة السفير في الاسلام:

وكان السفير في ذلك الوقت يمثل الخليفة (رئيس الدولة) فيتكلم باسمه ويفاوض ويبرم العقود والمعاهدات نيابة عنه، كما كان هناك ديوان خاص بالمراسلات في الدولة الإسلامية عرف بديوان الرسائل يختص بالمكاتبات والرسائل مع الملوك والأمراء، بالإضافة إلى وجود ختم للرسائل المرسلّة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد منحت الشريعة الإسلامية قواعد للسفراء فحرصت على توفير السلامة والأمن لهم، وظهر في كتابات الفقهاء ما يعرف بعهد الأمان،

وهو حصانة كانت تمنح للسفير حتى يؤدي مهمته، وشملت حتى مرافقيه وخدمه، فلا يتعرض لهم أحد بسوء، وكان السفير عندما يدخل البلاد الإسلامية لا يتعرض لأي مضايقة بل يدخل إلى الدولة المسلمة حتى في حالة مروره بها متوجهاً إلى دولة أخرى.

وكانت الدولة الإسلامية تنزل السفراء في بيوت خاصة بهم، وتعهد بحراستهم وخدمتهم، وكانت تقام مراسم استقبال لهم فيكون الخليفة جالساً في قصره وحوله رجال دولته ووزرائه أو قادة جيشه أو أبنائه فيدخل عليه السفير، ويؤدي رسالته (19).

### شروط سفير الناجح :

لتكون سفير ناجح لا بد من توفر بعض الشرط الا وهي:

- ✓ الحصول على شهادة جامعية بأي تخصص، حيث لا يشترط بالسفير أن يحمل شهادة في تخصص معين لكن يفضل دراسة العلوم السياسية، أو التاريخ، أو علاقات اجتماعية، ويفضل أيضاً الحصول على شهادات عليا، مثل شهادة الماجستير في الإدارة العامة، أو العلاقات العامة والسياسة وغيرها.
- ✓ الاطلاع الدائم على الفعاليات أو الأحداث الحاصلة حول العالم، وحضور كافة الدورات أو المحاضرات التي تتحدث عن الأمور الحكومية والسياسية والدبلوماسية، بالإضافة إلى قراءة الصحف ومشاهدة الأخبار وغيرها.
- ✓ العمل كمترجم، حيث يساعد ذلك على التحسين من اللغات الإضافية التي تم تعلمها، بالإضافة إلى أنه يكون بمثابة إثبات على أن الشخص ملتزم باللغات الأخرى، ومستعد للتواصل مع الآخرين.
- ✓ إعطاء كورسات تعليمية تتعلق بالعلاقات العامة والسياسية، وبالتالي يستطيع الإنسان أن يُظهر قدرته على إيصال أفكاره وخبرته لجمهور واسع.
- ✓ تقديم امتحان ال FSO الذي يهدف إلى اختبار المعلومات الخاصة بتاريخ الدول وسياستها، بالإضافة إلى معلومات الحاسوب والإدارة والإحصائيات المختلفة وغيرها، واتخاذ الإجراءات التالية في حالة النجاح به، ككتابة ست فقرات تعريفية عن السفير المستقبلي ومهاراته، والخضوع لمقابلة تقييمية. (20)

### سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد ورد ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم وهم سفراؤه في المصادر المعتمدة، وأوفى من عددهم الإمام النووي في كتابه "تهذيب الأسماء واللغات" فقال: أرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض ثم أسلم حين حضره جعفر بن أبي طالب وحسن إسلامه.

19 : ابن أبي حديدة الأنصاري(ب ت)، المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ص ٣٩٥، تحقيق محمد عظيم الدين، الناشر دار عالم الكتب، بيروت. لبنان، (د - ت).

20 : "What Does an Ambassador Do?", Karen S. Johnson, Edited, chron, Retrieved 27-7-2018.



وأرسل صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي بكتاب إلى هرقل عظيم الروم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس ملك الإسكندرية ومصر، فقال خيرًا وقارب أن يُسلم، وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية، وأختها شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت.

وأرسل عمرو بن العاص إلى ملكي عُمان فأسلما، وأرسل سَلَيْط بن عمرو العلوي إلى اليمامة إلى هودبة بن علي الحنفي، وأرسل شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام، وأرسل المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العدي ملك البحرين فصدّق وأسلم، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى جملة اليمن داعين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن ملكوهم وسوقتهم.

ولكن الإمام النووي لم يذكر جرير بن عبد الله البجلي مع جملة من ذكرهم من رسل النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره غيره من ثقات المصنفين في مصادرهم المعتمدة، ولا شك في أنّ جريرًا أحد رسل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذو الكلاع وذو عمرو في اليمن.

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الأنصاري إلى بني الحارث بن كعب في نجران رسولًا ليفقههم في الدين، ويعلمهم السنّة النبوية ومعالم الإسلام، كما كان جعفر بن أبي طالب أحد المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، ومعه كتاب نبوي إلى النجاشي ملك الحبشة، وقد أدى واجبه سفيرًا نبويًا بما لا يقل عن رسل النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المصنفين أغفلوا ذكره في قائمة الرسل النبويين إلى الملوك والأمراء في تلك الأيام.

إضافة إلى ذلك يوجد رسول آخر لم يدرج اسمه في قائمة رسل النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك بُصرى الغساني، فعرض له شُرحبيل بن عمرو الغساني وضرب عنقه، إلا أنّ النص على سفارته جاءت عرضًا في معركة مؤتة باعتباره السبب المباشر لهذه الغزوة المشهورة، حيث بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قتله فاشتد عليه وندب الناس، فكانت معركة مؤتة.

لقد بلغ عدد السفراء النبويين خمسة عشر سفيرًا، أُنْتُشِدَ واحد منهم فقط وهو في طريقه إلى ملك بُصرى، فقتل قبل أن يُبلِّغ رسالته النبوية، ومُرِّقَتْ رسالة نبوية واحدة، ولم تمرّق رسالة غيرها من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم حتى من الذين لم يُسلموا، ورفض اعتناق الإسلام بشدة وبالتهديد ملك الفرس، والحارث بن شمر الغساني ملك الغساسنة في الشام، وصرف بالحسنى السفير النبوي كل من هرقل قيصر الروم والمقوقس ملك مصر، وقدم هدية للنبي صلى الله عليه وسلم.

ومعنى ذلك أنّ أربعة من الملوك بقوا على دينهم ولم يُسلموا، إلا أنّ ملكين منهم صرفا سفيري النبي صلى الله عليه وسلم بالعنف، وملكين منهم صرفا سفيري النبي صلى الله عليه وسلم بالحسنى، وقد أسلم الملوك الآخرون. (21)

21: ابن حمدون، (1417هـ)، (ج 1، ص 147) التذكرة الحمدونية، الناشر دار صادر، بيروت. لبنان.

## الفروق بين السفارة والقنصلية

بسبب التفاعل الكبير الحاصل بين الدول في الوقت الحالي، فإتته لا بُد من وجود تمثيل دبلوماسي لكل دولة في أراضي الدول الأخرى، مثل: وجود السفارات والقنصليات وغيرها، وذلك لتعزيز من هذا التفاعل، وأيضًا تقوم مثل هذه الهيئات الحكومية الخارجية بتقديم الخدمات لمواطنيها المقيمين في الدول الأخرى، ويمكن تلخيص الفرق بين السفارة والقنصلية بالآتي:

### الأول: المهام الأساسية للسفارة:

1. تهدف السفارة إلى ربط العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين مما يدل على توافق العلاقات السياسية والاجتماعية بين الدولتين وتقوم السفارة بتقديم كافة الخدمات للمواطنين المقيمين خارج حدود دولتهم بهدف تأمين المواطنين ورعايتهم بالخارج وخدمة مصالحهم الانتخابية في تأمين حقهم في التصويت والانتخاب بالدولة المستضيفة، وتقع سفارات الدول المقيمة في الدول الأخرى في العواصم وخاصة تشير إلى المكان الذي يقطن به السفير.
2. تخدم السفارات المغتربين المقيمين في أي دولة وتقوم بخدمة مصالحهم وتقديم العون المناسب لهم عند التعرض لأي مشاكل مثل أي مشاكل تعليمية أو سياسية أو عند التعرض لفقدان جواز السفر، فينصح بالتوجه فوراً إلى سفارة البلد التابع لها لتقديم كافة الخدمات والعون له.
3. يحق للمغترب عند القيام بأي عمل خارج على القانون في الدولة المضيفة بعد القبض عليه، أن يقوم بالتواصل بسفارة بلده بهدف توكيل محامي مناسب له من أجل الحصول على محاكمة عادلة للوقوف بصفه في الدولة المغترب بها.
4. تقوم السفارة بتقديم نصائح مواطنيها بتوصيات محامي جيد يرفع شؤونهم القانونية والأمور التي تحتاج إلى المشورة والتوصية بأطباء مناسبين لرعايتهم صحياً.
5. كما أنها تعمل على تقديم خدمات تخدم المغتربين من أجل خدمة مصالحهم القانونية أو الاجتماعية.

### ثانياً: القنصلية:

تعتبر القنصلية فرع من السفارة، وهي عبارة عن بعثة قنصلية تقوم بإرسالها دولة ما إلى دولة أخرى ليتم تمثيلها بهدف الدفاع عن مصالحها ورعاية شؤون المواطنين المقيمين في الدولة المضيفة والعمل على تسهيل أعمالها وشؤونها وخدمة العلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية والتجارية بين الدولتين والقيام بتقديم كافة المساعدات لمواطنيها ورعايتهم سواء أفراد أو هيئات. وتقوم القنصلية بإصدار كافة الأوراق الرسمية المتعلقة بجوازات ووثائق السفر وإصدار المستندات والتأشيرات المتعلقة بالسفر من الدولة الموفدة إلى الدولة الموفدة إليها.

### المهام الأساسية للقنصلية:

1. تهدف القنصلية إلى تأمين ورعاية شؤون المواطنين التابعين للدولة الموفدة في الدولة المستضيفة وتتواجد القنصليات في المدن الرئيسية الأخرى بالدولة.
2. تعمل القنصلية على إصدار المستندات والأوراق اللازمة المتعلقة بالأحوال المدنية مثل مستندات شهادات الميلاد والوفاة وتوثيق أوراق الزواج والطلاق ومستندات التسجيل الجامعي.
3. خدمة المغتربين في حالة مرضهم وتدهور حالتهم الصحية فتقوم حينها القنصلية برعايتهم وإعانتهم من أجل الحصول على إجراءات السفر بهدف العلاج وتتكفل القنصلية برعاية مصالحهم وخدماتهم.

4. تقوم القنصلية على رعاية العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية والدولية والعلمية والاقتصادية والتجارية بين كلا الدولتين ويقصد بالدولتين أي الدولة الموفدة والدولة الموفدة إليها.
5. تعمل القنصلية لتسهيل أمور المواطنين والرعايا في الدولة الموفدة إليها والعمل على إصدار كافة الأوراق والمستندات ووثائق السفر اللازمة لخدمة مواطنيها بهدف تقديم المساعدة والعون لديهم في تسهيل أمورهم وشؤونهم<sup>(22)</sup>.

### خاتمة البحث

المسلمون هم الأسبق في نشر قواعد الدبلوماسية الصحيحة التي كان أساسها مستمداً من قواعد الدين الإسلامي الحنيف، كما إن المسلمين قد قاموا بالتواصل مع الشعوب والإمبراطوريات الكبرى لدعوتهم إلى الإسلام ولإنقاذهم من الظلمات إلى النور. والسفارة عبارة عن بعثة دبلوماسية ترسلها دولة ما إلى دولة أخرى لتقوم بتمثيلها والدفاع عن كافة مصالحها المختلفة والعمل على خدمة المواطنين القاطنين في البلد المضيقة، وتسهيل أعمال وشؤون المواطنين.

تعين التشريعة الغراء حقوقاً للسفراء وأكد بإجراء ذلك الحقوق علي الدولة الإسلامية دون كل سفر مسلماً كان أو غير مسلم. ويكون السفير ناجحاً في مهامه إذا كان معه الاطلاع الدائم على الفعاليات أو الأحداث الحاصلة حول العالم، وحضور كافة الدورات أو المحاضرات التي تتحدث عن الأمور الحكومية والسياسية والدبلوماسية، بالإضافة إلى قراءة الصحف ومشاهدة الأخبار وغيرها.

### المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم.
2. المصري، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد. (1995 م). ، سيرة عمر، عالم الكتب - بيروت - لبنان .
3. وات. (1993م). محمد في المدينة، (ص 62)، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية.
4. الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري ابن سعد. (1968 م). الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: 1 - .
5. الصالحي، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون دمشقي الحنفي. (1407 هـ - 1987 م). إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، حققه: محمود الأرنؤوط، الناشر: الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية.
6. الزركلي، خير الدين. (1402 هـ، 1982 م). سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط واخرون (ط 2) بيروت، مؤسسة الرسالة.
7. ابن الفراء أبا علي الحسين بن محمد ((1382 هـ)). رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد (ط 2) بيروت، دار الكتاب الجديد.

<sup>22</sup> : حضانة دبلوماسية (اطلع عليه بتاريخ 2020-01-27)، "www.wikiwand.com، بتصرف.

8. الجوزي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. ( 1415 هـ / 1994م). زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت -مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.
  9. السرخسي، محمد بن أبي سهل (1414هـ ق)، المبسوط (ط 2) بيروت، دار المعرفة.
  10. التازي، مصطفى (1041 هـ)، الحصانة الدبلوماسية في الإسلام، مؤتمر السيرة الثالث، (م 6) ، (ط 1) .
  11. القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد. (1430 هـ ق). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
  12. المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري أبو محمد، جمال الدين. ( 1375هـ — 1955 م). السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية.
  13. مباركفوري، صفي الرحمن (1427 هـ ق)، الرحيق المختوم، مكتبة الفاروقية، بشاور باكستان
  14. حقاني، عبد الباقي(2016م)، السياسة والإدارة، المكتبة الحقانية، بشاور باكستان
  15. الأنصاري، ابن أبي حديدة (1417هـ)، المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق محمد عظيم الدين، الناشر دار عالم الكتب، بيروت. لبنان.
  16. ابن حمدون (ب ت)، التذكرة الحمدونية، الناشر دار صادر، بيروت. لبنان.
  17. حصانة دبلوماسية"، [www.wikiwand.com](http://www.wikiwand.com)، اطلع عليه بتاريخ 2020-01-27. بتصرف.
1. Karen S. Johnson, "What Does an Ambassador Do?"<sup>ch</sup>ron, Retrieved 27-4-2018. Edited.
  2. Karen S. Johnson, "What Does an Ambassador Do, chron, Retrieved 27-7-2018. Edited.
  3. Margoliauth, P.S, Mohammd and the kise Islam, London, 1932.P.P 368

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ عبيد الرحمن الكوزي، الباحث/ إحسان الله ناصح، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)